

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

للامام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قمر بن كوشان القشيري
النيسابوري المتوفي سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كَيْسَالُ كَيْسَالِ الْمُعَلِّمِ

للامام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشاني الأبي المالك المتوفي سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مُكَيِّسَالُ كَيْسَالِ الْإِكْبَالِ

للامام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفي سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جناته المحل الرفيع

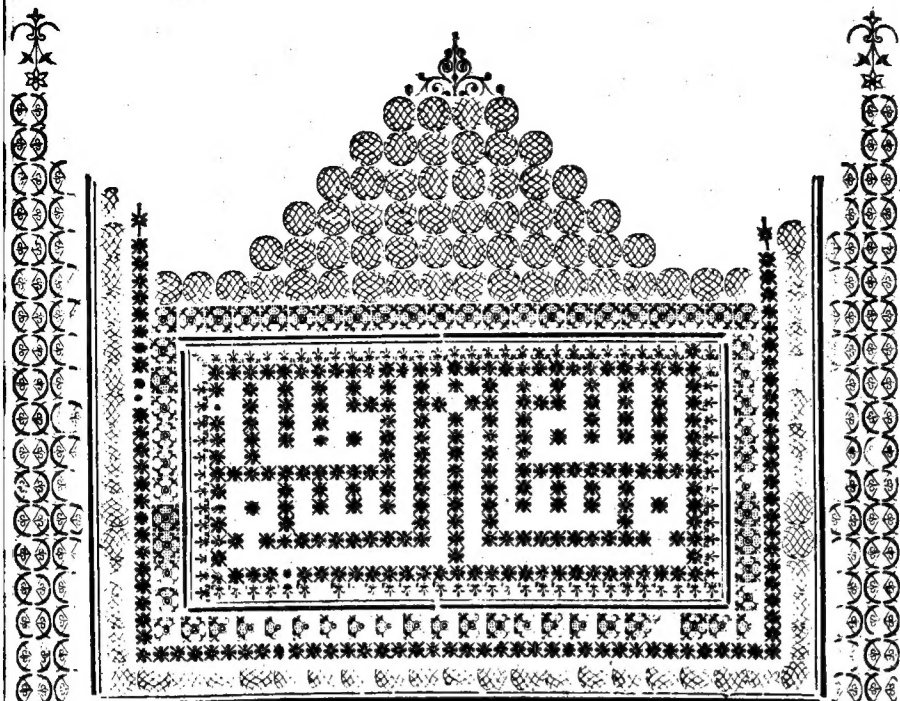
تنبيه : جعلنا متن صحيح الامام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفصلاً ونزيلها مجدول الى كتاب الإيمانيات
ومن جعلنا متن الصحيح بالرامش وشرح الأبي بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لوجود نسخة من شرح الإمام الأبي في المكتبة الخديوية المصرية التزمتنا بمقابلة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها احتياطاً وطمأنينة للبال .

الجزء السادس

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطب

(قوله) كان إذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل عليه السلام (ب) قلت (ب) معنى اشتكى مرض لا أنه أحبر بما يجود من الآلام والاستقرا يدل أن ندأويه أو أكثره إنما هو بالرقى لا بالأدوية لأن الأدوية إنما تستعمل في الأمراض التي من قبل فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (د) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وليست مخالفة لحديث لا يرقون ولا يسترقون (و) وجه الجمع بين الحديثين أن تلك الأحاديث التي دلت على ذم تلك الرقى إنما هي بالرقى بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفراً أو قرباً من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث إنما هو الرقى بأسماء الله تعالى وفي كتابه الكريم وقيل في الجمع أن تلك دلت على راحة لترك هذه دلت على الجواز ولا منافاة

كتاب الطب

(ش) (قوله) كان إذا اشتكى رسول الله رفاقه جبريل (ب) (ب) والاستقرا يدل أن ندأويه أو أكثره إنما هو بالرقى لا بالأدوية لأن الأدوية إنما تستعمل في الأمراض التي هي من فساد المزاج ومزاجه صلى الله عليه وسلم خير الأمزجة (ح) هذه الأحاديث تدل على استحباب الرقى وليست بمخالفة لحديث لا يرقون ولا يسترقون ووجه الجمع أن تلك الأحاديث التي دلت على مدح تلك الرقى إنما هي بالاسماء التي لا يعرف معناها خوف أن تكون كفراً أو قرباً من الكفر والمذكور في هذه الأحاديث إنما هو الرقى بأسماء الله تعالى وكتابته الكريم وقيل وجه الجمع أن تلك دلت على راحة لترك هذه دلت على الجواز ولا منافاة (ط) الحديث دل على استحباب الرقى وأنه لا ينقص من التوكل إذ لو كان كذلك

حدثنا ابن أبي عمير
المكي ثنا عبد العزيز
الدروردي عن يزيد وهو
ابن عبد الله بن أسامة بن
المهاذن عن محمد بن إبراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها
قالت كان إذا اشتكى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفاقه جبريل

(ط) الحديث دل على استعجاب الرقي وأنه لا ينتص من التوكل اذ لو كان كذلك لكان صلى الله عليه وسلم
أبعد الناس عنه (ع) أجموعاً على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعها بالاسماء العجمية * واختلف
في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر رضي الله عنه وكرها مالك خوف أن تكون بمبادلوه
* وأجيب بأنه يبعد أن يكون بمبادلوه لأنهم لا غرض لهم في تبديلها و يأتي الجواب عن المعارضة
لحديث أنك نهيت عن الرقي في محله (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله
يريك كما قال سجع اسم ربك الأعلى أي سحر ربك والاسم في الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على
المسمى والمسمى هو مدلولها لا إنيته مع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع
كثرة الغلط وناله فيه كثير من الجهال ومحل إتيانه كتب الكلام (قوله ومن شر كل نفس أو عين)
(ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان ويحتمل أن يريد بها العين لأن النفس تطلق على العين
يقال رجل نفوس إذا كان يصيب بالعين ويقال أصابته نفس أي عين والنفاس العائن وتطلق النفس
على أشياء أخرى ليس المراد شيئاً منها هنا (ع) وأعادته من حاسداً إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في
المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو في ماله وذلك باذن الله سبحانه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم العين حق *

* قلت * يعني أن الإصابة بالعين من جملة ما يتحقق كونه ولا يعني بالحق الحكم الشرعي وفيه الرد
على من أنكرها من المبتدعة وهي من مجزاته صلى الله عليه وسلم لأنه أخبر عن مغيب وقع كاذر
لأن الطائفة المسكرة لهم تكن أذدال موجودة (ط) معناه ثابت لا شك فيه (م) هذا مذهب جمهور
علماء الأمة لظاهر هذا الحديث وأنكره طوائف من المبتدعة ويرد عليهم أن ما ليس بحال في نفسه
ولا يؤدي إلى مخالفة دليل هو جائز وإذا خبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز التكذيب به
ولا فرق بين التكذيب به والتكذيب بشئ من أحوال الآخرة وزعم بعض الطائعتين المثبتين للعين
أن العائن تتبع من عينه قوة سمعية تتصل بالعيون فيهلك أو يفسد قالوا لا يستكر هذا كما لا يستكر
انبعاث ذلك من الأفق والمقرب فيهلك اللدبغ وهذا غير مسلم لهم لأنهم أن أرادوا بالقوة أن هناك

لكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس منه (ع) أجموعاً على جواز الرقي بكتاب الله تعالى وعلى منعها
بالاسماء العجمية * واختلف في رقية أهل الكتاب فأبازها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرها
مالك رحمه الله تعالى خوف أن تكون بمبادلوه * وأجيب بأنه يبعد أن تكون بمبادلوه لأنه لا غرض
لهم في تبديلها (قوله بسم الله يريك) (ط) الاسم هنا المسمى فكأنه قال الله يريك كما قال تعالى سجع
اسم ربك أي سحر ربك والاسم في الأصل عبارة عن الكلمة الدالة على المسمى والمسمى هو مدلولها
الأنه يتوسع فيوضع الاسم موضع المسمى مسامحة فتدبر هذا فانه موضع كثرة الغلط وناله فيه
كثير من الجهال (قوله ومن شر كل نفس أو عين) (ع) يحتمل أن يريد بالنفس نفس الحيوان
ويحتمل أن يريد بها العين والنفاس العائن واستعادته من حاسداً إذا حسد دليل على أن الحسد يؤثر في
المحسود ضرراً ما في جسمه بمرض أو ماله وذلك باذن الله سبحانه وتعالى (قوله العين حق) * قلت *

قال بسم الله - يريك ومن
كل داء يشفيك ومن شر
حاسد إذا حسد وشر كل
ذي عين * حدثنا بشر
ابن هلال الصواف ثنا
عبد الوارث ثنا عبد العزيز
ابن صهيب عن أبي نضرة
عن أبي سعيدان جبريل
أن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اشتكيت
فقال نعم قال بسم الله
أريقك من كل شئ يؤذيك
ومن شر كل نفس أو عين
حاسد الله يشفيك بسم الله
أريقك * حدثنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم العين حق
* وحدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي وحجاج
ابن الشاعر وأحمد بن
خراش قال عبد الله أخبرنا
وقال الآخران ثنا مسلم
ابن إبراهيم ثنا وهيب عن
ابن طاوس عن أبيه عن
ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العين حق

معنى يقتضى ذلك الضرر بنفسه فهو باطل لما يثبت في كتب الكلام من أنه لا فاعل إلا الله سبحانه وتعالى وإن أرادوا أن الله سبحانه هو الفاعل عند وجود السبب فهذا حق غير أن لفظ القوة غير جيد عند المتشرعين ثم قال هذا المتيقن يبطل أن يكون عرضاً لأن العرض لا يتقبل ويبطل أن يكون جوهرًا لأن الجواهر متجانسة فليس بعضها أولى أن يكون مفقوداً من الآخر وإذا بطل أن يكون جوهرًا أو عرضاً بطلت حقيقة لا تحصر الموجودات الحادثة فيها وأقرب طريق اقتضاها من ينقضى إلى الإسلام منهم أن قالوا غير بعيد أن تذهب جواهر لطيفة غير مرسية تتصل بالعيون وتتخلل بسام جسده فيخلق الله سبحانه الهلاك عندما كما يخلق عند شرب السم عادة أجزاها الله سبحانه وتعالى بذلك هذا مذهب أهل السنة أن الهلاك عند نظر العائن إنما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله سبحانه وتعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيها واحد من الأمرين وإنما القطع بأنها لا تفعل وإنما الفاعل الله تعالى فمن قطع من الأطباء المتأخرين للإسلام أنه لا بد من الجواهر فقد أخطأ في قطعه (قوله ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) (ع) هو بيان لأن كل شيء من عين أو غيره ليس إلا بقدر الله تعالى ففيه بيان لصحة أمر العين وقوة دأته (ط) هو اغتيال في تحقيق إصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والافلا رداً القدر شيئاً قلت مجرى ريدانه لو وقع محال بأن يسبق شيء القدر لكانت العين (قوله وإذا استغسلتم فاغسلوا) (ط) هو خطاب لمن فهم أنه أصاب غيره بالعين فيجب عليه ذلك وهذا الغسل هو الذي ساء في الموطأ في بعض الطرق من حديث سهل بالوضوء وذلك أن عامر بن ربيعة نظر إلى سهل متجرداً فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء فوقك سهل مكانه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعامر علام يقتل أحدكم

ولو كان شيء سابق القدر
سبقته العين وإذا استغسلتم
فاغسلوا • حدثنا أبو
كريب ثنا ابن نمير عن
هشام عن أبيه عن عائشة
قلت

الهلاك عند نظر العائن إنما هو بفعل الله سبحانه عادة أجزاها الله تعالى بذلك وهل ثم جواهر تخفى أم لا هذا من مجوزات العقول وإنما القطع بأنها لا تفعل وإنما الفاعل الله تعالى فمن قطع من الأطباء المتأخرين للإسلام أنه لا بد من الجواهر فقد أخطأ في قطعه (قوله ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين) (ط) هو اغتيال في تحقيق إصابة العين ومبالغة تجري مجرى التمثيل والافلا رداً القدر شيئاً قلت مجرى هذه الجملة كما تؤكد للدولى وفيه تنبيه على سرعة نفوذ العين وحصول الأثر معها في الذوات قال يحيى الدين فيه اثبات القدر وإن الأشياء كلها بقدر الله تعالى وأن لا تتم إلا على حسب ما قدرها الله تعالى قال الطيبي المعنى لو فرض شيء له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لكان عيناً واليه لا يتبع فكيف بغيرها (قوله وإذا استغسلتم فاغسلوا) خطاب لمن فهم أنه أصاب غيره بالعين فإذا طلب منه الغسل المعروف وجب عليه أن يتعادل لذلك (م) واختلف في العائن هل يجبر على الوضوء ويتنقع عندى الوجوب ويرتفع الخلاف إذا خيف على المعين الهلاك وكانت العادة جرت بوقوع السماء بذلك وصيغة الغسل معرفة مشهورة وهي مما لا يمكن تعليلها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العقل الإطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصالة العين ويحترز منه وينبغي للإمام أن يمنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وإن كان فقيراً أجرى عليه رزقه ويكف ضرره عن الناس وضرره أشد من آكل الذرم الذي منعه صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لتلاضر بالناس ومن ضرر المجذوم الذي نهى عمر رضي الله عنه عن مخالطة الناس ومن ضرر المواشي العادية نهي أمر بتغريبها (ب) وكان الشيخ يحكي عن أيام صغره أنه كان يجوارهم رجل معروف باصالة العين فكان أهلي يخوفوني منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصورة والكمال ما هو

أخاه الأبركت قم فتوضأ له فتوضأ عامر (م) اختلف في المائ هل يجبر على الوضوء وأخج لم يجز بهذا الحديث وبقوله في حديث الموطأ توضأ له وحمل الأمر فيهما على الوجوب ويتضح عندى الوجوب ويرتفع الخلاف إذا خاف على الميعون الهلاك وكانت العادة قد جرت بوقوع الشفاء بذلك فلا يمكن زوال الألم إلا به لانه يصير من باب من يتعين عليه احياء النفس المشرقة على الهلاك (ط) في الطريق الأخرى من حديث سهل في الموطأ زيادة كيف توضأ قال فغسل وجهه وبديه ومرفقيه وركبيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح وصب عليه (م) وصفة ذلك عند العلماء أن يثوب بقدر من ماء ولا يوضع في الأرض فيقتضض بغيره منه ثم يجهأ في القدح ثم يأخذ ماء يغسل به وجهه ثم بشماله ماء يغسل به كفه اليمين ثم بيمينه ماء يغسل به كفه الأيسر ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه اليمين ثم بيمينه ماء يغسل به مرفقه الأيسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم قدمه اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة كل ذلك في القدح ثم داخلة إزاره أى طرفه المتدلى الذى يلي حقوه اليمين (ع) بهذه الصفة قال الزهرى وأخبرانه أدرك العلماء بصفوه بذلك ومضى عليه العمل وقد بقي من هذه الصفة مما استحسنه العلماء ومضى عليه أيضا العمل وهو أن يغسل لوجهه أنما هو بيده اليمنى وكذلك سائر الاعضاء أنما هو بصبة واحدة على ذلك المصو في القدح ليس على صفة غسل الاعضاء في الوضوء وغسل داخلة الأزار أنما هو بغمسه في القدح ثم يقوم الذى في يده القدح فيصبه على رأس الميعون من ورائه على جميع الجسد ثم يكتفى بالقدح من ورائه على ظهر الأرض وقيل يستغفله بذلك حين صبه عليه وداخلة الأزار ما تقدم والأزار هنا المثرر وداخلة التي تلى جسده وقيل هي كناية عن موضعه من الجسد فقيس أراد ما كبره كما يقال فلان عفيف الأزار أى الفرج وقيل أراد وركه اذ هو مقدار الأزار ووقع في بعض روايات كيفية الوضوء زيادات وهذا الذى يستحسن العلماء من صفته ومضى عليه العمل وفي بعض الروايات وأمر أن يحسب من ماء هذا الوضوء حسبات (م) وهذه الصفة مما لا يمكن تمليلها ولا يعرف وجهها وليس في قوة العقل الاطلاع على أسرار كل المعلومات ومن فقه الباب قال العلماء ينبغي أن يتجنب من عرف باصابة العين ويحترز منه وينبغي للإمام أن يمتنع من مداخلة الناس وأن يلزم بيته وأن كان فقيرا أجرى عليه رزقه ويكف أذاه عن الناس وضرره أشد من ضرر آكل الثوم الذى منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول المسجد لتسليط الناس ومن ضرر المجذوم الذى نهاه عن مخالطة الناس ومن ضرر المواشى العادية التى أمر بتقريبها ﴿قلت﴾ وكان الشيخ رضى الله عنه يحكى عن أيام صغره انه كان بجوارهم رجل معروف باصابة العين وكان أهلى يخفون منه وكان الشيخ في صغره من حسن الصورة والجمال ما هو معروف وكان يحدث عن يثقب به انه كان ينجية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية الى المغرب فى الاسطول المعروف وهى جماعة من الاحفان وكان ينجية حينئذ أمير من قبل الموحدىن فأمره هذا الأمير أن ينظر الى ذلك الاسطول ويمنه ففعل فكان من أمر الاسطول واتلاف أكثره ما كان

معروف وكان يحدث انه أخبره من يثق به انه ينجية رجل مشهور باصابة العين فلما رجع الأمير أبو الحسن سلطان المغرب قافلا عن إفريقية الى المغرب فى الاسطول المعروف وهى جماعة من الاحفان وكان ينجية حينئذ أمير من قبل الموحدىن فأمره هذا الأمير أن ينظر الى ذلك الاسطول ويمنه ففعل فكان من أمر الاسطول واتلاف أكثره ما كان

(م) أنكر بعض المبتدعة هذا من طريق بانية غير انكارهم أصل السحر وزعموا انه يحيط عن منصب النبوة ويشكك فيها شرعه وقالوا فله يخيل انه جبريل عليه السلام وليس ثم جبريل وانه أوحى اليه وما أوحى اليه وهذا الذي قاله باطل لان الدليل وهي المجزأة دلت على صدقه فيما يلغ عنه الله تعالى وعصمته صلى الله عليه وسلم فيه وتجوز مقام الدليل على خلافه باطل وأما امر الدنيا التي لم يبعث بسببها ولا كان رسولا مغضلا من أجلها فغير بعيد أن يخيل اليه في شيء من أمرها ما لا حقيقة له وقد قال بعض الناس ان معنى الحديث انه يخيل له انه وطئ إحدى زوجاته وليس بواطئ وقد يخيل للانسان في المنام مثل هذا فلا يبعد أن يتخيله صلى الله عليه وسلم في القطة * وقال بعض أصحابنا يمكن أن يكون يخيل اليه أنه فعل الشيء وما فعله ولكن لا يمتدحه خياله فتكون اعتقاده كلها على السداد فلا يبقى لاعتقاد الملاحدة طريق (ع) وظهري في الحديث ما هو أجلي وأبعد عن مطاعن الملاحدة من نفس الحديث وذلك ان في بعض طرقه سحره هو دى من بنى زريق حتى كان ينسحر بصره وفي طريق حيس عن عائشة رضي الله عنها سنة وفي حديث حتى أنكسر بصره وفي حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم امرض فدللت هذه الطرق على ان السحر انما تسلط على ظهر جسده لا على عقله فالعنى على هذا انه اذا أراد الجماع كان يخيل اليه انه يقدر ويتأق ذلك فاذا دام منهن لم ينهض لعلبة مرض السحر عليه (ط) وفي غير الام قالت كان يخيل اليه انه يأتى النساء فم يأتين أى لم يقدر ويكون قولها في الآخر انه فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل عليه من بصره ويظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو من غيرهن أو شاهدا فلامن غيره ولم يكن على ما خيل اليه للآفة الطارئة على بصره لالشي طرأ عليه في غيره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل السحرا على الرسالة ولا يوجب طعنا لاوى الضلالة (م) وللناس فيما يقع بالسحر اضطراب كثير فقليل غاية ما يقع به لتفرقة بين المرء وزوجه لان الله ذكره فمظنا لما يقع منه فلو وقع ما هو أعظم لذكره لان المثل لا يضرب الا بالذلى وبذهب لأشعرى انه يجوز أن يقع من ذلك ما هو أكثر لانه اذا كان لا فاعل الا الله تعالى وان الذى يقع من ذلك فما هو عادة أجزاها الله تعالى فالأفعال لا تفتقر

ولم يكن على ما خيل له من الآفة الطارئة على بصره لالشي طرأ عليه في غيره واذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من اصابة السحر له وتأثيره فيه ما يدخل السحرا على الرسالة ولا يوجب طعنا لاوى الضلالة (م) فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فلم يقع الفرق بينه وبين النبي الصادق وقيل الماده تنخرق على يد النبي والولى والساحر والفرق ان النبي يتعدى بها ويجز بها الخلق فتدل على صدق النبي والولى والساحر لا يتعديان بها فلا يستجيزان بها الخلق ولونحد بابا لم تنخرق لهما وأما لفرق بين النبي والساحر فهو أن الساحر يكون انخرافها دليل فسقه وكفره والولى لا يكون ذلك لانه على ذلك فيه فافترق حل الثلاثة * وأيضافا الساحر ان تنخرق له عن أشياء يفعلها أقوى من جها ومعانة وعلاج ولولى لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم ساحر اذا نصر بنفسه القتل ولا تعقل توبته وقال الشافعي تميل * الخلاف في قبول توبته مبنى على الخلاف في قبول توبة الزنديق (ب) قوله اذا سحر بنفسه يعنى وأما اذا لم يسحر بنفسه ويجعل من يعمل له فى الموازية يؤدب الادب الشديد (ع) ويقول مالك يقتل قال أحد وجاعة من السلف والشافعي قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل الا أن يقتل بصره دون تفصيل وعنه أيضا يدل عن بصره قال كان كفر الستيب وقال مالك في امرأة عذبت زوجها تسكك ولا تقتل (ب) تأمل فان كان العقد من السحر فم قول آخر لما كان الساحر

في ذلك حتى يكون بعضهم أولى من بعض الآن برسم قاطع والتفرقة بين المرء وزوجه ليس بنص
جلي فيما قال هذا القائل والمطلوب في المسئلة القطع فان قيل اذا جوزت الأشعية خرق المادة على
بدى الساحر فم يقع الفرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لمداد قيل المادة تنفرد على يد النبي
صلى الله عليه وسلم والولي والساحر والفرق أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يهدى بها ولا يجوز بها الخلق
فتدل على صدقه والولي والساحر لا يتعديان بها ولا يستجزان بها الخلق ولتجديها لم تنفرد لهما وأما
الفرق بين الولي والساحر فهو أن الساحر يكون انحرافا لدليل فسخ وكفره والولي لا يكون ذلك علما
على ذلك فيه فافترق حال الثلاثة وأيضا فالساحر انما تنفرد له عن أشياء يفلمها وقوى يمزجها ومعانة
وعلاج والولي لا يفتقر الى ذلك وكثيرا ما يقع ذلك منه بالاتفاق وحكم الساحر اذا سحر بنفسه القتل ولا
تقبل توبته وقال الشافعي رضي الله عنه تقبل والخلاف مبني على الخلاف في قبول توبة الزنديق
قلت قوله اذا سحر بنفسه يعني وأما اذا لم يسحر بنفسه وجعل من يعمل له في الموازية
يؤدب الأدب الشديد (ع) بقول مالك يقتل قال أحمد رضي الله عنه وجماعة من السلف وللشافعي
قول آخر غير ما ذكرناه لا يقتل إلا أن يقتل بسحره دون تفصيل وعنه أيضا يستل عن سحره فان كان
كفر الاستتيب وقال مالك رضي الله عنه في امرأة عقدت زوجها تسكن ولا تقتل قلت تأمل فان
كان العقد من السحر فهو قول آخر لما لك ان الساحر لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل المرأة
هذا أنه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان السحر كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل
قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين
للزندقة والسحر استتباها فانابا بالقتل وميراثهم في بيت المال قلت وانظر هل يقتل بفعل
لسحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق يقتضي انه حتى يتكرر منه لان
الزندقة لا تثبت بالمرة الواحدة (ع) ومثل ابن المنيب عن رجل طب أي سحر عن امرأته أي حلى
ويشترط لا بأس انما يريدون الاصلاح وما ينفع لم ينف عنه وأجاز أيضا أن يشل الساحر حل السحر
عن المسحور وكرهه الحسن والى الجواز مال الطبري قلت قال الباجي لا يقتل الساحر إلا الامام
وأيس السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف عن
يعرف حقيقة السحر قال في الموازية في الذي يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان كان
ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب قلت المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر

لا يقتل وكان الشيخ يقول الظاهر في فعل امرأة هذا انه سحر ولما ذكر الباجي قول مالك ان الساحر
كفر قال فان عمله مسلم فهو مرتد قال ويحتمل قوله كفر أنه دليل على الكفر وقال ابن عبد الحكم
الساحر كالزنديق ميراثه لورثته وان كانا مظهرين للزندقة والسحر استتباها فانابا بالقتل وميراثهما
في بيت المال وانظر هل يقتل بفعل السحر مرة واحدة أو حتى يتكرر منه وجعلهم اياه بمنزلة الزنديق
يقتضي انه حتى يتكرر منه لان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة قال الباجي لا يقتل الساحر إلا
الامام وأيس السيد العبد قتله قال ولا يقتله الامام حتى يثبت ان ما فعله من السحر قال أصبغ يكشف
من يعرف حقيقة السحر قال وفي الموازية الذي يقطع يد الرجل أو يدخل السكاكين في جوفه ان
كان ذلك من السحر قتل وان كان خلافة عوقب (ب) المحكم فيها هو سحر أهل المعرفة وقد وقع للفخر
انه يجب تعلمه ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كما ذكره وأتى الشيخ في حرركات المجاثبي انها
من السحر قال وليس عمل الاعداد للمحبة من السحر وعلى أن فعل المجاثبي من السحر فهو بظهره

أنه يجب تعلمه. ليعلم الفرق بينه وبين المعجزة ولا يجب كعادته وأقوى الشيخ في حركات الجبائي إهمالهم
المعصر قال وليس عمل الأعداد للمحبة من المعصر **﴿قوله﴾** وعلى أن فعل الجبائي من المعصر فهو
يظهره ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **﴿قوله﴾** دعائم دعا (ط) أي أظهر المعجز
والافتقار إلى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر إلا هو سبحانه وتعالى **﴿قوله﴾** أفتاني (ع) أي أجابني
فسمى الدعاء استفتاء والجواب فتيلان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **﴿قوله﴾**
جاءني رجلان (ط) أي ملكان في صورة رجلين وظاهره أنه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما
ورؤيا الأنبياء عليهم السلام حتى **﴿قوله﴾** ما وضع الرجل (ع) أي ما مرضه والمطبوب المعصور
طب الرجل إذا صر فكنى بالطب عن المعصر كما كنوا بالسليم عن الديع **﴿قوله﴾** ابن الانباري الطب من
أسماء الأضداد يقال للملاج والمصر وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي حاذق وسمى طيبا
لفظته (ط) وفي طاء الطب الحركات الثلاث **﴿قوله﴾** في مشط ومشاطة (ط) المشط بضم الميم
واحد الامشاط التي يمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط أيضا سلاميات ظهر
القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي نحن فيه أحد الاربعة (ع) والمشاطة ما يسقط
من الشعر عند المشط وفي البخاري مشاققة بالقاف وهي الواحدة من مشاققة الكتان **﴿قوله﴾** قال وجف (ع)
هو وعاء الطلع أي الغشاء الذي عليه وروى جب طلعة أي حوقها قال نمر أراد بالجلب داخلها
إذا خرج عنها الجف كما يقال للداحل الركبة من أسفلها إلى أعلاها جب (ع) قال أبو عمر والجلب
والجب يقالان مع الوعاء الطلع. قيل في تفسير جف طلعة أنه من قولهم في زمن التلجج أنا ناز من الجفاف
وقد جف الناس كأنهم من القطع أي ما قطع من قشورها عنها **﴿قوله﴾** في بثر ذي أروان (ع) كذا في
الاصل وخارج الحاشية أروان بن قتيبة والصواب الاول **﴿قوله﴾** نقاعة الحناء أي الماء الذي يخرج
فيه لونها إذا نعت فيه **﴿قوله﴾** أفلا أحرقت (ع) كذا في جميع النسخ قيل صوابه أخرجته وكذا وقع

ولا يسره فيستتاب كما تقدم لاصبح وابن عبد الحكم **﴿قوله﴾** دعائم دعا (ط) أي أظهر المعجز والافتقار
إلى الله تعالى لعله أنه لا يكشف الضرر إلا هو سبحانه وتعالى **﴿قوله﴾** أفتاني (ع) أي أجابني فسمى الدعاء استفتاء
والجواب فتوى لان الداعي طالب والمجيب مسعف فاستعير أحدهما للآخر **﴿قوله﴾** جاءني رجلان (ط)
أي ملكان في صورة رجلين وظاهره أنه في اليقظة ويحتمل أن يكون مناما ورؤيا الأنبياء حتى **﴿قوله﴾** ما وضع
الرجل (ع) أي ما مرضه والمطبوب المعصور وفي طاء طب ثلاث حركات **﴿قوله﴾** في مشط ومشاطة (ط)
المشط بضم الميم واحد الامشاط التي يمشط بها وهو أيضا نبت صغير يقال له مشط الذئب والمشط
أيضا سلاميات ظهر القدم ومشط الكف العظم العريض فيحتمل أن الذي فيه أحد الاربعة (ح)
المشط فيه لغات ضم الميم مع اسكان الشين وضمها ومشط بكسر الميم واسكان الشين والمشاطة بضم
الميم وهو الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند تسريحها بالمشط (ع) وفي البخاري مشاققة
بالقاف وهي الواحدة من مشاققة الكتان **﴿قوله﴾** قال وجف (ع) بضم الجيم وبالعاء (ح) هو في أكثر نسخ
بلادنا بضم الجيم وبالباء الواحدة وفي بعضها جف بالعاء وهو معنى وهو وعاء الطلع وهو الغشاء الذي
يكون عليه ويطلق على الذكر والانثى فلذا قيده في الحديث بطلعة ذكر **﴿قوله﴾** في بثر ذي أروان (ع)
كذا في الاصل وخارج الحاشية ذروان بن قتيبة والصواب الاول **﴿قوله﴾** نقاعة الحناء (ع) بضم
النون وتخفيف القاف أي الماء الذي يخرج فيه لونها إذا نعت **﴿قوله﴾** أفلا أحرقت (ع) كذا في جميع

دعارسول الله صلى الله
عليه وسلم دعائم دعائم
قال يا عائشة أشمرت ان الله
أفتاني فيما استفتيته فيه
جاءني رجلان فتعدا أحدهما
عند رأسي والآخر عند
رجلي فقال الذي عند
رأسي للذي عند رجلي
أو الذي عند رجلي للذي
عند رأسي ما وضع الرجل
قال مطبوب قال من طبه
قال لبيد بن الاعصم قال في
أي شيء قال في مشط ومشاطة
قال وجف طلعة ذكر قال
هاين هو قال في بثر ذي
أروان قالت فأناها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
أناس من أصحابه ثم قال
يا عائشة والله لا كان ماءها
نقاعة الحناء ولا كان نخلها
رؤس الشياطين قالت فقلت
يا رسول الله أفلا أحرقت
قال لا أما أنا فقد عاها في الله
وكرهت أن أثير على الناس
شرا فامرت بها فدفنت
* حدثنا أبو كريب ثنا
أبو اسامة ثنا هشام عن
أبيه عن عائشة قال سهر

في الطريق الآخر ﴿قلت﴾ يا رسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لانه المناسب لقوله كرهت أن أثير على الناس شرابا حرجا من البئر لانه اذا خرج فقد يوقف على عقده وصفته فيعلم وكفى بذلك شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفنت يعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمرض بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل يخرجها بل يحرقها بطل عماله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يغير ورواه سفيان فقلت أفلا أخرجته يا رسول الله وفي رواية عنه أفلا أخرجته فدفنته ورجع بعضهم رواية سفيان لحفظه وإن السؤال عن النشرة (ط) قولها أفلا أخرجته فدفنته هل أخرج المص من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الأعصم الذي صنع السم وأجابها بأنه كره أن يثير على الناس شرا أي بين المسلمين واليهود لما كان لهم من العهد والذمة فلو تارة ثارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا أخرجته فدفنته فلو تارة حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجماعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من السم وعن جابر هي من عمل الشيطان وقد أسنده في أبي داود ﴿قلت﴾ نقل الطبري عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن أنه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي بهرقت شره بقل أعوذ برب الغلق أي رقا ويقال أيضا نشره اذا كتب له نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

﴿أحاديث سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله) أنت بشاة مسومة (ع) الاظهر انها أنت بها هدية وبحقل انها ضيقة وبعده قولها أزدت فذلك (ط) وفي غير مسلم انها لما اعترفت قالت انما فعلت ذلك لانك اذا كنت نبيا لم يضرك وان كنت النسخ قبل صوابه أخرجته وكذا وقع في طريق الآخر ﴿قلت﴾ يا رسول الله أفلا أخرجته وإنما كان الصواب لان المناسب لقوله كرهت أن أثير على الناس شرابا يعني بأحرجه من البئر لانه اذا أخرج فقد يوقف على عقده وصفته فيعلم وكفى بهذا شرا وحين خشى ذلك أمرها فدفنت يعني البئر ولا يبعد عندي صواب أحرقته ولا يمرض بما تقدم لانها تعني بحر قها حين يخرجها بل يخرجها بطل عماله وما يتوقع من بقاء أثره مع بقاء لم يغير (ط) قولها أفلا أخرجته فدفنته هل أخرج المص من البئر وعندى أن رواية أحرقته أولى وتعني بأحرقته لبيد بن الأعصم الذي صنع السم وأجابها بأنه كره أن يثير على الناس شرا أي بين المسلمين واليهود لما كان لهم من العهد والذمة فلو تارة ثارت فتنة وتحدث الناس أن محمدا يقتل من عاهد ويكون في الحديث حجة لما لك في قتل الساحر وفي رواية أفلا أخرجته فدفنته فلو تارة حجة لجواز النشرة اذ لم ينكرها وإنما قال أما أنا فقد عافاني الله واختلف في عمل النشرة فأجازها الشعبي ويحيى بن سعيد وجماعة وجاءت بها آثار وقال الحسن هي من السم (ب) نقل الطبري عن بعضهم أن النشرة ضرب من الرقي والعلاج يعالج بها من يظن أنه مس من الجنون وفي الحديث لعل طبأ أصابه أي بهرقت شره بقل أعوذ برب الغلق أي رقا ويقال أيضا نشره فالنشرة التي يقال فيها انها من عمل الشيطان انما هي التي كانت الجاهلية تعالج بها وتعتقد فيها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن عمر وقال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البئر فظفر اليها وعليها نخل وقالت قلت يا رسول الله فاخرجها ولم تقل أفلا أحرقته ولم يذكر فامرت بها فدفنت حدث يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث ثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسومة فأكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدأها عن ذلك فقالت أردت لاقفك قال

كاذبا أرحت الناس منك (قوله) ما كان الله ليسلطك على ذاك (ع) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس قلت يعارضه قوله في الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة (وبجواب) بأن المعنى ما كان لیسطک علی قتلی الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى (ع) يعصمك من أذى الناس الذى يريدونه بك وفى كفاية الله تعالى له صلى الله عليه وسلم أمر السم المملك لغيره معجزة وكذلك فى اعلام الله تعالى ان الشاة مسمومة وكذلك فى كلام عضوميت لانه فى غير مسلم قال ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة (قوله) ألا نقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات فى قتلها فى هذه أنه لم يقتلها وفى رواية أبى سلمة رضى الله عنه انه قتلها وفى رواية ابن عباس رضى الله عنهما انه دفعها الى أولياءه بشر وكان أكل من الشاة فمات فقتلوا وقال ابن اسحق أجمع المحدثون انه قتلها (ع) ووجه الجمع عندى انه لم يقتلها وألا حين اطلع على ما فعلت من السم فلعمامات بشر دفعها لأولياءه فلم يقتلها فى حين وقلها فى آخر (قلت) هذا الجمع يشكك بان يقال كيف لم يقتلها وألا وقد نهضت العهد وأدت (ع) وقال الداودى انما لم يقتلها لانه قص من عذابها فى الآخرة وليبقى أجره موفرا ويحتمل لان لها ذمة ولم يقتل بسببها (واختلاف فيمن سقى رجلا سميا فقال مالك رضى الله عنه يقتل مثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولودسه له فى طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة (ع) وقال الشافعى رضى الله عنه ان فعل ذلك به غير مكره فعولان القود وعدمه فان فعل ذلك ووضع فأكذه الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة (قلت) لا يتوهم ان قوله ولودسه له فى طعام أنه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي قال وقال الكوفيون ولودسه له فى طعام وانظر سئل الشيخ عن قدم رجل طعاما وجعل السم فيها بلى الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات فقتل به (قوله) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قوله فى لهوات) (ع)

باب سم اليهودية النبى صلى الله عليه وسلم

ش فى يمينه الحركات الثلاث وانفتح أفصح وجمعه سم ومسموم (قوله) ما كان الله لیسطک علی ذاك (ع) هذا لقوله تعالى والله يعصمك من الناس (ب) يعارضه قوله فى الآخر الآن حين قطعت أبهرى فانه يقتضى انه مات بذلك ولذلك قال العلماء ان الله سبحانه قد جمع له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة (وبجواب) بأن المعنى ما كان لیسطک علی قتلی الآن لانه الذى أرادت ومعنى والله يعصمك من الناس أى من أذى الناس الذى يريدونه بك (قوله) ألا نقتلها قال لا (م) اختلفت الروايات هل قتلها ووجه الجمع انه لم يقتلها حين اطلعت على ما فعلت من السم فلعمامات بشر دفعها لأولياءه (ع) واختلف فيمن سقى رجلا سميا فقال مالك يقتل بمثل ما قتل به وذلك اذا أكرهه على شربه وقال الكوفيون انما فيه الدية ولودسه له فى طعام وناوله اياه لم يكن عليه شئ ولا على عاقلة وقال الشافعى ان فعل ذلك به غير مكره فعولان القود وعدمه وان فعل ذلك ووضع فأكذه الرجل فلا عقل ولا قود ولا كفارة (ب) تأمل لا يتوهم ان قوله ولودسه له فى طعام وناوله انه من قول مالك بل المذهب انه يقتل به وانما هو من كلام الكوفيين وكذا صرح به القرطبي وانظر سئل الشيخ عن قدم رجل طعاما وجعل السم فيها بلى الرجل وعلم الرجل بذلك فاستغفل صاحب الطعام وأدار موضعه لما بين يديه فأكل فمات فقتل به (قوله) فازلت أعرفها (ط) أى أعرف أثرها من تغير لون أو تنو أو غير ذلك (قوله فى لهوات)

ما كان الله لیسطک علی ذاك قال أو قال على وقال قالوا ألا نقتلها قال لا قال فازلت أعرفها فى لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثنا هرون بن عبد الله ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة سمعت هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يحدث أن يهودية جعلت سما فى لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد بن أسحق بن ابراهيم قال أسحق أخبرنا وقال زهير واللفظ له ثنا جابر عن الأعمش عن أبى الصمى عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى

منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي واجعلني مع الرقيق الاعلى قالت فذهبت انظر فاذا هو قد قضى * حدثنا يحيى بن يحيى احبرنا هشيم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وثنا بشر بن خالد ثنا محمد بن جعفر ح وثنا ابن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خالد قالنا ثنا يحيى وهو القطان عن سفيان كل هؤلاء عن الاعمش باسناد جريفي حديث هشيم وشعبة مسحه بيده قال وفي حديث الثوري مسحه بيمينه وقال في عقب حديث يحيى عن (١٧) سفيان عن الاعمش قال فحدثت به منصورا فحدثني

واحداهما واللهاة قال الأصمعي هي اللحمية الحمراء في أصل الحنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ حديث رقي النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تفاؤل لمسح الألف وذهابه (ط) وللتبرك باليمين فكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألف (قوله اذهب الباس رب الناس) (ع) فيه جواز الرقي والدعاء بالشفاء (د) وفيه جواز السجع في الدعاء اذ لم يكن مقصودا أو متكلفا (قوله أنت الشافي) (ط) الشافي اسم فاعل والألف واللام فيه بمعنى الذي وليس باسم علم لله تعالى اذ لم يكثر ولم يتكرر ومعنى لا يغادر لم يترك والسقم المرض (قوله الرقيق الأعلى) يعني من الملائكة والنبين وقيل يعني به الله تعالى وهو بعيد من جهة اللسان (قوله في الآخرة) يعني في الآخرة (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجاعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفث * واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفث يسير مع ربي * وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وسئلت عائشة

واحداهما بفتح اللام فهما قال الأصمعي هي اللحمية الحمراء في أصل الحنك * أبو حاتم هي ما بين منقطع اللسان الى منقطع أصل الفم من أعلاه من خلف الفراشة بكسر الفاء

﴿ باب رقية المريض ﴾

﴿ش﴾ (قوله مسحه بيمينه) (ع) المسح باليمين سنة في الرقي قال الطبري وهو تفاؤل لمسح الألف وذهابه (ط) والتبرك باليمين وكانه غاية ما يمكن الرقي فكانه مديده لأخذ الألف (قوله لا يغادر سقما) أي لا يترك والسقم يضم السين واسكاف القاف وبفتحها الفتان (قوله نفث عليه) (ع) الثقل والنفث سنة في الرقي عند مالك والطبري وجاعة من الصحابة والتابعين وأنكره بعضهم وأجازوا فيه النفث * واختلف في الثقل والنفث فقيل هما بمعنى واحد وهما نفث يسير مع ربي * وقال أبو عبيد الرقي مع الثقل لا مع النفث وقيل بالعكس وقال بعضهم الثقل بالفتح البصاق نفسه وسئلت عائشة عن نفث

عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة بنحوه * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن منصور عن ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا مريضاً يقول اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب قالنا ثنا جرير عن منصور عن أبي الغصي عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى المريض يدعوه قال اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقما وفي رواية أبي بكر فدعاه وقال وأنت الشافي * وحدثني القاسم بن زكريا ثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل

عن منصور عن ابراهيم ومسلم بن صبح عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقل حديث أبي طوانة وجري * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قالنا ثنا ابن عمرنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية اذهب الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام هذا الاسناد مثله * وحدثني سريج بن يونس ويحيى ابن أبوب قالنا ثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت

أنفت عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي وفي رواية يحيى بن أيوب بمعوذات * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله (١٣) عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات

وينفث فلما استوجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها * وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالأ أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثني محمد ابن عبد الله بن نمير ثنا روح ح وثنا عقبة بن مكرم وأحمد بن عثمان النوفلي قالأ أخبرنا أبو عاصم كلهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب باسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها إلا في حديث مالك وفي حديث يونس وزياد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده * وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن ابن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذي حجة * حدثني يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت

رضي الله عنها عن نفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية قالت كما نفث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا إن هذا يقتضي أن معه يسير ريق وليس كما قال لأن نفث آكل الزبيب لا ريق معه ولا عبرة بما يخرج معه من بلة ولا يقصد ذلك ولكن جاء في حديث الذي رقي بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصافه ويتغل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث المباشر للرقية والدكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تغاولا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رضي الله عنه ينفث إذا رقي بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أو يكتب خاتم سليمان عليه السلام والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول النافثات في العقد (قوله بالمعوذات) (ع) فيه جواز الرقي بالقرآن وتخصيصه بالمعوذتين لعموم التعوذ بهما من أكثر المكرهات * واختلاف قول مالك رضي الله عنه في رقية السكتى للألم فكرهه في المستعرجة وعنه وعن الشافعي حوازه (قوله في الآخر رخص لأهل بيت من الأنصار) (ط) بدل أن الأصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وإيمانهم لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقي هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا زال ذلك عنهم نهاهم عما يالكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس الرقي ما يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه إذا كانت الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلامه صلى الله عليه وسلم (قوله من كل ذي حجة) (م) الحجة السم * قلت * الحجة بضم الحاء وتخفيف الميم السم كما

لدى صلى الله عليه وسلم في الرقية كما نفث آكل الزبيب قال بعض شيوخنا هذا يقتضي أن معه يسير ريق وليس كما قال بل هو كما قال الأول لأن نفث آكل الزبيب لا ريق معه لكن جاء في الحديث الذي رقي بفاتحة الكتاب فجعل يجمع بصافه ويتغل وفائده التبرك بتلك الرطوبة والهوى أو النفث المباشر للرقية والذكر كما تبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنى في النشرة وقد يكون تغاولا لزال الألم وانفصال الريق عن فم الراقى وكان مالك رحمه الله ينفث إذا رقي بنفسه وكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد أن يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما فيه من مشابهة المهر كأنه تأول النافثات في العقد (قوله أنفت) بكسر الهمزة (قوله رخص لأهل بيت من الأنصار) (ط) بدل أن الأصل في الرقية كان المنع كما صرح به حيث قال نهى عن الرقي وإيمانهم لأنهم كانوا يرقون في الجاهلية برقي هي شرك وبما لا يفهم وكانوا يعتقدون تأثير ذلك ثم لما أسلموا زال ذلك عنهم نهاهم عما يالكون أبلغ في المنع وأسأل للذريعة ثم لما أسألوه وأخبروه أنهم ينتفعون به رخص لهم في بعض ذلك وقال لهم أعرضوا على رقاكم لأبأس الرقي ما يكن فيها شرك فجازت الرقي من كل آفة إذا كانت بما يفهم وأفضل ذلك وأنفعه الرقية بأسماء الله تعالى وكلامه العزيز وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله من كل ذي حجة) بضم الحاء وتخفيف الميم وهو السم ويطلق أيضا على أبرة العقرب المجاورة لأن منها يخرج السم وأصلها حي أو حو بوزن صرد فالحاء فيها بدل من الواو والياء

رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل بيت من الأنصار في الرقية من الحجة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا ثنا سفيان عن عبد بن سميع عن حمزة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح

قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان بالارض ثم رفعها باسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سعينا
بأذن ربنا وقال ابن أبي شيبة يثني وقال زهير ليشفي سعينا (١٤) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن

ابراهيم قال اسحق أخبرنا
وقال أبو بكر وأبو كريب
واللفظ لهما ثنا محمد بن بشر
عن مسعر ثنا معبد بن خالد
عن ابن شداد عن عائشة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأمرها أن
تسترقى من العين * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير ثنا
أبي ثناء مسعر بهذا الاسناد
مثله * وحدثنا ابن غير ثنا
أبي ثناء سفيان عن معبد بن
خالد عن عبد الله بن شداد
عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يأمرني أن أسترقى من
العين * وحدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن
عاصم الاحول عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس بن
مالك في الرقي قال رخص
في الحمة والنملة والعين
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا يحيى بن آدم عن
سفيان ح وثني زهير بن
سرب ثنا محمد بن عبد الرحمن
ثنا حسن وهو ابن صالح
كلاهما عن عاصم عن يوسف
ابن عبد الله عن أنس قال
رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الرقية من
العين والحمة والنملة وفي
حديث سفيان يوسف بن

ذكر ويطلق أيضا على ابرة العقرب للجاورة لان منها يخرج لسم وأصلها حي وحور بوزن صرد
والثاء فيها بدل من الواو والياء (قوله في الآخر قال بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابة بالارض
الحديث) (م) هذا من فعله صلى الله عليه وسلم حقيقة الطب مع التبرك باسم الله تعالى لان التراب
لبرده وييسه يقوى الموضع الذي فيه الألم ويجمع انصاب المواد اليه ليسه وتخفيفه مع منفعة تخفيف
الجراح وادمالها واختصاص بعض الارضين بتخليل الاوجاع والاورام والريق أيضا يخص بالخليل
والانضاج والادمال وبراء الجراحات والتأليل والاورام لاسيما من الصائم والجائع لبعدهما بالأكمل
والشرب وذلك بانغراذه في الأجسام الرخصة وأما القرحة فقد يضاف اليها في علاج الاورام الخنطة
المضوغة وأشباهها من المحللات المنضجات وخص بعضهم ذلك بأرض المدينة تبركا بترتها فضلها
والصواب ما ذكرناه (قوله والنملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس
تزعّم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النجمة * وحكى الهروي فيهما الضم والنملة
بالكسر المشية المتقاربة (قوله في سند الآخر عن عروة عن زينب بنت أم سلمة) تعقبه الدارقطني
لهلة فيه وهي أن عقيلًا انمارى عن الزهري مرسلًا ولذلك أرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى
ابن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني وأسند أبو معاوية ولا يصح * وقال عبد الرحمن
ابن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يمنع شيئاً (قوله سبعة) (ع) ضبطناه بفتح السين ورأيت في
كتاب أبي علي بالضم (ط) والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة * وقال الجوهري
سواد في الوجه وقيل ضرب من سفعه اذا ضرب به قتل أخذته من الشيطان * وقال الأصمعي هي حرة
يعلوها سواد وتفسير الراوي لها بالصفرة فيه مسامحة لان الأصمعي والحري يفسرها بخلاف ذلك (د)

(قوله قال بأصبعه هكذا) (ح) الريقة أقل من الريق قال جهمو والعلماء المراد بالارض هنا جمة
الارض وقيل أرض المدينة خاصة لبركتها ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب فيعلق بهامنه شيء فيمسح به على الموضع الجريح والعليل ويقول هذا الكلام في
حال المس والله أعلم (قوله والنملة) (ع) هي قروح تخرج في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت المجوس
تزعّم أن ولدا الرجل من أمته اذا خط على النملة شفي صاحبها ومنه قول الشاعر

ولا عيب فينا غير عرف لعشر * كرام وانا لا نخط على النمل

(ع) النملة بفتح النون قد تكون على غير الجنب والنملة أيضا النجمة وحكى الهروي فيهما الضم والنملة
بكسر الميم المشية المتقاربة (قوله سبعة) (ح) بسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة (ع) ضبطناه بفتح
السين ورأيت في كتاب أبي علي بالضم والفتح أكثر (ع) وقد فسره في الحديث بالصفرة وقال
الحري هو سواد في الوجه وقيل أخذته من الشيطان وقال الأصمعي هي حرة يعلوها سواد (ح) وقال

عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عروة بن الزبير
عن زينب بنت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية في بيت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم رأي بوجهها سبعة

فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة * حدثنا عقبه بن مكرم العمي ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص النبي صلى الله عليه وسلم آل حزم في رقية الحية وقال لا سماء بنت هيمس مالى أرى أجسام بنى أخى ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع اليهم قال أريقهم قال فرضت عليه فقال أريقهم * وحدثني محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحية لبنى عمر وقال أبو الزبير وسمعت جابر بن عبد الله يقول لدغت رجلا منا عقرب ونحن جالوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقى قال من استطاع منكم (١٥) أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي

ثنا أي ثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أريقه يا رسول الله ولم يقل أرقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الاتم قالاننا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي حال يرقى من المقرب فنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من المقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى

وقال ابن قتيبة هو لون مخالف للون الوجه (قوله بها نظرة) (ع) يعني أصابتها عين وفي كتاب العين النظرة كالجرة وأصل النظرة العيب يقال به نظرة أى شعوب (قوله في الأخرى أرى أجسام بنى أخى) (ع) يعني بأحبيه جعفر بن أبي طالب وأبناءؤه عبد الله ومحمد ومعنى ضارعة نحيفة ضعيفة وأصل الضارعة الخسوع والتذلل فهذا الحديث تعقبه الدارقطني على مسلم والبخارى (قوله في الأخرى من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب في الرقى انما هي بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشرور وفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابلت يده من جسده

﴿ أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

(قوله بحى) (ط) الحى القبيل واستضافهم سألوهم الضيافة واللدوغ ويمعى أيضا سلبا فاولا كما قال في الآخران سيد الحى سليم والقطيع الجزء المقتطع من الغنم فقيل بمعنى مفعول وما أدراك انهارقية معناه أى شئ أعلمك انهارقية وهو تعجب من وقوفه على انهارقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر انها كاهارية اذ لم يبين أن فيها رقية وجاء في حديث الدارقطني انه حين قال له وما

ابن قتيبة هي لون مخالف للون الوجه (قوله بها نظرة أى أصابتها عين) (قوله ضارعة) هو بالضاد المججمة أى نحيفة والمراد أولاد جعفر رضى الله تعالى عنه (قوله من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل) (ط) أحاديث الباب في الرقى انما هي بعد وقوع الموجب وأما قبل مما يتقى من الطوارق والمهموم والشرور وفيدل على جوازه حديث البخارى عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفه بقل هو الله أحد والمعوذتين ثم مسح بها وجهه ومابلت يده من جسده

﴿ باب أخذ الاجرة على الرقى بكتاب الله تعالى ﴾

﴿ش﴾ (قوله فاعطى قطيعا) هو الطائفة من الغنم وسائر النعم (ح) قال أهل اللغة الغالب استعماله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقى بها من المقرب وانك نهيت عن الرقى قال فرضوها عليه فقال ما أرى بأحسان استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الاشبجى قال كنت ارقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن أبي المنوكل عن أبي سعيد الخدري ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فرأى واحدا من أحياء العرب فاستضافهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم راق فان سيد الحى للديع أو صاب فقال رجل منهم نعم فأنا فراقه بفاتحة لكتاب مبرا الرجل فاعطى قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للبي صلى الله عليه وسلم لم قالى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر

فذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بغائحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا الى جهم
معه • وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع (١٦) كلاهما عن غندر محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر

بهذا الاسناد وقال في الحديث فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزايفه ويتعل فبرا الرجل • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد ابن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أخيه معبد ابن سيرين عن أبي سعيد الخدري قال زلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت ان سيدالحى سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام معها رجل منا ما كان ظنه بحسن رقية فرقاها بغائحة الكتاب فبرا فأعطوه غنا وسقونا لبنا فقلنا كنت تحسن رقية فقال ما رقيته الا بغائحة الكتاب قال فقلت لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فأبينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه انها رقية اقسموها واضربوا الى جهم معه • وحدثننا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع ثنا هشام بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فقام معها رجل منا ما كان ظنه برقية • وحدثننا أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير ابن مطعم عن عثمان بن أبي

أدراك انها رقية قال يا رسول الله شئ لقي في روعي وقيل ان موضع الرقية منها ياك نعبداوياك نستعين وقد يكون الرجل أخذ ذلك من انها خصت بامور منهاها فاتحة الكتاب ومشقة على علوم القرآن من الثناء على الله تعالى والأمر بالعبادة والاحلاص فيها والاعتراف بالجزع عن القيام بشئ منها الا باعانة الله تعالى وغير ذلك (قوله) خذوا منهم واضربوا الى جهم معه (ع) قسموها براض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة بالقرعة (د) وفيه. واساء الأصحاب وقوله صلى الله عليه وسلم واضربوا الى جهم معه بسمهم انما قاله تطييبا لنفوسهم ومبالغة في معرفة الحلية (م) وفيه جواز أخذ الأجرة على الرقية والطب وعلى تعليم القرآن وهو قول مالك رضي الله عنه وأحمد والشافعي ومنعها الحنفية في تعليم القرآن وأجازوها في الرقية (ع) وفيه جواز المعاوضة على ترك المعروف وضد ذلك أحسن لقوله استضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم معروهم والابا جرم كافأهم • قلت • ذكر أبو داود الحديث وفيه من الزيادة ما يتبين به المعاوضة التي ذكر قال وفيه واستضافوهم فلم يضيفوهم فنعوهم سيدالحى فسي له بكل شئ فلم ينفعه فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم ففعل عند بعضهم شئ ما ينفع صاحبكم فأوهم فقالوا هل عند أحد منكم رقية تنفع فقال رجل من القوم اني لأرقي ولكن استنفضاكم فأيتهم ما أنابوا حتى نجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم فأناه فقرأ عليه فاتحة الكتاب ويتفل حتى يراك • انما نشط من عقال فأوفوه حقه الذي صالحوا عليه وذكر بقية الحديث (ط) وفيه لزوم الضيافة وقد تقدم (قوله) ما كنا نأبىه برقية (أى تنهم بها وفي حديث أبي الدرداء أن نورا بن مالك بن عمار كينا باليس فينا أى ان تنهم وننسب الى سوء الفعال وقبح المعاملة يقال أبت الرجل أبنته بكسر الباء وضمها اذا رميته بجملة سوء ومنه رجل مأبون أى معيب والابنة العيب مأخوذ من الابن وهي المقد تكون في القسي تعاب بها وتفسدها الواحدة ابنة أى عقدة ويقال أبت الرجل شرا اذا فذقه وروى بهذا الحرف من طريق الباجي ما كنا نأبىه برقية (قوله) في الآخر ضاع بذلك الحديث (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجه بها

في بابين العشرة والاربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين وجمعه اقطاع واطعته وقطمان وقطاع وأقطاع والمراد بالقطع المذكور في هذا الحديث ثلاثون شاة (قوله) فما أدراك انها رقية معناه أى شئ أعلمك انها رقية وهو تعجب من وقوعه على انها رقية ولذلك تبسم صلى الله عليه وسلم ويظهر أنها كلها رقية اذ لم يقل ان فيها رقية وجاء في حديث الدارقطني أنه حين قال له وما أدراك قال يا رسول الله شئ لقي في روعي وقيل ان موضع الرقية منها ياك نعبداوياك نستعين (قوله) خذوا منهم واضربوا الى جهم معه (ع) قسموها براض لان الأجرة انما هي للراقي وحده وفيه جواز القسمة والقرعة وانما قال اضربوا الى جهم معه بسمهم تطييبا لانفسهم ومبالغة في معرفة الحلية (قوله) ويتفل بضم الفاء وكسرها (قوله) ما كنا نأبىه برقية هو بكسر الباء وضمها أى تنهم يقال أبت الرجل أبنته اذا رميته بجملة سوء ومنه رجل مأبون أى معيب (قوله) ضاع بذلك الحديث (ط) هذا أمر ارشاد الى ما ينفع المريض من وضع يد الراقي عليه ونسجه بها واما ان ذلك ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم فيتمتعين أن يفعل ذلك ولا يعدل عنه الى المسح بمديدة أو غيرها فان ذلك لم يفعله أحد ممن تقدم وانهم كانوا

الخاص الذي في انه شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعهم في جسده منذ أُلِمَ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي لم تأمن جسداك وقيل بسم الله ثلاثا وقيل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر • وحدثننا

ويقال ان ذلك لبس خاص به صلى الله عليه وسلم فيتعين أن يعمل ذلك ولا يعدل عنه الى المصحح بحديدة او غيرها فان ذلك لم يفعله أحد من تقدم وانما كانوا يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذلك ينبغي الرأى النفل والتفعل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر وأما ما يغفله الغزليون من الآلات فذلك تمويه وتطريق لا كل المسائل بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أن يجعل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر * في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان قال بعض العلماء هذا محمول على أنها خارجة عن الكتاب والسنة وعن مداواة المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (ع) وفيه تخصيص هذه الأمور بالوزن الثلاث والسبع كما ورد في غير شئ (قوله في الآخر يلبس على) أي يخلطها ويشكني فيها (ع) وخزب هو بالحاء المعجمة المفتوحة وروينا الراي بالفتح والكسر (د) وهو أيضا بكسر الخاء

﴿ احاديث التدوى ﴾

(م) اشغلت احاديث الباب على كثير من الادوية ولبعض من في قلبه مرض تشفع على بعضها قلت * قد اطلال الامام الكلام في احاديث الباب ونحن نرتب كلامه ان شاء الله تعالى على ما يخص

يفعلون المصحح حسبما تضمنته الاحاديث وكذا ينبغي الرأى النفل والتفعل وتقدم ما فهموا وكذلك تكرير التسمية ثلاثا والتعوذ سبعا كما في الحديث وفي ذلك كمال أسرار يدفع الله سبحانه بها الضرر * وأما ما يغفله الغزليون من الآلات فذلك تمويه وتطريق لا كل المسائل بالاطل واختلاف في النشرة وهي أن يكتب شيئا من أسماء الله تعالى أو من القرآن الكريم ثم يغسله بالماء ثم يمسح به المريض أو يسقاه فأجازه ابن المسيب وسئل عن الرجل يعقد عن امرأته أن يجعل عنه وينشر قال لا بأس به وما ينفع لم ينفع عنه * وقال المازري النشرة أمر معروف عند أهل التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر عن صاحبها أي تحمل * ومنعها الحسن وقال هي من المصهر * في أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة قال هي عمل الشيطان قال بعض العلماء وهذا محمول على أنها خارجة عن الكتاب والسنة وعن مداواة المعروفة والافال نشرة من جنس الطب (قوله حال بيني وبين صلاتي) أي شكنت فيها ومنعني لذتها والفرغ الخشوع فيها (قوله يلبس على) يفتح ليا وكسر الباء أي يخلطها ويشكني فيها (قوله يقال له خزب) بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة مفتوحة ويقال أيضا بفتح الخاء والراي حكاه ابن الاثير في الهابة وهو اسم للشيطان الذي يوسوس في الصلاة والذي يوسوس في الوضوء اسمه الوهلان بفتح الواو (قوله واتفل على يسارك) بضم الفاء وكسر هاء وفي هذا الحديث استعجاب التمويد من الشيطان عند وسوسته مع التفعل عن يساره ثلاثا

يحيى بن خلف الباهلي ثنا
عبد الأعلى عن سعيد
الجريري عن أبي العلاء عن
عثمان بن أبي العاص أني
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان
الشيطان قد حال بيني وبين
صلاتي وقراءتي يلبسها
علي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك شيطان
يقال له خزب فادأ حسنة
فتعوذ بالله منه واتفل على
يسارك ثلاثا قال ففعلت
ذلك قال فادبه الله عني
* حدثنا محمد بن مني ثنا
سالم بن نوح و ثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
أسامة كلاهما عن الجريري
عن أبي العلاء عن عثمان بن
أبي العاص أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر
بمثله ولم يذكر في حديث
سالم بن نوح ثلاثا وحدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا - ثيان عن سعيد
الجريري ثنا يزيد بن عبد
الله بن الشخير عن عثمان
ابن أبي العاص أنه في قال
قلت يا رسول الله ثم ذكر
بمثله حديثهم * حدثنا
هر و بن معروف وأبو
الطاهر واحد بن عيسى
قالوا ثنا ابن وهب أخبرني
عمر و هو ابن الحرث عن

﴿ باب التدوى ﴾

كل حديث (قول لكل داء دواء) (م) في دال الدواء لفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق الالهي لم من خلق (م) فان قيل يعترض بأن وجدنا كثير من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بعد أن تعلم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الأغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فأنما يكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول نداوى الاشياء بأضدادها ولكن قد تدق وتغمض حقيقة المرض وحقيقة طباع العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضادة التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو غير مادة أصلاً فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك أنصح الجواب وهو أن عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة المداوة لالعدم الدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله اذا أصيب دواء الداء برأه الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور

(ن) (قول لكل داء دواء) وفي دال الدواء لفتح والكسر (ط) هذه كناية صادقة لانها من اخبار الصادق عن الخالق الالهي لم من خلق (م) فان قيل يعترض بأن وجدنا كثير من المرضى يداونون ولا يبرؤون * فالجواب عن ذلك بان تعلم أن الأطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداوة رده اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه وحفظها يكون باصلاح الأغذية وغيرها وأما رده الى المجرى الطبيعي فأنما يكون بالأدوية الموافقة المضادة للمرض وبقرط يقول نداوى الاشياء بأضدادها ولكن قد تدق حقيقة المرض وطبيعة العقار والدواء المركب فتقل الثقة بالمضادة التي يكون بها الشفاء فن هنا يقع خطأ الطبيب فانه قد يظن أن العلة عن مادة حارة وهي عن مادة باردة أو عن حرارة دونها في الحرارة أو غير مادة أصلاً فلا يكون لشفاء وإذا عرفت ذلك الداء وهو أن عدم البرء انما هو لعدم العلم بحقيقة المداوة لالعدم الدواء وكأنه صلى الله عليه وسلم توهم الاعتراض بذلك فتلا في الجواب بقوله فاذا أصيب دواء الداء برأه الله تعالى وهو من التنبية الحسن حتى ضمنه الشاعر فقال

والناس يلحون لطبيب وانما * غلط الطبيب اصابة المقدور

(ط) معنى الحديث ان الله تعالى اذا أراد الشفاء أعثر على عين الدواء واذا أراد الهلاك لم يعثر عليه ~~قلت~~ معنى كون هذا الشيء دواء لهذا المرض ان الله سبحانه أجرى عادته به بخلاف الشفاء من ذلك المرض عند استعمال ذلك الدواء ولو شاء لم يخالف الشفاء عنده أو خلقه بدونه أو مع شيء آخر لا يعد دواء لذلك المرض لان معنى كونه دواءه أن في طبيعته ما يدفعه وأن الله خلق فيه قوة أو خاصية تدفع ذلك المرض ولو شاء لم يخلقها فيه كما يعتقد كثير من جهلة المتفكرين فضلاء عامة المؤمنين كل هذا اعتماد فاعيد يوجب لصاحبه الخلل في الايمان لما قام من البرهان القاطع في علم الكلام على وجوب استناد الممكنات كلها الى الله تعالى ابتداء ودواما من غير واسطة فالدواء وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع هذا المرض سواء كان الطعام وغيره بالنسبة الى عدم التأثير في دفع الجوع سواء والشر وغيره في الاحراق سواء وقس على هذا وانما فترقت الممكنات في أن بعضها جعله الله علامة على انه يخلق عنده شيئا بخلاف غيره فمضى قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء أى له علامة جعلها الله

هيدر به بن سعيد عن أبي
الزبير عن جابر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لكل داء دواء فاذا

(ط) معنى الحديث أن الله تعالى إذا أراد الشفاء أعز على عين الدواء وإذا أراد الهلاك لم يعثر عليه (قوله) برأباذن الله) أي بفساحته (قوله) أعلق فيه محجما) (ع) المحجم الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) في الآخران مكان في شئ من أدويتكم خير أي شفاء في شريطة محجم) (م) المحجم بكسر الميم الحديدية التي بشرطها موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع فيه موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدية التي بشرطها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث تعالى بمحض اختياره لا بحسب ذاتها دالة على خلقه تعالى الشفاء من ذلك الداء إذا اتصل بذلك العلامة صاحب ذلك الداء ووقع الله لها وهذا كما تقول لكل داء من أدواء الآخرة دواء ينهي منه فنعنا. أيضا أن له علامة جعلها الله سبحانه دالة على دفع ذلك الداء وعلى النجاة منه لأنها تنجي بذاتها الآن الشرع في هذا بين العلامات التي تدل على النجاة من تلك الأدواء وفق للأوصاف بها بين أن الموت على الإيمان يدل على لجة من داء الخلود في النار والشهادة في سبيل الله تدل على النجاة من داء فتنة القبر وعذابه وقس على هذا ولعظم أدواء الآخرة وكون أهوال الدنيا كلها بالنسبة إلى أدنى هول منها كذا شئ تمرض الشرع لبياتها وبيان ما يقع فيها أوضح بيان فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح هذا المعنى لاني رأيت فساد عقائد لناس وخواصهم فيه فضلا عن عوامهم كثيرا قال ابن دهاق في شرح الارشاد حين تعرض لأصناف لشرك وصف آخر من الشرك وهو إضافة الفعل لغير الله سبحانه قال وهذا الصنف ثلاثة أنواع أحدها إضافة الفعل إلى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلي تأثيرات في الاجسام والنبات والمركبات وان البعض يتولد عن البعض وهذا النوع يختص به الفيلسوف ومن تبعه من عاتهم

عمى التلويح عموما عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

لثاني ما أضيف من بعض إلى بعض من أن النار تحرق أو الطعام يشبع أو الثوب يستري غير ذلك من ربط العادات حتى ظنوها واجبة وتلك ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين (قلت) بل وكثير من المتفهمة المشتغلين بما لا يعينهم من العلوم عن مرادهم عني قال وهم فيها على اعتقادات في قال بطبعها تفعل فلا خلاف في كفره ومن قال بقوة جعلها الله فيها كان مبتدعا وقد اختلف في كفره (قلت) واعتقاد هذا القسم هو اعتقاد أكثر عامة المتفهمة في زماننا ومن في معناهم من جهلة المقامين قال ومن قال ان لا دليل عقلي على الشيع دون أن يكون معتادا كان جاهلا بمعنى الدلالة ومن علم ان الله سبحانه ربط بعض أفعاله ببعض فكل ما فعل هذا فعل هذا باختياره وادشأ حرق هذه العادة فعل فهذا هو المؤمن الذي لم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه ثم ذكر ان لموع الثالث من هذا الصنف ما نكوله المعتزلة ويعتقدونه أكثر من جهل علم اتوحيدهم المسلمين ان العبد يخترع أفعاله الاختيارية من حركة يسكون ونحوها بقدره خلفها الله تعالى له وأمره أن لا يتصرف بها فيما به عنه وذكر خلاف أهل السنة في تكفير أصحاب هذا الاعتقاد قال والظاهر انهم كافرون (قوله) ان جابر بن عبد الله عادا المنع) هو بفتح القاف والنون مشددة (قوله) يشتمني حراجا) بضم الحاء وتخفيف الراء (قوله) أعلن فيه محجما) هو الآلة التي يمس بها ويجمع بها موضع الحجامة (قوله) ان كان في شئ من أدويتكم خير أي شفاء في شريطة محجم بكسر الميم وهي الحديدية التي بشرطها في موضع الحجامة (ط) هي الوعاء الذي يجمع به موضع الحجامة ويجمع فيه الدم وقد يطلق على الحديدية التي بشرطها وهي المرادة هنا وجاء في هذا الحديث بصيغة الشرط وفي

أصيب دواء الداء برأباذن الله * حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني عمر أن بديرا حدثه أن عاصم بن عمر بن قتادة حدثه أن جابر بن عبد الله عاد المنع ثم قال لا برج حتى تحجتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر ابن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر بن قتادة قال جاء جابر بن عبد الله في أهلا ورجل يشتمني خراجا به أو جراحا فقال ما تشتمني فتنال خراجا بي قد شق علي فقال يا غلام انني محجما فقال له ما تصنع بالحجام يا أبا عبد الله قال أريد أن أعلق فيه محجما قال والله ان الذباب لصيني أو يصيبني الذوب فيؤذي بي ويشق علي فلما رأي تبرمه من ذلك قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من أدويتكم خير في شريطة

بصفة الشرط ان يكن وفي البخارى الشفاء في ثلاثة بتحقيق الخبر (**قوله** أو شربة من غسل أو لدعة بنار) (م) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القعد و وضع الملق وغيرهما فى معانها ونبه بالغسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فآخر الطب السكى وذ كرم صلى الله عليه وسلم فى الأدوية لانه يستعمل عند غلبة الطبايع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب فيجب أن يتأمل فى كلامه من هذه الاشارات وتعميقه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى ثم من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة الضعيفة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسحر والعين فعلاجه رقى ولهذا القسم أشار عليه السلام فى بعض طرق هذا الحديث بقوله أو آية من كتاب الله ويكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غلب أدويتهم وأنفعها لهم لا عتيادهم لها وموافقها أمرهم ولا يلزم أن يكون كذلك فى حق غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلاد والمادات وان اتحد المرض (**قوله** وما أحب أن أكتوى) (ط) وفى البخارى وأنا أنهى أتي عن النبى وأنا كان كذلك لشدة ألم لى فانه يروى على ألم المرض ولذلك لا يرجع اليه الا عند العجز عن الشفاء بغيره وأيضا فانه يشبه التعذيب بعذاب الله تعالى الذى نهى عنه (**قوله** فى الآخر ان أم سلمة استأذنته فى الحجامة) (ط) يدل أنه لا ينبغي للمرأة أن لاتداوى الا باذن الزوج لان ذلك قد يكون مانعا لفرصتها

عجم أو شربة من غسل
أولدعة بنار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما
أحب أن أكتوى قال
فيها الحجامة فشرطه فذهب
عنه ما يجده حديثنا قتيبة
ابن سعيد ثالث ح وثنا
محمد بن ربح أخبرنا الليث
عن أبي الزبير عن جابر أن
أم سلمة استأذنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى
الحجامة فأمر النبى صلى الله
عليه وسلم أباطية أن
يجدها قال حسبت انه قال
كان أحاهم الرضاعة
أو غلاما لم يحتمل حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قال
يحيى واللفظ له أخبرنا

البخارى الشفاء فى ثلاث بتحقيق الخبر (**قوله** أو شربة من غسل أو لدعة بنار) (م) هذا من يديع علم الطب لمن عرفه فان الأمراض الامتلائية اما دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بلغمية فالدموية شفاؤها باخراج الدم والثلاثة لباقية شفاؤها بالاسهال بالمسهل الذى يليق بكل خلط منها فنبه صلى الله عليه وسلم بالحجامة على اخراج الدم ويدخل فيه القعد و وضع الملق وغيرهما فى معانها ونبه بالغسل على المسهلات واذا أعيا الدواء فآخر الطب السكى وذ كره فى الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطبايع لقوى الادوية وحيث لا ينفع الدواء المشروب وتعميقه صلى الله عليه وسلم بقوله ولا أحب أن أكتوى إشارة الى انه يؤخر العلاج به حتى تدعو الضرورة اليه ولا يوجد الشفاء الا فيه لما فيه من استحجال الألم الشديد فى دفع ألم قد يكون أضعف من ألم السكى (ط) من المرض ما هو معلوم السبب ومنه ما لا فالاول كالامتلاآت المذكورة وعلاجها بما ذكر وأما ما كان من الأمراض عن ضعف قوة من القوى فعلاجها بما يقوى تلك القوة وأما ما هو غير معلوم السبب كالسحر والعين فعلاجه بالرقى ولهذا القسم أشار فى بعض طرق هذا الحديث أو آية من كتاب الله ويكن أن يقال انما خصت المذكورات بالذكر لانها غلب أدويتهم وأنفعها لهم لا عتيادهم لها وموافقها أمرهم ولا يلزم أن يكون كذلك فى شئ غيرهم ومن المشاهد اختلاف الادوية باختلاف البلدان والمادات وان اتحد المرض (**قوله** ان أم سلمة استأذنته فى الحجامة) (ط) يدل أنه لا ينبغي للمرأة أن تداوى الا باذن الزوج لانه قد يكون ذلك مانعا لفرصتها منها واذا كانت لا تتصرف بالتطوعات الا باذنه كان غير التطوعات أولى بالاذن الا أن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا تقتصر الى اذن لانه قد تعين والتحق بالواجبات وأيضا فان الحجامة

وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر (٢١) ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا

سفيان كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكرنا قطع منه عرقا * وحدثنني بشر بن خالد ثنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة قال سمعت سليمان قال سمعت أبا سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله قال روى أبي يوم الأحزاب على أكله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر وثنابجي بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال روى سعد بن معاذ في أكله قال فخمه النبي صلى الله عليه وسلم يده بمشقص م ورمت فخمه الثانية * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الداري ثنا جابر بن هلال ثنا وهيب ثنا عبد الله ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أبو بكر ثنا وكيع وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا وكيع عن مسعر عن عمرو ابن عامر الانصاري قال سمعت أنس بن مالك

وإذا كانت لا تتقرب بالتطوعات إلا بآذنه كان غير المقربات أولى بالآذن لأن تدعو ضرورة خوف موت أو غيره فلا يغتفر لآذنه لأنه قديمين ويلتصق بالواجبات * وأيضا فإن الحجامة تغتفر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن ليري الزوج من يحل له ذلك ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا طيبة لعله ما ذكر الراوى أنه أخوه هانم الرضاة أو أنه لم يحتمل أن يدعو إلى الأجنبي الكبير ضرورة جاز لا تركاب أخف الضرر بن (ع) فيه أن الآخر من الرضاة يرى غير الوجه والكفين لأن الحجامة إنما تكون في غير هانم المعصم والرأس ونحوهما (قوله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه) (ط) يدل على أنه لا يلي عمل الشيء إلا من يعرفه وعلى جواز ليكي إذا صحت منفعتها ودعت إليه حاجة والنهي عنه إنما هو إذا وجد عنه غنى ولذا لا يقال إن أبيات المشهور عنه بأنه أقرأ الأمة وسعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته ليسا من السبعين ألفا الذين لا يكتون (قوله في الآخر أبي) (ع) هو للسجزي بضم الهمزة وفتح الباء والله ندري بفتح الهمزة وكسر الباء وهو غلط بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والا كحل عرق معروف قال الخليل هو عرق الحياة ويقال هو نهر الحياة في كل عرق منه شعبة له اسم آخر وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال في اليد لا كحل وفي الفخذ النساف في الظهر الأهر وتقدم الكلام على أجره الحجام

● أحاديث الحمى ●

(قوله الحمى من فجع جهنم) (ع) فيها هو شدة الحر وهو معنى الفور في الآخر ومنه فار التنور وفار القدر إذا غلا (قوله فأبردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الالف لأنه من برد الماء حرارة جوفى

تغفر إلى مباشرة الغير فلا بد فيها من الآذن ليري الزوج من يليق بذلك (قوله أبي) بضم الهمزة وفتح الباء والله ندري بفتح الهمزة وكسر الباء (ع) وهو خالد بدليل الذي قبله بعث إلى أبي بن كعب طبيبا وأيضا فإن الدجابر استشهد يوم أحد ولم يدرك الأحزاب والا كحل عرق معروف وإذا قطع في اليد لم يرق الدم قال أبو حاتم يقال في اليد لا كحل وفي الفخذ النساف في الظهر الأهر (قوله فخمه) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله الحمى من فجع جهنم) فيها شدة حرها وهو معنى الفور في الآخر (قلت) قال بعض النسخ يه رجها أن أحدهم أنه تشبيه شبه اشتعال حرارة الطبيعة في كونها مذبة للبدن ومعذبة له بنار جهنم فكأن النار تزل بالماء كذلك حرارة الحمى تزل بالماء البارد وثانها أن الحمى مأخوذة من حرارة جهنم حقيقة أرسلت إلى الدنيا بذير اللجاحدين وتبشيرا للمؤمنين لأنها كفارة لذنوبهم وجارة لتقصيرهم قال الطيبي من ليست بآنية حتى يكون تشبها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود فهي إما ابتدائية أي الحمى نشأت وحصلت من فجع جهنم أو تبعيضية أي بعض منها ويدل على هذا التأويل ما ورد في الصحيح اشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضها فادن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف الحديث فكما أن حرارة الصيف أثر من فيها كذلك الحمى (قوله فأبردوها بالماء) (ط) صوابه وصل الالف من برد الماء حرارة جوفى ثلاثي ومعنى قوله الشاعر

يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا ينظم أحدا أجره * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مشني قال ثنا يحيى وهو ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فجع جهنم فأبردوها بالماء * حدثنا ابن عمر ثنا أبي ومحمد

ثلاثا ومتعديا كما قال الشاعر

فمطل قلوصى في الركاب فانها * ستبرد أكبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها قطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمئنها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاه ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يبين لهم الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بهض الحسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكر في الام انها كانت تؤتى بالمرأة الموءودة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فأبردوها بالماء فقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للعدم طعن * وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحى الصغراوية ومصر صاحبها بأن يبقى الماء الشديد البارد نعم ويسقونه ويغسلون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافى فعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حاله صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذى أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بهض حسد بالماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعل وقد ظهر هذا المعنى

وعطل قلوصى في الركاب فانها * ستبردا كبادا وتبكي نواكيا

وقد أخطأ من قال أبردوها قطع الالف وانها من الرباعي (قوله في الآخر فاطمئنها) (م) وبعض من في قلبه مرض من ناشئة جملة الاطباء يتلاعب ويكثر من ذكر هذه الاحاديث استنزاه ثم يشنع ويقول الاطباء مجمعون على أن اغتسال المحموم بالماء البارد مهلك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتصل فتعكس الحرارة الى داخل الجسم فيهلك وهذا تخريص منهم ونسبوا اليه ما لم يقله فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يبين الصفة فمن أين لهم انه أراد الانغماس فيحمل على انه أراد بالابراد استعمال الماء على وجه ينفع ولا يبعد انه أراد بالابراد ان يرش بهض الحسد بالماء هذه أسماء شاهدها لنبي صلى الله عليه وسلم وهي من القرب منه بما علم ذكر في الام انها كانت تؤتى بالمرأة الموءودة فتدعو بالماء فتصبه على جيبها وتقول قال صلى الله عليه وسلم فأبردوها بالماء وقد تأولت الحديث بما ذكرنا فلا يبقى للعدم طعن * وأيضا فالاطباء يسلمون أن الحى الصغراوية ومصر صاحبها بأن يبقى الماء الشديد البارد نعم ويسقونه والتلج ويغسلون أطرافه بالماء البارد فغير بعيد أن يكون صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحى والغسل على ما قالوه أقرب منه (ط) ان صدر هذا الطعن عن ارتاب في صدقه صلى الله عليه وسلم أقيم عليه دليل المجزة الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر به فان تاب والافى فعل الله بالسيف ما لا يفعل بالبرهان وان صدر من مؤمن حاله صنعة الطب قيل له تفهم فانه صلى الله عليه وسلم انما قال فأبردوها بالماء ولم يصف فان كانت صنعة الطب تقتضى أن الغمس مضر فليس هو الذى أراد وانما أراد استعمال الماء على وجه ينفع فيبحث عنه ولا يبعد انه أراد ان يرش بهض حسد

ابن بشر ح وثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن
غير ومحمد بن بشر قال ثنا
عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان شدة
الحى من فجع جهنم فأبردوها
بالماء * وحدثنى هرون بن
سعيد الايلي أخبرنا ابن
وهب ثنى مالك ح وثنا محمد
ابن رافع ثنا ابن أبي قديك
أخبرنا الفضال يعني ابن
عثمان كلاهما عن نافع عن
ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
الحى من فجع جهنم فاطمئوها
بالماء * حدثنا أحمد بن عبد
الله بن الحكم ثنا محمد بن
جعفر ثنا عتبة ح وثنى
هرون بن عبد الله واللفظ
له تنار وح ناشئة عن
هم بن محمد بن زيد عن أبيه
عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحى
من فجع جهنم فاطمئوها بالماء
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قال ثنا ابن
غير عن هشام عن أبيه عن
هاشمة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحى من
فجع جهنم فأبردوها بالماء
* وحدثناه هق بن ابراهيم

أخبرنا خالد بن الحرث وعبد بن سليمان جميعا عن هشام هذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان عن هشام عن فاطمة عن أسماء أنها كانت تؤتي المرأة الموءودة (٢٣) فتدعو بالماء فتصبه في جيبها وتقول إن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال
أردوها بالماء وقال إنها من
فج جهنم * وحدثنا أبو
كريب ثنا ابن عمر وأبو أسامة
عن هشام هذا الاسناد وفي
حديث ابن عمر صب الماء
بيها وبين جيبها ولم يذكر في
حديث أبي أسامة أنها من
فج جهنم قال أبو أحمد قال
راهم ثنا الحسن بن بشر
أبو أسامة بهذا * حدثنا
ابن السري ثنا أبو الأحوص
عن سعيد بن مسروق عن
عبادة بن رفاع عن جده
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن الحمى من فور
جهنم فاردوها عنكم بالماء
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن مثنى ومحمد
ابن حاتم وأبو بكر بن نافع
قالوا ثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان عن أبيه
عن عبادة بن رفاع أخبرني
رافع بن خديج قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الحمى من فور
جهنم فاردوها عنكم بالماء
ولم يذكر أبو بكر عنكم
وقال قال أخبرني رافع بن
خديج * وحدثني محمد بن
حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان ثني موسى بن أبي

في أمره للعائن بالغسل فإنه أمر بالغسل مطاعا لم يكن مقصوده إلا أن يغسل بعض جسده (قوله في
الآخرة فتصبه في جيبها) (ع) وفي الموطأ بينها وبين جيبها قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها
وجسدها حتى يصل إلى جسدها وهو يرد قول الأطباء ويصح البرء من الحمى بصب الماء ولولا تجرئة
أسماء والمسلمين النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث
آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى إليه حمى فقال اغتسل ثلاثين يوما قبل طلوع الشمس وقول
الله اذهبى يأم مدام فإن لم تذهب فانه غسل سبعا * قالت * ويقع الجمع بين هذا الحديث
وبين ما جمع عليه الأطباء بحمله على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن حمى الرجل صفراوية كما تقدم
للأطباء (قوله في الآخر لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط) اللد بفتح اللام ما صب من أحد
جانبى الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيم كراه المريض على الدواء * قلت * والوجور
ما صب من وسط الفم (قوله فأشار أن لا تلدونى) (م) فهو ظاهر في المنع فكان ينبغي
أن لا يادوه ولكن تناولوا منهم كراهة المريض للدواء فخافوه فعاقبهم بأن اقتص منهم
الماء ويفعل به ما كانت أسماء تفعله وقد ظهر هذا المعنى في أمره للعائن بالغسل فإنه أمره بالغسل
مطاعا لم يكن مقصوده أن يغسل جميع جسده (قوله فتصبه في جيبها وفي الموطأ بينها وبين جيبها)
(ع) قال عيسى بن دينار تصبه بين طوقها وجسدها حتى يصل إلى جسدها وهو يرد قول الأطباء
ويصح البرء من الحمى بصب الماء ولولم تجرب أسماء والمسلمون النفع بذلك لم يستعملوه ويدل على
أنه على ظاهره لا على ما تقدم من التأويل ما جاء في حديث آخر رواه قاسم بن ثابت أن رجلا اشتكى
إليه حمى فقال اغتسل ثلاثين يوما قبل طلوع الشمس وقول الله اذهبى يأم مدام فإن لم تذهب فانه غسل
سبعا (ب) ويقع الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما جمع عليه على أنه صلى الله عليه وسلم علم أن
حمى الرجل صفراوية كما تقدم للأطباء * قالت * وإلى التأويل ذهب الشيخ النوربشتي أيضا فإنه قال
هنا ما غلط فيه بعض من نسب إلى العلم فانه حمى في الماء لما أصابته الحمى فاحتفت الحرارة في
باطن بدنه فاصابت به علة صعبة كاد يهلك فيها فلما خرج من علة قال قولا حاشا لا يحسن ذكره
وذلك لجهلهم بمعنى الحديث وذهب عنه أن تبريد الحمى الصفراوية بسقي الماء لصافي البارد ووضع
أطراف المحرق فيه من أنفع للعلاج وأسرع به إلى اطفاء نارها وكسر لمبيها عنها أمر باطفاء الحمى
وتبريد ما على هذا الوجه بالماء دون الانغماس في الماء وغط الرأس فيه * وقال الطيبي أمالار وبناء عن
الترمذي عن ثومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصاب أحدكم الحمى فأن الجوى قطعة من
النار فليطعمها عنه بالماء فليستهقع في نهر جار وليستقبل جريته فيقول بسم الله اللهم اشبع عبدك وصدق
رسولك إلى قوله فانه لا تنسكاهما وزد سبعا باذن الله وقد شوهد وجرب ووجد كما ينطق به الصادق
المصدق صلوات الله وسلامه عليه وعلى من اقتفى أثره (قوله لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ط)
اللدود بفتح اللام ما صب من أحد جانبى الفم أو أدخل من هناك بأصبع ففيم كراه المريض على
الدواء (ب) والوجور ما صب في وسط الفم (قوله لا تلدونى) (ط) نهى ظاهر في المنع فكان ينبغي أن

عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت لدنار رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن لا تلدونى فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى أحدكم منكم إلا لدغ العباس فإنه لم يشهدكم * حدثنا يحيى بن يحيى النخعي وأبو بكر بن أبي
شيبه وعمر والناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير واللفظ زهير قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

بمثل ما فعلوا فقال لا يبق في أحد إلا الدال العباس فإنه لم يشهدكم ففيه عقوبة الجاني والقصاص
بمثل ما فعل (ع) وزعم بعضهم أن بهذا الحديث أخذ عمر رضي الله عنه في قتل من تمالأ على قتل
الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث أنهم تمالأوا على لدوده واقتص من الجميع
وفيه بعدا في فرق بانه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا
يصح حل أحدهما على الآخر وإنما الذي يؤخذ منه أن الحاضر مع الجناة المدين لهم كالناظر أو الطليعة
لهم كالباشر فيقتص من الجميع لكن فيما لا دم فيه على ما قدمنا وقد نبه على هذا المعنى في قوله إلا
العباس فإنه لم يشهدكم وفيه عقوبة الجاني وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جاء
في حديث لا تسكره وامرؤاكم على الطعام والشراب فإن الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه) (م)
اختلف الرواة فروى بعضهم عليه وبعضهم عنه وقال ابن الأعرابي عليه يشير إلى أنه المختار (ع)
ليس في مسلم إلا عليه ورأية عنه في بعض روايات البخاري وقال الخطابي المحذون يقولون عليه
والمواب عنه وفمره سفيان برفع الحنك بالاصبع وفمره أبو عبيد برفع اللهاة وكل متقارب (د) معنى
أعلقت عليه عالجت رفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع في الحلق يقال في علاجه
عذرتة فهو معذور قال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة واللهاة اللحمية
الجراء التي في آخر الغم وأول الحلق والنساء يرفعنها بأصابعهن فنهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي
ولعل ذلك يزيد في وجعه (د) العذرة وجع مخرج في الحلق يقال من الدم قيل هي قرحة تخرج في الخرم
الذي بين الأنف والحلق تخرج من اللسان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس كواكب تحت الشعري
العبور وتسمى أيضا عذاري تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجه أن تقتل المرأة الخرقه قتلا
شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم أسود ويسمى ذلك لضغن دغرا
(قوله علام) (د) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن أولادكن) (ط) تدغرن هو

عبيد الله بن عبد الله عن
أم قيس بنت محسن أخت
عكاشة بن محسن قالت
دخلت بابن أبي علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لم يأكل الطعام فقال عليه
فدعاءه فرشه قالت فرشه
قالت ودخلت عليه بابن أبي
قد أعلقت عليه من العذرة
فقال علام تدغرن أولادكن

لا يلدوه ولكن تأكلوا أنه من كراهية المريض للدواء في العود فعاقبهم بأن يقتص منهم بمثل ما فعلوا فقال
لا يبق في أحد إلا الدال العباس فإنه لم يشهدكم (ع) وزعم بعضهم أن بهذا الحديث أخذ عمر رضي الله عنه في قتل من تمالأ
على قتل الغلام بصنم (ط) وجهه أخذ قتل الجماعة بالواحد من حيث أنهم تمالأوا على لدوده واقتص من الجميع
وفيه بعدا في فرق بانه جاز ذلك في اللدود لحقته فلا يجوز ذلك في الدماء لعظم حرمتها في نظر الشرع فلا
يصح حل أحدهما على الآخر وإنما الذي يؤخذ منه أن الحاضر مع الجناة المدين لهم كالناظر أو الطليعة
لهم كالباشر فيقتص من الجميع لكن فيما لا دم فيه على ما قدمنا وقد نبه على هذا المعنى في قوله إلا
العباس فإنه لم يشهدكم وفيه عقوبة الجاني وفيه كراهة المريض على الطعام والشراب واللدود وقد جاء
في حديث لا تسكره وامرؤاكم على الطعام والشراب فإن الله يغذيهم (قوله أعلقت عليه) (م)
اختلف الرواة فروى بعضهم عليه وبعضهم عنه وقال ابن الأعرابي عليه يشير إلى أنه المختار (ع)
ليس في مسلم إلا عليه ورأية عنه في بعض روايات البخاري وقال الخطابي المحذون يقولون عليه
والمواب عنه وفمره سفيان برفع الحنك بالاصبع وفمره أبو عبيد برفع اللهاة وكل متقارب (د) معنى
أعلقت عليه عالجت رفع لسانه بأصبعها (قوله من العذرة) (م) العذرة وجع في الحلق يقال في علاجه
عذرتة فهو معذور قال الأصمعي العذرة قرية من اللهاة وفي البارع العذرة اللهاة واللهاة اللحمية
الجراء التي في آخر الغم وأول الحلق والنساء يرفعنها بأصابعهن فنهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي
ولعل ذلك يزيد في وجعه (ح) العذرة وجع مخرج في الحلق يقال من الدم وقيل من قرحة
تخرج في الخرم الذي بين الأنف والحلق تخرج من اللسان غالباً عند طلوع العذرة وهي خمس
كواكب تحت الشعري العبور وتسمى أيضا عذاري تطلع في وسط الحر وعادة النساء في علاجه
أن تقتل المرأة الخرقه قتلا شديدا وتدخلها في أنف الصبي وتضغط ذلك الموضع فيخرج منه دم أسود
ويسمى ذلك الطعن دغرا (قوله علامه) كذا في كل النسخ هاء السكت (قوله تدغرن) (ط) ولكن
هو بالعين المحجمة والدال المهملة (ط) ومعناه هنا رفع الحنك وأصله الدفع ونهى عن ذلك لما فيه من

بالدال المهملة والعين الموحدة لا يجوز زغيره وبعناه هبارفع الحنك وأصله الدفع ومنه قول العرب في الحرب دغرا لاصغأى ادفغوا عليهم لا تمطفوا لهم وصفهم منون وغير منون ونهى عن ذلك لما فيه من تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه **(قولهم هذا العلاق)** كذا في بعض الطرق وفي بعضها لاعلاق قيل وهو الصواب لانه مصدر اعلقت (د) هو الأشهر اقله حتى زعم بعضهم انه لا يجوز زالعلاق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلاق اسم المصدر الذي هو الاعلاق كماه لو افى العطاء انه اسم المصدر الذي هو لاعطاء (ط) والرواية في العلاق بكسر العين **(قلت)** ودفع في كلام النورى بفتحها (ط) ومقصود هذا الاستهزاء بالانكار على النساء فعلمن ذلك بالصبي **(قولهم عليكم بهذا العود الهندى)** (ط) ارشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا **(قولهم)** فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط من العذرة (ط) ذات الجنب هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هى السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من المصلحة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وقوله غير صحيح على ما ذكره مमार آيناه للأطباء قال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط) بحقل انه محتاج الى ما يحجب غالب امراضهم وأيضافه لم يعم لبيان تفاصيل الطب ومنافع الأدوية (-) ونحن نذكر ما رأينا من منافعه في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من المصلحة ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد ذكر بعض قدماء الأطباء أن ذات الجنب اذا حدثت من الباطن كان علاجها بالاعسط ورأيت في كتاب ديسقوريدوس انه اذا تمرب نفع من وجع الصدر وكذا قال ابن سينا وذكروا جالينوس انه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجنب وذكروا بعض القدماء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو أو حيث يحتاج الى أن

تعذيب الصبي ولعله يزيد في وجهه **(قولهم هذا العلاق)** كذا في بعض الطرق وفي بعضها الاعلاق وهو الصواب لانه مصدر اعلقت (ح) هو الأشهر اقله حتى زعم بعضهم انه لا يجوز زالعلاق والعلاق الاعلاق مصدر اعلقت عنه أى أزلت عنه العلاق وهو الآفة الداهية والعلاق هو مما يلجأ عذرة الصبي وهو وجع حلقه كما سبق وقال ابن الأثير يجوز زعلى أن العلاق اسم مصدر الذى هو الاعلاق كما قالوا في العطاء انه اسم مصدر الذى هو الاعطاء والرواية في العلاق بكسر العين **(قلت)** وقال غيره هو بفتح العين وهو الذى يقتضيه كلام ابن الأثير قال الطيبى وتوجيه ان فى الكلام معنى الانكار أى على أبش بما لجن هذا الداء بهذه الداهية والمداداة الشنيعة **(قولهم)** عليكم بهذا العود الهندى (ط) ارشد صلى الله عليه وسلم الى العلاج من العذرة بالعود الهندى الطيب الرائحة ثم بين كيفية ذلك بقوله يسعط أى يدق دقانا عما ثم يسعط به وهل يسعط به منفردا أو مع غيره يستل عن ذلك أهل المعرفة والتجربة ولا بد من النفع به اذ لا يقول صلى الله عليه وسلم لاحقا **(قولهم)** فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب (ط) هو الوحج الذى يكون في الجنب المسمى بالشوصة وقال الترمذى هى السل وفيه بعد والأول المعروف (م) اعترض من قدمنا اعتراضه من المصلحة على هذه الأحاديث وقال انه لا ينفع من ذات الجنب لما فيه من شدة الحرارة والاقراف ويرون التداوى به خطرا وهو صحيح على ما ذكره مमार آيناه للأطباء وقال الزهرى بين في الحديث من السبع اثنين وسكت عن خمس (ط)

هذا العلاق عليكم بهذا العود الهندى فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب يسعط من العذرة ويولد من ذات الجنب وحديثى حرمة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس بن يزيد أن ابن شهاب أخبره قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أم قيس بنت محسن وكانت من المهاجرات الأول اللاتى يابعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أحب مكاتبة بن محسن أحد بنى أسد بن خزيمه قال أخبرتنى أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بان لها لم يبلغ أن يأكل طعاما وقد اعلقت عليه من العذرة

يجذب الخلط من داخل البدن الى ظاهره ويهدا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء
 الملحدة ويبين كذبهم ورايت الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من
 السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف
 اذا طلى به وينفع من ضعف الكبد والمعدة وبرد هما ومن حصى الورد والرابع * قال بعضهم
 وينفع من النافض لطوخا بالزيت وكذا قال جالينوس وينفع من البرد الساكن بالزور وغيرهم يدهنون
 البدن قبل أن يهيج البرد وكذلك يفعلون بأحباب عرق النسا يسخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم
 يعمل لطوخا بالزيت لمن به نفاض قبل أخذها لمن به فالج واسترخاء وهو صنفان بحري وهندي
 والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على
 أن البحري أفضل من الهندي وهو أهدى حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
 أشد حرارة في الدرجة الثامنة من الحرارة * وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت
 ترى هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشا لهما (ط) البحري الأبيض أحد نوعي
 العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض أنه هندي الآن يعني بالمغرب المغرب من
 أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباءنا
 وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب * ان السبع هي التي علمها الوحى
 وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس أعلقت غمرت) * قلت * هو أن تسقط اللها فتمز
 بحقل أنهما المحتاج إليهما بحسب غالب أمراضهم وأيضا فإنه لم يمت ليبيان تفاصيل الطب ومنافع
 الأدوية (م) ونحن نذكر ما رأينا من منافعها في كتب الأطباء ونكذب هذا المعترض من الملحدة
 ويمكن أن تكون الخمس المسكوت عنها من بعضها قد كره بعض قدماء الأطباء أن ذات الحب اذا لم
 من البلغم كان علاجها بالقسط ورايت في كلام ديسقوريدوس اذا شرب نفع من وجع الصدر وكذا
 قال ابن سينا وذكر جالينوس أنه ينفع من وجع الكزاز ومن وجع الجبين * وذكر بعض القدماء
 أنه يستعمل حيث يحتاج الى استئصال عضو وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى
 ظاهره وهذا وصفه ابن سينا وهذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء الملحدة ويبين كذبهم ورايت
 الأطباء تطابقوا في كتبهم على أنه يدر البول والطمت وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل
 الدود وحب القرع في الأمعاء اذا شرب بعسل يذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من ضعف
 الكبد والمعدة وبرد هما ومن حصى الورد والرابع * قال بعضهم وينفع من النافض لطوخا * وكذا قال
 جالينوس ينفع من البرد الساكن بالزور وغيرهم يدهنون البدن قبل أن يهيج البرد وكذا يصنعون
 بأحباب عرق النسا يسخنون بعض أعضائهم وقال بعضهم يعمل لطوخا بالزيت لمن به نفاض قبل
 أخذ حصى ولين به فالج واسترخاء وهو صنفان عربي وهندي والبحري هو القسط الأبيض ويؤتى به
 من بلاد المغرب وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن البحري أفضل من الهندي وهو أهدى
 حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة
 وقيل القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فانت ترى هذه المنافع التي ذكرها الأطباء وقد صار محمد وحاشا
 شرعا وطبا (ط) البحري الأبيض أحد نوعي العود الهندي فكيف يؤتى به من بلاد المغرب والعرض
 أنه هندي الآن يعني بالمغرب المغرب من أرض الهند * فان قيل * اذا كان في العود الهندي هذه
 المنافع الكثيرة التي ذكرها لأطباءنا وجه تخصيصها بسبع على ما ذكره في الحديث * فالجواب *
 ان السبعة التي علمها الوحى وغيرها انما علم بالتجربة (قوله قال بونس أعلقت غمرت) (ب) هو أن تسقط

قال بونس أعلقت غمرت
 فهي تخاف أن يكون به
 هذه قالت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على ما
 ندغرن أولاد كن بهذا
 الاعلاق عليكم هذا الدود
 الهندي يعني به لكست

حديث قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء لكل داء

قلت ذكر الخطابي في الكلام على السنن أن هذا من العام الذي المراد به الخصوص اذ لا يجمع في طبيعة نبات واحد جميع القوى التي تقاوم الطبايع فيها من معالجة الادواء على اختلافها وتباين طبايعها وانما أراد أنه شفاء من كل داء يحدث من كل البرودة والرطوبة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة والبلغم (ع) وذكر الاطباء لها منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فذكر جالينوس أنها تحلل النفع وتمتل بدن البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام ان قلى وصر في خرقة واشتم ويزيل العلة التي يقشر منها الجلد ويقطع النايل للمعلقة والمنسكة والخيلان وبدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من أحلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوقا قاهن الاريسا ويمنع من انصباب النفس ويقتضض به من وجع الاسنان وبدر البول والاسهال وينفع من نهشة الرتيلا واذا دخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذ هاب حى البلغم والسوداء ويقل حب القرع اذا غلق في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حى الربيع قال بعضهم وينفع منغمة الحار من ادواء حارة الخواص فيها الوجود ناذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها لمعوم قوله صلى الله عليه وسلم فيكون أحيانا مفردا وأحيانا مركبا وفي جملة هذه الأحاديث ما حواه صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطيب على الجملة وبالأموال التي ذكر فيها من وجوه العلاج من الطب بالسكى والحجامة وشرب الأدوية والسعوط والدود ووقوع العرق ولقى والتعود والنشر ورد على من أنكر ذلك من غلظة الصوفية وان كان كل شيء قضاء وقد قد قال صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الداء ففيه التغييض الى الله تعالى وأنه فاعل ذلك وأنه قد في أنزله ان مرض هذا سيكون ويتطيب منه فيبرأ وان لم يتطيب فلا يبرأ (قوله والحبة السوداء الشونيز) (ع) تفسير الحبة السوداء بالشونيز هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء

اللهاء فغمز (قوله في الحبة السوداء شفاء من كل داء) ذكر الخطابي انه عام مخصوص أى من كل داء يحدث من كل البرودة والرطوبة والبلغم وذلك انه حار يابس فهو شفاء باذن الله تعالى من الداء المقابل له في الرطوبة والبرودة (ع) ذكر الاطباء له منافع كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فذكر جالينوس أنها تحلل النفع وتمتل بدن البطن اذا أكل أو وضع على البطن ويشفي من الزكام اذا قلى وصر في خرقة واشتم ويزيل العلة التي يقشر منها الجلد ويقطع النايل للمعلقة والمنسكة والخيلان وبدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من أحلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا تمضمض به مع الخل وينفع من الماء العارض في العين اذا استعط به مسحوقا قاهن الاريسا وينفع من انصباب النفس ويقتضض به من وجع الاسنان وبدر البول والاسهال وينفع من نهشة الرتيلا واذا دخن به طرد الهوام قال غيره خاصيته اذ هاب حى البلغم والسوداء ويقل حب القرع واذا غلق في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حى الربيع (قوله والحبة السوداء الشونيز) هو الأشهر وقال الحسن هي الخردل وقيل هي الحبة الخضراء والعرب تسمى الاخضر اسودا والاسود اخضر والحبة الخضراء ثمرة البطم المسمى بالضر و (ط)

فان فيه سبعة أشقية منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني أن اسهال ذلك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآء فضمعه على بوله ولم يفسله غسلا حدثنا محمد بن ربح ابن المهاجر أخيه بننا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخري أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ريرة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الاسام والسام المسوت والحبة السوداء للشونيز وحدثني أبو الطاهر وعروة فالان بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثأبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والافد وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا ثنا عيان بن عبيدة ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو ليان أخبرنا شعيب الكهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

بمثل حديث عقيل وفي
حديث شعبان بن يوسف
الحبة السوداء ولم يقل
الشويز * وحدنا يحيى بن
أبوب وقبية بن سعيد
وابن حجر قالوا ثنا ما عيل
وهو ابن جعفر عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من داء
الافى الحبة السوداء منه
شفاء الا اسام * حدثنا
عبد الملك بن شعيب
ابن الليث بن سعد ثنى ابي
عن جدي ثنى عقيل بن
خالد عن ابن شهاب عن
هريرة عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
انها كانت اذا مات الميت
من أهلها فاجتمع لذلك
النساء ثم تفرقن الا أن لها
وخاصها أمرت ببرمة من
تليينة فطبخت ثم صنع تريد
فصببت التليينة عليه ثم قالت
كلن منها فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التليينة حجة
لعواد المريض تذهب
بعض الحزن * حدثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار
واللفظ لابن مثنى قال ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن قتادة عن أبي المتوكل
عن أبي سعيد الخدري قال
جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان أخى
استطلق بطنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اسقه عسلا فشفاه ثم جاءه

والعرب تسمى الاخضر اسود والاسود أخضر والحبة السوداء ثمرة البطم المسمى بالضر و (ط)
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابي العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين (قوله)
في الآخر التليينة حجة لعواد المريض (د) التليينة بفتح التاء حسو يصنع من دقيق أو نخال
قالوا ر بما جعل فيها العسل * المروى وقيل لها تليينة لشبهها في البياض والرفق باللين
(قوله حجة) (ع) يروى بفتح الميم والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول
مصدر رأى جام وعلى الثاني اسم فاعل من أجم فعناه انه تغذيه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول
على المريض فاذا استعمله اذهب حرارة الجوع وحصلت قوة التغذى ودون مشقة تلحقه فيذهب
عنه بعض ما كان فيه وينشط ويذهب عنه الضيق والحزن الذي كان بسبب المرض وانما كانت
عائشة رضي الله عنها تصنع ذلك لأهل الميت لانهم شغلهم الحزن عن الغذاء فيشتم عليهم حرارة الجوع
والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة

• التداوى بالعسل •

(قوله استطلق بطنه) (ع) هو بضم التاء بفتح الميمول (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض
بعض زنادقة الاطباء قال قد أجمع الاطباء على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا
كلام جاهل بدليل صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينهى اليها أما الاول فلا من علم
صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة فحقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه أن يعلم أن
وتفسيرها بالشونيز أولى بل يتعين لانه أكثر منافع من الخردل والضر والشونيز فيده بعض
شيوخنا بفتح الشين وقال ابن الاعرابي العرب تقول بكسر الشين وقال غيره هو بضم الشين
(قوله التليينة حجة لعواد المريض) (ح) بفتح التاء وهو حسو يصنع من دقيق أو نخال قالوا ر بما
جعل فيها العسل * المروى وقيل لها تليينة لشبهها بالين في البياض والرفق (قوله حجة) يروى بفتح الميم
والجيم ويقال أيضا بضم الميم وكسر الجيم (ط) فهو على الاول مصدر رأى جام وعلى الثاني اسم فاعل
من أجم فعناه انها تغذيه وتنشطه لانها غذاء لطيف سهل التناول على المريض فاذا استعمله اذهب
حرارة الجوع والحزن فاذا أكلوا ذلك سكنت عنهم تلك الحرارة (قوله ان أخى استطلق بطنه) وهو بضم
لتاء مفعول والمفعول والاستطلاق هو تواتر الاسهال (قوله اسقه عسلا) (ط) اعترض بعض زنادقة الاطباء
هذا قال قد أجمع الاطباء ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بدليل
صدقه صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينهى اليها أما الاول فلا من علم صدقه صلى الله عليه وسلم
بدليل المعجزة فحقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان العسل حق في نفسه وينسب
القصور الى نفسه وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة لطب فانه جار في النقل حيث أطلق في محل
التمية سد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازرى قال الاشياء التي تعقر الى تعجيل
فلما توجه في صناعة الطب قال المريض المدين يجد الشيء دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي
تليها المارض يعرض له من غضب يحصى مزاجه فينتقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما
لا يخص كثره والاطباء مجمعون أن المدة المعينة يختلف علاجها باختلاف الزمان والسنة والمادة
والهواء والتدبير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغي ان تعلم ان الاسهال يعرض من وجوه كثيرة * ولو كان

القول حق في نفسه وينسب العصور الى نفسه ثم ان كان المادق صلى الله عليه وسلم قديين كيفية العمل بذلك والا فليبحث عن كيفية العمل فان انكشف له فليعلم أن ذلك هو الذي أراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا النظر انما يخاطب به علماء الطب من المسلمين وأما بيان جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه جار في النقل حيث أطلق في محل التقييد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك بما قاله الامام المازري قال الامام المازري الاشياء التي يفتقر فيها الى تفصيل فلما يوجد فيها مثل ما يوجد في صناعة الطب فان المريض المعين يجد شئ دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها المعارض يعرض له من غضب يحمي نزاجه فيقتل علاجه الى شئ آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشئ شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال ولا في كل الانخاص ولا طباء مجمعون على أن العلة المعينة يختلف علاجها باختلاف السن والزمان والداء والهواء وتدير المألوف فاذا علمت ذلك فينبغي أن تعلم أن الاسهال يمرض من وجوه كثيرة ولو كان كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها ومنها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون على أن علاجه بترك الطبيعة وفعل ما وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجبسه ضرر واستحجال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل فاذا خرج ذلك على وجه لطب أدن ذلك بجهالة المعترض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب ويتنابه جهالة المعترض بالصناعة التي ينتمى اليها **قول** صدق الله تعالى (ع) يعني في قوله تعالى فيه شفاء للناس بناء على أن ضمير فيه عائدا على العسل وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهما وقيل هو عائدا على القرآن والاول أظهر قيل المراد بالآية

فقال اني سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال له ثلاث
مرات ثم جاء الرابعة فقال
اسقه عسلا فقال لقد سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدق الله

كتابنا هذا كتاب طب لاستوفينا ذكرها منها الاسهال الحادث عن التخم والهيمات والاطباء مجمعون أن علاجه بترك الطبيعة وفعل ما وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت القوة باقية وجبسه ضرر واستحجال مرض فهذا الرجل يمكن أن يكون اسهاله من امتلاء وهيضة فدواؤه بترك الاسهال أو تقويته فأمره بشرب العسل فزاد منه الى أن فئت المادة فوقف الاسهال فيكون الخلط الذي بالرجل يوافق فيه شرب العسل واذا خرج ذلك على وجه لطب أدن ذلك بجهل المعترض ولست نستدل على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم وانما خرجناه على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب ويتنابه جهالة المعترض بالصناعة التي ينتمى اليها (قلت) قال بعض شيوخنا وقد يكون ذلك من ناحية التبرك فصدى القول الله عز وجل فيه شفاء للناس وأيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم من الدواء لشخص بعينه قد يكون نفعه بدعائه وبركته وحسن أثره صلى الله عليه وسلم ولا يكون ذلك حكما في الاعيان كلها لما عرفت ان الادوية لا تنفع فيها من حيث طبيعتها ولا انه جمعت فيها قوة تؤثر في شئ من الامراض وانما هي أمارات عادية على فضل الله تعالى عنده فله تعالى ان ينصب ما شاء من الأمارات المألوفة وغير المألوفة على ذلك وله عز وجل ان يوصل فضله بلا أمانة فلا حاجة الى تكلف إجراء ما يصدر منه صلى الله عليه وسلم في هذا على القياس الطبي ولينظر العاقل في حصول نتيجة الدواء لما وصفه صلى الله عليه وسلم والله سبحانه يجعل من الأمارات على يد نبيه ما شاء **(قول** صدق الله) أي في قوله تعالى فيه شفاء للناس

الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس (ط) لان الشفاء منكرة في سياق الثبوت فلا
 نعم وحملها بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به من كل الامراض لصدق القرآن
 وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل وقيل له في ذلك فقال أليس الله تعالى قال
 فيه شفاء للاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي رضى الله عنه فقيل له أفلا نعالجك فقال اثنوني بما
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيت وتلا
 قوله تعالى يخرج من شجرة مباركة تفلح به بعض ذلك ببعض وشر به فموفى * وعن أبي وجزة انه كان
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النية (قوله) وكذب بطن أخيك (ع)
 يعنى حيث لم يحصل له الشفاء بالعسل والعرب تضع الكذب موضع الخطأ يقولون كذب سفلت
 وبصرتك اذ لم يدرك ما رأى وسمع قال الأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * لبس الظلام من الذباب خيالاً

(قوله في الآخر عرب بطنه) معناه تغيرت وفسدت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

(قوله الطاعون) (ع) سئل صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة البعير تخرج في
 المراق والآباط * ابن عبد البر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى والاصابع وحيث
 شاء الله * الباجى الوبا هو الطاعون وقال آخرون الوبا كل مرض عام ولتحقيق انه مرض
 يعم الكثير من الناس في جهة دون جهة مخالف للمتادم أمراض الناس في سائر الاوقات (ع)
 الطاعون انما هو لئرواح التي تخرج كما ذكر والوبا انما هو المرض العام فسمى طاعوناً لشبهه

على أن ضمير فيه عائده على العسل وهو قول ابن مسعود وقيل هو عائده على القرآن والاول أظهر
 وقيل المراد بالآية الخصوص أى شفاء من بعض الادواء ولبعض الناس لان شفاء منكرة في سياق
 الثبوت فلا تم (ط) وحملها بعض أهل الصدق على العموم فكانوا يستشفون به في كل الامراض
 لصدق القرآن وكان ابن عمر لا يشتكى قرحة ولا شيئاً الا جعل عليه العسل فقيل له في ذلك فقال أليس
 الله تعالى يقول فيه شفاء للاس * ومرض عوف بن مالك الاشجعي فقيل له اننا نعالجك فقال اثنوني بما
 فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال اثنوني بعسل وتلا الآية ثم قال اثنوني بزيت فان
 الله تعالى يقول يخرج من شجرة مباركة تفلح به بعض ذلك ببعض وشر به فموفى وعن أبي وجزة انه كان
 يكحل بالعسل ويتداوى به وهذا عمل بطلق القرآن وأصله صدق النية (قوله) وكذب بطن أخيك (ع)
 أى أخطأ حين لم يحصل له الشفاء بالعسل (قوله) ان أخى عرب بطنه) هو بفتح الهمزة وكسر الراء
 أى فسدت وتغيرت

﴿ كتاب الطاعون ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله الطاعون) (ع) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال غدة كفدة
 البعير تخرج في المراق والآباط * قال أبو عمر قال غير واحد هذا الغالب وقد يخرج في الأبدى
 والاصابع وحيث شاء الله تعالى * الباجى الوبا هو الطاعون مرض واحد يعم الكثير من الناس
 في جهة دون جهة (ع) الطاعون انما هو لئرواح التي تخرج كما ذكر والوبا انما هو المرض العام
 فسمى طاعوناً لشبهه بالطاعون في أنه هلك وكل طاعون وباء وليس كل بلاء طاعوناً وبداً على

وكذب بطن أخيك فسماه
 فبراً وحدثني عمرو بن زرار
 أخبرنا عبد الوهاب يعنى
 ابن طه عن سعيد عن
 قتادة عن أبي المتوكل
 الناجي عن أبي سعيد
 الخدري أن رجلاً أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ان
 أخى عرب بطنه فقال له
 اسفه عسلاً يعنى حديث
 شعبة * حدثنا يحيى بن
 يحيى قال قرأت على مالك
 عن محمد بن المسكدر وأبي
 الضرمولى عن عمر بن عبيد
 الله عن عامر بن سعد بن
 أبي وقاص عن أبيه انه
 سمعه يسأل أسامة بن زيد
 ماذا سمعت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في
 الطاعون فقال أسامة قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الطاعون

بالطاعون في أنه هلك وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا ويدل على ما أثرنا إليه حديث
 أبي موسى الطاعون وخز أعدائكم من الجن وطاعون الشام المذكور في الحديث إنما كان قروحا
 (ط) الطاعون مرض عام يكون عنه الموت العام وقديسمى بالوباء (قوله رجز أعداب) (ط)
 يرسله الله تعالى نعمة لمن شاء من عصاة عبده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتهم بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعا أن لا يجمع الأمرين عليهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره
 أن فناء أمتهم بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم وفي
 الحديث الآخر أن لا يجعل بأسمهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن
 الروايتين صحيحتا المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتهم أصحابه لأن الله تعالى
 اختارهم منهم الشهادة بالقتل وبالطاعون لذي وقع في زمانهم ولا يصح رواية لوال والمراد كل الأمة
 لأنه دعا لجمع أمتهم أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا
 معظمهم موت عام الذي هو مقتضى لوال الجماعة (قوله أرسل على بني إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين
 أحدهما أنه أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشرون ألفا وقيل سبعون
 ألفا والثاني أول ما نزل عذاب بهم وجاء في غيرهم لم أنه عذاب بعثه الله تعالى على من شاء ثم حمله
 ربه للمؤمنين فليس من عبد يقع به لطاعون فيقيم ببلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يدميه إلا ما كتب له إلا
 كان له مثل أجر الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس
 من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ريح الموتى دخلت سكة بني جرير فلم يبق الله سبحانه فيها
 سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكنهم ليلا فأنشدت تقول

الأيها الذئب المأدى ببصرة * ألا أنيك الذي قد بدا ليا
 بدا لي أني قد نعت وانني * بقية قوم ورتوني البواكيا
 واني بلا شك سأتابع من مضى * ويتبعني من بعد من كان ناليا

ما أثرنا إليه حديث أبي موسى الطاعون وكثر أعدائكم من الجن (قوله رجز أعداب) (ط)
 يرسله الله نعمة لمن شاء من عصاة عبده وكفرتهم وشهادة للصالحين من عباده كما قال معاذ في
 طاعون الشام أنه شهادة ورحمة لكم ودعوة نبيكم قال أبو قلابة يعني بدعوة نبيكم ما روى أنه صلى الله
 عليه وسلم دعاء أن يجعل فناء أمتهم بالطعن والطاعون كذا الرواية بالواو وعن أبي قلابة (ع) والصحيح
 أنها بالواو التي لأحد الشيئين أي دعا أن لا يجمع الأمرين عليهم فان جبريل عليه الصلاة والسلام أخبره أن
 فناء أمتهم بالطعن والطاعون قال اللهم فبالطاعون ولأنه المناسب لدعائه صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الآخر أن لا يجعل بأسمهم بينهم وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (ط) ويظهر لي أن الروايتين صحيحتا
 المعنى أمار واية أو فواضح وكذا رواية لوالان المراد بأمتهم أصحابه لأن الله تعالى اختارهم
 منهم الشهادة بالقتل وبالطاعون الذي وقع في زمانهم ولا تصح الرواية على أن المراد كل الأمة لأنه دعا لجميع
 أمتهم أن لا يهلكهم بسنة عامة ولا يسلط أعداءهم عليهم فاستجيب له فلا يهلك جميعهم ولا معظمهم موت
 عام الذي هو مقتضى لوال الجماعة (قوله أرسل على بني إسرائيل) (ع) يحتمل وجهين أحدهما أنه
 أول ما حدث في الأرض بهم فيرى أنه مات في ساعة واحدة عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا والثاني

رجز أعداب أرسل
 على بني إسرائيل أو على
 من كان قبلكم

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وادافوا بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع) اختلف السلف في ذلك فأخذوا أكثرهم بالحديث فنقلوا الفرار منه والقدم عليه وقالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمر رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله بالشام إذا وقع لوباء عندكم فأخبروني حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام يعزم عليه أن يقدم خوفاً أن يصيبه الطاعون وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فروا منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال (ط) هذه تقولات لا تصح عن عمرو وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد غلبه رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال بهض أهل العلم لم ينه عن الخروج خوفاً أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول خوفاً أن يصيبه غير ما كتب الله سبحانه له ولكن خوفاً فتنة الحى يظن أن هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والغار يقول المقيم أفتشت ويقول الفار فررت فتجوت وانما فر من لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأت قال ابن المديني ما فر أحد من الطاعون فسلم رقيص في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أنهم خروا فراراً من الطاعون فانوا فدعاني من الانبياء الله سبحانه أن يحيمهم فأحياهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغني أن أحداً من حملة العلم فر من الطاعون الا ما ذكر ابن المديني عن زيد بن علي بن جندب أن فر من الطاعون إلى السبالة فكان يجمع كل جمعة ويرجع فكان إذا جمع جمعة صاحوا به فر من الطاعون فات بالديالة وذكر الأصمعي قال هرب بهض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سمران فسمع حادياً يحدو

فاذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
بارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فراراً منه

أول ما نزل عذاباً بهم وجاء في غير مسلم انه عذاب يبعثه الله تعالى من يشاء ثم جعله رجة للمؤمنين فليس من عبد يقع به الطاعون فيقيم ببلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتبه الله الا كان له مثل أجر الشهيد (ط) قال الأصمعي لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة في أهلها وامتنع الناس من دفن موتاهم فدخلت السباع البصرة على ريج الموتى دخلت سكة بني جرير فلم يبق الله سبحانه فيها سوى جارية فسمعت صوت الذئب في سكتهم ايلاً فانثأثت تقول

ألا أيها الذئب المأدى بصرة * ألا سائبك الذي قد بداليا
بدالي أي قد نعت ببلدة * بعية قوم ورتوني البواكيا
واني بلا شك سأبع من مضى * ويقعنى من بعد من كان ناليا

(قوله) فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه (ع) اختلف السلف في ذلك فأخذوا أكثرهم بالحديث فنقلوا الفرار منه والقدم عليه وقالت عائشة الفرار منه كالفرار من الزحف ومنهم من أجاز الأمرين ويحكى عن عمرو رضي الله عنه ويرى أنه ندم على رجوعه من سرغ وقال اللهم اغفر لي رجوعي من سرغ وكتب إلى عامله إذا وقع الوباء عندكم فأخبروني حتى أقدم عليه وكتب إلى أبي عبيدة حين نزل الوباء بالشام يعزم عليه أن يقدم خوفاً أن يصيبه الوباء بالشام وروى عن مسروق وأبي موسى والاسود بن هلال أنهم فروا منه وعن عمرو بن العاصي أنه قال تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والادوية ورؤس الجبال (ط) هذه تقولات لا تصح عن عمرو وكيف يندم على أمر فرح به وانه قد غلبه رأي الجميع وطابقة الحديث الذي روى لهم عبد الرحمن بن عوف (ع) قال

لم يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأتى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى انه لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من الصعيد فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القساطر فأتى تلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالجزم والبعد عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت * قلت * ويهدأ وجه الغزالي النهى عن الخروج قال فى آخر كتاب التوكل من الاحياء التسداوى جائز أو راجح * فان قيل * أففع طرقة البعد عن موضع لضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس فلم نهى عن الخروج قال الذى يتقدم الى والعلم عند الله تعالى أن سبب الوباء عند الأطباء انما هو عفونة الهواء والهواء لا يؤثر بأول ملاقة ظاهر الجسد بل حتى يدوم الاستنشاق به فاذا دام استنشاقه ووصل الى الرئة والقلب وباطن الأحشاء أثر فيها فلا يضر الوباء الا بعد الطول والخروج بعد الطول لا يفيد فى الغالب وانما دفع به موهوم وهو من هذه الحبيثة لا ينقض الآن يكون منبأ عنه فى الآخر لافى الاول لكن انضاف لذلك انما لو أجهل الالهة الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقعدهم الطاعون فمن يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينفع الكف عن الدخول لدرء تلك العلة وكان وقع الوباء بتونس سنة ست وتسعين وسبع مائة وأساسا كن بمدرسة الترفيق ومدرستها الشيخ شفيثنا أبو عبد الله

بعض أهل الدلم لم ينه عن الخروج خوف أن يهلك قبل أجله ولا عن الدخول خوف أن يصيبه غيره ما كتب الله سبحانه له ولكن خوف فتنة الحى يظن أن هلاك من دخل لدخوله ونجاة من خرج لخروجه وعن ابن مسعود الطاعون فتنة على المقيم والعار يقول المقيم أمتفت ويقول الدارفرر ونجوت وانما فرم لم يحضر أجله وأقام من جاء أجله فأتى ابن المدينى ما فرأى من الطاعون فسلم وقيل فى قوله تعالى ألم ترالى الذين خرجوا من ديارهم أنهم خرجوا فراراً من الطاعون فأتوا فدعا نبي من الانبياء الله تعالى أن يعيهم فاحياهم (ط) قال أبو عمر لم يبلغنى ان أحداً من حملة العلم فرم من الطاعون الا ما ذكر ابن المدينى عن زيد بن علي بن جندعان أنه فرم من الطاعون الى السبالة فكان يجمع كل جمعة وربع فكان اذا جمع صاحوا به فرم من الطاعون فأتى بالسبالة وذكر الاصمغى قال هرب بعض البصريين من الطاعون فركب حماراً ومضى بأهله نحو سمرة فسمع حادياً يحدو

لن يسبق الله على حمار * ولا على ذى منعة طيار

أوبأتى الحرب على مقدار * قد يصح الله أمام السارى

وذكر ابن المدينى قال لما وقع الطاعون بمصر فى ولاية عبد العزيز بن مروان خرج هارباً منه الى قرية من الصعيد فقدم عليه رسول عبد الملك فقال له ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال أواه ما أراى راجعاً الى القساطر فأتى تلك القرية (ط) نهى عن القدوم أخذ بالجزم والبعد عن مواضع الضرر ودفع الالاً وهام المشوشة للنفس ونهى عن الخروج لانه لا يفيد لان العلة قد تمكنت (ب) وانضاف الى ذلك انما لو أجهل الالهة الخروج لم يبق فى البلد الا الذين أقعدهم الطاعون فلا يبق من يمرضهم مع ما فى ذلك من انكسار قلوبهم ولم يتعرض الغزالي لتوجيه النهى عن القدوم وعلة القرطبي بما تقدم على مقتضى تلك العلة ينفع الكف عن الدخول لدار تلك العلة وكان الوباء وقع

وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرارا منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قالا أخبرنا المغيرة بن سفيان بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز يأتي الله عز وجل به ناسا من عباده فاذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفر وامنه هذا حديث القعني وقتيبة نحوه * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني اسرائيل فاذا كان بارض فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا كان بارض فلا تدخلوها * حدثني محمد بن عاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار ان عامر بن سعد أخبره أن رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال اسامة بن زيد انا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله على طائفة من بني اسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه واذا دخلها عليكم فلا (٣٤) تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الريح سليمان بن داود

وقتيبة بن سعيد قالا ثنا حماد وهو ابن زيد ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باحسان ابن جريج نحوه حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو وحواله بن يحيى قالا ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجد أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع به

محمد بن عرفة وأول من مات بها أحد الطلبة لساكنين هاو كاشترعنا في قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجيء فأرسلني اليه اهلا وكا واطلبة خيارا متطلعين متدينين وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجيء فقال أليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فراركم من الأعداء انه سمعوا الله تعالى وأتى وجد في الاقراء في ذلك لعام لا شك فيما علل به القرطبي فالأولى البعد لانه أبعد عن تشویش النفس (قوله في رواية أبي النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرارا رفعه وهذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشئ الا للفرار منه حتى رواها بعضهم الا فرارا منه وهذا لا يصح أيضا إذ لا يقال أفر راعيا وانما يقال فر وقال جماعة ادخال الالهنا غلط وأول بعضهم النصب انه على الحال بتونس وأما ساكن بمدرسة التوفيق ومدرسها الشيخ شيخنا أبو عبد الله محمد بن عرفة وكان أول من مات به أحد الطلبة لساكنين هاو كاشترعنا في قراءة الصيف فامتنع الشيخ من المجيء فأرسلني اليه اهلا وكا واطلبة خيارا متطلعين متدينين بها وكنت أحدثهم سنا فأتيت الشيخ فعرضت له بالمجيء فقال أليس الوباء وقع عندكم وذكر لي أحاديث الباب في النبي عن القدوم وحديث فرمن لمجدوم فراركم من الأعداء انه سمعوا الله سبحانه وأتى وجد في الاقراء ذلك العام ولا شك على ما علل به القرطبي أن الأولى البعد لانه أبعد عن تشویش النفس (قوله وفي رواية النضر فلا يخرجكم الا فرارا منه) (ع) روى بنصب فرار ورفعه وهذه الرواية لا تصح من جهة العربية وهي مفسدة للمعنى لانها تقتضي لا تخرجوا الشئ الا للفرار منه حتى رواها بعضهم بالنصب على الحال لا على الاستثناء أي لا تخرجوا اذا

بارض فلا يقد من عليه ومن وقع بارض هو بها فلا يخرج منه الفرار منه * وحدثنا أبو كامل الجعدي ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا معمر عن الزهري احسان يونس نحوه حديثه * حدثنا محمد بن عثي ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حبيب قال كسا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا بلغت أنه بارض فلا تدخلها قال قلت عمن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأتيتهم فقالوا غائب قال فأتيت أبا ابراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت اسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الوجد رجز أو عذاب أو بقة عذاب عذب به أناس من قبلكم فاذا كان بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغتكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لابراهيم أنت سمعت اسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة بهذا الاسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابراهيم بن سعد عن سعد بن مالك وخزيمة بن ثابت واسامة بن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث شعبة * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن الاعشى عن حبيب عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص

قال كان أسامة بن زيد وسعد جالسين يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم * وحدثني وهب بن بقية
أخبرنا خالد يعني الطحان عن الشيباني عن حبيب بن (٣٥) أبي بابت عن إبراهيم بن سعد بن مالك عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم *
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث ابن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرخ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوباء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلפו وأقال بعضهم قد خرجت لأمري ولا تروى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تروى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوكوا أسبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح

لا على الاستئذان أي لا تخرجوا إلا إذا لم يكن خروجكم فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) في الآخر أن عمر خرج إلى الشام (ط) فيه خروج الأئمة لطلب أعمالهم مشاهدة (ع) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرخ (ع) وروينا سرخ بسكون الراء وقعها ولم يصوب ابن مكى السكون قال مالك وابن حبيب هي قرية بوادي تبوك وقيل هي آخر عمل الحجاز الأول وقيل هي مدينة بالشام * ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة (قوله) لقيه أهل الأجناد (د) فيه تلقى الأمراء والأمراء وأخبارهم أي بما حدث في بلادهم (د) وفي غيره أمراء الأجناد والمراد بالاجناد مدن الشام الحسنة فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضمر إطلاق اسم المدينة عليه (قوله) ادع لي المهاجرين الأولين (ع) قيل هم الذين صالوا إلى القبلتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يعد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين هاجروا قبيل الفتح أو هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وابتعدوا حصل لهم الاسم دون التفضيلة وهو عندي أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فلم يختلف عليه رجلا فقالوا تروى أن ترجع فنادى في الناس اتى مصحح على ظهر (ط) وظاهره أنه رجع إلى رأيهم

لم يكن خروجكم لا فرارا (قوله) يتحدثان فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) هذا يقتضي أنه من رواية سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وإنما هو من رواية سعد عن أسامة كافي غيره من الطرق (قوله) أن عمر خرج إلى الشام (ط) كان خروجه هذا سنة سبع عشرة بعد فتح بيت المقدس وكان يتفقد أحوال رعيته وأحوال أمرائه وكان خرج إليه قبل ذلك حين حصر أبو عبيدة بيت المقدس وسأله أهلها أن يكون صلحهم على يد عمر فقدم فصالحهم ورجع سنة ست عشرة (قوله) حتى إذا كان بسرخ (ح) هو بسين مهملة مفتوحة ثم راء سا كنة ثم غين مججمة وكى القاضى وغيره أيضا فتح الراء والمشهور ساكنها ويجوز صرفه وتركه وهي قرية في طرف الشام مما يلي الحجاز (قوله) أهل الأجناد (ح) المراد بالاجناد مدن الشام الحسنة وهي فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقسرين كذا فسروه واتفقوا عليه وفلسطين اسم لناحية بيت المقدس والأردن اسم لناحية ييسان وطبرية وما يتعلق بهما (قوله) ادع لي المهاجرين الأولين (ع) هم الذين صالوا إلى القبلتين وأما من أسلم بعد فتح القبلتين فلا يعد منهم (قوله) مشيخة قريش من مهاجرة الفتح (ع) قيل هم الذين أسلموا قبيل الفتح فحصل لهم فضل بالهجرة قبل الفتح أو هجرة بعد الفتح وقيل أراد مسلمة الفتح الذين هاجروا وابتعدوا حصل لهم الاسم دون التفضيلة (ع) وهو عندي أظهر لأنهم الذين يصدق عليهم مشيخة قريش (قوله) فنادى في الناس اتى مصحح على ظهر فاصبحوا عليه (ط) ساكن لصاد فيهما أي مسافرا راكب على

فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلا فقالوا تروى أن ترجع فنادى في الناس اتى مصحح على ظهر فاصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح

أرأيت لو كان لك أبل فهبطت وأدياله عدوتان أحدهما خصبة والأخرى جردية أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجردية رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تتحركوا فرار منه قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف وحدثنا إسحق بن إبراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الإسناد نحو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له أيضا أرأيت أنه لو رعى الجردية وترك الخصبة أكنت مجزؤه قال نعم قال فسر إذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا المحل أو هذا المنزل إن شاء الله وحدثني أبو الطاهر وحرملة قالنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد غير أنه قال إن عبد الله بن الحرث خذله ولم يقل عبد الله بن عبد الله وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر خرج إلى الشام فلما جاء

ولا يبعد هذا لأنه من باب النظر والحوطة على المسلمين وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك الغاء ليس إلى التهلكة وقيل إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجعه بعضهم لو جهين * الأول أخبار ولده عبد الله بذلك وهو أقدم بحال أبيه * الثاني هو أن عمر لم يكن يرجع لرأى دون رأى بغير حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله أني مصح على ظهر الذي قاله قبل هذا أي على سفر لوجه الذي كان توجه له أولا لأنه رجع وهذا بعيد وتأول الأولون أن سالم بن عبد الله بن عمر لم يلغه قول عمر هذا قبل أخبار ابن عوف له بما أخبر (قوله أفرار من قدر الله) (ع) يدل أنه أحد المشيرين من المهاجرين بعدم الرجوع (قوله لو غيرك قالها) (ع) يعني ممن ليس عنده من العلم ما عندك فان رجوعى ليس فرار من القدر ولكنه أخذ بالحزم والحذر وتجنب المهالك الذي أمرنا به (د) جواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى فيها الأكثر والثاني لم أتجيب إذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر عمر له دليلا واضحا من القياس الجلى وليس ذلك اعتقاد منه أن الرجوع برد المقدور وإنما معناه أن الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب أسباب الهلاك (قوله هذا المحل أو هذا المنزل) (ع) الصحيح في الحاء الكسر وهذا الحرف شذو في أحرف قليلة في اسم ما جاء على يفعل بضم العين أن فيه الواحدين والافباء المطرد يفعل بفتح العين قلت يعني أن يفعل ظهر الراحلة (ع) وظاهره أنه رجع إلى رأيهم ولا يبعد هذا لأنه من النظر والحوطة على المستصين وأيضا فانهم لم ينفردوا بهذا الرأي بل وافقهم عليه كثير من المهاجرين الأولين والأنصار فحصل ترجيح الرأي بالكثرة لا سيما رأى أهل السن والتجربة والعقول الراجحة ومستند الطائفتين في اختلافهم مبنى على أصليين من أصول الشريعة الأول التوكل والتسليم لقضاء الله تعالى وقدره والثاني الحذر وترك الغاء ليس إلى التهلكة وقيل إنما رجع عمر لحديث عبد الرحمن بن عوف ورجعه بعضهم لو جهين الأول أخبار ولده عبد الله بذلك وهو أقدم بحال أبيه والثاني هو أن عمر لم يكن يرجع لرأى دون رأى بغير حجة حتى وجد علما وتأولوا قوله أني مصح على ظهر الذي قاله قبل هذا أي على سفر لوجه الذي كان توجه له أولا لأنه رجع وهذا بعيد وتأول الأولون أن عبد الله بن عمر لم يلغه قول عمر هذا قبل أخبار ابن عوف له بما أخبر (قوله أفرار من قدر الله) يدل على أنه من المشيرين من المهاجرين الأول بعدم الرجوع (قوله لو غيرك قالها) أي ممن ليس عنده من العلم ما عندك (ح) جواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير أحدهما لأدبته لا اعتراضه على في مسألة اجتهادية وافقنى عليها الأكثر والثاني لم أتجيب إذ ليس عنده من العلم ما عندك ثم ذكر دليلا واضحا من القياس الجلى وليس ذلك اعتقاد منه أن الرجوع برد المقدور وإنما معناه أن الله سبحانه أمر بالاحتياط وتجنب أسباب الهلاك (قوله أ كنت مجزؤه) هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه إلى العجز ومقصود عمر رضي الله عنه أن الناس رعية في استرعائها لله تعالى فيجب على الاحتياط لها فان تركته نسبت إلى العجز واستوجب العقوبة (قوله هذا المحل أو هذا المنزل) والصحيح في الحاء الكسر وهو شذوذ

يفعل بضم العين في المضارع كقعد يقعد القياس في اسم المصدر منه والزمان والمكان مفعول بفتح العين
الافى أحرف شذت هدامها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ﴾

(ع) اختلاف فقيل هو نهي أن يقال ذلك أو دعت حقيقة وعلى هذا فدخل فيه النسخ لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يورده مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفيها بنفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لنى ما ذكر بعدها فغناها النهى عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أوها م كانت العرب دعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الاول على ما أتى من تقريره ﴿ قلت ﴾ قال الطيبى العدوى تجاوز العلة
صاحبها الى غيره يقال عدافلان فلان فى علته قال والاطباء يجعلون ذلك فى سبع علل فى الجذام
والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمد والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فحمله الأكثر
على ان المراد به ابطال العداء فى نفسه كما هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله
عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال لا يورده مرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقده
من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول فأعلمهم
انه ليس الامر كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من المجذوم وبقوله لا يورده
مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار المائل ورجع هذا القول
من حيث انه يقع الجمع بين الاحاديث وايضا فان القول الاول يفضى الى تعطيل الاصول الطبية ولم يرد

على غير قياس لان فعل بضم العين فى المضارع كقعد يقعد القياس فى اسم المصدر منه والزمان
والمكان مفعول بفتح العين الافى أحرف شذت هدامها

﴿ باب لا عدوى ﴾

﴿ش﴾ (ع) اختلاف فقيل نهي أن يقال ذلك أو دعت حقيقة وعلى هذا فدخل فيه النسخ لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يورده مرض على مصح وقيل هو خبر عن نفيها بنفسها وانها لا وجود لها وعلى هذا
لا يدخل النسخ فيه (ط) لافى هذه الاما كن وان كانت لنى ما ذكر بعدها فغناها النهى عن اعتقاد
لك الامور فانها انما هي أوها م كانت العرب دعتقد ان المريض اذا دخل على الصحيح أمرضه وأعداه
وشبهتهم في ذلك ما ذكر من الحديث من قولهم في ابل الابل وأبطل صلى الله عليه وسلم شبهتهم بكلمة
واحدة وقال فن أعدى الأول (ب) قال الطيبى العدوى تجاوز العلة صاحبها الى غيره يقال عدافلان
فى علته قال والاطباء يجعلون ذلك فى سبع علل فى الجذام والجرب والجدري والحصبه والبخر والرمد
والأمراض الوبائية واختلف فى الحديث فحمله الأكثر على ان المراد به ابطال العدوى فى نفسه كما
هو ظاهر الحديث وقيل ليس المراد به ابطاله وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد
وقال لا يورده مرض على مصح وانما المراد به نفي ما يعتقده من أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها
ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم فن أعدى الاول أى ان كنتم دعتقدون تأثيرها بنفسها فن
أعدى الاول فأعلمهم ان الامر ليس كذلك وانما هو بمشيئة الله تعالى وفعله وبين بقوله فر من
المجذوم وبقوله لا يورده مرض على مصح ان مدانة ذى العلة أحد أسباب العلة فليتنق كاتقى الجدار

سرغ بلغه أن الوباء قد
وقع. الشام فاخبره عبد
الرحمن بن عوف أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع
ارض وأنتم بها فلا تخرجوا
فرار منه فرجع عمر بن
الخطاب من سرغ وعن
ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله أن عمر انما انصرف
بالناس من حديث عبد

الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجدوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن
 تقع العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) (ع) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم
 المحرم إلى صفر وهو النسيء الذي كانوا يحرمونه عاماً ويحلونه عاماً وقال مطرف وابن وهب وابن
 حبيب دواب في البطن كانوا يعتقدون أنها تهيج عند الجوع ويرى ما قتلت وتراها العرب أعدى من
 الجرب **قلت** * وقيل أنهم كانوا ينشاءمون بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا
 هامة) (د) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل بالقشديد * واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم
 بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة الطائر المعروف كانوا يرون أنها إذا سقطت على دار أحديراها
 ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو تفسير مالك وقيل كانوا يرون أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب
 هامة تطير (د) هذا المشهور وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان (**قلت**)
 وتسمى هذه الهامة والعدى وتجمع على أصداء (**قوله** في الرمل) **قلت** * هو خبر كان وكانها الطياء
 حال من الضعير المستتر في الخبر وهو تقيم بمعنى النقاوة لأنها إذا كانت في التراب بما لصق بها شيء منه
 (**قوله** فمن أعدى الاول) (ع) حجة واضحة في قطع دعوى العدوى لانه إذا كان هذا الداء في الاول
 فم تحكم في الثاني انه من سبب الاول ولا سبب للاول فليس الا بفعل الله تعالى **قلت** * قال الطيبي
 إنما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله وذكرا عدى للشبهة والازدواج كما في قوله كما تدن
 ندان (**قوله** ولا طيرة) (ع) ضبطناه بفتح الياء مصدر تطير طيرة كغير خبره ولم أت في المصادر على
 هذا الوزن غيرهما وجاء في الأسماء حرفان شيء طيبة أي طيب وتولة لضرب من السحر وقال
 الما بوني أن بعضهم يقول طيرة يسكون الياء ونوله بكسر المشنة فوق وضمها قال الزجاج واشتقاق
 المائل من حيث أن به يقع الجمع بين الاحاديث وأضافان القول الاول يقتضي تعطيل الاصول الطبية
 ولم يرد الشرع بابطالها بل ورد باعتبارها على وجه لا يناقض التوحيد ولا مناقضة على الوجه المذكور
 * وأجاب الاولون عن الحديثين بأنه أمر بالفرار من المجدوم وبإبعاد المريض عن المصح خوف أن تقع
 العلة فيعتقد أن العداء حق (**قوله** ولا صفر) فيه قولان قال مالك وأبو عبيد هو تأخيرهم المحرم إلى
 صفر وهو النسيء * وقال مطرف وابن وهب وابن حبيب الصفر دواب في البطن كانوا يعتقدون أنها
 تهيج عند الجوع ويرى ما قتلت وتراها العرب أعدى من الجرب (ب) وقيل أنهم كانوا ينشاءمون
 بدخول صفر وتكثر فيه الدواهي والفتن (**قوله** ولا هامة) (ح) المشهور فيها تخفيف الميم وقيل
 بالقشديد * واختلف في تأويلها ف قيل كانت العرب تتشاءم بها وهي من جن الليل وقيل هي البومة
 الطائر المعروف كانوا يرون أنها إذا سقطت على دار أحديراها ناعية لنفسه أو لبعض أهله وهو
 تفسير مالك وقيل كانوا يرون أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة تطير (ح) هذا المشهور
 وتفسيره لا كثر ويجوز أن يكون المراد النوعين وهما ما باطلان وتسمى هذه الهامة الصدا والجمع
 أصداء (**قوله** في الرمل) (ب) هو خبر كان وكانها الطياء حال من الضعير المستتر في الخبر وهو تقيم
 بمعنى النقاوة لأنها إذا كانت في التراب بما لصق بها شيء (**قوله** فمن أعدى الاول) حجة واضحة في أن
 ذلك الداء لا سبب له ولا لزوم مثله في الاول فليس الا بفعل تعالى واختياره جل وعلا خلق شيء عند شيء
 ولا يدل على أن لاحد همتا تأثير في الآخر (ب) إنما أتى بمن والظاهر أن يقال فالجواب بقوله الله
 وذكرا عدى للشبهة والازدواج كما في قوله كما تدن ندان (**قوله** ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح الياء (ع)

الرحمن بن عوف * حدثني
 أبو الطاهر وحرمته بن يحيى
 واللفظ لا ي الطاهر قال
 أخبرنا ابن يونس قال ابن
 شهاب فحدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن أبي هريرة
 حين قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا عدوى ولا
 صفر ولا هامة فقال أعرابي
 يا رسول الله فما بال الابل
 تسكون في الرمل كأنها
 الطياء فيجىء البعير لا يجرب
 فيدخل فيها فيجر بها كلها
 قال فمن أعدى الاول
 * وحدثني محمد بن حاتم
 وحسن الحلواني قالنا ثنا
 يعقوب وهو ابن ابراهيم
 ابن سعد ثنا أبي عن صالح
 عن ابن شهاب أخبرني أبو
 سلمة بن عبد الرحمن وغيره
 أن أبا هريرة قال إن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا عدوى ولا طيرة ولا صفر

لطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم بشئ وكرهه تباعد عنه فشبه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (د) كانوا يتطبرون بالسوانح والبوارح فكانوا ينغرون لظير والظباء فان أخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا الحاجتهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحواشجهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فبطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة وأخبر أن ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً (د) وفي حديث الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذ لا فاعل الا الله تعالى (قوله في الآخر لا عدوى ثم حدث انه قال لا يوردم مرض على مصح) (ط) الورد الوصول الى الماء أو رد ابله أي أوصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لاها ما خبرنا عن المشروعية لا عن الوجود وقوله لا يوردم مرض على مصح نهى عن القرب والمدانة خوفاً أن يتفق حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء وهذا كنهو أمره بالفرار من المجذوم وان كنا نعتقد أنه لا يعدى وقوله لا عدوى نهى أن يعتقد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي بمشيئة الله تعالى وفعله (ع) وقيل انما نهى من أجل التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجذمي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذى وهو المراد بما جاء في بعض الطرق فانها دى (قوله في الطريق الآخر ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى الحديث) (ط) يصح أن يكون سكرته نبيها كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز للراوى

مصدر تطير كخبير خيرة ولم يأت في المصادر على هذا الوزن غيرها وحكى الصابوني ان بعضهم يقوله بسكون الياء وجاء في الاسماء حرفان أيضاً هما شئ طيبة أي طيب والقوله بكسر التاء لمنشأة فوق وضهما وهو نوع من الشجر وقيل يشبه الشجر (ع) قال لزجاج واشتقاق الطيرة امان الطيران لان الانسان اذا تشاءم شئ وكرهه تباعد عنه فشببه سرعة اعراضه عنه بالطيران واما من الطير لانهم كانوا يستعملونه من زجر الطير ويتشاءمون ببعضها (ح) كانوا ينغرون الطير والظباء فان أخذت ذات اليمين تبركوا ومضوا الحاجتهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحواشجهم فكان ذلك يطردهم في كثير من الاوقات عن مقاصدهم فبطل الشرع ذلك بقوله لا طيرة وأخبر أن ذلك لا يجلب نفعاً ولا يدفع ضرراً وفي حديث آخر الطير شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر بذاتها شرك اذ لا فاعل الا الله تعالى (قوله لا يوردم مرض على مصح) (ط) الورد الوصول الى الماء أو رد ابله أو وصلها الى الماء والممرض اسم فاعل من أمرض الرجل اذا أصاب ما يشبه المرض وأصح اذا أصابها العاهة ثم صحت وجع أبوهريرة في هذه الرواية بين الحديثين وهو جمع صحيح لا تعارض فيه لانها ما خبرنا عن المشروعية لا عن الوجود وقوله لا عدوى نهى أن يعتقد أن تلك العلل المعدية مؤثرة بنفسها بل انما هي بمشيئة الله تعالى وبفعله وقوله لا يوردم مرض على مصح نهى عن القرب والمدانة خوفاً أن يتم حدوث مرض عند المدانة فيعتقد أنه من العداء كنهو أمره بالفرار من المجذوم وان كنا نعتقد أنه لا يعدى (ع) وقيل لما فيه من التأدي بمشاهدة المرض وقع صور الجذمي وتغيب النفس بمشاهدتهم وقد تكون لهم رائحة تؤذى (قوله ثم صحت أبوهريرة بعد ذلك عن قوله لا عدوى) (ط) لا يصح أن يكون سكرته نبيها كما قاله أبو سلمة ويحتمل انهما خبران لا تلازم بينهما كما قدمنا فيجوز الراوى أن يحدث باحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة اليه ويحتمل أن يكون خوفاً أن

ولاهامة فقال اعرابي
يا رسول الله بمثل حديث
يونس * وحديثي عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو الهيثم عن
شعيب عن الزهري أحبرني
سنان بن ابي سنان الدؤلى
أن أباه ريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا عدوى
فقام أعرابي فذكر بمثل
حديث يونس وصالح
* وعن شعيب عن الزهري
قال حدثني السائب بن
يزيد بن أخت عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا ضر ولا هامة
* وحديثي أبو الطاهر
وحمله بن يحيى وتمازيكى
اللعظ فالأخبارنا بن وهب
أحبرني يونس عن ابن
شهاب أن أبا الهيثم بن عبد
الرحمن بن عوف حدثنا عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى وبحدث
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يورده
مرض على مصح قال أبو
سلمة كان أبوهريرة
يحدثهما كنهما عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم صحت أبوهريرة
بعد ذلك عن قوله لا عدوى
وأقام على أن لا يوردم مرض

مصحح قال فقال الحرث بن أبي ذباب وهو ابن عم أبي هريرة قد كنت أسمعك يا باهريرة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد كنت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٠) لا عدوى فإبى أبو هريرة أن يعرف ذلك وقال لا يورد

ممرض على مصح فمراه
الحرث في ذلك حتى غضب
أبو هريرة فرطن بالمبشية
فقال للحرث أندري ماذا
قلت قال لا قال أبو هريرة
قلت آيت قال أبو سلمة
ولعمري لقد كان أبو
هريرة يحدثنا أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى فلا أدري أنسى
أبو هريرة أم نسخ أحد
القولين الآخر * حدثني
محمد بن حاتم وحسن الحلواني
وعبد بن حميد قال عبدني
وقال الآثران ثنا يعقوب
يعنسون ابن ابراهيم بن
سعدني أبي عن صالح عن
ابن شهاب أخبرني أبو سلمة
ابن عبد الرحمن أنه سمع أبا
هريرة يحدث أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ويحدث مع ذلك
لا يورد الممرض على
المصح بمثل حديث بونس
* حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي أخبرنا أبو
اليمان ثنا شعيب عن
الزهري بهذا الاسناد نحوه
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسماعيل يعنون ابن جعفر
عن السلاء عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله

أن يحدث بأحدهما ويسكت عن الآخر بحسب ما تدعو الحاجة اليه ويحتمل أنه خوف أن يعقد الجاهل أن بينهما تعارضاً حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه حمله على السكوت غير ما ذكرنا ولم يطلع عليه أحد (قول في الآخر ولا نوء) (د) أي لا تعلقوا مطرنا بنوء كذا وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الإيمان (قول ولا غول) (م) كانت العرب تتحدث أن الغيلان تتراعى للناس في الفلوات فتقول لهم تعولوا أي تتلون تلو نأى صوراً مختلفة فتضاهى عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك وأن الجن لا تستطيع أن تضل أحداً عن الطريق ولا أن تغير صفته ويدل عليه قوله في الآخر لا غول ولكن السعالي والسعالي هي سمرة الجن ومثله حديث أن أحداً لا يستطيع أن يغير أحداً من خلق الله تعالى ولكن للجن سمرة كسمرة سمك فإذا رأيتهم فاذنوا بالصلاة (د) كانت العرب تزعم أن الغيلان تتقول لهم أي تتلون لهم لتضاهى والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل ليس المراد بالحديث نفي وجود الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تتلون بصور مختلفة قال ومعنى لا غول لا تستطيع أن تضل أحداً يشهد له حديث لا غول ولكن السعالي أي ولكن في الجن سمرة لهم تليس وتخيل وحديث فاذنوا بالصلاة يدل على أن ليس المراد نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي تمر في سهوة فكأنك الغول نجى، فتأخذه ﴿قلت﴾ قال الطحاوي ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله سبحانه عن عباده قال بعضهم ولا يبعدها أو يكون من خصائص بعته صلى الله عليه وسلم كمنع استراق السمع ﴿قال الطيبي﴾ لا التي لني الجنس دخلت في هذه المذكورات لني الذات والذات من العدوى وصغر والهامة والنوء موجودة فينصرف إلى نفي صفاتها التي كانت العرب تعتقد ونفي الذهاب

يعتقد الجاهل أن بينهما تمارضا حتى إذا أمن ذلك حدث بهما ويحتمل أنه جعله على السكوت غير
ما ذكرناه ولم يطلع عليه أحد (قول ولا نوه) (ح) أي لا تقولوا مطر نابت أو كذا (قول ولا غول) (ح)
كانت العرب تحدث أن الغيلان تترامى للناس في الفلوات فتقول لهم تعولا أي تتولون لهم تلونا في
صور مختلفة ففضلهم عن الطريق فيهلكوا وقد ذكرنا ذلك في أشعارهم فأبطل صلى الله عليه وسلم ذلك
وان الجن لا يستطيع أن تغل أحد من الطريق ولا أن تغير صفته ويدل عليه قوله في الآخر لا غول
ولكن السعالى والسعالى هي مهرة الجن ومثله حديث أن أحدا لا يستطيع أن يغير أحد من خلق
الله تعالى ولكن للجن مهرة كسهرتهم إذا رأيتهم فأذنوا بالصلاة (ح) كانت العرب تزعم أن
الغيلان تتغول لهم أي تلون لهم لفضلهم والغيلان جنس من الشياطين فأبطل الشرع ذلك وقيل
ليس المراد بالحديث نفي وجود الغيلان وإنما المراد به نفي ما تزعم العرب أنها تلون بصور مختلفة قال
ومعنى لا غول لا يستطيع أن تغل أحد أو يشهد له حديث لا غول ولكن السعالى ولكن في الجن
مهرة لهم تليس وتخيل وحديث فأذنوا بالصلاة أي ادفعوا شرها بدكر الله تعالى يدل أن المراد
ليس نفي وجودها وفي حديث أبي أيوب كان لي عمر في سهوة فكانت الغول تجي فتأخذ (ب) قال
الطحاوى ويحتمل أن الغول كانت ودفعها الله تعالى عن عباده ولا يبعد هذا ويكون من خصائص

صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر * حدثنا أحمد بن يوسف ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر ونا يحيى بن يحيى
 ثنا أبو خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن
 حبان ثنا يزيد وهو التستري ثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر * وحدثني

محمد بن حاتم ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابرا فسر لم قوله ولا صفر فقال أبو الزبير الصفر البطن فقيل لجابر كيف فقال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تقول وحدثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبا (٤١) هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر

لا طيرة وخبرها الغال قبل
يا رسول الله وما الغال قال
الكلمة الصالحة يسميها
أحدكم وحدثني عبد الملك
ابن شعيب بن الليث بن أبي
عن جدي أخبرني عقييل
ابن خالد ح وثنيه عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
ثنا أبو الجمان أخبرنا شعيب
كلاهما عن الزهري بهذا
الاسناد مثله وفي حديث
عقييل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يقل
سمعت وفي حديث شعيب
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم كما قال معمر
* حدثنا هدا بن خالد ثنا
همام بن يحيى ثنا قتادة عن
أسس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
ويجبني الغال الكلمة
الحسنة الكلمة الطيبة
* وحدثنا محمد بن عثني
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعيب سمعت قتادة
يحدث عن أسس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

لأرادة تفي الصفة بالغ لانه من السكناية (قوله) فقال أبو الزبير في تفسير صعرانها دواب في البطن (د)
كذا هو في جميع نسخ بلادنا بالذال المهملة والباء الموحدة المشددة وكذا نقله عياض عن الجمهور قال
وهو للعذري بالذال المهملة ولتاء المثناة من فوق وله وجه (قوله) قال أبو الزبير هذه الغول التي
تقول (د) كذا هو في نسخ بلادنا وكذا نقله القاضي عن الجمهور * وقال في رواية الطبري أحد
رواة مسلم قال أبو هريرة والصواب الاول (قوله) في الآخر وخبرها الغال (قوله) قلت * الضمير
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فافتقضية المعاضلة من الشركة في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن (ط) حاصل الطيرة أن يسمع الانسان قولا أو يرى
أمرا يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد (م) الغال ويجمع على قوول قبل الغال الرجوع الى
قول مسموع أو أمر محسوس معناه في العقل تخيل منه النفس حصول المعنى المقصود وحسن ظن
بالله تعالى ورجاء الخبر منه بأدنى سبب لا يقع والطيرة أخذ المعنى من غير أمر محسوس ولا معقول
يشعر العقل بما يتوقع من ذلك وبهذا فارتقت لغال وفارقت أيضا بأهل الاتقع الاعلى أمر مكر وه والغال
يقع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب وأما ما يكره فيتقيا فالأ كان أو طيرة (ع) وقيل
في العرق بينهما وكلاهما قال ان الغال سماع ما يستحسن أو رؤية ما يستحسن من حيوان فتعلق
النفس بما يقتضيه المسموع أو المرئي والطيرة بضد ذلك والغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من
سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي (قوله) في الآخر ويجبني الغال (ط) إنما كان

بعمه صلى الله عليه وسلم كان احتراق لمع قال الطيبي لا التي لني الجنس دخات في هذه المذكورات
لني الذات والذات من العدوى وصفر والهامة والنوء موجودة فنصرف النفي الى نفي صفاتها التي
كانت العرب تعتقد ونفي الذات لأرادة تفي الصفة بالغ لانه من السكناية (قوله) وخبرها الغال (الضمير
راجع الى الطيرة ومعلوم انه لا خبر فيها فافتقضية المعاضلة من الشركة في الخبر هو بالنسبة الى زعمهم
أو يكون من باب قولهم العسل أحلى من الخن (ط) حاصل الطيرة أن يسمع الانسان قولا أو يرى
أمرا يخاف منه أن لا يحصل غرضه الذي قصد (م) الغال ويجمع على قوول قبل الغال الرجوع الى
قول مسموع أو أمر محسوس معناه في العقل تخيل منه النفس حصول المعنى المقصود وحسن ظن
بالله تعالى ورجاء الخبر منه بأدنى سبب لا يقع والطيرة أخذ المعنى من غير أمر محسوس ولا معقول
يشعر العقل بما يتوقع من ذلك وبهذا فارتقت لغال وفارقت أيضا بأهل الاتقع الاعلى أمر مكر وه والغال
يقع على ما يحب ويكره والمستحسن منه ما يحب وأما ما يكره فيتقيا فالأ كان أو طيرة (ع) وقيل
في العرق بينهما وكلاهما قال ان الغال سماع ما يستحسن أو رؤية ما يستحسن من حيوان فتعلق
النفس بما يقتضيه المسموع أو المرئي والطيرة بضد ذلك والغال من حسن الظن بالله تعالى والطيرة من
سوء الظن وقد قال تعالى أنا عند ظن عبدي بي (قوله) ويجبني الغال (ط) إنما كان

٦ - شرح الابي والحنوسي - سادس * ويجبني الغال قال قيل وما الغال قال الكلمة الطيبة * وحدثني
هجاج بن الشاعر ثني معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا يحيى بن عتيق ثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب الغال الصالح * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة وأحب الغال الصالح * وحدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب ثنا مالك بن أنس ح وثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد

يُحِبُّهُ لِأَنَّهُ تَنْشُرُ حِلَّهُ لِنَفْسٍ وَيُسْتَبْشِرُ لَهُ بِقَضَاءِ الْحَاجَةِ فَيُحِبُّ مِنَ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ تَعَالَى أَمَا
عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَّمَا كَانَ يَكْرَهُ الطَّيْرَةَ لِأَنَّهُمْ مِنْ أَعْمَالِ الشِّرْكِ وَلَا نَهَاتُ حُبَّ سِوَةِ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَى
وَفِي التِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ هَمَّجٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِلْحَاجَةِ يُحِبُّهُ أَوْ يَمُوجُ
يَأْشُرُ بِأَيْمَانِهِمْ وَفِي أَبِي دَاوُدَ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَكَانَ إِذَا بَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ هَلْ أُعْجِبَ فَرَحَ بِهِ
وَرَأَى بَشْرَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهُ رِيثَتْ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَإِذَا دَخَلَ قَرْبَةً سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا
هَلْ أُعْجِبَ فَرَحَ هَؤُلَاءِ بِشْرَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهَا رِيثَتْ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَرَوَى
قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ أَنَّ بَرِيدَةَ الْأَسْلَمِيَّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا فِي أَهْلِهِ يَتَلَقَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَلْقَا قَالَ مِنْ أَنْتِ قَالَ بَرِيدَةُ فَانْتَفَتَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ
رَدِّ أَمْرَنَا وَصَلِحْ نَحْنُ قَالِ مَنْ قَالَ مَنْ أَسْلَمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ سَلِمْنَا نَحْنُ قَالِ فَمَنْ
قَالَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمَانَا

(أحاديث الشوم)

(قوله) وانما الصوم في ثلاثة المرات والفرس والدار (ط) لفظ المرأة بضم الميم والزوجة والأمة (م) حمل مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع العتيبة رب دار سكنها قوم فهناكوا يشربوا حمله على ظاهره بمعنى أن الله تعالى قد يجعل سكنى الدار سببا للضرر والهلاك لكن بآرائه تعالى في المعنى عنده على الاختصاص وكانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث وحمله غيره على أن نسبة الصوم إليها على أجاز والتامع فانه بما اتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار فينسب ذلك إليها لا على أن الله تعالى جعل ذلك فيها ويشتمل للاول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير والبال

الحاجة بحسن الظن بالله تعالى وقد قال عز وجل ان عندن عبدى بي وانما كان بكره الطيرة لاهلها
من اعمال الشرك ونجاب سوء الظن بالله تعالى وفي الترمذى من حديث صحيح كان صلى الله عليه
وسلم اذا خرج لحاجة يجهجه أن يسمع يارشدوش ذلك وفي أبى داود كان لا يطبروكا اذا بعث له غلام
سأل عن اسمه قال أعجبه اسمه فرح به ورى بشرك في وجهه وان كره اسمه رى كراهيته فذلك
في وجهه واذا دخل قرية سأل عن اسمها فاذا أعجبهته فرح بها ورى بشرك في وجهه وان كره
اسمها رى كراهيته ذلك في وجهه * وروى قاسم بن أصبغ ان بريرة الاسلمية من بنى سهم خرج
في سبعين راكباً من أهل يثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فصال من أنت قال بريرة قالت
صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر وقال برد امرنا وصالح ثم قال فمن قال من أسلم فقال صلى الله عليه وسلم
لا بى بكر سلتنا ثم قال من قال من بنى سهم قال خرج سهماً (قوله) انما الشؤم في ثلاثة في المرأة والفرس
والدار (لفظ المرأة يميم (زوجة والامة (م) جن مالك الحديث على ظاهره ولم يتأوله وقال في جامع
العتيق رب دار سكنها قوم فله كواشير الى حمله على ظاهره بمعنى ان الله تعالى قد يجمل سكنى الدار بسما
للضرر والهلاك لكن بآرائه تعالى فالحق عنده على الاستثناء وقائه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة
وحمله غيره على ان نسبة الشؤم اليها على المجاز والقاصح فانه بما يتفق وقوع ما يكره عند سكنى الدار
فتنسب ذلك اليها ويشهد للاول حديث المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله دار سكنها والعدد كثير
والمال وافر قل لعدد وذهب المال فقال دعوها ذميمة ويشهد للثاني رواية ان كان الشؤم في شئ
ففي المرأة والدار والفرس فانه لا يقتضى القطع بثبوت الشؤم (ب) ويخرج من كلام القاضي على
تبيين الاستثناء على الاول متصل وحقيقة وان هذه الاشياء خارجة من حكم المنة فثبوت منه أى ليس

الله بن همران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
الشؤم في الدار والمرأة
والعرس * وحدنا أبو
الطاهر وحرمة بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن
شهاب عن حمزة وسالم ابني
عبد الله بن عمر عن عبد
الله بن همران رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
لا عدوى ولا طيرة وإنما
الشؤم في ثلاثة المرأة
والعرس والدار * وحدنا
ابن أبي عمر نافع عن
الزهري عن سالم وحمزة
ابني عبد الله عن أبيهما
عمر بن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم
ح وثنا يحيى بن يحيى وعمر
السائد وزهير بن حرب
عن سفيان عن الزهري
عن سالم عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ح وثنا
عمر والناقد ناسقوب بن
إبراهيم بن سعدنا أي عن
صالح عن ابن شهاب عن
سالم وحمزة ابني عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ح وثني عبد
المالك بن شعيب بن الليث
ابن سعد ثني أبي عن جدي
ثني عقيل بن خالد ح وثناه
يحيى بن يحيى أخبرنا بشر
ابن المفضل عن عبيد
الرحمن بن أمحق ح وثني

وأفرقل العدد وذهب المال فقال دعوهما ذميمة ويشهد للثاني رواية أن كان الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس فإنه لا يقتضي المطع بثبوت الشؤم ﴿ قلت ﴾ ويخرج من كلام القاضي على تتبع فيه أن الاستثناء على الأول متصل حقيقة وأن هذه الأشياء خارجة من حكم المستثنى منه أي ليس الطيرة في شيء من الأشياء إلا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل ومن غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو يطلق لا لأن الشؤم في شيء من ذلك بل لأنه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وطال تعذيبه بتلك الكراهة أرشد إلى فراق ذلك لتطبيب النفس قال القاضي مبينا لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه وشؤم المرأة أن لا تلد وقد يكون لشؤم منها لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطباع كما جاء في حديث سعادة ابن آدم في ثلاث وشقوته في ثلاث فمن سعادته المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقوته المسكن السوء والمركب السوء والمرأة السوء وجاء في حديث أن أم سلمة كانت تزيد سيف في الحديث وعلى ما ذهب إليه مالك من حمل الحديث على ظاهره فقال الطبري وكثير الثلاثة مستثناء من طيرة المنى عنها وكأنه قال لا طيرة إلا في هذه الثلاث يشهد لمن قال أنها على غير الاستثناء حديث أن يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس ﴿ قلت ﴾ في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على أنه لا شؤم في الثلاث قال لأن المعنى أن الشؤم لو كان موجودا في شيء لكان موجودا في هذه الثلاث فإنها أقبل الأشياء لذلك للملازمة لأن الإنسان لا يكون لا وجود له في نفسها أما الذي يشهد للاستثناء فقوله في هذا الحديث إنما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) ولا يظن من حمل الحديث على ظاهره أنه يعني أن الترخيص في ثلاث هو على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد فإنهم كانوا يعضون على ما تطيروا فيه بوجه بناء منهم على أن الطيرة تضر وإنما يعني أن هذه لثلاثة للملازمة الناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب

الطيرة في شيء من هذه الأشياء إلا في هذه الثلاث وهو على الثاني منفصل من غير الجنس والمعنى لا طيرة في شيء لكن إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها فطال تعذيبه بكرهه ذلك فليفارق يبيع أو يطلق لا لأن الشؤم في شيء من ذلك بل لأنه لما كره ذلك وطالت ملازمته له وتعذيبه بتلك الكراهة أرشد إلى فراق ذلك لتطبيب نفسه قال القاضي مبينا لهذا المعنى فقد قيل شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وشؤم المرأة أن لا تلد وقد يكون الشؤم هنا لا بمعنى التطير بل بمعنى عدم الموافقة للطباع ويشهد لمن قال أنها على الاستثناء حديث أن يكن الشؤم في شيء في المرأة والدار والفرس (ب) في كونه يشهد لذلك نظر بل قد جعله الطبري دليلا على أنه لا شؤم في الثلاثة قال لأن المعنى أن الشؤم لو كان موجودا في شيء لكان في هذه الثلاثة فإنها أقبل الأشياء لذلك للملازمة الإنسان لكن لا وجود لها فلا وجود لها في نفسها وإنما الذي يشهد للاستثناء فقوله في الحديث إنما الشؤم في ثلاثة رواية الشؤم في ثلاث (ط) لا يظن من حمل الحديث على ظاهره يعني أن الشؤم في ثلاث على نحو ما كانت الجاهلية تعتقد بل يعني أن هذه الثلاثة للملازمة الناس وانها أكثر ما يتشاءم به اذن الشارع لمن كره شيئا منها أن يتركه ويستبدل منه ما تطيب به نفسه فيبيع الدار والفرس ويطلق المرأة فان قيل وهذا يجري في كل تطير به فإدراجها في الثلاث دون غيرها أجيب بأن هذه الثلاثة للملازمة الإنسان وانها أكثر ما يتشاءم به خصت بالذكر لذلك (ع) وعارض

هبة الله بن عبد الرحمن الدارمي أما أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشؤم بمثل حديث مالك لا يذكر أحد (٤٤) منهم في حديث ابن عمر العدوي والطبري غير بواس

ابن زيد * وحدثنا أحمد
ابن عبد الله بن الحكم ثنا
محمد بن حمزة ثنا شعبة
عن عمرو بن محمد بن زيد
أنه سمع أبا بصير عن
ابن عمرو عن النسي صلي
الله عليه وسلم انه قال
ان يكن من الصوم شيء حق
ففي الفرس والمرأة والدار
* وحدثني هرون بن عبد
الله ثنا روح بن عبادة ثنا
شعبة بهذا الاسناد مثله
ولم يقل حق * وحدثني أبو
بكر بن اسحق ثنا بن أبي
هريرة أحبرنا سليمان ابن بلال
ثني عتبة بن مسعود عن حمزة
ابن عبد الله بن عمرو عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان كان الصوم
في شيء ففي الفرس والمسكن
والمرأة * وحدثنا عبد الله
ابن مسعود بن قيس ثنا مالك
عن أبي حازم عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كان
في المرأة والفرس والمسكن
يعني الصوم * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا الفضل
ابن دكين ثنا هشام بن سعد
عن أبي حازم عن سهل بن
سعد عن النبي صلى الله عليه

به نفسه فيبيع الدار والفرس ويطلق المرأة ﴿ فان قيل ﴾ وهذا يجري في كل متغير به فارجحه
 الخصيص بالثلاث دون غيرها ﴿ اُجيب ﴾ بأن هذه ملازماتها للانسان وانها أكثر ما ينسأ بهم به خصت
 بالذكور لذلك (ع) وعارض بعض الملحد هذا الحديث بحديث لا طيرة ﴿ وقال الطبري هذا تعسف
 والجواب أنه محض لعدم لا طيرة وانه قال لا طيرة الا في هذه الثلاث ومع الخصيص لا معارضة
 (د) واعترض بعض العلماء فقال ما الفرق بين موضع الدار وبين موضع لوباء وسع لب الدار ان
 ينتقل عنها ولم يوسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها ﴿ والجواب ما قال به بعض العلماء ان الأمور بالنسبة
 الى هذا المعنى ثلاثة اقسام قسم لم يقع به ضرر ولا اضطرار به العادة كصرح يوم على الدار ونمق
 غراب في سفر فهذا لا يعنى اليه وهو الذي أنكر لشرع الالتفات اليه وهو الذي كانت العرب تنظير
 به ﴿ وثانيها ما يقع به الطيرة ولكنه لا يعم كالمرأة والدار والفرس فساح لما حجب ذلك أن يفارق لما
 تقدم من توجيه اقتنائها والثالث ما يقع به ويم ولا يخص ويندر ولا يتكرر كاللوباء فهذا لا يقدم عليه
 احتياطاً ولا ينتقل عنه لان الانتقال عنه لا يفيد ما تقدم أن العلة قد تمكنت فهذا التقسيم الذي ذكر
 يشبر الى الفرق (قوله ان يكن من الشؤ شي حق (ط) مقتضى هذا السياق أنه صلى الله عليه وسلم لم
 يكن محققاً لوجود الشؤ في الثلاث حين تكلم بهذا ثم علمه بعد ذلك فتعال الشؤ في ثلاث (قوله في
 الربع والخادم) (ع) بمعنى بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فتدخل الدكان والفسق
 وغيرهما والخادم يعم الذكر والأنثى

﴿ أحاديث الكهانة ﴾

بعض الممحدث هذا الحديث بحديث لا طيرة ﴿والجواب﴾ انه يخص بحديث لا طيرة ومع النصيص
فلا معارضة ﴿واعترض﴾ بعض العلماء فقال ما الفرق بين الدار وبين موضع الوباء وسع لب الدار ان
ينتقل عنها لم يسع في أرض لوباء أن ينتقل عنها ﴿والجواب﴾ ما قال بعض العلماء ان الامور بالنسبة
الى هذا المعنى ثلاثة اقسام قسم لم ينع به ضرر ولا جرت به العادة كصريح يوم على دار ونعيق غراب
في سفر فهذا لا معنى اليه وهو الذي أنكر الشرع الانتفاع اليه وهو الذي كانت العرب تطير به وثانيها
ما تقع به الطيرة ولا يكن لانهم كالمرأة والدار والعرس فيباح اصحاب ذلك أن يفارق بما تقدم من توجيه
استثنائها والثالث ما يقع ويم لا يخص ويندر ولا يترك كالوباء فهذا لا يقدم عليه احتياطاً ولا
ينتقل عنه لان الانتفاع عنه لا يفيد لما تقدم ان المله قد تمسكت فهذا التقسيم الذي ذكره يشير الى
الفرق (قوله ان يكن من الشؤم شيء حق) (ط) مقتضى هذا السياق انه صلى الله عليه وسلم لم يكن محققاً
لوجود الشؤم في الثلاثة حين تكلم بهذا ثم علم بعد ذلك فقال الشؤم في ثلاثة (قوله في الربع
والخادم) يعني بالربع الدار ويصح حملها على ما هو أعم فيدخل الدكان والغندق والخادم بهم
الذكر والاشي

﴿باب تحريم الكهانة واتبان الكهان﴾

عبد الله بن الحرث عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابرًا يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن كان في شيء في الرابع والخامس والفرس * وحدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالَا أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن

الله أمورا كذا نصنعها في

الجاهلية كذا تأتي الكهان

قال فلا تأوا الكهان قال

قلت كذا نصنعها قال ذلك شيء

يجده أحدكم في نفسه فلا

يصدقكم وحدثنى محمد

ابن رافع ثنا يحيى بن ابن

مثنى ثنا عوف عن عوف بن ح

وثنا اسحق بن ابراهيم وعبد

ابن حميد قال أخبرنا عبد

الرزاق أخبرنا معمر بن وثنا

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا

شباب بن سوار ثنا ابن أبي

ذئب ح وثني محمد بن رافع

أخبرنا اسحق بن عيسى

أخبرنا مالك بن عوف

الزهرى بهذا الاسناد مثل

معنى حديث بونس غيران

مالك في حديث ذكر الطيرة

وليس فيه ذكر الكهان

وحديثنا محمد بن الصباح

وأبو بكر بن أبي شيبة قال

ثنا المعيل وهو ابن علي

عن الحجاج المصوف ح

وثنا اسحق بن ابراهيم

أخبرنا عيسى بن بونس ثنا

الوزاعي كلاهما عن يحيى

ابن أبي كثير عن هلال بن

أبي ميمونة عن عطاء بن

يسار عن معاوية بن الحكم

السلمي عن النبي صلى الله

عليه وسلم معنى حديث

الزهرى عن أبي سلمة عن

معاوية وزاد في حديث

يحيى بن أبي كثير قال قلت

ومنا رجال يخطون قال كان

نبي من الانبياء يخط فمن

وافق خطه فذاك وحديثنا

(قوله أمورا) قلت قال الطيبي هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التخصيم لان
البيان بعد الإيهام أوقع في النفس (قوله نأى الكهان) (م) الكهان قديرون هم أنهم يعلمون الغيب
بأمر باقي في نفوسهم وقد كذب لشرع من ادعى علم الغيب قلت تقدم الكلام على ذلك
في كتاب الإيمان (ع) الكهانة كانت في العرب على أربعة ضربات أحدها أن يكون للانسان
رؤى على وزن نبي يخبره بما يدور من المصع وهذا بطل بالبعثة الثانية أن يخبره بما وقع في الارض
وخطي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا كله ولا استحالة
فيه لكهم يصدقون ويكذبون والنهي عام في تصديقهم ولثالث الخزر والتخمين وهذا يخفى الله تعالى
لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي
يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقديمه تصدق في ذلك بالزجر والطرق والنجوم
وأسباب معتادة وهذا الفن هو العرافة بالياء كما ينطق عليها اسم الكهانة في كتبهم قلت
لأن الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم يخصونه باسم العراف وهو الذي
يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الفالة (قوله ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدقكم) قلت
هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ من لو قال لا تتطيروا كما قال لا تأوى الكهان يعنى لا تتطيروا
فان الطيرة لا وجود لها وإنما هو شيء يوجد من قبل الظنون من غير أن يكون له فيه ضرر (قوله فلا
يصدقكم) قلت هو من باب لا أرينكها لأنهم هم المنهون لذلك الشيء (قوله فن وافق
خطه فذاك) (ع) أى فذاك الذى يصيب وهو خبر عن الوقوع وعن وجهه الاصابة فيه أحيانا لا خبر

(قوله أمورا) هو منصوب على شريطة التفسير وفائدة تقديمه التخصيم لان البيان بعد الإيهام
أوقع في النفس (قوله نأى الكهان) (ع) الكهانة كانت في العرب على أربعة ضربات أحدها
أن يكون للانسان رؤى على وزن نبي يخبره بما يدور من المصع وهذا بطل بالبعثة الثانية أن يخبره
بما وقع في الارض وخطي عنه قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده وأحال المعتزلة وبعض المتكلمين هذا
ولا استحالة فيه لكهم يصدقون ويكذبون والنهي عام في تصديقهم ولثالث الخزر والتخمين وهذا
يخفى الله سبحانه فيه لبعض الناس فيه قوة ولكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها
عراف وهو الذى يستدل على الشيء بأسباب ومقدمات يدعى معرفتها وقديمه تصدق في ذلك بالزجر
والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذا الفن من العرافة بالفاء وكما ينطق عليها اسم الكهانة
في كتبهم (ب) لأن الأسباب ما يستدل به من كلام السائل أو فعله أو حاله وهذا القسم
يخصونه باسم العراف وهو الذى يدعى معرفة الشيء المسروق ورد الفالة (قوله ذلك شيء يجده
أحدكم في نفسه فلا يصدقكم) (ب) هو نفي وإبطال للطيرة بالبرهان وهو أبلغ مما لو قال لا تتطيروا
كما قال لا تأوى الكهان يعنى لا تتطيروا فان الطيرة لا وجود لها وإنما هى شيء يوجد من قبل
الظنون من غير أن يكون له فيها خرق (قوله فلا يصدقكم) من باب قوله لا أرينكها ها هنا لأنهم هم
المنهون لذلك الشيء (ح) وقد صرح عن عروة بن عامر الصحابي رضى الله تعالى عنه قال ذكرت
الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أحسنها الغال ولا ترد مسلما وإذا
رأى أحدكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة
إلا بك رواه أبو داود وبإسناده صحيح (قوله فن وافق خطه فذاك) (ع) أى فذاك الذى يصيب وهو
خبر عن الوقوع وعن وجهه الاصابة فيه أحيانا لا خبر عن الجواز كما أخبر عن علم النجوم وأنه كان آية

عبد بن حميد أخبرنا عبد
 الرزاق أخبرنا معمر عن
 الزهري عن يحيى بن عروة
 ابن الزبير عن أبيه عن
 عائشة قالت قلت يا رسول
 الله ان الكهان كانوا يحدوننا
 بالشئ فنجهدهم فقال تلك
 الكلمة الحق بخطفها الجنى
 فيقذفها في اذن وليه يزيد
 فيها مائة كذبة * حدثني
 سلمة بن شبيب ثنا الحسن
 ابن أعين ثنا معقل وهو ابن
 هبيرة عن الزهري
 أخبرني يحيى بن عروة أنه
 سمع عروة يقول قالت
 عائشة سألت أبا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن
 الكهان فقال لهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ليسوا بشئ قالوا يا رسول
 الله فانهم يحدون أحيانا
 الشئ يكون حقا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك
 الكلمة من الجن بخطفها
 فيقذفها في اذن وليه قر
 الدجاجة فيعقلون فيها
 أكثر من مائة كذبة * وحدثني
 أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
 ابن وهب أخبرني محمد بن
 عمرو عن ابن جريج عن ابن
 شهاب بهذا الاسناد نحو
 رواية معقل عن الزهري
 * حدثنا حسن بن علي
 الحلواني وعبد بن حميد

عن الجواز كما أخبرنا ثم لعوم كان آية لبعض الانبياء ثم منع الشرع للنظر فيه ودخل هذا تحت
 النهي عن الكهانة وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله
 في الآخر ليسوا بشئ) (ع) يدل على بطلان قولهم وان لا حقيقة له وفيه جواز النول في الامر والاطلاق
 مثل هذا اللفظ العام والمراد به الخاص من أحوالهم لان ذواتهم أشياء موجودة لاشئ (قوله تلك الكلمة
 من الجن) (د) كذا في شكل نسخ بلادنا بالجيم والنون أي المجموعة من الجن وذكرها عياض في
 المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله فيقذفها في اذن وليه) (د) هو بفتح اليا وضم القاف
 وتشديد الراء (قوله قر الدجاجة) (م) معناه يضعها في اذن وليه من قررت الخبر في أذنه أقره
 قراو يصح أن يكون المعنى القام في اذنه بصوت من قر الطائر اذا صوت وقر الدجاجة رواه الفربري
 في البخاري بالكسر للقاف وهي كتابة صوتها قال الخطابي يقال قررت الدجاجة قراو قرير فإذا
 رجعت فيه قيل قرقرت قال الشاعر * اذا رجعت هاج لهوى قرقريرها * قال والمعنى
 أن الجنى يقذف الكلمة الى وليه الكاهن فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواخها
 فيجاءوا بالدجاجة هي الطير المعروفة قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون الرواية بالزاي بدل
 الدال ويشهد له رواية البخاري يقرها في اذن وليه قر القارورة والقارورة هي الزجاجية (ع) قال
 ابن الاعرابي القر ترديد الكلام في اذن الا بكـ حتى يفهم ويقال قر ذلك في أذنه اذا ساره قال به منهم
 فالمعنى على هذا انه يلقى الكلمة في أذنه دون صوت وعلى القرقرة والتناسير الآخر ياقها بصوت قال
 صاحب الأفعال قررت الخبر في أذنه أقره قراو أودعته قال أبو زيد أقره بالكسر وأما رواية
 الفربري قر بالكسر فلم يضبطها عنه ولا عن غيره بالكسر ولا يصح الكسر وان حجت به الرواية
 لكه وقع في كتب بعض الشيوخ وأما الدجاجة فلم تختلف الرواية في مسلم انها بالدال المهمة واختلف
 فيه عن البخاري وذكر الدارقطني انهم صحفوا فيها قال والصواب بالدال المهمة ولكن رواية القارورة
 تشهد لرواية الزجاجية بالزاي قال القاسبي والمعنى على ذلك كما يسمع حس لماروره اذا حطت على
 لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم حرم الشرع النظر فيه ودخل هذا تحت النهي عن الكهانة
 وقيل فيه رخصة للنظر في الخط وقد تقدم أول الكتاب الكلام على ذلك (قوله ليسوا بشئ) يدل
 على جواز النول في الامر والاطلاق مثل هذا اللفظ العام والمراد بالخاص وهذا دليل على ابطال قولهم
 (قوله تلك الكلمة من الجن) (ح) كذا في كل نسخ بالجيم والنون أي المجموعة من الجن وذكرها
 عياض في المشارق وانهار وبيت بالحاء والفاء (قوله يخطفها الجنى) (ح) بفتح الطاء على المشهور
 وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرها ومعنى استراق أحد به بسرعة وأما الكذبة فيفتح الكاف
 وكسرها والدال ساكنة فيهما قال القاضي وأنكر بعضهم لكسر الا إذا أراد الحالة والهيئة وليس هذا
 موضعها ومعنى يقذفها لقيها (قوله فيقذفها في اذن وليه) بفتح اليا وضم القاف وتشديد الراء (قوله قر
 الدجاجة) بفتح القاف والدجاجة بفتح الدال (ح) قال أهل اللغة القر ترديد الكلام في اذن فتحط
 حتى يفهمه تقول قررت فيه أقره قراو قر الدجاجة صوتها دا قعته يقال قررت تقر قراو قريرا فان
 ردته قلت قرقرت قرقرة قال الخطابي وغيره معناه أن الجنى يقذف الكلمة الى وليه الكاهن
 فيسمعها الشياطين كما تؤذن الدجاجة بصوتها صواخها فتجواب قال وفيه وجه آخر وهو أن تكون
 الرواية كقر الزجاجية بدل عليه رواية البخاري كما تقر القارورة قال القاضي أما مسلم فلم تختلف الرواية
 أم الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة وتصحح الزجاجية قال القاسبي معناه يكون لما يقيد الى

قال حسن ثنا يعقوب وقال عبد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بن علي بن حسين ان عبد الله بن عباس قال وأخبرني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (٤٧) وعلم من الانصار انهم بيناهم جلوس ليله مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يري بهم فاما ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يري بهم يقولون في الجاهلية اذا روي بمثل هذا قالوا الله ورسوله اعلم كنا نقول ولله ليله رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يري بها موت أحد ولا لحية ولكن ربنا تبارك اسمه وتعالى اذا قضى امرا من حلة العرش سمع أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ لقيعهم أهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يملون حلة لعرش حلة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر به من أهل السموات به صا حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيخطفون الى أوليائهم ويرون به فما جاؤ به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويريدون وحدثنا زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابو عمرو الاوزاعي ح وثني ابو لطاهر وحالة فلا أخبرنا بن وهب أخبرني يونس ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معمر يعني ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بهذا

شي أو صب فيها ماء أو شئ وكذلك جاء في الحديث كما تنقر القارورة اذا أفرغ منها الماء قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاتساع أي كما يقر الشئ في القارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار (قلت) يعني أن الاضافة في الآية على معنى في والاصل في الاضافة انما هي بمعنى اللام أو من وقت تسكون على معنى في كما في الآية (ط) والأشبه بسباق الحديث أن الجنى يلقى لكلمة بصوت خفي وتراجع زمزمه ويرجع له كما فعله السكبان بما يلقى له للناس فانه تسمع لهم زمزمة واصباح وترجميع كما عرف من عالم بالمشاهدة (قوله) في الآخر لكن ربنا اذا قضى أمرا (ط) المعنى اذا أظهر الله سبحانه للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاء ولان قضاء أزل فاذا أظهر حلة العرش ما سبق به علمه وقضاه خضعت لعظمته وضعت بالتسبيح (ع) فيه جواز التسبيح عند استعظام الأمر لان عظمته من عظمة قدرة الله تعالى فسبح لذلك وفيه ان حلة العرش من أقرب الملائكة وأعلام منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع على ما ينكشف من قضاء الله تعالى وان ملائكة كل سماء انما تسجد من ملائكة السماء الذين فوقهم (قوله) حتى اذا فرغ عن قلوبهم (ط) قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير على الله تعالى والمعنى أزال الفرغ من باب مرضت المريض اذا عالجته فأزالت المرض عنه وقرئ فرغ من الفعل والفرغ الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت للملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق فهو وصفه مصدر محذوف لا مفعول به لان القول انما يحكى به الجلالة وهو العلي الكبير (ط)

وليه حسن كحسن العارورة اذا حطت على شئ أو صب فيها ماء أو شئ قال بعضهم رواية الزاجرة بالزاي هو على الاشباع أي كما يقر الشئ في القارورة أو يصب الماء فيها كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار يعني ان الاضافة في الرواية بمعنى في والاصل في الاضافة انها بمعنى اللام (قوله) ليدن ربنا اذا قضى أمرا (ط) المعنى اذا ظهر للملائكة عليهم السلام ما كان سبق به قضاء ولان قضاء أزل فاذا أظهر بالحلالة عرشه ما سبق به علمه وقضاه خضعت لعظمته وضعت بالتسبيح (ع) فيه جواز التسبيح عند استعظام الامر وفيه ان حلة العرش أقرب الملائكة وأعلام منزلة وأكثرهم علما وانهم أول من يطلع على ما ينكشف من فضل الله تعالى وأن ملائكة كل سماء انما تسجد من ملائكة السماء الذين فوقهم (قوله) حتى اذا فرغ عن قلوبهم (ط) قرئ فرغ مبنيا للفاعل والضمير عائد على الله تعالى والمعنى أزال الفرغ من باب مرضت المريض اذا عالجته وأزالت المرض عنه وقرئ فرغ من مبنيا للمفعول والفرغ الخوف على القراءتين قال ثعلب اذا تكلم الله سبحانه بلا كيف ضربت للملائكة بأجنحتها وخرت سجدا ثم يتعاولون فيما بينهم ماذا قال ربكم قالوا الحق أي لقول الحق فهو وصفه مصدر محذوف لا مفعول به لان القول انما يحكى به الجلال وهو العلي الكبير أي العلي شأنه الكبير سلطان وفيه دليل على أن العيوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كان كذلك لسكنت الملائكة علم وكل ما يتعاطاه المنجمون من ذلك فاما ما ورعهم الغيب والكذب فيه أغلب (قوله) في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويريدون (ح) عند اللفظة ضبطوها من رواية صالح ووجهين أحدهما بالراء

الاسناد غير أن يونس قال عن عبد الله بن عباس أخبرني رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي حديث الاوزاعي ولكن يقرفون فيه ويريدون وفي حديث يونس ولكنهم يقرفون فيه ويريدون وفي حديث يونس وقال الله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث معقل كما قال الاوزاعي ولكنهم يقرفون فيه ويريدون وحدثنا محمد بن

يعني العلي شأنه الكبير سلطانه وهذا التفسير هو الموافق للحديث والمفسر من فيه أقوال وفيه دليل على أن الجوم لا تعرف علم الغيب ولا القضاء ولو كانت كذلك لكانت الملازمة أسلم كل من تعاطا المجمعون من ذلك فاما هو رجم بالغيب والكذب فيه أغلب **قلت** * وذكر الامام همام بن كلثوم الحكيم ما رأيت الأولى ترك نقله وترك تتبعه والكلام فيه **(قول في الآخر من أتى عرافا فسأله عن شيء)** (ع) العراف هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقديمتضد بعض من يتعاطا بالزجر والطرق والجوم وأسباب معتادة وهذا الفن هو العياقة بالياء وكلها ينطلق عليها اسم الكهانة (د) قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان الشيء المسروق ويمكن لصاله ونحوها **(قول لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** (ع) مذهب أهل السنة أن السيئات لا تحبط الحسنات وإنما تحبطها الكفر فعدم القبول عدم الرضا وضعيف الاجر لا قبول الأداء وسقوط العبرة **قلت** * القبول عبارة عن حصول الثواب على الفعل والصحة عبارة عن سقوط الأداء فالقبول أحص من الصحة ولا يلزم من نفي القبول نفي الصحة ادلا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم فلذا لم تقبل الصلاة أي لم تثبت ثوابها أو يسقط التكليف (ع) وأما تخصيص عدم القبول بالأربعين فمن أمرار الشريعة التي اختص الله سبحانه وتعالى بعلم حكمتهما وقد جاء مثل هذا العدد في شارب الخمر وجاء أيضا عدد الأربعين في ثقل أطوار الخلق في الرحم من الطهارة والعلق والمضغة وجاءت حدا أيضا في قص الاظفار والشارب وحلق العانة وجاء أيضا فيمن أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة في قلبه ولسانه فيصل شارب الخمر على تبديل اللحم الذي نشأ عن شربه وذكر أهل المعرفة أن الممن في الحيوان يظهر في أربعين يوما وكذلك من أخلص الأربعين فانها التي تتغير فيها طباعه وانتقال صفاته وكذلك يتغير فيها نبات الشعر والاظفار

أحاديث الفرار من المجدوم

(قول فإرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اقد يا معنك فارجع) (ع) هذا موافق لحديث البخاري

والثاني بالدال ووقع في رواية الاوزاعي وابن معقل بالراء باتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه بالكفر وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس برقون قال القاضي ضبطنا عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء في المشارق وقال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكداد كره الخطابي وقال ومعنا يزيدون يقال رقي فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من المعود أي يدعون فيها فوق ما سمعوا * قال القاضي وقد تصحح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره **(قول من أتى عرافا قال الخطابي هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق وكان الضالة ونحوها)** **(قول لم تقبل له صلاة أربعين ليلة)** أي لا ثواب له فيها وان برئت بها الذمة وأسقطت الفرض

باب اجتناب المجدوم ونحوه

ش **(قول انا قد يا معنك فارجع)** (ع) هذا موافق لحديث البخاري فمن المجدوم فرار لا من الاسد ولما تقدم لا يورد ممرض على مصحح وليس الجميع معارض لحديث لا عدوى وقد تفهم ذلك ولكنه معارض لاحاديث أخر فمن جابر أنه صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فقال آكل لقة بالله ونو كلا عليه وسألت امرأة عائشة رضي الله عنها عن الفرار منه فقالت كلا والله فقد قال رسول

الله الذي نبي يحيى يعني ابن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم بن حزن أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قد يا معنك فارجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان وابن نمير عن هشام

فر من المجذوم فراراً من الأسد ولا تقدم لأبورد ممرض على مصح وليس الجميع ممرضين الحديث لا يدري وقد تقدم الكلام على ذلك ولا كنه معارض لأحاديث آخر فمن جازاته صلى الله عليه وسلم أكل مع مجذوم فقال آكل نعمة الله ونوكلا عليه وألت امرأه عائشة عن فرار منه فقال كلاً والله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في قهـ احى ويام على فرشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من المجذوم ورأها لأكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على سبيل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم يعدل على الجواز قال الطبري والباقي فنكره مجاوزه فيباح له بعده عنه والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا في منعه من وطء امائه اذا كان في ذلك ضرر قالوا ويجمع المسجد والاحتياط بالناس * واختلف اذا كثروا فقال الأكثر يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم يختلف في القليل أنهم لا يجمعون من صلاة الجمعة مع الناس ويجمعون من غيرها ولو تضرع أهل قرية من جدماء بشاركونهم فيها وفي الماء فان قدر واعلى أن يتطعموا له لأنفسهم فعدوا والا احتفظ لهم الآخرون أو يقيمون من بقي لهم والا هم أحق بنهيهم من الماء

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وانما دخلت الماء لانها واحد من جنس كبطة على انه قدر وى عن العرب رأيت حية على ذكر الى أنثى والحيوت ذكر الحيات أشد الأصمعي * وبأكل الحية والحيوتا * (قوله أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء وسكون الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية انها خوصة لممل شبه الخطين للذين

الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك فكان يأكل في صحافي ويشرب في قهـ احى ويام على فرشي ثم اختلف فرأى عمر وغيره ان هذه نعمة الحديث فر من المجذوم ورأها الاكثر غيرنا نعمة ويجمع بينهما بأن تكون أحاديث الفرار ليست على الوجوب ولكن على سبيل الجواز احتياطاً خوفاً ما يقع في النفس من أمر العدوى وحديث أكله صلى الله عليه وسلم يعدل على الجواز والحديث يدل على أن من حدث به جدام فلا مرأته أن لا تمر منه * واختلف أصحابنا في منعه من وطء امائه اذا كان في ذلك ضرر قالوا ويجمع من المسجد والاحتياط بالناس * واختلف اذا كثروا فقال لا كثرون يؤمرون أن يفردوا في مواضع عن الناس ولا يجمعون من التصرف في حوائجهم وقيل لا يلزم الانفراد ولم يختلف في الذين أنهم لا يجمعون

﴿ كتاب قتل الحيات ﴾

﴿ش﴾ الحيات جمع حية والحية تقع على الذكر والأنثى وانما دخلت الماء لانها واحد من جنس كبطة على انه قدر وى عن العرب رأيت حية على ذكر الى أنثى والحيوت ذكر الحيات أشد الأصمعي * وبأكل الحية والحيوتا * (قوله أمر بقتل ذى الطفتين) (م) الطفتان بضم طاء وسكون الفاء الخيطان الأبيضان اللذان على ظهر الحية وأصل الطفية انها خوصة المقل شبه الخيطان اللذان على ظهرها بنحو صق المقل (ع) وقال الخليل بن أحمد والطفيتين حية لينة خبيثة

ح وثناؤك كرب ثنا عبدة
نشا هاشم عن أبيه عن عائشة
قالت أمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتل ذى
الطفتين

فانه يلقي البصر ويصيب
 الجبل * وحدناه اسحق
 ابن اراهيم اخبرنا ابو
 معاذ بن ابراهيم عن هذا
 الاسناد وقال الا بتر وذو
 الطبعين * وحدثني عمرو
 ابن محمد النافقنا سفيان
 ابن عيينة عن الزهري عن
 سالم عن ابيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قالوا
 الحيات وذو الطبعين
 والابرار هما يستعطفان
 الجبل ويلقيان البصر
 قال فكان ابن عمر يقتل
 كل حية وجدها بالبصرة
 ابولية بن عبد المندرا
 زيد بن الخطاب وهو
 يطار دحية فقال انه قد
 نهى عن ذوات البيوت
 * حدثنا حاجب بن لوليد
 ثنا محمد بن حرب عن
 الزبيدي عن الزهري
 اخبرني سالم بن عبد الله عن
 ابن عمر قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يأمر بقتل الكلاب بقول
 اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ وَالْكَلَابَ
 وَاَقْتُلُوا ذَوَاتِ الطَّعْنَيْنِ وَالْأَبْرَارَ
 فانهما يلقيان البصر
 ويستعطفان الجبال قال
 الزهري ونرى ذلك من
 سمعنا والله اعلم قال سلم
 قال عبد الله بن عمر قلت
 لا اترك حية اراها لاقتلتها

على ظهر الحية بخوضتي القل * وقال الخليل ذو الطبعين حية لينتحيته (قوله فانه يلقي
 البصر) (ع) يفسره قوله في الآخر يحطف البصر أى يبطله ويذهب به قال الخطابي يطعمه
 بمجرد نظرها اليه بخاصية خلقها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر الانسان اذهب وقيل
 معنى يلقي البصر انه يقصد بالمدغ والنش والاول اصح وأشهر (قوله ويصيب الجبل) (ع)
 أى يسقط الجبل امبالر وعنه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاصية خلقها لله فيه وهو
 لا يظهر لان الاسقاط لاجل الفزع شره فيه غيره ويضف انه الفزع أنه وان صح انه يسقط الجبل
 فالصحيح انه لا يذهب لبصره والاول أظهر فقد حكى الجوزي انه في عراق الجهم نوع من الحيات
 بهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقتهما (قوله والابرار) (ع) هي الانبياء
 وقال النضر هي صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت وبأى في آخره
 لمل قوله بما علل به ذا الطبعين وانهما يلقيان البصر وتقدم معنى يلقيان (قوله نهى عن
 ذوات البيوت) (ع) دعى لا تقتل حيات المدينة دون اذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الا بتر
 وذو الطبعين فانهما يقتلان ولا يندران لاقتنائهما في الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة
 فان مالكا هي أيضا عن قتلها دون اذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وابن نافع قصر الحديث
 على حيات المدينة ورأى أن حيات غير ما خلاها للموارد من اباحة القتل على ما في قوله اقتلوا الحيات
 وهي احدى الجنس التي يقتلها المحرم والحلال في الحل والحرم ولم يذكر في ذلك نذرا ورأى أن
 حديث المدينة مخصص لهذا العموم (قوله ويستعطفان الجبال) تقدم انه لا تنظر اليه حامل الا وضعت
 قوله يلقي البصر) يفسره قوله في الآخر يحطف البصر أى يبطله ويذهب به (ح) قال
 الخطابي يطعمه بمجرد نظره اليه بخاصية خلقها الله تعالى في بصره اذا وقع بصره على بصر
 لانسان اذهب وقيل معنى يلقي البصر يقصده بالمدغ والنش والاول اصح وأشهر قال
 لعله وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على المرء انسان مات من ساعته (قوله
 ويصيب الجبل) أى يسقط الجبل امبالر وعنه وان المرأة اذا نظرت اليه أسقطت وبخاصية خلقها
 الله تعالى فيه أى جعلها أمانة مقارنة لذلك عادة لأن لها تأثيرا في ذلك لاحتصاص لها بتر والابداع
 به حل وعلا بلا واسطة وهذا أظهر لان الاسقاط لأجل الروع بشرط فيه غيره (ط) ويضف
 انه الفزع لانه وان صح انه يسقط الجبل فلا يصح انه يذهب البصر والاول أظهر فقد حكى
 الجوزي ان في عراق الجهم نوعا من الحيات بهلك الرائي لها بول ما يراها ومنها ما يهلك بالمرور
 على طريقتهما (قوله والابرار) قيل هي الانبياء * وقال النضر صنف من الحيات أزرق مقطوع
 الذنب لا تنظر اليه حامل الا وضعت (قوله نهى عن ذوات البيوت) أى دون اذار (م)
 لا تقتل حيات المدينة دون اذار وحمل عيسى بن دينار على المذهب الا بتر وذو الطبعين فانهما
 يقتلان ولا يندران لاقتنائهما في الحديث وأما حيات بيوت غير المدينة فان مالكا هي أيضا عن
 قتلها دون اذار لكنه عنده في بيوت المدينة آكد وابن نافع قصر الحديث على حيات المدينة
 ورأى أن حيات غير ما خلاها للموارد من اباحة القتل على ما في قوله اقتلوا الحيات وهي احدى
 الجنس التي يقتلها المحرم والحلال في الحل والحرم لم يذكر في ذلك نذرا ورأى أن حديث المدينة

فبينما أنا أطارد حية يومان ذوات البيوت هرب زبد بن الخطاب أبو لبابة وأنا أطاردها قال مهلا يا عبد الله فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات البيوت هو حديثه حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا حسن الحلواني ثنا يعقوب ثنائي عن صالح كاهن عن الزهري بهذا الاسناد غير أن صالحا قال حتى رأى أبو لبابة بن عبد المنذر وزبد بن الخطاب فقالا له قد نهى عن ذوات البيوت وفي حديث يونس ائتوا الحيات ولم يقبل ذا الطمية بن وايدته وحدثني محمد بن ربح ثنا الليث ح وثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا الليث عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليقتل له بابا في داره يستقر به إلى المسجد فوجد النملة جلد جان فقال عبدا لله الفسوء فاقبلوه فقتل أبو لبابة لا تقتلوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا نافع قال قال ابن عمر يقتل الحيات كلهن حتى حدثنا أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جن البيوت (٥١) فأمسك وحدثنا محمد بن مني ثنا يحيى وهو العطار

عن عبيد الله أخبزي نافع
أنه سمع أبا لبابة يخبر
عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عن قتل
الجنان * وحدنا أسحق
ابن موسى الانصاري ثنا
أنس بن عياض ثنا عبيد
الله عن نافع عن عبد الله
ابن عمر عن أبي لبابة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
ح دني عبد الله بن محمد بن
أسماء الضبي ثنا حوربة
عن نافع عن عبد الله أن
أبا لبابة أخبره أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في
البيوت * حدثنا محمد بن
مثنى ثنا عبد الوهاب يعني

إلا للفرع وأما الخاصة فيه ما رقدت تكون الخاصة ما ذكر ابن شهاب (قوله) نهى عن قتل الجبان الذى
 فى البيوت (ع) الجبان بكسر الجيم وفتح اللام الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة
 البيضاء وقيل الجبان ما لا يتعرض لأذى لباس والخيل ما يمرض البهم ويؤذيهم وأشد * تارة
 جنان حن وخيل * (ع) وعن ابن عباس الجبان مسخ الجن كما مضت القرود من بنى إسرائيل
 وقال يعقوب الجبان الحيات * وقال ابن وهب هى عوامر البيوت تقتل فى صفة حية رقيقة بالديبة
 وغيرها وهى التى نهى عن قتلها حتى تنذر ويقتل ما وحده فى الصحارى دون انذار قال مالك ويقتل
 ما وحده من الماساجد ذكر الترمذى عن ابن المبارك انما يقتل من الحيات الحية التى تكون رقيقة
 كلها فضة ولا تلوى فى مشهاى قلت * لولا تعسير من فسر الجبان بالحيات وعمالتهم أن لا يذر

مخصص لهذا العموم (قوله أطار حجة) أي بطلها وبقه بالحقها (قوله نهى عن قتل الجان) بحجم مكسورة ونون مفتوحة جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الرقيقة البيضاء وقيل الجان ما لا يتعرض لأذية الناس ويتضلل لهم . يؤذيهم وعن ابن عباس الجان مسخ الجن كما مضت القردة من بني إسرائيل قال يعقوب الجان الحيات قال وهب هي عوامر السيوف تتقل في صفة حية رقيقة بالريشة وغيرها وهي التي نهى عن قتلها حتى تذروا ويقتل ما وجد في الصحراء دون الأذار (قوله بفتح خوخة له) بفتح الخاء من واسكان الواو بينهما وهي كوة بين دارين أو بيتين يدخل منهما (قوله) وبقه مانافي بطون النساء أي يسقطانه عما سبق وأطلق عليه لتبع مجازا ولعل فيها طلبا لذلك جعله الله حصية فيها (قوله عند الاطم) بضم الهمزة والطاء هو البصر وجهه أطام كعق

الذهني قال سمعت يحيى بن سعيد يقول أحسب أن أبا لبابة بن عبد المنذر الانصاري وكان مسكبه بقباء فانتقل الى المدينة فينها عبد الله بن عمر جالس معه يفتح نحو خقه ادهم محبة من عوامر البيوت فارادوا قلها فقال أبو لبابة انه قد نهى عنهن يريد عوامر البيوت وأمر بقتل الابتر وذى الطغيتين وقيل هما للندان يلتمان البصر ويطرحان أولاد النساء * وحدثنى اسحق ابن منصور أخبرنا محمد بن حهضم ثنا اسمعيل وهو عندنا ابن جعفر عن عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يوما عند هدم له فرأى ويص جان فقال تبعا هذا الجان فاذا لم قال أبو لبابة الانصاري اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجن التي تكون في البيوت الا الابتر وهذا الطغيتين فانما اللذان بخططان لبصر ويقبان ما في بطون النساء * وحدثنا هريرة بن سعيد الابرلي ثنا ابن وهب ثنى اسامة ان ناعما حدثته ان أبا لبابة مر بابن عمر وهو عند الاطم الذي عند دار عمر بن الخطاب برصد حية فهو حديث الليث بن سعد * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو صكر ريب واسحق ابن ابراهيم واللفظ ليعلى قال يحيى واسحق أخبرنا قال الآحزان ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله قال

كنام النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فمن يأخذها من فيه رطبة اذ خرجت علينا فقتل فقال اقلوها
فابتدأوا التفتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقها الله شركم كما وقاكم شرها وحديثنا في بني غياث ثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حبة بنى (٥٢) وحديثنا عن ابن جهم بن حصص بن غياث ثنا أبي عن الاعمش

ثني ابراهيم عن الاسود عن
عبد الله قال بينا نحن مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غار غزل حديث
جرير وأبي ماوية وحديثي
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن صفى وهو عندنا
مولي ابن أفرح أخبرني أبو
السائب مولى هشام بن
زهرة أنه دخل على أبي
سعيد الخدري في بيته قال
فوجدته يصلي فجلست أنتظره
حتى يقضى صلاته فسمعت
نحر بكاء عراجين في
ناحية البيت فالتفت فإذا
حبة فونبت لاقتلها فأشار
إلى أن أحلس فجلست فلما
انصرف أشار إلى بيت في
الدار فقال أترى هذا فقلت
نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس قال
فخرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الخندق
فكان ذلك الفتى يستأذن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنصاف النهار فيرجع
إلى أهله فاستأذنه وماله
له رسول الله صلى الله عليه

من حيات البيوت إلا الصغير على تفسير من فسر الجنان بالصغير (قوله في الآخرنا أخذها من فيه رطبة)
أي مستطابة سهلة كالخمرة الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه معهم الأول نزولها كالشيء الرطب في أول
أعماله ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) (ط) أي قتلناكم يا هؤلاء شر بانسبة لها وإن كان خيرا
بالنسبة إليها (قوله كما وقاكم شرها) (ط) أي لدغها (قوله في الآخر فكان ذلك الفتى يستأذن) (ط)
استأذنه امتثالاً لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله بأنصاف النهار) (ع) رويناه
بفتح الهمز بر يدين نصف النهار يقال نصف اليوم ضمها وانصيف ونصف النهار آخر النصف الأول
وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إلى النهار كما قال ظهور الترسين وقد يكون انصاف
مصدر انصف النهار اذ بلغ نصفه قال بعضهم وإنما يقال نصف النهار وانصيف ولا يقال أنصف رباعيا
(قوله أخشى عليك) (ب) قلت يقتضى أن بين المدينة والخندق خلا يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله بحية لها) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعموم بر كنهه وفي كتب
شيوخنا رجالا وأدابتهم ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحيةها فأنطلق
معه إلى قبرها فدعا ناداها فأجابه الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أترى يدن أن تنطلي مع أهلك أو ترجى إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله استغفروا
لصاحبكم) (ب) قلت لأنه الأهم عليهم في حقهم لا أمر الدنيا (قوله إن بالمدينة جنازة أسلموا)
واعناق (قوله بأخذها من فيه رطبة) (ط) أي مستطابة سهلة كالخمرة الرطبة السهلة الجوى وقيل معناه
سهمها الأول نزولها كالشيء الرطب في أول أفعالها ولأول أوقع تشبها (قوله وقها الله شركم) أي بالنسبة
إليها وإن كان خيرا بالنسبة إليها (قوله كما وقاكم شرها) أي ذهابا (قوله أمر محرما بقتل حبة) فيه
جواز قتلها للحرم وفي الحرم وإنه لا يندرها في غير البيوت وإن قتلها سب (قوله فكان ذلك الفتى
يستأذن) فعل ذلك امتثالاً لقوله تعالى وإذا كانوا على أمر جامع الآية (قوله أنصاف النهار) بفتح الهمز بر يدين
منصفه وهو آخر النصف الأول وأول النصف الثاني وجمع الانصاف مع اضافتها إلى النهار كما قال ظهور
الترسين (قوله أخشى عليك) (ب) يقتضى أن بين المدينة والخندق خلا يجشى فيه مما ذكر (قوله ادع
الله أن يحية لها) (ط) أخرج منهم هذا القول ما كانوا يشاهدونه من اجابة دعواته وعموم بر كنهه
وفي كتب شيوخنا رجالا وأدابتهم ثم أسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يدعو الله أن يحيةها
له فأنطلق معه إلى قبرها فدعا ناداها فأجابه الله سبحانه فسلمت عليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم أترى يدن أن تنطلي مع أهلك أو ترجى إلى ما كنت فيه فاختارت الرجوع إلى قبرها (قوله
استغفروا لصاحبكم) (ب) لأنه الأهم عليهم في حقهم لا أمر الدنيا (قوله إن بالمدينة جنازة أسلموا) (ط)

وسلم خذ عليك سلاحك فأتى أخشى عليك قرينة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين فعمته فأهوى إليها راح ليدها به
وأصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رجلك وادخل البيت حتى تنظر ما لدى آخر جنى فدخل فاذ بحية عظيمة منطوية على
الفرش فأهوى إليها راح فانتظمتها به ثم خرج فركزه في الدار فاعطرت عليه فابدرى أمها كان أسرع ومنا الحية أم الفتى قال
لجئنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر ذلك له ولما ادع الله بحية لها فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنازة أسلموا

فأدار أيتم منهم شيئاً فاذنود ثلاثة أيام فاز بدالك بعد ذلك فاقبلوه فاقموا وشيطان * وحدثني محمد بن رافع ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي قال سمعت أسماً بن عبيد يحدث عن رجل يقال (٥٣) له لائب وهو عندنا أبو السائب قال فدخلنا

على أبي سعيد الخدري
فبينما نحن جلوس اذ سمعنا
تحت سريره حركة فنظرنا
فأداحية وساق الحديث
بقصته نحو حديث مالك
عن صفى وقال فيه فمال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه البيوت عوامر
فأدار أيتم شيئاً فخرجوا
عليها ثلاثاً فان ذهب والا
فأقبلوه فانه كافر وقال لهم
اذهبوا فادفنوا صاحبكم
* وحدثنا زهير بن حرب
ثنا يحيى بن سعيد عن ابن
عجلان ثنى صفى عن أبي
السائب عن أبي سعيد
الخدري قال سمعته قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان بالمدينة نفرا
من الجن قد ألهوا فن رأى
شيئاً من هذه العوامر
فيؤذنه ثلاثاً فان بداله بعد
فليقتله فانه شيطان * وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة
وعمر والنائد واسحق بن
إبراهيم ابن أبي عمير قال
اسحق أخـ برنا وقال
الآخرون ثنا هيبان بن
عبدية عن عبد الحميد بن
جبير بن شيبة عن سعيد بن
المسيب عن أم ثريك أن
النبى صلى الله عليه وسلم
أمرها بقتل الاوزاع وفي

(ط) وكذا سلم بن عيسى ما فتزم المساراة في المع من القتل الا بادن ولا يعهم من الحديث ان الجنى
الذى قتله العتي كان مسامحاً وان الجن قتله قصاصاً له وان كان القصاص مشروعيّاً لا بين الجن
بشرطه لعدم والعتي لم يعتمد قتل نفس مسلمة وانما قتل مؤذياً يسوغ له قتل نوعه شرعاً فهو من
القتل خطأ ولا قصاص في الخطأ فالأولى أن يقال ان فسقة الجن قتله بما حرمه عدواناً وانما قال صلى
الله عليه وسلم ان بالمدينة جباناً سلم ليقين طريقاً يحصل بها لعرز من قتل المسلم منهم ويسلط به على
قتل الكافر منهم ولذا قال فادابك السك فاقبلوه فانه هو شيطان ولذا قال مالك أحب الى أن ينذر وا
ثلاثة أيام * قلت انظر الموجب للاستئذان هل هو الاسلام أو خوف الله تعالى لم يدر على ذلك الا من
نفخوف وموعه ممن لم يسلم الزم ولا يقال الأمر كذلك لانه يحتمل ان الله تعالى لم يدر على ذلك الا من
اسلم دون من لم يسلم ويدل عليه فليقتله فانه كافر وفي الآخر شيطان (قوله ثلاثة أيام) (ع) هذا تفسير
قوله في الآخر ثلاثاً وبه أخذ مالك ان الاذاري ثلاثة أيام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم
مراراً يريد انه لا يكتفى بانذارها في اليوم الواحد ثلاث مرات حتى يكون الاذاري ثلاثة أيام وصفه
الاذاري ابن حبيب روى انه صلى الله عليه وسلم قال أنشدكم بالله الذي أخذ عليكم ليمان بن
داود ان لا تؤذونا ولا تظهر والنوا قال مالك يكتفى ان يقول أخرج عليكم الله واليوم الآخر ان لا تبدوا
لنا ولا تؤذونا ولا تظهر ان مالكا أخذ بذلك من حديث فخرجوا عليه ثلاثاً (قوله فان بد بعد ذلك فاقبلوه
فانما هو شيطان) (ع) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من عمارة البيوت ولا من أسلم وانه شيطان
فهو مباح وان الله سبحانه لم يجعل له يد الى الانتصار من قتله كما جعل ليمان البيوت ومن أسلم

وكذا أسلم بغيرها فتزم المساراة في المع من القتل الا بادن ولا يعهم من الحديث ان الجنى الذى قتله
العتى كان مسامحاً وان الجنى قتله قصاصاً له وان كان القصاص مشروعيّاً لا بين الجن
بشرطه لعدم والعتي لم يعتمد قتل نفس مسلمة وانما قتل مؤذياً يسوغ له قتل نوعه شرعاً فهو من
القتل خطأ فالأولى ان يقال ان فسقة الجن قتله بما حرمه عدواناً وانما قال صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة
جباناً سلم ليقين طريقاً يحصل بها لعرز من قتل المسلم منهم ويسلط به على قتل الكافر منهم ولذا
قال فادابك السك فاقبلوه فانه هو شيطان ولذا قال مالك أحب الى أن ينذر وا ثلاثاً أيام (ب) نظر
الموجب للاستئذان هل هو الاسلام أو خوف الله تعالى لم يدر على ذلك الا من نفخوف وموعه ممن لم يسلم
الزم ويجب بان يحتمل ان الله تعالى لم يدر على ذلك الا من أسلم دون من لم يسلم ويدل عليه فليقتله
فانه كافر وفي الآخر شيطان (قوله ثلاثة أيام) هذا تفسير قوله في الآخر ثلاثاً وبه أخذ مالك ان الاذاري
في ثلاثة أيام قال عيسى بن دينار وان ظهرت في اليوم مراراً يريد انه لا يكتفى بانذارها في اليوم
لواحد ثلاث مرات حتى يكون الاذاري ثلاثة أيام وصفه الاذاري * قال ابن حبيب روى انه قال عليه
السلام أنشدكم بالله الذي أخذ عليكم ليمان بن داود ان لا تؤذونا ولا تظهر والنوا قال مالك قول
أخرج عليكم بالله اليوم الآخر لا تبدوا ولا تظهر ان مالكا أخذ بذلك من حديث فخرجوا
عليها ثلاثاً (قوله فان بد بعد ذلك فاقبلوه فانه هو شيطان) اذ لم يذهب بالانذار فقد بان انه ليس من

حديث ابن أبي شيبة أمر * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج ح وثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا روح
ثنا ابن جريج ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة ان سعيد بن المسيب
أخبره ان أم ثريك أخبرته انها سأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل لوزغان

فأمر بقتلها وأم ثريك أحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خنافة وعبد بن حيد وحديث ابن وهب قريب منه • حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حيد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا (٥٤) • وحدثنى أبو الطاهر وحرولة قال أخبرنا ابن

محمد بن نذر

﴿أحاديث قتل الوزغ﴾

(قوله فأمر بقتلها) قلت: أقل درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب وتسميتها فويسقا تقدم مثله في الحج وأصل الفسق الخروج وقد خرجت عن أبناء جنسها من الحشرات بكثرة ذنوبها فان لها أنواعا من الأدابة (د) وقال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص فسام برص هو كبار وزوغ صفاره (قوله من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة) قد مضى في الطريق بمائة الحديث إلى آخره (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف من الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فأنه جهاه أعلم بحكمة ذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة على قتلها والحض على نهجه له خوف أن يفوت (قوله في سند الآخر) مهمل حدثني أختي عن أبي هريرة (م) كذا في رواية الجلودى وعند الرازى حدثني أختي بالناء المثنان من فوق وعند أبي العلاء حدثني أبي بالناء الموحدة وفي أبي داود حدثني أختي أو أختي قال بعضهم ما في رواية أبي العلاء خطأ (ع) أخت سهيل سودة وأخوها هشام ونجداد

﴿أحاديث قتل النمل﴾

عمار البيوت ولا يمن أسلم وإنه شيطان فقتله مباح وإن الله سبحانه لم يجعل له - بيلا في الاقتصار عن قتله

﴿باب استحباب قتل الوزغ﴾

(ش) (قوله فأمر بقتلها) أقل درجات الأمر بذلك الندب ويدل عليه ما رتب على قتلها من الثواب (قوله من قتل وزغة في أول ضربة إلى آخره) (ع) تكثير أجر من قتلها بالضربة الأولى على أجر من قتلها في الضربة الثانية عكس ما ألف في الشريعة لأن أكثر ما جاء من تكثيره إنما هو على كثرة العمل فأنه جهاه أعلم بحكمة ذلك ولعل الحكمة فيه الحض على المبادرة إلى قتلها والحض على نهجه له خوف أن يفوت (ح) وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فجوابه من أوجه - بقيت في صلاة الجماعة أحدها أن هذا مفعول به عند جهره والأصوابين - وغيرهم قد سكر السبعين لا يمنع المائة فلا عارضة بينهما الثاني أنه أحبر بالسبعين ثم صدق الله تعالى بالزيادة فأنهم لم يها لبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه ذلك • الثالث أنها تختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم وأخلاصهم وكال أحوالهم ونقصها فتكون المائة للكمال والتسعين للغبر (قوله حدثني أختي) في أكثر النسخ وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي قالوا ورواية في خطأ

﴿باب قتل النمل﴾

وهب أخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ العويسق زاد حرولة قلب ولم أسمع به أمر بقتله • وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى من قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة ح وثني زهير بن حرب ثنا جريح وثنا محمد ابن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا ح وثنا أبو كريب ثنا وكيع عن سفيان كلهم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - يعني حديث خالد عن سهيل الاجري وحده فان في حديثه من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة

حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك • وحدثننا محمد بن الصباح ثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة • حدثني أبو الطاهر وحرولة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله أن غلة قرصت نبياً طامس بقرية لعم فاحرق الحديث) (م) قتل لعم في شرع هذا النبي جائز وكذلك تحريق الحيوان بالنار كما كان في شرعنا ثم نسخ لأن الله سبحانه وتعالى لم يعقبه على واحدة منها ونما عتبه لعمته أمة آذنته منها واحدة فتعاقبها بذلك كما قال في الطريق الثاني فملا غلة واحدة (ط) ولو أنه قتلها لأنها مؤذية لبني آدم وحرمة الآدمي أعظم من حرمة غيره من الحيوان غير الناطق لم يعقب ولكنه لما أضاف إلى ذلك يقتضي لطبيعي عتب وكان الأولى له أن يصبر (ع) لم يأت هذا النبي ذنباً لأن الله تعالى لم يعقبه بأكثر مما تقدم وقيل نما عتبه على مؤاله عملاً لا يجب له لأنه جاءه من على قرية هلكة فقال يارب قد كان فيها صبيان ودواب ومن لم يعترف ذنباً ثم انه نزل تحت شجرة فحرق له هذه الغصنة (هـ) قالت (الذي يجب اعتقاده أن هذا النبي إنما قتل جائز لأن العصاة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذي وإن لم يؤذ به ويحتمل وهو الأظهر انه شر يمتعه ويحتمل أنه عن اجتهاد وإذا كان القتل جائزاً فالعتب إنما هو على ترك الأولى كما تقدم لا كمن يشكّل لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يفعل غير الأولى (و) وبجواب (ب) أنه إنما يتبين له أن فعل غير الأولى بعد العتب لأنه علم ذلك ابتداءً وعدل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يدع لبين الجواز والنبي يفعل ذلك لبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الرجح كذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل لعم بكل مؤذي لم يؤذ كما يقتل الخس فواحق وإن لم تؤذ ويقتل أولادها على القول بذلك (م) يكره قتل النمل إلا أن تؤذى ولا يقدر على دفعها إلا بالقتل فيدفع القتل ولكن لا تحرق بالنار (د) مذهبه أنه لا يجوز قتلها بالحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلّة والمهدد والصرد وأما لا يمتع بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار إلا الله تعالى إلا أن يقتل أحداً بالنار فإن للمولى أن يقتله بالنار (هـ) قالت (عندنا في العصاص النار خلاف (ع) وفي الآثار أن عدي بن عامر يرى أنه يقتل الخبز للنمل فقيل له في ذلك فقال هم جيران لهم حرمة وهذا من الجود الذي ورثه عن أبيه وفي أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل فقال الخطابي قيل إن ذلك غصص ونوع منها وهي الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها لا تؤذى (قوله أفى أن قرصتك غلة أهلكت أمة) (ط) هذا يدل على أن العتب إنما هو على قتل الزائد على الحاشي كما تقدم وقوله في الآخر فملا غلة واحدة يدل

أن غلة قرصت نبياً من
الانبياء طامس بقرية النمل
فاحرق فأوحى الله إليه أفى
أن قرصتك غلة أهلكت
أمة من الأمم

(قوله فاحرق الحديث) هذا محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار (ب) الذي يجب اعتقاده أن هذا النبي صلى الله عليه وسلم إنما قتل جائز لأن العصاة تمنع من فعل غير الجائز ثم هذا الجائز الذي فعل وهو قتل الصنف المؤذي وإن لم يؤذ به ويحتمل وهو الأظهر انه شر يمتعه ويحتمل أنه عن اجتهاد وإذا كان القتل جائزاً فالعتب إنما هو على ترك الأولى لا كمن يشكّل لأن النبي لا يفعل غير الأولى وبجواب (ب) أنه إنما يتبين أنه فعل غير الأولى بعد العتب لأنه فعل ذلك ابتداءً أو عدل إلى غير الأولى أو يكون فعله على وجه النشر يدع لبين الجواز ونوابه في ذلك أكثر من ثواب فعل الرجح كذا رأيت هذا الثاني لبعضهم (ع) فيه جواز قتل النمل وكل مؤذي لم يؤذ (م) يكره قتل النمل إلا أن تؤذى ولا يقدر على دفعها إلا بالقتل فيدفع القتل ولا تحرق بالنار (ح) مذهبه أنه لا يجوز قتلها بالحديث ابن عباس نهى عن قتل النملة والعلّة والمهدد والصرد وأما لا تقتل بالنار للحديث المشهور ولا يعذب بالنار إلا الله تعالى إلا أن يقتل أحداً بالنار فإن للمولى أن يقتله بالنار (ب) عندنا في العصاص النار خلاف (قوله أفى أن قرصتك غلة) في سببة وهذا يدل أنه عرف بين تلك الغلة

على انه عرف عنها وانما قتل الجميع لانه جنس. **(قوله نسح)** (ط) نسح قولاً وقد أخبر الله تعالى أن النفس قولاً في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للفظ قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكأنه مجزأة ونحرق عادة له

﴿أحاديث قتل الهرة﴾

(قوله عذبت امرأة في هرة) (ع) أي بسبب هرة وهذا التعذيب محتمل أن يكون بالنار ويحتمل أن يكون بالحساب على ذلك وقد جاء في حديث المصنف ورأى بهاج قتاله عند الله تعالى يقول يلرب لم قلني لاهودبجني فأكلني ولا هو تركي أعيش أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عليها لعذاب بسوء فعلها الذل كانت سلمة مكفرت صغارها اجتناب الكبار (د) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانه عذبت بسبب هذه الهرة وليست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها **﴿قلت﴾** يبعد أن يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على أنها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء انه رآها في النار وكانت من بني اسرائيل وكانت طويلة **﴿قلت﴾** والحديث يدل على أن شرع من قبلنا شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرما سواها من الحيوان ويدل عليه حديث المصنف وتقدم أيضاً الكلام على حبس الطير في الاقفاص **(قوله تأكل من خشاش الارض)** (ع) خشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل هو امها وصغار الطير (د) خشاش الخاء المعجمة وفيها الحركات الثلاث : الفتح أفصحها وروي بأنها المهجلة والصواب الاول وقيل المراد بخشاش الارض نباتها وهو ضعيف أو غلط

﴿أحاديث سقي البهائم﴾

(قوله نسح) (ط) نسح قولاً وقد أخبر الله تعالى أن للسمل قولاً في قوله تعالى قالت غلة والاصل الحقيقة للسمل قول لكن لا يسمعه الا من شاء الله تعالى كما سمع سليمان عليه السلام فكأنه مجزأة ونحرق عادة له **(قوله فامر بقربة لثمل)** وفي رواية فامر بمجرهارة فخرج من تحت الشجرة (ح) أما قرينة الثمل فهي من لثمن والجهاز يقع الجيم وكسرهما هو المناع

﴿باب قتل الهرة﴾

(ش) (قوله عذبت امرأة في هرة) أي بسبب هرة (ع) ويحتمل أن يكون هذا التعذيب بالنار ويحتمل أن يكون بالحساب على ذلك أو تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بكفرها وزيد عليها لعذاب بسوء فعلها الذل كانت سلمة مكفرت صغارها اجتناب الكبار (ح) ظاهر الحديث انها مؤمنة لانها عذبت بسبب هذه الهرة وليست هذه الفعلة بصغيرة لانها صارت كبيرة باصرارها (ب) يبعد أن يكون معنى عذبت نوقشت في الحساب لانه نص في الحديث على أنها أدخلت فيها النار (ط) وهي المرأة التي جاء شرع لنا وهو فائدة الاخبار بالحديث والتعذيب على هذا الفعل يدل انه كبيرة وتقدم قول النووي أنه انما صار كبيرة بالاصرار ويلحق بالهرما سواها من الحيوان وتقدم الكلام على حبس الطير في الاقفاص **(قوله تأكل من خشاش الارض)** في خائفة الحركات الثلاث : الفتح أفصحها وخشاش الارض هو امها وحشراتها وقيل هو امها وصغار الطير وقيل المراد بخشاشها نباتها وهو ضعيف أو غلط

نسح • حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا اخبره يعني ابن عبد الرحمن المزاري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فاشتغ غلة فامر بمجرهارة فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرق فأرعى الله اليه فها غلة واحدة • وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فاشتغ غلة فامر بمجرهارة فأخرج من تحتها ثم أمر بها فأحرق في البار قال فوحي لله اليه فها غلة واحدة • حدثني عبد الله بن محمد بن أسما، الضبي ثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة فجعلها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي أطعمتها وسقمتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض • وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الاعلى عن عبيد الله

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر وعن سعيد القبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثل معناه وحدثناه هر و بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وحدثنا أبو كريب ثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعذبة امرأة في هر ولم يطمعها ولم تتركها تأكل من خناش الأرض وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح و ثنا محمد بن عيسى ثنا خالد بن الحرث ثنا هشام بهذا الاسناد وفي حديثهما ربطتهما وفي حديث أبي معاوية حشران الأرض (٥٧) * وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا

وقال ابن رافع ثنا عبد الرزق أخبرنا وممر قال قال الزهري وحدثني حميد ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث هشام بن عروة * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ممر عن هشام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فלא في فيه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقي وفي الكلب

(قوله يلهث) كل الثرى من العطش (د) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويألهث بفتحها في المستقبل بضمها في المستقبل لا غير لمثاب كونهما والاسم اللهم بالفتح والهاء بالضم والله أن يخرج اللسان من العطش والحر ورجل لهثان وامرأة لهث كعطشان وعطشى وهو معنى أدلع لسانه من العطش والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) (د) كسر القاف أفصح من قصها (قوله فشكر الله له) (د) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) (ع) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وهذا في كل الحيوانات مأ كولات وغير مأ كولات وكذلك العقاب على الاساءة اليها وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تصييعه أو الامر بالاحسان اليها قال بعضهم والامر بالاحسان اليها منافع لا لا يحسن ليها فان قتلها أحسن قتلها وذلك من الاحسان اليها (قلت) وظاهره كل كبد حتى في الكافر ويدل عليه قوله تعالى ويطعمون الطعام الآية لأن الاسير انما يكون في الأغلب كافرا (قوله في الآخر بغيا) (د) أي زانية والبغاء المدا الزنا ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثا بمعنى دلج لسانه فخرج ومعنى زعت استقت والموق خلف

﴿أحاديث النهي عن سب الدهر﴾

﴿باب سقي البهائم﴾

﴿ش﴾ (قوله يلهث) يقال لهث بالهاء مفتوحة ومكسورة في الماضي ويألهث بفتحها في المستقبل لا غير لمثاب كونهما في المصدر والاسم اللهم بالفتح والهاء بالضم والله أن يخرج اللسان من العطش والحر والثرى التراب الذي (قوله حتى رقي) يقال رقي بكسر القاف على الالة لفصيحة المشهورة وحي قصها وهي له نطبي في كل ما شبه هذا (قوله فشكر الله له) أي قبل عمله (قوله في كل كبد رطبة أجر) يعني رطبة حية لأن من مات حنق جسمه وكبدته وفي هذا وجوب النفقة على ما يملك من الحيوان والنهي عن تصييعها (قوله بغيا) أي زانية والبغاء المدا الزنا ومعنى بطيف يدور حولها وهو بضم الياء من أطاف ويقال أيضا طاف ثلاثا وأدلع لسانه ودله لسان أي أخرجه لشدة العطش والموق بضم الميم هو الخلف فارسي معرب ومعنى زعت له بموقها استقت ويقال زعت بالدلو إذا استقيت به من لبئر ونحوها وزعت الدلو أيضا

٨ - شرح الابن والخمسي - سادس * فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في هذه البهائم لاجرا فقال في كل كبد رطبة أجر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إن امرأه بغيارأت كلبا في يوم حار يطيف به ثم أدلع لسانه من العطش فزعت له بموقها فغفر لها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله ابن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب المصيصاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كلب يطيف بركية فدا كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فزعت موقها فاستقت له به فغفر له * وحدثني

(قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كانت العرب يستندون العمل الى الدهر فيحمدونه ان لم يجد يحصل المطلوب ويذمتونه عند الحوادث يموت وتلف ثشي فيقولون يا خيبة الدهر وما في معنى ذلك كقولهم انعكس الدهر ونعس الدهر وخرب العلاك فهو اعن ذلك وقيل لا نسبوا الدهر فان الله هو الدهر أي لا نسبوه من حيث انه فاعل وليس فاعل والماعل في الحقيقة انما هو الله تعالى فكأنكم انما نسبتم الله (قوله فاني انا الدهر) (ع) فاني انا الماعل لا الدهر وانما الدهر تماثل الليل والنهار وتماثل ما عول زمان والزمان هو أحد أجزاء العالم والعالم مخلوق ولا يكون خالقاً واطن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذرة لقول المعطلة وانما المعنى بقوله هو الدهر أن الله سبحانه وتعالى هو الماعل لما يذمتونه الى الدهر كما تقدم كما يقال انا الموت قال تعالى ولقد كنتم تمنون الموت فثم قال فقد رأيتموه أي رأيتم به والدهر هو مدة الزمان وقيل معولان الله تعالى وقد شبه جهلة الدهرية وكفرة لطباثية بهذا الحديث على من لا علم عنده وهو به نفسه حجة عليهم لان الدهر عندهم حركات الافلاك وأمر العالم ولا شيء عندهم سواء ولا صاحب عند العالمين يقدم العالم منهم سواء فاذا كان عندهم هو المراد بالله تعالى عن ذلك فكيف يصرف الدهر ويقال الشيء نفسه تعالى الله عن كفرهم وضلالهم (قوله في الآخر يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى يخاطبني بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (ع) فنجوز في نسبة ابي الله تعالى (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ وصحوة تفسير للسب وكانت الجاهلية ادلم يحصل لهم المطلوب أو عندئذ ول أمر من موت أو غيره يقولون ذلك ويفصدون به ذم الدهر في فعله غير المطلوب وأكثر ما يجري على ألسنة الشعراء فمن قاله معتقدا نسبة الفعل الى الدهر كان كافرا ومن قاله معتقدا غير ذلك فقد أتى ما نهى الشرع عنه فليست تغفر الله تعالى (قلت) ومن جريه على ألسنة الشعراء قول المتنبي * لعار قته والدهر أحيب صاحب * (قوله فاني انا الدهر أطلب ليله نهارة) (ع) روينا من جميع لطرق برفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين المتأخرين * وقال داود لظاهري انما هو الدهر بالنصب على الظرف ولما لم فيه أطلب أي أطلب الليل والنهار طول الدهر وكنى أبو عمر المصبر واية * وقال العباس يجوز بالنصب والمعنى فان الله باق ابد الابزول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والظرف

باب النهي عن سب الدهر

(ش) (قوله يسب ابن آدم الدهر) (ط) المراد ببني آدم هنا الجاهلية كقولهم انعكس الدهر وقصر ونحو ذلك (قوله فاني انا الدهر) أي فاني انا الماعل لا الدهر (ع) وظن من لا تحقيق عنده أن الدهر من أسماء الله تعالى وذلك جهل وذرة لمول المعطلة وانما المعنى ان الله سبحانه فاعل لما يذمتونه الى الدهر (قوله يؤذيني ابن آدم) (ط) التأذي ضرر ويتنزه الله سبحانه عن حقوق الضرر فالمعنى يخاطبني بما يخاطب به من يصح في حقه التأذي (قوله فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر) (ط) هذا اللفظ وصحوة تفسير للسب (م) فمن اعتقد نسبة الفعل للدهر كان كافرا ومن قاله غير معتقدا ذلك فقد أتى ما نهى الشرع عنه فليست تغفر الله تعالى (قوله فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره) (ع) روينا من جميع الطرق برفع الدهر وهو الذي فسر عليه الاكثر من المتقدمين والمتأخرين * وقال أبو بكر محمد بن داود الظاهري انما هو الدهر منصوب على الظرف والماعل فيه أطلب أي أطلب الليل

أبو الطاهر أحد بن عمرو ابن سرح وحرمة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب ثي يونس عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر يسيدي الليل والنهار * وحدثناه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قال سمعت أحبنا وقال ابن أبي عمير ثنا صفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر أطلب الليل والنهار * وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا عبد الزقاق أخبرنا معمر عن الزهري عن

ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر أطلب ليله ونهاره فاذا شئت قبمتهم ما حدثنا قتيبة ثنا المنيرة بن عبد

أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني ان جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

﴿ أحاديث النهي عن تسمية العنب كرمًا ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم وفي الآخرة فان السدرم قلب المؤمن) (م) لما حرم لهم الخمر وكانت طبائعهم تحملهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طبائعهم عند ذكره فيكون ذلك كالحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرم قلب المؤمن يعني أن الكرم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة أحق أن تسمى كرمًا (ط) في هذا التوجيه نظر لان النهي انما هو عن تسمية العنب كرمًا وليس العنب محرمًا وانما المحرم الخمر ولم يسم الخمر غنبا حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خرا لما يؤول اليه فقوله كره أن يسمى هذا المحرم باسم بهج الطباع ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تسمية المحرم الذي هو الخمر بالعنب وانما يسمي عن تسمية العنب بالكرم وانما يحل حديث ليس لصرة الذي لا يصبره الرجال انما لصرة الذي يملك نفسه عند الغضب فالمعنى الاحق بأن يسمى كرمًا لب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمل الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولي في الاطلاق (د) كانت العرب تطلق الكرم على العنب وعلى شجرته وعلى الخمر المتخذ من العنب لانها تحمل على الكرم وكره الشرع اطلاق لفظ الكرم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ يماند كروا الخمر فتحبسهم لها فيعوافها أو يقاربوا الوقوع الكرم مشتق من الكرم بفتح راء وانما يستحق هذا

ولنهار طول الدهر * وحكى أبو عمر ولا يصبر راية * وقال الصائغ يجوز لصب والمعنى فان الله باق أبدا لا يزول وقيل هو منصوب على الاحتصاص والنظر في أولى (ط) وأعرابه على الرفع خبر لاني ان جعلنا أنا فاصلا وان جعلته مبتدأ فهو خبره

﴿ باب النهي عن تسمية العنب كرمًا ﴾

(قوله لا يقولن أحدكم للعنب الكرم) (م) لما حرم عليهم الخمر وكانت طبائعهم تحملهم على الكرم كره صلى الله عليه وسلم أن يسمى هذا المحرم باسم بهج طبائعهم عند ذكره فيكون ذلك كالحرك على الوقوع في المحرمات ولهذا أخرج صلى الله عليه وسلم بقوله الكرم قلب المؤمن يعني أن الكرم حبس النفس عن الشهوات فهذه الحالة حق أن تسمى كرمًا (ط) في هذا التوجيه نظر لان النهي انما هو عن تسمية العنب كرمًا وليس العنب كرمًا وانما المحرم الخمر ولم يسم الخمر غنبا حتى ينهى عنه وانما العنب هو الذي يسمى خرا لما يؤول اليه وانما يحل الحديث عندى محج حديث ليس للصرة الذي لا يصبره الرجال انما لصرة الذي يملك نفسه عند الغضب فالمعنى الاحق بأن يسمى كرمًا لب المؤمن لما حواه من العلم والهداية وعمل الخير وانما هو ارشاد لما هو الاولي في الاطلاق (ح) كانت العرب تطلق الكرم على العنب وشجرته لانهم اذا سمعوا هذا اللفظ يماند كروا الخمر فتحبسهم لها فيعوافها أو يقاربوا الوقوع والكرم يسكون الراء مشتق من الكرم بفتح راء وانما يستحق هذا الاسم قلب المؤمن لما فيه من الهدى والخير قال أهل اللغة يقال رجل كرمي ساكن الراء وامرأة كرم ورجلان كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم وكلمة بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كفيف وعادل (م) وقال الازهرى سمي العنب كرمًا لانه دار بظاهه وليس عليه شوك ويحمل الاصل منه ما لا يحمل الخلة أو أكثر وكل شيء كثرت فعه فهو كرم

الرجل عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم يا حبة لدهر فان الله هو الدهر * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عبد الرزق اخبرنا معمر عن أبوبن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب أحدكم لدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن أحدكم للعنب الكرم قال الكرم الرجل المسلم

الاسم قاب المؤمن لما فيه من الهدى والخير (ع) قال الأزهري سمي العنب كرم الكرمه لانه
 دكن فطافه وليس عليه شوك ويحصل الاصل منه ما يحمله لخله أرا كنز وكل شئ كنز فقه فهو
 كرم وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كنز فقه وفضائله ومنه نخلة كريمة للكثرة الجود والفاة
 كريمة للكثرة اللبن وأرض كريمة كثيرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان
 من كنز فقه عظم قدره

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

﴿ قالت ﴾ هـ تعلم اطلاق وشريعة لا تعلم لغة (ع) قول السيد عبدي تطول في القول وتطول
 في القول منى عنه كانه تطول في الفعل لان المطلوب التواضع وكيف يتطول بأب يقول عبدي وأمتي
 والجميع لان الله تعالى والمملوك من لآدمي له الكفر ليس الا المانع للشخص ولذا قال أصحابنا
 راد اقال السيد عبده وهبتك خدمتك وخراجك أو عملك فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو
 للأدب ﴿ قلت ﴾ وقد اهل الفقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن أعتق عبده ومن له عبدي الى
 غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يجيب بأن النهي انما كان في صدر الاسلام اقرب العهد بمباداة
 الاوثان وأما بعد أن تقرر الدين ومحى الكفر فلا يمنع هذا فان الأحكام تضاف لأوقاتها

وأصل السكرم الكثرة فالكريم من كنز فقه وفضائله ومنه نخلة كريمة للكثرة الجود والفاة
 كريمة للكثرة اللبن وأرض كريمة كثيرة النبات وقد يسمى بالكريم الرفيع القدر لان من
 كنز فقه عظم قدره

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي ﴾

(ش) (ب) هو تعلم اطلاق وشريعة لا تعلم لغة (ع) هو تطول في القول وتطول في القول منى
 عنه كانه تطول في الفعل لان المطلوب التواضع اذ الجميع لان الله تعالى والمملوك من لآدمي له الكفر
 ليس الا المانع للشخص ولذا قال أصحابنا راد اقال السيد عبده وهبتك خدمتك وخراجك وعملك
 فهو حر وليس النهي للتعريم وانما هو للأدب (ب) وقد اهل الفقهاء هذا الأدب فانهم يقولون ومن
 أعتق عبده ومن له عبدي الى غير ذلك من اطلاقهم وكان الشيخ يجيب بأن النهي انما كان في صدر
 الاسلام اقرب العهد بمباداة الاوثان وأما بعد أن تقرر الدين ومحى الكفر فلا يمنع هذا فان الأحكام
 تضاف لأوقاتها كما هي الحال في الصلاة عند طلوع الشمس ولا يمنع بعد ها وهذا من
 ذلك انتهى ويجوز أن النهي انما هو في حق السيد لما تضاف له من التواضع على ما سبق وأما في حق غيره
 كالمادر من الفقهاء فلا ﴿ فان قلت ﴾ لتعليل في الحديث بقوله فكذلك عبيد الله يدل على الجمع
 في حق الجميع ﴿ قلت ﴾ لا يدل لانه ليس المراد منه ثبوت المال لغة أو شرعاً غيره تعالى وانما المراد
 بان ما يحمل على التواضع وعدم رؤية لشخص لنفسه شعور فاعلى غيره أيا كان بان قال ما يحناه
 كالكم مملوك لله تعالى عبيد له مالكم وعملكم ومن ذلك منكم شيئاً فاعلموا بقليل الله تعالى له ما هو
 لانه تعالى حقيقة وتفضل تعالى بآذنه في الانتفاع بذلك ولو عكس لصح اذ الجميع ما كما يفعل فيه
 ما شاء فلا شعور لمخلوق على مخلوق من حيث ذاته فحق العبد اذا ما كرمه لا يشين أن لا يتعدى طوره
 ويحسن الادب في التعبير على ما يليق بعبوديته وعدم استغفارة شئ لذاته فلا ينسى بذلك قدره ﴿ قوله ﴾

• حدثنا عمر والناتق دوابن أبي عمر قالا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم قلب المؤمن • حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فان الكرم الرجل المسلم • حدثنا زهير بن حرب ثنا علي بن حفص ثنا وزاعة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن • وحدثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٦١) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم للعنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم • حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى بن يونس عن شعبة عن سالم بن حرب عن علقمة ابن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبة يعني العنب • وحدثني زهير بن حرب ثنا عثمان بن هرم ثنا شعبه عن مالك قال سمعت علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة • حدثني يحيى بن أبوب وقية وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن الملا عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن أحدكم عبيد وأمتي كماكم عبيد الله وكل نساءكم أماء الله ولكن ليقول

كما يقال مع الصلاة عند طلوع الشمس ولا تمنع بعد ما وهذا من ذلك (قوله كلكم عبيد الله) قلت • لتبيل للنبي المذكور • فان قلت • العبد يملك فكيف يصح التبيل بذلك • قلت • الجواب • ما تقدم من أنه تعليم اطلاق لا تعليم لغة (قوله ولكن ليقول غلامي وجاري) (د) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد ألا ترى انهما يطلمان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتهاء وقال لغتيته وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرفوض مشهور في الجاهلية والاسلام (قوله ولا يقول العبد رب) (ع) لأن الرب هو المالك للشيء والقائم عليه وليس ذلك حقيقة الا في الله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة أن تلد الأمة ربتها • فالجواب • نعماهو عن كثرة استعمال ذلك واجرئه على السنة الناس حتى صار عادة وحتى لا يذكر اسم سواء يستعمل استعماله في الخلق ويرى أداخل اللبس في استعماله مثله على الضعفاء بعض الزنادقة وأصحاب الاتحاد والحادول من النصارى وأصحاب التماسخ وغلاة الرافضة ولباطنية من تميمهم بعض الناس أربابا وادعوا ذلك حقيقة بهم قال الله تعالى تخذوا أخبارهم وروايتهم أربابا من دون الله وأيضا فاستعمال ذلك للفن لا يقع في النفس منه ما يقع في نفس المنادى بذلك من التعظيم والكبر وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شرعهم وانما النبي في شرعنا (د) وحوادثان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز • قلت • وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن ليقول سيدي) (ع) جاز أن يقول العبد

وليعمل غلامي وجاري (ح) صح اطلاق هذين لانهما لا يدان على الملك كما يدل عبيد ألا ترى انهما يطلمان على الحر قال تعالى واذ قال موسى لفتهاء وقال لفتهاء وأما استعمال الجارية في الحرمة لصغيرة فمرفوض مشهور في الجاهلية والاسلام (ح) والظاهر ان المراد بالنبي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتمريف والله أعلم (قوله ولا يقول العبد رب) لأن الرب هو المالك للشيء ولما سمي به وليس ذلك حقيقة الا لله تعالى • فان قيل • قد قال يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك وقال صلى الله عليه وسلم في أثر اراط الساعة وتدار الأمة ربتها • فالجواب • ان النبي انما هو عن كثرة استعمال ذلك وأما يوسف عليه السلام فيعمل على أن ذلك كان في شرعهم وانما النبي في شرعنا (ح) • وجواب ثان وهو أن النبي للندب والكرامة وجاء هذا ليدل على الجواز (ب) وانظر استعمال الفقهاء رب الجارية ورب الدار (قوله ولكن ليقول سيدي) (ع) لانه ليس محتما بالله تعالى اختصاص معظ الرب فقد قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وقال لانا من قوم والسيديكم يعني سعد بن

غلامي بن جاري بنى وفتاى • وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم عبيد فيكلم عبيد الله ولكن ليقول فتاى ولا يقول العبد رب ولكن ليقول سيدي • وحدثني أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ج وثنا أبو سعيد الاشج ثنا وكيع كان همام عن الاعمش بهذا الاخذ وفي حديثه ما لا يقل العبد لسيده مولاي وزاد في حديث أبي معاوية قال مولانا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكرنا حديثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك

سیدی ولم یجز أن یقول ربی لان لفظ سیدی ایس تحت ما باله تعالی اختصاص لفظ الرب فقول
 صلی الله علیه وسلم ان ابنی هذا سید * وقال لا أنصار قوموا لسیه کم یعنی سعد بن معاذ وقال أيضا لا
 تسمعون ما یقول سیه کم یعنی سعد بن عباد ولم أت التسمية لله تعالی بالسید فی حدیث متواتر
 بل قد صکره مالک الدعاء بالسید وما جاء من انه قال للرجل الذی قال له أنت سید قریش السید
 الله انما قاله علی جهة المقابلة والتواضع وکراهة المدح فی الوجه وان کان السید فی الحقيقة لله
 تعالی وهو فی حق تعالی بمعنى المالك للخلق والمدر لأمهرهم وهو فی غیر الله تعالی بمعنى الرئيس المعظم
 والمقدم فی الأمور وليس فی قول المبد سیدی اشکال لانه قد یستعمله غیر العبد ولا فیہ ما یدخل
 لیساولا کبرا ولا تشبیه بالخالق کما فی لفظ الرب (قوله ولا یقل العبد لسیده مولای) زاد معاوية بن
 مولا کم الله (م) هذا معارض لقوله فی الحدیث الآتی لا یقل أحدکم ربی ولیقل سیدی ومولای
 والجمع متعذر والعلم بالتاریخ فقهود حتی یصار الی التسبیح ولم یبق الا الترجیح وحديث الاباحه أرجح
 لان قوله فی ولیقل سیدی ومولای متفق علیه بین الرواة وحديث المدح مختلف فی ثبوته (ع) صرح
 استعماله فی الخلق لانه فیہ بمعنى الناصر والولی والمنعم بالعتق وعلى المنعم علیه به وعلى بن نعم
 والخلیف والله سبحانه هو المولی علی الحقيقة فم المولی ونعم الناصر

﴿ حدیث قوله صلی الله علیه وسلم لا یقل أحدکم خبثت نفسی ﴾

(ع) قال أبو عیید وغیره خبثت واقتت شئ واحد ومعناها غثت * ابن الاعرابی معنی اقتت
 ضاقت * غلب والثانی أحسن لان النفس تضیق ولا یكون فيها ثمانی وعلی الاول فانما عدل عن
 خبثت لفظه ﴿ قلت ﴾ هو تعالیم اطلاق لا تعالیم لمة (ع) ولا یتراض علیه بحديث الذی نام
 عن الصلاة فأصبح خبثت النفس کسلان لانه صلی الله علیه وسلم لم یخبر عن غیره وعن غیره عن غیره وعن

عبادة رضی الله تعالی عنه ولم تأت التسمية بالسید فی حدیث متواتر بل قد صکره مالک الدعاء بالسید
 وما جاء من انه قال للرجل الذی قال له أنت سید قریش السید الله انما قاله علی جهة المقابلة والتواضع
 وکراهة المدح فی الوجه وان کان السید فی الحقيقة لله تعالی وهو فی حق تعالی بمعنى المالك للخلق
 والمدر لأمهرهم وهو فی غیر الله تعالی بمعنى الرئيس المعظم والمقدم فی الأمور (قوله ولا یقل العبد لسیده
 مولای قال الله هو المولی) (ط) هذا معارض لقوله فی الحدیث الآتی لا یقل أحدکم ربی ولیقل
 سیدی ومولای والجمع متعذر والعلم بالتاریخ فقهود حتی یصار الی التسبیح ولم یبق الا الترجیح وحديث
 الاباحه أرجح لان قوله فی ولیقل سیدی ومولای متفق علیه بین الرواة وحديث المدح مختلف فی
 ثبوته (ع) صرح استعماله فی الخلق لانه فیہ بمعنى الناصر والولی والمنعم بالعتق علی المم علیه به وعلى
 ابن العم والخلیط والله سبحانه هو المولی علی الحقيقة فم المولی ونعم الناصر

﴿ باب کراهة قول الانسان خبثت نفسی ﴾

﴿ ث ﴾ (قوله لا یقولن أحدکم خبثت نفسی لکن لیقل اقتت نفسی) قال أهل اللغة خبثت
 تضیق ولا یكون لقتت بمعنى واحد ومعناها غثت * ابن الاعرابی معنی اقتت ضاقت والا بول
 أحسن لان النفس فيها ثمانی وعلی الاول انما صکره لفظ خبثت لبشاعة رفقته ولا یعارضه قوله صلی
 الله علیه وسلم فی الذی نام عن الصلاة فأصبح خبثت النفس لانه لم یخبر عن غیره وعن غیره عن غیره
 عن ذلك لفعل وتبعه ضاله

وضئ ربك ولا یقل أحدکم
 ربی ولیقل سیدی ومولای
 ولا یقل أحدکم عبدی أتی
 ولیقل فتای فتای غلامی
 • حدثنا أبو بکر بن أبی
 شذیبة ثنا سفيان بن
 عیینة ح وثنا أبو کریب
 محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة
 كلاهما عن هشام عن أبيه
 عن عائشة قالت قال رسول
 الله صلی الله علیه وسلم
 لا یقولن أحدکم خبثت نفسی
 ولا کر لیقل لقتت نفسی
 هذا حدیث أبی کریب
 وقال أبو بکر عن النبی صلی
 الله علیه وسلم ولم یذکر لکر
 • حدثناه نوکریب ثنا أبو
 معاوية بن هذا الاسناد *
 وحدثنی أبو الطاهر وحرر لہ
 قال أنا ابن وهب أخبرنی
 یونس عن ابن شهاب عن
 أبی امامة بن سهل بن حنیف
 عن أبيه أن رسول الله صلی
 الله علیه وسلم قال لا یقل
 أحدکم خبثت نفسی ولکن
 لیقل لقتت نفسی • حدثنا
 أبو بکر بن أبی شذیبة ثنا أبو
 اسامة عن شعبة بن قتیبة
 ابن جعفر عن أبی نصره عن
 أبی سعید الخدری عن النبی
 صلی الله علیه وسلم قال كانت
 امرأة من بنی اسرائیل
 قسيرة تمشی مع امرأتین
 طوبلتین فالتحدا رجلین
 من خشب وخاتما من ذهب
 معلق مطبق ثم حشمته

مدوم من الفعل فيصح فيه استعمال هذا اللفظ لو أجبر به مخبر عن نفسه من نومه عن الصلاة وعقد الشيطان على قافيته وفي هذه الأحاديث كلها الرشد العظيم اللائمة في أن تعرف مواقع الألفاظ المشتركة فتترك المكره وتترك المباحة والأغلاظ في الأوصاف وتعمل الألفاظ التواضع وتترك ألفاظ التطاول والتكبر وفيها أيضا إشارة إلى تجنب الذرائع كلها بما لا يجب ولا يجوز فعله أو قوله

﴿ حديث الأسرايلية ﴾

(قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ع) ان اتخذت الرجلين من خشب لا تتبر ولا تنقير لا كثيرة وصرها فحسن وان فعلت ذلك لنظهن أنفسها بالكمال للرجال والنزير فلا يجوز وأما اتخاذا الخاتم وأشارنها فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب للنساء اذا خرجن ممنوع لا ما خفي ريحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغسل غسلها من الجنابة فلخرجن اذا خرجن تغلات (قوله) والمسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلتفت إلى أصله ولا ما تولد منه (د) وهو مستثنى من قاعدة ما يمين من الحى فهو ركنه ويكون كالجلين واللين والبيض ﴿ قلت ﴾ أصله دم قال المنذبي يمدح كاقورا

فان تغنى الأمام وأنت منهم ﴿ فان المسك يرض دم النزال

(ع) وماروى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه لا يصح والمعروف عن الصحابة إجماعهم على استعماله واتفقوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه من عرض عليه ريحان ﴾

(ع) قال صاحب العين الريحان كل نبات مشهور طيب الريح يحتمل عندي انه الطيب كما ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب فلا يرد وفي البخارى كل لا يرد الطيب (قوله) فلا يرد (د) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والحمل هو بفتح الميم الأولى وكسر الثانية

﴿ باب أطيب الطيب المسك ﴾

﴿ش﴾ (قوله) فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا (ح) استعمال المرأة لرجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين ان قصدت به مقصدا شرعيا من ستر نفسها للآخر فلا يرد (قوله) فلا بأس به وان قصدت به التماظم أو التشبيه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام (ع) وأما اتخاذا الخاتم وأشارنها فان فعلته اذا خرجت فهو غير مباح والطيب على النساء اذا خرجن ممنوع لا ما خفي ريحه وفي الحديث لا يقبل الله صلاة امرأة تطيب لهذا المسجد حتى ترجع فتغسل غسلها من الجنابة (قوله) المسك أطيب الطيب (ع) فيه طهارته وهي مجمع عليها ولا يلتفت إلى أصله وماروى عن عمر بن عبد العزيز لا يصح والمعروف عن الصحابة إجماعهم على استعماله (ع) ويحتمل عندي انه الطيب ويشهد لذلك أن في أبي داود من عرض عليه الطيب وفي البخارى كل لا يرد الطيب (قوله) فلا يرد (ح) هو بضم الدال على الصحيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا تحقيق عنده بالعربية بعضها وقد سبق بيانه في حديث الصعب بن حنيفة من كتاب الحج والحمل هو بفتح الميم الأولى وكسر

مسكاوه وأطيب الطيب
فرت بين المرأتين فلم يعرفوها

فما لبث بيدها هكذا ونقض
شعبة يده * حدثني عمرو
لناقد ثابري بن هرون عن
شعبة عن حميد بن جعفر
ولم يخرقا لا سمعنا بالانفزة
يحدث عن أبي سعيد الخدري
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر امرأة من بنى
سرايل حشيت خائفها مسكا
والمسك أطيب الطيب *
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب كلاهما عن
المقرئ قال أبو بكر ثنا

أبو عبد الرحمن المقرئ عن
سعيد بن أبي أوفى بنى سعيد
الله بن أبي جعفر عن عبد
الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من عرض
عليه ريحان فلا يرد فانه
خفيف المحمل طيب الريح
* حدثني هرون بن سعيد
الابلي وأبو طاهر وأحمد

ومعناه الجمل يفتح الماء أى خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله في الآخر كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة) (ع) الاستجمار هنا الضور مأخوذ من الجر والالوة العود الذى يستجمر به لأصمى فأراها فارسية عربت وفي الهمزها الحركات الثلاث وعن الكسائى اليه وأليه بكسر الهمزة وضمها قال غيره وتخفف وتشد وهى بضم اللام وحكى الأزهري فيها الكسر (ع) ومعنى غير مطراة غير لاطخة بطيب غيرها وأصله غير مطررة من طررت الحائط إذا غشيته بحص أو حسنته وحدثته بمحقل أنها من الاطراء وهو المبالغة في المدح أى أنها غير محسنة وفيه التدب الى استعمال الروائح الطيبة لمن يقصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع والأعياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الریح ويقوى وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر وماغى ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإن له في ذلك من التأثير ما لا يشكر وتظهر به مروءته ونطاقته وقبلى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرًا واحتيالاً فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

(قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ع) هو في معظم الروايات شئ بالرفع في بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأنشدنى شيئاً (قوله هـ) (ع) هى بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدوا أصلها اليه بالهمزة فان توت ففى من الاستزادة من حديث غيره معين وإن كسرت ولم تنون ففى للاستزادة من حديث معين ﴿ قلت ﴾ ولتؤن الذى فيها هو المعنى فى العربية بتؤن النسيك أى للاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) (ع) فيه

لثانية كسجد ومعناه الجمل يفتح الماء أى خفيف الجمل ليس بثقيله (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجمر به مأخوذ من الجر وهو الضور وأما لالوة ففى العود الذى تجمر به الأصمى وأراها فارسية عربت وفي الهمزها الحركات الثلاث (ح) وهى بضم اللام وتسمى الأزهري فيها الكسر وقوله غير مطراة أى مخلوطة بغيرها من الطيب وأصله غير مطررة من طررت الحائط إذا غشيته بحص أو حسنته وحدثته بمحقل أنها من الاطراء وهو المبالغة في المدح أى غير محسنة وفيه التدب الى استعمال الروائح الطيبة لمن يقصد امتثال أمر نبيه صلى الله عليه وسلم للجمع ولا عياد والمجامع ليدفع عن نفسه ما يكره من الریح وليدخل على المؤمن بذلك راحة ولما وافق الملائكة عليهم السلام بذلك في المساجد وحلق الذكر ويقوى دماغه ويصلح خالطه وليعينه على ما يحتاج اليه من أمور النساء فإن له في ذلك من التأثير ما لا يشكر وتظهر به مروءته ونطاقته وقبلى الاسلام على النظافة ولا يفعل هذا فخرًا واحتيالاً فان الله لا يحب كل مختال فخور

﴿ كتاب الشعر ﴾

﴿ شئ ﴾ (قوله عن عمرو بن الشريد) شئ من جملة مفتوحة ثم راء مكسورة مخففة وهو الشعر به من سويد الشئى الصحابي رضى الله عنه (قوله هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ) (ح) هو في معظم الروايات شئ بالرفع وفي بعضها بالنصب على تقدير فعل أى فأنشدنى شيئاً (قوله هـ) (ع) أبكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة أى زدوا أصلها اليه بالهمزة فان توت ففى من الاستزادة من حديث غيره معين (قوله حتى أنشدته مائة بيت) فيه ان الشعر بنفسه ليس مذموم وإنما

ابن عيسى قال أحمد ثنا وقال الآخر ان أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عمرو السائد وابن أبي عمير كلاهما عن ابن عيينة قال ابن أبي عمير ثنا عن ابراهيم ابن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شئ قلت نعم قال هـ هـ فأنشدته بيتاً فقال هـ هـ ثم أنشدته مائة بيت

وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الله جميعاً عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر وأبغله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا الملقم بن سليمان ح رزني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال إن كاد لي الحلم وفي حديث ابن مهدي قال قلقد كاد يسلم في شعره * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي لهعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت (٦٥) بها العرب كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

* وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أصدق كلمة قالها شاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد أمية بن أبي الصلت أن يـلم * وحدثني ابن أبي عمير ثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكاد ابن أبي الصلت أن يـلم * وحدثنا محمد بن مني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أصدق بيت قاله الشعراء

جواز استعمال شعر الجاهلية وأخبارها وفيه أن الشعر في نفسه ليس بمذموم وإنما المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء وقذف وتشيب بالمحرم وصف الخمر وأنواع لباطل مما هيئ النفوس على ذلك وقد جاء في شعر حسان وكعب بن مالك ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وصف الخمر والتشيب لكن لا يرمعون وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم جرياً على عادة العرب في ذلك فيفتقر منه ما قيل ولم ير أصحابنا رد الشهادة بمثل هذا (قوله في سند الآخر عن عمرو بن الشريد أو يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردني النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها عن عمرو بن الشريد عن الشريد عن أبيه وهذا وهم لأن الشريد هو الذي رد في لاوله الشريد وهو الشريد بن سويد الثقفي (قوله في الآخر أشعر كلمة تكلمت بها العرب كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل) (د) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) (د) المراد بالباطل أنه فان مضجع وأما الباطل الذي هو ضد الحق فلم يرد أنه لا يطلق على غير الله تعالى باطل من هذه الجهة * قلت * وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله في الآخر يريه) (ع) هو يفتح الياء وكسر الراء من الوري على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موري مشدد غير مهموز ووراء ورياً فسد جوفه فمضى يريه يأكل جوفه ويفسده * قلت * قال ثعلب الوراء بفتح الراء الاسم وبالسكون مثل الرمي المصدر (قوله خبره من أن يمتلي شعراً) (ع) قيل معنى المنكر إلا كثار منه أو ما فيه هجاء أو قذف وتشيب بالمحرام وصف الخمر وأنواع الباطل مما هيئ النفوس على ذلك (قوله أشعر كلمة) المراد بالكلمة القطعة من الكلام وفيه منقبة للبيد وهو صحابي وهو لبيد بن ربيعة (قوله ما خلا الله باطل) أي فان مضجع من حيث ذاته لا بمعنى الباطل الذي هو ضد الحق وإنما كانت أصدق كلمة لأنها موافقة لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من عليها فان (قوله يريه) يفتح الياء وكسر الراء من الوري يسكون الراء على وزن الرمي وهو داء يصيب الجوف ويفسده ويقال منه وري الرجل فهو موري مشدد غير مهموز ووراء الداء ووريا فسد جوفه فمضى يريه يأكل جوفه ويفسده (قوله خبره من أن يمتلي شعراً) (ع) قيل معناه

٩ - شرح الابي ولسنوسى - سادس * * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن إسرائيل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أصدق كلمة قالها شاعر كل لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ما زاد على ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا جعفر بن أبي معاوية ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يمتلي جوف الرجل قيصار به خير له من أن يمتلي شعراً قال أبو بكر ألا أن حفصاً لم يقل يريه * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن نونس بن جبير عن محمد بن سعد عن سعد بن أبي السرح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأن يمتلي جوف أحدكم قيصار به خير من أن يمتلي شعراً * حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ثنا ليث عن ابن الهاد عن يحيى بن موسى

ذلك خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لانه يقتضى أنه برخص
في القليل منه وشرط بيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى الشعر كان وأما حفظ
اليسير منه فلا يضر ﴿ قلت ﴾ والحديث انما يدل على ذم الاكثر منه والمائة والمائتان ليس من
الاكثر (قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن
ومسروق وعبد الله بن عمر وابن العاص وخاضه الكافة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه
قبيح وقد أنشدوا بحضرة صلى الله عليه وسلم واستنشدوه وتمثل به وكذلك الخلفاء وأفاضل الصحابة
رضي الله عنهم وقالوه ولم فيه من القول الجيد الرقيق في ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه
لشهرته وانما المذموم منه الوجوه المتقدمة ﴿ قلت ﴾ ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن
رشيقي لانه ذكر من ذلك في أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنردشير ﴾

(ط) قيدناه بكسر الراء وقع الدال وكأنه كلمة واحدة (د) ولردشير هو النرد والترديع معرب وشير
معناه حلو (ع) الشطرنج معروف ولردشير نوع آخر من اللعب قال بعضهم الترديع معى الكعاب
والارن والردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض الحكماء ان الأوائل لما نظر وافي أمور الدنيا
وجدوا ما يجرى على أسلوبين أحدهما ما يجرى بحكم الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السعي والتعصيل
فوضعوا النرد لما يجرى بحكم الاتفاق لتعسر النفس به وتصدده ووضعو الشطرنج مثلاً لما يجرى
بحكم السعي والتعصيل لتعسر النفس بذلك وتنفض الحواطر الى عمل مثله من المطلوبات وانما ذكرنا
هذا لتعلم منه حقيقة للمبين على الجملة حتى يعلم من حكمه ما حقيقة ثمة على الجملة ان لم يكن يعرفها

خير من الشعر الذي فيه هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس بشئ لان هذا يقتضى أنه برخص في
القليل منه وشرط بيت من هجائه كفر وانما المراد أن يكون الشعر غالباً عليه بحيث يشغله عن
القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا هو المذموم من أى شعر كان وأما حفظ
اليسير منه فلا يضر (ب) والحديث انما يدل على الاكثر منه والمائة والمائتان ليست من الاكثر
(قوله امسكوا الشيطان) (ع) يخرج به من ينهى عن قليل الشعر وكثيره وبه أخذ الحسن ومسروق
وعبد الله بن عمر وابن العاصي وخالفهم السكاكة وقالوا هو كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح وقد أنشد
بحضرة صلى الله عليه وسلم وتمثل به وكذا الخلفاء وأفاضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقالوه ولم
فيه من القول الجيد الرقيق في ضروب أفانينه ما يغنى عن جلب شاهد عليه لشهرته وانما المذموم منه
الوجوه المتقدمة (ب) ومن أراد الاطلاع على ذلك فعليه بعمدة ابن رشيقي لانه ذكر من ذلك
في أوائلها شيئاً كثيراً

﴿ باب تحريم اللعب بالنردشير ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) قيدناه بكسر الراء وقع الدال وكأنه كلمة واحدة (ح) والنردشير هو النرد وشير معناه
حلو (م) قال بعضهم الترديع معى الكعاب والارن والردشير قال صاحب العين هو فارسي قال بعض
الحكماء ان الأوائل لما نظر وافي أمور الدنيا وجدوا ما يجرى على أسلوبين أحدهما ما يجرى بحكم
الاتفاق والثاني ما يجرى بحكم السعي والتعصيل لتعسر النفس بذلك وتنفض الحواطر الى عمل مثله

مصعب بن الزبير عن أبي
سعيد الخدري قال بينا
نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمرج اذ
عرض شاعر ينشد فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خذوا الشيطان أو
امسكوا الشيطان لان
يتملى جوف رجل قبحا خير
له من أن يتملى شعرا
حدثني زهير بن حرب ثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن
أبيه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من لعب بالنردشير

تفصيلا قال بعضهم الترد يسمى الكعب ويسمى الارز والتردي قال صاحب العدين لرد فارسي
ويقال ان الذي وضعها من العلافة على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة والذي وضع الشطرنج
وضعه على رأى أهل الكسب والقدرة (قوله) فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن
تد كيته وتد كيته حرام فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالترد فقد
عصى الله ورسوله (ع) معنى صبغ يده في لحم خنزير ودمه أى في حال أكله منه فقد شبه اللعب
في تحريمه بتحريم أكل (م) وأما حكم اللعب بالترد والشطرنج فالتكثير منه عنه قل أو كثر بقمار أو غيره
لان القليل يوقع في الكثير واللعب بغير قرار يوقع في القمار فالشطرنج عنده أشد لانه ألهى منه
والحديث حجة لانه وان ورد في الترد فالشطرنج ميسر عليه لا شتر كما لانهما شاغلان موقمان
في القمار والتشاجر عند التغالب (ع) قال الشافعي لذلك يكره اللعب بهما والشطرنج عنده أخف
وليس يراه أشد كراهة مالك

﴿ فصل ﴾ (م) وأما رد شهادة اللاعب بهما فالشهادة لا ترد بكل محرم ولا بكل مكره فان قامر
على اللعب بذلك ردت شهادته وان قل فله لذلك وقال أبو حنيفة ان تجنب الكبار وكانت حسنة
أكثر من مساوية جازت شهادته وان كان قماره مشهورا يؤذن بسقوط مروءته لم تجز شهادته (ع)
وقال أصحاب الشافعي ان عرف القمار عليه ردت شهادته لانه من أكل المال بالباطل (م) وأما ان لم
يقامر عليها فالتكثير في رد شهادته ادما به على اللعب به وقصر بعض أصحابه الايمان بلعبه مرة
في السنة وهذا تعسف وبعيد من لفظ مالك ورأى بعض أصحابنا في رد شهادته انقطاعه بلعبه بها عن
صلاة الجماعة ورأى بعضهم الحالة التي يقع اللعب عليها فان أدنت بسقوط المروءة كالمبالغة
بالجلالة مع سفلة الناس معنائه ذلك سقطت شهادته وان كان متستر بها ولا لعب أمثاله في بعض
الأحيان لم ترد شهادته ورأى بعض الأصحاب القصد باللعب فان كان لتسليته النفس عن الموم التي
لزمها أولئك القربى وحدها لم ترد شهادته بل عيى إلى الجواز على هذه الحالة وقد لعبها
أفاضل من التابعين وقال بعض شيوخنا لا يثبت ذلك عنهم وإنما يقول ذلك عنهم أهل البطالة ليجعلوا
لأنفسهم أسوة (د) ويلحق بذلك كل ما يقامر عليه

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

(قوله) أعزى منها غيراني لا أزم (ع) لم أقف على تفسير هذا اللفظ لأهل الغريب غير ان صاحب
الأعمال قال عزى الرجل عريوة وعروة صار عزىا ما يقال لليلة لشديدة البرد عريوة وعزى وتكعروا

من المطالبات فوضعوا الاول الترد ووضعوا الثاني الشطرنج (ع) ويقال ان الذي وضعها من
الغلافة وضع الاول على رأى أصحاب الجبر وعدم القدرة ووضع الثاني على رأى أهل الكسب
والقدرة (قوله) فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه (ط) هذا كناية عن تد كيته وتد كيته حرام
فالحديث يدل على تحريم اللعب به وهو نص حديث مالك من لعب بالترد فقد عصى الله ورسوله
(ح) معناه صبغ يده في ذلك حال أكله منه فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله

﴿ كتاب الرؤيا ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) كنت أرى الرؤيا أعزى منها غيراني لا أزم (ح) اما قوله أزم فمناه أعطى
والف كالمحوم وأما قوله أعزى فبضم الهمزة واسكان العين وقع الرأى أى أحم لحوقى من ظاهرها

فكأنما صبغ يده في لحم
خنزير ودمه * حدثنا
عمر والناس وأصق بن
ابراهيم وابن أبي عمر جميعا
عن ابن عبيدة واللفظ لابن
أبي عمر ثنا سفيان عن
الزهري عن أبي سلمة قال
كنت أرى الرؤيا أعزى
منها غيراني لا أزم حتى
لقيت أبا قتادة فذكرت
ذلك له فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

نزلت بك وعراء الأمر وعرفته الحمى نزلت به فيحتمل أن يراد به عرفته الحمى واشتد برده فزعا مما رأى
 أن لم يكن من التمري وأما أنزل فالمراد أن التزميل هو التدبير فالمعنى أرى الرؤيا أحسن منها فزعا
 غير أني لا أنزل أي لا ألبس كما يلف المحرم (قوله الرؤيا) (ط) هي مصدر رأى في منامه والرؤية
 مصدر رأى في اليقظة وتكون الرؤيا مصدر رأى في اليقظة ومنه قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي
 أريناك إلا للصبح في الأسراء أنه كان يقظة (قوله من الله) (ع) أي بشري من الله أو تحذير
 وإنذار (قوله والحمى) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا لم ير
 في منامه حسناً أو مكرها والمراد هنا المكر وه ويجمع على أحلام في القلة وعلى حلوم في الكثرة
 وإنما جمع وهو مصدر لاختلاف أنواعه أم وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام إذا صفتح والحلم
 بفتح الحاء واللام فساد الجلد في الدباغ (قوله من الشيطان) (ط) أي من لقاء الشيطان يخوف
 به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لأنه من تخيلات الشيطان وتشويشاته فإذا
 استعاذ منه الرائي صادقاً في التجائه إلى الله تعالى ونفث عن بشاره فلا يتحول عن جنبه كما أمر في
 الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكره **قلت** **الحلم** اسم لما يراه النائم لكن غلب اسم
 الرؤيا على ما يراه من الخير والشر الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح وقد يستعمل كل
 منهما في موضع الآخر (م) اختلف الناس في حقيقة الرؤيا ولغير المسلمين فيها أقوال متبكرة
 وسبب خطئهم فيها أن الرؤية لا تعلم بالعقل ولا يقوم عليها البرهان وهم لا يصدقون بالسمع فذلك
 اضطررت أقوالهم فمن يتعمل الطب منهم ينسب جميع الرؤيا إلى الاختلاط ويستدل بالرؤيا
 على الخلط فيقولون من غلب عليه البلغم يرى السباحة في الماء وشبهه للماء سبب بين طبيعة الماء وطبيعة
 البلغم ومن غلبت عليه الصفراء يرى النيران والصعود في العلو وشبهه للماء سبب بين طبيعة الصفراء والارتفاع
 خفتها وإيقادها فيخيل إليه الطيران في الجو والصعود في العلو وهكذا يصنعون في بقية الاختلاط وهذا
 يجوز في العقل فإنه يمكن أن تجري عليه العادة بخلاف مثل ما قالوه عند غلبة الاختلاط ولكن لم يقع
 عليه برهان ولا طردت به عادة ولقطع في موضع التجويز جهالة فان نسبوا ذلك إلى الاختلاط على
 وجه ما جرى الله سبحانه العادة فذلك جائز كما تقدم وإن أضافوا ذلك إلى فعل الاختلاط قطع بخطئهم
 ولعوض أنهم للفلسفة تخطيط طويل في هذا وكانه يرى أن صور ما يجري في الأرض هو في العالم
 العلوي كالنفوس وكانه يبدو ويدوران الأكر الأخرفا حاذي بعض النفوس منه انتقش فيها وهذا

يقول الرؤيا من الله والحلم
 من الشيطان

في معرفتي قال أهل اللغة يقال عرى الرجل بضم العين وتخفيف الراء يمرى إذا أصابه عراء بضم الميم
 والمد وهو نفخ الحمى وقيل رعه (قوله الرؤيا من الله) أي تبشير من الله أو تحذير وإنذار (قوله
 والحلم) (ط) هو بضم الحاء وسكون اللام مصدر حلم بفتح الحاء واللام إذا رأى في منامه حسناً أو مكرها
 والمراد هنا المكر وه ويجمع على أحلام في القلة وعلى حلوم في الكثرة وإنما جمع وهو مصدر لاختلاف
 أنواعه وأما الحلم بكسر الحاء فصدر حلم بضم اللام إذا صفتح والحلم بفتح الحاء واللام فساد الجلد في الدباغ
 (قوله من الشيطان) أي من لقاء الشيطان يخوف به ويحزن وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لأنه من
 تخيلات الشيطان وتشويشاته فإذا استعاذ منه الرائي صادقاً في التجائه إلى الله تعالى ونفث عن بشاره
 فلا يتحول عن جنبه كما أمر في الحديث أذهب الله عنه ما يخافه من مكره (م) اختلف الناس في
 حقيقة الرؤيا والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤية اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما يحلقه
 في قلب اليقظة ويجعله عالماً على أمر بخلقه في ثاني حال أو على أمر خلقه كما يجعل الغيم عالماً على نزول

أوضح فسادا من الأول ثم انه يحكم فيالم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام وكثيرا مايجري في المنام الاعراض والاعراض لا تنتعش ولا يتعش فيها والصحيح ما عليه أهل السنة أن الرؤيا اعتقاد بخلقه الله تعالى في قلب النائم كما يخلق في قلب اليقظان وبجعله علما على أمر يخلق في ناني حال أو على أمر خلقه فاذا خلق في قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر فقايتة انه اعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه وكم في اليقظة من يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه ويجعل ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يجعل الغيم علما على نزول المطر والجميع بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله سبحانه وتعالى ما كما هو كالأعراض الرويات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة لمواقف لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون بشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية عرض الملك وقيل ان الرؤيا ادراك أمثلة منضبطة في التخيل لان الرائي لا يرى في منامه الا من نوع ما يدرك في اليقظة بحسبه وقد يدرك ما لا يحصل له مثال في الخارج ولا يمنع ذلك من أن يكون ذلك علما على أمر نادر كما لو رأى موجودا له رأس انسان وجسده جسد فرس وله جناحان وغير ذلك مما يمكن من التركيبات التي ليس لها وجود في الخارج وان كانت أجزاؤها لها وجود وقولنا تكون اعلما على ما كان أو يكون لانا انما ذمى الرؤيا لصحيفة المنضبطة الواقعة على شرطها على ما أتى * فان قيل لا يصح تفسير الرؤيا بالادراك لان النوم ضد عام للادراك كما ان الموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب أن الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجمع الادراك مع النوم فالعين نائمة والقلب يقظان كما قال صلى الله عليه وسلم تمام عيني ولا ينام قلبي * قال صالح المعتزلي الروياعي رؤية العينين وقال آخرون هي بعينين يخلقهما الله سبحانه وتعالى في القلب وسماع بأذنين يخلقهما الله تعالى وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها لا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة عليهم السلام للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضرون * قالت وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها التفسيران المتقدمان (قوله فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه) (ع) أي بهو له ويفزع على ما تقدم من تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤية التي يسوء تأويلها (قوله

فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه

المطر بفعل الله سبحانه وتعالى (ط) وقيل ان الله ما كما هو كالأعراض المرثبات على المحل المدرك من النائم فيمثل له صوراً محسوسة فتارة تكون تلك الصور أمثلة لمواقف لما يقع في الوجود وتارة تكون أمثلة لمعان معقولة غير محسوسة وفي الحالين تكون بشرة ومنذرة وهذا كالأول في المعنى غير انه زاد فيه قضية الملك * فان قيل لا يصح تفسير الرؤيا بالادراك لان النوم ضد عام للادراك كما ان الموت ضد عام له فلا يجامعه * فالجواب أن الجزء المدرك من النائم لا يحله النوم فلم يجمع النوم مع الادراك (ب) قال صالح المعتزلي الروياعي رؤية العينين وقال آخرون هي رؤية بعينين يخلقهما الله تعالى فيه وقال أكثر المعتزلة هي تخيلات لاحقيقة لها ولا تدل على شيء * ابن العربي وهذا على أصلهم في تخييلهم على العوام وانكارهم أصول الشرع كانكارهم الجن وانكارهم كلام الملائكة للبشر وان جبريل عليه السلام لو كلم محمد صلى الله عليه وسلم لسمعته الحاضرون (ب) وأما الرؤية على مذهب أهل السنة ففيها لتفسيران المتقدمان (قوله فاذا حلم أحدكم حلما يكرهه) بفتح الحاء واللام كما سبق وحلما بضم الحاء وسكون اللام ومعنى يكرهه بهو له ويفزع على ما تقدم في تفسير الحلم وانه من تخيل الشيطان

فليفت عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة
وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم
قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لأزمل (٧٠) * وحدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

يونس ح وثنا سفيان بن
ابراهيم * عبد بن حيد قالا
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر كلاهما عن الزهري
بهذا الاسناد وليس في حديث
أعزى منها وزاد في حديث
يونس فليصق على يساره
حين يهب من نومه ثلاث
مرات * حدثنا عبد الله
ابن مسleme بن قنبل ثنا
سليمان يعني ابن بلال عن
يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن
يقول سمعت أبا قتادة يقول
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الرؤيا من
الله والحلم من الشيطان فإذا
رأى أحدهم شيئا يكرهه
فليفت عن يساره ثلاث
مرات وليتعوذ من شرها
فإنها لن تضره فقال ان
كنت لا ترى الرؤيا أنقل على
من جبل فما هو الا ان
سمعت بهذا الحديث فما
أباليها * وحدثناه قتيبة
ومحمد بن ربح عن الليث بن
سعد ح وثنا محمد بن مثنى
ثنا عبد الوهاب يعني الثقة
ح وثنا أبو بكر بن أبي
شبة ثنا عبد الله بن عمر

فليفت عن يساره ثلاثا (ع) وفي الآخر فليصق والفت ولبصق بمعنى واحد وتقدم الكلام على
ذلك في كتاب الصلاة وكتاب الطب وأمره صلى الله عليه وسلم بالفت هو طرد الشيطان الذي حضر
الرؤيا والمكر وهه واستعداره كما يصبق على الشيء المستعذر كما أمر بذلك عند التأوب وكون ذلك
على اليسار لانها محل الشيطان والافذار والمدام ضد اليمين التي هي محل الخير والعرب كانت تسمى
اليسار الشوماء وقيل يحتمل أن الله سبحانه وتعالى جعل في ذلك لفت ما يطرد به الشيطان ويتبعه
(قوله) وليتعوذ بالله من شرها * قلت * قال ابن وهب رضي الله عنه يقول أعوذ بما استعاذ به
ملائكة الله تعالى ورسله من شر ما رأيت في منامي هذا أن يصيني منه شيء أكرهه (قوله) لن تضره
يدل على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخيل الشيطان وافزاعه وتشو يشه فمعي لن تضره أن الله
سبحانه يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ ما دل عليه المنام من الأمر المكر وه كما
جاء الصدقة تدفع البلاء إذا فعل ذلك صدق ما تكلل على الله سبحانه وتعالى في دفع المكر وه (قوله) حين
يهب من نومه (ع) أي يستيقظ أثر حلمه * قلت * وتقدم قوله فأباليها أي فالتفت إليها أو ألقى
إليها بالا (قوله) وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعاوذا لان تحول الرؤيا من
تأويلها المكر وه وانها لا تضر وهذا يؤيد أن الحديث عام في الحلم وفيما يسوء تأويله أمره لتحول ليم
تبقظه (قوله) في الآخر الرؤيا الصالحة من الله (ع) كون الرؤيا صالحة يحتمل أن ترجع الى حسن

وتشويشه وقيل الحديث عام في ذلك وفي الرؤيا التي يسوء تأويلها (قوله) فليفت عن يساره ثلاثا
يفت بضم الفاء وكسر هاء في الآخر فليصق وفي رواية فليفتل ولفظ ولبصق والتعل بمعنى وتقدم
الكلام على ذلك في باب الصلاة وكتاب الطب (ح) ولعل المراد بالجميع اللفظ وهو نفخ الطيف بلا
ريق ويكون التفت والبصق محمولين عليه مجازا (ع) أمره بالفت لطرد الشيطان الحاضر أو
استعداره واستعداره وكان على اليسار لانها محل الشيطان (قوله) وليتعوذ بالله من شرها (ق) *
قال ابن وهب يقول أعوذ بمن استعاذت به ملائكة الله من شر ما رأيت هذا أن يصيني منه شيء
أكرهه (قوله) لن تضره (ع) على أن المراد بالحلم الذي يكرهه تخيل الشيطان وافزاعه وتشو يشه
فمعي لن تضره أن الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش وعلى أن الحديث عام في الحلم وفيما
يسوء تأويله فمعي لن تضره أن الله تعالى يذهب عنه ذلك الفزع والتشويش ويمنع بذلك نفوذ
ما دل عليه المنام من الأمر المكر وه كما جاء الصدقة تدفع البلاء إذا فعل ذلك صدق ما تكلل على الله
تعالى في دفع المكر وه (قوله) حين يهب من نومه أي يستيقظ أثر حلمه (قوله) وليتعوذ من جنبه
الذي كان عليه (ع) أمره بذلك تعاوذا لان تحول الرؤيا من تأويلها المكر وه وهذا يؤيد أن تأويل
الحديث عام في كل ما يسوء (ط) أمره بتحول ليم تبقظه (قوله) الرؤيا الصالحة قيل المشيمة وقيل

كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد وفي حديث الثوري قال أبو سلمة فان كنت لا ترى الرؤيا فليس في حديث الليث وابن غير قول أبي
سلمة الى آخر الحديث وزاد ابن ربح في روايته هذا الحديث وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله
ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا فليكره منها شيئا فليفت عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان

ظاهراً ومحملاً أن ترجع إلى محنتها وكونها صادقة (قلت) الاحتمالان ذكرهما الباجي ولم يذكر ابن
 رشد في تفسيرها إلا أنها هي البشارة وهو يرجع إلى التفسير الأول وهو بمعنى قوله في الحديث المتقدم
 الر ويا من الله دون تعذيب بكونها صالحة (ع) وأضاف إلى الله إضافة تكريم لطهارتهما من حضور
 الشيطان وإفساده لها وسلامتهما من الأضغاث أي من الخلط وجمع الأشياء المتضادة كما أن الضفت
 يجمعها لأن الضفت هو القبض من الحشيش يجمع أنواعاً مختلفة ور ويا السوء تحقل وجهين أي بأسوء
 لظاهراً وأسوء التأويل والر ويا الصالحة ور ويا السوء كل من عند الله سبحانه وإنما أضاف الأولى لله
 تعالى لما تقدم وأضاف الأخرى إلى الشيطان عند بعضهم لأنها مكروهة مخلوقة على طبعه من التعزين
 والكراهة التي خلق عليها وتقدم غير هذا التأويل وقيل أضافها إلى الشيطان لأنها توافقته ويستحسنها
 لما فيها من شغل بال المسلم وتضرره بما قال بعضهم والتعزين وإن كان في الغالب من الشيطان فقد
 يكون في الر ويا الصالحة ويكون إذا رآه من الله تعالى واعتماه بعبد له لئلا يجاء ما قدر عليه وليكون
 منه على حذر وأهبة كما أن ر ويا الصالحين الغالب عليها الصحة وقد يكون في ر ويا ما هو أضغاث على
 وجه البدور لموارض تقتضي ذلك من وسوسة نفس وحديثها أو غلبة خلط عليه قال الكرماني
 الر ويا غائبة سبعة لا تبرهن السبعة أربعة نشأت من الخلط الغالب على مزاج لرأى فمن غلب على
 مزاجه الصفراء رأى الألوان الصفراء والطعوم المرة والمهوم والحجارة والصواعق لأن الصفراء
 مرة ومن غلب عليه الدم رأى الألوان البيض والمياه والأطوار والتلج ومن غلب عليه السوداء رأى
 الألوان السوداء والأشياء المحرقة والطعوم الحامضة لأنه طعام السوداء ويعرف ذلك بالأدلة الطبية الدالة
 على غلبة ذلك الخلط على الرائي والخامس ما كان عن حديث النفس ويعرف ذلك بجولانه في اليقظة
 وبسوته على النفس فتكيف به فيراه في النوم والسادس ما هو من الشيطان ويعرف ذلك بكونه
 فيه حض على أمر تنكره الشريرة أو يأمر بجائز لكنه يؤدي إلى منكر كما أمره بالحج يؤدي
 إلى تضییع عياله أو لمعقوق أبويه والسابع ما كان فيه احتمال والثامن هو الذي يجوز تعبيره وهو
 ما خرج عن هذه السبعة وهو ما قلناه ملك الر ويا من اللوح المحفوظ من أمر الدنيا والآخرة من كل
 خبر وأمر فإن الله تعالى وكل ملكاً للوح المحفوظ ينقل لكل واحد من اللوح المحفوظ ما يليق بذلك
 علمه من علمه وحمله من جهله (قول ولا يخبر بها أحداً) (ع) قيل فائدة كقها خوف الشغل
 بمكره وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها من بعدها فإن الر ويا يخرج بعد السنين فادام يخبر بها
 كان ذلك دواء لمكر وهما أو أيضاً لم يخبر بها أحداً بقي بين الرجاء والطمع في أنه لعل لها تفسيراً حسناً
 أو أهما من أضغاث الاحلام وحديث النفس فكان ذلك أسكن لنفسه وأقل لتعذيب قلبه واتفق
 المتكلمون على أن النائم الذي استغرق النوم جميع أجزائه لا يصح أن يعلم لأن النوم آفة تضاد

لا تضره ولا يخبر بها أحداً

الصادقة (قول ولا يخبر بها أحداً) قيل خوف الشغل بمكره وتفسيرها والتعذيب به مدة لا يعلم قر بها
 من بعدها فإن الر ويا يخرج بعد السنين وأيضاً بقي بين الرجاء والطمع (ع) واتفق المتكلمون أن
 النائم الذي استغرق النوم جميع أجزائه لا يصح أن يعلم لأن النوم آفة تضاد التمييز واختلاف
 الاعقاد والظنون والتفصيلات فمما لا يصح منه لأن الر ويا ضرباً مثله ولا يصح ضربها بالنائم ومن
 لا يميزه وقال قوم لا يمتنع أن يكون ظاهراً أو مغملاً وانما يمتنع أن يكون عالماً واختار من حقق من
 شيوخنا الأول لأن النظر يضاد العلم ويضاد ضاده قالوا والنائم إنما يرى لأن النوم لا يستغرق الجزء
 الذي هو محل الإدراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الآخرين من أنه لو كان كذلك لكان مكلفاً لأنهم

فان رأى رؤيا حسنة

فليبشر ولا يجترأ الا من يجب
 حدثنا أبو بكر بن خلاد
 الباهلي وأحمد بن عبد الله
 ابن الحكم قالنا ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبه عن عبد ربه
 ابن سعيد عن أبي سلمة
 قال ان كنت لارى الرؤيا
 فمرضنى قال فلقبت أبا
 قتادة فقال وانا كنت لارى
 الرؤيا فمرضنى حتى
 سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول الرؤيا
 الصالحة من الله فاذا رأى
 أحدهم ما يحب فلا يحدث
 بها الا من يحب وان رأى
 ما يكره فليستقل عن يساره
 ثلاثا وليتعوذ بالله من شر
 الشيطان وشرها ولا يحدث
 بها أحدا فانها لن تضره
 حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
 ليث ح وثنا ابن ربح أخبرنا
 الليث عن أبي الزبير عن
 جابر عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اذا رأى
 أحدهم الرؤيا يكرها
 فليصق عن يساره ثلاثا
 وليستعذ بالله من الشيطان
 ثلاثا وليتعوذ عن جنبه
 الذى كان عليه حدثنا
 محمد بن أبي هرام المكي ثنا
 هبيل الوهاب الثقفي عن
 أيوب السخيتاني عن محمد
 ابن سيرين عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال اذا اقرب الزمان
 لم تكسر رؤيا المسلم تكذب

التميز واختلوا في الاعتقادات والظنون والخيالات فذهب قوم الى أنها لا تصح منه ايضا ولا تصح
 منه الرؤيا لان الرؤيا ضرب أمثلة ولا يصح ضربها للنائم ومن لا يميز له وقال قوم لا يمنع أن يكون
 ظانا أو متخيلا وانما يمنع أن يكون عالما واختار من حقق من شيوخنا لقول الأول وان الظنون
 والاعتقادات والخيالات جنس واحد ضال للمفكر كما يضاد النظر في العلم فكذلك يضاد أضاده القول
 والنائم انما يرى الرؤيا لا يستغرق الجزء الذى هو محسوس الادراك من القلب ولا يلزمهم ما لزم الآخرين
 من أنه لو كان كذلك لكان مكلفا لانهم لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قوله)
 وان رأى رؤيا حسنة فليبشر (ع) كذا الرواية بالباء وعند المنذرى فليبشر بالنون وهو تصحيف
 وانما هو من البشارة بشرت لرجل مخفقا وبشرته وبشرته أيضا شديدا (قوله) ولا يجترأ الا
 من يجب (ع) وجه ذلك عندي انه خوف أن يعبره الله من يفضله فيصيرنه أو يتفق أن يخرج على نحو
 ما عبر ويكون معنى كونها حسنة انها حسنة في الظاهر وأهل التفسير يقسمون الرؤيا الى ما هو
 حسن في الظاهر مكرره في الباطن والعكس الى غير ذلك من تقسيمهم (قوله) في الآخرة اذا اقرب
 الزمان (م) فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد للثاني ان هذا
 الحديث جاء بلفظ آخر من طريق أبي هريرة رضي الله عنه انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا
 المؤمن وقال ابن سيرين في آخر الحديث الاول في البخارى وأنا أقول في صدر هذه الامة يشير
 الى عموم صدق هذه الرؤيا في هذه الامة فان صدقها لا يخص صالحا من صالح وهو بين اذا غالب
 رؤيا لصالح الصدق في كل زمان دون اشتراط تقارب الزمان وقال بعضهم كان ذلك عند قرب القيامة
 لان العلم ينقطع حينئذ بموت العلماء والصالحين والناهيين عن المنكر فجعل الله تعالى صدق الرؤيا
 زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (د) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان اعتدال الامزجة حينئذ فلا
 يكون في المدام أضغاث فان موجب التخليط انما هو غلبة خلط على المزاج أو المراد بآخر الزمان
 انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى سبع
 لا يقولون انه يميز حقيقة وانما عنده بقية حياة وبعض تمييز (قوله) ولا يجترأ الا من يجب (ع)
 خوف أن يعبره الله من يفضله بما يجزئه أو يتفق أن يخرج على نحو ما عبر ويكون معنى كونها حسنة
 انها حسنة في الظاهر (قلت) لانه الذى يدركه الرائي الجاهل بالتفسير (قوله) اذا اقرب الزمان
 فسر أبو داود باعتدال الليل والنهار وفسره غيره بقرب القيامة ويشهد للثاني ان هذا الحديث جاء
 بلفظ آخر من طريق أبي هريرة رضي الله عنه انه قال في آخر الزمان لا تكذب رؤيا المؤمن وقال بعضهم كان ذلك
 عند قرب القيامة لان العلم حينئذ ينقطع بموت الصالحين والعلماء والناهيين عن المنكر فجعل الله سبحانه
 صدق الرؤيا زاجرا لهم ومنها وحجة عليهم (ط) موجب صدق الرؤيا عند اعتدال الزمان لاعتدال
 الامزجة حينئذ فلا يكون في المنام أضغاث فان موجب التخليط انما هو غلبة خلط على المزاج والمراد
 بآخر الزمان انه الزمان الذى فيه الطائفة التى تبقى مع عيسى عليه الصلاة والسلام بعد قتل الدجال فانه يبقى
 سبع سنين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولا بعد الصدر الأول فكانت
 رؤياهم لا تكذب وقوله قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا (ب) قال ابن العربي
 لا يصح التفسير الأول لانه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا الاعلى ما تقول الغلاة من اعتدال
 الامزجة حينئذ ثم انه وان كان هذا في الاعتدال الاول حين تحمل الشمس برأس الميزان فانه لا يصح في
 الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس برأس الحمل فانه عكس الأول لانه تسقط حينئذ الاوراق ويتخلص

سنتين ليس بين اثنين عداوة فهم أحسن الأمة حالا وأصدقهم قولاً بعد الصدر الأول فكانت رؤياهم لا تكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(قلت)** قال ابن العربي لا يصح التفسير الأول لأنه لا أثر لاعتدال الزمان في صدق الرؤيا لا على ما يقوله الفلاسفة من اعتدال الأمزجة حينئذ ثم انه وإن كان هذا في الاعتدال الأول حين تحمل الشمس رأس الميزان فانه لا يصح في الاعتدال الثاني حين تحمل الشمس رأس الحمل عكس الأول لأنه تسقط حينئذ الاوراق ويتقلص الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **(قلت)** ففسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قالوا وذلك عند خروج المهدي عليه السلام وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلزام **(قوله)** في الآخر وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(ع)** كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديشه نفسه يجري في نومه على جرى عادته من الكذب فتكون رؤياه كذلك والثاني قديحى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله)** في الآخر ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة **(م)** وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي الآخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحققين من المحدثين من ستة وأربعين **(و)** واختلف فقيل في توجيه كونها من ستة وأربعين لأنه صلى الله عليه وسلم أقام بوحى اليه ثلاثاً وعشرين سنة ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يلقى اليه الملك ونسبة نصف سنة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لأنه خص بان جعلت له طرف الى العلم وأحدث تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا الى تلك الطرق انها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن تبين تلك الأجزاء لأنه لا يلزم العلماء أن يعلموا كل شئ جملة وتفصيلاً وقد جعل الله سبحانه وتعالى للعلماء في ذلك حداً يوقف عنده فثما ما لا يعلم أصلاً ومنها ما يعلم جملة ولا يعلم تفصيلاً وهذا منه ومنها ما يعلم جملة وتفصيلاً لاسيما في ما طر يقه السمع ولا يدخل العقل فيه فأنما يعرف منه قدر ما عرف به السمع ورجح بعض شيوخنا هذا الوجه وقدح في الأول لأنه لم يثبت أن أمداً رؤيا كانت قبل النبوة بستة أشهر

وأصدقكم رؤيا أصدقكم
حديثاً ورؤيا المسلم جزء
من خمس وأربعين جزءاً
من النبوة

الماء عن الثمار والصحيح التفسير الثاني لان القيامة هي الحاقة التي تحقق فيها الحقائق فكل ما قرب منها فهو أخص بها **(ب)** وفسره بعض الشافعية بثالث قال هو من قوله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة قال وذلك عند خروج المهدي وهو زمان يقصر وتتقارب أجزاءه للاستلزام **(قوله)** وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً **(ع)** كان ذلك لان غير الصادق يعترى الخلل رؤياه من وجهين أحدهما أن تحديشه نفسه يجري في نومه على عادته من الكذب فتكذب رؤياه **(و)** والثاني أنه قديحى رؤياه ويسامح في زيادة أو نقص أو تحقير عظيم أو تعظيم حقير فتكذب رؤياه لذلك **(قوله)** رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة **(ح)** وفي الآخر رؤيا المؤمن وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من ست وأربعين وفي الآخر الرؤيا الصالحة جزء من سبعين ومعنى الصالحة الصادقة وفي غير مسلم جزء من أربعين وفي آخر من خمسين وفي آخر من ستة وعشرين وفي آخر من أربعة وأربعين والأصح عند المحدثين من ستة وأربعين **(و)** واختلف في توجيه كونها من ستة وأربعين لأنه صلى الله عليه وسلم أقام

وأيضاً قدر أى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندي في القدح بالمنامات المخلطة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يغلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلث والعشرون وحيث أن ما فيها منامات يسيرة تعد عدداً صحيحاً أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندي وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا إنما هو الأخبار بالغيب تبشيراً واندازاً والأخبار بالغيب أحذفوائد النبوة وليس يلزم لها ولا مقصود فيها ادبجوز أن يبعث نبي لتشرع الأحكام فقط ولا يكون ذلك قد حاشى نبوته وهذا الجزء وهو الأخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة بسرفين صلى الله عليه وسلم نسبة ما أطلعه الله عليه من فوائدها بذلك القدر لأنه يعلم من حقائق نبوته ما لا يعلمه نحن وهذا الجزء من النبوة وهو الأخبار بالغيب في جنب فوائدها المقصودة إذا وقع من النسب لا يقع الأحكام بخلاف الرؤيا من غير فوائدها فتكون من الشيطان أو من حديث النفس أو من غلط العابر وهذا الجواب وإن كان فيه ملاحظة للجواب الثاني الذي ذكرنا عن بعض أهل العلم فإنهم لم يسطوه هذا البسط وأما اختلاف الروايات في قدر النسبة فإشارا الطبري إلى أنه لا اختلاف حال الرائي فرويا الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً ورؤيا الفاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين في وصف الرائي ما اشترط في وصف الرائي في حديث الستة وأربعين بل قال في بعض طرقه في الام رؤيا الرجل الصالح وأطلق في بعض طرقه فقال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين وقال في حديث السبعين الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة ولم يشترط كون الرائي صالحاً وقد ترد المطلق في حديث الستة وأربعين إلى المقيدة فيها بوصف الصلاح فتكون من الرجل الصالح وقد قيل إن المنامات إنما هي دلالات والدلالات منها خفي ومنها جلي وما ذكرت فيه السبعون وما ذكرت فيه الستة وأربعين أر بده الجلي منها (ع) قيل في تنزيل هذه الأحاديث ما تقدم وقيل إن المراد به أنها خصال من خصال النبوة وخاصة من خصائصها كما قال في الحديث الآخر القصد والتؤدة وحسن السمعة جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة فإن هذا الحديث جاء أيضاً بألفاظ مختلفة وزيادة واختلاف في الأجزاء فيصحت أن حصر هذه الخصال إلى هذا العدد المذكور مرادة ويحتمل أنه مرة يأتي بها على إجمال النوع الواحد منها كما جعل القصد والتؤدة وحسن السمعة في هذا الحديث جزءاً فيكون انقيادها على عددها على هذا الترتيب فإذا فصلت أحاداً أنواعها انقسمت إلى أكثر من ذلك وبلغت الخمسين والسبعين بحسب الالتفات إلى أحادها وليس في حديث منها أنه ليس للنبوة خصائص سوى أحد هذه الأعداد حتى يحتمل على الاختلاف والتناقض وإنما أخبر أن هذا الشيء الواحد من عدد من

يوحي إليه ثلاثاً وعشرين ثلاث عشرة بمكة وعشرين بالمدينة وكان قبل ذلك بستة أشهر يرى في المنام ما يليق إليه الملك ونسبة نصف ستة من ثلاث وعشرين جزءاً من ستة وأربعين وقيل لأنه خص بان جعلت طرق إلى العلم وأحد تلك الطرق الرؤيا ونسبة الرؤيا إلى تلك الطرق أنها جزء من ستة وأربعين ولا يلزم أن نعلمها تفصيلاً وقدح في الأول بأنه لم يثبت أن أمد الرؤيا كان قبل النبوة بستة أشهر وأيضاً قدر أى صلى الله عليه وسلم بعد النبوة منامات كثيرة فيجب أن يلفق منها ما يضاف إلى الستة أشهر وحينئذ تنغير النسبة ولا وجه عندي للقدح بالمنامات المخلطة بين الوحي لأن الأشياء توصف بما يغلب عليها وينسب إلى الأكثر منها فلما كانت الستة أشهر مناماً صرنا فالثلاثة والعشرون وحيث أن ما فيها منامات يسيرة تعد عدداً صحيحاً أن يطرح الأقل في النسبة ويحتمل عندي وجه آخر وهو أن ثمرة الرؤيا

خصائصها وترك تمام العدد واحصاء ذلك مرة ومرة قصد تمام عدده واحصائه ﴿ قلت ﴾ نقلت كلام القاضي على ما هو عليه بلفظه لصعوبة فهمه وسأنتقل من كلام القرطبي ان شاء الله تعالى ما عسى أن يفهم منه (م) وقيل تكون جزأ من أربعين أو دونها أو نحوها على ما جاء في اسباغ الوضوء عند المسكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن كان له حالة بخلاف ذلك فيحسب ما تكون رؤياه من الأربعين الى السبعين لا ينقص من الأربعين ولا يزداد في السبعين ﴿ قلت ﴾ وهذا في عسر الفهم كالذي قبله (ع) وقيل يحتمل أن تكون هذه التجربة من طريق الوحي اذ منه ما سمع من الله تعالى دون واسطة كما قال تعالى أو من وراء حجاب ومنه ما سمع بواسطة الملك ومنه ما بقي في القلب كما قال تعالى إن هو الا وحى أى الهام ومنه ما يأتي به الملك وهو على صورته ومنه ما يأتي به وهو على صورة آدمي وهو يعرفه ومنه ما لا يعرفه حتى يعرفه آخر كحديث ردوا على الرجل ومنه ما يأتي به في منامه بحقيقته كقوله له الرجل مطبوع ومنه ما يأتي به بمثال أحيانا يسمع الصوت ويرى الضوء وأحيانا يلفظ وتأخذه الرضاء ومنه ما يأتي به كصلصلة الجرس ومنه ما يلقه روح القدس في روعه الى غير ذلك مما وقعنا عليه ومما نقف عليه فتكون الرؤيا لتي هي ضرب مثال جزأ من ذلك العدد من أجزاء الوحي وبالجمله في هذا كله صحة أمر الرؤيا وتكبر شأنها وانها جزء من النبوة وكانت من أجزاء النبوة لما فهمنا الاعلام الذي هو على معنى النبوة على أحد الوجهين وقد قال كثير من العلماء ان الرؤيا ملكا وكل ما يرى الرائي من ذلك ما فيه نبيه على ما يكون له أو يقدر عليه من خيرا أو شرا وهذا من معنى النبوة لان لفظ النبي قد يكون فعلا بمعنى مفعول أى يعلم الله تعالى ورسوله انه نبي ويطلع في منامه من غيبه ما لا يظهر عليه أحد الامن ارتضى من رسول وقد يكون نبي بمعنى فاعل كعلم أى يعلم غيره بما أوحى اليه وهذا أيضا صورة صاحب الرؤيا (ط) الذي اختلفت فيه هذه الاحاديث أمران أحدهما من أضيفت اليه الرؤيا سكت عنه مرة وذكر أخرى فقيل في ذكره رؤيا المسلم وفي أخرى رؤيا المؤمن وفي أخرى رؤيا الصالح ولا يضر السكوت عنه لعدم العلم بانه لا بد من اضافتها الى راءها ولو لم يكن لا تكون من أجزاء النبوة لا اذ وقعت من مسلم صالح صادق لانه الذي يناسب حاله حال النبي وكفى بالرؤيا شرها أنواع مما كرمت به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الاطلاع على شئ من علم الغيب كما قال صلى الله عليه وسلم لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا لصادقها راءها الرجل المسلم أو ترى له والكافر والكاذب والمخلط وان صدقت رؤياهم في بعض الأحيان فانها لا تكون من الوحي ولا من النبوة اذ ليس كل من صدق في حديث عن غيب يكون خبره نبوة بدليل السكاهن والمجنون فان أحدهم قد يحدث ويصدق لكن على الدور والقلة وكذلك الكافر قد تصدق رؤياه كرويا لعزير

انما هو الاخبار بالغيب بتفسير وانذار والاخبار بالغيب آخر فوائد النبوة وليس بلازم لها ولا مقصودا فيجوز أن يبعث نبي لشمريع الاحكام فقط ولا يكون ذلك قد جاء في نبوته وهذا الاخبار بالغيب في جنب فوائد ما المقصود يسير فيبين صلى الله عليه وسلم نسبه على ما أطلع الله تعالى عليه من فوائدها وهذا الجواب وان كان فيه ملاحظة للجواب الثاني الذي ذكرنا عن بعض أهل العلم فانهم لم يبيطوه هذا البسط وانما اختلفت الروايات في قدر النسبة فاشار الى أنه لا اختلاف حال الرائي فرويا لصالح جزء من ستة وأربعين ورؤيا للعاسق جزء من سبعين ولذا لم يشترط في رواية السبعين في وصف الرائي ما شترط فيه في حديث الستة وأربعين وقد قيل ان المنامات انما هي دلالات منها خفي ومنها جلي وما ذكر في السبعين أن يريه الخفي وما ذكر في الستة وأربعين أن يريه الجلي منها

السبع بقرات ورؤيا الفتيان في الشجرة ورؤيا عاتكة عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة لكن ذلك قليل بالنسبة الى مناماتهم المخطئة الفاسدة وأما الامر الثاني وهو اختلاف عدد أجزاء النبوة التي جعلت رؤيا الصالح واحدا منها ففيه من الروايات ما تقدم من الستة وأربعين الى السبعين وأكثرها في الصحيح وكلها مشهورة فلا يؤخذ بعضها ويترك الباقي كما فعل المازري اذ قد يكون ما طرح أولا ما ترجح سنده أو هو الراجح عند غيره وحينئذ فالواجب أن يقال هذه الأحاديث وإن اختلفت الفاظها فهي متفقة على أن رؤيا الصالح من الرجل الصالح جزء من أجزاء النبوة وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بأنها وحى من الله ولذلك أجاب مالك من قال له أيعبرال رؤيا كل أحد قال له أيا للنبوة يلعب وقد أخذ صلى الله عليه وسلم من منامات أصحابه كما فعل في رؤيا الأذان ورؤيا ليلة القدر وكل ذلك بناء على أنها وحى وإذا تقررت ذلك فلا يضرننا الاضطراب الواقع في عدد تلك الأجزاء مع حصول المقصود من الخبر على أن علماء نارامواز والذالك الاضطراب ولهم في ذلك أربع تأويلات الأول ما صار اليه الامام وقد تقدم ما برده اليه * الثاني أن المراد بالحديث أن المنام الصادق جزء وخصلته من أجزاء النبوة كما جاء في الحديث الآخر التؤدة والقصد وحسن السمعت جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة أي النبوة مجموع خصائصها ستة وعشرون وهذه الثلاثة جزء واحد من الستة وعشرين مضروبة في ثلاثة صارت خصال النبوة ثمانية وسبعين ثم يصح أن يجعل كل اثنين من الثمانية وسبعين جزءاً فتكون الأجزاء بهذا الاعتبار تسعة وثلاثين ويصح أن يجعل كل أربعة منها جزءاً فيصير مجموع الأجزاء تسعة عشر ونصف فقد اختلفت أعداد الأجزاء والجزء في الجميع انما هو السبعون فعلى هذا لا يكون في اختلاف أعداد أجزاء النبوة في الأحاديث المذكورة وانما هو لاختلاف مقادير تلك الأجزاء * قلت * وهذا الذي قد منعني أن يفهم منه الوجه الثاني من كلام عياض (ط) والتأويل الثالث ما أشار اليه الطبري وهو أن هذا الاختلاف يرجع الى اختلاف حال الرائي وتقريره ما تقدم للامام وفيه بعد لما قدمنا من جهة محل مطلق الرؤيا على مقيدتها * قلت * قال ابن العربي وتفسيرها بمدة النبي صلى الله عليه وسلم باطل لانه يقتضي أن تغل صحاح ولا يوجد أحسنها قول الطبري عالم القرآن والسنة أن نسبة هذه الأجزاء الى النبوة انما هو بحسب اختلاف الرائي فرؤيا الصالح على عدد الذي دونه درجة دون ذلك (ط) والرابع قد يصح أن تكون هذه الجزئية في طريق من الوجه وتقديره ما تقدم لعياض قال ولا يخفى ما في هذا الوجه من البعد والتساهل فإن الأعداد المذكورة في الأحاديث كلها أجزاء من النبوة وأكثر الأحوال التي ذكرت ليست من النبوة كما يكونه يعرف الملك أو لا يعرفه وكونه يأتيه في غير صورته أو على صورته ثم مع ما فيه من التكلف لم يقدر أن يبايع العدد الى ثلاثين وأشبهها الوجه الثاني مع انه لم يشأ به صدر * قلت * وقد كرر القرطبي انه ظهر له وجه خامس وانه استخار الله تعالى في ذكره تركب نقله لعدم ظهوره فمن أراد فلينظره فيه (قوله والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لأربعها

والرؤيا ثلاثة فرؤيا الصالحة
بشرى من الله ورؤيا
فحزبن من الشيطان

(ح) قال الخطابي هذا الحديث نو كيد لامر النبوة وتحقيق منزلها قال وانما كانت جزءاً من أجزاء النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة (قوله والرؤيا ثلاثة) (ع) هذه الثلاث لأربعها لان ما يكون من غلبة الاخلال هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة يعتريه في نومه حتى تجد به تكلفه وقد يتكلم به في شدة مرضه ورسامه وانما هو وكذا غلبة الخلل عليه والصادق من الثلاث التي

لان ما يكون من غلبة الاخلاط هو من باب ما يحدث به المرء نفسه لان ما يحدث به نفسه في اليقظة
يعتبر به في نومه حتى تجده يتكلم به فيتكلم في شدة مرضه و برسامه وانغمائه وكذلك غلبة الخلط عليه
والصادق من الثلاث التي لا أضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخيرا و اذار لان الانذار
والتهذير خير لانه عناية من الله تعالى بعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون
على أهبة له ثم هي على ضربين منها ما يخرج على وجهه كآرآه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان
الآخران هما اللذان تدخلهما الأضغاث وباطل الرويا (قوله ما يكره فليصل) (ع) تقدم الكلام على
هذا المعنى وذكره الصلاة لما فيها من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان بعدم رجوعه الى النوم
ليبعد عليه التضرين (قوله وأحب القيد) (ع) قد بين وجه ذلك وانه نبات في الدين لان عمله الرجلان
فهو في العبارة كف عما يخالف الدين وأهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان
صاحب الرويا في مسجد أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بنباته فيها وان كان ذا أمر أو سلطان
دلت الرويا على ثبات فيه وبضد ذلك لورآه مريض أو مسجون أو مكر وبفسر بنباته فيه وكذلك
ان رأى القيد مع ما يكره في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المسخوط
عليهم قلت لما قدم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب الى أفريقيا في أواسط المائة الثامنة وملكها
وكان خلف ولده أبا عنان بغاس فقام بهار دعال نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس
أبي الحسن بتونس وبه صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطي وغيرهما فقال ذلك القارئ
للسلطان يبشره في ظنه أيديكم الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت
الفقهاء مسكوت من يعرف الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) (ع) يحمل الغل العنق وهو
مذموم لان الله تعالى قد وصف به أهل النار فقال اذا اغلال في أعناقهم الآية فان رأى في العنق دل
على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم الجور وعلى المرأة السوء لتقلد ذلك في الأعناق وقيد بدل
على الولاية اذا كانت معه قرائن لما جاء ان كل وال يحشر مغلول حتى يطلقه عدله وان كان في اليدين

ورؤيا ما يحدث به المرء
نفسه فان رأى أحدكم
ما يكره فليصل ولا يحدث
بها الناس قال وأحب القيد
وأكره الغل والقيد ثبات
في الدين

لا أضغاث فيها هي ما كان بشرى من الله تعالى اما بخيرا و اذار لان الانذار والتهذير خير لانه عناية من
الله تعالى لعبده ليكشف عما هو عليه من مخالفة أو يتوقى شرأ أو يكون على أهبة له ثم هي على ضربين
منها ما يخرج على وجهه كآرآه ومنها ما يحتاج الى تأويل والوجهان الآخران هما اللذان تدخلهما
الأضغاث وباطل الروية (قوله ما يكره فليصل) لما في الصلاة من التضرع والمناجاة واغاطة الشيطان
(قوله وأحب القيد) أهل العبارة يفسرون ذلك بحسب القرائن فان كان صاحب الرويا في مسجد
أو مشهد خيرا وعلى حالة حسنة فيفسر بنباته فيها وان كان ذا قدر أو سلطان دلت الرويا على ثبات فيه
وبضد ذلك لورآه مريض أو مسجون أو مكر وبفسر بنباته وكذا ان كان رأى القيد مع ما يكره
في العبارة مثل ان يرى القيد مع الغل غلب فيه المكروه لانه صفة المسخوط عليهم (ب) لما قدم الأمير
أبو الحسن سلطان المغرب الى افريقية في أواسط المائة الثامنة وملكها وكان خلف ولده أبا عنان
بغاس فقام بهار دعال نفسه فجاءه بعض من يقرأ القرآن ولا يحسن غيره لمجلس أبي الحسن بتونس وبه
صدر من الفقهاء ابن عبد السلام والسطي وغيرهما فقال ذلك الطالب للسلطان يبشره في ظنه أيديكم
الله رأيت البارحة في المنام أن في رجل الأمير أبي عنان قيد افسكت الفقهاء مسكوت من يعرف
الحديث وتأويله (قوله وأكره الغل) لان عمله العنق وهو مذموم لان الله قد وصف به أهل النار
فقال اذا اغلال في أعناقهم الآية فان رؤى في العنق دل على الكفر والبدعة وشهادة الزور وحكم

فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبيوب هذا الاسناد وقيل في الحديث قال أبو هريرة في مجيئ القيدوا كره الغل والقيد ثبات في الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثني أبو الربيع ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا أبووب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال إذا اقترب الزمان وساق الحديث ولم يذكروا فيه النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وادرج في الحديث قوله واكره لغل الى غمام الكلام ولم يذكروا جزاء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وثني زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن ابن مهدي كلهم عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن (٧٨) جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا

عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * حدثنا عبد بن جيد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا اسحق بن الخليل أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش ح وثنا ابن خزيمة ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا

دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر ور بما دل على بخل البخل ومنه لقول اليهود يدا الله مغلولة غلت أيديهم ويدل على المنع والحبس عما يتهم به الإنسان من أمور دينية في يقطته (قوله فلا أدري هو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ع) قائل لا أدري هو أبووب وفي الطريق الثاني عن أبووب * وقال أبو هريرة ويحجني القيدوا كره الغل وقال في الطريق الثالث من رواية قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة وأدرج فيه واكره الى غمام الكلام * قلت * راوى الحديث هو أبووب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبووب هل هو من الحديث أو من أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح المعنى فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم

حديث قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني *

(م) اختلف فقال الباقلاني معنى فقد رآني أي رؤياه حق ليست بأضغاث ولا من تخيل الشيطان

الجور وعلى المرأة سوء لتفقد ذلك في الاعناق وقد يدل على الولاية إذا كانت معه قرائن لما جاء من كل وال يحشر مغلولاً حتى يطلقه عدله وإن كان في اليدين دون العنق كان عندهم حسنا ودل على كف اليدين عن الشر ور بما دل على بخل البخل ومنه لقول اليهود يدا الله مغلولة وقد يدل على منع ما رآه من الافعال (قوله فلا أدري أهو في الحديث أم قاله ابن سيرين) (ط) راوى الحديث هو أبووب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وقد شك أبووب هل هو من الحديث أو من قول أبي هريرة فلا يعول عليه ولكنه صحيح فيفسر كل من الغل والقيد بما تقدم (قوله من رأى في المنام فقد رآني) اختلف فقال

المسلم براها وأثرى له وفي حديث ابن مسهر الراوية الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله ابن يحيى بن أبي كثير قال سمعت أبي يقول ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك ح وثني أحمد بن المنذر ثنا عبد الصمد ثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير هذا الاسناد * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ح وثنا ابن خزيمة ثنا الأعمش عن أبيه * حدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى عن عبيد الله هذا الاسناد * وحدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا ابن رافع ثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع هذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت أن ابن عمر قال جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا أبووب وهشام عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يقتل بي * وحدثني أبو الطاهر وحمله قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة

وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله تعالى جعلها علما على ما تقول به من تبشير أو اذار فينبغي أن يبحث على تأويلها كما لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وحل آخرون الحديث على ظاهره وان المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما بقي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط فتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علما على ما جعلها الله تعالى علما عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث انه اذا روى صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم وان روى شابا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن من منع وقوع ذلك وممن من جعله من صفاته المتخيلة في تأويل هذه وهذا جواب هؤلاء عما احتج به القاضي والمثله تعلق بغامض علم الكلام في الادراكات في حقائق متعلقاتها وبسطه خارج عن حقيقة هذا الكتاب (ع) ويحتمل عندى أن معنى من رأى فقد رأى لان الشيطان لا يتمثل بشئ أن ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فاذا رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة فان الرؤيا منها ما يخرج على وجهه ومنها ما يحتاج الى تأويل وتفسير وقال بعضهم قد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشئ منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة لئلا يندرج الكذب على لسانه في النوم كما منعه من ذلك في اليقظة اذ لو يمكن من ذلك لوقع اللبس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء من أمر النبوة فحصى الله أنبياءه عليهم الصلاة والسلام وحصى مراتبهم في النوم ورؤيا غيرهم لهم في النوم من كيد الشيطان وتمثله لتصح رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقون لان رضى الله تعالى عنه من أن قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى كناية عن كون الرؤيا حقا ليست باضغاث أحلام وان رأى على غير الصفة التي كان عليها

الباقلاني معنى فقد رأى رؤياه حق ليست باضغاث أحلام ولا من تمثيل الشيطان وان رآه على غير الصفة التي كان عليها في الحياة وانما تلك الامثلة من فعل الله جعلها علما على ما تقول به من تبشير أو اذار فينبغي أن يبحث عن تأويلها كما قال لو رآه أبيض اللحية أو على غير لونه وحل آخرون الحديث على ظاهره وأن المراد من رآه فقد أدركه قالوا ولا مانع من ذلك ولا عقل يحمله حتى يصرف الكلام عن ظاهره ولا قام دليل على فناء جسده وغاية ما بقي ذلك انه قد يرى على غير الصفة التي كان عليها فيكون ذلك غلطاً في صفاته وتخيلا لها على غير ما هي عليه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك لا يشترط فيه قرب المسافة ولا كون المدرك على وجه الارض وانما شرطه أن يكون موجودا فقط وتكون فائدة تلك الصفات المتخيلة علما على ما جعلها الله تعالى علما عليه فيبحث عن تأويلها فقد قال الكرماني جاء في الحديث أنه اذا روى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فهو عام سلم واذا روى شابا فهو عام حرب * واختلف هؤلاء لو رآه أمر يقتل من لا يحل قتله فممن من منع وقوع ذلك وممن من جعله من صفاته المتخيلة فتأول (ع) ويحتمل عندى ان من رأى فقد رأى ان ذلك فبين رآه على صفاته التي كان عليها لا على صفة مضادة لذلك فان رآه على غيرها كانت رؤيا تمثيل لا رؤيا حقيقة وقال بعضهم خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بعموم صدق رؤياه كلها ومنع الشيطان أن يتمثل بشئ منها حتى لو كانت مضادة لحاله في الحياة كما منعه من ذلك في اليقظة فحصى الله سبحانه

في الحياة وان تلك الصفات من فعل الله تعالى لا من تخيل الشيطان ونميشله لشهادته صلى الله عليه وسلم
بعضته في المنام أن يقتل الشيطان به كما عصمه منه في اليقظة ﴿قلت﴾ قد علمت مما تقدم في حقيقة
الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وهذا
يتوجه ما ذكره من أنه لا يصح أن يراه انسان في وقت واحد في مكانين فالمرئي لهما مثالان لذاته صلى
الله عليه وسلم لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأي فقد رأي من
رأى مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهذه شهادة منه صلى الله عليه وسلم بان
الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة في اليقظة هذا هو التوجيه
الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين هو وجهه الصوفية بانه صلى الله عليه وسلم كالشمس هي
واحد وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس وهي في الأفق تري من
مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين وانما الذي يوازن أن يري
زيد جرم الشمس في بيت و يراه عمرو في ذلك الوقت في بيت آخر ولو فرض ذلك كان فرض محال
لاستحالة أن يري ذاته الكريمة اثنان في مكانين ﴿فان قلت﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه
سبب عنه ومعلول له والسبب غير المسبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿قلت﴾ لا بد من
تقدير ما يستقيم به أن يقع الجزاء مسببا ومعلولا للشرط فالتقدير من رأي فقد رأي الرؤية الحق التي
هي من الله سبحانه وتعالى لا من الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخر من رأي فقد رأي الحق وأيضا
فقد تقرر في علم البيان أن الشرط والجزاء اذا اتحد ادلا على الكمال والغاية فالعنى فقد رأي الرؤية
التي لا تقوها غاية ولا كمال ولا كمال من الحق ومنه حديث فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهم رته
الى الله ورسوله ﴿وتنبه﴾ قد علمت من الحديث ومما تقدم أن الله تعالى عصم مثاله صلى الله عليه
وسلم أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه في اليقظة وذكر القرافي من الكلام
ما يشكل على هذا الأصل قال قال العلماء انما تصح رؤيته لاحد رجلين لصحابي رآه فانطبع مثاله
في نفسه فاذا رآه علم أنه رأي مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته
صلى الله عليه وسلم المنقولة في كتبه حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم فاذا رآه جزم بانه رأي مثاله
المعصوم من الشيطان كما يجزم الصحابي بذلك وأما غير هذين فلا يجزم أنه رأي مثاله بل يجوز أن

أنبياء عليهم السلام وحى مرأئهم في النوم من كيد الشيطان ونميشله لتصح رؤياه في الوجهين
ويكون طريقا الى علم صحيح (ط) الصحيح ما ذهب اليه الباقلاني (ب) قد علمت مما تقدم في حقيقة
الرؤيا والمرئي في النوم من بحر أو جبل أو انسان أو غيره انما هي أمثلة لتلك المرئيات لا أنفسها وبه
يتوجه ما ذكره من أنه يصح أن يراه انسانان في وقت واحد في مكانين فالمرئي منهما مثالان لذاته
لاذاته عليه الصلاة والسلام لاستحالة كون الجسم الواحد في الوقت الواحد في مكانين فغنى من رأي
فقد رأي في أي من رأي مثالي فقد رأي مثالي وعلل ذلك بان الشيطان لا يقتل به وهو شهادة منه صلى
الله عليه وسلم بان الله تعالى قد عصم مثاله أن يقتل به الشيطان في النوم كما عصم ذاته الكريمة منه
في اليقظة هذا هو التوجيه الحق في أنه يصح أن يراه انسانان في مكانين ووجهه بانه صلى الله عليه وسلم
كالشمس هي واحدة وتري في أماكن عدة وهو تنظير لا يصح لانه غير موازن لان الشمس وهي
بالأفق تري من مكانين لا في مكانين ورؤية واحد من مكانين تصح بخلاف رؤيته في مكانين ﴿قلت﴾
على ما قال الباقلاني يصح أن يري بعينه في مكانين وتكون رؤيته الذات محققة وكونها في مكانين من

يكون رأى مثاله ويحتمل أن يكون من تخيل الشيطان ولا يقيد به قول المثال أنا رسول الله ولا قول من حضر معه هذا رسول الله لأن الشيطان يكذب لنفسه ويكذب لغيره وموضع الاشكال قصره الرؤيا على الرجلين وتجويزه في رؤية غير الرجلين أن يكون مارآه من تخيل الشيطان مع شهادته صلى الله عليه وسلم أن الشيطان لا يقتل به ﴿ فان قلت ﴾ اذ لم تقصر رؤياه على الرجلين فبم يعلم غيرهما أنه رأى مثاله ﴿ قلت ﴾ يجوز أن يكون باعتقاد خلقه الله تعالى للرأي ان الذي رآه هو مثاله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم أن محل الادراك من النائم لا يأتي عليه النوم قال القرافي واذا تقرر رأيه لابد من تحقيق رؤية مثاله المخصوص فيشكل ذلك بما تقرر في كتب التعبير انه يرى شيئا وشابا وأسود وذهب العينين والقدمين وعلى أنواع شتى من المثل التي ليست مثالا له ﴿ قال والجواب أن الاحوال صعات الرائي واحوالهم تظهر فيه وهو كالمرآة لهم فاذا صح للرأي المثال وانضبط فرويته أسود تدل على ظلم الرائي ورؤيته ذهاب العينين تدل على عدم إيمان الرائي لانه ادراك ذهب ورؤيته ذهاب القدمين تدل على أن الرائي يمنع من ظهور الشريعة ونفوذ أمرها لان القدم يعبر بها عن القدرة ورؤيته شابا تدل على أن الرائي يستهزأ به لان الشاب محقر ورؤيته شبانا تدل على أن الرائي يعظم النبوة لان الشيخ يعظم وغير ذلك من الصفات الدالة على الأحكام المختلفة ﴿ ثم قال القرافي قلت لبعض مشايخي اذا صح أن يرى على هذه الكيفيات فكيف ينف المثل وهو لم ينف ولم يكن كذلك في الحياة فقال لي لو كان لك أب شاب تغيب عنه ثم جئت فوجدته شيخا أو أصابه يرقان أو أصفر أو يرقان أسود أو برص أو جذام أو بطلت أعضاؤه أو كنت تشك انه أبوك قلت لا قال فاذا ذلك الالم انطبع في نفسك من مثاله المتصور عندك الذي لا تجهله

تخييلات الرائي أو أحدهما ثم قال ﴿ فان قلت ﴾ من حكم الجزاء أن يكون غير الشرط لانه مسبب عنه ومعلول له والمسبب غير السبب والمعلول غير العلة وهو هنا نفس الشرط ﴿ قلت ﴾ لابد من تقدير يستقيم به الكلام فالتقدير من رأي في قدر رأي الحق التي هي من الله تعالى لامن الشيطان ويشهد لذلك قوله في الآخرة من رأي في قدر رأي الحق ﴿ وايضا فقد تقرر في علم البيان ان الشرط والجزاء اذا انحدا دالا على السكالم والغاية فالمعنى فقد رأى الرؤية التي لا تغوته غايه ولا كمالا ولا أكمل من الحق ﴿ القرافي قال العلماء انما يصح رؤيته لاحد رجلين لصعابي رآه فانطبع مثاله في نفسه فاذا رآه علم أنه رأى مثاله المعصوم من الشيطان والثاني رجل تكرر عليه سماع صفاته صلى الله عليه وسلم حتى انطبع في نفسه المثال المعصوم وأما غير هذين فلا يجوز أن رأى مثاله بل يحتمل أن يكون من تخيل الشيطان (قلت) وهو خلاف ما سبق للباقلاني وغيره ﴿ القرافي واختلف الفقهاء لو قال رأيته امرأتك طالق ثلاثا وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثا هل يلزمه الطلاق ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا حقا أولا يلزمه شيء ﴿ قال القرافي وهو الاظهر لان اخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على اخباره في النوم ولان احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح في ضبط عدم الطلاق لان هذا لا يحمل الاعلى البادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبطه الا افراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالارجح واجب (ب) ونزلت فيذكر أن الشيخ الفقيه ابن البراء كان يقرأ في مسجد القبة من تونس فاناه رجل وقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان يعطيك جبة فقال له لفقير قال لي أنا في اليقظة لأعطيك شيئا فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أبي عبد الله المشتهر بالغري في موضعه القريب من المسجد المذكور فاعطاه فقيل له ان الرجل يتغرض فقال

مع عرض هذه الأحوال له فكذلك من ثبت في نفسه مثاله من أحد الرجلين لا يشك فيه مع عرض هذه الأحوال له وغير الرجلين لا يشك بأنه رأى ﴿ قلت ﴾ وتقدم للسكرماني أنه إذا رآه شيخاً كان عاملاً وإذا رآه شاباً كان عام حرب قال غيره ولو رآه ملاً داراً أو بلدًا يجسمه دل على امتلاء تلك البلدة بالحق وتلك الدار بالخير قال القرافي واختلف قول العقهاء لو قال لرئيسه امرأتك طالق ثلاثاً وهو يجزم أنه لم يطلق ثلاثاً هل يلزمه الطلاق ثلاثاً لا صلى الله عليه وسلم لا يقول لاحقاً أولاً لأنه شيء قال القرافي وهو لا نظير لأن أخباره صلى الله عليه وسلم في اليقظة مقدم على أخباره في النوم لأن احتمال الغلط في ضبط المثال في النوم أرجح من الغلط في ضبط عدم الطلاق لأن هذا لا ينفيل إلا على النادر من الناس وأما المثال في النوم فلا يضبط إلا للأفراد من الحفاظ لصفته صلى الله عليه وسلم والعمل بالراجح واجب ﴿ قلت ﴾ وزلت فيذكر أن الشيخ العقبة بن البراء كان يقرأ في مسجد القبة من تونس فأتاه رجل فقال له رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لفلان بطيخ جبة فقال له العقبة قال لي أنا في اليقظة لا أعطيك شيئاً فذهب الرجل فدخل على الرجل الصالح أي عبد الله المشتهر بالمعروف في موضعه القريب من المسجد المذكور فأعطاه فقبل له أن الرجل يتخبر من فقال الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لو رؤي على صفة لا تليق كرويته في صفة رجل للعالم بأن ذلك المرئي ليس ذاته الكريمة لا لمخالفة صفة الأجسام عليه بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل والتخييل * وقال القاضي أبو بكر رضي الله عنه رؤيته تعالى في النوم أو هام وخاطر في القلب يتعالى الله سبحانه عنها وهي دلالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للعابر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئي لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقا لا كذب فيها لافي قول ولا في فعل ﴿ قلت ﴾ فالخلاص أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل في حقه كرويته في صفة رجل كما ذكر لكن يحمل على ما يليق كرويته سبحانه على ما يجب له من نعوت الجلال والسلامة من صفات المحدث وإن هذا الثاني يجوز أن يكون في الدنيا كما يقع للؤمنين في الآخرة ويكون حقا صدقا لا كذب فيه كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولي متق ويكون ذلك تخصيصا للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار

الشيخ لو علمت أنه محق أعطيته الدنيا (ع) ولم يختلف في جواز رؤية الله تعالى في النوم حتى لو رؤي على صفة لا تليق به كرويته في صفة رجل فرويته تعالى في النوم من باب التمثيل والتخييل وقال لقاضي أبو بكر رؤيته تعالى في النوم أو هام وخاطر في القلب بأشكال يتعالى سبحانه عنها وهي دلالة للرأى على أمور بما كان أو سيكون كغيرها من الرؤيات وقال غيره من أهل هذا الشأن إذا قام دليل للعابر في رؤية الله تعالى أنه هو المرئي لا تأويل لها غيره كانت حقا صدقا لا كذب فيها لافي قول ولا في فعل (ب) فالخلاص أنه يجوز أن يرى سبحانه على ما يستحيل في حقه كرويته في صورة رجل كما ذكرنا قال القرافي هذا إن ادعاه من هو من أهله كولي متق ويكون ذلك تخصيصا للعموم قوله تعالى لا تدركه الأبصار قال وإذا قبل قول ولي في الكرامة الخارقة للمادة المختصة بالعلوم القطعية فكيف في تخصيص العموم الذي لا يفيد إلا الظن قال وأما إن ادعاه من ليس من أهله كالعاصي أو المقصر فأنكذبته قال وأما رؤيته تعالى على ما يستحيل كرويته في صورته رجل يتقاضى من الرأى أمر أو يأمره بخير أو ينهيه عن شر ويقول أما الله لا اله إلا أنا فاعبدني فهذا أيضا

إذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام • وحدثنى محمد بن حاتم ثمار كريان اسحق ثنى أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى فانه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي • وحدثنى قتيبة ثنائيت ح وثنا ابن زرع أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عرابي جاء فقال اني حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام • وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جابر عن (٨٤) الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء اعرابي

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب قد حرج فاشتد علي أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للاعرابي لا تحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يصح ثنى أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه • وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنصاري ثنا وكيع عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان • حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد

ولا يبعد أن يعاقب الله تعالى بعض المذنبين بمنعهم وثيقه مرة (قوله اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحدا بتلعب الشيطان به في المنام) (قلت) تقدم تفسير الحلم (قوله حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه وفي الآخر قد حرج فاشتد علي أثره فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك) (ط) ليس في هذا المنام ما يدل أنه من الاضغاث أو من تلعب الشيطان بل علم ذلك من جهة انه مكر وه وتخزين من الشيطان وقيل ان الرائي أسقط من المنام ما لو ذكره لعلم انه من الاضغاث والا فلاهل التعبير في قطع الرأس تأويلات فيتأولون قطع الرأس بمغارقة الرائي ما هو عليه من النعم أو مغارقة قومه أو زوال سلطانه أو بتغيير حاله في جميع أموره الآن يكون عبد ائيدل على عتقه أو مريض ائيدل على شفاؤه أو مديان ائيدل على قضاء دينه أو صرورة فئيدل على انه يجمع أو محزون ائيدل على زوال حزنه أو فرحه أو خائف ائيدل على أمنه الى غير ذلك مما وسعوا فيه وكذلك ينظرون في اتباع لرأس وهو الذي ذكرناه عنهم مما يؤولون به قطع الرأس من حيث الجلة لا باعتبار هذا المنام بعينه وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة ان رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن رأسي قطع فجعلت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كنت تنظر اليه فلبث ماشاء الله ثم قبض صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس كان النبي صلى الله عليه وسلم وان النظر اليه كان اتباع السنة (قوله في الآخر أرى الليلة) (م) قال

الآخرة رؤية خاصة في القرب منه وحصول شفاعته ونحو ذلك (قوله اذا حلم أحدكم) بفتح الحاء الموحدة (قوله حلمت أن رأسي قطع فانا أتبعه وفي الآخر قد حرج فاشتد علي أثره فزجره وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك) (م) يحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم علم أن منامه من الاضغاث بوحى أو بدلالة من المنام أو على أنه من المكر وه الذي هو تخزين الشيطان وأما المأثور فتكلموا في كتبهم على قطع الرأس ويجعلونه دلالة على مغارقة الرائي ما هو عليه من النعم ومغارقة قومه أو زوال سلطانه وتغيير حاله في جميع أموره الآن يكون عبد ائيدل على عتقه أو مريض ائيدل على شفاؤه أو مديان ائيدل على قضاء دينه أو صرورة فئيدل على انه يجمع أو محزون ائيدل على زوال حزنه أو فرحه أو خائف ائيدل على أمنه (ط) وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب أصول العبارة أن رجلا قال يا رسول الله اني رأيت أن رأسي قطع فجعلت أنظر اليه باحدى عيني فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بأيهما كنت تنظر اليه فلبث ماشاء الله ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهر الناس ان الرأس كان النبي صلى الله عليه وسلم وأن النظر اليه كان اتباع السنة (قوله أرى الليلة) (م) قال تلعب به في ما قبل الظهر رأيت

ابن حرب عن الزبيدي أخبرني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى حملة بن يحيى العجبي واللفظ له أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره ان ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف المهن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فاستكروا المستقل وأرى سبيلواصلا من السماء الى الارض فاراك أخذت به فمالوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر

ثعلب يقال فيها قبل الظهر رأيت الليلة وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصابة (ع) وأصل الظلة كل شيء علاك وأظلك وقيل الظلة مصابة لها ظل (م) ومعنى تنطف تنطف ومعى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتهم ويشهد له قوله فهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبل وواصل بمعنى موصول وفاعل يكون بمعنى مفعول ومنه دافق بمعنى مدفوق (قوله) بأى أنت وأمى) أى مفدى بهما (قوله) والله لتدعى (ط) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الحالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرقهم وفيه تضلع أبى بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قوله) فلا عبرتها (ط) الفاء زائدة ونعبرها منصوب بلام كى ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قوله) أما الظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذى أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل أخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الخلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه وانما فيها يوصل فقط أى يوصل لغیر الذى انقطع به وكذلك كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يحتاج كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وانما وصل لعلی (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا واية فوصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منحه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمه أبو بكر رضى الله عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضى الله

الله وفيما بعد الظهر رأيت البارحة والظلة لمصابة وتنطف بضم الطاء وكسرهما أى تنطف قليلا قليلا ومعنى يتكفون يأخذون بأكفهم (ط) ويحتمل أن يكون معناه يأخذون كهاتهم ويشهد له قوله فهم المكثرون منهم المقل والسبب الحبل وواصل بمعنى موصول فاعل بمعنى مفعول كدافق بمعنى مدفوق (قوله) بأى أنت رأى) أى مفدى بهما (قوله) والله لتدعى (ط) فيه جواز الحلف على الغير وابرار الحالف لانه صلى الله عليه وسلم أجاب طلبته وأبرقهم وفيه تضلع أبى بكر رضى الله عنه من علم العبارة (قوله) فلا عبرتها (ط) الفاء زائدة ونعبرها منصوب بلام كى ويجوز أن تكون لام الأمر فيكون مجزوما (قوله) أما لظلة فظلة الاسلام (ط) تفسيره للرؤيا بما ذكر واضح والمناسبة فيه ظاهرة لكن قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا ولم يبين له الذى أخطأ فيه (ع) اختلف في تفسير ذلك فقيل أصاب في التعبير وأخطأ في تقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا بانه أذن له فلا خطأ وقيل الخطأ في انه ترك بعض أجزاء الرؤيا دون تفسير من حيث انه فسر شيئين بشئ واحد لانه رد السمن والعسل للقرآن ولورد الخلاوة للقرآن والسمن للسنة كان أليق وقيل أخطأ في قوله ثم يوصل له فيملوه لانه ليس في الرؤيا لفظه وانما فيها يوصل فقط أى يوصل لغیر الذى انقطع به وكذا كان لأن الثالث وهو عثمان دل المنام على أنه يحتاج كرها لقوله انقطع به وكذلك وقع لانه خلع بالقتل فلم يوصل له لان الوصل له هو بعود الخلافة اليه ولم تعد اليه لانه قتل وانما وصل لعلی رضى الله تعالى عنه (ط) وهذا انما يصح اذا لم تكن لفظه في الرؤيا كما ذكر والصحيح نبوتها في الرؤيا واية ووصلها لعثمان هو بالشهادة والكرامة التي منحه الله تعالى ثم الوجه أن لا يتكلف أبدا هذا الخطأ الذي سكت عنه

فانقطع به ثم وصل له فعلا قال أبو بكر يا رسول الله بأى أنت وأمى والله لتدعى فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعبرها قال أبو بكر أما الظلة فظلة الاسلام وأما الذى ينطف من السمن والعسل فالقرآن خلاوته ولينه وأما ما يتكف الناس من ذلك فاستكثر من القرآن والمستقل وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذه فيعليك الله به ثم يأخذ به رجل من بعدك فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فيملوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيملوه فأخبرني يا رسول الله بأى أنت أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا قال فوالله يا رسول الله لتدنى

عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة الى ذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وتطرا مفساد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل انما خطاه في سؤاله ان يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن ابي زيد ويحتمل القطع انه قطع الخلع كما ذكر وعوده له يعود الى اهل بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يتسكك بالحق الذي قطع من يده حتى ياتي الله تعالى لقوله فيوصل له فيملوه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبي بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحضيض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات في اخطأ أولاً به صلى الله عليه وسلم لم يعين الرجال المذكورين لانه لو عينهم كان كالنص عليهم في الخلافة وقد شاء الله تعالى أن تكون الخلافة على غير هذا الوجه أو لما يدخل في النفوس من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الجبل به وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه ولا يفتي الا باذنه (ب) ذكر القاضي في المدارك أن ما لكاستل عن مسئلة فبادر ابن القاسم بالجواب عنها فأنهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت سبعين يخافوا سكر غضبه سئل عن الاشياخ الذين شاورهم فعين بعضهم (ع) وفيه جواز سكوت العابر وكفه تعبير الـ ويا اذا كان فيها ما يكره أو مضرة أو فتنه على الناس وفيه أن الـ ويا ليست لأول عابر اذ لو كانت لم يخطئ أبا بكر وحديث الـ ويا لأول عابر قال أبو عبيدة والكافة معناه اذا أصاب وجه العبارة والافهي لمن أصابها بعده ولا يشل عن الـ ويا غير المهبر الأول الا أن يظهر منه تقصير وخطأ في العبارة كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يفير الـ ويا بغيره عابر وكيف يغير ما جاءت نسخة من أم الكتاب ولا ينبغي للرأي أن يسأل الاناها أمينا ولا ينبغي لغير عالم بالتأويل أن يعبر وقيل لما لك أيعبر الـ ويا على الخبر وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنسبة يامع هي من أجزاء النبوة وحمل قوم الحديث على ظاهره وقالوا هي على ما قال أول عابر أصاب أو أخطأ وليس لغيره أن يبرها بعده واحتجوا بقول يوسف عليه السلام قضى الامر في حديث هي على رجل طائر فاذا عبرت سقطت قال الطائي وقد غاطوا ولا لهم فيه متعلق وذلك كله لمن أصاب وبدل عليه قولهم للعزب في رؤياه أضغاث أحلام ثم عبره اليوسف عليه السلام ولم يؤثر قولهم فيها

النبي صلى الله عليه وسلم ولم يملأه أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا من حضر من علماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما لم يبينه صلى الله عليه وسلم لانه ليس من الاحكام التي امر بتبليغها ولا دعت الحاجة الى معرفتها ولعله لو بينه دعت الحاجة لذكر الخلافة ومن تم له ومن لا تتم له فتغير نفوس وتآلم قلوب وتطرا مفساد فسد صلى الله عليه وسلم الباب في ذلك (ع) وقيل خطوه في سؤاله ان يعبر وان كان قد اذن له ونحوه لابن ابي زيد ويحتمل القطع انه قطع الخلع كما ذكر وعوده له يعود الى اهل بيته من بني أمية بعد علي ويحتمل الوصل انه يتسكك بالحق الذي قطع من يده حتى ياتي الله تعالى لقوله فيوصل له فيملوه (قوله لا تقسم) (ع) قال بعضهم حض صلى الله عليه وسلم على ابرار القسم ولم ير قسم أبي بكر وما ذاك الا لما رأى من المصلحة في ترك ذلك والابرار اذا منع منه مانع خرج من الحضيض عليه وقيل انما قال لا تقسم ابقاء عليه لئلا يوجه بالتقدم عليه على ما تقدم في أحد التأويلات في اخطأ أولاً به صلى الله عليه وسلم لم يعين الرجال المذكورين لانه لو عينهم كان كالنص عليهم في الخلافة وقد شاء الله تعالى أن تكون الخلافة على غير هذا الوجه أو لما يدخل في النفوس من تعيينهم وتعيين الذي ينقطع الجبل به وفيه تأدب المتعلم مع المعلم وأن لا يتقدم بين يديه ولا يفتي الا باذنه (ب) ذكر القاضي في المدارك أن ما لكاستل عن مسئلة فبادر ابن القاسم بالجواب عنها فأنهره مالك وقال جسر على الفتيا يا أبا عبد الرحمن ما أفتيت حتى شاورت

ما الذي اخطأت قال لا تقسم
 • وحدثناه ابن أبي عمر
 ثنا سفيان عن الزهري
 عن عبيد الله بن عبد الله
 عن ابن عباس قال جاء
 رجل الى النبي صلى الله
 عليه وسلم منصرفه من
 أحد فقال يا رسول الله
 اني رأيت هذه الليلة في
 المنام طلة تنطف السمن
 والعسل بمعنى حديث
 يونس • وحدثناه محمد بن
 رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا
 معمر عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة عن ابن عباس
 أو أبي هريرة قال عبد
 الرزاق كان معمر أحيانا
 يقول عن ابن عباس وأحيانا
 يقول عن أبي هريرة ان
 رجلا أتى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال اني
 أرى الليلة طلة بمعنى حديثهم
 • وحدثناه عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي ثنا محمد
 ابن كثير ثنا سليمان وهو
 ابن كثير عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن

(قوله في الآخر كان مما يقول لاصحابه) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك وأدغم فيها ون من فقال مما وقال غيره معنى مما بما وهو بمعنى الأول لأن ربما تأتي للتكثير وفيه الحذف على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم له بذلك يحتمل أنه يعلمهم علمها وأولهم فهم مسراتها فتدخل المسرات على المسلمين بسببها ولزادوا علما من علم الغيب وأسرار الكائنات أذهى من أجزاء النبوة وفيه أنه لا يعبر الرؤيا إلا العالم بها (قوله في الآخر في دار عقبة ابن رافع الحديث) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوا في الملوب سهل لأن الشريعة مسهلة كانت بعد تدرج كما أن الرطب حلوا سهل كل بعد تدرج من الطلع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله ويفسر بشكلا كدلالة تعلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجون ورئيس السفينة وعلى الوصي والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب وأمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقى لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء أياها بذلك وتعبير رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم

سبعين شيئا فلما سكن غضبه سئل من الأسياف الذين شاورهم فبين بعضهم (قوله كان مما يقول) (ع) قال ثابت معنى مما هنا كثيرا أي كثيرا ما كان يقول أي شأنه ودأبه فجعلت ما كتابة عن ذلك (قلت) فهمت الكثير من المبالغة في التجوز بحمل الذات لكثرة صدور ذلك القول منها جزأ من ذلك القول فتنبه لهذا التخريج فهو أحسن ما يخرج عليه مثل هذا الكلام وفيه الحذف على علم الرؤيا والتهيم به وشرفه وأمرهم بذلك يحتمل أنه يعلمهم علمها وأولهم فهم مسراتها ولزادوا علما من علوم الغيب وأسرار الكائنات أذهى من أجزاء النبوة قيل لما لك أي عبر الرؤيا على الخير وهي عنده على الشر قال معاذ الله بالنبوة يلعب (قوله دار عقبة بن رافع) (ط) أخذ صلى الله عليه وسلم من لفظ عقبة العاقبة ومن رافع الرفعة (ع) وتأول الرطب بالدين لأنه حلوا في القلوب سهل لأن الشريعة مسهلة كانت بعد تدرج كما أن الرطب حلوا سهل كل بعد تدرج من الطلع إلى أن صار رطباً قال علماء التعبير وطرق التعبير أربعة الاشتقاق كما تقدم والثانية ما يعبر بمثاله كدلالة تعلم الكتاب على القاضي والسلطان وصاحب السجون ورؤس السفينة وعلى الوصي والولد والثالثة ما يفسره المعنى المقصود من ذلك الشيء المرثى كدلالة فعل السفر على السفر وفعل السوق على المعيشة وفعل الدار على الزوجة والجارية * والرابعة التعبير بما تقدم له ذكر في القرآن أو السنة أو الشعر أو كلام العرب أو أمثالها أو كلام الناس وأمثالهم أو خبر معروف أو كلمة حكمة وذلك كتعبير الخشبة بالمناقى لقوله تعالى كأنهم خشب مسندة وتعبير الفأرة بالفاسق لأنه صلى الله عليه وسلم سماها فوسقة وتعبير الزجاجة بالمرأة لتسمية بعض الشعراء أياها بذلك وتعبير رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخلفاء رضى الله عنهم بما كان في أيامهم وخاص قصصهم ومعنى ديننا قد طاب أي قارب الاستقامة وتناهى صلاحه لقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وقيل لعله لهذه الرؤيا يسمى المدينة طابة وقيل لعل هذه الرؤيا كانت بعد أحد

ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منك رؤيا فليقصها أخبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت طلبة بنحو واحد منهم * حدثنا عبد الله بن مسعود ابن قعنب ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنني دار عقبة ابن رافع فأتيت برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لساني الدنيا والعاقبة في الآخرة وإن ديننا قد طاب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي أخبرني أبي ثنا ضمر بن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أقسوك بسواك

وقيل لعله بهذه الرواية يسمى المدينة طابة وقيل لعل هذه الرواية كانت بعد أحدوا الخندق وعند
استقامة الدين ويحتمل أنها كانت قبل تبشير اله صلى الله عليه وسلم بما يكون من حاله وحال الدين (قوله
في الآخر فقيل لي كبر فدفعتني إلى الأكبر) (ع) فيه ان السنة بتقديم الأكرل ان رؤيا الانبياء عليهم
الصلاة والسلام حق وقد أمر بذلك في اليقظة (قلت) قد دفعه أوالا إلى الأصغر ورؤيا أيضا
حق فيصتمل أن السنة بتقديم الأكبر تثبت بهذا (قوله في الآخر فذهب وهلى) (ع) الوهل بفتح الهاء
الوهم والاعتقاد وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها
لهجرة صلى الله عليه وسلم إلى أرض بها نخل (ط) ولا يصح أن يراد الغلط ههنا ولم يجزم صلى الله عليه
وسلم بأحد البلدين وليس في الرؤيا ما يدل على تعيين أحدهما وانما ذهب وهله إلى أحدهما لكثرة ما بها
من النخل (قلت) بقي أن يقال رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك وأجيب بحضرة
الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد
لا تنجب المطابقة ولم ينكره الشيخ وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن إلى التعيين ثم لم
يتأد عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في النوم ويحتمل أنه في اليقظة (قوله فاذا هي المدينة يثرب) (ط) إنما
قال ذلك بعد أن هاجر إلى المدينة (ع) سعى المدينة يثرب وقد جاءه من ذلك وسماها طابة نظراً
بالطيب أى لطيب سكانها المسلمين أو لطيب حالها ومعيشتها أو لطيب الدين بها أو لطيب في نفسها
من خبث الكفر وتنفيه كما ينفي الكبر خبث الحديد وكره اسمها يثرب لما فيه من لفظ التثريب فلا يجوز
تسمية أحد لها بذلك وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع بها كان اسمه يثرب ولعل قوله صلى الله
عليه وسلم هذا كان قبل نبيه وأللبيان أى التي تسمونها قبل يثرب ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة
ثم زاد يثرب للبيان (قلت) ذكر علماء التاريخ أن الحجاز من المدينة والجمعة إلى مكة كانت مساكن
العمالقة وله عملاق بن لاوذين أرم بن سام بن نوح وكانت الجمعة منه مسكن بنى بليس من العمالقة
فأحضرهم السيول وبذلك سميت الجمعة وتقدم بيان ذلك في الحج وأما يثرب فقال السهيلي أنها سميت
يثرب باسم رجل من العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل بن عقيل بن هلال بن عوض
ابن عملاق فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها ذلك الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة
وطابة والمدينة قال السهيلي (فان قيل) كيف كره اسمها ما به الله تعالى في القرآن (فالجواب)

فجذبني رجلان أحدهما
أكبر من الآخر فنأولت
السواك الأصغر منهما فقيل
لي كبر فدفعتني إلى الأكبر
حدثنا أبو عامر عبد الله
ابن براد الأشعري وأبو
كريب محمد بن العلاء وتقاربا
في اللفظ قالنا أبو أسامة
عن يزيد بن أبي بردة عن
أبي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال رأيت في
المنام أني أهاجر من مكة إلى
أرض بها نخل فذهب
وهلى إلى أنها البامة أو هجر
فاذا هي المدينة يثرب
ورأيت في رؤياي هذه

والخندق وعند استقامة الدين (قوله فقيل لي كبر) فيه ان السنة بتقديم الأكبر (قوله فذهب وهلى)
بفتح الهاء وهو الوهم وهو المراد هنا وقد يكون بمعنى الغلط والنسيان وفيه خروج لرؤيا على وجهها
(ط) ولا يصح أن يراد الغلط هنا وانما ذهب وهله إلى أحدهما لكثرة ما بها من النخل (ب) بقي أن يقال
رؤياه حق وقد ظن أحد البلدين ولم يتفق ذلك وأجيب بحضرة الشيخ حين أورد السؤال بأن معنى
كونها حقاً أنها ليست حلماً من الشيطان وأما باعتبار المطابقة فقد لا تنجب المطابقة ولم ينكره الشيخ
وأجاب هو بأن الوهل يحتمل أنه أول حركة الذهن إلى التفسير ثم يتأد عليه ثم يحتمل وهله أنه كان في
النوم ويحتمل أنه في اليقظة (قوله فاذا هي المدينة يثرب) إنما قال ذلك بعد أن هاجر إلى المدينة وسماها
صلى الله عليه وسلم يثرب ولعله كان قبل نبيه عن تسميتها بذلك وأللبيان أى التي تسمونها قبل يثرب
ألا تراه كيف قال قبل فاذا هي المدينة ثم زاد يثرب للبيان (ب) قال السهيلي أنها سميت باسم رجل من
العمالقة وهو أول من نزلها منهم وهو يثرب بن قائل فلما حلها النبي صلى الله عليه وسلم كره لها هذا
الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طابة والمدينة قال السهيلي (فان قيل) كيف كره اسمها

انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين في قوله تعالى واذا قالت طائفة منهم يا اهل يثرب فنبه بما سكت
 عنهم اسم رغبوا عما سماها به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وادبو الاما كما واعليه في الجاهلية
 والله تعالى قد سماها المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لما في التوراة أحد عشر اسما
 المدينة وطابة رطبية والمسكنة والجارية والمحبة والمجوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة
 (قوله هزرت) (ط) هزه حمله ايام على الجهاد واما اول قطع صدره بمن قتل يوم أحد لانهم كانوا
 معظم عسكره وصدره اذ كان فيهم عم حجرة وغيره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم
 من صدر السيف وتأول القطع الذي رأى فيه بقطع أعمار القتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى لان تلك خرجت على وجهها وهذه عرضها للتأويل فالله بماذا كر لان سيف الرجل انصاره
 الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد
 يدل على الولاية والودعة وعلى لسان الرجل وحجته وقد يدل على السلطان الجائر وكل ذلك بحسب
 القرائن التي تصعب الرؤيا وتشهد لاحد هذه الوجوه كما أول ذلك ههنا بحسب القرينة محاربه
 أعداءه (قلت) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده
 ونظر في كنيته عنهم بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر العظيم كما ذكر وأيضا هو أشرف
 أعضاء البدن (قوله ثم هزرت أخرى) (ع) كذا روي بناء من طريق العذري وابن ماهان
 زاهدين ووقع من طريق غيرهم في الموضعين بقصد يد الزاوي وهي لغة بكريين وائل (قوله فاذا هو
 ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم
 ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم فهايل خروا وزلوا حراء الاسد مستظهريين على
 عدوهم ومضرمهم في بني النضير ولم يزل أمرهم محمدا وابعادهم يملو ويقوى الى غزوة بدر
 الصفري سنة أربع بعد عشرة أشهر ونصف من أحد (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء

اني هزرت سبعا فاقطع
 صدره فاذا هو ما أصيب من
 المؤمنين يوم أحد ثم
 هزرت أخرى فعاد أحسن
 ما كان فاذا هو ما جاء الله
 به من الفتح واجتماع المؤمنين
 ورأيت فيها أيضا بقرا

سماها به الله تعالى في القرآن والجواب انه انما سماها به ما كذا ذلك عن المنافقين والله تعالى قد سماها
 المدينة في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة وروى ان لما في التوراة أحد عشر اسما المدينة وطابة
 وطبية والسكنة والجارية والمحبة والمجوبة والقاهرة والمجورة والعذراء والمرحومة (قوله هزرت)
 (ط) هزه حمله ايام على الجهاد واما اول قطع صدره بمن قتل يوم أحد لانهم كانوا معظم عسكره
 وصدره اذ كان فيهم عم حجرة وغيره من أشرف المهاجرين والانصار واقتبس صدر القوم من صدر
 السيف وتأول القطع الذي رأى فيه بقطع أعمار المتولين (ع) هذه الرؤيا بخلاف
 الاولى فالله بماذا كر لان سيف الرجل انصاره الذين يصلون بهم كما يصل بسيفه وقد يكون سيفه ولده
 أو والده أو أخاه أو عمه وقد تكون زوجته وقد يدل على الولاية والودعة وعلى لسان الرجل وحجته
 وقد يدل على السلطان الجائر وذلك بحسب القرائن كما أول ذلك ههنا بحسب القرينة محاربه أعدائه
 (ب) اختاب هل من مات قبله صلى الله عليه وسلم يكون أفضل ممن مات بعده وانظر في كنيته عنهم
 بالصدر ما يدل على ذلك لان الصدر العظيم كما ذكر وأيضا هو أشرف أعضاء البدن (قوله فاذا هو ما جاء
 الله به من الفتح) (ط) يعني ما فتح الله عز وجل به بعد أحد فانهم لم ينكفوا عن الجهاد ولا ضعفوا بما أصابهم
 فهايل خروا وزلوا حراء الاسد مستظهريين على عدوهم ونصرهم في بني النضير ولم يزل أمرهم
 محمدا وابعادهم يملو ويقوى (قوله ورأيت فيها أيضا بقرا) (ط) جاء في غير الام فيه زيادة وهي قوله
 تنحروا به يصح تعبهم الرؤيا بما ذكر وقيل انما أول نحر القرية قتل لان القرية - لمحمة بقر ونهاها

في غير الام فيه زيادة وهي له وهي قوله تعبر و به يصح تعبر الر و يا عاذ كرقيل وانما أول نحر البقر عن قتل لان البقر مسلحة بقرونها تهاندفع و ياطح بعضها بعضا فأشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم أسنة الحديد والعتق تشبه بصياصي البقر وهي قرونها وبوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الر و يا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقر قد يعبر بها عن أهل الحرث والبادية ومن يشير الارض لانهم اتبرها ولان الذكرونها نور وهذه كانت صفة الانصار من أصحابه لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست صفة غيرهم من قريش أولان أصحابه انما اثر بن معه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقلهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه انما تأول نحر البقر عن قتل من لفظ البقر تشبهه بنقر الأتري كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون أخذ البقر تفاؤلا من لفظ البقر مصحفا لفظه واحدا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) (ع) وينها رفع الماء والراء معناه عند الاكثر ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم أحد **قلت** وعلى التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير ولتدبر رأيت والله خير ابقرا تنصرف فلا سم على هذا مخوض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التفاؤل وان كان كروه في الظاهر أو باعتبار عقباه ردها كما يقول الماوراءن قص عليه رؤيا خير والاولى قول من قال أي والله خير من جملة الرؤيا وانها كلمة ألقيت اليه ومعها عند رؤيا دليل قوله واذا الخير ما جاء الله به وظاهر انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أنانا الله بعد يوم بدر (ط) بعد الاولى صح في الرواية فيها بالضم مقطوعة عن الاضافة أي بعدما صيروا يوم أحد وبعد الثانية صححت الرواية

والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أنانا الله بعد يوم بدر * حدثني محمد بن سهل التميمي ثنا أبو الجبال أخبرنا شعيب

تدفع و ياطح بعضها بعضا فأشبهت رجال الحرب (ع) وكانت العرب تستعمل القرون في الرماح عند عدم أسنة الحديد والعتق تشبه بصياصي البقر وهي قرونها وبوجوهها تشابه بعضها بعضا وانما حص القتل بأصحابه وليس في الر و يا دليل ظاهر على تخصيصهم بذلك لان البقر قد يعبر بها عن أهل الحرث والبادية ومن يشير الارض ولان ذكر منها نور وكذا كان الانصار لاشتغالهم بالفلاحة والزراعة وليست صفة غيرهم من قريش أولان أصحابه انما اثر بن معه على العرب كذلك لغير يكهم جهنم من الارض وقامهم ظاهرها وباطنها يحتمل انه انما تأول نحر البقر عن قتل من لفظ البقر تشبهه بنقر الأتري كيف قال ورأيت فيها بقر اذ ادهم النفر من المؤمنين (ط) فيكون أخذ البقر تفاؤلا من لفظ البقر مصحفا وليس بينهما الا لفظ فيكون هذا تدبيرا على طريق خامس في مستند التعبير (قوله والله خير) (ع) أي ثواب الله خير للمتولين من بقائهم في الدنيا وقيل معناه صنع الله خير وهو قتلهم يوم بدر (ب) وعلى التقديرين فارتفعاهما على الابتداء والخبر ويحتمل انه على اعتبار العوض بالنصر كما يقال في الله عوض من كل هالك (ع) وقيل في الكلام تقديم وتأخير والتقدير رأيت والله بقراتنصر والاسم على هذا مخوض على القسم وهذا النص ذكره ابن هشام في السير وسمى خبرا على التفاؤل وان كان كروه في الظاهر أو باعتبار عقباه ردها كما يقول الماوراءن قص عليه رؤيا دليل قوله واذا الخير ما جاء الله به وظاهر انه رؤية واحدة غير منفصلة (قوله) واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي أنانا الله بعد يوم بدر (ط) بعد الاولى

فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذان أمران مختلفان أو تهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والآخر
بعد يوم بدر مع أنهم امرئتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى
لأنها مقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من
السنة الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثه أن قريش لما أصابت في أحد من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه
وسلم وقال موعدكم يوم بدر في العام المقبل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام
المقبل في السنة الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان منها إلى بدر وأقام هناك ينظر أباسفيان وخرج
أبو سفيان في أهل مكة حتى وصل إلى عسفان فغلب عليه الخوف فرجعوا واعتذروا بأنه عام جدب
وأحزى الله سبحانه الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين
وأذل الكفر

حديث مسيلة عنه الله

(قوله فأقول إليه النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) قيل إنه إنما جاءه صلى الله عليه وسلم لثلاثة أهله ولقومه
وليبلغ ما أمر بتبليغه وقد كان يقصد من لم يأته ويحتمل أن يحمله مكانه لأنه لا مسيلة أتاه من بلده
قاصدا للقائه فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه
منفعة في الدين أو في الدنيا وكان مسيلة إذا ذك بيل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطا وأما
ظهرت ردة وكفر بعد وجاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرئتان
وفي حديث آخر أنه بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وفادته (ط)
يحتمل أن يكون هذا اختلاف أحوال في قومة واحدة قدمها فمئذ أول قدمه سأل عنه ثم بعد ذلك

صححت الرواية فإنها انضم مقطوعة عن الإضافة أي بعدما أصيبوا يوم أحد وبعد الثانية صححت الرواية
فيها بالنصب مضافة ليوم بدر فهذان أمران مختلفان أو تهما في وقتين مختلفين أحدهما بعد أحد والآخر
يوم بدر مع أنهم امرئتان على ما جرى في يوم أحد فيتحيل أن يكون يوم بدر هنا الغزوة الكبرى لأنها
مقدمة على أحدها كانت في رمضان من السنة الثانية من الهجرة وأحد كانت في شوال من السنة
الثالثة فيتمين في بدر هذه أنها بدر الثانية وكان من حديثه أن قريش لما أصابت في أحد من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذوا في الرجوع نادى أبو سفيان بجمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال
موعدكم يوم بدر في العام المقبل تأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجاب بنعم فلما كان العام المقبل في السنة
الرابعة خرج صلى الله عليه وسلم في شعبان إلى بدر وأقام ينتظر أباسفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة
حتى وصل إلى عسفان فغلب عليهم الخوف حتى رجعوا واعتذروا بأنه عام جدب وأحزى الله سبحانه
الكافرين ونصر المؤمنين ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أظهر الدين وأذل الكفر

(قوله) في حديث مسيلة قال النبي صلى الله عليه وسلم (ع) قيل إنما جاءه إليه الصلاة والسلام لثلاثة أهله
لقومه وليبلغه ما أمر بتبليغه ويحتمل أن يحمله مكانه لأنه لا مسيلة أتاه من بلده قاصدا للقائه
فكأنه صلى الله عليه وسلم فقيه تاتي كبير القوم وزيارته لاسيما إذا كان ممن ترجى فيه منفعة في الدين
أو الدنيا وكان مسيلة إذا ذك بيل إلى الإسلام في الظاهر ويشترط شروطا وأما
جاء في حديث آخر أنه الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم امرئتان وفي حديث آخر أنه
بقي بين ظهراني القوم فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها أول وفادته (ط) يحتمل أن يكون هذا

عن عبد الله بن أبي حسين
ثنا نافع بن جبير عن ابن
عباس قال قدم مسيلة
الكذاب على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لمدينة فجعل يقول ان جعل
لي محمد الأمر من بعده
تبعته فقد مها في بشر كثير
من قومه فأقبل إليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه
ثابت بن قيس بن شماس
وفي حديث النبي صلى الله عليه
وسلم قطعة جريئة حتى
وقف على مسيلة في أصحابه

جاء كل منهما الى آخر فاجتمعا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة
 قدم المدينة ثلاث مرات (قلت) يأتي سبب قدومه وحديثه (قوله) لو سألتني هذه لقطعة) لجر يده
 كانت بيده (ع) هو جواب لقوله ان جعل لي الامر بعده تبعته (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك
 (ع) كذا في مسلم وفي البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال السكاكي وهو الصواب ولعل ما في
 مسلم ولن تعدى والألف زائدة (ع) والوجهان صحيحان فلن يتعدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر
 الله سبحانه فيه في أنه لا يجيبه الى ما سأله وأن يلقه ما أزل اليه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى
 مسيلة أمر الله سبحانه فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والمهلك (قوله) ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله) أي ان لم تجب الى اتباعي لهلك كما وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه
 وسلم والعقر القتل ومنه قوله تعالى فعقروا الناقة (قوله) وهذا ثابت بجيبك عنى (ع) كان ثابت
 ابن قيس بن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان يجيب للوفود عن خطبهم وشدقهم
 (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله ولعله أنه يقوم بالجواب
 عن كل ما يسألونه عنه وكان خيرا عاقلا ليغا جهرا للصوت حسنة (قوله) انك أرى الذي
 أريت (ع) هو بضم الهزة أي لا ظنك (قوله) سوارين من ذهب) قلت يقال في المفرد
 سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهزة أيضا وأما أساورة الفرس وهم قوادهم
 وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز وضعه (قوله) فأهني شأهما (ع)
 أهني لما في السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على قبضهما على بعض
 أوامره ومنهم من نفوذ ذلك في جهنهما (قوله) فأوحى الى في المنام أن انفضهما ففزعهما فطارا (ط)
 بمقتل الوحي انه على لسان ملك كعادته وبمقتل انه الهام (ع) ونفذه ففزعهما فطارا يدل على

قال لو سألتني هذه القطعة
 ما أعطيتكما ولن أتعدى
 أمر الله فيك ولئن أدبرت
 ليعقرنك الله واني لأراك
 الذي أريت فيك ما أريت
 وهذا ثابت بجيبك
 هني ثم انصرف عنه
 فقال ابن عباس فأنلت
 من قول النبي صلى الله
 عليه وسلم انك أرى الذي
 أريت فيك ما أريت
 فأخبرني أبو هريرة أن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لي أنا ثم رأيت في
 يدي سوارين من ذهب
 فأهني شأهما فأوحى
 الى في المنام أن انفضهما
 ففزعتهما فطارا

اختلاف أحوال في قدسية واحدة قدمها فنداول قدومه سأل عنه ثم بعد ذلك جاء كل منهما الى آخر
 فاجتمعا في غير موضعهما وهذا الاحتمال اقرب من احتمال أن يكون مسيلة قدم المدينة ثلاث مرات
 (قوله) ولن أتعدى أمر الله فيك (ح) كذا هو في جميع النسخ ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله
 فيك (ع) هما صحيحان فمضى الاول ان عدوا وأما أمر الله فيك من أي لاجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي
 لك من الاستخلاف أو المشاركة وان يلقه ويدفعه بالتي هي أحسن ولن يتعدى مسيلة أمر الله سبحانه
 فيه من خيبة ما أمل وما قدر عليه من الشقاء والمهلك (قوله) ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أي ان لم تجب
 الى اتباعي لهلك كذا وقع من قتله بعده وهو من جملة آياته صلى الله عليه وسلم والعقر القتل (قوله)
 وهذا ثابت بجيبك عنى) كان هو الخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان المجيب للوفود عن
 خطبهم وشدقهم (ط) وجد صلى الله عليه وسلم في نفسه على مسيلة فأحاله على ثابت احتقار الله
 ولعله أنه يقوم بالجواب عن كل ما يسألونه عنه وكان خيرا عاقلا ليغا جهرا للصوت حسنة (قوله)
 انك أرى الذي أريت) بضم الهزة أي لا ظنك (قوله) يدي) هو بفتح الياء على التنبيه (قوله)
 سوارين من ذهب) يقال في المفرد سوار بكسر السين وضعها ويقال فيه أسوار بضم الهزة
 أيضا وأما أساورة الفرس وهم قوادهم وقيل المجيدون في الرمي ففرده أسوار بكسر الهمز
 وضعه (قوله) فأهني شأهما) لما في السوارين من لفظ السوء ولقبضهما على يديه فانه يدل على
 قبضهما على بعض أوامره ونهيه ومنهم من نفوذ ذلك في جهنهما (قوله) ففزعتهما فطارا) يدل على

اضمحلال أمرهما من سببه ورج نصره وأمر بذلك لان النعنع من هذا وإيضاف كونهما من ذهب فيه اشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذايين) (ع) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران (ع) بعد موت والافتد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة الى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهما النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنمى صاحب صنعا والآخري مسيلة صاحب اليمامة) (ع) الاسود المنمى اسمهما في هذه الرواية وفي الرواية التي بعده هذه هو من النبي صلى الله عليه وسلم (ط) الاسود المنمى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي حمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك أنه لقيه حمار فمزح الحمار فمقط لوجهه فقال سجد لي الحمار وارتد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعا وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة فأتى قد صنعت سرايا يوصل منه الى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم منهم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق قال وثمة ومنهم من يقول إنما كان ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (ط) وهو الصحيح لقوله في الحديث يخرجان من بعدى وأما مسيلة وهو أبو ثمامة بن كثير الخنفي قال ابن اسحق كان من حديثه أنه لما رجع من المدينة بعد وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم لم أقام على حاله تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبل ذلك يسمى بالرحن قبل أن يولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش إنما يعني مسيلة وتنبأ سنة عشر وكان يشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ويزعم أنه مريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر وسارع اليه قومه بنو حنيفة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فأتى أشركت معك في الأمر فلان نصف الأرض ولي نصفها وليكن قريشا قوم لا يدعون فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان اضمحلال أمرهما من سببه ورج نصره وإيضاف كونهما من ذهب اشعار بذهاب أمرهما وبطلانه (قوله فأولتهما كذايين) أولهما بذلك لوضعهما في غير محلهما لانهما من حلي النساء لا من حلي الرجال وكذا الكذاب يضع الخبر في غير محله ولانهما من ذهب والذهب حرام على الرجال (قوله يخرجان بعدى) أى يظهران بعد موت والافتد كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم وهو إشارة الى اظهارهما لردة ومحاربتهم المسلمين ودعواهما النبوة (قوله فكان أحدهما الاسود والمنمى صاحب صنعا والآخري مسيلة صاحب اليمامة) (ط) الاسود المنمى هو الاسود بن كعب وكان يلقب بذي حمار قال ابن اسحق وسبب تلقبه بذلك أنه لقيه حمار فمزح الحمار فمقط لوجهه فقال سجد لي الحمار وارتد عن الاسلام وادعى النبوة ومخرق على الجهال فاتبعوه وغلب على صنعا وأخرج منها المهاجر بن أسد المخزومي عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر أمره وغلب على امرأة مسيلة من الأساورة فتزوجها فدمست الى قوم من الأساورة فأتى قد صنعت سرايا يوصل منه الى مرقده فدخلهم على ذلك فدخل عليه قوم فيروز الديلمي وقيس بن مكشوح فقتلوه وجاؤا برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله ابن اسحق ومنهم من يقول إنما كان ذلك في خلافة أبي

فأولتهما كذايين
يخرجان بعدى فكان
أحدهما المنمى صاحب
صنعا والآخري مسيلة صاحب
اليمامة • وحدثنا محمد بن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قد كرا ما حدثنا منها وقال

قال للرجلين ما تقولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل فتلكما ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمآبقة للمنتقين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيقة ما نرى محمدا أقر بشركة صاحبنا قال غير ابن اسحق ولما استعمل امر مسيلة قدم المدينة في بشر كثير ووزل على عبد الله بن أبي جهم النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس ولما رجع الى الجامة كان من حديثه أن اقام على حالته تلك الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم امره وارتدوا طبق عليه أهل الجامة وانضاف اليهم نفر كثير من أهل الردة وقويت شوكتهم فبعث اليهم أبو بكر كتبنا كثيرة يعظهم ويحذرهم وينذرهم الى أن بعث اليهم حبيب بن عبد الله الانصاري فقتله مسيلة وحينئذ جهز أبو بكر الناس لقتالهم وعقد الراية لخالد بن الوليد واجتمع على مسيلة جيش عظيم وكانت يدهم حروب لم يسمع مثلاً واستشهد فيها خلق كثير من الغراء حتى خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يذهب من القرآن شيء ثم ان الله ثبت المؤمنين وقتل مسيلة قتله وحشي قاتل حزة قتله بالحربة التي قتل بها حزة وأهلان الله جيشه وقتت الجامة واستباح خالدها فيها من النساء والولدان والأموال وجعل الله سبحانه لهما قسمة للمنتقين (قوله في الآخر أوتيت خزائن الارض) (ع) وفي غير مسلم مقاتل خزائن الارض فتقول بسلطانها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذلك كان والحمد لله (قوله فأولاهم الكذابين الذين أباينهم) (ع) تقدم تأويل السوارين بالكذابين وأما بينهما فالان السوارين في اليمين جيمافو بينهما صلى الله عليه وسلم (ط) ووجه مناسبة أنه بينهما المذكور في هذه الرواية أن أهل صنعاء والجامة كانوا أسلموا وكأما كالساعدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم أتيت خزائن الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبيرا على وأصغري فأرسي الى أن انفضهما فنفضتهما فذهبا فأولتهما الكذابين الذين أباينهم صاحب صنعاء وصاحب الجامة حدثنا محمد بن بشار ثنا وهب بن جرير ثنا أبي عن أبي رجا المطاردى عن سمرة بن

بكر رضي الله تعالى عنه (ط) وهو الصحيح لقوله في الحديث بخبر جان بعدى هو أم مسيلة وهو أبو نمامة بن كثر الخ في قال ابن اسحق وكان من حديثه أنه لما رجع من المدينة بعد وفادته على النبي صلى الله عليه وسلم أقام على حاله ثلاث الى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تهيأ قبل ذلك بأربعين سنة أن ولد عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل وهو ابن مائة وخمسة عشر سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالت قريش انما يدعى مسيلة وتنبأ سنة عشر وكان يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وبزعم أنه شريك لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر وسارع اليه قومه بنو حنيقة وبعث بكتاب مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصه من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت معك في الامر فلما نصف الارض ولي نصفها ولكن قريش قوم لا يعقلون فلما فرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال للرجلين ما تقولان انما قالنا نقول بما قال صاحبنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولان الرسل لا تقتل افقتلكما ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمآبقة للمنتقين فلما بلغه الكتاب انكسر بعض انكسار وقالت بنو حنيقة ما نرى محمدا أقر بشركة صاحبنا (قوله أوتيت خزائن الارض) (ع) وفي غير مسلم مقاتل خزائن الارض فتقول بسلطانها وفتح بلادها وخزائن أموالها وكذا كان والحمد لله (قوله فوضع) بفتح الواو والضاد وفيه ضمير الماعل اي وضع الآتي بخزائن الارض في يدي سوارين هذا هو الصواب وضبطه بعضهم بضم لواء وهو ضعيف لنصب سوارين (قوله اللذين أباينهم) (ع) لان السوارين في اليمين

للاسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وزحرفاهما لاقوال انخرع لفرقان فكان البلدان للنبي
صلى الله عليه وسلم منزلة يديه لانه كان يعتزدهما والسواران من ذهب هما العنسي ومسيحة
بتزخرفهما القبول (قوله في الآخر كان اذا صلى الصبح الحديث) (ع) تقدم الكلام على هذا المعنى
وعندهم أن التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في
البكرات من البركات ولأن الدهن حينئذ أجمع خلوه عن الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي
بما رأى ولعدم طر وما يخلط عليه رؤياه وفيه الكلام في العلم بعد صلاة الصبح وفيه اسناد الظهور إلى
لقبلته في المسجد

﴿ كتاب المناقب ﴾

(قلت) المناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسمعيل) ﴿ قلت ﴾ قال ابن العربي الاصطفاة اخذ الصافي من جملة معه فيها غيره وليس
شبهه انبي ولا بد من معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولم يختلف في صحة هذه السلسلة إلى
عدنان وإنما اختلف السابون فيما بين عدنان واسماعيل وبينهم في ذلك اختلاف كثير وتقدم
الخلاص في كتاب الايمان من أين تفرشت قریش هل من النضر بن كنانة أو من فهر بن مالك
والمشهور أنه من النضر وكان اكسنة أولاد غير النضر ولا يسمعون قریشا بسبب ذلك ان أولاد
لنضر كانوا تفرقوا في البلاد فلهذا نقل أمر مكة من خزاعة إلى قصي بن كلاب جمع أولاد النضر في
مكة فسموا قریشا لأنهم لم يفرقوا ولم يتفرقوا أي لم يتجمعه واولاد اقل في قصي

أبوكم قصي كان يدعى مجحما ﴿ به جمع الله الغالب من فهر

(قوله من كنانة) (د) قال أصحابنا ان غير قریش من العرب ليس بكفول قریش ولا غير بني هاشم لغو

جميعا فهو بينهما (ط) ووجه مناسبه انه يه ما المند كور في هذه الرواية ان أهل صنعاء والجماعة كما
أسما ركنا كالساعدين للاسلام فلما ظهر فيهما هذان الكذابان وزحرفاهما لاقوال انخرع
لفرقان فكان البلدان للنبي صلى الله عليه وسلم منزلة يديه لانه كان يعتزدهما والسواران من
ذهب هما العنسي ومسيحة بتزخرفهما القبول (قوله كان اذا صلى الصبح) فيه الكلام في العلم بعد صلاة
الصبح وعندهم التعبير بعد الصبح وأول النهار أولى اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما جاء في
لبكرات من البركات ولأن الدهن حينئذ أجمع خلوه من الشغل بأعمال النهار ولقرب عهد الرائي بما
رأى وعدم ما يخلط عليه رؤياه وفيه ان استدبار القبلة في جلوسه للعلم أو غيره جائز (قوله هل رأى أحد
منكم لبارحة) كذا في جميع النسخ وفيه دليل على جواز اطلاق البارحة على الليلة الماضية وان كان
قبل الزوال وقول ثعلب وغيره انه لا يقال لبارحة الا بعد الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا حقيقة ولا
يتمتع اطلاقه قبل الزوال مجازا

﴿ كتاب المناقب ﴾

(ش) ﴿ (ب) المناقب لغة الطرق واحدها منقبة والمراد بها في هذا الباب طرق الفضائل (قوله
ان الله اصطفى كنانة إلى آخره) (ح) استدل به أصحابنا على أن غير قریش من العرب ليس بكف

جندب قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
أقبل عليهم بوجه فقال هل
رأى أحد منكم البارحة
رؤيا ﴿ حدثنا محمد بن مهران
الرازي ومحمد بن عبد
الرحمن بن سهم جميعا عن
الوليد قال ابن مهران ثنا
الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي
عن أبي عمارة شداد أنه
سمع وثالة بن الاسقع يقول
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله
اصطفى كنانة من ولد
اسماعيل واصطفى قریشا
من كنانة واصطفى من
قریش بنى هاشم واصطفاني
من بنى هاشم ﴿ وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
يحيى بن أبي بكير عن ابراهيم
ابن طهمان ثنا سمالك بن
حرب عن جابر بن مرة

لبنى هاشم الابن والمطلب فانهم وبنو هاشم شئ واحد كما جاء في قوله نحن وبنو المطلب شئ واحد (قوله) في الآخرة لا عرف حجر ايمكة فان الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا بر ونه الحجر الاسود (قلت) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة (قوله الآن) (ع) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (د) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى (قوله) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد المفعول المفروق اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت والتقييد بيوم انبائة مع أنه سيد في الدنيا والآخرة لانه اليوم الذي يلجأ اليه فيه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها الملوك الكفار وزعماء المشركين وهو من معنى قوله تعالى ان الملك اليوم لانه اليوم الذي تنقطع فيه دعوى الربوبية لغير الله تعالى (د) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى في قوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توقيده صلى الله عليه وسلم كما أمر وا (قلت) هذا في حقه واجب كإذ كروا ما غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للمخاطب على ما خفي عنه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عليم وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك صلى الله عليه وسلم ما يدكر أن بعض المحققين مثل عمالا يقيح في حق الله تعالى وهو في غيره مذموم وأنشد

ويقيح من سواك الشئ عندي * وتغله فيحسن منك ذا كا

(ع) وفي الحديث التحدث بالعلم اذا أمن معه الحب والفخر كما قال في الحديث الآخر أنا سيد ولد آدم

اهم ولا غير بنى هاشم كقول البنى هاشم الابن والمطلب فانهم وبنو هاشم شئ واحد (قوله) اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يعلم على الحديث (ع) وفي غير مسلم كانوا بر ونه الحجر الاسود (ب) هذا المعنى هو المعنى بالارهاص المنظور بينه وبين المهجرة والكرامة (قوله الآن) استحضار لمشاهدته حتى كأنه يسمع سلامه الآن (ح) سلامه حقيقة وقيل في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده انه تسبح حقيقة بغير مخلقه الله تعالى فيه (قوله) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة (ع) السيد المفروق اليه في الشدة ليدفعها أي شدة كانت وقيد بيوم انبائة وان كان سيدا في الدنيا والآخرة لانه اليوم الذي يلجأ اليه آدم وولده ويظهر فيه سودده بلامنازع بخلاف الدنيا فقد نازعه فيها الملوك الكفار وزعماء المشركين وهو قريب من معنى قوله لمن الملك اليوم (ح) وقال ذلك امتثالا لأمر الله تعالى في قوله عز وجل وأما بنعمة ربك فحدث وأيضاً فانه من البيان الذي يجب عليه تبليغه لتعقده الامة وتعمل بمقتضاه في توقيده صلى الله عليه وسلم كما أمر وا (ب) هذا في حقه صلى الله عليه وسلم واجب كإذ كروا ما في حق غيره فدحه نفسه قبح وان كان حقا قيل الحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا قال مدح الانسان نفسه وأجاز بعض السافعية مدح الانسان نفسه اذا كان فيه تنبيه للمخاطب به على ما خفي عليه من حاله كقول المعلم للمعلم اسمع مني فانك لا تجد مثلي قال ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض الآية وفي معنى الفرق بينه وبين غيره في ذلك عليه السلام ما ذكر أن بعض المحققين مثل عمالا يقيح في حق الله تعالى وهو في حق غيره مذموم فأنشد

ويقيح من سواك الشئ عندي * وتغله فيحسن منك ذا كا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف حجرا ايمكة كان يعلم على قبل ان أبين اني لا اعرفه الآن * وحديث الحكيم بن موسى أبو صالح ثنا هقل يعني ابن زياد عن الاوزاعي ثني أبو هارم ثني عبد الله ابن فروخ ثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة

وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع (٩٧) * وحدثنى أبو الربيع سليمان بن داود العسكي ثنا جاد

يعني ابن زيد ثنا ثابت
عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم دعا بما في
بقدح رجاح فجعل القوم
يتوضئون فجزرت ما بين
الستين إلى الثمانين قال
فجعلت أنظر إلى الماء ينبع
من بين أصابعه * وحدثنى
اسحق بن موسى الأنصاري
ثنا مالك ح ثي أبو
الطاهر أحمد بن زبابة
عن مالك بن أنس عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك
أنه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دحان
صلاة العصر فالتفت إلى
الوضوء فلم يجد دحان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوضوء فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك الماء يده وأمر الناس
أن يتوضؤوا منه قال فرأيت
الماء ينبع من تحت أصابعه
فتوضأ الناس حتى توضؤوا
من عند آخرهم * وحدثنى أبو
عسان المديني ثنا ما ذهبي
ابن هشام ثني أبي عن
قنادة ثنا أنس بن مالك
أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم رأى أصحابه بالزوراء قال
والزوراء بالمدينة عند السوق
والمسجد فبأتم دعا بقدح فيه
ماء فوضع كفه فيه فجعل
ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال

ولأنفجر * قلت * إلخ أرادعاء الرفعة والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان كالمال والجاه ففعله
صلى الله عليه وسلم ولأنفجر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا نفجر وإنما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى
لأن قبل نفسي فليس لي أن أنفجر بها وأما مدح الإنسان غيره بالمحاضرة فيأتي الكلام عليه إن
شاء الله تعالى (ع) ولا يعارض هذا الحديث قوله في الآخر لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال أن يكون قال
ذلك قبل أن يوحى إليه بأنه سيد ولد آدم وأنه قال ذلك على وجه لتواضع أو أن لهي عن التفضيل
إنما هو التفضيل في النبوة وأما تفضيل بعضهم على بعض بمخاض حص الله سبحانه بها بعضهم على
بعض فليس ينهي عنه قال تعالى تلك الرسل الآية (قوله) وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول
مشفع (ع) هو من صلى الله عليه وسلم بيان لشكونه سيد ولد آدم * قلت * ولا يعارض قوله
في الآخر ما قوم فاذا موسى أخذ بساق العرش فلا أدري أهو بمن استثنى الله أم بعث قبلي لاحتمال أن
يكون هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض

أحاديث نبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم *

(قوله بقدح رجاح) يعني واسعاً ويقال أيضاً رجاح ورجح وجفنة رجاه ابن الأنباري ويكون مع ذلك
قصر الجدار وأصل الرحمة السعة (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه (ع) حله الأكثر على
خروجه منها قال المزني وهو أبعد من تعبيره لموسى عليه السلام من الحجر لأن خروجه من الحجر
سهو ودو يحتمل أنه كثرة الماء في ذاته فجعل يتدفق في الاناء ويخرج من بين أصابعه وكلا الوجهين آية
نوازم معناها (قوله) في آخر وكأوازهاء لثلاثمائة (ع) أي قدر ويضاف أيضاً الماء باللام وقال في
الآخر ما بين الستين إلى الثمانين وهو يدل أنهما قضيتان والزوراء سوق المدينة كما ذكر وسبب طلبهم
الماء ما جاء في غير هذا عن أنس قال حضرت الصلاة فنام جيران المسجد يتوضئون وبقي ناس من
السبعين إلى الثمانين كانت منازلهم بعيدة وذكري الحديث وجاء في حديث جابر أن ذلك كان في غزوة

ولأنفجر القبر أرادعاء الرفعة والمباهاة بما فعله الإنسان وزيد به على أبناء جنسه كالمال والجاه فقوله
صلى الله عليه وسلم ولأنفجر حال مؤكدة أي أقول هذا ولا نفجر وإنما هي فضيلة فلها كرامة من الله تعالى
لأن قبل نفسي فليس لي أن أنفجر بها ولا يعارضه حديث لا تفضلوا بين الأنبياء لاحتمال تأخر هذا عن
ذلك أو قال ذلك على وجه لتواضع أو انتهى عن التفضيل إنما هو عن التفضيل في نفس النبوة وأنه
عن التفضيل الذي يوهم نقصاً في المفضل ووه أدب في حقه أو المراد أنه عن التفضيل على معين
لأن تخصيصه دون غيره يوهم أن ذلك لنقص اختصاص به (قوله) وأول من ينشق عنه القبر ولا يعارضه
قوله في الآخر فاذا موسى أخذ بساق العرش لاحتمال أن هذا قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه
الأرض (قوله) وأول مشفع (لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منها قبل الأول) (قوله بقدح رجاح)
أي واسع (قوله) فالتفت إلى الوضوء) يعني الوضوء (قوله) فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه
بضم الباء وكسر هاء فتحها وفي كيفية هذا النبع قولان أحدهم للزوراء كثر الماء أن الماء كان يخرج
من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم فأواره وأعظم في المجزة من نيمه لموسى من حجر * والثاني أنه
يحتمل أن الله كثرة الماء في ذاته فصار يغور بين أصابعه لأن نفسه أو كلاًهما مجزة (قوله) كأوازهاء

وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء
 فأتى بانهاء لا يفعم أصابعه أو قد مر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا
 معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها من أفيائها بها وها في أولون الأدم
 وليس عندهم شيء فعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فجذبه منها فزال يقيم لها آدم بنها حتى عصرته
 فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها ما زال قائما وحدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين
 ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطرسوق شعير فزال الرجل يأكل منه
 وأمر أنه وضيفهما حتى كاه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم وحدثنا عبد الله بن عبد
 الرحمن الدارمي ثنا أبو علي الحنفى ثنا مالك وهو ابن (٩٨) أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن

وانسلة أخبره أن معاذ بن
 جبل أخبره قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام غزوة تبوك
 فكان يجمع للصلاة فصلى
 الظهر والعصر جميعا والمغرب
 والعشاء جميعا حتى إذا كان
 يوما آخر الصلاة ثم خرج
 فعلى الظهر والعصر جميعا
 ثم دخل ثم خرج بعد ذلك
 فصلى المغرب والعشاء جميعا
 ثم قال إنكم ستأثرون غدا
 إن شاء الله عين تبوك وإنكم
 لن تأثروا حتى يضي
 النهار فن جاءه منكم فلا
 يمس من مأثرا شيئا حتى آتى
 بفتحها وقدمه فقال لها
 رجلا والذين مثل
 الشراك تبض بشئ من
 ماء قال فسلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هل

الحديثة وغزوة واط (قوله في سند الآحرا بن مثنى عن ابن جعفر عن شعبة عن قتادة) كذا للعدوى
 وعند غيره حدثنا سعيد بن قتادة قال الغاضى أو على وهو الصواب وسعيد ذكره البخارى للاستعانة
 وسعيد هو سعيد بن أبى عروبة (قوله في الآخر عصرتها قالت نعم قال لوزكيتها ما زال قائما وقوله لولم
 تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم) (ع) معنى أقام ثبت ودام ومثله حديث عائشة فلما كتبت فنى وفيه أن هذه
 الأمور الكونية يجب أن لا يتقصى أمرها وترك مهملة لا تدخل تحت تقدير لأن تقدير ما فيها ما طاد
 للعلم والتوكل على رزق الله تعالى في ما قرب فاعله رفع البركة منه ويرد إلى قوته وهذا هو وجه
 لتأويل فيه والظاهر في معناه وإن كان بعضهم تأويل حديث عائشة أنها لما كانت عرفت قدره فعنى
 على حسابها وكان أولا لا تقدره فطال ذلك في ظنها ولم يحصل في ذلك آية دينية ولا بركة وظاهر الحديث
 برده قوله ولا سيما ما فى هذا الحديث من قوله لولم تسكلا لا كلتم منه ولقام لكم وهذا نص على صدق قول
 هذا الشارح (قوله في الآخر فكان يجمع الصلاة) (ع) تقدم الكلام على هذا الجمع في محله (قوله
 تبض) (م) من رواه بالصاد المهملة فمذموم فيقال تبض تبض من رواه بالمججمة فمذموم
 يقال تبض تبض أى سنى حال (قوله فبهما) (ع) فيه تأديب الحاكم الغول والسب غير المصباح
 (قوله) وغسل يديه ووجهه أعاده فيها فخرت بماء منهر أى شدد الاندفاع (قوله استقى الناس)
 (ع) كذا المكافاة وعند التميمى حتى استقى الناس الشين المججمة وهو وهم والمعروف الأول وهذا لما
 فى معناه من تسكير العليل من مجزأته صلى الله عليه وسلم المتواترة معنى مع أن ذكر الراوى هذا
 بحضور ملاك كثير حضر والقضية لم شكر واوهم من لا يخفى عليهم ولا هم ممن يداهن ولا يمكن
 بضم الزاى والمرأى قدر (قوله لا يفعم أصابعه) أى يدهطها (قوله تبض بشئ من ماء) (ح) هكذا
 ضبطه ما يفتح التاء وكسر الموحدة وتشدّد الصاد المججمة ومعناه تسبيل واختلافوا فى ضبطه
 هاك فخطبه بعضهم بالمججمة وبهضمهم المهملة أى تبذر والشراك بكسر الشين وهو يبرئ النعل ومعناه
 ماء قليل جدا (قوله فخرت العين بماء منهر) أى كثير الصب والدفع (قوله قدملى جنا) بكسر الجيم

مستما من مأثرا شيئا لا نعم فبهما صلى الله عليه وسلم قال لهما ما شاء الله أن يقول قال ثم عرفوا أيديهم من العين قليلا
 قليلا حتى اجتمع فى شئ قال وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه ثم أعاده فيها فخرت العين بماء
 منه ثم أوقا غز رشك أبو علي أيهما قال حتى استقى الناس ثم قال وشكلا أعاده أن قالت لك حياة أن ترى ماء هنا فقدملى
 جانا وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعسب ثنا إيمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبي
 حنيفة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فأثينا وادى القرى على حديقته لاسر أنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

سكونهم على مدعى اللذنب فنزل منزلة تحديث الجميع بذلك

❦ أحاديث أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص ❦

(**قوله** اخرصوها) (ع فيه جواز الخرص وتعمد في الزكاة ولا خلاف في جوازه في التمر والعنب واحتلف في الزرع) (**قوله** احصيا حتى ترجع اليك) ❦ **قلت** ❦ أمرها بذلك لتظهر صحة خرصه صلى الله عليه وسلم (**قوله** ستهب عليكم الليلة ربيع شديدة) (د) مجهزة ظاهرة وفيه ما كان صلى الله عليه وسلم عليه من الشفقة والرحمة لأمتيه (**قوله** فايتدعقاله) (د) خوف أن يتعلت فيلحق القائم في طلبه ضرر لربح (**قوله** فقام رجل) ❦ **قلت** ❦ يحتمل أن قيامه كان لضرورة (**قوله** ابن العلماء صاحب أيلة) (ع) هو يفتح العين ويكون اللام والمد (**قوله** وأهدى له بغلة بيضاء) (ع) هذه البغلة هي بغلة صلى الله عليه وسلم لمساواة لدليل وليست له بغلة غيرها وظاهرها أنها أهديت له في تبوك وهي كانت عنده قبل ذلك ولعله يعني وهو الذي أهدى له البغلة قبل ذلك (د) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (**قوله** فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبرهم وأهدى له بردا) (ع) أي ببلده والبحار القري وفيه جواز المسكاة على المدينة وجواز الاقطاع (**قوله** فقالت عشرة أوسق) ❦ **قلت** ❦ لا يقال فيه قبول خبر الوالد لأنه لم يستقدمه هنا حكم (**قوله** ومن شاء فليمكث) ❦ **قلت** ❦ لا يعارض ما ورد من أمر المسافرين بتججيل الأوبة لأن الأوبة للمأثور بتججيلها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذا ليست كذلك (**قوله** هذه طابة) ❦ **قلت** ❦ تقدم الكلام على ذلك في حديث رؤيا أنه صلى الله عليه وسلم هاجر إلى أرض بني النخل في كتاب الرؤيا (**قوله** يحبنا ونحبه) (ع) تقدم الكلام على ذلك في كتاب الحج (**قوله** ان خير دور الانصار دار بني النجار) (ع) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام وفيه جواز التفضيل والتخير بين الناس وانزال كل منزله وكره بعضهم التفضيل وهذا والله أعلم بغير ضرورة وأما للتعديل والتجريح في الشهادة والحديث والولايات فتحاج اليه وليس هو حينئذ بغيبه ❦ **قلت** ❦ التفضيل بالسبق في

جمع جنة أي بساكنين (**قوله** اخرصوها) بضم الراء وكسر هاو لضم أشهر أي اخرزواكم بجي من تمرها وفيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا التمرين والحديقه البستان من الغل اذا كان عليه حائط (**قوله** بجبلي طي) جبلان مشهوران يقال لأحدهما أجابنخ الحمزة والجيم وبالهمز والآخر سلمى يفتح السين وطيء بياء مشددة بعد هاء حمزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي بن داد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن جهم قال صاحب التكميل بروطى يهز ولا يهز لغتان (**قوله** ابن العلماء صاحب أيلة) يفتح العين المهملة واسكان اللام والمد (**قوله** وأهدى له بغلة) هي لدليل وظاهره أن اهداءها في غزوة تبوك وهي سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر بها غزوة حنين وكانت عقب فتح مكة سنة ثمان وليست له بغلة غيرها (ع) لعله يعني والذي أهدى له البغلة قبل ذلك (ح) عطف الاهداء على المجيء بالواو وهي لا ترتب (**قوله** يصبرهم وأهدى له بردا) أي ببلده والبحار القري (**قوله** ومن شاء فليمكث) (ب) لا يعارض ما ورد من أمر المسافرين بتججيل الأوبة لأن الأوبة للمأثور بتججيلها هي من الموضع الذي كان السفر إليه بعد قضاء الحاجة وهذه ليست كذلك (**قوله** ان خير دور الانصار) المراد هنا بالدور القبائل وفضلهم السابق في الاسلام

اخرصوها فخرصناها
وخرصها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشرة أوسق
وقال احصيا حتى ترجع
اليك ان شاء الله وانظما
حتى قدمنا تبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستهب عليكم الليلة
ربيع شديدة فلا يقيم فيها
أحد منكم فمن كان له بعير
فيشد عقاله فبهت ربيع
شديدة فقام رجل
فخملته الرجح حتى ألفته بجبلي
طى وجار رسول ابن العلماء
صاحب أيلة إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكتاب
وأهدى له بغلة بيضاء
فكتب إليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأهدى
له بردا ثم أقبلنا حتى قدمنا
وادي القري فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المرأة عن حديثها كم أتى
تمرها فقالت عشرة أوسق
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني مسرع
فمن شاء منكم فليسرع
معي ومن شاء فليمكث
فخرصنا حتى أشرافا على
المدينة فقال هذه طابة
وهذا أحدهم وهو جبل يحبنا
ونحبه ثم قال ان خير دور
الانصار دار بني النجار ثم
دار بني عبد الاشهل ثم

دار بنى عبدالحارث بن الخزرج ثم دار بنى ساعدة وفي كل دور الانصار خبر فلحقنا سعد بن عبادَةَ فقال أبو اسيد ألم تر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر دور الانصار فجاءنا آخر فأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خبرت دور الانصار فجاءنا آخر فقال أوليس بحكم أن تكونوا من الخيار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غسان ح وثنا هاشم بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزرجي ثنا أننا ذهبنا مع عمرو بن يحيى هذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خبر ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عبادَةَ وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بصرهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد بن حميد (١٠٠) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي

سلمة عن جابر رثنى أبو هرمان محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له أخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فأدركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كبير الماء فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بفص من أغصانها قال وتفرق الناس في الوادى يستظلون بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا أتاني وأنا ثمامة فأخذ السيف فاقبضت وهو قائم على رأسى فلم أشعر الا والسيف صلتانى يده فقال من يملك منى قال قلت الله ثم قال فى الثانية من يملك منى قال

الاسلام هو تفضل بأمر ديني ويحتمل انه تفضل بما يقصد في الفاخرة وهو دلائل قول سعد بن جابر ثنا آخر اويست قبائل الانصار محبورة فيمن ذكر وهو دلائل قوله صلى الله عليه وسلم أولم يذكركم أن تكونوا من الخيار لانه يتقرر كونه جوابا لسعد (قوله دار بنى عبدالحارث) (ع) كذا للعتارى والغارسي وهو وهم والصواب بنو الحارث

● أحاديث عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس ●

(قوله فى واد كبير الماء) (ع) واحده اعضاءه وعضاة وهى كل شجرة له شوك (قوله فعلق سيفه بفص من أغصانها) (ع) فيه تعليق السيوف بالشجر والنوم فى الغائلة للجوش (قوله ان رجلا أتاني) (ع) اسمه غورث بن الحارث بن قحطان الغنيم المجمية وبضمهم الصواب الفتح وبعض رواة البخارى قيده بالعين المهملة والصواب المججمة * وقال الخطايب فى حديثه غورث بن على التميمي أو غورث بن على الشك وجاء فى حديث آخر ويدهى الرجل دعور بن الحارث (قوله الا والسيف صلتانى يده) (ع) أى مجردا * ابن قتيبة فيه لفتان الضم والفتح (قوله قلت الله) * قال * ان كان بعدوا لله يعصمك من الناس فواضح والافو بناء على احتداد كانت الى الله تعالى وان الله سبحانه هو الضار النافع (قوله فقام السيف) (ع) أى غممه وهو من أسماء لأضداد شام أى أغمر وشام حل (قوله لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الحلم والمعو والتوكل

● باب توكله صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وعصمة

الله جل وعزله من الناس ●

● (قوله فى واد كبير الماء) واحده اعضاءه وعضاة وهى كل شجرة له شوك (قوله ان رجلا أتاني) (ع) اسمه غورث بن الحارث بن قحطان الغنيم المجمية وبضمهم الصواب الفتح وبعض رواة البخارى قيده بالعين المهملة والصواب المججمة وقال الخطايب هو غورث بن على التميمي والشك (قوله صلتانى يده) (ع) أى مجردا بفتح الصاد وضمها (قوله فقام السيف) بالثمين المججمة أى رده فى غممه وهو من

قلت الله قال فقام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن اسحق قال أخبرنا أبو البان أخبرنا شعيب عن الزهري ثنى سنان بن أبي سنان الدؤلى أبو سلمة بن عبد الرحمن ان جابر بن عبد الله الانصارى وكان من أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم أخبرهم انه غزا مع النبی صلى الله عليه وسلم ولم غزوة قبل نجد فلما قتل النبی صلى الله عليه وسلم فقتل معه فأدركهم القائلة يومئذ ذكر نحو حديث ابراهيم بن سعد ومعمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غسان ح وثنا هاشم بن ابراهيم بن سعد ومعمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غسان ح وثنا هاشم بن ابراهيم بن سعد ومعمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم ﴾

(قوله قلات الماء) (ع) رويناه بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخاري في بعضها قبلت بياء مشناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتقييل الشرب نصف النهار وقيلت الابل شربت قائلة وقيل معناه جمعت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تقيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبتت الكلال والعشب الكثير) (د) الكلال والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلال مقصوران يختصان بالرطب والكلال بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس يقع على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزأى ولبس شئ وقال بعضهم آجاذب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية وقال الاصمعي الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها جرداء بارزة لا يستريحانبات وقال بعضهم انما هى احادات سقطت منها الالف والاحادات ممسكات الماء واحدة وفى البخارى فكان منها ثقبه قلات الماء ولثنية مسقة تقع الماء فى الجبال والصخور وهو الثقب أيضا ويجمع على ثقب (ع) لم دهذا الحرف الا بالذال المهملة من الجذب ضد الخصب وكذا هو فى البخارى وعليه شرح السارحون وآجاذب جمع جذب على غير قياس وقياسه أن يكون جمع أجذب ومنه تعاضل جمع حسن على غير قياس وقياسه أن يكون جمع محسن ورواه بعضهم آجارد وكذا رواه المهرورى جمع أجرد وهو ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخارى فكان منها ثقبه قلات الماء وتعبيره بمسقة تقع الماء فى الجبال الى آخر ما قاله فقلط مبالغة واحالة لى الحديث لان تفسير الثقبه انما يمكن تخريجها فى الطائفة لثانيه لافى الاولى ومما رويناه هذا الحرف عن البخارى من جميع الطرق فكان منها ثقبه وهو مثل قوله فى مسلم فكان مناطقة طيبة فهذه الذى توصف باها تنبت الكلال والعشب وأما الأخرى فوصفها بالمال الماء فقط وهذه هى بمعنى الثقب فكان يبطل

الاضداد شامه اذا سلمه وشامه اذا غممه والمراد هنا غممه

﴿ باب بيان ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله قلات الماء) (ع) رويناه بالباء الموحدة من غير خلاف واختلفت فيه روايات البخارى فى بعضها قبلت بياء مشناة من تحت مشددة وزعم الأصيلي انه تصحيف وقال غيره هو صواب وهو بمعنى الاول أى شربت والتقييل الشرب نصف النهار وقيل معناه جمعت وجبست فهو بمعنى الاول أيضا من تقيل الماء بالمكان المنخفض اجتمع فيه (قوله فأنبتت الكلال والعشب الكثير) (ح) الكلال والعشب والحشيش كلها أسماء للنبات لكن الحشيش مختص باليابس منه والعشب والكلال مقصوران يختصان بالرطب والكلال بالهمز يقع على الرطب واليابس وقال ابن فارس الخلائق على اليابس وهو شاذ ضعيف (قوله وكان منها آجاذب) (م) ذكره بالذال المعجمة قال الخطابي والآجاذب صلاب الارض التي تمسك الماء ولا يسرع نثر بهاله وقال بعضهم أحازب الماء والزأى ولبس شئ وقيل آجاذب بالجيم والذال المهملة وهو صحيح ان ساعدته الرواية قال الاصمعي الآجاذب من الارض ما لا ينبت أى انها جرداء لا يستريحانبات وقال بعضهم انما هى احادات بالحاء والذال المعجمتين

عامر الاشعري ومحمد بن
العلاء واللفظ لابي عامر
قالوا ثابا بوا سامة عن يزيد
عن أبي ردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان مثل ما بعثني
الله عز وجل به من الهدى
والعلم كمثل غيث أصاب
أرضا فكانت منها طائفة
طيبة قلات الماء فأنبت
الكلال والعشب الكثير
وكان منها آجاذب أمسكت
الماء ففزع الله بها الناس

التشبيه الاول والثعب كما ذكر حفر تستقع فيه المياه ويسمى الماء الصافي المستقع بها **مبايضار** **قوله**
 وسقوا (ع) يقال سقى وأسقى بمعنى واحد قال لبيد

سقى قومي بنى نجد وأسقى * نغيرا والقبائل من هلال

وقيل سقيته ناولته الماء فشرب وأسقيته جعلت له سقيا **قوله** ورعوا (م) رعت الماشية النبات أكلته
 وأرعانا الله أنبت لها ما رعى وأنشد ابن قتيبة

كأها طيبة مطر الى فنن * تأكل من طيب والله يرعاها

قوله الحاصل أن الحديث اشتمل على أمثلة ثلاثة ضربت لن جاء العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولما
 جاء فلم يقبل وعلم غيره ولما لم يقبل ألبيته فقل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى والعلم بالغيت وقسم
 الارض بالنسبة الى الغيث الى ثلاثة أنواع فالارض الاولى قبلت الماء وأنبت لكل فرعاها لباس
 فانتفعت في نفسها بان حيث بعدان كانت ميتة ونفعت غير هابارعى وكذلك النوع الاول من
 الناس جاءه العلم فحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه وعلم غيره والنوع الثاني من الارض
 لم يقبل الماء ولا سكنها أمسكت فشرب الناس والدواب فلم تنتفع في نفسها ونفعت غيرها وكذلك النوع
 الثاني جاءه العلم فحفظه ولم يكن له فهم يستنبط به المعاني والاحكام ولا له جد في عمل فهو بحسبه حتى يأتي
 من هو متعطل لا عنده من العلم فيأخذه عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى هذا ينظر قوله صلى الله
 عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو أفقه منه والارض الثالثة قاعة كسبحة لا تقبل الماء فتبت ولا تنفع
 في شرب فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذلك النوع الثالث من الناس من جاءه العلم فلم يكن له
 قلب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع **قوله** فان قلت ذكرت رعى الكلال في الارض الاولى وانما هو في
 الحديث في الارض الثانية **قوله** قال الامام بقرينة رده الى الاول لان الغرض في الثانية انها تبت
 وانما أنبتت الاولى هذا بسط ما دل عليه الفاظ الحديث وأما تنزيل الفاظ الحديث عليه فقال المازني
 الحديث من يديع التقسيم والتشبيه ومن يديع اليجاز والبلاغة فانه جعل أقسام الارض ثلاثة
 اناس محمودان وهما الاولان ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة ثنائ محمودان وذلك قوله فذلك مثل

فشر بوا منها وسقوا ورعو
 وأصاب طائفة منها أخرى
 انما هي قيمان لا تسلك ماء
 ولا تبت كلاً فذلك مثل من
 فقه في دين الله ونعمه بما
 بعث الله به فعمل وعلم بمثل
 من لم يرفع بذلك رأسا ولم
 يقبل هدى الله الذي
 أرسلت به * وحدثننا عبد
 الله بن راد الاشعري وأبو
 كريب واللفظ لابي كريب
 قالاننا أبو أسامة عن يزيد
 عن أبي بردة عن أبي موسى
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان ثلثي ومثل
 ما بعثني الله به كمثل رجل

وبالالف سقطت منها الالف والاخذات ممسكات الماء واحدها خاذة وفي البخاري فكان منها ثغفة
 قبلت الماء والثغفة مسقع الماء في الجبال والصور (ع) لم ير وهذا الحرف بالاجيم والبال المهملة
 وكذا هو في البخاري وعليه شرح الشارحون وره بعضهم أجاد وكذا روه المروى جزم أجرد وهو
 ما لا نبات فيه وأما ما حكاه عن البخاري فكان منها ثغفة رتفسيره مستقع الماء في الجبال الى آخر ما قاله
 فلفظ من الرواة وحالة المعنى الحديث لان تفسير الثغفة انما يمكن تخريجها في الطائفة الثانية لافي الاولى
 ومار ويناهذا الحرف عن البخاري من جميع الطرق الا فكل منها نقيية وهو مثل قوله في مسلم
 طائفة طيبة فهذه التي توصف بأنها التي تبت الكلال والعشب وأما الاخرى فوصفها بامساك الماء
 فقط وهذه هي بمعنى الثعب فكان يبطل التشبيه الاول والثعب كما ذكر حفر تستقع فيه المياه
 ويسمى الماء الصافي المستقع بها **مبايضار** **قوله** انما هي قيمان) بكسر القاف جمع قاع وهي الارض
 المستوية وقيل الملبسة وقيل التي لا نبات فيها وهي المرادها (ب) الحاصل ان الحديث اشتمل على أمثلة
 ثلاث ضربت لمن جاءه العلم فقبل وتعلم وعلم غيره ولما لم يقبل ألبيته فقل صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الهدى
 والعلم بالغيت انتهى **قوله** ووجه منافية للغيت من أوجه لانه
 وحى جاء من السماء كما ان الغيث من السماء ولانه حياة للابلوب كما ان المطر حياة للارض وجاء الوحي

من فقه في دين الله ونفعه الله بما يشي به ففلم وعلم فهذان مثالان للثلاثين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى فانتفع الناس رعي ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يعمد له بالبلغة ولا قبله ولم يرفع به راسا فهي كالارض التي هي قيعان وصفالات ثبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ونفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالضرورة ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله في الآخرة)** رأيت النذير العريان **(م)** قال الهروي خص العريان لانه أبين في العين وقال ابن السكيت النذير امر يان رجل من خشم حمل عليه عوف بن مالك اليه كرى يوم ذى الخلصة فقطع يده وبد امر انه وكانت كسائية **(ع)** في من تمام الخبر ما فيه تفسيره وهو انه كان يحض قومه على قيس فضرب به المثل وقيل انما قيل له النذير امر يان لانه سلب فأتى قومه عريانا وقيل انما قيل له ذلك لان الرجل اذا رأى ما يوجب اندار قومه تجرد من ثيابه ويشير بها اليهم ليعلمهم بما همهم وقيل المثل في قصة البهراني

في زمن حدثت فيه النلوب يمات بطول امر الجاهلية عليها وبعد ما من أزمنة اغاثه الله تعالى بوحى الانبياء كما أله الغيث يحيى الارض كذلك **(ب)** وقسم صلى الله عليه وسلم الارض بالنسبة الى الغيث ثلاثة انواع فالارض الاولى قبلت الماء وأثبت الكل فرعا لاس فانتفعت في نفسها بان حيث بعد أن كانت ميتة ونفعت غير ها بالري وكذا النوع الاول من الناس جاء العلم لحفظه وعمل به وعلمه غيره فانتفع في نفسه ونفع غيره والنوع الثاني من الارض لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت فشرى الناس والدواب فلم ينتفع في نفسها ونفعت غيرها وكذا النوع الثاني جاء العلم ولم يكن لهم فهم يستنبط به المعاني والأحكام لانه جوف في عمل فهو بحسبه حتى يأتي من هو متهطش الماء عنده من العلم فيأخذ عنه فلم ينتفع في نفسه وعلم غيره والى هذا يشير قوله صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه الى من هو افقه منه والارض الثالثة قاعة كحجرة لا تقبل الماء فتثبت ولا تحبس فشرى فلم تنتفع في نفسها ولا نفعت غيرها وكذا النوع الثالث من الناس جاء العلم فلم يكن له قاب حافظ ولا فهم واع فلم ينتفع ولا نفع **(قوله في)** ذكرت رعي الكل في الارض الاولى وانما هو في الحديث في الارض الثانية **(قوله في)** قال الامام يمين رده الى الاولى لان الغرض في الثانية انهم لم تثبت وانما أثبتت الاولى وأما تنزيل الحديث عليه فوال **(م)** الحديث من يدع النفع والتنبية ومن يدع الاجاز والبلاغة فانه جمل أقسام الارض ثلاثة اثنان مجردان وهما الاول ثم أتى بكلام واحد يتضمن ثلاثة اثنان مجردان وذلك قوله فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما يشي به ففلم وعلم فهذان مثالان للثلاثين الاولين على ترتيبهما في التقديم والتأخير فالاول هو الذي تنفع به نفسه وعلم غيره مثل الارض التي قبلت الماء فانتفعت في نفسها بالري والتروى فانتفع الناس رعي ما ثبتت والثاني وهو الذي حفظه تحمل ولم يفتح له بالنفع فيه وعلم منه ما ليس له وبلغه غيره مثل الارض التي لم تقبل الماء ولا كفاها أمسكت لمن شرب منه والثالث وهو الذي لم يعمد له بالبلغة ولا قبله ولم يرفع به راسا فهو كالارض التي هي قيعان وصفالات ثبت ولا تمسك **(ب)** القسم الثاني من الانسان وهو الذي لم ينتفع في نفسه ولم ينتفع غيره لم يذكره في الحديث وإنما ذكر الاول والاكبر في ضمنه ويدل عليه بالضرورة ولعل هذا هو الاجاز والبلاغة التي أراد **(قوله في)** رأيت النذير العريان **(ح)** قال العلماء أصله ان الرجل اذا أراد اندار قومه واعلامهم بما يوجب المخالعة نزع

أنى قومه فقال يا قوم انى
رأيت الجيش بعينى وانى
أنا النذير العريان

أولاد أبي دؤاد وسجن لنعمان له ونجيه من الجيش إلى بهرمان انتصار الأبى دؤاد ونجيه من البهراني أهل أنه
 إلى قومه فلما وصلهم نفرت وقالت أنا لنسذير العريان (قوله فالبقاء) (م) قال ابن ولاد يقال بالمد
 والقصر وهو مصدر (ع) إذا أفرد الأمر وفيه المدوحى أبو زيد فيه النصر أيضا فاما إذا
 كرروه فقالوا النجاء النجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ع) يقال أدج دلاجا إذا سار أول الليل
 والاسم الدج والدجة بفتح الدال وان خرجت آخر النهار قلت ادج بتسديد اللام يدج الجاجا
 والاسم الدجة بضم الدال * ابن قتيبة ومنهم من يقول الوجهين في كل واحد منهما كما يقال برهة من
 الدهر وبرهة (قوله واجتاحهم) (م) أصابهم وغلبهم ويقال جاحتهم السنة جوحا (قوله في الآخر
 والفراس) (ع) قال الخليل الفرأس الذي يطير معر وف كالبعوض يقال للخنيف من الرجال فراسة
 وقيل الفرأس صغير البق يتساقط في النار وقال الفراء الفرأس غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم
 وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله يحجزكم) (م) الحجرة معقد الأزار والسراويل ونحاجز
 القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله
 وأنتم تقحمون فيه) (م) التقحم التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور والشافة
 من غير تثبت ولا روية فتشبه صلى الله عليه وسلم تساقط العمامة في نار الآخرة بحجبتهم عابدة شهورهم
 بتساقط الفرأس في نار الدنيا بحجبتهم وعدم تعيين لما يقصد اليه (قوله قال ابن العربي يقال ان لفراس
 ظلمة فإذا رأى الضوء اعتقد انها كوة يستضيء منها البور فيقصد لها لأجل ذلك يصترق كذلك الخلق

ثوبه وأشار به إليهم إذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وأكثر ما يفعل هذا رتبة القوم وهو طليعتهم
 ورقيهم قالوا وإنما يفعل ذلك لأنه أبين المناظر وأقرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استحشامهم في التأهب
 للمدو وقيل معناه أنا لنسذير الذي أدركني جيش لمدو فاحذوا ثيابي فاما أنذركم عريانا (قوله فالبقاء)
 بالمدو ونحو النجاء واطلبوا النجاء (ع) المعروف في النجاء إذا أفرد المدوحى أبو زيد فيه القصر
 أيضا فاما إذا كرروه فقالوا النجاء النجاء فالوجهان فيه سواء (قوله فادجوا) (ح) با كان الدال أدج
 ادلجا كما كرم اكراما والاسم الدجة بفتح الدال وهي السبر من أول الليل فان خرجت آخر الليل
 قلت ادجت بتسديد الدال والاسم الدجة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحجز الوجهين
 في كل واحد منهما (قوله على مهاتهم) كذا هو في جميع النسخ بضم الميم واسكال الهاء وبتاء بعد اللام
 وفي الجمع بين لصحيين مهاتهم بفتح الميم والهاء وقع التاء وهما محجبان (قوله واجتاحهم) أي

استأصلهم (قوله فجحات الجنادب والفراس) الجنادب جمع جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة
 فيها ما وحكى القاضي كسر الجيم وفتح الدال وهو الصرار الذي يشبه الجراد وقال حاتم الجندب على
 خلقه الجرادل أربعة أجنحة كالجراد وأصغر منها يطير ويصر بالميل صرا شديدا وقيل غيره
 والفراس بفتح الفاء الذي يطير كالبعوض معر وف قيل الفرأس صغير البق يتساقط في النار وقال
 الفراء الفرأس غوغاء الجراد الذي يتفرش ويتراكم وقيل هو الطير الذي يتساقط في النار (قوله
 فاما أخذ بحجزكم) روى الوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الهمزة وتوین الذال والثاني فعل مضارع
 بضم الذال بلاتوين والاول أشهر والحجز جمع حجرة وهي معقد الأزار والسراويل ونحاجز
 القوم أخذ بعضهم بحجرة بعض وإذا أمسك الرجل من يخاف سقوطه أخذ بذلك الموضع منه (قوله
 وأنتم تقحمون) التقحم التقدم والوقوع في الأهوية وشبهها والدخول في الأمور والشافة من غير

فالبقاء فاطاعه طائفة من
 قومه فادجوا فاطلقوا على
 مهاتهم وكذبت طائفة منهم
 فأصبروا مكابهم فصبرهم
 الجيش فأهلكهم واجتاحهم
 فذلك مثل من أطاعني
 واتبع ما جئت به ومثل
 من عصاني وكذب ما جئت
 به من الحق وحدنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا المفيرة بن عبد
 الرحمن القسري عن أبي
 الزناد عن الأعرج عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إنما مثل
 ومثل أمتي كمثل رجل
 استوقد نارا فجملت الدواب
 والفراس يقعن فيه فاما أخذ
 بحجزكم وأنتم تقحمون
 فيه

وجعل يحجزهن ويغلبهن
فيستعمن فيها قال فذا كنتم
منى ومثلكم أنا أخذ بحجزكم
عن النار هلم عن النار
هلم عن النار فغلبوني
فعمومون فيها * حدثني
محمد بن حاتم ثنا ابن مهدي
ثنا سليم عن سعيد بن ميناء
عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثلي
ومثلكم كمثل رجل أوقد
نارا فحمل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو
يذهب من عنها وأنا أخذ
بحجزكم عن النار وأنتم
تعلتون من يدي * وحدثنا
عمر بن محمد الناقدا
سفیان بن عیینة عن أبي
الزناد عن الاعرج عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثلي ومثل
الانبياء كمثل رجل بنى
بنيانا فاحسنه وأجمله
فجعل الناس يطيفون به
يقولون ما رأينا بنيانا
أحسن من هذا الا هذه
اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة
* وحدثنا محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق ثنا معمر عن
مهام بن منبه قال هذا

تثبت شبهه صلى الله عليه وسلم تساقط العصاة في نار الآخرة لجهلهم عاقبة شهواتهم بساقط الفراش في نار الدنيا بجهله وعدم تمييزه لما يقصد اليه (ب) قال ابن العربي يقال ان الفراش في ظلمة فاذا رأى الضوء اعتقد أنها كوة يستضي منها النور فيقصد هالاجل ذلك فيحترق كذلك الخلق في شهواتهم الغالبة يعتقدون انها نافعة وهي مضرّة قال وانما خص المثل بالحجزة دون سائر جهات الثوب لانها أوثق للنبات (قوله) حدثنا سليم عن سعيد وهو بفتح السين وكسر اللام هو سليمان بن حيان (قوله) تعلقون (ح) روى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء اللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال قلت مني وتغلت اذا نازعت الغلبة والمهرب ثم غلب وهرب (قوله) فكنت أنا تلك اللبنة) بفتح اللام وكسر الباء وبكسر اللام وسكون الباء وهي بفتح اللام تجمع على لبن بفتح اللام وكسر الباء ومن كسر هاء جمعها على لبن بكسر اللام وفتح الباء والمراد بهذا المثل ان الامر به يتم والاذنار به ختم (ب) قال ابن العربي اذا تأمل الفطن هذا الحديث رأى أن قدره صلى الله عليه وسلم أعظم من لبنة في حائط قال وقد تكررت فيه الى كثير فلم أجد عند أحد طر يقا الى الاعلام فرجعت الى نفسي القاصرة فظهر لي ان اللبنة كانت هي الأس ولولا كونها الأس لانهدم الحائط لانها قاعدته (ب) وضع اللبنة في محلها من البناء هو مكمل الحسن البناء لانه كان بدونها غير حسن بدليل قوله ويدمجهم البناء وكذا هو صلى الله عليه وسلم مكمل الحسن الارسل لان الارسل في نفسه حسن قال تعالى لئلا يكون

(١٤ - شرح الابن والسنوسي - سادس) ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل ابتي يـ ونا فأحسنها وأجلها وأكلها إلا موضع لبنة من زوايتها من زواياها جعل الناس يطوفون به ويحجمهم البنيان فيقولون ألا وضعت ههنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أنا لبنة * وحدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح

السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنا فاحسنه وأجله
الاموضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويحجبون له ويقولون هلا وضعت هذه

(١٠٦)

بهذا المثل أن الامر به تم والانذار به ختم وفي هذه الاحاديث جواز ضرب الامثال في الدين والهم بما
عرف تقريبا للفهم (قوله وأنا خاتم النبيين) قلت هذا نص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي
طريقة الأكثر واختيار ابن عطية أعني أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى
منه نصا كما في آية الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب
الايان استيفاء الكلام والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قوله في سند الآخر
وحدثت عن أبي أسامة) (م) هذا من الاحاديث المقطوعة في مسلم (د) ليس هذا حقيقة المقطوع وإنما
هو من الرواية عن المجهول وفي حاشيته بعض النسخ المعتمد عليها حدثنا محمد بن المسيب ثنا ابراهيم بن
سعيد الجوهري بهذا الاسناد عن أبي أسامة (قوله) وعن روى ذلك عنه ابراهيم بن عبد الله
الجوهري (ع) كذا في النسخ الواسلة اليان من العلم وهو وإنما الذي في مسلم ابراهيم بن سعيد
الجوهري وكذا ذكره الحاكم فيما خرج مسلم عنه (قوله قبض نبيها قبلها) (ع) قد بين علة ذلك بقوله
فجعل له فرطا وسلفا وهي استعارة حسنة وتجوز بدفع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة
فيهم لم الدلاء والحياض بريدانه متقدم بين أيديهم يشفع لهم وينفعهم كالذي يتقدم الواردة ومنه
حديث أنا فرطكم على الخوض في الحديث الآتي بدأى أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة
منه الى المجاز لاستعماله في محله

أحاديث الخوض

(ع) حديث الخوض تواتر نقله مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم فالإيمان به

للناس على الله حجة وهو صلى الله عليه وسلم مكمل لحسن الارسال حسا ومعنى لما خصه الله تعالى به من
الصفات التي يطول تعدادها وذكر البناء واللبنة هو على سبيل التقريب والفهم والافتقار صلى الله
عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام أعظم من لبنة في حائط كما ذكر ابن العربي قلت وقد يكون
وجه التشبيه باللبنة لكونها محسنة مكملة للعائط مع قصر زمنها بالنسبة الى ماضى من ان أزمنة البناء
قبلها وعى فيه التنبيه على قصر زمان بقاء أمته كما قال بعثت أنا والساعة كهاتين أى مضى من
الدنياء كثير ولم يبق منها الا شئ قليل هو آخره وهو الذي أعمره أنا وأمتى وانه بعث ليتم بكارم
الاخلاق بحيث لا يطلب كمال بعده وهذا الوجهان ظاهران حسنان والله تعالى أعلم وبه التوفيق
(قوله وأنا خاتم النبيين) (ب) هذا أنص في ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة وهي طريقة الأكثر
واختيار ابن عطية أعني أن دليل ختمه صلى الله عليه وسلم النبوة النص اذ لا أقوى منه نصا كما في رواية
الأحزاب وما ذكر الغزالي من أن دليله الاجماع ضعيف وتقدم في كتاب الايمان استيفاء الكلام
على ذلك والجواب عن انحاء ابن عطية على الغزالي فيما نسب اليه (قوله قبض نبيها قبلها) استعارة حسنة
وتجوز بدفع والفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردة ومنه حديث أنا فرطكم على الخوض
أى أنا سابقكم اليه وهو فيه أقرب الى الحقيقة منه الى المجاز لاستعماله في محله

اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم
النبيين * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح
عن أبي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثلي ومثل النبيين
فذكر نحوه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا علفان
ثنا سليمان بن حيان ثنا
سعيد بن ميناء عن جابر
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مثلي ومثل الانبياء
كمثل رجل بنى دارا فقامها
وأكملها الاموضع لبنة
فجعل الناس يدخلونها
ويتحجبون منها ويقولون
لولا موضع هذه اللبنة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا موضع اللبنة
جئت نختم الانبياء
* وحدثني محمد بن حاتم ثنا
ابن مهدي ثنا سليم بهذا
الاسناد مثله وقال بدل
أتمها أحسنها وحدثت عن
أبي أسامة وعن روى ذلك
عنه ابراهيم بن سعيد
الجوهري ثنا أبو أسامة
ثني بر بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل اذا

أراد حجة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها واذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حيا فأهلكها وهو ينظر
فأقر عينه بهلاكها حين كذبوه وعموا أمره * حدثني أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زائدة ثنا عبد الملك بن حمير قال سمعت
جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

جميعا عن مسعر ح وثنا
عبد الله بن معاذ ثنا أبي ح
وثنا محمد بن مني ثنا محمد
ابن جعفر قال ثنا شعبة
كلاهما عن عبد الملك بن
عمر عن جندب عن النبي
صلى الله عليه وسلم يشله
* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن القاري عن أبي
حازم قال سمعت سهلا
يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول أنا
فرطكم على الحوض من
ورد شرب ومن شرب لم
يظم أبدا ولم يردن على
أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال أبو
حازم فسمع النعمان بن
أبي عياش وأنا أحدثهم
هذا الحديث فقال هكذا
سمعت سهلا يقول قال
قلت نعم قال فانا أشهد
على أبي سعيد الخدري
سمعتهم يقولون أنهم
مسي فيقال انك ماتدري
ما عملوا بعدك فاقول سهلا
سهلا لمن بدل بعدى
* وحدثنا هرون بن سعيد
الابلي ثنا ابن وهب أخبرني
أسامة عن أبي حازم عن
سهل عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن النعمان
ابن أبي عياش عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى

واجب والتصديق به من الايمان * قلت * ظاهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقررون على من أسلم وأسماء الصحابة
المذكورين ذكرها القاضي فانظر هافيه (قوله أنافرطكم على الحوض) تقدم تفسير الفرط (قوله
من ورد شرب) (د) يعني ان الممنوع من شر به انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان
وردفانه يشرب منه وتقدم الكلام على هذا في الطهارة (قوله لم يظم أبدا) أي لم يعطش (م) قال ابن
ولاد الظم بالهمز والقصر العطش ظمى يظما ظمأ وظمته فهو ظمآن والجمع ظماء وهو يدل ان
الشرب منه بعد الحساب والنجاة من النار لانه الذي لا يعطش أبدا وقيل لا يشرب منه الا من لا يدخل
النار (ع) وظاهر الحديث أن الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من يدخل النار بعد الشرب
فيحتمل انه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب
الله تعالى من شاء منهم وقيل انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قوله فيقولون انهم مني) يأتي الكلام على
هذا المعنى في حديث فأقول أحبابي (قوله في الآخر حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء) (ع) الزوايا
الأركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب وهو كما
قال في الآخر طوله وعرضه سواء * قلت * الزوايا هي البعد الكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر
وتنقسم الى محبة ومنفرجة قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى ذلك فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قوله وماؤه أبيض من الورك)

* باب الحوض *

* (ش) * (ع) حديث الحوض فواتر نقله عن مسلم عن سبعة عشر صحابيا ونقله غيره عن عشرة غيرهم
فالايمان به واجب والتصديق به من الايمان (ب) ظاهر قوله من الايمان انه من قواعد العقائد التي يجب
تقريرها لمن أسلم ولم يذ كر ذلك الموثقون في جملة ما يقررون على من أسلم (قوله من ورد شرب)
(ح) يعني ان الممنوع من شر به انما هو من لم يرد عليه من الذين ذيد واعنه وأمان وردفانه يشرب
منه (قوله لم يظم أبدا) أي لم يعطش (ع) وظاهر الحديث ان الأمة كلها تشرب منه الا من ارتد ثم من
يدخل منهم النار بعد فيحتمل أنه لا يعذب فيها بالعطش بل بغيره وقيل لا يشرب منه الا من قبلت له
السلامة من النار وهذا كما قيل ان الأمة كلها تأخذ كتبها بإيمانها ثم يعاقب منهم من شاء الله تعالى وقيل
انما يأخذ كتابه يمينه الناجون (قوله وعن النعمان) (ح) قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل
وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان (قوله وزواياه سواء) (ع) الزوايا
الاركان فهو مربع مستوي الاضلاع لان تساوى الزوايا يدل على تساوى الاضلاع قال بعضهم وهو
يدل على معرفته صلى الله عليه وسلم بسائر العلوم لان هذا من علم الهندسة والتكسير والحساب (ب)
الزاوية هي البعد الكائن بين خطين قام أحدهما على الآخر وتنقسم الى محبة ومنفرجة * قلت *
وبقي له قسم وهو القائمة (ب) قيل وكون زواياه سواء لا يدل على تساوى الاضلاع لولا قوله في الآخر
طوله كعرضه وعلى هذا فمسيرة الشهر لكل واحد من طوله وعرضه (قوله وماؤه أبيض من الورك)

الله عليه وسلم يمثل حديث يعقوب * وحدثنا داود بن عمر والضبي ثنا نافع بن عمر الجمعي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن
العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورك ويربجه أطيب من المسك

(د) الورق بكسر الراء الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا يزيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الفضا فض * أبيض من أخت بني اباض
شاذوكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سر بال طباخ
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللغة وكذلك قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج به بعضهم على التعجب من المزيد وكذلك اخرج بقول ذي الرمة

وما شية خرقاء واهية الكلا * سقى - ماساق ولم ينبللا
باضيع من عينيك للواء كلما * نوحمت ربعا وأند كرت منزلا

(ع) جاء في الطريق الآخر على ما أصله النواة فقال أشد بياضا * قلت * ليس في الحديث ولا في الايات المذكورة صيغة تعجب وانما فيه صيغة افعال وصيغة افعال اخوان فاجاز بناء أحدهما منه جاز بناء الآخر منه وما امتنع وامتنع ولا يستدل بالحديث على تلك اللغة لانه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديوه في كتابه بشئ من الاحاديث الاحاديث واحدا وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم السماء وفي الاخرى والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء (م) هو كتابة عن الكثرة كما قيل في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لکن شرط اباحته أن يكون المكلف عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في المرات القليلة (ع) المختار

بكسر الراء وهي الغضة (م) لفظة أبيض خارجة عما أصله النواة فانهم قالوا لا يتعجب الامن الفعل الثلاثي ولا يتعجب من المزيد عليه فلا يقال ما أبيضه ولا يزيد أبيض من عمر وفاذا أريد التعجب من المزيد تعجب من مصدره فيقال ما أشد بياضه قالوا وقول الشاعر

جارية في درعها الفضا فض * أبيض من أخت بني اباض
وكذا قول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سر بال طباخ
وهذا الذي وقع في الحديث يصحح تلك اللغة وكذا قول عمر فهو لما سواها أضيغ وقد اخرج به بعضهم على التعجب من المزيد (ب) لا يستدل بالحديث على تلك اللغة كما ذكرناه كثر نقل الحديث بالمعنى ولهذا لم يحتج سيديوه في كتابه بشئ من الأحاديث الاحاديث واحدا وانما كانت لفظة أبيض مبنية من المزيد لان فعلها في الاصل ابيض بتشديد الضاد وابيض مزيد (قوله) وكيزانه كنجوم السماء وفي الآخر والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من نجوم السماء (ع) هو كتابة عن الكثرة لما في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقوله صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه ومنه قولهم كلمته في هذا ألف مرة وهو من باب المبالغة المعروفة ولا يعد كذبا لکن شرط اباحته أن يكون المكلف عنه بذلك كثيرا في نفسه ولا يجوز أن يقال ذلك في القليل (ع) المختار والصواب حمله على ظاهره لاسيما وقد أقسم ولأمانع شرعيا ولا عقليا يمنع منه (ب) يمنع منه أن مانعه نجوم السماء من

وكيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه فلا يظما بعده أبد اقال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى أنتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فأقول يارب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نقتل عن ديننا وحدثنا ابن أبي هريرة بن جهم عن ابن خنيس عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهري أصحابه اني على الخوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله ليقتطعن دوني رجال فلا قولن أي رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على

أعقابهم * وحدثنى يوسف بن عبد الله بن علي الصوفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاتمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة (١٠٩) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع

الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم من ذلك والجارية تمشطني فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس فقلت للجارية استأخري عني قالت إنما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم فرط على الحوض فإياي لا تاتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فأقول فم هذا فيقال انك لا تدري ما أخذوا به منك فأقول مصفا * وحدثنى أبو يعنى الرقاشي وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا ثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو ثنا أفلح ابن سعيد ثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمشط أيها الناس فقالت لما شطتها كفى رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عباس * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على أهل أحد صلته

والصواب حمله على ظاهره لا سيما وقد أقسم ولا مانع شرعي ولا عقلي يمنع منه * قلت * يمنع منه أن ماتهمه نجوم السماء من المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان (قوله في الآخر أيها الناس) (د) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبا عدم دخولهن * قلت * كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذلوا دخلن لم يحسن العطف ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذليست من أهل اللسان (قوله في الآخر فصلى على أهل أحد صلته على الميت) (م) أي دعاهم بمثل دعاء الميت ولا يتجمل بالصلاة على الشهيد اذ لم يكن هذا عند قتلهم ودفنهم وتقدم الكلام عليه في الجنائز * قلت * أخذ منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بأن المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لأن الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قوله) واني والله لا نظنر الى حوضي الآن) (د) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) أعطيت مفاتيح خزائن الأرض) (ع) هو جمع مفاتيح ومن رواه مفاتيح دون بياض العوض فهو جمع مفاتيح ومما لفتنا وفيه اعلام بما سئل صلى الله عليه وسلم وعلمكم أمته بعده (قوله) واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي (د) فيه أن الأمة لا ترتد جملة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع * قلت * اختلف هل يجوز أن ترتد كل الأمة والمختار أنه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا وأدلة المنع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر (قوله) ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) * قلت * دل الحديث على أن

المساحة أكثر من مساحة الحوض وتقدم الجواب عن ذلك في كتاب الإيمان (قوله أيها الناس) (ح) لم يختلف في دخول النساء في الخطاب بالناس وإنما اختلف في دخولهن في الخطاب بالذكور ومذهبا عدم دخولهن (ب) كالخطاب بالمسلمين والمؤمنين والمختار عدم دخولهن بدليل أن المسلمين والمسلمات اذلوا دخلن لم يحسن العطف * قلت * دخولهن على القول به إنما هو بالظهور فقد يقال يحسن العطف للتخصيص عليهن (ب) ولا يتجمل لعدم الدخول بقول الجارية اذليست من أهل اللسان (قوله فصلى على أهل أحد) أخذ منه الصلاة على الشهيد وهو قول قيل والجواب بأن المراد بالصلاة الدعاء خلاف الظاهر لأن الصلاة على الميت حقيقة شرعية فيعمل عليها (قلت) بعده أن القول بالصلاة على الشهيد إنما هو قبل دفنه وهذا بعد ذلك فترجح حمل الصلاة على الدعاء (قوله) واني والله لا نظنر الى حوضي الآن) فيه أنه حوض حقيقة وأنه موجود الآن وان الرؤية لا تستدعي شرطا سوى وجود المرئي وفيه الحلف دون استخلاف (قوله) واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي (ح) فيه أن الأمة لا ترتد جملة ولكن تنافس في الدنيا كما وقع (ب) اختلف هل يجوز أن ترتد كل الأمة والمختار أنه لا يجوز شرعا وان جاز عقلا ودليل السمع هي أدلة الإجماع الدالة على أن الأمة لا تجتمع على ضلال وأي ضلال أعظم من الكفر ولا يبعد الاستدلال على ذلك بهذا الحديث الآن يقال هو خطاب للحاضر (قوله) ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) (ب) دل الحديث

على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم وأنا شهيد عليكم واني والله لا نظنر الى حوضي الآن واني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض واني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها * وحدثننا

التنافس فيها مرجوح وكذلك هو مرجوح بالنسبة الى الحاضرين الا ان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضرين من هو منزّه عن ذلك نحو اوص أصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجن من الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعاهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأننا موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر وقيل هي جبل بين مكة والمدينة سلع وهو شعبة من رضوى والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل وهي مهيعة وبعدها عن البصر ستة أميال وتقدم الكلام عليها في الحج (قوله) في الآخر فأقول يارب أصحابي أصحابي وفي الآخر فاختلجوا دوني أي قطعوا فأقول أصحابي أصحابي بالتصغير فيقال لا تدري ما أحدنوا بعدك (ع) هو يدل على تأويل من حمله على المنافقين ولذا قيل فيهم فسحقا سحقا فلا يقال ذلك في أمته بل يهمة أمرهم ويشفع لهم وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة والثاني مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (قلت) (ب) الصحابي عند الحديثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبلاستفاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وهم في الفضل متفاوتون على ما يأتي ان شاء الله تعالى (فان قلت) (ب) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) (ب) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما

أن التنافس فيها مرجوح وكذا هو مرجوح بالنسبة الى الحاضرين الا ان يكون بمعنى الكل لا بمعنى الكلية لان من آحاد الحاضرين من هو منزّه عن ذلك نحو اوص أصحابه وكذلك التنافس فيها انما هو مرجوح اذا كان لأغراض الدنيا ونقل عياض في المدارك عن يحيى بن يحيى انه قال طلب الدنيا من وجهها من الزهد فيها وفي الحديث نعم مطية المؤمن هي عليها يبلغ الخير وبها يجن من الشر (قوله) صلى على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات (د) معناه خرج الى قتلى أحد فدعاهم ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء بخطبة مودع كما قال نواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأننا موعظة مودع (قوله) كما بين آية الى الجحفة (ع) آية بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصر والجحفة بضم الجيم قرية جامعة أحد المواقيت بعدها من المدينة ثمانية مراحل (قوله) فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك (ب) منهم من حمله على المنافقين ولذا قال فسحقا سحقا فلا يقال ذلك في مذنب أمته بل يهمة أمرهم ويشفع له وقيل هؤلاء صنغان عصاة مرتدون عن الاستقامة لاعن الاسلام فهؤلاء بدلوا الاعمال الصالحة بالأعمال السيئة (الثاني) مرتدون الى الكفر واسم التبديل يشمل الصنفين (ب) الصحابي عند الحديثين وبعض الأصوليين من رآه وهو مسلم ويعرف كونه صحابيا بالتواتر كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم وبلاستفاضة وبقول صحابي غيره انه صحابي وبقوله على نفسه اني صحابي اذا كان عدلا والصحابة كلهم عدول رضي الله عنهم مطلقا بظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وهم في الفضل متفاوتون (فان قلت) (ب) هذا الحديث مناف للعدالة فيهم (قلت) (ب) ليس بمناف لحمله على المنافقين كما تقدم (والجواب) (ب) بذلك يتضح على القول بانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بانه كان يعرفهم فتكون مراجعته صلى الله عليه وسلم بقوله أصحابي

محمد بن مثنى ثنا وهب يعني ابن جرير ثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرند عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضة كما بين آية الى الجحفة اني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلي قال عقبة فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر (ب) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازعن أقوام منكم ثم لأعابن عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدنوا بعدك

وحدثناه عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر اعمش اعمش بن وحديثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير وثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة جميعا عن مقبرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الاعمش وفي حديث شعبة عن مقبرة سمعت أبا وائل * وحدثناه سعيد بن عمر والاشعري أخبرنا عبيد بن رباح عن أبي بكر بن أبي شيبة ثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن أبي وائل عن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حديث الاعمش ومغيرة * حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمعه قال الا واني قال لا فقال المستورد ترى فيه الآنية مثل الكواكب * وحدثني (١١١) ابراهيم بن محمد بن عرعرة ثنا حماد بن عمار ثنا شعبة

عن معبد بن خالد انه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمنزله ولم يذكر قول المستورد وقوله * حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجحدرى قالا ثنا حماد وهو ابن زيد ثنا أبو بوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ماكم حوضا ما بين ناحيته كما بين جربا وأدرج * حدثني زهير ابن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى وهو القبطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن ماكم حوضا كما بين جربا

تقدم والجواب على ذلك يتضح على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يعرفهم وأما على القول بأنه صلى الله عليه وسلم كان يعرفهم فلا تصح المراجعة بقوله اعمش فتكون مراجعة صلى الله عليه وسلم بذلك ليست في المنافقين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن يعرف بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والحدف (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد بهذه التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله في الآخر كما بين جربا وأدرج) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ وأدرج هو بفتح الهمز وسكون الذال المعجمة وضم الراء وآخره حاء مهملة كذا ضبطناه عن جميعهم الا أنه في كتاب الصدق عن العنبري بالجيم وهي مدينة من أداني مدن ليس في المنافقين بل في الصنف الثاني الذين بدلوا الاستقامة ويكون الحكم بالعدالة خاصا بمن عرف بصحته صلى الله عليه وسلم لا بمن رآه ولو لحظة واحدة فانه صحابي وقد لا تثبت له العدالة فقد حذف في الزنا والحدف والقذف انتهى * قلت * كانه حمل صاحب في الحديث على صاحب العرفي وهو من اجتمع معه صلى الله عليه وسلم فلم يجعل الحديث الا فيمن رآه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد به الأخ في الاسلام بحسب ما يظهر عليه من صفة المسلمين كالغرة والتسجيل على ما ورد فليتأول حينئذ من بعده من زنديق وعاص ولا حاجة الى تكلف ما ذكره والله تعالى أعلم (قوله ما بين صنعاء والمدينة) (ع) صنعاء من بلاد اليمن وبالشام صنعاء أخرى لكن المراد هنا التي باليمن وقد جاء في الآخر ما بين أيلة وصنعاء اليمن (قوله كما بين جربا وأدرج) (ع) جربا بفتح الجيم وسكون الراء والقصر مدينة من مدن الشام وفي رواية البخاري ممدود وهو خطأ (ح) قال صاحب التحرير هي بالمدود وقد تقصر قال الحازمي كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الامان لما قدم بحجة بن ربيعة صاحب ايليا

وأدرج وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثنا ابن مثنى عن أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسأله فقال قرئين بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام * وحدثني سويد ابن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل حديث عبيد الله * وحدثني حملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب ثنا عمر بن محمد عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن ماكم حوضا كما بين جربا وأدرج فيه أباريق كنجوم السماء من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنية أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها

الشام قال ابن وضاح هي فلسطين وفي الام عن نافع قال هما قريتان بالشام بينهما ثلاثة أميال **(قوله)** يشضب بالشين والخاء المجتمعتين معناه يصب والشضب بالفتح السيلان بصوت **(قوله)** ما بين عمان الى أيلة وفي الآخر ما بين عمان والمدينة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين حمص دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وقع الميم مخففة كالتي باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة وهي فرضة بلاد اليمن **(قوله)** في الآخر ليعقر حوضي (م) قال ثابت عقر بضم العين وسكون القاف موقف الابل اذا وردت وقبل عقره وعقر الدار بفتح العين أصلها ولغة الحجاز فيها الضم وقال أبو زيد عقر دار القوم وطهم وقال ثابت عقر الدار معظمها وقال يعقوب العقر البناء المرتفع **(قوله)** أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعني انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنه غيرهم حتى يشربوا اكرامهم ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان وذاذوا عنه أعداءه أي طردوهم **(قوله)** أضرب بعصا حتى يرفض (ع) عصاه هذه هي عندى المسكنى عنها بالهراوة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة بصاحب الهراوة ولان الهراوة لغة العصا يقال هر ونه بالهراة أي ضربته بالعصا ولم يأت في تفسير معناها في صفة الاما يظهر من هذا الحديث (د) تفسيره الهراوة بهذه العصا بابل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه يستدلون بها على صدقه في الدنيا فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة وهي المشربة المذكورة في الكتب السالفة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيبي بيده المباركة وقيل لانه كان يمشي والعصا

بقوم منهم وأدرك بهزرة مفتوحة ثم ذال مجمة ساكنة ثم راء مضمومة ثم حاء مهملة هذا هو الصواب المشهور ورواه بعضهم بالجيم قال وهو تصريف لاشك فيه وهي في طرف الشام **(قوله)** ألقى الليلة المظلمة هو بتخفيف الاو هي التي للاستفتاح وخص الليلة المظلمة المصحية لان الجوم نرى فيها أكثر المرات بالظلمة التي لا قرفها **(قوله)** آنية الجنة) روى بالرفع والنصب فن رفع فخر بمسند أعذوف أي هي آنية الجنة ومن نصب فباضمار أعنى أو نحوه **(قوله)** آخر ما عليه) منصوب سبق نظيره في كتاب الايمان **(قوله)** يشضب) بفتح الياء والشين والخاء المجتمعتين وانحاء مضمومة ومفتوحة معناه يصب والشضب بالفتح السيلان **(قوله)** ما بين عمان الى أيلة (ع) ضبطنا عمان هذه بفتح العين وشدا الميم وهي قرية بين حمص دمشق وذكر البكري انه يقال فيها بضم العين وقع الميم مخففة كالتي باليمن والتي باليمن مدينة كبيرة **(قوله)** عن معدان اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها **(قوله)** ليعقر حوضي) بضم العين وسكون القاف وهو موقف الابل من الخوض اذا وردت وقبل مؤخره **(قوله)** أذود الناس لأهل اليمن (ع) يعني انه يقدم أهل اليمن في الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى لا يشربوا اكراما ومجازاة لتقدمهم على الناس في الايمان ولذودهم عنه صلى الله عليه وسلم في الدنيا أعداءه **(قوله)** حتى يرفض عليهم) أي يسيل عليهم (ع) وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المسكنى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتاب الأوائل بصاحب الهراوة (ح) تفسيره الهراوة بهذه العصا بابل لان المراد بوصفه بالهراوة تعريفه بصفة براها الناس معه ليس تلوأبها على صدقه في الدنيا وانه المبشر به المذكور في الكتب السالفة فلا تفسر بعصا تكون في الآخرة والصواب تفسير الهراوة بما قاله الأئمة المحققون لانه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يمسك القضيبي بيده المباركة وقيل لانه كان يمشي والعصا بين يديه تركزه يصلي اليها انتهى **(قلت)** ويصح أن تفسر الهراوة بالسيف ويكون ذلك كناية عن نصره صلى الله عليه

الافى الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم ينظم آخر ما عليه يشضب فيه ميزان من الجنة من شرب منه لم ينظم آخره مثل طوله ما بين عمان الى أيلة ماؤه أشد بياض من اللبن وأحلى من العسل حدثنا أبو غسان المسمى ومحمد بن مشني وابن بشار والفاظهم متقاربة قالوا ثنا معاذ وهو ابن هشام نبي أبي عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال القى ليعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصا حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقاي الى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياض من اللبن وأحلى

من العسل يغت فيه ميزابان بمدانه من الجنة أحد همامان ذهب والآخرون ورق * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة بأسناد هشام بمثل حديثه غير أنه قال أنا يوم القيامة عند عقر الحوض * وحدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة عن قتادة عن سالم بن الجعد عن معدان عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الحوض فقلت لعيسى بن حماد هذا حديث سمعته من أبي عوانة فقال وسمعت أيضاً من شعبة فقلت أنظر لي فيه فنظر لي فيه فحدثني به * حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي ثنا الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذود عن حوضي رجلاً كأنه ذاد الغريبة من الأبل * وحدثني عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله * وحدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين آية وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كمد نجوم السماء * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عفان ابن مسلم الصغار ثنا وهيب قال سمعت عبد العزيز بن (١١٣) صهيب يحدث قال ثنا أنس بن مالك أن النبي

بين يديه تركله يصلي إليها (قوله يغت فيه ميزابان) (ع) رويناه من طريق الأكثر بالغين المعجمة والتاء المثناة من فوق ومعناه يتتابع فيه الصب وأصله اتباع الشرب والشرب والقول فالعنى ان الميزابين يصبان فيه دائماً وقال الهر روى معناه يدفعان فيه الماء دفعا شديدا متتابعاً وروينا من طريق العذري يعب بالغين المهملة والباء الموحدة وفسره الحرابي بمعنى ما تقدم أى لا ينقطع جريه قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد وفي رواية ابن ماهان يشعب بناءً مثلثة قبل العين ومعناه يتعجر كما قال في الآخر وجرحه يشعب دماً (قوله كذا ذاد الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الداحلة على ابل من يسقى ابله فيطردوها حتى يسقى ابله كما قال في الآخر كما يذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) (ع) أى ناحيته اذ عليه ما تلوب العطاش أى تحوم للوز ودولابا المدينة جانبها لكثرة

وسلم دين الله تعالى بالسيف أى النبي الذي من صغته أنه يدخل الناس في الاسلام بالسيف كما وصف بذلك في التوراة وغيره في مواضع (قوله يغت فيه ميزابان) (ح) أما العت فبفتح الياء المثناة وبغين معجمة مضعومة ومكسورة ثم مثناة فوق مشددة قال الهر روى معناه يدفعان فيه الماء دفعا شديدا متتابعاً ووقع في بعض النسخ يعب بضم العين المهملة والباء الموحدة وحكاها القاضي عن رواية العذري قال وكذا ذكره الحرابي وفسره بما سبق أى لا ينقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهان يشعب بمثلثة وعين مهملة أى يتعجر (قوله بمدانه) بفتح الياء وضم الميم أى يزبدانه ويكثرانه (قوله نذاذ الغريبة من الأبل) الغريبة الناقة الأجنبية عن ابل الساقى تدخل مع ابله فيطردوها حتى يسقى ابله كما قال في الآخر كما يذاد البعير الضال (قوله ما بين لابتى حوضي) أى ناحيته اذ عليها تلوب العطاش أى تحوم (ع) واختلاف الطرق في التعبير

صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبن حتى اذا رأيتهم ورفعوا الى اختلجوا ودوني فلا قولان أى رب أصحأبى أصحأبى فليقالن لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلى بن حجر قالنا ثنا على ابن مسهرح وثنا أبو كريب ثنا ابن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آية عدد النجوم * وحدثنا عاصم بن النضر التيمي وهرم بن عبد الأعلى واللفظ لعاصم قالنا

* ١٥ - شرح الابى والسنوسى - سادس * ثنا معمر سمعت أبى ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة * وحدثنا هرور بن عبد الله ثنا عبد الصمد حدثنا هشام ح وثنا حسن بن على الحلواني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا أبو عوانة كلاهما عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنهم اشكافا قالوا ومثل ما بين المدينة وعمان وفي حديث أبى عوانة ما بين لابتى حوضي * وحدثني يحيى بن حبيب الحارثي ومحمد بن عبد الله الرزى قالنا ثنا خالد بن الحرث عن سعيد عن قتادة قال قال أنس قال نبى الله صلى الله عليه وسلم ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء * وحدثني زهير بن حرب ثنا الحسن بن موسى ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء * حدثني الوليد بن شعاع بن الوليد السكوني ثنا أبى رجاء الله ثنا زياد بن خيثمة عن سمالك بن حرب عن جابر بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أنى فرط لكم على الحوض وإن بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وآية كان الأباريق فيه النجوم * وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبى شيبة قالنا ثنا حاتم بن اسمعيل

بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب إلى أني سمعته يقول أنا الفرط على الحوض * حدثنا أبو بكر بن أبي شبة ثنا محمد بن بشر وأبو أسامة عن مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن سعد قال رأيت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض ماراً بينهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل * وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا إبراهيم بن سعد ثنا سعد بن أبيه عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال ماراً بينهما قبل ولا بعد * حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وسعيد ابن منصور وأبو الربيع العتكي وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أنجع الناس ولقد

ما يصيب من فيهما من العطش لحرها وأصل اللابة الحرة وهي أرض البست حجارة سودا زاد المطر إذا كانت بين جبلين الواحدة لابة ولوبة وزاد أبو عبيد نوبة بالنون ولم يعرفه * ابن الأعرابي والجمع لاب ولوب ولابات في القليل وقال الخليل اللاب واللوب واللواب العطش قال بعضهم وأصل ما بين لابتها أنه إنما يستعمل في المدينة ثم استعمل في غيرها كأنه ما بين كل حرتين وقيل اللوب واللواب الحوم حول الحوض من العطش واختلاف الطرق في التعبير عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقر بالالفهم قد كرر ما بين كل بلدين من البعد لا على التقدير المحقق لما بينهما بل إعلام وكنية عن السعة فهذا يقع الجمع بين اختلاف هذه المقادير كما قال صلى الله عليه وسلم في آنيته أنها عدد نجوم السماء فانه إنما هو إشارة إلى المبالغة في الكثرة كما قال تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون

* أحاديث قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم *

(قوله رجلين عليهما ثياب بيض) (ع) فيه استحباب لباس البياض (قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) فيه كرامته صلى الله عليه وسلم بذلك وتقوية لقلوب المؤمنين بما أراههم الله تعالى من ذلك وأرجاب للمشركين وقيل إن أظهراهم للمشركين عند أخذ القتال فيهم واحتضارهم للموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن يرؤهم وأن لم يموتوا ابلاغاً للاعذار وزيادة في إقامة الحجج عليهم * قلت * العلم بكونهما جبريل وميكائيل عليهما السلام لا يثبت إلا بأعلامه صلى الله عليه وسلم ورؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى وقتالهما هو على المعتاد والأقل حركة أحدهما كخفية كما اتفق في إهلاك الأمم السابقة

* حديث أخلاقه صلى الله عليه وسلم *

(قوله كان أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أنجع الناس) (ع) فيه أن صفات الأنبياء عليهم عن سعة الحوض ليس هو في حديث واحد حتى يكون اضطراباً وإنما هو في أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة سمعوه في مواطن فروى كل واحد ما سمع واختلاف عبارته صلى الله عليه وسلم إنما هو بحسب ما سمع له من العبارة تقر بالالفهم قد كرر ما بين كل بلدين من البعد لا على التقدير المحفوظ بينهما بل إعلام وكنية عن السعة

* باب إكرامه صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه عليهم السلام *

(قوله يقاتلان عنه كأشد القتال) ذلك على حسب المعتاد والأفادنى حركة من الملك توجب هلاك الدنيا إذا أذن تعالى في ذلك كما اتفق في الأمم السالفة وفي ذلك تقوية لقلوب المؤمنين وأرجاب للمشركين وكرامة عظيمة لتبيينهم ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (ع) قيل إن أظهراهم للمشركين كان عند آخر القتال فيهم واحتضار الموت كما قال تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى الآية وقيل يجوز أن يرؤهم وأن لم يموتوا ابلاغاً للاعذار وزيادة في إقامة الحجج عليهم (ب) رؤية الملك جائزة وإنما الممنوع تكليمه بوحى

وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو (١١٥) يقول لم تراعوا لم تراعوا قال وجدناه بجرأونه

لبحر قال وكان فرسا يبطأ
* وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا وكيع عن
شعبة عن قتادة عن أنس
قال كان بالمدينة فرغ
فاستعار النبي صلى الله
عليه وسلم فرسا لأبي طلحة
يقال له مندوب فركبه
فقال ما رأيت من فرغ
وان وجدناه لبحرا
* وحدثناه محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر وحديثه يحيى
ابن حبيب ثنا خالد يعني
ابن الحرث قال ثنا شعبة
بهذا الاسناد وفي حديث
ابن جعفر فرس لنا ولم يقل
لأبي طلحة وفي حديث خالد
عن قتادة سمعت أنسا
* وحدثنا منصور بن أبي
مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن
سعد عن الزهري ح وثني
أبو عمران محمد بن جعفر
ابن زياد واللفظ له أخبرنا
ابراهيم عن ابن شهاب عن
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود الناس
بالخير وكان أجود ما يكون
في شهر رمضان حتى
ينسخ فيعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
القرآن فاذا أقيم جبريل
عليه السلام كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أجود بالخير من الريح
المرسلة * وحدثناه أبو

السلام أتم صفات الكمال في الأخلاق الحميدة والنزاهة عن كل رذيلة وقد بينا ذلك في غير هذا الكتاب
(قوله على فرس لابي طلحة عري) (ع) يقال فرس عري وخيل اعراء وقد اعروا اذ اركبه عريا
وفيه ركوب الانسان فرس غيره في الغزو ولكن ذكرناه استعارة (قوله لم تراعوا) أي لم يكن
شيء برؤسكم أي يفرعكم والروع الفرع (قوله وجدناه بجرأونه) (ع) قال أبو عبيد يقال
للفرس انه لبحر وانه لحث أي واسع الجري (ع) قال غيره وكذلك فرس سكب وسع وفيض وغمر
وقال أبو عبيدة الفرس الذي كلما فدى جرى عقب جرى آخر وأصل ذلك كله من السعة والكثرة
ويقال للجواد بحر وللعالم بحر شبهوا في جميع ذلك بالبحر الذي لا ينقطع مدده وفيه خروج الانسان
بنفسه في طلائع العدو واذ اوثق بنفسه في ذلك (ع) وفيه ما أكرمه الله تعالى به من حسن الخلق
والصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يابعد أن كان بطيئا والبطء الجبر وسوء السير (قوله يقال له
مندوب) (ع) يحتمل انه لقب سمي به كسائر الأسماء ويحتمل أنه سمي بذلك لندب فيه أي لأثر
جرح ويحتمل انه سمي بذلك من الخطر في السباق والندب الخطر وانه سبق فأخذ خطر صاحبه
وذكر أن هذا الفرس لأبي طلحة وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يسمى مندوبا فيصقل
أنه صار له صلى الله عليه وسلم بعد أبي طلحة رضي الله عنه (د) ويحتمل انها فرسان اشتركا
في الاسم (قوله في الآخر) وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل في
كل سنة في رمضان (ع) هذا يحكم تجديده الا بالان واليقين في قلبه بقاءه الملك وزيادة ترقيه في المقامات
بمشاهدة الملك ومدارسته القرآن معه (قوله في شهر رمضان حتى ينسخ) (ع) كذا في أكثر
الروايات والنسخ وهي رواية عامة شيو خنا وفي بعض النسخ كل ليلة وهو المحفوظ وهو بمعنى الاول
لان قوله حتى ينسخ بمعنى كل ليلة (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) (ع) هو مبالغة وتعالى في
الكلام وقد تقدم منه قيل وفعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول الآية فقدم ذلك بين يدي
مناجاة الملك وان كان الله تعالى قد خفف ذلك ونسخه عن أمته * قلت * يبعد أن يكون كذلك
لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكلة وظاهر الحديث انه يفعل ذلك

﴿باب اخلاقه صلى الله عليه وسلم﴾

﴿ش﴾ (قوله على فرس عري) بضم العين وسكون الراء يقال فرس عري وخيل اعراء وقد
اعروا وراه اذ اركبه عريا (قوله وجدناه بجرأونه) أي واسع الجري وفيه ما أكرمه الله تعالى به من على
الصفات ومجزة انقلاب الفرس سر يابعد أن كان بطيئا
والبطء الجبر وسوء السير (قوله وكان أجود ما يكون في رمضان) هو ترقى منه في المقامات وزيادة
في المعارف عند مجالسته الملائكة على سبيل جبريل عليه السلام وأجود ويرى بالرفع والنصب والرفع
أصح وأشهر فعلى الرفع هو اسم كان والخبر المجرور والتقدير وكان أجود كونه ثابتا في رمضان
وعلى النصب يكون اسم كان ضميرا يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وأجود خبرها وفيه اعرابات
كثيرة تصل المثنى نقلها في غير هذا الكتاب (قوله أجود بالخير من الريح المرسلة) بفتح السين أي
أجود من الريح في اسراعها وعمومها (ع) فعل هذا امتثالا لقوله تعالى اذ انا جئتم الرسول الآية فقدم
ذلك بين يدي مناجاة الملك (ب) يبعد أن يكون لذلك لان الصدقة في الآية الكريمة قبل المسكلة وظاهر
الحديث انه يفعل ذلك بعد * قلت * لا خفاء ببعده كذا كر وانما الظاهر أن فعله ذلك فرح بقاء

كريب ثنا ابن مبارك عن يونس ح وثنا عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثنا
سعيد بن منصور وأبو الريح قالنا ثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاط ولا قال (١١٦) لي لشيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا زاد أبو الريح

﴿أحاديث حسن خلقه صلى الله عليه وسلم﴾

(قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين) (ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد
عليها من الشهور فقال تسع سنين فأسقط شهور السنة الأولى التي ابتدأ خدمته فيها ومدة حسنيتها
فقال عشر سنين لأن مدة مقامه صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قدومه إلى وفاته عشر سنين لا يزيد ساعة
لأنه صلى الله عليه وسلم توفي في النهار في الساعة التي قدم فيها وبعد استقراره صلى الله عليه وسلم
بالمدينة كانت خدمة أنس رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين وقيل ابن ثمان (قوله ما قال لي أفاط)
(ع) أف كلمة معناها الضجر وهو اسم فعل أي بها اختصارا وتستعمل للتواحد وللانين وللجماعة
بلفظ واحد ومنه قوله تعالى ولا تقل لهما أف وفيها لغات كثيرة معرفة أن لم تنون ونكرة أن نونت فغنى
المعرفة لا تقل لهما القول القبيح ومعنى النكرة لا تقل لهما قولا قبيحا الهروي يقال في كل ما يتضجر
منه ويستقل وقيل معناها الاحتقار أخذت من الأف وهو القليل وفي الحديث فأتى ثوبه على أنه
وقال أف أف * ابن الأنباري معناها الاستقذار لما يشتم (ع) الأف والتف وسخ الاطفار استعملت
فيما يستقذر وفيها عشر لغات ضم الهمز وفي الفاء الحركات الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وطم
الهمز وسكون الناء وكسر الهمز وفتح الفاء وأفا بالالف وأفت بضم الهمز فهنا (م) وأما قط ففها
خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضهومة وفتح القاف مع سكون الطاء وكسرهما شدة
ومخففة وهي لتوكيد معنى المضى (قوله في الآخر) (قوله) * قلت * هلا إذا دخلت على
الماضي كانت للتندم وإن دخلت على المضارع كانت للتعريض والحض على الفعل وعدم اعتراضه
صلى الله عليه وسلم على أنس عما هو فيها يرجع إلى الخدمة والأدب لا فيما هو تكليف لأن هذا لا يجوز

جبريل وشكر تلك النعمة العظمى ولهذا اعتاد الناس جعل الطعام ونداء الناس له عند ما ينزل بهم
من يجب تعظيمه كابر العلماء أو من يفرحون به ويتفاوت الاعتقاد بما يجملونه من ذلك بحسب أمارة
التعظيم والفرح والنبي صلى الله عليه وسلم مستضيف جبريل في رمضان كل ليلة وأكرمه به من ضيف
نزل على أكرم الخلق في أكرم شهر ولما كان جبريل عليه السلام لا حاجة له في متاع الدنيا
صرف النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لمن احتاج إليه اظهار الفرح بما خصه الله تعالى به وشكرا
على نيل هذه المرتبة الجسدية والله تعالى أعلم (قوله خدمت عشر سنين وفي الآخر تسع سنين)
(ع) حسب مدة السنين الكاملة ولم يحسب ما زاد عليها من الشهور فقال تسع سنين ومدة حسب
الزائد وسمى الجزء باسم الكل فقال عشر سنين (قوله ما قال لي أفاط) أف اسم فعل بمعنى أضطر
تستعمل للتواحد وللانين والجماعة بلفظ واحد (ع) فيها عشر لغات ضم الهمزة وفي الفاء الحركات
الثلاث منونة وغير منونة فهذه ستة وضم الهمز وسكون الفاء وكسر الهمز وفتح الفاء وأفا بالالف وأفت
بضم الهمز فهنا (ح) وأما قط ففها خمس لغات فتح القاف وضمها مع شد الطاء المضهومة وفتح القاف

لشيء مما يصنع الخادم ولم
يذكر قوله والله * وحدثنا
شيبان بن فروخ ثنا سلام
ابن مسكين ثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك * وحدثنا
أحمد بن حنبل وزهير بن
حرب جميعا عن اسمعيل
واللفظ لا جدا قالنا اسمعيل
ابن ابراهيم ثنا عبد العزيز
عن أنس قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
بيدي فأنطلق بي إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أن أنسا
غلام كيس فليخدمك قال
نخدمته في السفر والحضر
والله ما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء
لم أصنع لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وابن غير قالنا ثنا محمد
ابن بشر ثنا زكريا بن
سعيد وهو ابن أبي بردة
عن أنس بن مالك قال
خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم تسع سنين
فأعلمه قال لي قط لم فعلت
كذا وكذا ولا عاب على شيء
قط * حدثني أبو معن
الرقاشي زيد بن يزيد ثنا

عمر بن يونس ثنا عكرمة وهو ابن عمار قال قال أمحق قال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا فارساني
يوما لحاجة فقلت والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى أمر على
صبيان وهم يلعبون في السوق فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض بقفاي من ورائي قال فنظرت إليه وهو يضحك

فقال يا أنيس أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم أنا أذهب يا رسول الله قال أنس والله لقد خدمته سبع سنين ما علمته قال لشيء صنعته لم فعلت كذا وكذا أول شيء تركته هلا فعلت كذا وكذا وحدثنا شيبان بن فروخ وأبو الربيع قالان عبد الوارث عن أبي التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن

(١١٧)

الناقد قالان سفيان بن عيينة عن المنكر أنه سمع جابر بن عبد الله قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قط فقال لا وحدثنا أبو كريب ثنا الأشجعي ح وثني محمد بن مثنى ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن محمد ابن المنكر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول مثله سواء وحدثنا عاصم ابن النضر التميمي ثنا خالد يعني ابن الحرث ثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئاً الا أعطاه قال بخاء رجس فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم أساموا فان محمداً يعطى عطاء لا يخشى الفاقة وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم أساموا فوالله ان محمداً يعطى عطاء ما يخاف الفقر فقال أنس

ترك الاعتراض فيه وفيه مدح الانسان اذ لم يرتكب ما يوجب الاعتراض (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) قوله قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (د) معنى ما سئل شيئاً أي من متاع الدنيا (قلت) هذا ما يدح به قال الفرزدق في زين العابدين ما قال لا قط الا في تشهده * لولا التشهد لم ينطق بذلك ثم

(قوله في الآخر فاعطاه غنما بين جبلين) (د) أي كثيرة كأنها تملأ ما بين جبلين وفي هذا وما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء المؤلفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال ومن الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا انهم لا يعطون لان الله تعالى قد أعز الاسلام (قوله يا قوم أساموا) (ب) قلت لم يأمرهم بالاسلام رغبة في الاعطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم عنده لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه صلى الله عليه وسلم عن أرسله لان الله تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء

(١) وصفه عند الفقر كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر (قوله في الآخر فاسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها) (ع) المعنى انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا فليتزم الاسلام ويتكلم منه الا وقد انشراح صدره وصرفه اليه (د) هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يا عيسى وكلاهما صحيح والمعنى

مع سكون الطاء وكسر هاء مشددة ومخففة وهي لتوكيد نفي الماضي (قوله أذهبت حيث أمرتك قال قلت نعم) (ب) قوله نعم مع انه لم يذهب انما قاله لانه كان جازماً بالذهاب (قوله أنا أذهب) (ب) قال هذا لانه لم يكن في سن التكليف (قوله ما سئل شيئاً قط فقال لا) (ح) معناه ما سئل شيئاً من متاع الدنيا (قوله فاعطاه غنما بين جبلين) أي تملأ ما بين جبلين (ح) وفي هذا وما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء المؤلفة المسلمين وانما اختلف فقيل يعطون من بيت المال أو من الزكاة وقيل من بيت المال فقط وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة واختلف هل يعطون من بيت المال والاصح عندنا انهم لا يعطون لأن الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف (قوله يا قوم أساموا) (ب) لم يأمرهم بالاسلام رغبة في العطاء بل لظهور دليل صدقه صلى الله عليه وسلم لان ادعاء النبوة مع جزيل العطاء يدل على وثوقه عن أرسله لانه تعالى الغنى الذي لا يعجزه شيء (قوله فاسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها) (ع) المعنى انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا فليتزم الاسلام ويتكلم منه الا وقد انشراح صدره (ح) كذا هو في معظم النسخ يسلم وفي بعضها يا عيسى وكلاهما صحيح والمراد انه يظهر الاسلام أولاً للدنيا لا بقصد صحح من قبله لكن من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لا يلبث الا قليلاً حتى ينشراح صدره بحقيقة الايمان ويتكلم من قلبه فيكون حينئذ أحب اليه من الدنيا وما فيها

ان كان الرجل يسلم ما يريد الا للدنيا فاسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبيد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين فاقتتلوا بجنين فنصر الله دينه والمسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ

صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض للناس إلى فابرح يعطيني حتى أنه لا حب للناس إلى * حدثنا عمر والناقد ثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله ح وثنا اسحق ثنا سفيان عن ابن المنكدر عن جابر عن عمر وعن محمد بن علي عن جابر أحدهما يز يد علي الآخر وثنا ابن أبي عمر واللفظ له قال قال سفيان سمعت جابر بن عبد الله قال سفيان وسمعت أيضا عمر وابن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما على الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقد جاء مال البصرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيديه جميعا قبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البصرين فقدم علي أبي بكر بعده فامر مناديا فنادى من كانت له علي (١١٨) النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليات فقامت

فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاءنا مال البصرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا فغشي أبو بكر مرة ثم قال لي عدها فعدتها فإذا خسمائة فقال خذ مثلها * حدثني محمد ابن حاتم بن ميمون ثنا محمد ابن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمر بن دينار عن محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله قال وأخبرني محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم جاء أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمي فقال أبو بكر من كان له علي النبي صلى الله عليه وسلم دين أو كانت له قبله عدة فلياتنا بهو حديث ابن هبينة * حدثنا هدا بن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما عن سليمان واللفظ لشيبان ثنا سليمان بن

ماليث بعد أسلامه الا يسيرا حتى يكون الاسلام أحب اليه (قوله في الآخر فابرح يعطيني) أي ما زال (ع) فيه الاستتلاف للدين والخير والأخذ بالتالي هي أحسن وكان العطاء للمؤلفة قلوبهم أولا مشروعا وأنه أحد الأصناف في مصرف الصدقة واختلف هل هو باق إلى الآن إذا احتج اليه وتقدم ذلك في الزكاة (قوله في الآخر من كانت له علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة أو دين) (ع) فيه ما يلزم الأئمة من قضاء دين من قبلهم وتنفيذ أمرهم إذا كانوا على الحق وسبيل الخير للمسلمين

حديث موت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم *

(قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) (د) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ع) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قوله فضمه اليه) (ع) فيه ان خلقه صلى الله عليه وسلم الرحمة التي وصفه الله سبحانه بها في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وسماه الله تعالى نبي الرحمة (قوله وهو يكيد بنفسه) (ع) معناه يسوق أي في النزاع * وقال ابن سراج يكيد من الكيد وهو التي يقال منه كاد يكيد شبه تعلق نفسه عند الموت بذلك أو يكون من كيد الغراب وهو نقيقه وهو نحو منه أو من كاد يكاد أي قارب لانه قارب أجله كل ذلك قريب المعنى (قوله فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره) (ع) فيه أن ملائكة الانسان من دمع العين وحزن القلب غير مؤاخذ به عند المصائب ولا

(قوله فابرح يعطيني) أي فزال (قوله غشي أبو بكر مرة ثم قال عدها فإذا هي خسمائة فقال خذ مثلها) (ح) يعني خذ ما مثلها فيكون الجميع ألقا وخسمائة وإنما غشي له أبو بكر رضي الله عنه بيده لانه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فیده قائمه مقام بيده وفيه انجاز العدة قال الشافعي والجمهور ان انجازها والوفاء بها مستحب لا واجب وأوجه الحسن وبعض المالكية (قوله فسميته باسم أبي ابراهيم) فيه التسمية يوم الولادة وتقدم ذلك (قوله امرأة قين) (ح) القين الحداد وهو أيضا العبد والقينة الامة وهي أيضا المغنية وأيضا الماشطة واسم أبي سيف البراء ابن أوس واسم زوجته خولة بنت المنذر الانصارية (قوله وهو يكيد بنفسه) أي يسوق في النزاع

المغيرة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة غلام فسميته باسم أبي ابراهيم ثم دفعه إلى أم سيف امرأة قين يقال له أبو سيف فانطلق يأتيه واتبعته فأنهينها إلى أبي سيف وهو ينفع بكبره قدامتلا البيت دخانا فاسرعت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف أمسك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال ماشاء الله أن يقول فقال أنس لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا تقول الا ما يرضى ربنا والله يا ابراهيم انابك لحزن ونون * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل وهو ابن علي عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس بن مالك

في التعريف بما يجده الانسان من ذلك (د) وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا ما رضى الرب احتراز من النياحة والدعاء بالويل والثبور (قول في الآخرة ما رأيت أحدا كان أرحم بالعبال) (ع) وفي بعض الأحاديث بالعباد (قول كان إبراهيم مسترضعاً في عوالى المدينة) (د) فيه جواز الاسترضاع (ع) وعوالى المدينة القرى التى عند المدينة (قول وكان ظنهم قينا) (ع) جاء بالظن هنا للدلالة على بقاء الله تعالى به لانه يقع للذكر والمؤنث (م) والظن المرصع وجمعه ظوار وهو جمع شاذ * ابن السكيت لم يأت فعال بضم الفاء جمعا لا تواف مع نواف وظوار وعراق جمع عرق ورخال جمع رخل وفرار جمع فرير وهو ولد الطيبة ور باب جمع شاة بى * ابن ولدهى الشاة الحديثة عهد بالولادة (ع) وقال أبو حاتم الظن مؤنثة من الناس والابل اذا عطف على غير ولدها * ابن الانبارى ويجمع أيضا على أطور ولا يقال ظورة وحكى أبو زيد أنه يقال ظورة * قال المروى ولا يجمع على فعلة الا أربعة ظر وظورة وصاحب وصحبة وفاره وفرهة ودائق وقده (قول مات في الثدي) (ع) أى في سن رضاع الثدي أو في تغذيه بالثدي (قول يكملان رضاعه في الجنة) (د) لانه توفي ابن ستة عشر شهرا أو سبعة عشر قمتان رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التعر بردخوله الجنة هو متصل بموته (قول في الآخر أتقبلون صبيانكم) * قلت * هو استبعاد أى تتعلون ذلك وهو مستبعد عندنا (قول ذم) (ع) فيه تعجيل الصبي ورحمته (قول أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ع) وفي رواية البخارى أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة أى أو أملك منك ذلك حتى أدفعه عنك واللام بمعنى من وقد تكون الهزمة في رواية البخارى بمعنى لا على قول بعضهم في قوله تعالى أنهلكم بما فعل السفهاء منا أى لا تفعل ذلك * قلت * هزمة أو أملك على رواية البخارى هى للانكار والهزمة في أن نزع ترى بالفتح مصدرية وتقدر مضافة أى لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قول في الآخر من لا يرحم لا يرحم) (ع) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره كما قال في الآخر من لا يرحم الناس لا يرحم الله وفي الآخر لا يرحم الله من عباده الا الرجاء رجوا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن الرحمة ما يجب ككف الاذى واغاثة الملهوف وفك العانى واحياء المضطر وانقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك فن لم يؤد حق الله تعالى في شئ من ذلك عاقبه الله سبحانه ومنعه (قول مات في الثدي) أى في سن رضاع الثدي أو في تغذيه بالثدي (قول يكملان رضاعه في الجنة) (ح) لانه توفي ابن ستة عشر شهرا أو سبعة عشر قمتان رضاعه بقية الحولين تكرمته ولأبيه صلى الله عليه وسلم قال صاحب التعر بردخوله الجنة هو متصل بموته (قول أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة) (ب) هزمة أو أملك على رواية البخارى هى للانكار والهزمة في أن نزع ترى بالفتح مصدرية وتقدر مضاف أى لا أملك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وتروى بكسرها شرطاً وجوابه محذوف من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملك دفع ذلك (قول من لا يرحم لا يرحم) لا يختص بالولد بل هو عام فيه وفي غيره ومن الرحمة ما يجب ككف الاذى واغاثة الملهوف وفك العانى واحياء المضطر وانقاذ الغريق والواقع في هلكة وسدخلة الضعفاء وشبه ذلك ومنعه سبحانه رحمة لمن ليس في قلبه رحمة هو ان ينغذيه وعيده ويغذيه بناره

المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدهن وكان ظنهم قينا فيأخذه فيقبله ثم يرجع قال عمر وفلما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان إبراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظن بن يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لکننا والله ما نقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك ان كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن نمير من قلبك الرحمة * وحدثني عمر والناس وابن أبي عمير جميعا عن سفيان قال عمرونا سفيان ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ان الاقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن فقال ان لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد بن حميد

أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر عن الزهري ثنى أبو سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جريح وثنى اسحق بن إبراهيم وعلى بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا أبو كريب محمد

ابن العلاء ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش عن زيد بن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من (١٢٠) لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل * وحدنا

رحته أن ينفذ فيه وعيده

﴿ أحاديث حياته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أشد حياء من العذراء في خدرها) (ع) العذراء البنت التي لم تفرع عذرتها والخدر ستر يجعل للجارية في ناحية البيت (د) العذرة جلدة البكارة * قلت * يعني التي لم تنقض وليست العذراء بمراة للبكر فالعذراء هي التي بقيت جلدها كما ذكر والبكر من لم تر الرجل وبينهما عموم من وجه فوجد البكر دون عذراء فالتى سقطت عذرتها بقفرة هي بكر لانها لم تر الرجل وليست بعذراء وتوجد العذراء دون البكر في العذراء التي اعترض عنها الزوج فهي عذراء لبقاء عذرتها وليست ببكر لانها رأت الرجل ويحققان في بكر لم تر الرجل ولم تسقط لها عذرة فيصدق انها عذراء لبقاء عذرتها ويصدق أنها بكر لانها لم تر الرجل ويتضح لك ذلك بما ذكرنا في العقد على البكر الذي سقطت عذرتها فانه يقال عقد عليها أبوها اذ هي بكر في حجره ولا يقال عذراء ولا بد من ذكر ذلك في غيرها لما عرفت وان المرأة لاترد الا من العيوب الأربعة ولا ترد من غيرها الا أن يشترط السلامة فاذا شرط انها عذراء فله الرأ إذا وجد هائيبا * واختلف اذا شرط البكارة فوجد هائيبا هل له الرد (قوله) وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه (د) معناه لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحيائه بل يتغير وجهه ويعلم ذلك منه صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر لم يكن فاحشا ولا متفحشا) (ع) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المروى وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله في الآخر ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتد الهايين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والبشر والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم والصبر في المكارة وترك الاستطالة والكبر على الناس والمواخاة واستعمال الغضب والسلطة والغلبة قال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وحكى الطبري اختلاف السلف في حسن الخلق هل هو غريزة أم مكتسب والصحيح ان منه ما هو غريزة بخلق الله تعالى ومنه ما هو مكتسب ويتقرن

(قوله وأبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرهما (قوله عرفناه في وجهه) أي لم يتكلم بالشئ الذي يكرهه لحيائه صلى الله عليه وسلم بل يتغير وجهه ويعلم ذلك وهذا فيما يكرهه وليس فيه حق لله تعالى وأما ما كرهه من أمر الدنيا فانه لا يسكت عنه لما عارض حياء الناس من فرط حيائه صلى الله عليه وسلم من ربه جل وعز فيسقط عند ذلك الخلق من نظره (قوله لم يكن فاحشا ولا متفحشا) أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد وقال الطبري الفاحش البذي * المروى وهو ذوالفحش * ابن عرفة الفواحش القبايح والمتفحش المتكلف الذي يتعمد ذلك وقد يكون الذي يأتي الفاحشة (قوله ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا) (ع) حسن الخلق من صفة الانبياء عليهم السلام والأولياء رضى الله عنهم وهو اعتد الهايين طرفي مذمومها ومخالفة الناس بالجميل والتودد والاحتمال لهم والاشفاق عليهم والحلم

الكوفة قد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم أحاسنكم أخلاقا قال عثمان حين قدم مع معاوية الى الكوفة * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد يعني الأحمر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدنا يحيى بن يحيى ثنا أبو خيثمة

أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وعبد الله بن نمير عن اسمعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير وأحمد بن عبد الله قالوا ثنا سفيان عن عمرو عن نافع ابن جبيرة عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث الأعمش * وحدثنى عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري ح وثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وأحمد بن سنان قال زهير ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أبا سعيد الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيأ عرفناه في وجهه * حدثنا زهير بن حرب وعثمان ابن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم معاوية الى

عليه حتى يصير كالغريزة (قلت) يعني بطرفي مذمومها طرف الافراط وطرف التفریط وقد بينا ذلك في
 أحاديث الحياء من كتاب الايمان فانظره هناك **(قول في الآخر الشمس فاذا طلعت قام)** (ع) هذه
 سنة التزامها السلف وأهل العلم يقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى
﴿قلت﴾ ذكر النووى وغيره ان تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصها
 الشارع بالذكر كهذا الوقت **(قول)** وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضضكون ويتبسم
 (ع) فيه جواز التحدث عن الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة
 أهل البطالة والمستحسن منه اللاتقيا بهل الفضل التبسم وهو كان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم **(قول في الآخر يحدو)** (د) فيه جواز الحداء والترنم بالاراجيز في محلها من سوق الأبل **(قول رويك)** (ع)
 معناه رفقك أي سقى سوقا رفيقا وأصله من رادت الريح تر ودرودا اذا تحركت حركة خفيفة وروي
 هو تصغير روي وقد يوضع موضع فعل الامر فيقال رويدا رويدا أي أروذ رويدا والارواد الرفق في المشي
 وغيره وانتصبر رويدك على انه صفة لمصدر محذوف أي سقى سوقا رويدا وأما على الرواية الأخرى
 رويدا سوقك بالقوارير فانتصبر رويدا على المصدر وسوقك على المفعول به أي أرود وسوقك رويدا
 وقد يكون على اسقاط الخافض أي في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف
 عزائهن تشبها بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واختلف في أمره لانجسته بذلك
 فقيل لانه كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يغتنن ويقع في قلوبهن
 حداؤه فأمره بالسكف ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل إنما أمره بذلك لان الأبل اذا

والصبر وغير ذلك من كرم الاخلاق **(قول الشمس فاذا طلعت قام)** (ع) هذه سنة السلف وأهل العلم
 يقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تحين صلاة الضحى (ب) اذ كرا النووى وغيره
 أن تلاوة القرآن أكثر ثوابا من ذكر الله الا في الأوقات التي خصها الشارع بالذكر كهذا الوقت
(قول) وكانوا يتحدثون في أخذون في أمر الجاهلية فيضضكون ويتبسم (ع) فيه جواز التحدث عن
 الأمم السالفة وجواز الضحك ويكره الاكثر منه لانه يمت القلب وصفة أهل البطالة والمستحسن منه
 اللاتقيا بهل الفضل التبسم وكان أكثر ضحكه صلى الله عليه وسلم **(قول يانجسته رويدك سوقا**
بالقوارير) فانتصبر رويدا على المصدر النائب عن فعل الامر وسوقك على المفعول به وقد يكون على
 اسقاط الخافض أي في سوقك والمراد بالقوارير النساء وشبههن بالقوارير لضعف عزائهن تشبها
 بقوارير الزجاج في ضعفها وسرعة انكسارها * واختلف في أمره لانجسته بذلك فقيل لانه كان حسن
 الصوت وكان يحدو بهن وينشد ما فيه تشبيب فلم يأمن أن يغتنن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالسكف
 ومن أمثالهم المشهورة الغناء رقية الزنا وقيل إنما أمره بذلك لان الأبل اذا سمعت الحداء أسرع في
 المشي واستلذته فازجعت الراكب واتبعته فهاهنا عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة فيخاف
 ضررهن وسقوطهن والاول أشبه (ب) قال الغزالي في كتاب السماع من الاحياء الحداء من عادة
 العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم عليه وزمن الصحابة بعده ولم ينقل عن أحد منهم انه كرهه بل
 كانوا يلذسونه نارة لتشتيط الجمال وتارة لاستلذاذه وماهى الاشعار تؤدى باصوات طيبة
 وألحان وزونة فلا يحرم من حيث انه كلام مفهوم موزون مستلذذ يبق النظر فيه من حيث انه
 محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لئلا يحرك
 ما هو فيه ولله سبحانه سر عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا

عن سماك بن حرب قال
 قلت لجابر بن سمرة أكنت
 تجالس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال نعم كثيرا
 كان لا يقوم من مصلاه
 الذي يصلي فيه الصبح حتى
 تطلع الشمس فاذا طلعت
 قام وكانوا يتحدثون
 فيأخذون في أمر الجاهلية
 فيضضكون ويتبسم * حدثنا
 أبو الربيع العتكي وحامد
 ابن عمر وقتيبة بن سعيد
 وأبو كامل جمعنا عن حماد
 ابن زيد قال أبو الربيع ثنا
 حماد ثنا أبو يوب عن أبي
 قلابة عن أنس قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في بعض أسفاره
 وغللام أسود يقال له أنجسته
 يحدو فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يانجسته
 رويدك سوقا بالقوارير
 * وحدثنا أبو الربيع
 العتكي وحامد بن عمر
 وأبو كامل قالوا ثنا حماد عن
 ثابت عن أنس بن

سمعت الحداء أسرع في المشي واستلذته ربما أزججت الركب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة والثبات فيخاف ضررهن وسقوطهن والأول أشبه بمقصوده صلى الله عليه وسلم وبلغظ الحديث وهو الذي يدل عليه قول أبي قلابة الذي أنكر **قلت** قال الغزالي في كتاب السماع عن الأحياء الحداء من عادة العرب وكان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة بعده فلم ينهل عن أحد منهم أنه كرهه بل كانوا يلتمسون نارة لتنشط الجمال ونارة لاستلذاذه وما هو إلا شعار تؤدى بالأصوات الطيبة وألحان موزونة فلا يحرم من حيث أنه كلام مفهوم موزون مستلذذ نعم يبقى النظر فيه من حيث أنه محرك للقلب مهيج لما هو الغالب عليه قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه لكن يحرك ما هو فيه ولله سبحانه من عجيب في مناسبة النغمات الموزونة للآراء حتى أنها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهد يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه إلى الاصغاء إليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستغف معه الجمل الثقيل ويستقصر المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره مما يؤله فتراها إذا اعتراها الأعياء نحت الأجمال إذا سمعت الحدا تمد أعناقها وتصفى إلى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أجمالها وربما أثقلت نفسها لشدة السير وثقل الجمل وهي لا تشعر به لنشاطها * حتى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جلالا ممتة وبقى منها جل حتى نأجل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم اضيفه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل ما لم أشفع في هذا العبد فقال أنه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت له ماذا فعل قال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهور هذه الجبال فحملها أجمالا ثم لا وحدا بها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من طيب نغمته فلما لاحظ عنها الأجمال ماتت كلها إلا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي فقد وهبته لك لسكرامتك فقلت وإني أحبب

فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يبكي وما يستخرج من الأعضاء من حركات على وزنها باليد والرجل والرأس وليس ذلك من فهم معاني الشعر بل هو جار في الأوتار حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج وليس له علاج وكيف يكون ذلك من فهم المعنى والصبي من المهد يسكنه الصوت الطيب عن بكائه وينصرف عما يبكيه إلى الاصغاء إليه والجل مع بلادة طبعه يتأثر بالحدا تأثيرا يستغف معه الجمل الثقيل ويستقصر معه المسافة البعيدة وينبعث منه من النشاط ما يسكره ويؤله فتراها إذا اعتراها الأعياء نحت الأجمال إذا سمعت الحدا تمد أعناقها وتصفى إلى الحادي ناصبة آذانها وتسرع في سيرها حتى تزخر أجمالها وربما أثقلت أنفسها لشدة السير وثقل الجمل وهي لا تشعر به لنشاطها * وحتى أبو بكر المعروف بالرقى قال أضافني بالبادية بعض قبائل العرب وأدخلني خبائه فرأيت عبدا مقيدا ورأيت بين يدي البيت جلالا ممتة وبقى منها جل حتى نأجل ذابل فقال لي العبد أنت ضيف وسيدى مكرم اضيفه لا يرد شفاعته فعسى تشفع لي عساه يزيل عني القيد فلما حضر الطعام قلت لا آكل

أسمع صوته فلما أصبحنا أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك فلما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً أطيّب منه فقهر يك السماع للقلب محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال وبعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دارد عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً باحاطة ولا تحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى وكان قدم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى المؤدب بالأندلس وقال سمعت أن عنده ولد يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقراً فقال فيه مثل الأول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فقراً فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقمته وسقط فبق مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد رأيت ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج مغنياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله ويحك) (ع) فيه جواز قول الرجل ويحك وفي غير مسلم ويحك قال سيديويه ويحك كلمة يقال لمن وقع في هلكة ويحجز لمن أشرف على الهلكة * قال الفراء ويحوي ويحوي بمعنى ويل وقيل ويحجز لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيرى له ويرحم عليه ويل بضدها ويس تصغير أوس وهي دونها

مالم أشفع في هذا العبد فقال انه أفقرني وأتلف جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال له صوت طيب وكنت أعيش من ظهوره هذه الجبال فعملها أجالاً فقالوا وحدها فقطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة من طيب نغمته فلما حط عنها الأحمال ماتت كلها إلا هذا الجمل ولكن أنت ضيفي وقد وهبت لك لكرامتك فقلت وأحب أن أسمع صوته فلما أصبح أمره أن يعمل على جل يستقي عليه من بئر هناك ولما رفع صوته بالحداء هام ذلك الجمل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن أني قط سمعت صوتاً أطيّب منه فقهر يك السماع للقلب محسوس من لم يحركه السماع فهو ناقص عن الاعتدال بعيد عن الروحانية وهو في غلظ الطبع وكثافته زائد على الجمال والطيور بل على سائر البهائم فإن جميعها يتأثر بالنغمات الموزونة * وقد كانت الطيور تقف على رأس دارد عليه السلام لسماع صوته وإذا كان النظر في السماع انما هو باعتبار تأثيره في القلوب لم يجز أن يحكم فيه مطلقاً باحاطة ولا تحريم بل ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص واختلاف طرق النغمات انتهى * وكان قدم من الأندلس بعض الطلبة الموثوق بهم فحدثنا أن فقيراً أتى المؤدب بالأندلس وقال سمعت عنده ولد يقرأ قراءة طيبة فعسى أن أسمع صوته فاستدعى المؤدب ولداً وأمره أن يقرأ فقال الفقير هذا حسن ولكن الذي سمعت غير هذا فاستدعى المؤدب آخر فقراً فقال له مثل الأول فاستدعى المؤدب الولد الذي وصف له فأمره أن يقرأ فلما سمع الفقير قرأته أدخل رأسه في مرقمته وسقط فبق مغشياً عليه ساعة ثم أفاق وقال نعم هذه الصفة التي سمعت قال الطالب المذكور فقد كان ذلك الولد لم يخرج قارئاً وانما خرج مغنياً فكان إذا خلا مع أصحابه في بعض البساتين ورفع صوته بالغناء يشاهد الحاضرون الطير تأتي وتقف على رؤسهم في الشجر (قوله

* وحدثنى همر والناقذ
وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عليه قال زهير ثنا
اسماعيل ثنا أيوب عن أبي
قلاية عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم أتى على
أزواجه وسواق يسوق
بهن يقال له أنجشة فقال
ويحك يا أنجشة روينا
سوقك بالقوارير قال قال
أبو قلاية تكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتكلم بها بعضكم

لعبقوها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وثنا أبو كامل ثنا يزيد بن التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهن يسوق بهن أسواق فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجسته وبدأ سوقك بالقوارير * وحدثنا ابن مني ثنا عبد (١٢٤) الصمدني همام ثني قتادة عن أنس قال كان لرسول

الله صلى الله عليه وسلم خاد حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويدا يا أنجسته لا تكسر لقوارير يعني ضعفة النساء * وحدثنا ابن بشار ثنا أبو داود ثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حاد حسن الصوت * وحدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر ابن النضر بن أبي النضر وهارون بن عبد الله جميعا عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر يعني هاشم ابن القاسم ثنا سلمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بأنيتهم الماء فيها فانيؤتي بآناء الأغمس يده فيه فرما جاؤه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها * حدثنا محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق يحلقه وأطاف به أصحابه فابريدون أن تقع شعرة إلا في بدرجل

وقيل لا يراد بهذه الألفاظ الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجب (قوله لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لا تكسر القوارير وهن ضعفة النساء (قوله كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) كذا جميعهم وعند المعرفندي أم سلمة والاول أصح ويشهد له قوله مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فانه يدل على انها ليست منهم (قوله في الآخر كان إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة الحديث) (ع) كانوا يفعلون ذلك تبركاً بمسسه النبي صلى الله عليه وسلم وأدخل يده المباركة فيه وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ومشاركته الجميع واجابته دعوة الصغير والكبير كما قال تعالى وانك لعلی خلق عظيم (قوله في الآخر فابريدون أن تقع شعرة إلا في بدرجل) (ع) فيه ما عرف منهم من التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم لاسبابها كان من ذاته وفيه حجة لطهارة الشعر من الحى والميت وتقدم الكلام فيه (د) وفيه مع التبرك اكبر امهم شعره صلى الله عليه وسلم عن أن يقع إلا في بدرجل (قوله في الآخر ان امرأة كان في عقلها شيء الحديث) (د) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلوك لتقضى حاجتها ويقتبها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية لانه كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياها ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله في الآخر ماخير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) فيه الأخذ باليسر وترك التكلف ثم الخير يحتمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبينه المنافقون من الموادة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ باليسر * قلت التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى

لعبقوها عليه) هي قوله رويدك سوقك بالقوارير وفي الآخر لا تكسر القوارير (قوله ان امرأة كان في عقلها شيء الحديث) (ح) معنى خلاصتها وقف معها في طريق مسلوك لتقضى حاجتها ويقتبها في مسائلها وليس من الخلوة بالأجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم ولكن لا يسمعون كلامهما (قوله ماخير بين أمرين الا اختار أيسرهما) (ع) التخيير يحتمل انه من الله تعالى في عقوبتين أو فيما بينه وبين الكفار في القتل وأخذ الجزية أو فيما بينه وبينه المنافقون من الموادة والمحاربة أو في حق أمته من الشدة في العبادة أو القصد فيختار في كل هذا الأخذ باليسر (ب) التخيير بين أمرين هو أعم من كونهما فيما يرجع اليه أو يرجع الى غيره فان كان الأول فهو يرجع الى حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وان كان الثاني فهو من باب الرفق كما لو أمره الله تعالى بتخيير رجل في التكفير بالعق أو بالصوم فانه يختار له الصوم وقد يرجع الأول الى الرفق أيضا كما لو خيرته انسان في

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك حتى أقضي لك حاجتك فخلاصتها في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وثناه يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما

الرفق أيضا كما لو خيره انسان في أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فانه يختار الأقل (قوله) ما لم يكن
 انما (ع) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من
 الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه (قوله) وما انتقم لنفسه (ع) فيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك
 القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق
 طيبا فان تنفي عنه الطرفان المذمومان وبقي الوسط وخير الأمور أوسطها (قوله) الآن تنتهك حرمة
 الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعليه ولا يمنع من ذلك
 لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنة أبي جهل اني لأحرم
 ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا
 وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فقيده وشرط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم يعضو عن شقه وقد عفا
 عن قاتل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا لثله كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف في شهر وقول مالك
 وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائب الكنه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي
 كفر به فقال الأكثر يقتل كالمسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد
 واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر
 قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فلا شهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله

أن يقبل منه هدية كثيرة أو شيئا أقل فانه يختار الأقل (قوله) ما لم يكن انما (ع) ان كان التخيير من الله
 تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على
 وجهه (قوله) الآن تنتهك حرمة الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى
 قال بعض العلماء لا يجوز اذابة النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان
 فعليه ولا يمنع من ذلك لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج
 بنت أبي جهل اني لأحرم ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
 الله عند رجل أبدا وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقيده * واجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا
 في شهر وقول مالك وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائبا
 لكنه تنفعه توبته عند الله تعالى * وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو قول أبي حنيفة والثوري أن
 له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي كفر به فقال الأكثر لا تقبل كالمسلم
 وقال الكوفيون تقبل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد * واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه

ما لم يكن انما (ع) ان كان التخيير من الله تعالى فلا استثناء منقطع لان الله تعالى لا يخير في اثم وكذلك من
 الأمة وان كان من المنافق فلا استثناء على وجهه (قوله) وما انتقم لنفسه (ع) فيه ما كان عليه صلى الله
 عليه وسلم من الصبر والحلم وما كان عليه من القيام بالحق وهذا هو الخلق الحسن المحمود لانه لو ترك
 القيام في حق الله تعالى وحق غيره كان ذلك مهانة ولو انتقم لنفسه لم يكن ثم صبر وكان هذا الخلق
 طيبا فان تنفي عنه الطرفان المذمومان وبقي الوسط وخير الأمور أوسطها (قوله) الآن تنتهك حرمة
 الله (ع) يحتمل أنه فيها هو في حقه أدى لانه من انتهاك حرمة الله تعالى قال بعض العلماء لا يجوز اذابة
 النبي صلى الله عليه وسلم بمباح ولا غيره وأما غيره فنجوز اذابته بمباح للانسان فعليه ولا يمنع من ذلك
 لأجل تأذي الغير به * واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم حين أراد على تزويج ابنة أبي جهل اني لأحرم
 ما أحل الله وان فاطمة يؤذيني ما آذاها ولا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبدا
 وبقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فم قال الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
 ما اكتسبوا فقيده وشرط بغير ما اكتسبوا * قال مالك كان صلى الله عليه وسلم يعضو عن شقه وقد عفا
 عن قاتل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله وهذا وان كان فيه غصاصة على الدين فقد يكون عفو عنه
 لانه لم يقصد الطعن عليه بالميل عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الدنيا التي يصح منه فيها الصواب وضده
 أو انه كان استخلافا لثله كما استألفهم بماله ومال الله تعالى رغبة في اسلامهم وأنه تنبئت لقومه وقد مر من
 هذا في كتاب الزكاة وأجمعوا على كفر من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلف في شهر وقول مالك
 وأحدان له حكم الزنديق لا تقبل توبته ورأوا أن قتله حد لا يسقط وان جاء نائب الكنه ان جاء نائبا نفعه
 ذلك عند الله كما لا تسقط التوبة حد القذف لكن تنفع في الآخرة وروى الوليد بن مسلم عن مالك وهو
 قول أبي حنيفة والثوري ان له حكم المرتد تقبل توبته * واختلف اذا سبه الذي بغير الوجه الذي
 كفر به فقال الأكثر يقتل كالمسلم وقال الكوفيون لا يقتل قالوا وما هو عليه من الكفر أشد
 واختلف المديون وأصحاب مالك اذا سبه بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر
 قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فلا شهر عندنا انه لا يقتل لان الاسلام يجب ما قبله

ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً بيده ولا امرأه ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا عبدو وكيع ح وثنا أبو الربيع ثنا أبو معاوية كلهم عن هشام هذا الاسناد يزيد (١٢٦) بعضهم على بعض * حدثنا عمرو بن حاد بن طلحة

القناد ثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدان فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً قال وأما أنا فمسح خدي قال فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجهم من جوفه عطار * وحدثننا قتيبة ابن سعيد ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ح وثني زهير بن حرب واللفظ له ثنا هاشم يعني ابن القاسم ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت قال أنس ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا حريراً ألين من مس رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثننا أحمد بن سعيد بن خضر الدارمي ثنا حبان ثنا حاد ثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأً ولا مسست ديباجة

وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله في الآخر ما ضرب شيئاً بيده ولا امرأه ولا خادماً) (د) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وإن كان مباحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) * (قلت) يعني ما نيل منه من أمر دنبري أو جسمي كجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغير ذلك وأما ما يرجع لتعظيمه فلا يتركه لأنه حق لله تعالى وكذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله في الآخر يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً) (ع) فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وعشرته مع الصغير والكبير وبسطه لهم (قوله من جوفه عطار) (ع) الجوف نفخ الجيم وبالهمز تسهل ولا تسهل كالسقط يجعل فيه العطار متاعه وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله في الآخر ما شممت) (د) كسر الميم أشهر من فصحها قال العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملك وأخذ الوحي وملاقاة الناس (قوله في الآخر كان أزهر) (د) الأزهر هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) (د) يعني في البياض والصفاء واللؤلؤ بهمز ولا بهمز (قوله إذا مشى تكفأً) (ع) هو بالهمز (د) وقد يترك همزه وزعم كثير أن ترك الهمز أكثر وليس كما قالوا (ع) قال شعر معنى تكفأً مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية الخنثال ولم تكن صفته وإنما معناه أن يميل لمشيته ومقصده مشيه كما قال في الآخر كما يخط من صيب ولا بعد في قوله شعر إن كان خلقه وجيلة وإنما المذموم المستعمل (قوله في الآخر

بالوجه الذي كفر به من تكذيبه والاصح والاشهر قتله * واختلفوا في اسلام الكافر بعد سبه فالأشهر عندنا أنه لا يقتل لأن الاسلام يجب ما قبله * وحكى أبو محمد بن نصر في درة القتل عنه بالاسلام روايتين (قوله ما ضرب شيئاً قط ولا امرأه ولا خادماً) (ح) فيه أن ضرب الزوجة والخادم والدابة للدواب وإن كان مباحاً فالأفضل تركه (قوله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه) (ب) يعني ما نيل منه من أمر دنبري أو جسمي كجذب من جذبه حتى أثر حاشية الرداء في رقبته وغيره وأما ما يرجع الى تعظيمه فلا يتركه لأنه حق لله تعالى ولذا ليس للقاضي أن يعفو عن أدب من تعرض لمنصبه بأذية بخلاف من تعرض لذاته (قوله من جوفه عطار) بضم الجيم وبالهزمة تسهل ولا تسهل وهي السقط الذي فيه متاع العطار وفي العين هي سلية مستديرة مغشاة أدماً (قوله ما شممت) (ح) كسر الميم أشهر من فصحها قالت العلماء كانت الريح الطيبة صفته صلى الله عليه وسلم وإن لم يمس طيباً ومع هذا فكان يستعمله في كثير من أوقانه مبالغة في طيب ريحه لملاقاة الملك وأخذ الوحي (قوله كان أزهر) الأزهر هو الأبيض المستنير وهو أحسن الألوان (قوله كان عرقه اللؤلؤ) يعني في البياض والصفاء (قوله تكفأً) (ع) قال شعراً مال يميناً وشمالاً كما تكفأ السفينة * قال الأزهرى هذا خطأ لأنها مشية الخنثال ولم تكن صفته وإنما معناه أن يميل لمشيته ومقصده مشيه كما قال الآخر كما يخط من صيب ولا بعد في قوله شعر إن كان خلقه وجيلة

ولا حبرة ألين من كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم يعني ابن القاسم عن سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب * وحدثني محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس (١٢٧) بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل

بيت أم سليم فينام على فراشها ويمسك فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأتيت ففعل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدها فجعلت

تشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين يا أم سليم فقالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال أصبت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا أبو بوب عن أبي قلابة عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها فتبسط له نطعافه قبل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء

فجعلت تسلت العرق فيها (ع) كانت ذات محرم منه من قبل الرضاع ففيه جواز الخلوة مع المحارم وجواز النوم على الانطاع * قلت * علمت طيب نفسه بذلك والافاقاربة لا تتبع القدم على ذلك وكانت رائحة العرق أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة فان ذا الریح الكريمة هي منه في حالة العرق أكرمها في حالة عدم العرق (قول) فتفتحت عتيدها (ع) العتيذة شنة للمرأة تعدها للطيب وفي العين العتاد ما يدل لأمروفرس عتيذ أي معد للركوب ومنه عتيذة الطيب (د) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول) أدوف به طيب (ع) ضبطناه عن الأكثر بئال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري بالمهمله ومعناه أيضا أخلط وقال غيره وذفته بالمججمة أيضا أذيفه وحكى فيه أذيفر بأعيا وقد تقدم الكلام عليه أول الكتاب

❦ أحاديث كيفية آتيان الوحي ❦

(قول كيف يأتيك) * قلت * جوابه يدل على أنه من السؤال عما يعنى ولكنه من السؤال عن الأمر التكميلي لاعتن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول صلى الله عليه وسلم والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله إنما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لاعتن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول) مثل صلاصة الجرس (ع) يعني أن صوت الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلاصة الجرس صوته * قلت * الصلاصة صوت الحديد إذا حرك يقال صل صليلا وصلصلا والصلاصة أشد من الصليل وهو في موضع الحال أي يأتيني

وانما المدموم المستعمل (قول) فجعلت تسلت العرق فيها) كانت ذات محرم منه بالرضاع (ب) علمت طيب نفسه بذلك والافاقاربة لا تتبع القدم على ذلك واختارت العرق لأنه أخص من رائحة البدن كما يوجد في ضد طيب الرائحة (قول) فتفتحت عتيدها (ع) العتيذة شنة للمرأة تعدها للطيب (ح) هي شبه الصندوق الصغير تجعل فيه المرأة ما يعز من متاعها (قول) ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم أي استيقظ من نومه (قول) أدوف به طيب (ع) ضبطناه عن الأكثر بئال مججمة ومعناه أخلط وهو للطبري بالمهمله ومعناه أيضا أخلط وحكى فيه أذيفر بأعيا

❦ باب كيفية آتيان الوحي ❦

(قول كيف يأتيك) (ب) جوابه يدل على أنه من السؤال عن الأمر التكميلي لاعتن الحاجي وتقدم تفسير الوحي وأنه سماع الكلام القديم بواسطة ملك أو دونه فالأول للرسول عليهم السلام والثاني لجبريل عليه السلام وسؤاله إنما هو عن حال الملك الآتي بالوحي لاعتن نفس الوحي بدليل قوله وأحيانا يأتيني في صورة رجل (قول) مثل صلاصة الجرس (ع) يعني أن صورة الملك النازل عليه بالوحي مثل ذلك وصلاصة الجرس (ح) قال الخطابي المعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت عند أول ما

ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان لينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جبهته عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وثنا محمد بن عبد الله بن ثمر واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان الحرث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيانا يأتيني في مثل صلاصة الجرس

مشابهة صوت الصلصلة (ع) ويأتيه كذلك ليقرع سمعه حتى لا يبقى فيه ولا في قلبه مكان
 لغير صوت الملك وهذه فائدة الغط المتقدم في حديث جبريل وقال بعضهم وبهذه المحال تتلقى الملائكة
 عليهم السلام الوحي من الله تعالى لقوله في الآخر إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة
 بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان (د) قال الخطابي والمعنى أن صوته يسمعه ولا يثبت
 عند أول ما سمع حتى يفهم بعد ذلك * وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك
 وصورته مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا
 يتأول هذا ويحمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحمله
 * قلت * قال بعض الشافعية إنما يغالط فيه أبناء الضلالة ويتخذونه ذريعة إلى تضليل العامة
 وتسكينهم ولا يغلط فيه إلا من أعشى الله عينه قلبه وجملة الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتمدا
 بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فإذا أراد أن يعلمهم بها
 لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ له مثالا محسوسا في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه مالم يشاهدوا فها
 سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك من المسائل العويصة الغربية مثله صلى الله عليه وسلم
 في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئا تنبها على أن هيئة الخطاب الواردة في لبسة الجلال
 واهية الكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول مع وجود ذلك فإذا سرى
 عنه وجد القول المنزل ينال في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله فيفصم عني وقد وعيت
 ما يقول وهذا الضرب من الوحي شبيه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم السلام الواردة في حديث
 أبي هريرة فإذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على
 صفوان حتى إذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولذا قال وهو
 أشده على وإنما كان أشده لأنه صلى الله عليه وسلم رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى طباع
 الملائكة فيوحى إليه كما يوحى إلى الملائكة وفي الأخرى رد الملك فيها إلى الشكل البشري * وقال
 الطيبي لا يبعد أن يكون هناك صوت حقيقة متضمن للآمانى مدحش للنفس لعدم مناسبتها إياه والقلب

سمع حتى يفهم بعد ذلك وقال عياض ما جاء من مثل ذلك يجري على ظاهره وكيفية ذلك وصورته مما
 لا يعلمه إلا الله تعالى ومن يطلع الله سبحانه عليه من الملائكة والرسل عليهم السلام ولا يتأول هذا
 ويحمله على غير ظاهره الاضعيف النظر والایمان به واجب ودلائل الشريعة لا تحمله (ب) قال بعض
 الشافعية وجملة الأمر أنه صلى الله عليه وسلم كان معتمدا بالتبليغ ولديه من العلوم الغيبية ما لديه ويعطى
 الأمة من ذلك بقدر الاستعداد فإذا أراد أن يعلمهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لهم مثالا محسوسا
 في عالم الشهادة ليعرفوا مما شاهدوه مالم يشاهدوا فها سأله الصحابة عن كيفية آتيان الوحي وكان ذلك
 من المسائل العويصة الغربية مثله في الشاهد بالصوت الذي يسمع ولا يفهم منه شيئا تنبها على أن هيئة
 الخطاب الواردة في لبسة الجلال والكبرياء تأخذ بمجامع القلب وتلقى من ثقل القول ما لا علم له بالقول
 مع وجود ذلك فإذا سرى عنه وجد القول المنزل ينال في الروع واقعا موضع المسموع وهذا معنى قوله
 فيفصم عني وقد وعيت ما يقول وهذا الضرب من الوحي يشبه بوحى الله تعالى إلى الملائكة عليهم
 السلام الوارد في حديث أبي هريرة فإذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا
 لقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
 ولذا قال وهو أشده على وإنما كان أشده لأنه رد في هذه الحالة من الطبائع البشرية إلى أوضاع الملائكة

لما سبته يشرب معناه فاذا سكنت الصوت أفاقَت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به قمتي
(قوله وهو أشد على) يعنى انه يتأثر له أكثر من غيره وتقدم وجه كونه أشد في كلام الشافعي
(قوله يفصم عني) (ع) معناه يذهب وينقطع قال تعالى لا انفصام لها أى لا انقطاع والفصم
القطع دون بينونة والقصم بالقاف اذا بان قال ابن سراج وهو هنا كذلك لان الملك وان بان
فليس بانفصال لان العودة منتظرة **(قوله وأحيانا ملك في صورة الرجل فأعني ما يقول)** (ع)
ذكر هذين الوجهين ولم يذكر الثالث وهو الرؤيا لانه انما سأل عن اتيانه يقظة وأما الرؤيا
فلم يسأل عنها لانهم عرفوها **(قوله فأعني ما يقول)** أى أحفظ وتعيها أذن واعية أى حافظة
وقال تعالى والله أعلم بما يوعون **(قوله كرب لذلك وتردد وجهه)** (ع) معنى كرب أخذ بنفسه
ومعنى تردد تغير * المروي يقال تردد واربد كاحر أى تلون وصار كلون الرماد * أبو عبيدة
الربدة لون بين السواد والغبرة ومنه قيل للنعام ربداء **(قوله نكس رأسه)** أى تعظيها
وتوقها **(قوله فلما أتلى عنه)** (م) هو بضم الهمز وسكون التاء المثناة من فوق وباللام والياء
المثناة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت انما ذكره ثلاثا قال تليت لي من
حق تليسة أى بقيت وكذلك من الشهر وتلوت القرآن أتبعته بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أى
أخبرت به وتلوت الشئ تلوا وتلت كل أنثى تبعها وولدها والرجل أعطيته التلى أى الذمة وأيضا جعلته
تاليا لك **(قلت)** يعنى أن اللفظة في هذه الكلمات كلها ثلاثية (ع) اختلفوا عايناه في ضبط هذه
الكلمة فضبطناها عن العذري بضم الهمز وسكون التاء المثناة وفتح اللام المقلدة وعن الفارسي
بسكون التاء المثناة وبعد اللام ياء وعن الجبائي مثله لأنه بناء مثناة من فوق وعن الصدفي أجلى بالجيم

فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة وفي أخرى ردفها الملك الى الشكل البشرى وقال الطيبي لا يبعد أن
يكون هناك صوت حقيقة متضمن للمعاني مدهش للنفس لعدم مناسبتها إياه والقلب لمناسبتها يشرب
معناه فاذا سكنت الصوت أفاقَت النفس فتتلقى حينئذ من القلب ما ألقى به قمتي **(قوله ثم يفصم عني)**
أى يذهب وينقطع والفصم التقطع بغير بينونة وهو هنا كذلك لان الملك وان انفصل فعودته منتظرة
(قوله فأعني ما يقول) وعبر هنا بالمضارع فقال أى وفي الاول بالماضى فقال وعيت لانه في هذا اتلقاه
بسهولة فصار يعنيه شيئا فشيئا فتناسب التعبير بالمضارع المؤذن بالاستقرار وفي الاول لما كانت حاله لا
يمكن فيها من احضار فكره ليعي ما يلقى اليه شيئا فشيئا وانما تفضل سبحانه بان يحضر في قلبه عند ذلك
الملقى عند انفصال الملك دفعة من غير كسب منافسا للتعبير بالماضى وادخال واو الحال عليه فلذا
قال وقد وعيت قال بعضهم واتيان الملك في الحالة الأولى انما يكون عند اتئعال فكذا النبي صلى الله
عليه وسلم يأمن فيأتيه بذلك الصوت المائل كالرعد القاصف ونحوه الذى لا يثبت في القلب سواء
ومنه من قال انما يأتيه في تلك الحالة اذا جاء بوعيد ونحوه من الخوفات **(قوله كرب لذلك وتردد وجهه)**
هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تردد أى تغير وصار كلون الرماد (ح) وفي ظاهر هذا
مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج في حديث المحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه خلو وان يعلى بن
أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه * وجوابه أنها حجرة كدرة وهذا
معنى التردد وأنه في أوله يتردد ثم يحمر أو بالعكس (ع) معنى كرب أخذ بنفسه **(قوله نكس رأسه)**
أى تعظيها وتوقها **(قوله فلما أتلى عليه)** (م) هو بضم الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وباللام

وهو أشد على ثم يفصم
عني وقد وعيته وأحيانا
ملك في مثل صورة الرجل
فأعني ما يقول * وحدتنا
محمد بن مثنى ثنا عبد
الاعلى ثنا سعيد عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله عن عبادة بن
الصامت قال كان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي كرب
لذلك وتردد وجهه * وحدتنا
محمد بن بشار ثنا معاذ بن
هشام ثنا أبي عن قتادة
عن الحسن عن حطان بن
عبد الله الرقاشي عن عبادة
ابن الصامت قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا
أنزل عليه الوحي نكس
رأسه ونكس أصحابه
رؤوسهم فلما أتلى عنه رفع
رأسه * حدثنا منصور

وعن ابن ماهان النجلى وكذا هو فى البخارى ورواه بعضهم أثلى وأكث هذه الألفاظ مغيرة غير صحيحة المعنى ولا واقعة موقعها من الحديث الا قوله أجلي وانجلى أى أفرج عنه ما به أو فارقه الملك يقال أجليت عنه المم أى فرجته عنه وانجلاو عن قتيل انفرجوا عنه وتركوه قال بعضهم ولعله فلما أثلى عنه أى قصر عنه وأمسك أوله فلما ألى عنه كإروى فى بعض هذه الأحاديث فصحف بأجلي وأنجلى وكذا رواه ابن أبى خيثمة أى تحى عنه ومنه قول أبى جهل أعل عنى أى تنح عنى (قوله كان أهل الكتاب يسدلون الحديث) (ع) سدل الشعر إرساله على الجبين كالقمة والفرق تفريق بعضهم عن بعض والفرق تفريقك بين الشيئين الحزب والفرق موضع الفرق **قلت** فرق الشعر جعله لجهتى اليمن والشمال وفرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه بوحى لقوله يحب موافقتهم فيما لم يؤمروا فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاها أنه بأمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان إذا انصرف من الجمعة يقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفرق ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفتهم لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف السلف فقد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقها والا تركها **وقال مالك الفرق للرجل أحب الى** (ط) سدل النبي صلى الله عليه وسلم استئلا فاهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفتهم فالتفريق محبوب لا واجب وتوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل أنها أمر مصلحى (قوله فى الآخر وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استئلا فاهم فلما ظهر الدين واستغنى عن استئلا فاهم أمر بمخالفتهم فى غير شئ وقيل يحتمل أنه شرع له

والياء المنة من تحت والظاهر أن معناه خلى وترك لكن ابن السكيت إنما ذكره ثلاثا قال تليت من حتى تلية أى بقيت لى بقية وكذا من الشهر وتلوت القرآن أى اتبعت بعضه بعضا وتلوت عليك الخبر أخبرتك به وتلوت الشئ تلوا اتبعته (ب) يعنى أن اللفظة فى هذه الكلمات كلها ثلاثية (ح) ووقع فى بعض النسخ أجلي بالجيم وفى رواية ابن ماهان النجلى ومعناها أزيل عنه وزال عنه (قوله كان أهل الكتاب يسدلون) (ح) قال أهل اللغة سدل يسدل بضم الدال وكسرها (ع) سدل الشعر إرساله على الجبين كالقصة والفرق تفريق بعضهم عن بعض (ب) فرق الشعر جعله لجهتى اليمن والشمال (ع) وفرق الشعر سنة لأنه الذى رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر أنه بوحى لقوله يحب موافقتهم فيما لم يؤمروا فيه بشئ فسدل ثم فرق فظاها أنه لأمر حتى جعله بعضهم ناسخا فعلى هذا لا يجوز السدل واتخاذ الناصية والجمعة ويروى أن عمر بن عبد العزيز كان إذا انصرف من الجمعة يقيم عند الباب حرسا يجزون كل من لم يفسر ويحتمل أن الحديث يدل على جواز الفرق لا على وجوبه ويحتمل أن لا تكون مخالفتهم لهم بوحى بل باجتهاده ويكون الفرق ندبا ويشهد لذلك اختلاف السلف بعد فرق منهم جماعة واتخذ الجمعة منهم آخر ون كانت له صلى الله عليه وسلم لمة فان انفرقت فرقها والا تركها **وقال مالك الفرق للرجال أحب الى** (ط) سدل صلى الله عليه وسلم استئلا فاهم فلما استمروا ولم يؤمنوا أحب مخالفتهم ففرق مخالفتهم فالتفريق محبوب لا واجب وتوهم النسخ لا يلتفت اليه لا مكان الجمع بهذا الذى ذكرنا وهذا على تسليم أن محبة موافقتهم ومخالفتهم حكم شرعى ويحتمل أنها أمر مصلحى (قوله وكان يحب موافقة أهل الكتاب) (ع) قيل استئلا فاهم فلما ظهر الدين

ابن أبى مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور ثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمروا به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد **وحدثنى أبو الطاهر** أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب بهذا الإسناد نحوه **حدثنا** محمد بن مشنى ومحمد بن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله

شرعية من قبله فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولعله صلى الله عليه وسلم علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل ببعض الأصوليين بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا لازم لنا ما لم يرد خلافه ولا يظهر أن هذا الحديث حجة على قائل ذلك من قوله يجب موافقة أهل الكتاب

﴿ أحاديث صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله مروي) ﴿قلت﴾ الصواب في التعبير أن يقال حسن القد أو بين الربعة والطويل كما قال في الآخر ليس بالطويل الذاهب (قوله) عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه وفي الآخر يضرب شعره منكبيه وفي الآخر بين أذنيه وعاتقه وفي الآخر إلى أنصاف أذنيه (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يلي شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن التي يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق ويوضح معنى اختلاف هذه الالفاظ ما جاء في رواية الحربي كان شعره فوق الوفرة ودون اللثة (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم له وفرة ووجهه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ عمر والنقاد وأبو كريب قالاً ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطلقاً نعم قد يختص بلباسه في بعض الأوقات أهل الفسق

واستغنى عن استئلافهم أمر بمخالفتهم في غير شيء وقيل لاحتمال أن شرع من قبله شرع له فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولعله صلى الله عليه وسلم علم أن هذا لم يبدلوه ولهذا استدل بعض الأصوليين بهذا الحديث على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد خلافه ولا يظهر أن هذا الحديث حجة على قائل ذلك من قوله يجب موافقة أهل الكتاب

﴿ باب صفته صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مروي) (ب) الصواب في التعبير أن يقال حسن القد أو بين الربعة والطويل (قوله) عظيم الجمة (م) قال شعر الوفرة إلى شحمة الأذنين واللثة إذا ألمت بالمنكبين والجمة إذا سقطت عن المنكبين والجمع بين هذه الالفاظ بأن يكون الذي يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة الأذن وهو الذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه منها هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرت كانت إلى أنصاف الأذنين وبحسب ذلك تقصر وتطول وشحمة الأذن أين يعلق القرط من أسفلها والعاتق ما بين المنكب والعنق (ط) اختلاف هذه الأحاديث في شعره هو اختلاف أحوال إذ قد فعل الجميع فسدل وفرق وكان شعره صلى الله عليه وسلم له وفرة ووجهه وفي الترمذي أنه قدم مكة وله أربع غدائر (قوله) ما رأيت شيئاً قط أحسن منه (ب) هو مثل قوله تعالى ومن أصدق من الله حديثاً في نفي الأحسن والمساوي (قوله) ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله (ع) فيه جواز لبس الأحمر (ط) وقد أخطأ من كره لباسه مطلقاً نعم قد يختص بلباسه في بعض الأوقات أهل الفسق والذعارة فيكره التشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم

صلى الله عليه وسلم رجلاً مريوعاً بعيد ما بين المنكبين عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه صلى الله عليه وسلم ﴿حدثنا﴾ عمر والنقاد وأبو كريب قالاً ثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء قال ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر ﴿حدثنا﴾ أبو كريب محمد بن العلاء ثنا إسحق بن منصور عن إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل الباطل ولا القصير * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا جرير بن حازم ثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * حدثني زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الصمد قال ثنا همام ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * ثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قالنا ثنا اسمعيل بن علية عن جدي عن أنس قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سمالك بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الغم أشكل العين منهوس العينين قال قلت لسمالك ما ضليع الغم قال عظيم الغم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس

والذعارة فيكره للتشبه بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصلته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل الباطل (قوله) كان شعرار جلاليس بالجهد ولا بالسبط (م) يقال شعر مر رجل أى مسرح (ع) الرجل هنا غير الرجل وان كان اللفظ بمعنى واحد قال الأصمعي شعر رجل بفتح الراء وفي الجيم الفتح والكسر والسكون اذا كان بين السبوط والجعودة كأنه رجل بالمشط (قوله في الآخر ضليع الغم) (م) قال شعر معناه عظيم الاسنان مترادفها يقال للرجل انه لضليع الثنايا أى غليظها وشديدها وانه لضليع الخلق أى شديده * قال ثعلب معنى ضليع الغم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتذم بصغره * قال (قوله أشكل العين) (م) أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهى محمودة قال الاول ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عتاق الخيل شكلى عيونها

ويرى شكل قال صاحب الأفعال شككت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حرة وفسر سمالك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقه ما هو وهم عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض (قوله منهوس العينين) (ع) أى قليل لحم العينين * ابن الاعرابي يقال رجل

ولا يختص هذا بالحرمة بل في جميع الألوان والأحوال حتى لو اختص أهل الفسق والظلم بشئ مما أصلته السنة كالخاتم والحضاب والفرق فينبغي لأهل الفضل أن لا يتشبهوا بهم وأيضاً فقد يظن من لا يعرفهم أنه منهم فيكون قد أعان على إساءة الظن به (قوله كان أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) (ط) الرواية بتوحيد ضمير وأحسنه وفتح الحاء وسكون اللام من خلق فاما توحيد الضمير فقال أبو حاتم العرب تقول فلان أجمل الناس خلقاً وأحسنه ير يدون وأحسنهم ولا يتكلمون بذلك والنحويون يقولون معناه وأحسن من لمة وأما خلقاً فالمراد به حسن الجسم (قوله كان شعرار جلاليس بالجهد ولا بالسبط) (م) قال شعر معناه عظيم الاسنان يقال ضليع الخلق أى شديده * قال ثعلب معنى ضليع الغم واسعه وقال غيره عظيمه والعرب تمدحه وتذم بصغره (ب) المعنى على الجميع انه ليس بالصغير الحقير ولانه من الكبر بحيث يخرج عن الحسن (قوله أشكل العين) (م) قال أبو عبيد الشهله حرة في سواد العين والشكلة حرة في بياضها وهى محمودة

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذلك عتاق الخيل شكلى عيونها

قال صاحب الأفعال شككت العين بكسر الكاف شكلاً خالط بياضها حرة (م) وفسر سمالك في الأم أشكل العينين بأنه طويل شقه ما هو وهم عند الجميع والصواب ما فسرت به من أنها حرة في البياض (قوله منهوس العينين) (ب) أى قليل لحمهما (ب) المحدثون يفرقون بين الأثر والحديث فالأثر

العقب قال قليل لحم العقب
 * حدثنا سعيد بن منصور
 ثنا خالد بن عبد الله عن
 الجري عن أبي الطفيل
 قال قلت له رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم كان أبيض ملج الوجه
 * قال مسلم بن الحجاج *
 مات أبو الطفيل سنة مائة
 وكان آخر من مات من
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * حدثنا

عبيد الله بن عمر القواريري
 ثنا عبد الأعلى بن عبد
 الأعلى عن الجري عن
 أبي الطفيل قال رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وماعلى وجه الأرض
 أحدره غيري قال فقلت
 له كيف رأيته قال كان
 أبيض ملجاً مقصداً * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وابن
 غير وعمر والناقد جميعاً
 عن ابن إدريس قال عمرو
 ثنا عبد الله بن إدريس
 الأودي عن هشام عن
 ابن سيرين قال سئل أنس
 ابن مالك هل خضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انه لم يكن رأى
 من الشيب الا قال ابن
 إدريس كأنه يقلقه وقد
 خضب أبو بكر وعمر
 بالحناء والكم * حدثنا
 محمد بن بكر بن الريان ثنا
 اسمعيل بن زكريا عن
 عاصم الاحول عن ابن

منهوش القدمين بالسين والشين * قال ثعلب النهس بالمهجمة الاخذ بأطراف الاسنان والنهس
 بالاضراس * قلت * هذه الأوصاف الثلاثة مجودة في الخارج ويشهد لحسنها كونها فيه صلى الله عليه
 وسلم والمحدثون يفرقون بين الاثر والحديث فالأثر ما أسند الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله
 أو إقراره ومسلم رحمه الله قد شرط في خطبته أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد
 من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو ما اشتمل على صفته أو حالة من حالاته (قوله في الآخر
 أبيض) * قلت * يدل أن البياض أفضل الألوان في الانسان كما قالت عائشة رضي الله عنها عليكم
 بالبياض والطول فانهما يغترفان الحسن وما ذكر التجاني في كتابه المسمى بتخفة العروس من
 اختلاف الأدباء أيما أفضل البياض أو السمرة فأقوال صدرت عن هوى (قوله مقصداً) (ع) أي
 ليس بجسيم ولا قصير * وقال شعر المقصد من الرجال نحو الربعة * قلت * قد قدمنا أن المراد بالربعة أنه
 ليس بالطويل الذاهب

* أحاديث شبيهه صلى الله عليه وسلم *

(قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا) أي الا قليلاً (ع)
 اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة أنها
 أخرجت لهم شعرت من شعره صلى الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكم ولقول ابن عمر انه
 رآه يصبغ بالصغرة وتقدم الاختلاف في تأويل هذا الکن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن
 حديث أم سلمة بأنها علها خضبتا بعد موته تكريماً لشعره صلى الله عليه وسلم (د) والمختار انه صبغ في
 وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في
 الصحيحين ولا يمكن تركه (ط) وأما الاختلاف في شبيهه قد كرر أنس أنها كانت شعرات لوشاء العاد

ما أسند الى السلف والحديث ما أسند لقوله أو فعله أو إقراره ومسلم رحمه الله تعالى قد شرط في خطبته
 أن لا يذكر في كتابه الا ما هو حديث وهذا ليس بواحد من الثلاثة فلا بد أن يزداد في رسم الحديث أو
 ما اشتمل على صفته أو حالة من حالاته (قوله كان أبيض) (ب) يدل أن البياض أفضل الألوان كما
 قالت عائشة رضي الله عنها عليكم بالبياض والطول فانهما يغترفان الحسن وما ذكر التجاني في كتابه
 المسمى بتخفة العروس من اختلاف الأدباء أيما أفضل البياض أو السمرة فأقوال صدرت عن هوى
 (قوله مقصداً) هو بفتح الصاد المشددة وهو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا طويل ولا قصير

* باب شبيهه صلى الله عليه وسلم *

(قوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) اختلاف فقال مالك والاكثر لم يخضب
 لحديث أنس هذا وقال بعض المحدثين خضب لحديث أم سلمة أنها أخرجت لهم شعرات من شعره صلى
 الله عليه وسلم حراء مخضوبة بالحناء والكم ولقول ابن عمر انه رآه يصبغ بالصغرة وتقدم الاختلاف
 في تأويل هذا الکن الطبري رواه يصفه لحيته * وأجابوا عن حديث أم سلمة بأنها علها خضبتا بعد موته
 تكريماً لشعره صلى الله عليه وسلم (ح) والمختار أنه صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل
 بما رأى وهذا التأويل كالمتعين لان حديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله (ع)
 وأما الاختلاف في شبيهه قد كرر أنس أنها كانت شعرات لوشاء عدها وفي طريق آخر عنه وليس
 في لحيته ورأسه عشر وون شعرة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شانه الله بيضاء ففي عنه الشيب وفي

عدها وفي طريق آخر عنه وليس في لحيته ورأسه عشر وشررة بيضاء وفي حديث آخر عنه ما شبهه الله ببيضاء ففي عنه الشيب وفي حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذا أي مفرقا وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ما شأنه الله ببيضاء يعني ما شبهه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد به الشيب حقيقة وإنما أطلق فيها الشيب على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض أو الحرة فله صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يتطيب ويخضب لأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه والطيب يزيل سواد الشعر لاسيما الكافور والخضاب يغير بالحرة والانكسار عن لون السواد لالنصوع البياض ومن روى أنه قد شاب فغير مخالف لذلك إذ يصدق ذلك مع ما قل منه كان في العنقه أو غيرها وكذلك من روى أشعث معناه ابتداء الشيب ويشهد لذلك قول أنس ما أدري ما هذا الذي يتحدثون إلا أن يكون ذلك من الطيب وكان كثيرا ما يتطيب وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤيته أبي جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه كما قال أنس إنما كان البياض في عنقه وقد يكون معنى ما شأنه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه صلى الله عليه وسلم شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا بل زاده شرفا وقارا وجلالاً ولم يكن في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله وقد أشعث أي ابتداء الشيب والله سبحانه أعلم (قوله في الآخرة) هل خضب فقال لم يبلغ الخضاب كان في لحيته شعرات بيض وفي الآخر لم ير من الشيب الا قليلا) قلت تقدم أن الخلاف في الخضاب مبني على الشيب فن في الخضاب رأى أنه إنما يكون لأجل الشيب ولم يكن رأى من الشيب ما وجب ذلك ومن أثبت أنه رأى أنه لا يتعين أن يكون لأجل الشيب لأنه قد يكون لتلين الشعر وتحسينه وتقدم كلام النووي وإن الخلاف في تخضيه مبني على أنه خضب في وقت وتركه في أكثر الاوقات كلامه إلى آخره قال واختلفت الروايات في قدر شبیهه صلى الله عليه وسلم والجمع بينهما أنه رأى شيئا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكن كما قال في الرواية الاخرى أنه لم يشبه الشيب أي لم يكن فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى الشيب الا قليلا (ط) جوابه في هذا الحديث وقد سئل عن الخضاب بأنه لم يبلغ الخضاب يدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب

سير بن قال سألت أنس
ابن مالك هل كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خضب فقال لم يبلغ الخضاب
كان في لحيته شعرات بيض

حديث أبي جحيفة رأيت هذه منه بيضاء يعني عنقه وفي حديث آخر رأسه أبيض قد شاب وفي آخر عنه أنه إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين نبذا أي مفرقا وجمع بعضهم بين ألفاظ هذه الأحاديث فقال معنى ما شأنه الله ببيضاء يعني تشبهه حقيقة قال والأحاديث التي فيها الشيب ليس المراد بالشيب فيها الحقيقة وإنما أطلق الشيب فيها على ما غير الطيب والخضاب سواده إلى البياض والحرة فانه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتطيب ويخضب لأجل الشيب بل لتلين الشعر وتحسينه وعلى هذا ينبغي الخلاف هل خضب فن في الخضاب أراد الذي يصبغ الشيب ومن أثبت أنه أراد ما تقدم وقد يوفق بينهما على ما جاء في حديث جابر بن سمرة من قوله كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رأى منه فكانت رؤيته جحيفة له في وقت بعده عن الدهن فظهرت له تلك الشعرات في عنقه وقد يكون معنى ما شأنه الله ببيضاء أنه لم يكن في حقه شيئا ولا نقصت من جمال شبابه شيئا بل زاده الله وقارا وجلالاً ولم يكن في شعره حتى يذهب بجماله ففي الشين بهذا المعنى ويكون قوله قد شعث بكسر الميم

ثنا وهيب بن خالد عن
 أيوب عن محمد بن سيرين
 قال سألت أنس بن مالك
 أخضب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال انه لم ير
 من الشيب الا قليلا
 * وحدثنى أبو الويس العتي
 ثنا حماد ثنا ثابت قال
 سئل أنس بن مالك عن
 خضاب النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال لو شئت أن
 أعد شعطات كنت في رأسه
 ففعلت وقال لم يخضب وقد
 اخضب أبو بكر بالخناء
 والكتم واخضب عمر
 بالخناء مجتمعا * حدثنا نصر
 ابن علي الجهضمي ثنا أبي
 ثنائني بن سعيد عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال
 كان يكره أن ينتف الرجل
 الشعرة البيضاء من رأسه
 ولحيته قال ولم يخضب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انما كان البياض
 في عنقه وفي الصدغين
 وفي الرأس نبتا * وحدثنى
 محمد بن مني ثنا عبد
 الصمد ثنا الثني بهذا
 الاسناد * وحدثننا محمد
 ابن مني وابن بشار وأحمد
 ابن ابراهيم الدوري
 وهرون بن عبد الله جميعا
 عن أبي داود قال ابن مني
 وثنا سليمان بن داود ثنا
 شعبة عن خليف بن جعفر

وبانه لم يخضب قال مالك واليه ذهب ابن عبد البر * واحتج من قال انه خضب بما في أبي داود عن أبي
 رمة قال أتيت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ذو وفرة لها ردع من خناء وعليه بردان
 أخضران وفيه أيضا ان ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلي ثيابه من الصفرة ويقول رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ولم يكن شئ أحب اليه منها يصبغ بها ثيابه كلها حتى عمامته
 * واحتجوا أيضا بما روي عن الشيب وقال غير واحد الشيب واجتنبوا السواد ولا تشبهوا باليهود ولم
 يكن أمر بشئ الا وهو أخذ به * واحتجوا أيضا بحديث أم سامة المتقدم وبان الخليفين خضبا اذ لولم
 يخضب صلى الله عليه وسلم لم يخضبا * وأجابوا عن حديث أنس هذا بانه صلى الله عليه وسلم انما كان يخضب
 في تلك الاوقات فلم يلمت أنس الى تلك الاوقات القليلة فاطلاق القول * والاولى في الجواب انه لما لم
 يكن في لحيته وصدغيه الا نحو العشر بن شيبه لم يكن الخضاب يظهر فيها غالبا * وأجاب الاولون عن
 حديث أبي رمة وحديث ابن عمر بان ذلك لم يكن خضابا بالخناء بل بالطيب ولذا قال ابن عمر كان يصبغ
 بالصفرة ولم يقل بالخناء وهذه الصفرة هي التي قال عنها أبو رمة ردع من خناء شهباه * وأجابوا عن
 حديث أم سامة بما تقدم (**قوله** أكان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكتم) (ع) الخناء
 ممدود وقال أبو علي وهو جمع خناء والكتم مخفف الناء وأبو عبيد يشدها ولم يأت على فعل الاسمة
 أحرف هذامنها وهونبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرتة الى الدهمة قيل وهو الوسمة وقيل
 غيرها وربما سود صبغه وقيل بخط معهما * وقال أبو حنيفة الوسم الخضر والعظم والملح والثومة
 وكلها يصبغ بها السواد وقال أبو عبيد البكري هو النبات الذي يسمى عندنا الخناء المجنونة * واختلف
 اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (**قوله** واخضب عمر بالخناء مجتمعا) أي خالصة
 لم يخالطها بغيرها (**قوله** في الآخر يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته) (م)
 المذهب انه ليس بمحرم وتركه أحب وفي الزاهي لابن شعبان أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن نتف
 الشيب وقال انه من نور الاسلام (**قوله** ولم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تقدم الخلاف في
 ذلك وعلى ما ينبغي (**قوله** نبذ) ضبط بضم النون وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض
 غيره (**قوله** ما شاء الله بياضا) تقدم ما في ذلك ومعناه أنه نفى لان يشينه لانه وجود الشيب * **قلت** *

أي ابتداء الشيب (**قوله** قال فقال نعم بالخناء والكتم) الخناء ممدود قال أبو علي وهو جمع خناء والكتم
 بفتح الكاف والفاء المخمفة وأبو عبيد يشدها وهونبت يصبغ به الشعر يكسر بياضه أو جرتة الى
 الدهمة واختلف اختيار السلف في الصبغ بالحرة والصفرة والسواد وتركه (**قوله** لم ير من الشيب
 الا قليلا) (ب) تقدم كلام النواوي في أن اختلاف الروايات في قدر شيبه صلى الله عليه وسلم يجمع
 بينها بانه رأى شيبا يسيرا فن أثبت أنه شاب أخبر عن ذلك اليسير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر كما قال في
 الرواية الأخرى انه لم يشنه الشيب أي لم يكثر فيه كما قال في هذه الرواية لم يكن رأى من الشيب الا قليلا
 (**قوله** واخضب عمر بالخناء مجتمعا) بالناء المثناة أي خالصة لم يخالطها بغيرها (**قوله** يكره أن ينتف
 الرجل الشعرة البيضاء) (م) المذهب انه ليس بمحرم وتركه أحب (**قوله** نبذ) (ح) ضبط بضم النون
 وفتح الباء وفتح النون وسكون الباء ولم يحك عياض غيره (**قوله** ما شاء الله بياضا) (ب) جملة الشيب

سمع باليأس عن أنس انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شاء الله بياضا * وحدثننا أحمد بن بونس ثنا زهير ثنا أبو
 اسحق ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال

جعلله الشيب شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله في حديث أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياضه وضع زهير بعض أصابعه على عنقه فقل له مثل من أنت يومئذ فقال أرى النبل وأريشها) (ع) أي أجعل في النبل ريشا والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله في الآخر قد شطط) (م) قال ابن الأنباري الشطط اختلاط السواد بالبياض فان كان نصفين أو قريبا أخلس الشعر فهو مخلس فان غلب السواد فهو أختم (ع) قال الأصمعي أشطط الرجل ابتداء الشيب * وقال الخليل الشطط اختلاط الشعر بالشيب * أبو حاتم هو ان يعلو البياض على السواد * ثابت كل لونين اختلطا فهو شطط والمراد به هنا الذي ابتداء الشيب كما قال الأصمعي ووافقت له الأحاديث (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) مقدم رأسه صدغاه ومقدم لحيته العنققة (قوله وكان اذا تطيب بطيب فيه صغرة خفي شيبه) وهذه هي الصغرة التي رآها ابن عمر وأبو رزمة وشعث الرأس انتقش الشعر لعدم تسريحه وأراد هنا اذا لم يتطيب وكان كثير شعر اللحية (ط) لا يعني أنه طويلها لانه صرح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويلها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبة يتجملون بها لا تغارهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حينئذ عند المجالسة ولا يستغنى عنها ويحتمل انه شبهه به في البياض والصفاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه كان يتلأل في الجدر (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيف من الطول فقد تخيل أن وجهه كان طويلا وانما كان مستديرا في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أنفع منهما ولاتهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون * قلت * لا يمكن السيف ظاهرا في تمام المراد من كمال الاشراف والملاحاة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس في كمال شيناهو والله أعلم باعتبار عرف الناس من حيث انه يدل على الكبر والافقد تقدم حديث انه من نور الاسلام قال المتنبى

وما خضب الناس البياض لانه * قبح ولكن أحسن الشعر فاحه

(قوله ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه) هي مقدم اللحية (قوله أرى النبل وأريشها) (ح) أي أجعل في النبل ريشا والهمز مفتوح فيهما والياء ساكنة والراء مكسورة (قوله مقدم رأسه ولحيته) (ط) لا يعني أنه طويلها لانه صرح أنه كان كث اللحية أي كثير شعرها غير طويلها (قوله فقال رجل وجهه مثل السيف) (ط) كانت السيوف عندهم مستحسنة محبوبة يتجملون بها لا تغارهم فشبه وجه النبي صلى الله عليه وسلم به لانه مستحسن محبوب يتجمل به حين المجالسة ولا يستغنى عنه ويحتمل أنه شبهه به في البياض والصفاء لانه صلى الله عليه وسلم كان أبيض أزهر وروى أن وجهه صلى الله عليه وسلم يتلأل في الجدر (قوله لا) (ط) هو نفي للتشبيه بالسيف لما في السيف من الطول فقد تخيل أن وجهه كان طويلا وانما كان مستديرا في تمام خلق ولانه تقصير في التشبيه وأتى بما هو أبلغ اذ ليس في الوجود أحسن ولا أنفع منهما ولاتهما اللذان جرت عادة الشعراء والبلغاء يشبهون بهما ما يستحسنون (ب) أما لم يكن السيف ظاهرا في تمام المراد من كمال الاشراف والملاحاة بالغ في الرد فقال لا بل مثل الشمس والقمر

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بياضه ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه فقل له مثل من أنت يومئذ فقال أرى النبل وأريشها * حدثنا واصل بن عبد الأعلى ثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه * وحدثنا سعيد بن منصور ثنا صفيان وخالدين عبد الله ح وثنا ابن نمير ثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة بهذا ولم يقولوا أبيض قد شاب * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود سليمان بن داود ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيء واذا لم يدهن رىء منه * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبيد الله عن اسراييل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شطط مقدم رأسه ولحيته وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان كثير شعر اللحية فقال رجل وجهه مثل السيف قال لا بل كان مثل الشمس والقمر

الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يائنا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام في الخاتم للعمه أي خاتم النبوة في الآخر وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فعلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليه يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالم هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قريش ما علمك به قال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجد له ولا تمجد الا للذي واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (د) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذکور في الاحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتاباه فانه لم يسمع عليه فيما علمت (ب) تنبيه (ب) تأمل ذكر ابن أبي الدنيا حديث شق الصدر وفيه لما أزال الملكان مغز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما للآخر خطه فخطاه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نصح على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمز والياء وانما هي بكسر الهمز وسكون الياء ويتخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه إثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قبيل التصحيف والله أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وانه صلى الله عليه وسلم لم يولد به وكان من لم يقف

بل كان مثل الشمس
والقمر وكان مستديرا
ورأيت الخاتم عند كتفه

في كمال الاشراق ومثل القمر في الحسن والملاحة وحين لم يجر العرف في التمثيل بالشمس والقمر الا في ذلك دون الاستدارة أتى بقوله مستديرا يائنا للاستدارة (قول) ورأيت الخاتم (ط) الألف واللام للعمه أي خاتم النبوة وسمى خاتم النبوة لانه احدى العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة ولذا ما حصل عند سلمان من علامات صدقه ما حصل كوضع مبعثه ومهاجره جد في طلبه فلما جاء جعل يتأمل ظهره فعلم صلى الله عليه وسلم انه يريد أن يقف على ما يعرف به من خاتم النبوة فأزال صلى الله عليه وسلم الرداء عن ظهره الكريم فلما رأى سلمان الخاتم أكب عليها يقبله ويقول أشهد أنك رسول الله وكذلك حين خرج مع عمه أبي طالب الى الشام ومروا بصومعة بحيرا الراهب نزل اليهم وكان قبلها لا يخرج لأحد فجعل يتخللهم فلما رآه أخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين فقالت له مشيخة قريش ما علمك به فقال لما أشرقت من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا سجد له ولا يسجد الا للذي واني أعرفه بخاتم النبوة أسفل غصن وفه مثل التفاحة وذكر بقية الحديث (ع) وهذا الخاتم أثر شق الملكين بين كتفيه (ط) هذا غلط من هذا الامام (ح) وقول باطل قال معا لان الشق انما كان في صدره المبارك وأثره انما كان خطأ واضعا من صدره الى مراق بطنه كما هو مذکور في الأحاديث الصحيحة (ط) ولم يرد في رواية قط في رواية أن الشق نغذ من وراء ظهره ولعل هذا الغلط وقع من بعض الناسخين لكتاباه فانه لم يسمع عليه فيما علمت (ب) تأمل ذكر ابن أبي الدنيا

مثل بيضة الحمامة يشبه جسده * وحدثننا محمد بن مثنى ثنا (١٣٨) محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك قال سمعت جابر بن سمرة قال

رأيت خاتماً في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه بيضة حمام * وحدثننا ابن عيسى ثنا عبيد الله بن موسى أخبرني حسن بن صالح عن سماك بهذا الاسناد مثله * وحدثننا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد قالنا خاتماً وهو ابن اسمعيل عن الجعد ابن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خاتمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمخ رأسه ودعا لي بالبركة ثم نوضاً فشربت من وضوئه ثم فت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زرا الحجلة * وحدثننا أبو كامل ثنا حماد يعني ابن زيد عن ثوبان بن سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر كلاهما عن عاصم الاحول عن ثوبان بن حاتم عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات قال ثم دوت خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عندنا غص كنفه اليسرى

هلى هذا الحديث لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قول) مثل بيضة الحمامة (ع) وفي البخاري كانت بيضة ناشرة أي مرتفعة وفي حديث آخر مثل السلعة وفي الطريق الثاني من حديث الامام كاهن راحلة وفي الطريق الثالث منه نظرت الى خاتم النبوة عندنا غص كنفه اليسرى جعاً فالمراد بالحجلة الطائر المعروف وز راحلة ضبطناه بفتح الزاي وفتح الحاء والجيم أو الزا الذي يعقل به النساء عرى حجالهن كازار القميص والحجلة هنا واحدة الحجال وهي ستور ذوات سبحون وقال البخاري هي من حجل الفرس الذي بين عينيه بضم الحاء وسكون الجيم وفسره الترمذي فقال مثل زريض كأنه يريد يبيض الحجل الطائر المعروف والزر بتقديم الزاي في البيض غير معروف لكن الخطابي رواه زر بتقديم الراء وهذا قد يستقيم تفسيره بالبيض يقال أرزت الجرادة اذا دخلت ذنبها في الارض لتبيض وأما في الطريق الثالث من قوله جعاً فهو منصوب على الحال أي نظرت الى خاتم النبوة مثل جمع والجمع الكف اذا جمع يقال ضربته بجمع كفي اذا جمع كفه فضر به بها وهذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى ويجمع على أنه ناشر عن جسده الكريم وبيضة الحمامة وبيضة الحجلة وذر الحجلة قريب بعضها من بعض وليس بينها اختلاف الا من جعله بجمع الكف في القدر (ط) ز راحلة قال الجوزي بيت كالقبة يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه فيه زرع ورة تشدها اذا غاصت وأما رواية الخطابي فلا يلتفت اليها لان العرب لا تسمى البيضة زرة (د) رواية جعاً بضم الجيم وان كانت مخالفة لغيرها من الروايات في القدر لكن ترد اليها بان يكون المعنى بجمع الكف وصورته بعد ان يجمع الاصابع وتضم والجمع أن يجمع الاصابع وتضمها يقال ضربته بجمع كفه (قول) كز راحلة (قلت) * تقدم ما في ذلك (قول) في الآخر عندنا غص كنفه اليسرى (م) قال شهر النافع من الانسان أصل العنق حيث ينغض رأسه ونغض الكنف هو العظم الرقيق على طرفها وقال غيره النافع فرع الكنف سمي نافعاً لثقله ومنه قيل للظلم نافع لأن يترك رأسه اذا عدا أي جرى (د) نافع الكنف ما رقى منه وسمى بذلك لنغوضه أي لتركه نغض رأسه أي حركه ومنه قوله تعالى فيسيفضون اليك وسهم أي يتركونها استهزاء (قلت) * قال السهيلي وحده وضع الخاتم أنها حديث شق الصدر وفيه فلما أزال الملك من مغز الشيطان وعلق الدم منه قال أحدهما لا آخر خطه نفاطه ووضع الخاتم بين كتفيه فقد نص على أن وضع الخاتم كان بعد الشق وحينئذ فلفظة أثر في كلام القاضي ليست هي بفتح الهمزة والثاء وانما هي بكسر الهمزة وسكون الثاء ويخرج الكلام على حذف مضاف تتعلق لفظة بين به أي وضع هذا الخاتم بين كتفيه أثر شق الصدر والكلام مستقيم دون غلط ولا بطلان وانما جاء ما فهمناه من قيد النصيف والله تعالى أعلم ويستفاد من حديث ابن أبي الدنيا متى وضع الخاتم ومن وضعه وإنه صلى الله عليه وسلم لم يولد له وكان لا يدري هل ولد به أم لا وهذا من نفيس العلم (قول) ز راحلة (ح) بزاي ثمراء والحجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور وأما الحجلة واحدة الحجال وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف زرهانيها وأنكره العلماء قال الخطابي روى أيضاً بتقديم الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا دخلت ذنبها في الأرض لتبيض وجاء في صحيح البخاري وكانت بيضة ناشرة أي مرتفعة على جسده (قول) عندنا غص كنفه بالنون والغين والضاد المجهتين والغين مكسورة قال الجمهور والنغض أعلى الكنف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل هو ما يظهر منه عند التحرك سمي نافعاً لثقله ومنه فيسيفضون اليك

شق صدره صلى الله عليه وسلم وأزيل منه مغز الشيطان ملى قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يحتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف أنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الإنسان فأرى جسداً
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس **(قول جمعا)** (د) هو بضم الجيم وتقدم
 تفسيره **قلت** اختلقت الروايات في قدر الخاتم فتقدم منها ما رأيت وفي الترمذي أنه كان كالنفاحة
 قال السهيلي وقيل كأنه المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون اللحم الذي قبضت عليه ناتئاً وروى
 كركبة العنز **(قول)** عليه خيلان كأمثال النأكيل **(ط)** الخيلان جمع خال وهي نقط سود كانت على
 الخاتم مشابهة لسعتها بالنأكيل ليس أنها نأكيل والنأكيل جمع نؤلول وهي حبيبات تملأ الجسد **(قول)**
 في الآخر ليس بالطويل البائن **(ع)** البائن المفرط في الطول كقوله في الآخر ليس بالطويل
 الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربع وأقصر من المشذب وهو
 البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة وفي الآخر
 كان لا قصير ولا طويل **قلت** ذكر التجاني في تحفة العروس أنه اتفق الأدباء أن أحسن القدود
 ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذلك الوسط من السمّن **(قول)** وليس بالابيض الامهق **(ع)**
 الامهق الابيض الناصع الذي لا يخالطه حرة ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق
 بياض في زرقه والبهق مثله **(قول)** ولا بالآدم **(ط)** الآدم الاسمر والسمرة بياض يميل إلى السواد
(د) والاسهم بالسين فوقه والاضم بالصاد فوقه والسمرة غالب ألوان العرب **(م)** فالمعنى أنه ليس
 بشديد السمرة وقيل للآدم لونه بادمه الأرض قبل ولذلك سمي آدم عليه السلام **(ط)**

رؤسهم أي يحركونها استهزاء **(قول جمعا)** بضم الجيم واسكان الميم **(ح)** رواية جمعا وان كانت مخالفة
 لغيرها من الروايات في القدر لكن ترد إليها بان يكون المعنى كجمع الكف وصورته بعد أن تجمع
 الأصابع وتضم والجعل أن يجمع الأصابع ويضمها يقال ضرب به يجمع كفه **(ب)** قال السهيلي وحكمة
 وضع الخاتم أنه لما شق صدره وأزيل منه مغز الشيطان ملى قلبه حكمة وإيماناً فخم عليه كما يحتم على
 الاناء المملوء مسكاً وحكمة وضعه عند نفخ الكنف لأنه المحل الذي يوسوس منه الشيطان وعن عمر
 ابن عبد العزيز رضي الله عنه أن رجلاً سأل الله تعالى أن يريه موضع الشيطان من الإنسان فأرى جسداً
 يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نفخ كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة وقد أدخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله خنس **(قول)** عليه خيلان) بكسر الخاء المحجمة
 واسكان الياء جمع خال وهي نقط سود كانت على الخاتم مشابهة لسعتها بالنأكيل والنأكيل جمع نؤلول
 وهي حبيبات تملأ الجسد **(قول)** بالطويل البائن أي المفرط في الطول يعني قوله في الآخر ليس
 بالطويل الذاهب أي الزائد في الطول وفي الحديث الآخر أطول من المربع وأقصر من المشذب
 وهذا البائن في الطول مع نخافة وفي الآخر ليس بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد **(ب)** ذكر التجاني
 في تحفة العروس أنه اتفق الأدباء أن أحسن القدود ما كان وسطاً ليس بطويل ولا قصير قال وكذا
 الوسط في السمّن **(قول)** وليس بالابيض الامهق **(ع)** الامهق الابيض الناصع الذي لا يخالطه حرة
 ولا اشراق ولا صفرة كأنه برص وقال الخليل الامهق بياض في زرقه والبهق مثله **(قول)** ولا بالآدم هو

جمعا عليه خيلان كما مثال
 النأكيل * حديثنا يحيى
 ابن يحيى قال قرأت على
 مالك عن ربيعة بن أبي
 عبد الرحمن عن أنس بن
 مالك أنه سمعه يقول كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بالطويل البائن
 ولا بالقصير وليس بالابيض
 الامهق ولا بالآدم

ولابالجمد القطط ولا بالسبط بعثه الله على رأس أربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشر ون شعرة بيضاء * وحدثننا يحيى بن (١٤٠) أبو بوقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا ثنا اسمعيل

يعنون ابن جعفر ح وثنا العاسم بن زكريا ثنا خالد ابن عمار ثني سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة يعني ابن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك بمثل حديث مالك وزاد في حديثهما كان أزهر * وحدثننا أبو غسان الرازي محمد بن همر وثنا حكيم بن سلم ثنا عثمان بن زائدة عن الزبير ابن عدي عن أنس بن مالك قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين * وحدثننا

الاسوط بين الابهق والآدم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وهو أنه كان أزهر أي أبيض مشربا بالجمرة (قوله ولا بالجمد القطط) (ع) القطط بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ع) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كشعر السودان (قوله ولا بالسبط) (م) السبط المرسل الذي ليس فيه تكسر (ع) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوط ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل كان له رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل * واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم ف قيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين * قلت * قال السهيلي روى على رأس الأربعين وشهرين (قوله فاقام بمكة) (ع) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) (ع) هذا أحد قولي أنس وفي الآخر عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وابن عباس وفي الآخر عن ابن عباس أيضا ابن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في البخاري * قلت * قال ابن العربي ليس هذا باختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا يوحى اليه ثم أقام خمسة أعوام ما بين رؤيا وفترة ثم حى الوحي وتتابع عشر بن سنة فن عدمدة تتابع الوحي قال ستين ومن عدا الجملة قال خمس وستين ومن أسقط عاى الفترة قال ثلاثا وستين (قوله

الامهر والسمرة بياض يميل الى السواد والاسهم بالسنين فوقع والسمرة غالب ألوان العرب فالعنى أنه ليس بشديد السمرة (ط) والاسوط بين الابهق والآدم ما كان عليه صلى الله عليه وسلم وانه كان أزهر أي أبيض مشوب بالجمرة (قوله ولا بالجمد القطط) بفتح الطاء وكسر هاء الشدید الجمودة (ط) وهو الذي لا يطول شعره الا باليد كشعر السودان (قوله ولا بالسبط) هو المرسل الذي ليس فيه تكسر (ط) وهو غالب شعر الروم والذي بين الجمودة والسبوط ما تقدم انه كان رجل الشعر أي فيه تكسر قليل لانه رجل أي مشط (قوله بعثه الله على رأس أربعين) (ع) لم يختلف أنه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل * واختلف في مبعثه صلى الله عليه وسلم ف قيل هذا وعن ابن عباس وابن المسيب على رأس ثلاث وأربعين (ب) قال السهيلي روى على رأس أربعين وشهرين (قوله فاقام بمكة) أي بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم عشر سنين وفي الرواية الأخرى عن ابن عباس ثلاث عشرة سنة وفي الأخرى ثمان سنين (ط) وقيل خمس عشرة سنة (قوله وبالمدينة عشر سنين) (ط) لم يختلف في ذلك (قوله وتوفاه الله على رأس ستين) هذا أحد قولي أنس وفي الأخرى عنه ابن ثلاث وستين ومثله عن عائشة ومعاوية وفي الأخرى عن ابن عباس أيضا ابن خمس وستين (ط) والثاني أحدهما وهو الذي في رواية البخاري (ب) قال ابن العربي ليس من الاختلاف فانه لم يختلف انه أقام أربعين سنة لا يوحى اليه ثم قام خمسة أعوام ما بين وحى وفترة ثم حى الوحي وتتابع عشر سنين ومن أسقط عاى الفترة

عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنا أي عن جدي قال ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب أخـبرني سعيد بن المسيب بمثل ذلك * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة وعباد بن موسى قالوا ثنا طلحة بن يحيى عن يونس ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين جميعا مثل حديث عقيل * وحدثننا أبو معمر اسمعيل بن

ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقال قلت فان ابن عباس يقول ثلاث عشرة * وحدثننا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن عمر وقال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر اقلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة قال

فغفره وقال انما اخذته من قول الشاعر

نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن روح بن عباد ثنا زكريا بن اسحق عن عمر بن دينار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث بمكة ثلاث عشرة (١٤١) وتوفي وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن أبي عمر

ثنا بشر بن السري

ثنا حماد عن أبي جرة

الضبيعي عن ابن عباس

قال اقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم بمكة ثلاث

عشرة بوحى اليه وبالمدينة

عشر اومات وهو ابن

ثلاث وستين سنة * وحدثنا

عبد الله بن عمر بن محمد بن

أبان الجعفي ثنا سلام أبو

الاحوص عن أبي اسحق

قال كنت جالسا مع عبد

الله بن عتبة فذكر واسن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال بعض القوم كان

أبو بكر أكبر من رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

عبد الله قبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو ابن

ثلاث وستين ومات أبو

بكر وهو ابن ثلاث وستين

وقتل عمر وهو ابن ثلاث

وستين قال فقال رجل من

القوم يقال له عامر بن سعد

ثنا جرير قال كنا قعودا

عند معاوية فذكر واسن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال معاوية قبض

رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو ابن ثلاث وستين

في الآخر فغفره) أي دعا له بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن ما كذب ولكنه وهم وعند ابن مهران فغفره وهو أظهر أي استغفر عنه عن الضبط لأنه في أول أمر النبي صلى الله عليه وسلم يكن موجودا وفي آخره صغير السن لأنه ولد في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين (د) التغفير قوله غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله انما أخذه من قول الشاعر) يعني الثلاثة عشر والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا

(د) أبو قيس هذا هو أنصاري من بني النجار كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر والبيت يقع في بعض نسخ الأم وليس في كلها (قوله في حديث خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) (د) كذا قيدناه فان لم يكن وهما فله على الخذف فمات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وعمر مثله ثم أخبر عن نفسه وأنه مستشعر أيضا موته وأنه يموت ابن ثلاث وستين (ط) ليس هذا بصحيح لان أقل ما قيل في معاوية أنه توفي وهو ابن ثمان وسبعين وأكتر ما قيل وهو ابن ست وثمانين وإذا كان غير صحيح فأبو بكر

قال ثلاثا وستين (قوله فغفره) أي دعا له بالمغفرة كقول عائشة في ابن عمر يغفر الله لأبي عبد الرحمن ما كذب ولكنه وهم وعند ابن مهران فغفره وهو أظهر أي استغفر عنه عن الضبط (ح) التغفير قول غفر الله له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن غلط في شيء فكانه قال أخطأ غفر الله له (قوله انما أخذه من قول الشاعر) يعني الثلاثة عشر وهو أبو قيس صرمة بن أنس حيث يقول نوى في قریش بضع عشرة حجة * يذكر لوبليقي صديقا مواتيا

(ح) أبو قيس هذا هو أنصاري من بني النجار كان ترهب في الجاهلية ولبس المسوح واعتزل الأوثان واغتسل من الجنابة واتخذ مسجدا لا يدخله حائض ولا جنب وقال أعبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه وكان قولا بالحق وكان يقول الشعر (قوله في خطبة معاوية توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين) (أبو بكر وعمر معطوفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهم ماض فوعان على الابتداء والخبر محذوف أي كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالأو فيه للحال ثم يحتمل أن يعني أنه حين كان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا

سنة ومات أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا اسحق يحدث عن عامر بن سعد البجلي عن جرير أنه سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأنا ابن ثلاث وستين * وحدثني محمد بن منهل الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا يونس ابن عبيد عن عامر مولى بني هاشم قال سألت ابن عباس كم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قوم يخفي عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلوا عني فاحببت أن أعلم قولك فيه قال أتخسب قال قلت نعم قال أمسك أربعين

وعمر رضي الله عنهما مرفوعان بالعطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنهما مرفوعان بالابتداء والخبر محذوف أي كذلك وأما قوله وأنا ابن ثلاث وستين فالواو في الحال يحتمل أن يعني أنه كان حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وستين أو أنه كان كذلك حين حدث بهذا الحديث وتوفي سنة ستين * وقال ابن اسحق بقي معاوية أميراً عشرين سنة وحليفة عشرين سنة (قوله في الآخر خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعني أنه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبا وعليه وهو ما يقتله ويخاف على نفسه إلى أن أخبره الله تعالى بعصمته منهم فكان لا يبالي بهم (قوله في الآخر يسمع الصوت ويرى الضوء) (د) يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أي نور الملك وأنوار آيات الله تعالى له حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولاشجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء أنه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل أنه أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان ينصر بالليل كما يبصر بالنهار يعني أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله عز وجل

﴿ حديث أسماه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله أنا محمد وأنا أحد) (د) ذكر ابن العربي عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين محمد مفعول من حدث الرجل مشددا إذا نسبت الجمال إليه كما قال شجعت الرجل وبخلته إذا نسبت إليه فهو بمعنى المحمود وهو صلى الله عليه وسلم أحق بهذا

الحديث وتوفي سنة ستين قال ابن اسحاق وبقي معاوية أميراً عشرين سنة وحليفة عشرين سنة (قوله خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف) (ط) يعني أنه كان في تلك الحال غير مستقل باظهار أمره فكان إذا أخفى أمره تركوه وأمن على نفسه وإذا أعلنه تكالبا وعليه وهو ما يقتله ويخاف على نفسه إلى أن أخبره الله بعصمته منهم فكان لا يبالي بهم (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) أي يسمع صوت الهاتف به من الملائكة ويرى الضوء أي نور الملك وأنوار آيات الله تعالى حتى رأى الملك عيانا وشافه بالوحي (ط) يسمع أصوات الملائكة عليهم السلام والجمادات تسلم عليه بالرسالة وفي الترمذي عن علي خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة فاستقبله جبل ولاشجر الا هو يقول السلام عليك يا رسول الله ويحتمل الضوء أنه نور الملائكة عليهم السلام ويحتمل أنها أنوار تضيء بين يديه في أوقات الظلمة يحجب عنها غيره وقد نقل أنه كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار يعني أن هذه الحالة ثبتت له سبع سنين ثم بعد السبع جاءه الوحي من الله تعالى

﴿ باب في أسماه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله أنا محمد وأنا أحد) (ح) ذكر بعضهم عن ابن العربي أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم كذلك ذكر منها على التفصيل بضعا وستين (ب) رجل محمود ومحمد إذا بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الأعشى مدح بعض الملوك إلى الماجد القرم الجواد المحمدي * أراد الذي تكاملت فيه الخصال الحمودة قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم أنه لم يسم أحد بهذا

بعث لها خمس عشرة بمكة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة إلى المدينة * وحدثني محمد بن رافع ثنا شعبة ابن سوار ثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد فهو حديث يزيد بن زريع * وحدثني نصر بن علي ثنا بشر يعني ابن مفضل ثنا خالد الخذاء ثنا همار مولى بني هاشم ثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن علية عن خالد بهذا الاسناد * وحدثنا اسحق ابن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح ثنا حماد بن سلمة عن همار بن أبي همار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثمان سنين يوصي إليه وأقام بالمدينة عشرة * حدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ زهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا أحد

الاسم فانه سبحانه حمده بمالم يحمد به غيره وأعطاه من المحامد مالم يعط غيره وياهم يوم القيامة الى مالا يلهم له غيره منها تقول رجل محمود ومحمد اذ بلغ الغاية في ذلك وتكاملت فيه المحاسن قال الاعشى مدح بعض الملوك * الى الماحد القرم الجواد المحمدى * أراد الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة فيقال محمد أى من تكاملت فيه كما يقال مدحهم - قيل ان البناء فيه للتكثير نحو قصت الابواب فهي مفتحة وأما أحد فأفعل من الحمد أيضا قال ابن قتيبة ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد بهذا الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل سميا (قوله) وأنا الماسي الذي يحيى بي الكفر (ط) قيل من أرض العرب وقيل من الأرض التي زويت له صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل من الأرض عموما والمراد ظهور الحجبة والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وجاء في حديث ان معناه الذي محيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله (قوله) وأنا الحاشر (ط) هو اسم فاعل من الحشر والحشر الجمع (قوله) الذي يحشر الناس على عقبي (ع) فأما رواية على عقبي فعناها على أثرى أى لاني بعدى وأما رواية قديمي فعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أى سابقة خير وترجع الى ما فسرنا به الأولى أى لاني بعدى وقيل يعنى على سنتي وقيل يحشرون بمشاهدتي من قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعنى على أمامي وقدامي كأنهم يجمعون اليه ويكونون أمامه وخلفه وحوله (قوله) وأنا العاقب (م) العاقب آخر الرسل عليهم السلام أى أرسل عقبهم (ع) قال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل لولده بعده (قوله) والمقتي (م) قال شمر معناه العاقب * ابن الانباري معناه المتبع للتبيين عليهم السلام يقال قفوه وقفيتهم اتبعته ومثله قفته أفوفه وقفيتهم اتبعته غيره قال تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم (قوله) ونبي الرحمة (ع) والمعنى متقارب ومأرسلناك

الاسم قبله صيانة من الله تعالى لهذا الاسم المكرم كما فعل يحيى بن زكريا اذ لم يجعل له من قبل سميا (قوله) وأنا الماسي الذي يحيى بي الكفر (ط) قيل من أرض العرب أو من الأرض التي زويت له صلى الله عليه وسلم وأنه يبلغها ملك أمته وقيل الأرض عموما والمراد ظهور الحجبة والغلبة وجاء في حديث أنه الذي محيت به سيئات من تبعه كقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله (قوله) الذي يحشر الناس على عقبي (ع) فأما رواية على عقبي فعناها على أثرى أى لاني بعدى وأما رواية قديمي فعناها على سابقتي من قوله تعالى لم قدم صدق عند ربهم أى سابقة خير وترجع الى ما فسرنا به الأولى أى لاني بعدى وقيل يعنى على سنتي وقيل يحشرون بمشاهدتي من قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يعنى على أمامي وقدامي كأنهم يجمعون اليه ويكونون أمامه وخلفه وحوله (قوله) وأنا العاقب (م) العاقب آخر الرسل (قوله) والمقتي (م) قال شمر معناه العاقب * ابن الانباري المتبع للتبيين عليهم السلام (قوله) ونبي الرحمة (ع) ورؤى الملاحم والمعنى متقارب ولا ينافيه كونه نبي الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لان بعثة بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الجهاد بالسيف يردع عن الكفر ولا يستأصل بخلاف ما كانت تؤيد به الرسل قبله من العذاب المستأصل لأنهم وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال أرجو

ليس بعده نبي * حديثي حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماسي الذي يحمو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سماه الله وفارحيا * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي قال ثني عقيل ح وثنا هبة بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت للزهري وما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخطلي أخبرنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الارحة للعالمين وتواصوا بالارحة وفي بعض روايات مسلم ونبي الملحمة مكان المرحمة وجاء في بعض روايات الحديث ونبي الملاحم وهو صحيح المعنى لانه صلى الله عليه وسلم أرسل بالسيف والحرب قال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ﴿ قلت ﴾ وقع في غير مسلم ونبي الملاحم معطوفا على نبي الرحمة ليس انه مكانه والملاحم جمع ملحمة وهي الحرب ولذلك أورد الخطابي أن قال فان قيل كيف الجمع بين كونه نبي الرحمة ونبي الملحمة لاسماع قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ومع قوله صلى الله عليه وسلم انما أنا رحمة مهداة ﴿ وأجاب بأن بعثه صلى الله عليه وسلم بالسيف والحرب من وجوه الرحمة لان الله تعالى أيد رسوله صلى الله عليهم وسلم بالمجزات وجرت عادته تعالى في الأمم السابقة بأنهم اذا كذبوا عوجلوا بالعذاب المستأصل اثر التكذيب واستؤنى بهذه الأمة ولم يعاجلوا بالعذاب المستأصل وأمرهم بجهادهم ليرتدعوا عن الكفر ولم يعاجلوا بالسيف لان للسيف بقية وليس للعذاب المستأصل بقية وروى أن قوما من العرب قالوا يا رسول الله أفنانا السيف قال ذلك أبقي لأجركم هذا معنى الرحمة المبعوث بها صلى الله عليه وسلم ومن وجوه الرحمة ما صح انه صلى الله عليه وسلم جاءه ملك الجبال فقال ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين قال أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به ومن وجوهها أيضا أن الله تعالى وضع عن أمته الاصر والاغلال التي كانت على الأمم قبلها كما قال تعالى في قصة موسى ورحتي وسعت كل شيء الى قوله تعالى التي كانت عليهم (ع) وله صلى الله عليه وسلم أسماء جاءت في أحاديث أخر وفي آيات من كتاب الله تعالى جعناها كثيرا في كتاب الشفاء قيل وانما خص هذه المذكورات لانها المنصوص عليها في الكتب السابقة (قوله في الآخر فترخص فيه) (ط) أي ترك لهم التشديد ولعله من عائشة اشارة لحديث النضر الذين استقلوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم وأما أنا فأصلي ولا أنام وقال الآخر أنا أصوم ولا أفطر وقال الآخر أنا أعزل النساء فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال أما أنا فأصلي وأنام وأصوم وأفطر وأزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني (قوله فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم ان المغفورة له يساح له في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة ﴿ قلت ﴾ ويحتمل انه ليس بغلط لانهم رأوه من خواصه كما قالوا لسننا كهيتك أولانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب (قوله لأعلمهم بالله) (ط) انما كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع

عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا فترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم مني أمر ترخصت فيه فكروه وتزهدوا عنه فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشدهم له خشية ﴿ حدثنا أبو سعيد الاشم ثنا حفص يعني ابن غياث ح وثناه امصق بن ابراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى ابن يونس كلاهما عن الاعمش باسناد جرحه ورواه حديثه ﴿ حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فترزه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان

أن يخرج الله من أصلابهم من يوحده ولا يشرك به (قوله فكأنهم كرهوه وتزهدوا عنه) (ط) تزهدوا عما ترخص فيه غلط أو همهم فيه ظنهم انهم المغفورة له يساح في بعض الأوقات ويسقط عنه بعض التكاليف والأمر بالعكس فان العمل بثمره الخشية والخشية ثمرة العلم فالعالم أكثر عبادة فهو يحتمل أنه ليس بغلط لانه رأوه من خواصه كما في الآخر انما كهيتك أولانه بلغهم ولم يشاهدوه والقدرة على اليقين تمنع من العمل بالظن وقيل لا يتأول عليهم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتأوله عليهم اذ قال ما قال والأصوب التأويل (قوله لأعلمهم بالله) كان أعلم لما خصه الله سبحانه في أصل الفطرة من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر وسرعة الادراك ورفع الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضروبة ثم ان الله سبحانه أطلعهم من

الموانع عنه ومن اجتمعت فيه هذه الأمور سهل الله سبحانه عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله سبحانه أطلعهم من العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وإذا كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس بالله تعالى لزم أن يكون أخشاهم له لان العلم بقر الخشية والخشية تفر العمل وقد أشار بعض المتصوفة الى ان علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر ابطال لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقه ضرورية بعد تحصيلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهيه له بعض أولياته ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها الاتتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله ما بال أقوام) (ع) هو من حسن عشرته صلى الله عليه وسلم ورفقه بالأمة في أنه لا يواجه أحدا بعيب وإنما يقول ما بال أقوام وفيه محبة صلى الله عليه وسلم أن تؤتى الرخص ويستثنى في ذلك وقد جاء ان الله سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه وفيه النهي عن التنطع والأخذ بالأشد في الدين فان الشريعة سمحة وقولهم في الحديث الآخر لسنأ كهيئتكم هو حرص منهم على التزبد من الخير (قوله لأن أعلمهم بالله وأشهدهم له خشية) (د) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية وأما أعلمهم بالله وأشهدهم له خشية (ع) فيه ذكر الانسان نفسه بالخير ونناؤه عليها اذا احتج الى ذلك وكان فيه منفعة لغيره ولم يكن على وجه الكبر والفخر وفيه ان على الصالحين من الخشية والتقى ما على المذنب قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال صلى الله عليه وسلم أفلا كونه عبدا شكروا وفيه انه لا تنصح الصغار من الأنبياء عليهم السلام ولا فعل المكروه وأنه لا يقر على منكر وأنه اذا رأى شيئا فآفقه كان دليلا على اباحته وقد تواتر عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يقتدون به صلى الله عليه وسلم في كل أفعاله وقال لعائشة أفلا أخبرتها اني أقبل وغضب صلى الله عليه وسلم على الذي قال ان الله يجعل لرسوله ماشاء * واختلف في حكم الاقتداء به في جملة ماله وأكثر أصحابه وبعض الشافعية واجبا وقال بعض أصحابنا وأكثر الشافعية هو على الندب وقالت طائفة هو على الاباحة وقال حذاق المتكلمين ان كان الفعل في محل

العلم بصفاته وأحكامه وأحوال العالم كله على ما لم يطلع عليه غيره وقد أشار بعض الصوفية الى أن علوم الأنبياء عليهم السلام ضرورية وسماه كشفها وهذا كلام فيه اجال فان أراد بكونها ضرورية أنهم جبلوا عليها في أصل الخلقة بحيث أنهم لم يستعملوا فيها نظر ابطال لانهم مكلفون بمعرفة الله تعالى والضروري لا يكلف به وان أراد ان تلك النظريات تصير في حقه ضرورية بعد تحصيلها بالنظر وتتوالى عليهم تلك العلوم ولا يتأتى الانفكاك عنها والتشكيك فيها كما لا يتأتى في العلوم الضرورية فهذا صحيح وخاص بالأنبياء عليهم السلام وأما غيرهم فيجوز أن يهيه له بعض أولياته ولكن على وجه الندور ويكون ذلك خرقا للعادة لان عادة الله تعالى في العلوم النظرية أنها الاتتوالى ويمكن التشكيك فيها (قوله فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشهدهم له خشية) (ح) معناه أنهم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله تعالى وان فعل خلاف ذلك وليس كذلك فاعلموا القرب منه ثمرة العلم والخشية له حسبأمره لاجتبات النفوس وتكليف أعمال لم يؤمر بها

الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لأنأ أعلمهم بالله وأشهدهم له خشية * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن ابن شهاب عن عروة

القرية فاتباعه واجب ﴿قلت﴾ قال ابن التلمساني لا بد من تنقيح محل الخلاف فاما أفعال الجبلة كالقيام والقعود والأكل والشرب فتعق على انه مباح مناوئنه وما دل دليل على اختصاصه به كوجوب الوتر والتجعد فلا شراك فيه ينافي الاختصاص وما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم بيانا لمطلق ما يقول كقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي أو بقرينة كما اذا أمر بقطع السارق ثم رأيناه قطع من الكوع فلا نزاع في وجوب الاقتداء به وما علمت صفة من أفعاله من وجوب أوندب أو اباحة فالجهور على وجوب اتباعه فيه بحسبه ان وجوبه فوجوب وان ندبا فنسب وقال ابن خلاد المعتزلي بذلك في العبادات خاصة وقيل حكمه حكم ما لم تعلم صفة ﴿ واختلف فيما لم تعلم صفة من أفعاله فقال مالك هو على الاباحة وهذا سديد فيما لم يكن في محل القرية وقال الشافعي هو على الندب وهذا سديد فيما كان في محل القرية ﴾ وقال أبو حنيفة وابن خيران وغيرهما هو على الوجوب ومذهب القاضي وابن خيران الوقف لان الفعل والخصوصية منتفية والأدلة متعارضة

﴿ احاديث شراج الحرة ﴾

(قوله ان رجلا من الأنصار) (ع) قال الداودي كان من الأنصار نسباً لا ديناً لانه كان منافقاً (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقاً لانه كان يهودياً كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) (ع) قال الأصمعي الشراج مسایل السيول واحدها شرجة وقال غيره الشرجة ما يسوقه الرجل من ماء السماء الى أرضه (ط) الشراج جمع شرجة وهو مسيل الماء الى الشجر والحرة حرة المدينة موضع معروف بها وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيول والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فقبل استيفاء حاجته فلما تراءى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال اليه على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق حتى يبلغ الجدر وفي بعض الطرق فاستوفى للزبير حقه (قوله ارسل الماء) ﴿قلت﴾ يحتمل أن تكون

﴿ باب وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ش﴾ (قوله ان رجلا من الأنصار) الداودي كان من الأنصار نسباً لا ديناً لانه كان منافقاً (ط) ويحتمل أن لا يكون منافقاً لانه كان يهودياً كما اتفق لحسان وغيره في حديث الافك (قوله في شراج الحرة) بكسر الشين المعجمة وبالجيم وهي مسایل السيول واحدها شرجة والحرة حرة المدينة وأضاف الشراج اليها لان منها جاء السيول والمخاضعة في الماء الذي كان يسيل منها وكان الزبير رضي الله عنه الأول في الشرب وكان أمسك الماء قدر حاجته فطلب الأنصاري أن يسرع له فقبل استيفاء حاجته فلما تراءى فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير على وجه الصلح بينهما اسق يا زبير ثم أرسل أي عجل الارسال على جهة المسامحة فلم يرض الأنصاري وغضب لانه كان يرى أن لا يمسك الماء عنه فقال على وجه الانكار أن كان ابن عمك أي أتحمك له على لأجل قرابته منك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تألما من كلمته تلك وقال اسق يا زبير حتى يبلغ الجدر (قوله ارسل الماء) (ب) يحتمل أن تكون صورة التسميع من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصاري ويحتمل أنه من خارج

ابن الزبير ان عبد الله بن الزبير حدثه ان رجلا من الأنصار خاضع الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة التي يسقون بها الفضل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبى عليهم فاختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس

صورة التمر يخرج من داخل الحائط الذي يلي حائط الأنصارى ويحتمل انه من خارج الحائط كما هي
 المساقى الآن في العرف (ع) لو اتهمه صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في الحكم ورماه فيه بهوى كفر وقتل
 وقيل انما يقتل هذا لانه كان يستألف ولئلا يقال ان محمدا يقتل أصحابه وقد صبر للمنافقين ولمن في قلبه
 مرض على أكثر من هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقول يسر وأولا تفسر وأوقال تعالى ولا تزال
 تطلع على خائنة منهم الآية ﴿قلت﴾ وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان الحق له صلى الله عليه وسلم
 كالذى جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا لأصعب ولا يخفى عليك ضعف هذا وان
 الحق انما هو الله تعالى ولنصب النبوة (قوله حتى يرجع الى الجدر) (م) هو يقع الجيم وكسر هاء الجدار
 وجمع الجدر جدور وكفلس وفلوس وجمع الجدار جدر ككتاب وكتب واختلف في المراد بالجدرها
 فقيل أصل الحائط وقيل أصل الشجر أى حتى يصل الماء الى أصول الشجر وتأخذ منه حقه
 ويحتمل أن يريد به جدر الشراجات وهى حفرة تحفر في أصول الغل يجتمع فيها الماء وقال
 الداودى هى أعلى الجسور التى تحفر حول الشجر (ع) تقدم الكلام على هذا الحديث
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا
 المقدار منه وأرسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على انه كان قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع
 غضبه وقد نهى أن يقضى القاضى وهو غضبان وان الجواب هو انه صلى الله عليه وسلم معصوم في حاله
 الرضا والغضب الى غير ذلك من الأعذار التى ذكرناها هناك ونهنا على هذا يطالع هناك وفى
 البخارى ان الأنصار والناس قدر واقوله صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الجدر أى يبلغ الى الكعبين
 قال الداودى وفى حديث انه قال للزبير ألا اسق الى الكعبين فلما رد عليه الأنصارى قال اسق حتى
 يبلغ الجدر ﴿قلت﴾ كان حق الزبير أن يسقى حتى يبلغ الجدر فترك صلى الله عليه وسلم ذلك أولاداً
 على الزبير وأعلمه طيب نفسه فحين قال الرجل ما قال أمره باستيفاء حقه (قوله انى لأحسب هذه الآية
 نزلت في ذلك) (ع) اختلف في سبب نزولها فقيل في ذلك وقيل في رجلين اختصما عند النبي صلى
 الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال ارفعنى الى عمر وقيل في قضية اليهودى والمنافق الذين اختصما
 ليه فلم يرض المنافق وطاب الحسب عند الكاهن قالوا هو قول مجاهد والاشبه بسياق الآية وما قبلها
 وقال الطبرى لا ينكر انها نزلت في الجميع (قوله في الآخر ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به
 فافعلوا منه ما استطعتم) (ط) قيد الامر بالاستطاعة ولم يقيد النهى لان متعلق النهى الكف مطلقاً وأى
 شئ فعل من النهى عنه وان قل يحصل به المخالفة ومتعلق الطاب حصول الامتثال والامتثال يحصل باقل
 ما يطاق عليه اسم الشئ المطلوب ويكفيك في ذلك قصة بنى اسرائيل في البقرة أمر وايدج بقره فلو

الماء حتى يرجع الى الجدر
 فقال الزبير والله انى
 لأحسب هذه الآية نزلت
 في ذلك فلا وربك
 لا يؤمنون * وحدثنى
 حملة بن يحيى العجلي
 أحبرنا ابن وهب أخبرنى
 يونس عن ابن شهاب
 أخبرنى أبوسامة بن عبد
 الرحمن وسعيد بن المسيب
 قالا كان أبوهريرة يحدث
 انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول
 ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
 وما أمرتكم به فافعلوا منه
 ما استطعتم فأمّا أهلك

الحائط كما هي المساقى الآن في العرف (ع) لو اتهمه صلى الله عليه وسلم أحد اليوم في حكم ورماه فيه
 بهوى كفر وقتل وانما يقتل هذا لانه كان يستألف (ب) وكان الشيخ يقول انما صفع عنه لان
 الحق له صلى الله عليه وسلم كالذى جذبه حتى أثرت حاشية الرداء في رقبته لانه تعالى ولا للنصب ولا
 يخفى عليك ضعف هذا وان الحق انما هو الله ولنصب النبوة (ع) وتقدم الكلام على هذا الحديث
 وذكرنا الخلاف في مراعاة بلوغ الماء الى الكعبين هل اذا بلغ اليهما أرسل الجميع أو حبس هذا
 المقدار منه وارسل ما زاد وهل يراعى بلوغ الكعبين في الساقية أو في أرض الحائط وان الواجب أن
 يحصل لكل أرض قدر كفايتها ومحمل قضية الزبير على أنه قدر كفاية أرضه وذكرنا قضاءه مع غضبه

الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم * وحدثنى محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا أبو سلمة وهو منصور ابن سلمة الخزاعي أخبرنا الليث عن يزيد بن المهدي عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله سواء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الخزاعي ح وثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثناه عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن محمد بن زياد سمع أبا هريرة ح (١٤٨) وثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن

همام بن منبه عن أبي هريرة
كلهم قال عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذروني
ما تركتم وفي حديث
همام ما تركتم فاعلموا
هالك من كان قبلكم ثم
ذكرنا نحو حديث
الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة * حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا
إبراهيم بن سعد عن ابن
شهاب عن عامر بن سعد
عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
إن أعظم المسلمين في
المسلمين جرماً من سأل
عن شيء لم يحرم على المسلمين
فحرم عليهم من أجل
مسئلته * وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
قالا ثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري ح وثنا محمد
ابن عباد ثنا سفيان قال
احفظه كما حفظه بسم الله
الرحمن الرحيم الزهري
عن عامر بن سعد عن أبيه
قال قال رسول الله صلى

ذبحوا أي بقرة كفت وحصل الامتنان لكن أكثروا السؤال فكثرت الاجوبة وقيل الموصوف
فكثرت الامتنان وهلكوا ولذا قال صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم انبياءهم (قوله
كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) * قلت * يحتمل أن سؤالهم كان سؤال تعنيت وامتحان
لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله فكان اذا قدم الغريب
عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الغزات على مالك وجلس مع
أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابته ففعل له قتل فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره الاكثر من
سؤال الاستفسار (قوله في الآخر أعظم المسلمين في المسلمين جرماً) (ع) المراد بالجرم الحديث على
المسلمين لأنه من الجرائم والآثام المعاقب عليها اذا كان السؤال أولاً عاباً ولولا ذلك لم يقل سألوني
* قلت * ان كان التائيم حقيقة فيكون السؤال سؤال تعنيت كما اتفق لبني اسرائيل في البقرة (قوله
فحرم عليهم من أجل مسئلته) * قلت * هذا اليوم لا يقع لان الاحكام الآن لا تتجدد والنازلة التي لانص
فيها ويستتبط المجتهد فيها الحكم انما هو مخبر عن حكم الله تعالى فيها لانه أنشأ الحكم فيها (قوله ونقر عنه)
(ع) أي بحث وهي رواية لاكثر وجه الكلام وعند السمرقندي فتق بالباء وهو متقارب المعنى
يقال انه ليقاب أي عالم باحث عن الاشياء من قوله تعالى فتق بالباء وهو متقارب المعنى
بالفاء والراء وهو خطأ (قوله في الآخر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) * قلت * كان

لانه معصوم في جميع الاحوال (قوله كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) (ب) يحتمل أن سؤالهم
كان سؤال تعنيت وامتحان لا سؤال استرشاد وفي المدارك أن أصحاب مالك كانوا لا يجترئون على سؤاله
فكان اذا قدم الغريب عليهم يأمرونه بكثرة سؤال مالك ليقع انتفاعهم بذلك فلما قدم أسد بن الغزات
على مالك وجلس مع أصحابه قيل له سل مالك عن كذا فأسأله فأجابته ففعل له قتل فان كان كذا فقال له مالك هذه سلسلة بنت أخرى ان أردت هذا فعليك باهل العراق فكانه كره
الاكثر من سؤال الاستفسار (قوله فحرم عليهم من أجل مسئلته) (ب) هذا اليوم لا يقع لان الاحكام
لا تتجدد (قوله ونقر عنه) أي بحث (قوله بلغ النبي صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء) (ب) كان
الشيخ يقول يحتمل أنهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال أليس فيا رأيتم
كفاية وهذا الذي حل عمر رضي الله عنه ان قال رضى الله به ربا * قلت * وماذا كر عن الشيخ خطأ

الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يحرم على الناس من أجل مسئلته * وحدثنى حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد
في حديث معمر رجل سأل عن شيء ونقر عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد انه سمع سعدا * حدثنا محمود بن غيلان
ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم * متقاربة قال محمود ثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر
أخبرنا شعبة ثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء

الشيخ يقول بحتمل انهم أرادوا زيادة أدلة على صدقه فوقع في نفسه من ذلك وقال اليس
فبارأيتم كفاية وهذا الذي حمل عمر رضى الله عنه على أن قال رضىنا بالله ربنا إلى آخر كلامه
(قوله في الآخر لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا) ﴿قلت﴾ فان قيل قد علم صلى الله عليه وسلم ذلك
فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو للخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن (قوله ولهم خنين) (ع)
رويناه عن العذري بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المعجمة وهو الصحيح في هذا الموضع
وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد بكاء الرجل فصار في صوته
غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد الخنين تردد البكاء
من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب الرقة ما يصدر
عنهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه
وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإذ عاقوا
ولا صرخوا ولو كان ذلك محصيا كانوا أحق الناس أن يفعلوا بين يديه فهو بدعة وضلالة ﴿قلت﴾
الوجد عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها
ولهم فيه تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا يقع عليه عبارة لان سر الله تعالى بين عباده
وما ذكر من أنه لو كان ذلك محصيا لكان الاحق به الصصابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع
المحرك تارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان وتارة يكون للقوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد
في الباطن وهذا كمال فقوة الوجد تحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم محبت سهلا تسترى ستين

لا يليق بالصصابة رضوان الله عليهم بل ولا بسائر المؤمنين وانما الذي بلغه ما في الحديث الآخر من
طلب اخبارهم بغيبيات ليست من الدين في ثبوت (قوله لضحككم قليلا ولبكيكم كثيرا) (ب) فان
قيل قد علم صلى الله عليه وسلم فلم يبك كثيرا قيل البكاء انما هو الخوف وهو صلى الله عليه وسلم آمن
﴿قلت﴾ ولا يخفى ما في هذا السؤال وجوابه فان المعروف من حاله صلى الله عليه وسلم كثرة
البكاء وقلة الضحك وكان متواصلا الا حزان وأشد الناس خشية وهذا هو المعروف من حال الانبياء
كلهم صلوات الله عليهم والأمن الثابت عندهم لا يدفع عنهم في الدنيا ما يزيد في ثوابهم ورفعهم
عند الله تعالى من ملازمة الخوف والبكاء وترك شهوات النفس وغير ذلك مما هو معلوم من حالهم
ضرورة وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا نأكله لكم بالله
وأشدكم له خشية (قوله ولهم خنين) (ع) رويناه عن العذري بالحاء المهملة وعن غيره بالحاء المعجمة
وهو الصحيح في هذا الموضع وهو بكاء معه صوت * الخليل الخنة ضرب من الغنة الاصمعي اذا تردد
بكاء الرجل فصار في صوته غنة قيل خن * أبو زيد الخنين أكثر الخنين وهو الشديد من البكاء ابن دريد
الحنين تردد البكاء من الانف والحنين تردده من الصدر واحتج به من أنكر على المتصوفة وأصحاب
الرقة ما يصدر منهم عند سماع الوعظ من الزعق والغشيان والحركات التي يسمونها الوجد لانه صلى الله عليه
وسلم أصدق الناس موعظة وأنصحهم للامة وأحبابه رضى الله عنهم أرق الناس قلوبا فإذ عاقوا
ولا صرخوا ولو كان ذلك محصيا لكانوا أحق الناس أن يفعلوه بين يديه فهو بدعة وضلالة (ب) الوجد
عبارة عما يوجد من انزعاج القلوب الى الحق عند سماع ما يحرك من قرآن أو ذكر أو غيرها ولهم فيه
تفاسير ترجع الى هذا وقيل هو مكاشفات وقيل لا تقع عليه عبارة لانه سر الله تعالى عند عباده وما
ذكر من أنه لو كان ذلك محصيا لكان الاحق به الصصابة قال الغزالي عدم تغير الظاهر عند سماع المحرك

نخطب فقال عرضت على
الجنة والنار فلم أركا اليوم
في الخير والشر ولو تعلمون
ما أعلم لضحككم قليلا
ولبكيكم كثيرا قال فما أتى
على أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أشد
منه قال غطوا رؤسهم ولهم
خنين قال فقام عمر ر فقال
رضينا بالله ربنا وبالإسلام
ديننا وبمحمد نبينا قال فقام
ذاك الرجل فقال من أبى

سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه قوله تعالى فالقوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتني عن ضبط الظاهر فلا يظن أن المضطرب على الأرض أتم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار إلى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجد للواحد دائم حتى لا يتبين فيه مزيد تآثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فإن الوجد قد لا يدوم فمن هو في الوجد دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظع في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم وإذا كانوا كذلك فلا يخرج بحالهم في الإنكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فإن المتصوفة إنما يركزون في الصباح والزرق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملم لأنه كالمكره * صحب الجنيد شاب فكان إذا سمع شيئا من الذكر يزق فقال له الجنيد يوما ما فعلت ذلك مرة أخرى لا تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يومئذ بشدة ضبطه نفسه فشبهه شقة فانشق وتلفت نفسه رحمة الله عليه * وأما قوله إن الصباح والزرق بدعة لأن الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم بإباحته منقولاً عن الصعابة وإنما المذموم ما هو بدعة جاء الشرع بالنهي عنها لم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء (آية) (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف وقيل زلت في سؤالهم أياد عما في عنده من أمر الجاهلية وحذرهم عقابها والسؤال عمالا فائدة فيه ولم ينزل بهم وقد كره السلف السؤال عمن

نارة يكون لضعف الوجد وهذا نقصان ونارة يكون للهوة على ضبط الظاهر مع قوة الوجد في الباطن وهذا كمال ففوة الوجد وتحرك وقوة العقل تضبط قال بعضهم صحبت سهلا التستري ستين سنة فكان لا يتغير عند سماع قرآن أو ذكر فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه فالقوم لا يؤخذ منكم فدية فارعد حتى كاد يسقط فلما سكن قيل له في ذلك قال نعم ضعفتني عن ضبط الظاهر فلا يظن أن المضطرب على الأرض أتم وجد من الساكن * كان الجنيد في بدايته يتحرك للسمع ثم صار لا يتحرك فقيل له في ذلك فقال وتري الجبال تحسبها جامدة الآية أشار إلى أن القلب يضطرب جاثلا في الملكوت والجوارح متأدبة في الظاهر ساكنة وتارة يكون للمازلة الوجد للواحد دائم حتى لا يتبين فيه مزيد تآثر عند سماع ما يحرك وهذا الغاية في الكمال فإن الوجد قد لا يدوم فمن هو في الوجد دائما فليس بعده غاية وهذا القسم الثالث هو حال الصعابة رضي الله عنهم فلا يكون سماع القرآن والمواظع في حقهم طارئا حتى تتأثر له ظواهرهم وإذا كانوا كذلك فلا يخرج بحالهم في الإنكار على من يتغير ظاهره لعدم ضبطه نفسه عند سماع المحرك فإن المتصوفة إنما يركزون في الصباح والزرق لمن غلب عليه الوجد وأسكره حتى يخرج عن حكم الاختيار ويكون غير ملم لأنه كالمكره * صحب الجنيد يوما ما فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبنى فكان يضبط نفسه حتى تقطر من كل شعرة منه قطرة من ماء ولا يزق فالتحقق يومئذ بشدة ضبطه نفسه فشبهه شقة فانشق وتلفت نفسه وأما قوله إن الصباح والزرق بدعة لأن الصعابة لم تفعله فليس كل ما يحكم بإباحته منقولاً عن الصعابة رضي الله عنهم وإنما المذموم بدعة ما جاء الشرع بالنهي عنها ولم يرد في هذا نهى (قوله) فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا (ع) فيه الأدب مع العالم وترك الإلحاح عليه وترك التكلف

فقال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم * حدثنا محمد ابن معمر بن ربيعي القيسي ثنار ورجل عبادتنا شعبة أخبرني موسى بن أنس قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رجل يارسول الله من أي قال أبو بكر فلان فزلت يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم عام الآية * وحدثنا حملة بن يحيى ابن عبد الله بن حملة بن عمران النخعي أخبرنا ابن وهب قال وأخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت

ينزل وقيل نهى عن السؤال علم بذكره القرآن مما عفى عنه ﴿قلت﴾ كان مالك رحمه الله إذا سئل عن شيء وعلم أنه لم يقع لا يجيب عنه (قوله) فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله إلا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى (قوله) فقام عبد الله ابن حذافة فقال من أبى (ع) إنما سأل عن ذلك لأن بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر بقوله كان يلاحى فيردى لغير أبيه أى يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب ﴿قلت﴾ إذا كان سبب سؤاله ذلك فكأنه فهم أن ولده الزنا لأب له وهو كذلك لأب له ثم عاراً مألوفة فأبوه من خلق من مائه وبذل عليه ما يأتى في حديث جريج حيث قال أبوك الراعى فلان * وكان الراعى زباً بأمة (قوله) برك عمر فقال رضي الله عنه (د) إنما قال ذلك أدبوا أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا ومعنى كلام عمر رضي الله عنه أنما قال ذلك من الغضب كما قال في الآخر فلما سكن غضبه (قوله) عرضت على الجنة والنار تغافى عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسط ثم عرضها في الحائط بمحتمل أنه حقيقة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الآخر فتناولت منها عنقوداً أو يكون عرضها من جهة الحائط والا فالحائط لا يسع الجنة ولا النمل فيه وبمحتمل عرضها أنه ضرب له صلى الله عليه وسلم ثلها وشرح له أمرها بما يرى في الحائط وجهته وبذل على هذا الوجه قوله في الآخر صورت لى الجنة والنار فرأيتهم يمدون هذا الحائط (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أى يصيبه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا وظاهر هذه الأحاديث أنها صورت له صلى الله عليه وسلم ولا حاله في ذلك كما تصور الأشياء في الأجسام الصغيلة * فان قيل الحائط ليس بصغير * قيل الصغالة شرط عادى لا على فيجوز أن

(قوله) فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به (ع) هذا لا يمكن أن يقوله إلا عن وحى فانه صلى الله عليه وسلم لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله تعالى (قوله) فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى (ع) إنما سأل عن ذلك لأن بعض الناس كان يطعن في نسبه كما بينه في الآخر لقوله يلاحى فيردى لغير أبيه أى يخاصم ويشاتم والملاحاة الخصام والسباب (قوله) برك عمر فقال رضي الله عنه (د) إنما قال ذلك أدبوا أكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم فيها وكوا ومعنى كلام عمر رضي الله عنه أنما قال ذلك من الغضب كما قال في الآخر فلما سكن غضبه (قوله) عرضت على الجنة والنار تغافى عرض هذا الحائط (ع) عرض الحائط بضم العين جانبه وقيل وسط ثم عرضها في الحائط بمحتمل أنه حقيقة ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الآخر فتناولت منها عنقوداً أو يكون عرضها من جهة الحائط والا فالحائط لا يسع الجنة ولا النمل فيه وبمحتمل عرضها أنه ضرب له صلى الله عليه وسلم ثلها وشرح له أمرها بما يرى في الحائط وجهته وبذل على هذا الوجه قوله في الآخر صورت لى الجنة والنار فرأيتهم يمدون هذا الحائط (ط) ظاهر أحاديث الكسوف أنه صلى الله عليه وسلم رأى الجنة حقيقة لتناول العنقود والنار كذلك لتأخره مخافة أن يصيبه لها ولقوله صلى الله عليه وسلم رأيت فيها فلانا وفلانا

الشمس فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمور أعظم ما تم قال من أحب أن يسألنى عن شيء فليسألنى عنه فوالله لا تسألوننى عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامى هذا قال أنس بن مالك ما كثرت الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلونى فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبى يا رسول الله قال أبوك حذافة فلما أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن يقول سلونى برك عمر فقال رضي الله عنه وبالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى والنزى نفس محمد ربيده لقد عرضت على الجنة والنار تغافى عرض هذا الحائط فلم أركأ يوم في الخير والشمر

نبى الله صلى الله عليه وسلم
 حتى أحفوه بالمسئلة فخرج
 ذات يوم فصعد المنبر فقال
 سلوني لأتسألوني عن شئ
 الا يئنه لكم فلما سمع ذلك
 القوم أرموا ورهبوا أن
 يكون بين يدي أمر قد
 حضر قال أنس فجعلت
 ألقت يميناً وشمالاً فاذا كل
 رجل لاف رأسه في ثوبه
 يبكي فانشأ رجل من
 المسجد كان يلاحى فيدى
 لغير أبيه فقال يا نبى الله من
 أبى قال أبوك حذافة ثم
 أنشأ عمر بن الخطاب فقال
 رضينا بالله رباً وبالاسلام
 ديناً وبمحمد رسولاً عائذ
 بالله من سوء الفتن فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم أر كالיום قط في
 الخير والشر اى صورتي
 الجنة والنار فرأيتهما دون
 هذا الحائط * حدثنا يحيى
 بن حبيب الحارثي ثنا خالد
 يعني ابن الحرث ح وثنا

﴿أحاديث انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل﴾

(قوله) والله لو الحقني بعبد أسود للحقته (ح) ان قيل * هذا لا يتصور لان الزنا لا يثبت به النسب * اجيب * بانه كان جاهلا بهذا الحكم وقد خفي على اكبر منه وهو سعد بن أبي وقاص حين خاصم في وليدة زمعة وظن انه يلحق اخاه بالزنا او يقال قديتصور الالحاق بعبد وطئها بشبهة فيثبت النسب منه * قلت * ولا يحتاج الى هذا التكلف لان عدم لحوق الولد بابيه من الزنا انما هو بالشرع لا بالعقل فالرجل ان كان جاهلا بالشرع في ذلك فظاهر وان كان عالما بذلك الحكم فمنعه مادام النبي صلى الله عليه وسلم حيا يمكن وايضا فاعلم مقصود الرجل المبالغة في الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم وان لم يلائم غرضه (قوله) حدثنا يوسف بن حماد المعنى) هو بكسر النون وتشديد الياء قال السمعاني منسوب الى معن بن زائدة (قوله) أحفوه بالمسئلة) أى اكثر واعليه وأحفى في السؤال والحف بمعنى الخ وبالع (قوله) أرموا) هو بفتح الراء وتشديد الميم أى سكتوا من شئ هابوه (ح) وأصله من المرمة وهى الشفة أى ضعوا شفاههم بعضها على بعض فلم يتكلموا وامنهم رمت الشاة الحبش ضمتها بشفتها (قوله) فأنشأ رجل ثم أنشأ عمر) أى ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى ابتدأهم

محمد بن بشار ثنا محمد بن أبي عدي كلاهما عن هشام ح وثنا عاصم بن النضر التيمي ثنا معمر قال سمعت أبي قالا جميعا ثنا قتادة عن أنس هذه القصة * حدثنا عبد الله بن رواد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا ثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما كثر عليه غضب ثم قال للناس سلوني عما شئتم فقال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب قال يارسول الله اننا نسوب إلى الله وفي رواية أبي كريب قال من أبي يارسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة * حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي وأبو كامل الجحدرى وتعارى في اللفظ وهذا حديث قتيبة قالا ثنا أبو عوانة عن سهاك عن موسى بن طلحة عن أبيه

قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس الفلج فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجعلون الذكرك في الانثى فيلقح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن يعني ذلك شيئا قال فأخبره وبذلك فتركوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن أكذب على الله * حدثني عبد الله ابن الرومي اليامي وعباس ابن عبد العظيم العنبري واحدين جعفر المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة وهو ابن عمار ثنا أبو النجاشي ثني رافع ابن خديج قال قدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون النخل يقولون يلحقون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لولم تفعلوا كان خيرا قال فتركوه فنفضت أو فتمعت قال فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به واذا أمرتكم بشئ من رأي

(قوله ما يصنع هؤلاء) * قلت * هو سؤال عما يعني لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعني ذلك شيئا) (ط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن عنده علم باسقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة تخففت تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يغير في الاشياء الا الله تعالى * قلت * يراد أن يقال لا بد للظن من مستند ومستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يجرب فكيف يقول ما أظن ان ذلك يعني شيئا * والجواب * انه لا يتعين في المستند أن يكون التجربة بل قد يكون الاستناد الى القاعدة الكلية التي ذكر ولكن يبقى أن يقال أيضا اجتماع الذكر والأنثى سبب واضح في حصول النتيجة كما نص عليه في القرآن فكيف ينبغي اعتبار ما نص على اعتباره القرآن والجواب أن سببها أمر عادي مشاهد في الحيوان وأما في الاشجار فمستنده التجربة وهو صلى الله عليه وسلم لم يمارس الفلاحة (قوله فاني لن أكذب على الله) (ط) أما بعد البعثة فالعصمة تمنع من الكذب لوجوب صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المجزة وأما قبل البعثة فقد حفظه الله تعالى منذ أنشأه وكان في صغره معروفا بالصدق والامانة ومجانبة أهل الكذب والحيانة حتى كان يسمى الصادق الأمين (قوله فنفضت أو فتمعت) (ع) معنى فنفضت سقط ثمرها ومعنى قوله في الآخر فخرجت شيعا (م) الشيعى البسر الذي لا نوى له (ع) وهو ردى البسر واذا بيس كان حشفا (ط) هوشك أى اللغظين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواد (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأي) (م) يعنى برأيه في أمر الدنيا لا برأيه في أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده وان رأيه في ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ الرأي انما آتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله

باب انكاره صلى الله عليه وسلم تذكير النخل *

* (قوله ما يصنع هؤلاء) (ب) هو السؤال عما يعني لانه قد يترتب عليه حكم من تغيير أو غيره (قوله ما أظن يعني ذلك شيئا) (ط) قال ذلك صلى الله عليه وسلم ذلك لانه لم يكن عنده علم باسقرار العادة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن عانى الفلاحة تخففت عليه تلك الحالة وتمسك صلى الله عليه وسلم بالقاعدة الكلية وانه لا يؤثر ولا يغير في الاشياء الا الله تعالى (قوله حدثني أحدين جعفر المعقري) هو بفتح الميم واسكان العين المهملة وكسر القاف منسوب الى معقروهى ناحية من اليمن (قوله يلحقون) هو بمعنى يأبرونه في الرواية الاخرى ومعناه ادخال شئ من طلع الذكرك في طلع الانثى فتعلق باذن الله ويؤبرون بكسر الباء وضمها (قوله فنفضت أو فتمعت) هو بفتح الحروف كلها وتاء التانيث ساكنة والاول بالفاء والصاد المججمة والثاني بالقاف والصاد المهملة وأما قوله في آخر الحديث قال المعقري فنفضت فبالفاء والصاد المججمة ومعناه أسقطت ثمرها ويقال لذلك المتساقط النفض بالفاء بمعنى المنغوض كالخطب بمعنى الخبوط وأنفض القوم فني زادهم ومعنى فخرجت شيعا بكسر الشين المججمة واسكان الياء المثناة تحت فصاد مهملة (ع) هو الثمر الذي لا نوى له واذا بيس كان حشفا (ط) هوشك أى اللغظتين قال ويحتمل أن أو بمعنى الواد (قوله واذا أمرتكم بشئ من رأي) (ع) يعنى برأيه في أمر الدنيا لا برأيه في أمر الشرع على القول بأن له أن يحكم باجتهاده فان رأيه في ذلك يجب العمل به لانه من الشرع ولغظ الرأي انما آتى به عكرمة على المعنى لانه لفظه صلى الله عليه وسلم لقوله آخر الحديث أو نحوه هذا فلم يأت بلفظه صلى الله عليه وسلم محققا فلا يجزى به من لا يرى انه لا يحكم باجتهاده وقوله ذلك للانصار ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق

عليه وسلم لقوله في آخر الحديث أو نحو هذا فلم يأت بلغة صلى الله عليه وسلم محققا فلا يمتنع به من يرى أنه لا يحكم بجتهاده وقوله ذلك إلا أنصارا ليس على وجه الخبر الذي يدخله الصدق والكذب فإنه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الخلف في الخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأنتم أعلم بدينا كم والأنبياء عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في ذلك إذ همهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فأنما أنا بشر) (ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يزل الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم يقع منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دنيوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدينا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله في الآخر ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم) ﴿قلت﴾ وفي بعض الروايات مع بالافراد ثم قيل الحديث على التقديم والتأخير والاصل لأن يراني معهم أو مع أحب إليه من أهله وماله ثم هو لا يراني وكذا هو في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى عنده وهو أفرح بها وجاء هذا في بعض نسخ مسلم وهو ثابت عند الجاني ونصه قال أبو اسحق المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله هو عندي مقدم ومؤخر (د) التقديم والتأخير المذكوران هما في بابين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا ومقصود

والكذب فإنه صلى الله عليه وسلم منزّه عن الخلف في الخبر وإنما هو من رأيه كما قال ظننت ظنا وأنتم أعلم بدينا كم ﴿قلت﴾ الصواب أن يقول وإنما أخبر عن ظنه لقوله فيما سبق ما أظن ذلك يعني شيئا ولا شك أنه خبر صادق لمطابقة الواقع وهو أن له ظنا متعلقا بما ذكره هذا إذا اعتبرنا ظاهر اللفظ في الخبر به وأما أن المراد منه وإن كان خبر الانشاء أي رأي أن تتركوا ذلك الذي تصنعون فليس حينئذ معروضا للصدق والكذب ولعل هذا مراد القاضي الآن في تغييره عنه بعض الخفاء (ع) الأنبياء عليهم السلام في أمور الدنيا كغيرهم في اعتقادهم بعض الأمور على خلاف ما هي عليه ولا وصم عليهم في ذلك إذ همهم متعلقة بالآخرة والملا الأعلى وأمور الشريعة وأمور الدنيا تضاد ذلك بخلاف غيرهم من أهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا منها وهم عن الآخرة هم غافلون (قوله فأنما أنا بشر) (ط) هذا كله اعتذار لمن ضعف عقله خوف أن يزل الشيطان فيكذب النبي صلى الله عليه وسلم والافلم يقع منه ما يحتاج إلى عذر وغاية ماجرى أنها مصلحة دنيوية لقوم خاصين لم يعرفهم لم يباشروا وأوضح ما في هذه الالفاظ المعتذر بها قوله صلى الله عليه وسلم أنتم أعلم بدينا كم أي وأنا أعلم بأمر الدين (قوله ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم) ﴿قلت﴾ في هذا المعنى عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم هو عندي مقدم ومؤخر (ح) هذا الذي قال أبو اسحق هو الذي قاله القاضي عياض واقتصر عليه قال وتقديره لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند سعيد بن منصور ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني أي رؤيته أي أخطى عنده وأفضل عنده وأحظى من أهله وماله هذا كلام القاضي والظاهر أن التقديم والتأخير المذكورين هما بين لأن يراني وبين ثم لا يراني وأما معهم فهي في

فأنما أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال المعمرى إنفضت ولم يشك حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناسد كلاهما عن الاسود بن عامر قال أبو بكر بن الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر يقوم يلحقون فقال لو لم تفعلوا الصلح قال فخرج شيئا فرمهم فقال ما لظنكم قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمر دنياكم ﴿حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كثر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي محمد في يده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم قال أبو اسحق المعنى فيه عندي لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله وهو عندي مقدم ومؤخر حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب

الحديث حظه على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بآدابهم ليلفوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والغتن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذلك وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الأهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

(قوله) أنا أولى الناس بابن مريم (ع) معنى أولى أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي (و) في الآخر أخوة علات (م) قال المروى أولاد العلات هم الذين لامهات مختلفة والعلات الضرائر والمعنى أنهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر المروى في تفسير الحديث غير هذا وليس المراد من الحديث اذ لو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر أنهم سألوه عن وجه كونه أولى به بينه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام مختلفة وبعضها بعيد من بعض وبين بعضهم وبعض أنبياء آخرتهم لذلك وإن شملتهم النبوة كأولاد العلات الذين لم تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا من أزمنة من رآه صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينه نبي كانا كأنهما في زمن واحد وأولاد أم واحدة فكان أولى بذلك ❦ قلت ❦ فالخاصل أن

موضعها والمعنى على التقديم والتأخير ليأتين على أحدكم يوم لأن يراني فيه لحظة فقط ثم لا يراني بعدها أحب إليه من أهله وماله جميعا ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم حضرا وسفرا ليتعلموا الشريعة والتأدب بآدابهم ليلفوا ذلك عنه واعلامهم بأنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من ملازمته صلى الله عليه وسلم ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق (ط) الرواية دون تقديم وتأخير صحيحة المعنى والمقصود بالحديث اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم اذا فقد تغير الحال على أصحابه فيقع من الاختلاف والغتن والكذب ما يود أحدهم أن لو رآه بكل مامعه من أهل ومال وكذا وقع ساعة موته صلى الله عليه وسلم اختلفت الآراء وهجمت الأهواء وكاد النظام أن ينحل لولا أن الله تبارك وتعالى تداركه بأبي بكر رضي الله عنه وأهل الحل والعقد حتى قال بعض الصحابة ماسوينا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنكرنا قلوبنا

❦ باب من فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام ❦

(❦ قوله) أنا أولى الناس بابن مريم (ع) أي أقرب وأخص وأقعد (قوله) الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي (ح) قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهمة وتشديد اللام هم الاخوة لاب من أمهات شتى وأما الاخوة للابوين فيقال لهم أولاد ألعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث اصل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة فانهم متفقون في أصول التوحيد فقوله ودينهم واحد أي اصول التوحيد اواصل طاعة الله تعالى وإن اختلفت صفاتها أو اصول التوحيد والطاعة جميعا (م) المروى والعلات الضرائر والمعنى أنهم لامهات مختلفة ودينهم واحد (ع) ولم يذكر المروى في تفسير الحديث غير هذا

أخبرني بونس عن ابن شهاب أن أباسمة بن عبد الرحمن أخبره أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الانبياء أولاد علات وليس بيني وبينه نبي ❦ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو داود عمر بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الانبياء أبناء علات وليس بيني وبين عيسى نبي ❦ وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن

مريم في الاولى والآخرة
قالوا كيف يارسول الله
قال الانبياء اخوة من
علات وامهاتهم شتى ودينهم
واحد فليس يديننا نبي
* حدثني أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد الأعلى عن
معمر عن الزهري عن سعيد
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من مولود يولد الا نخسه
الشیطان فيسقهل صار خامن
نخسه الشيطان الابن مريم
وامه ثم قال أبو هريرة اقرؤا
ان شتم واني أعيد هابك
وذريتهما من الشيطان الرجيم
* وحدثني محمد بن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا
معمر ح وثني عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا
أبو الجان أخبرنا شبيب
جميعا عن الزهري بهذا الاسناد
وقال لا يخسه حين يولد فيسقهل
صار خا من مسه الشيطان
اياه وفي حديث شعيب
من مس الشيطان * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب
ثني عمرو بن الحارث أن
أبا يونس سليما مولى أبي
هريرة حدثني عن أبي هريرة
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال كل بني
آدم نمسه الشيطان يوم
ولدت أمه الا مريم وابنها

النبيين عليهم السلام بالنسبة الى عيسى أولاد علات وهو عيسى ليسا بولدي علات ثم كونه أولى به
ان كان كناية عن كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل أن تقارب زمنهما وعدم نبي بينهما يجب
في كونه أولى به ثم كونه أولى به في الاولى والآخرة الله أعلم في أي شيء هو أولى به * فان قلنا *
لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا آباء مختلفة * قلت * المراد ادخال عيسى عليه السلام
في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل على بطلان قول من قال كان بينهما رجل
وانبياء وان الحواريين كانوا انبياء وأرسلوا بعده الى الناس وهو قول أكثر النصارى * قلت *
وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله) قالوا كيف يارسول
الله * قلت * هو سؤال عن لاي شيء كان أولى (قوله) في الآخر اقرؤا ان شتم واني
أعيد هابك وذريتهما من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله تعالى قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء
عليهم السلام معصومون وجاء في غير مسلم فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب * قلت *
هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء عليهم السلام فيها كغيرهم فيحمل الحديث على
العموم الا فيمن استثنى فيه ولا يحتاج لقوله والانبياء معصومون الا ان يقال ان هذه الخمسة جعلها
الله سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد فقط لكن يشكك استثناءه عيسى عليه السلام
دون غيره من الانبياء عليهم السلام * فان قلت * يعارض ما ذكرناه في الشفاء قال سئل صلى
الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا نداء الجنب من الشيطان * قلت * يجب بأن الحديث
غير صحيح أو ان ذا الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة بالآية انما هو نص بالنسبة الى عيسى
عليه السلام لا بالنسبة الى مريم عليها السلام لان أمها دعت لها به وضعا وتسميتها * وأجاب الشيخ *
وليس المراد من الحديث اذلو كان هو المراد لم يكن لاختصاصه بعيسى من بينهم وجه وانما الظاهر
انهم انما سألوه عن وجه كونه أولى به فينبه بقوله ذلك والمعنى أن أزمنة النبيين عليهم السلام وبعضها
بغير من بعض وبين بعضهم وبعض انبياء آخرهم لذلك وان شعثهم النبوة كأولاد العلات الذين لم
تجمعهم بطن واحدة ولما كان عيسى عليه السلام قريبا زمنه من زمنه صلى الله عليه وسلم وليس
بينهم وبينه نبي كانا كأنهما في زمان واحد وأولاد أم واحدة (ب) فالخامس ان النبيين عليهم السلام
بالنسبة الى عيسى أولاد علات وهو عيسى ليسا بولدي علات ثم كونه أولى به ان كان كناية عن
كونه ليس بينهما نبي فقد سمعته ويحتمل أن تقارب زمنهما وعدم نبي بينهما سبب في كونه أولى
به ثم الله أعلم في أي شيء هو أولى به * فان قلت * لم خص التنظير باختلاف الامهات وهم ايضا آباء
مختلفة * قلت * المراد ادخال عيسى عليه السلام في صورة التنظير وليس له أب (ط) والحديث يدل
على بطلان قول من قال كانت بينهما رجل وان الحواريين كانوا انبياء وأرسلوا بعده الى الناس
هو قول أكثر النصارى (ب) وذكر البخاري عن سلمان أن الفترة كانت بينهما ستائة سنة (قوله)
قالوا كيف يارسول الله سؤال لاي شيء كان أولى (قوله) اقرؤا ان شتم واني أعيد هابك وذريتهما
من الشيطان الرجيم (ع) يريد أن الله قبل دعاءها فيها مع أن الانبياء معصومون وجاء في غير مسلم
فذهب ليطعن في خاصرته فطعن في الحجاب (ب) هذا الطعن هو من الامراض الحسية والانبياء
عليهم الصلاة والسلام فيها كغيرهم فيحمل الحديث على العموم الا فيمن استثنى فيه ولا
يحتاج لقوله والانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون الا ان يقال ان هذه الخمسة جعلها الله
سبحانه تمهيدا لما يلي اليه من الوسوسة فيما بعد لكن يشكك استثناء عيسى عليه السلام دون غيره

بأن العطف بالواو ﴿ وأجاب غيره ﴾ بأن لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (**قوله** في الآخر صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) (ع) كذا رويناه بالنون والراي والغين المججمة من النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد وقيل في قوله تعالى نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي معناه أفسد كما يريد ههنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعة بالغاء أخت القاف والعين المهملة (**قوله** في الآخر آمنت بالله وكذبت نفسي) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ما له فيه حق أو أخذه بأذن صاحبه أو أخذه للتعليب ثم رده أو ظن عيسى أنه أخذ حين رآه مديده فاعله أحلف له أنه سقط ظنه ﴿ قلت ﴾ السرقة أخذ المال خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل وحين رآه فعل غلب على ظنه الصادق أنه سارق فقال سرقت على وجه التغيير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سرق حقيقة ولما غلب عليه عليه السلام مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه باراً وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

﴿ فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ قلت ﴾ تأخير فضائله عن فضائل عيسى يحتمل أنه من مسلم رجه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه (**قوله** ذاك ابراهيم) (م) ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل عليهم السلام فقوله صلى من الانبياء عليهم السلام ﴿ فان قلت ﴾ يعارض ما ذكرت أنه في الشفاء مثل صلى الله عليه وسلم هل مرضه من الجنب فقال لا إن داء الجنب من الشيطان ﴿ قلت ﴾ يجب أن الحديث غير صحيح وإن داء الجنب مرض خاص ثم استدلال أبي هريرة أنما هو بالنسبة إلى عيسى عليه السلام لا بالنسبة إلى مريم عليها السلام لأن امها دعت بعد وضعها وتسميتها ﴿ وأجاب الشيخ ﴾ بأن العطف بالواو وأجاب غيره بأن لما إذا كانت بمعنى حين فلا بعد في وقوع الدعاء والحفظ ويؤيد ذلك قوله في الطريق الآخر يوم ولدتها (**قوله** نزغة من الشيطان) روي بالنون والراي والغين من النزغ وهو الوسوسة والاغواء والافساد كما يريد ههنا من فعله فعلها الشيطان رام بها ضرر المولود وفي نسخة فزعت بالغاء أخت القاف والعين المهملة (**قوله** آمنت بالله وكذبت نفسي) (ع) أي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر من ظاهر سرقة فاعله أخذ ما له فيه حق أو أخذه للتعليب ثم رده (ب) السرقة أخذ المال من خفية من حرز وعيسى عليه السلام لم يقل ذلك حتى رآه فعل غلب على ظنه أنه سارق فقال سرقت على وجه التغيير لا على إساءة الظن وقوله آمنت بالله وكذبت نفسي فالإيق أنه سرق حقيقة ولما غلب عليه مقام العلم بالله تعالى والتعظيم له سبحانه قال آمنت بالله وكذبت نفسي أي وتركت ظني ولا بعد في أن يترك النبي ظنه ويحتمل أن الرجل لم يسرق حقيقة وإنما أخذه لوجه من الوجوه التي ذكر ويكون في يمينه باراً وترك عيسى عليه السلام ظنه لتصديقه إياه

﴿ باب من فضائل ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) تأخير فضائله عن فضائل عيسى عليهما السلام يحتمل أنه من مسلم رجه الله تعالى إشارة إلى ما ذكر من قرب زمنه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم (**قوله** ذاك ابراهيم) ثبت أنه صلى الله عليه

﴿ حدثنا شيان بن فروخ ﴾ أخبرنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان ﴿ حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن عمار بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر وابن فضال عن المختار ح وثني علي بن حجر السعدي واللفظ له ثنا علي بن مسهر أخبرنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام ﴿ وحدثناه أبو بكر بن شاذان بن ادريس قال سمعت مختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث

الله عليه وسلم ذلك ابراهيم يحتمل انه قاله تواضعا واستغفالا أن ينادي بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وقد يكون فهم هذا المعنى ممن ناداه بذلك وقد قال في موضع آخر اناسيد ولد آدم غير قاصد التطاول والتعظيم بل ليبين ما أمر بتبليغه من ذلك ولذا عقبه بقوله ولا نخر وقد يحتمل أن يكون قوله ذلك ابراهيم قبل أن يوحى اليه بأنه خير منه ﴿فان قيل﴾ قوله ذلك ابراهيم خبر والخبر لا يدخله النسخ ﴿قيل﴾ قد يعني بأنه خير البرية باعتبار ما ظهر له من حاله كما يقال فلان خير قومه وأصلح بلده والمراد فيما يقتضيه ظاهر حاله وقد مال بعض العلماء الى هذه الطريقة في تفضيل الفاضل من الصحابة انه بمقتضى الظاهر لا على القطع وقد يكون لابراهيم فضيلة ليست لغيره ولمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما يربى عليها ولا يكون المراد بقوله في ابراهيم عليه السلام ذلك خبر البرية على الاطلاق بل في معنى اختص به (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله من يشاء فأخبر أولا بما ظهر له من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء عليهم السلام ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم عليه السلام فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بنسخة للآخرى ﴿قلت﴾ فالخلاص ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وإنما التواضع في منع الاطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ على واطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان محيا عقلا وشرعا (قوله في الآخر اختن ابراهيم) (ع) من هنا شرع الختان في العرب من ولد اسمعيل وفي اليهود من ولد اسحق بن ابراهيم (قوله وهو ابن ثمانين سنة) (ع) كذا في مسلم وفي حديث رواه مالك والاوزاعي اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة الا أن مالكاً ومن تبعه أوقفوه على أبي هريرة فثبت الحديث في الموطأ من رواية الثعني وسقط من رواية غيره وذكر بعضهم العكس انه اختن وهو ابن ثمانين سنة كما في مسلم وعاش بعد ذلك مائة وعشرين (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو وسلم أفضل الرسل فقوله هذا يحتمل انه تواضع واستغفالا أن ينادي بذلك و ابراهيم عليه السلام من آياته ويكره التطاول على الآباء وان كانوا مفضولين وقد يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه الخبر البرية (ع) قوله ابراهيم خير البرية وان كان خبرا فهو من النوع الذي يدخله النسخ لان الفضائل منازل يعطيها الله تعالى لمن يشاء فأخبرا ولا بما ظهر انه من حال ابراهيم ثم أعلمه الله تعالى بأنه خير منه وأنه خير البرية فلزمه ولزمنا اعتقاد ذلك ونسخ ما كان نهانا عنه من التفضيل بين الأنبياء ونسخ أيضا ما كان لزمنا من اتباعه فيما اعتقده من تفضيل ابراهيم فقد تعلق بهذين الخبرين عبادتان احدهما بنسخة للآخرى (ب) فالخلاص ان الخبر اذا تضمن عبادة يصح نسخه (ط) ويرد على الاول أن يقال كيف يصح عن المعصوم أن يخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه لاجل التواضع والادب ﴿والجواب﴾ ان التواضع ليس في الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه وإنما التواضع في موضع الاطلاق فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ عليه وأطلقوه على ابراهيم تأديبا معه ولو صرح بهذا لكان محيا عقلا وشرعا (قوله اختن ابراهيم) من هنا شرع الختان في العرب واليهود أما العرب فمن ولد اسمعيل وأما اليهود فمن ولد اسحق (قوله بالقدم) (ع) كذا رواه عنه وخففوا وفسره ابن المواز بألة التجارة وقيل هو موضع قال

قال سمعت أنس بن مالك قال
رجل يارسول الله بمثله
* وحدثنى محمد بن مني
ثنا عبد الرحمن بن سفيان
عن المختار قال سمعت
أنسا عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة
يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي
عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختن ابراهيم النبي
عليه السلام وهو ابن
ثمانين سنة بالقدم * حدثني
حرمة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب عن أبي سامة
ابن عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه

موضع قال أبو عبيد وابن دريد هو ثنية بالسراة ورأه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع قال المروزي هو مقيله وقيل قرية بالشام وقال محمد بن جعفر اللغوي إن قدوم المكان مشدد معرفة لا يدخله الألف واللام ومن رواه في حديث إبراهيم مخففا فأنما هو الآلة التي ينجر بها

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في كتاب الإيمان وقد أشبعنا الكلام عليه هناك

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم الا ثلاث كذبات ﴾

(م) الانبياء عليهم السلام معصومون من الكذب فيما طرقة التبليغ عن الله تعالى للدلالة المجيزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ عن الله تعالى ويعد من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجري على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب وإن كان فيما ليس طريقه التبليغ فهم معصومون منه وإن قل وسواء جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا لأن معظم أحوال النبوة إنما هو التبليغ عن الله تعالى وتجوز الكذب عليهم قاذح في صدقهم ومناقض للمجيزة ونحن نقطع بمبادرة الصحابة رضي الله عنهم إلى تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله من غير تردد في شيء من ذلك ولم يحفظ عنهم توقف ولا استثنائات لحاله هل وقع ذلك منه سهواً أو بغيره ولا نحفظ عنه أنه استدرك شيئاً قاله أو اعترف بوجه فيما قاله أو قال لنقل كما نقل رجوعه عن أشياء من أفعاله وآرائه وما ليس طريقه الخبر كرجوعه عن رأيه في ترك تلقيج الخل وكقوله صلى الله عليه وسلم لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا فعلت الذي خلفت عليه وكفرت عن يميني وكقوله صلى الله عليه وسلم إنكم تحتصمون إلى آتي قوله فأنما أقطع له قطعة من النار وكقوله صلى الله عليه وسلم إني لأنسى ولكن أنسى لاسن (قوله ننتين في ذات الله) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات على الله تعالى (ع) قصد بهذا التقييد نفي مذمة الكذب عنه لجلالة قدره في الانبياء عليهم السلام وقد تأول بعض الناس هذه الكلمات حتى تخرج عن كونها

أبو عبيدة وابن دريد هو ثنية بالسراة وضبطه بعضهم بالتشديد وبه ضبطه المروزي وبالوجهين ذكره الباجي وأنكر بعضهم التشديد وقال غيره في قصة إبراهيم عليه السلام مشدد وهو موضع (ح) رواية مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في رواية البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه قالوا وآلة البخاري يقال لها القدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم لمكان بالشام ففيه التخفيف والتشديد فن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة والاكثر على التخفيف على إرادة الآلة والذي وقع هنا هو ابن ثمانين سنة هو الصحيح ووقع في الموطأ وهو ابن مائة وعشرين موقوف على أبي هريرة وهو مأمثول أو مردود (قوله نحن أحق بالشك من إبراهيم) تقدم في كتاب الإيمان (قوله لم يكذب إبراهيم قط الا ثلاث كذبات) (م) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكذب فيما طرقة التبليغ عن الله للدلالة المجيزة على صدقهم فيه وأما الكذب فيما ليس طريقه التبليغ وهو من الصغائر كالكذبة الواحدة في أمر الدنيا فيجري على الخلاف في عصمتهم من الصغائر (ع) الخلاف الذي في الصغائر إنما هو فيما سوى الكذب وأما الكذب فعصومون منه مطلقاً وإن قل (قوله ننتين في ذات الله تعالى) (ط) أي في وجود الله سبحانه وما يجب له وفيه إطلاق لفظ الذات

وسلم قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذا قال رب أرني كيف نجح الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله نوطاً قد كان يأوي إلى ركن شديد ولولبت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي * وحدنا إن شاء الله عبد الله بن محمد ابن أساء ثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث يونس عن الزهري * وحدثنى زهير بن حرب ثنا شيبان ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط أنه آوى إلى ركن شديد * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم قط الا ثلاث كذبات ننتين في ذات الله

كذبات ولا معنى لتعاشي العلماء عمام بها ش منه النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يطلق عليها كذبات لانها كذبات في الشرع بل لبيان انها ليست بمنمومة في نفس الامر لان الكذب انما يترك لله تعالى فاذا كان لله تعالى انقلب حكمه وانما سماها كذبات لغة وقد جاء ذلك مبينا في حديث فقال ما فيها كذبة الا بما حل بها عن الاسلام أي بنا كرو ويجادل (قوله اني سقيم) (ع) اعتذر به حين دعوته للخروج معهم لعيدهم (ط) فوري بهذا اللفظ وهو يريد خلاف ما فهموا لانه يريد أن يتخلو بالاصنام ليكسرها كما فعل (ع) وفي تقدير توريته بذلك وجوه فقبل به عنى بانه سقيم سقيم لان الانسان معرض للسقيم فوري بهذا اللفظ المحتمل وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما شاهدت من كفركم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه عرض بعادته وهو معنى قوله تعالى فنظر نظره في النجوم وقيل عرض بسقيم بحجة عليهم وضعف ما أراد بيانه لهم من جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانها تضر وتنفع ولهذا كثر نظره في ذلك وقيل استقامت حجة عليهم في حال سقيم ومريض حال مع أنه هو لم يشك ولم يضعف ايمانه ولكن ضعف في استدلاله وطمع نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ألهمه الله تعالى حجة حجة عليهم بالكواكب والقمر والشمس (قوله بل فعله كبيرهم هذا) (ط) لما كسر الاصنام ترك الكبير لينسب اليه كسرها ليقطعهم بالحجة فلما رجعوا من عيدهم وجدوها كسرت فقالوا من فعل هذا بالاهتداء الآية فقال بعضهم سمعنا في الآية والمراد بكسره قوله وثالثه لا كيدن الآية فلما أحضره قالوا أنت فعلت الآية قال بل فعله كبيرهم الآية فرجعوا الى أنفسهم أي رجع بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة المنقطعن لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون أي في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا على جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (ع) ووجه التورية فيه وانه من المعارض الحائرة انه على خبره على شرط نطقهم وكأنه قال ان كان ينطق فهو فعله على وجه التبكيك لقومه وهذا ليس بكذب في حق قائله وداخل في باب المعارض التي جعلها الشرع مندوحة عن الكذب عند الضرورة وسماها كذبا لأنها جاءت في صورة الكذب لغة عند السامع لان الكذب لغة عند السامع هو الخبر غير المطابق ولكونها في صورة الكذب أشفق منها ابراهيم عليه السلام في عرصات القيامة في حديث الشفاعة وجعل العلماء هذا الحديث أصلا لجواز المعارض قالوا المعارض بشئ يتخلص به الرجل من المكر وهو الحرام الى الجائر ومن وقع ما يضر وانما الباطل التحيل في ابطال حق أو تعوي به باطل (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) وكانت

قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة فانه قدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس

على الله تعالى (م) قصد بهذا التقييد في مذمة الكذب عنه شرعا (قوله اني سقيم) أي عرضت للاستقام أولا فقدر على من الموت أو سقيم القلب لما شاهدت من كفركم وقيل كانت الحجة تأخذه عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر بعادته (ط) وري عن اللفظ حين دعوته للخروج معهم لعيدهم وهو يريد خلاف ما فهموا عنه لانه يريد أن يتخلو بالاصنام ليكسرها كما فعل (قوله بل فعله كبيرهم) أي ان كان كما تزعمون انه إله فهو فعله على وجه التبكيك لقوله والملازمة ظاهرة وبطلان التالى كذلك فيجب بطلان المقدم ولهذا قال تعالى عنه فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون أي رجع بعضهم الى بعض رجوع المنقطع عن حجة المنقطعن لحجة خصمه فقالوا انكم أنتم الظالمون في عبادتكم من لا يقدر أن يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره ثم نكسوا على رؤسهم أي رجعوا الى جهالتهم وضلالهم فقالوا لقد علمت الآية (قوله واحدة في شأن سارة) (ط) كانت انتتان الأوليان

الثنتان الاولتان في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجته على أن المستحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحريم سارة على الجبار والاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترقا ولذلك بينهما (قول) ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك (ط) قيل كان من سيرة هذا الجبار أن لا يغلب الأخ على أخته ويغلب الزوج على زوجته والا لفرق بينهما في حق جبار ظالم (قول) فاجبره انك أختي (د) هذا ليس بكذب لوجهين الاول بانه ورتى باها أخته في الاسلام كما ذكر ومن سمى المسلمة أخته قاصدا اخوة الاسلام فليس بكاذب والثاني انه وان كان كذبا لا توريط فيه فهو جائز لانهم اتفقوا وجاء ظالم يطالب رجلا مخفيا ليقته أو يطلب ودبعة انسان ليأخذها غصبا لوجب اخفاؤه على من علم ذلك والكذب فيه حينئذ واجب (قول) ادعى الله أن يطلق بدى ولا أضرك (ط) يدل على ان عنده معرفة بالله تعالى وبأن لله سبحانه من عبادته من اذا دعاه أجابه ومع ذلك فلم يكن مسلما لقول ابراهيم عليه السلام لسارة ما أعلم مسلما غيرى وغيرك (قول) فلك الله أن لا أضرك (ط) الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم ومعناه به أو عليه وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض وتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح الهمزة ويجوز في أضرك رفع الراء على أن تدون ان مخففة من الثنية والنصب على أنها الناصبة للفعل (قول) أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان (ط) هذا يناقض قوله لها ادعى الله لي فيكون ذمه لها عند ابدع ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لئلا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتمظم في عيون الناس فتتبع (قول) مهم (ع) قال الخليل هي كلمة لأهل اليمن خاصة معناها هذا وما شأناك (قول) قالت خيرا (ط) هو منصوب بفعل مقدر أى فعل الله سبحانه خيرا ثم فسرته الخير بقولها كف الله يد العاجر وأخدم خادمه فاقبول هدية المشرك وتقدم ما فيه (قول) فلك أمكم يابنى ماء السماء (ع) تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب * الخطاى سمو بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمووا بذلك لخلوص ذنبهم وصفاته شبهوا بماء السماء (ط) الاظهر عندي انه يعنى الانصار نسبهم الى جد هم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو مشهور والانصار كلهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر

في ذات الله تعالى لانهما في الدفع عن وجوده وبيان حجته على أن المستحق للالوهية ليس الا هو سبحانه وتعالى وهذه وان كانت في شأن سارة فهي أيضا في ذات الله تعالى لانها في الدفع عن حكم الله تعالى الذي هو تحريم سارة عن الجبار فالاولتان في الدفع عن ذات الله تعالى وهذه في الدفع عن حكمه سبحانه فافترقا ولذلك بينهما (قول) فلك الله أن لا أضرك (ط) الرواية فيه بالنصب لا يجوز غيره وهو قسم وفيه حذف التقدير لك أقسم بالله أن لا أضرك لحذف الخافض فتعدى الفعل فنصب ثم حذف فعل القسم وبقى المقسم به وهو الله تعالى منصوبا وكذلك المقسم عليه وهو أن لا أضرك بفتح الهمزة ويجوز في أضرك فتح الراء على أن الناصبة للفعل والرفع على أنها مخففة من الثنية (قول) أتيتني بشيطان (ط) هذا يناقض قوله لها ادعى الله لي فيكون ذمه لها عند ابدع ما ظهر له من كرامتها وأقاله اخفاء لحالها لئلا يتحدث بما ظهر من كرامتها فتمظم في أعين الناس فتتبع (قول) مهم (ع) أى ما هذا وما شأناك (قول) قالت خيرا (ط) أى فعل الله سبحانه خيرا (قول) فلك أمكم يابنى ماء السماء (ع) تلك اشارة الى هاجر والمخاطب بذلك العرب * الخطاى سمووا بذلك لانجاءهم المطر وقال غيره سمووا

فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امرأتى يغلبني عليك فان سألك فاجبره انك أختى فانك أختى في الاسلام فان لا أعلم في الارض مسلما غيرى وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأتى لا ينبغي لها أن تكون الا لك فأرسل اليها فأتى بها وقام ابراهيم عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت عليه لم يتألم أن بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها دعي الله أن يطلق بدى ولا أضرك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد فقبضت أشد من القبضتين الاوليين فقال ادعى الله أن يطلق بدى فلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطلقت يده ودعا الذي جاء بها فقال انك انما أتيتني بشيطان ولم تأتني بانسان فأخرجه من أرضي وأعطها هاجر قال فاقبلت ثم شئ فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهم قالت خيرا ثم كف الله يد العاجر وأخدم خادمه قال أبو هريرة فلك أمكم يابنى ماء السماء * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن

المذكور أو يكون ذلك على قول من يجعل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام وترجم البخاري على الحديث باب نسبة اليمن الى اسمعيل **قلت** قد أشبعنا الكلام على ذلك في كتاب الايمان وان الصحيح ان اليمن ليست من ولد اسمعيل

حديث فضل موسى عليه الصلاة والسلام

(**قوله** فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) **قلت** المعنى ان المجلس اشتمل على ذكر أحاديث كل منها تام ومن جملتها هذا وليس المعنى انه ذكر حديثا من العاطة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**قوله** يغتسلون عرا) (ع) لم يكن ستر العورة واجبا في شرعهم لان موسى عليه السلام لم يشكره عليهم وانما كان يستتره وحياء كما ذكرنا ان الله تعالى أظهر ذلك نفسه لقوله حتى نظروا اليه (د) ان كان التعري جائزا في شرعهم فستر موسى عليه السلام تنزهه وأكرم أخلاق وان لم يكن من شرعهم فسترهم تساهل كما تساهل فيه عندنا كثير **قلت** وبدل انه من شرعهم قولهم ما يمنعه أن يغتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) (د) الآدر بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم السلام منزّهون عن النقص في الخلق والخلق سالمون من المعاييب ولا يلتفت الى ما نسب بعض المؤرخين الى بعضهم من المعاييب فان الله سبحانه رفعهم عن كل ما هو عيب بغض العيون وينظر القلوب وفيه ما يتلى به الانبياء عليهم السلام والصالحون من أذى الستماء وصبرهم على الجهال وقساوهم الله سبحانه أذى في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وفي قوله صلى الله عليه وسلم لقد أذى موسى باكثر من هذا فصبر **قلت** وليس المعاييب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لان المعاييب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هو كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وقد كرر ما كان بلسان موسى من العقدة وأجيب بان العقدة ليست كالآدرة (**قوله** فعرج الحجر بثوبه) (ع) فيه آيتان عظيمتان لموسى عليه السلام الأولى شىء الحجر والثانية ظهور أثر ضرب العصا فيه

منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عرا ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا انه آدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فعرج الحجر بثوبه قال

بذلك لخلاص نسبهم وصفاته شهباء السماء (ط) الأظهر عندى انه يبنى الانصار نسبهم الى جدهم عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان يعرف بماء السماء

باب من فضائل موسى عليه السلام

(**ش**) (**قوله** يغتسلون عرا) لم يكن ستر العورة عندهم واجبا (ب) وبدل عليه قولهم ما يمنعه أن يغتسل معنا (**قوله** الا انه آدر) بمد الهمزة عظيم الانثيين (م) الانبياء عليهم السلام منزّهون عن النقص في الخلق والخلق فان الله تعالى رفعهم عن كل ما هو عيب بغض له العيون وتنفر منه القلوب (ب) وليس المعاييب المذكورة من الأمراض الحسية التي هم فيها والناس سواء لأن المعاييب تغض العيون وتنفر القلوب كما ذكر بخلاف الأمراض وكان الشيخ يقول هذا كذلك ولكن أين دليل ان هذا ليس منها وقد كرر ما كان بلسان موسى عليه السلام من العقدة وأجيب بان العقدة ليست كالآدرة (ع) والحديث حجة في نزول الرجل الماء عربا وكراهه ابن أبي ليلى وقال ان الماء ساكنا * واجتنب حديث ضعفه المحققون (ب) في مراسيل أبي داود لا يغتسلون في الصحراء الا أن لا تجعدوا متوارى فليخط أحدكم خطا كالآدرة ثم يسمي الله تعالى ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عنى ابن أبي ليلى

قلت ﴿ان عني بالآية المجزة فشرطها أن تكون على اختيار النبي لانه المقصدي بها وهذه ليست كذلك وان عني بالآية الحارق للمعادة فهي آية والفرق بين الآيه والمجزة على ما ذكر ابن التلمساني ان كلا منهما آية والمجزة ما وقع التصدي بها وفرار الحجر هو بحياة وادراك خلقه الله سبحانه فيه ونحن لانشرط في ذلك بنية وأني بالبنية البلية والرطوبة المزاجية فهو على مذهبنين وحركته في ذلك كحركة الحية ويحتمل أن حركته تلك بفعل ملك (ع) والحديث حجة في نزول الرجل في الماء عريانا وكرهه ابن أبي ليلى وقال ان للماء ساكنا واحتج بحديث ضعفه المحدثون ﴿قلت﴾ في مراسيل أبي داود ولا تقتسلوا في الصحراء الآن لا تجدوا متوارا فليخط أحدكم خطا كالدائرة ثم يسمي الله ويغتسل وفي حديث لا يغتسل أحدكم الا وقر به انسان لا ينظر اليه وفي حديث آخر وهو الذي عني ابن أبي ليلى لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزلة رافان للماء عامرا (قوله فجمع موسى بآيه) (م) أي أسرع في مشيه اسراعا (ع) فرس جوح أي سريع وهي صفة مدح وقد تكون ذملا لفرس الذي يركب رأسه ولا يبرده لجام (قوله يقول ثوبى حجر) (ع) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء كما يحذف من الاعلام أي يا حجر (قوله فطفق بالحجر ضربا) (ط) أي أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ رده ﴿قلت﴾ هو وان كان ضرب أدب فشرطه مخالفة الحكم وهو كذلك هنالان فراره به من العناء (قوله والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ لم ترتفع عن الجلد ﴿قلت﴾ وفي الجملة تقديم وتأخير والأصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندب بضرب موسى مبدأ أو بالحجر الخبر وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندب بال حال وعلم أبو هريرة ان الار الذي بالحجر هو من ضرب موسى عليه السلام يحتمل انه سمعه ولا يقال فيه الحلف على الظن لانه لم يتواتر انه أثر العصالان ماسمه الصحابي معلوم له وانما هو ظني لمن بعده (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذري عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهي حفرة في أصل الدخيل يجمع فيها الماء والمشرب بكسر الميم الماء الذي يشرب سمي مشربة والمشربة أيضا أرض لينت فيه نبت وأما المشربة التي هي الغرة ففتح الراء وضمها (قوله ونزلت يا أيها الذين آمنوا ولا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية ﴿قلت﴾ الظاهر أن قضية الحجر هذه انما كانت بعد النبوة لقوله فضر به بعصاه ولأن لقياه لبني اسرائيل انما كان بعد النبوة

لا يدخل أحدكم الماء الا بمنزلة رافان للماء عامرا (قوله فجمع موسى) أي أسرع في مشيه اسراعا (قوله ثوبى حجر) هو منادى نكرة مقصودة حذف منه حرف النداء أي أعطى ثوبى حجر (قوله فطفق بالحجر ضربا) (ع) أي أخذ يضرب الحجر وفي الغاء الفتح والكسر وضرب موسى عليه السلام له لعله انه خلقت فيه حياة وفيه أن من فعل مثل هذا فهرب بشئ ثم رده انه يؤدب اذ رده (قوله والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى بالحجر) (ع) الندب بفتح الدال الاثر وأصله أثر الجراح اذ لم ترتفع عن الجلد (ب) وفي الجملة تقديم وتأخير والأصل ضرب موسى بالحجر ستة أو سبعة انه بالحجر ندب بضرب موسى مبدأ أو بالحجر خبره وانه بالحجر ان واسمها وخبرها وندب بال حال (قوله مشربة) (ع) وفي رواية المذري عنه موبه تصغير ماء وأراه تصغيرا والمشربة بفتح الميم والراء هنا المشربة وهي حفرة في أصل الدخيل يجمع فيها الماء لسميتها والمشرب بكسر الميم الماء الذي يشرب والمشربة أيضا أرض لينت فيها نبت وأما

فجمع موسى عليه السلام بآيه يقول ثوبى حجر ثوبى حجر حتى نظرت بنسو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا ليه قال فأخذ موسى ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر ندباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا يزيد بن زريع ثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه آذر قال فاغتسل عند موبه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر بسى واتبعه بعصاه يضرب به ثوبى حجر ثوبى حجر حتى وقف على ملأ من بني اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وحدثني محمد بن

﴿ حديث وفاة موسى عليه الصلاة والسلام ﴾

(قوله ففقا عينه) (م) هذا الحديث مما طمعت فيه المحدثون وتلاعبت برواياته الأثر بسببه فقالوا كيف يجوز على نبي مثل موسى أن يفقا عين ملك أو كيف تفقا عين الملك فقيل في الجواب إن الله تعالى أقدر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فقد تمثل لمريم عليها السلام في صورة رجل يسمي ثقيبا وكان يأتي للرسول صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فقتل لموسى في صورة رجل فوسى انما افقا عيننا متصلة لا عيننا حقيقية وهذا لا ينجي لانه اذا علم ان الذي تمثل له الملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة وقيل ان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذا الغلب بفق العين من قولهم فلان فقأ عين فلان اذا غلبه بالحجة ويبعد هذا التأويل قوله فرد الله عينه عليه فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من السياق وجواب ثالث لبعض المتكلمين وهو أمثل ما قيل انه لا يبعد أن يكون الله سبحانه اذن لموسى عليه السلام في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله سبحانه أن يتعبد خلقه بما شاء ولا أحد يمنعه فضيلته أن يتصرف فيه بحكم التكليف فيما شاء وسر ونفع وضرر ويظهر لي جواب رابع وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق العين ويجوز أن يدافع الانسان عن نفسه وان أدت المدافعة الى القتل فكيف بفق العين وتقدم أن من اطلع على قوم بغير اذنهم جاز لهم أن يفقوا عينه كما تقدم في الحديث فكيف بهذا نعم بقي على هذا أن يقال استسلام موسى ثانيا بادل أنه عرفه ويحجب بأنه أنه ثانيا بآية عرف بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ع) قال بعض شيوخنا وليس في لطم موسى ملك الموت ما يظم ويشنع به وليس بأعظم من أخذه بلحية أخيه ورأسه بجره اليه وأخوه نبي مكرم كما أن هذا ملك معظم والبي عند المحققين أفضل من الملك ولم يستغفر موسى من ذلك ولا أظهر الندم ولا عاتبه الله سبحانه عليه بل اعتذر هارون لموسى عليهما السلام في جميع ذلك فهو فاعل باجتهاده في ذات الله تعالى فيما رآه من الجد والمدافعة ولم يتعمد فق العين لكن أدت اليه المدافعة (ع) وهذا الذي استحسسه الامام سبقه اليه أبو بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين ولمعلم لم يره لم ﴿ قلت ﴾ هما -والان كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك والجواب ان الاولان من الثلاثة هما جوابان عن السؤال الثاني والجواب الثالث هو جواب عن السؤال الاول والرابع الذي ظهر للامام

رافع وعبد بن حميد قال
عبد أخبرنا وقال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن ابن طارس عن
أيوب عن أبي هريرة قال
أرسل ملك الموت الى
موسى عليه السلام فلما
جاءه صكه ففقا عينه فرجع

المشربة التي فيها العرفة ففتح الرء وضمها (قوله ففقا عينه) أو ردسؤال الاول كيف يليق بالمعصوم أن يفقا عين أحد والثاني كيف يتصور فق عين الملك ﴿ وأجيب ﴾ عن الاول بأنه لا بدع أن يكون الله تعالى اذن لموسى في هذه اللطمة محنة للظوم لان الله تعالى أن يتعبد خلقه بما شاء (م) ويظهر لي جواب آخر وهو أن موسى عليه السلام لم يعلم أنه ملك وظنه أنه رجل أنه يريد قتله فدافعه عن نفسه فأدت المدافعة الى فق عينه نعم بقي على هذا أن يقال استسلام موسى له ثانيا بادل أنه عرفه ويحجب بأنه أنه ثانيا بآية عرف بها أنه ملك فاستسلم لأمر الله تعالى ولم بأنه بها ولا فدافعه (ب) وهذا الجواب الذي ظهر للامام هو الذي كان الشيخ يختار ﴿ وأجيب ﴾ عن الثاني بان الله تعالى أقدر الملك أن يقتل في أي صورة شاء فتمثل لموسى عليه السلام في صورة رجل فوسى انما افقا عيننا متصلة لا عيننا حقيقية وجعل بعضهم هذا جوابا أيضا عن الاول ورد بان هذا لا ينجي لانه اذا علم ان الذي تمثل له ملك فكيف يصكه ويقابله بهذه المقابلة ﴿ وأجيب ﴾ أيضا عن الثاني وعن الاول بان الملك حاج موسى فقلبه موسى بالحجة فعبّر عن هذه الغلبة بفق العين ويبعد هذا التأويل (قوله

الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عيونه وقال ارجع اليه فقبل له يضع يده على مئتي نور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا يرتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكتيب الاحمر * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فاطم موسى عليه السلام

(١٦٥)

عين ملك الموت ففأها قال فرجع الملك الى الله تعالى فقال انك أرسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد ففأ عيني قال فرد الله اليه عيونه وقال ارجع الى عبيدي فقل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على مئتي نور فأتارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت قال فالآن من قريب رب أدنى من الارض المقدسة رمية بجحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو اني عنده لا يرتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال أبو اسحق ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بهذا الحديث * حدثني زهير بن حرب ثنا حجين ابن المثنى ثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة

هو الذي كان الشيخ يجتار (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر) (ع) قيل طلبه ذلك ليقترب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها من الصالحين قال ابن أبي صفره وسأل الدونمنا لم يسأل الحلال بها الثلاثي شتم قبره بها فيعبد الجاهل وفيه الرغبة في الدفن في الاماكن العاضلة ومدافن الصالحين * قلت * ويحتمل عدم سؤاله الحلال بها لانه اختار التعجيل وطلب الحلال بها لزوم للتأخير وقال رمية يحتمل أنه ليقترب منها بقدر ذلك ويحتمل أن يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله والله لو اني عنده لا يرتكم قبره) * قلت * ذكر ابن جبير في رحلته أن قبره معلوم قال الشيخ كنت يوما عند ابن عبد السلام فأنا رجل فعرفه أن أربعة من الفقهاء قدموا وأخبروا أنهم رأوا بالجليل الاحمر الذي بطرف أجنة تونس أربعة قبور للصحابة فقال له أين أولئك الفقهاء قال ذهبوا قال لو ظفرت بهم لسجنتهم لانهم أخبروا عن غير معلوم بوقع تشوينا

أحاديث النهي عن التفضيل بين الانبياء *

(قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا) * قلت * في القول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال لأن الصحابي العربي فهم ذلك وأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك (قوله ان لي ذمة وعهدا) * قلت * قاله تمهيدا وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) * قلت * ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه أولا هل يقرأ وينكر وان كان عن سبب اللطم فهو الاظهر للقرائن الدالة على أنه لطمه

فرد الله عيونه عليه) فان قالوا المعنى رد عليه الحجة فهو بعيد من البيان (قوله أن يدنيه من الارض المقدسة رمية بجحر) (ع) قيل طلب ذلك ليقترب مشيه الى المحشر وقيل لينال بركة البقعة وفضل مجاورة من دفن بها قال ابن أبي صفره وسأل الدونمنا لم يسأل الحلال بها الثلاثي شتم قبره بها فيعبد الجاهل (ب) انه اختار تعجيل لقاء الله تعالى وقدر رمية يحتمل أنه يتقرب منها بقدر ذلك ويحتمل أنه يريد أن يبقى بينه وبينها قدر ذلك (قوله على مئتي نور) مئتي نور أي ظهره ومعنى صكه لطمه ومعنى أجب ربك أي للموت أي جئت لقبض روحك والكتيب الرمل المستطيل المحدود ب (قوله تقول والذي اصطفى موسى على البشر) في القول بالعموم وان العام في الاشخاص عام في الازمنة والامكنة والاحوال (قوله ان لي ذمة) تمهيدا وتوطئة لشكواه (قوله لم لطمت) (ب) ان كان سؤال الاعن وقوع اللطم فهو الأصل أعنى سؤال المدعى عليه ولاجل أن يقرأ وينكر وان كان عن

قال بينا يهودي يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه أو لم يرضه شك عبد العزيز قال لا والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر قال فسمعهم رجل من الانصار فطم وجهه قال تقول والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لي ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لطمت وجهه قال قال يا رسول الله والذي اصطفى موسى عليه السلام على البشر وأنت بين

أولا قرار الصحابي بذلك والا فلا يقبل قول اليهودي (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ﴿قلت﴾ الرجل انما قام بتغيير منكرك في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ فغضبه صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر و في الامام فلما افاتت عليه غضب ويحتمل لأنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتمام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لأن التغيير انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتعين في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والجواب انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكرك (قوله لا تفضلا) (ع) يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم والحديث خرج على سبب هو لطم اليهودي فخاف صلى الله عليه وسلم أن يفهم من هذه الغلة انتقاص موسى عليه السلام فنهى عن التفضيل المؤدى الى نقص المفضول وقيل قاله صلى الله عليه وسلم على وجه التواضع والبر لغيره من السلام وقد يحتمل أن يقول هذا وان أعلم بفضله عليهم وأعلم به أمته لكن نهى عن الخوض والمجادلة به اذ قد يكون ذلك ذريعة الى ذكر ما لا يجب منهم عند الجدال وقد يجزى الى ما لا يليق وقد نهى الأنبياء عليهم في القرآن عن المماراة وقيل النهي انما منع من التفضيل في النبوة والرسالة لانهم فيها سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب فذلك منهم رسل ومنهم أولو عزم ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوى الحكيم صبيبا ومنهم من أوى الزبور ومنهم من أوى الكتاب ومنهم من كلم الله قال تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات (قوله فانه ينفخ في الصور) ﴿قلت﴾ هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضول بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) (ع) الصعق والصعقة والصاعقة الهلاك والموت

أنظرنا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال لا تفضلا بين أنبياء الله فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله قال ثم ينفخ فيه أخرى فاكون أول من بعث أو في أول من بعث فاذا موسى

سبب اللطم وهو الاظهر للقرائن الدالة على انه لطمه (قوله) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الرجل انما قام بتغيير منكرك في اعتقاده لاسيما ان فهم عن اليهودي أنه عرض بغير موسى وحينئذ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحتمل لأن المسئلة علمية وقد تتوقف على أمور لا يعلمها الا العلماء وما كان كذلك فالتغيير فيه مصر و في الامام فلما افاتت عليه غضب ويحتمل أنه فضل النبي صلى الله عليه وسلم تفضيلا يؤدي الى اهتمام موسى عليه السلام ويحتمل أنه عدل عن وجه التغيير لانه انما يكون أولا بالقول ﴿فان قلت﴾ لا يتعين في اليهودي أن يكون أتى منكرا لاحتمال أن يكون مستنده في التفضيل أن عندهم في التوراة ماهو بمعنى ماهو في القرآن من قوله تعالى اني اصطفيتك على الناس الآية والجواب ﴿فان قلت﴾ انه وان سلم ذلك فهو عام والعمل بالعام قبل البعث عن المخصص منكرك (قوله لا تفضلا) قيل قاله قبل أن يوحى اليه أنه أفضل وقيل المعنى لا تفضلا التفضيل الذي يؤدي الى نقص بعضهم وقيل قاله على سبيل التواضع والبر لغيره من الأنبياء عليهم السلام وقيل انما نهى عن الخوض والمجادلة في ذلك لانها قد تجزى الى ما لا يليق وقيل نهى عن التفضيل في نفس النبوة والارسال لانها فيهم سواء وانما التفضيل في الأحوال والكرامات والرتب (قوله فانه ينفخ في الصور) (ب) هي فضيلة اختص بها موسى عليه السلام وقد يختص المفضول بفضيلة ليست في الافضل ولا يكون بسببها مساويا له ولا أفضل (قوله فصعق من في السموات ومن في الارض) الصعق والصاعقة

وقيل هو كل عذاب مهلك وهو ايضا الغشبة تعترى من فزع لسباع صوت وهول واصله صوت النار والرعد الشديد يقال منه صعق الرجل وصعق بضم الصاد وقعها وانكر بعضهم الضم وصعقتهم الساعة واصعقتهم بالفتح وتيم تقول الساعة والصاعقة بتقديم القاف (قوله) فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي وفي الآخر لا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله (ع) هذا من أشكل الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي الآن وان حياته تسفر الى نفخة الصعق ومن المعلوم أنه مات لحديث لا ريب في قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر وحديث رأيته يصلى في قبره فيحتمل أن هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فزع تلحق الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق وبهذا تسفل معاني الأحاديث والآيات وتطرد على الوجه المفهوم ويبدل على أنها صعقة غشبة لا صعقة موت قوله أفاق قبلي لان الافاقه انما هي من الغشبة لامن الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة على أنها في الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء عليهم السلام وهم أكرم وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى لم يموت وهذه الأحاديث ترد عليه (ب) قلت قال الغزالي في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيأهول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب والجمع بين الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشبة والانبياء عليهم السلام احياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ليلة الاسراء وقيامهم في السموات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الاعمال للحميدى وان كانوا احياء فعند نفخة الصعق الاولى فن كان حيا من غير الانبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الانبياء فانه يصعق أى يغشى عليه الاموسى فانه لا يغشى عليه لانه جوزى بصعقة يوم الطور ولم تكن صعقته يوم الطور صعقة موت (ع) واما قوله فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل انه قبل أن يوحى اليه انه أول من تنشق عنه الارض ان حمل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وان حمل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق عنه الارض لاسما على رواية الأكرز فيكون في أول من بعث فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهى زمرة الانبياء عليهم السلام والله أعلم (قوله) ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس (م) هذا الكلام يدل على المنع من التفضيل وانه امتنع منه فجعل على انه كان قبل أن يوحى اليه انه الافضل ولا يدل على أن يونس عليه

الهلاك والموت وقيل هو كل عذاب مهلك وهو ايضا الغشبة تعترى من فزع لسباع صوت (قوله) فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور (ع) هذا من أشكل الحديث لانه يقتضى أن موسى عليه السلام حي الآن وان حياته تستمر الى نفخة الصعق ومن المعلوم أنه مات فيحتمل ان هذه ليست صعقة الموت بل صعقة فزع تلحق الناس وهم في المحشر اذا سمعوا صوت السموات حين تنشق ويبدل على أنها صعقة غشبة لا صعقة موت قوله أفاق قبلي لان الافاقه هي من الغشبة لامن الموت وقال الداودي حمل بعضهم هذه الصعقة أنها في الموقف وان المستثنى فيها الشهداء قال وهذا بعيد أن تصعق الانبياء وهم أكرم وقال بعض أهل المعاني يحتمل أن موسى عليه السلام لم يموت وأحاديث موته ترد عليه (ب) قال الغزالي في صعقة المحشر بينا الناس في عرصات القيامة اذ دارت السماء فوق رؤسهم وانشقت مع شدتها وغلظها مسيرة خمسمائة عام فيأهول صوت انشقاقها في الاسماع وهيبته والابن في الجواب والجمع بين

عليه السلام أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام (ب) وحدثني محمد بن حاتم ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة هذا الاسناد سواء (ب) حدثني زهير بن حرب وأبو بكر ابن النضر قالاننا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن وعبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال استبرجلان رجلا من اليهود ورجل من المسلمين فقال المسلم والذي اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودى والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فطم وجه اليهودى فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني على موسى فان الناس يصعقون فأكون أول من يغشى فاذا موسى عليه السلام باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله (ب) وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

الداري وأبو بكر بن أبي اسحق قالنا أبو الجمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال سئلت رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثنني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاءه ودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدلطم وجهه وساق الحديث بمعنى حديث الزهري غير أنه قال فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي أرا كشي بصعقة الطور * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا (١٦٨) وكيع عن سفيان ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا سفيان

عن عمرو بن يحيى عن أبيه
عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تخبروا
بين الأنبياء وفي حديث
ابن غير عمرو بن يحيى
أبي حدثنا هدا بن خالد
وشيبان بن فروخ قالنا
جناد بن سامة عن ثابت
البناني وسليمان التيمي عن
أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
أتيت وفي رواية هدا بن
مررت على موسى ليلة
أسرى بي عند الكتيب
الاجر وهو قائم يصلي في قبره
* وحدثننا علي بن خشرم
أخبرنا عيسى بن يحيى ابن
يونس ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلاهما
عن سليمان التيمي عن أنس
ابن مالك ح وثناه أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا عبدة بن
سليمان عن سفيان عن
سليمان التيمي سمعت أنسا

السلام أفضل المرسلين حتى يعارض حديث أناسيد ولد آدم (قوله في الآخر مررت على موسى وهو يصلي في قبره) (ع) تقدم الكلام عليه أول الكتاب (قلت) صلته في قبره من الجائز عقلا وأخبر الشرع به فيجب الإيمان به وليست صلاة تكليف لا تقطع لتكليف بالموت بل صلاة محبة واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل * قال بعضهم وأظنه الجنيح أهل الليل في ليهم الذين أهل الله في لهم * وقال آخر وأظنه إبراهيم بن أدهم والله أنالي لذة لو علمها الملوك لجالدوا عليها بالسيوف ولما دفن ثابت البناني ووضعت اللبن عليه سقطت اللبنة فرآه بعضهم من ألدته قائما يصلي فقال لمن ألدته معه ألا ترى فلما انصرفا من دفنه أتيا داره وسألا ابنته ما كان حاله في حياته فقالت لا أخبركما حتى تقولوا وتخبراني بما رأيتا فاحبراها فقالت علمت أن الله لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم إن أعطيت أحدا الملة في قبره فاعطنيها (قوله في الآخر ما ينبغي لعبد) (ع) هذا في الحكاية عن الله تعالى وفي الآخر هو من قوله صلى الله عليه وسلم إذا قال لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حي فاضمير في أنا عائدا على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من الأجوبة ما تقدم في قصة موسى عليه السلام وقيل يعود إلى القائل يعني نفسه أي لا يظن أحد ولو بلغ من الفضل ما بلغ أن يكون خيرا من يونس

الأحاديث والآي أن يقال الصعق يطلق بالاشتراك على الموت وعلى الغشية والأنبياء عليهم السلام أحياء الحياة الحقيقية بدليل صلاة موسى عليه السلام في قبره وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في ليلة الأسراء وقيامهم في المعوات ونص على حياتهم ابن عطية والقضاعي في شرحه موازنة الأعمال للحميدي وإذا كانوا أحياء فعند نفخة الصعق الأول فمن كان حيا من غير الأنبياء يموت بالصعق ومن كان حيا من الأنبياء فانه يصعق أي يغشى عليه الأموسى فانه لا يغشى عليه لانه جوزي بصعقة الطور ولم تكن صعقة يوم الطور صعقة موت (قوله فلا أدري أكان ممن صعق فافاق قبلي) (ع) يحتمل أنه قبل أن يوحى إليه أنه أول من تنشق عنه الأرض أن حل اللفظ على ظاهره في أنه المنفرد بذلك وإن جعل على أنه من الزمرة التي هي أول من تنشق الأرض عنها فيكون موسى عليه السلام في تلك الزمرة وهي زمرة الأنبياء عليهم السلام (قوله مررت على موسى وهو يصلي في قبره) ليست صلاة تكليف لا تقطعه بالموت بل صلاة محبة واستحلاء (قوله ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس)

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت على موسى وهو يصلي في قبره وزاد في حديث عيسى مررت ليلة أسرى بي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن حي * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول ثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مثنى ونسبه إلى أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال

لاجل ما ذكر الله عنه لان درجة النبوة لا تلحق وما جرى من يونس عليه السلام لم يحطه من رتبة النبوة مثقال خردلة ﴿قلت﴾ يبعد أن يتوهم ذلك أحد فالأولى أن يعود الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنما خص يونس عليه السلام بالذكر لان الله تعالى لم يذكره في جملة أولى العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقصر عن مراتبهم والمعنى فاذا لم أذن لكم في أن تغضوا على يونس فلا يجوز لكم أن تغضوا على غيره من أولى العزم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على التواضع والمخض من نفسه وليس بمخالف لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم

﴿حديث فضل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

(قوله من أكرم الناس) (ع) أصل الكرم الجمع وكثرة الخير والنفع وهو أيضا عظم القدر ومنه أيضا أرض كريمة اذا كانت طيبة النبات ونحلة كريمة اذا كانت لا يختلف جملها وناقته كريمة غزيرة اللبن ومنه قيل للعنب كرم لكثرة جملة ومن كثر خيره ونفعه عظم قدره (قوله أتقاهم) (ط) هو من قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم ﴿قلت﴾ لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها فكيف يسألون عما علمه والانا منع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله) (ع) وفي غير هذا الحديث نبي بن نبي أر بعافى رواية الرابع ابن خليل الله وهو الصحيح لانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم أر بعة أنبياء عليهم السلام ﴿قلت﴾ ولا يلزم من اختصاص يوسف عليه السلام بتلك الفضيلة أن يكون أفضل من النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من أن المفضول قد يختص بفضيلة ولا يلزم أن يكون بسببها أفضل ولا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكر لانه أشهر والا فظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك كما أوحينا الى نوح الى قوله والأسباط (قوله فمن معادن العرب تسألوني) (ع) أي عن أكرم أصولها قبائل العرب ثابتة سميت معادن (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية من شرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم ولما سألو عن أكرم الناس وفهم عنهم العموم التفقت الى الكرم الصحيح ورفعة القدر فقال أتقاهم اذ بالتقى تتصل رفعة الدين برفعة الآخرة

ضمير أنا قيل يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يعود الى القائل والاول أظهر لان الثاني لا يتوهمه أحد اذ مرتبة النبوة تقرر عند كل مؤمن أنه لا يلحق بأهلها أحد وعلى الاول فتأتي الاجوبة التي سبقت لموسى عليه السلام

﴿باب من فضائل يوسف عليه الصلاة والسلام﴾

﴿ش﴾ (قوله أتقاهم) (ط) وقوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ب) لا يقال يبعد أخذ الجواب من ذلك لانهم سمعوا الآية وفهموا المراد منها وكيف يسألون عما علموا والانا منع أن كلهم يعلم الآية (قوله فيوسف نبي الله الى آخره) (ب) لا يستدل بالحديث على عدم نبوة اخوة يوسف الآن يقال إنما خص يوسف بالذكر لانه الأشهر والا فظاهر القرآن انهم أنبياء لقوله تعالى انا وأوحينا اليك الى قوله تعالى والأسباط (قوله فمن معادن العرب) (ط) أي عن أكرم أصولها (قوله خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام) (ط) أي من اجتمع له حصال شرف الجاهلية وشرف الآباء ومكارم الاخلاق وصنائع المعروف مع شرف الاسلام والتفقه فيه فهو أحق بهذا الاسم (ب) جوابه صلى الله

قيل يا رسول الله من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله قالوا ليس هن هذا نسألك قال فمن معادن العرب تسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذ افتقروا وحدهم تناهد اب ابن خالدنا حامدا بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله

ثم لما راجعوه وفهم عنهم التعيين قال يوسف لتردد رفعة القدر فيه وفي آياته في أربعة قرون بالنبوة التي هي غاية رفعة البشر في الدنيا والآخرة مع ما انضاف الى شرف النسب من شرف العلم بالرؤيا وغيره وشرف رياسة الدنيا اذ كان على خزائن الارض فجمع خصال شرف الدنيا والآخرة فلما بينوا له مرادهم وفهم عنهم السؤال عن قبائل العرب أجابهم بمرعاة الأصول والاحساب وان الخيار في الجاهلية خيار في الاسلام في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على ذلك اشارة الى مراعاة الاحساب والجري على الاعراق وان تمام شرف الدين بالعهدة فيه فيخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله عامار خاصا بمجملا ومفصلا اعماهو بالتقى والاعراق في النبوة والاسلام والعهدة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود عند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم **قلت** جوابه صلى الله عليه وسلم بقوله أولاً اتقاهم هو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكده في حق السائل أن يسئل عنه ومنه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفعون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدنيوية أجابهم أولاً بالاهم الآ كرمهم حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث

﴿ حديث فضل زكريا عليه الصلاة والسلام ﴾

(**قوله** كان زكريا نجارا) (د) في زكريا المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف واللغة الخامسة زكري كعلم وفيه جواز اتخاذ الصنائع وفضيلة صناعة التجارة وانها لا تسقط المروءة فان زكريا عليه السلام كان يأكل من كسبه وكذلك كان داود عليه السلام يأكل من عمل يده وقد ثبت حديث أفضل ما أكل الرجل من كسبه **قلت** ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحرائة ونفائس الأمور والحاجية

﴿ أحاديث قصة موسى مع الخضر عليهما السلام ﴾

(**قوله** في السندان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن نوحا

عليه وسلم أدلى بقوله اتقاهم وهو المسمى بأسلوب الحكيم وهو أن يعدل عما يسأل عنه الى الجواب بالأكمل في حق السائل أن يسأل عنه ومنه ويسئلونك ماذا ينفعون قل العفو ولما كان الكرم هو الاتصاف بالكمالات الدينية والنسبية والدنيوية أجابهم أولاً بالاهم الاكل في حقهم فقال اتقاهم فلما لم يكن مرادهم انتقل الى الثاني ثم الى الثالث (ع) ويخرج من أجوبة الثلاثة أن الكرم كله علما وخاصا ومجملا ومعينا اعماهو بالتقوى والاعراق في النبوة والاسلام والعهدة فيه فاذا تم ذلك أو ما حصل منه مع شرف الآباء المعهود عند الناس فقد كل شرف الشريف وكرم الكريم

﴿ باب من فضائل زكريا عليه الصلاة والسلام ﴾

﴿ ش ﴾ (**قوله** كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان التجارة لا تسقط المروءة وانها صناعة فاضلة (ب) ويدل على فضيلة صناعة التجارة ذكرها في باب الفضائل لاسيما وتوقف عليها الحرائة ونفائس الأمور والحاجية (ح) في زكريا خمس لغات المد والقصر وزكري بالتشديد والتخفيف وزكري كعلم

﴿ باب من فضائل الخضر عليه السلام ﴾

﴿ ش ﴾ (**قوله** ان نوحا) (ع) نوح بن فضالة هذا قيل انه ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخته

صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا حديثنا عمرو ابن محمد الناقد واسحق بن ابراهيم الحنظلي وعبيد الله ابن سعيد ومحمد بن أبي عمر المدي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة ثنا عمرو ابن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوحا

أخته كان عالما قاضيا واماما لاهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) (ع) ضبطناه بكسر الباء وتخفيف الكاف عن القاضي الشهيد وعن الحشني وأبي جعفر فتح الباء وشدة الكاف والاول الصواب وبنو بكال بطن من حمير وقيل من همدان واليه ينسب نوف هذا (قوله كذب عدو الله) (د) هو مبالغة في الاغلاط على من قال ما لا يصح وقد قال بذلك غير نوف والصحيح قول ابن عباس (ط) هو قول أصدره الغضب على من قال ما لا يصح (قوله فسئل أى الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يقع منه الكذب وقد أوحى الله سبحانه اليه ان له عبدا هو أعلم منه والجواب ان قوله أنا أعلم معناه في اعتقادي بما ظهر له من مقتضى الحال فان النبوة بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب فتعدي يظهر من هذه الجهة انه أعلم الناس فهو خبر صدق لانه عن مقتضى علمه وقد وقع في طريق آخر قيل له هل تعلم أحدا أعلم منك فقال لا فهذا لا يكون عليه به عتب اذا خبر عما يعلم فالأول كذلك لانه في معناه (ع) وقيل بمعنى بقوله أنا أعلم أى بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة ويدل عليه قول الخضر عليه السلام أنت على علم من علم الله علمه الله لانه علمه وأنا على علم علمه الله لانه علمه على ما أتى تفسيره من العالمين واذا كان كذلك فخير عن ذلك صدق (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) ﴿قلت﴾ وصوره رد العلم أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (م) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المؤاخضة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدق لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتخار لشرف منزلته عتبه (قوله بجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالشرق وقال أبي همام بافر يقيمة وقيل بطنجة ﴿قلت﴾ ورد كونهما بافر يقيمة اذ ليس بها مجمع البحرين وكان الشج يقول وأظنه يحكيه عن غيره مجمعهما بافر يقيمة هو مصب وادى مجراة في البحر والواد بحر وقيل ان جميع القضية كانت بافر يقيمة وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا وهذا كله بعيد لان موسى عليه الصلاة والسلام كان بالشام

كان عالما قاضيا واماما لاهل دمشق ويكنى بأبي زيد (قوله البكالي) ضبطناه الجهور بكسر الباء وفتح الكاف المخففة ورواه بعضهم بفتحها وتشديد الكاف وهو منسوب الى بني بكال بطن من حمير وقيل من همدان (قوله كذب عدو الله) قول أصدره الغضب على من قال ما لا يصح (قوله فسئل أى الناس أعلم فقال أنا) (م) النبي لا يکذب فكيف قال أنا والجواب أن مراده أنا أعلم في اعتقادي وقيل مراده أنا أعلم بما تقتضيه النبوة وأمور الشريعة وسياسة الأمة وهو كذلك (قوله فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) فهو أن يقول الله أعلم بمن هو أعلم أو يقول أنا والله أعلم (ب) ومعنى عتبه لم يرض قوله شرعا أو ما العتب بمعنى الموجدة وتغير النفس فلا يجوز على الله تعالى (ع) ومعنى عتبه وآخذه وعنفه وأصل العتب المؤاخضة (ب) قال ابن العربي قول موسى عليه السلام صدر لانه شهد بما علم ولكنه لما كان فيه نوع من الافتخار لشرف منزلته عتبه (قوله بجمع البحرين) (ط) قال قتادة هما بحر فارس والروم بالشرق وقال أبي همام بافر يقيمة وقيل بطنجة (ب) ورد كونهما بافر يقيمة اذ ليس فيها مجمع البحرين وكان الشج يقول وأظنه يحكيه عن غيره مجمعهما بافر يقيمة هو مصب وادى مجراة في البحر والواد بحر وقيل ان جميع القضية كانت في افر يقيمة وان الصخرة صخرة أبي الربيع وان الجدار بالمحمدية وان السفينة

البكالي يزعم أن موسى عليه السلام صاحب بن اسرائيل ايس هو موسى صاحب الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بجمع البحرين

فيمعد أن يأتي منها لافريقية ماشيا و يأتي ما قيل في القرية (قوله هو أعلم منك) (ط) أي أعلم بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لا علمه وأنا على علم علمنيه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي * وأخرج من قال بنبوته بكونه أعلم من موسى اذ يبعد أن يكون الولي أعلم من النبي بقوله تعالى وما علمته عن أمري لانه اذ لم يفعله بأمره فهو بوجي وهذه هي النبوة * (وأجيب) بأنه ليس في الآية تعيين من بلغه فلك عن الله فيحتمل أن يكون نبي غيره أمره بذلك (د) القائل بأنه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محبوب عن أكثر الناس * وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثا انه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا * فان قلت * ينعطف القول بنبوته بحديث لاني بعدى * قلت * المعنى لاني نبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا (ع) قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم اياه وجوابه لهم لا تنحصر كثرة * وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن * قلت * حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تنحصر كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لها ذلك الخضر وما ذكر في الحديث ان زوجته احداهما بيضاء والاخرى سوداء وانهما الليل والنهار * وسمعت الشيخ يقول حدثني من أثنى به انه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك انه رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله * قال الشيخ قد كرر لي أنه سأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم يذكر الليل والنهار * وذكر الشيخ أيضا ان الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول يحضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السلع فاذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا ان رجلا كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطابن

هو أعلم منك قال موسى أي رب كيف لي به فقيل له

من السفن التي كانت تحمل الحجر للحنايا (قوله هو أعلم منك) (ط) أي أعلم منك بأحكام مفصلة ونوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر عليه السلام أنت على علم علمك الله لا علمه وأنا على علم علمنيه الله لا تعلمه فكل واحد منهما أعلم بالنسبة إلى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الآخر فلما سمع موسى هذا تشوف إلى علم ما لم يعلم (ع) وقد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي (ح) وحكى الماوردي فيه قولنا لثالثا انه ملك قال أبو عمر والقائلون بنبوته اختلفوا في كونه مرسلًا (فان قلت) أضاف القول بنبوته لحديث لاني بعدى * قلت * المعنى به لاني نبوة منشأة بعدى والالزم في عيسى حين ينزل فانه بعده أيضا * قال الثعلبي اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم عليه السلام وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير * وأما حياته فقال ابن الصلاح جهور العلماء والصالحين على انه حي وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير وأخذهم عنه وسؤالهم اياه وجوابه لهم لا تنحصر كثرة وشذبه بعض المحدثين فانكر حياته قال الثعلبي وقال انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن (ب) حياته الطويلة هي جائزة وفيها حكايات لا تنحصر كثرة كما ذكر منها حديث أم سلمة الآتي ودخوله عليها وقوله صلى الله عليه وسلم لها ذلك الخضر وما ذكر في الحديث ان زوجته احداهما بيضاء والاخرى سوداء وانهما الليل والنهار سمعت الشيخ يقول أخبرني من أثنى به انه رأى من رآه فقلت لمخبري سل من أخبرك انه اذا رآه يسأله هل له زوجة فقال سأله قال الشيخ قد كرر لي انه سأله فقال لي زوجتان سوداء وبيضاء ولم

بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرم اجمعه
في ذلك فقال له صاحب التمر تنصرف والآخر بالناس أنك الخضر فانصرف وتركه * وكان الشيخ
يقول يحتمل ان الرجل من أهل الخير فأخذ يداعبه وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيًا
صغيرا كان ملتوى الرجلين ظهروهما على الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة
من الصحن فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله فجلسه وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما
فأراه فمسح عليهما فبرئ وقام يلعب قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية
وأربعين وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدم
هم معه يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس واحد منهم في كل يوم اتفق ان ذكرت قضية ابن العكة في
مجلسه ذلك فأمرني أن أنأني بالصبي وخصني بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من
الربض فسأله فأخبره فأحسن اليه وصرفه * قلت * وأخبرني رجل من أهل الصلاح كان يحضر
درس مجلس الشيخ معنًا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية فقال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين
يلعبون مع ابن العكة فقلت له عرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت
رجلي كيف رجعتا فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع
عليه جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكان ير ونا أنه الخضر عليه السلام
(قوله في مكمل) (م) المكمل بكسر الميم الزنيل وهو القفعة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب
العلم والنز يد منه ومعرفة من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله بمشيان)

بذكر الليل والنهار وذكر الشيخ أيضا ان الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان يقول يحضر
الخضر كل يوم في المقصورة الشرقية في أول قراءة السبع فاذا كثرت الناس قام وحكى الشيخ أيضا أن رجلا
كان يبيع التمر بأسفل شرق الجامع رطلين بدرهم فوقف عليه انسان فسأله كيف يبيع فأخبره
فسأله أن يزيد نصف رطل فأبى فاكثرم اجمعه في ذلك فأخذ يداعبه فقال صاحب التمر له تنصرف
أو أخبر الناس أنك الخضر فانصرف وتركه * وقضية ابن العكة مشهورة بتونس وهي ان صبيًا صغيرا
كان ملتوى الرجلين ظهروهما على الأرض فلعب مع الصبيان بالجامع فجلس يبكي في جهة من الصحن
فاتاه رجل فسأله ما يبكيك فشكى له بحاله فجلسه وان الصبيان استطالوا عليه فقال له أرنيهما فأراه فمسح
عليهما فبرئ وقام يلعب * قال الشيخ رحمه الله ولما قدم الأمير أبو الحسن ملك المغرب عام ثمانية وأربعين
وملك تونس وكان شيخنا ابن عبد السلام وغيره من التونسيين وشيوخ المغرب الذين قدمهم معه
يعملون له الميعاد بالقصبة يجلس كل واحد منهم في كل يوم اتفق أن ذكرت قضية ابن العكة في مجلسه ذلك
فأمرني أن أنأني بالصبي وخصني بالامر بذلك لاني كنت أصغر أهل المجلس فخرجت وأتيت به من الربض
فسأله فأخبره فأحسن اليه وصرفه (ب) وأخبرني رجل شواش من أهل الصلاح كان يحضر
مجلس الشيخ معنًا حين سمع الشيخ يحكي هذه الحكاية قال لي أنا كنت أحد الصبيان الذين يلعبون مع
ابن العكة فقلت له يعرفني كيف كانت القضية فقال جاءني ابن العكة وقال لي رأيت رجلي كيف رجعتا
فقلت له من عمل لك هذا قال ذلك الرجل قال الشواش فنظرت الى رجل خارج من باب الجامع وعليه
جبة صوف واحرام صوف قد أعطانا بظهره وهو خارج وكانوا ير ونا أنه الخضر عليه السلام (قوله
في مكمل) بكسر الميم وفتح التاء وهي الزنيل وهو القفعة وفيه اتخاذ الزاد في السفر والرحلة في طلب
العلم والنز يد منه ومعرفة حق من له زيادة علم وقيل انما جاء موسى للخضر للتأديب والتعليم (قوله

احمل حونا في مكمل
حيث تفقد الحوت فهو
فانطلق وانطلق معه فتاه
وهو يوشع بن نون فحمل
موسى عليه السلام حونا
في مكمل وانطلق هو وفتاه
يمشيان حتى أتيا المصرة
فرقد موسى عليه السلام

قلت هذا بعد كون القضية بافر يقية لان موسى كان بالشام (قوله فاضطرب الحوت) (ط)
قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندهما ماء الحياة فانتزع منه على الحوت
فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله جري الماء عن موضع
دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه (قوله فكان للحوت سربا) (ط)
أي مسلكا كما قال قتادة جد الماء فكان كالسرب (قوله وكان لموسى وقتاه عجبا) (ط) تعجب من
قدرة الله تعالى على احياء الحوت ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يدلك فيه (قوله بقية
يومهما وليتهما) (ط) يعني لما قاما من نومهما ونسيان حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه لاستعجالهما
فقبل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك اليهما
من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه ان يوشع
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى (قوله آتنا غداءنا) (ط) بدل انهم اناز ودوا وقيل
كان زادهما الحوت وكان ملاحا والنظار هما انهما احلا الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما
تقدم ان الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره (قوله نصبا) أي تعب وقيل جوعا وفيه
اخبار الانسان بما يجده من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا (قوله ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي
أمر به) (ط) أي حتى جاوز موضع فقد الحوت (قوله وما أنسانيه الا الشيطان) (ط) هذا اعتذاره في
البخاري أن موسى عليه السلام قال لغناه لا كافك الا أن تخبرني حيث يفارقك الحوت فاعتذر لهم
القول (قوله سبيله في البحر عجبا) (ع) أي اتخذ الحوت في البحر طريقا يسا فتعجب منه يوشع ومن
سمع بالقصة (قوله فرأى رجلا مسجى عليه ثوب) (ع) أي غطى به كمنظية الميت وجهه ورجليه
وجميعه الا ترى كيف قال فكشف الثوب عن وجهه وأصله من سجي الليل اذا غطى سواده النهار
فاضطرب الحوت) (ط) قال بعض المفسرين لما أتى الصخرة عند مجمع البحرين وكان عندهما ماء الحياة
فانتزع منه على الحوت فخي واضطرب وخرج من المكمل يضطرب حتى سقط في البحر فأمسك الله
جري الماء عن موضع دخوله حتى كان مثل الطاق والطاق النقب الذي يدخل منه (قوله فكان
للحوت سربا) (ط) أي مسلكا كما قال قتادة جد الماء فكان كالسرب (قوله وكان لموسى وقتاه عجبا)
(ط) تعجب من قدرة الله تعالى على احياء الموتى ومن امساك جري الماء حتى صار بحيث يسلك فيه
(قوله بقية يومهما وليتهما) (ط) يعني لما قاما من نومهما ونسيان حوتهما أي غفلا عنه ولم يطلباه
لاستعجالهما فقبل نسي يوشع الحوت ونسي موسى أن يأمره فيه بشئ وقيل انما نسي يوشع وأمسك
اليهما من باب قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من أحدهما ويظهر منه أن يوشع
أبصر ما كان من الحوت ونسي أن يخبر موسى (قوله آتنا غداءنا) (ط) بدل انهم اناز ودوا وقيل
كان زادهما الحوت وكان ملاحا والنظار هما انهما احلا الحوت ليكون فقده دليلا على وجود الخضر لما
تقدم أن الله تعالى أمره بحمل الحوت ويكون الزاد غيره (قوله نصبا) (ط) أي تعب وقيل جوعا
وفيه اخبار الانسان بما يجده من الأمراض وانه لا يقدح في الرضا (قوله ولم ينصب حتى جاوز المكان
الذي أمر به) (ط) أي حتى جاوز موضع فقد الحوت (قوله وما أنسانيه الا الشيطان) (ط) هذا اعتذاره في
البخاري أن موسى عليه السلام قال لغناه لا كافك الا أن تخبرني حيث يفارقك الحوت فاعتذر لهم
القول (قوله سبيله في البحر عجبا) (ط) أي اتخذ الحوت طريقا في البحر يسا فتعجب منه يوشع ومن
سمع بالقصة (قوله فرأى رجلا مسجى عليه ثوب) (ع) أي غطى به كمنظية الميت وقد جاء مفسرا

وقتاه فاضطرب الحوت
في المكمل حتى خرج من
المكمل فسقط في البحر
قال وأمسك الله عنه جربة
الماء حتى كان مثل الطاق
فكان للحوت سربا وكان
لموسى وقتاه عجبا فانظروا
بقية يومهما وليتهما ونسي
صاحب موسى أن يخبره
فلما أصبح موسى عليه
السلام قال لغناه آتنا غداءنا
أفدلتنا من سفرنا هذا
نصبا قال ولم ينصب حتى
جاوز المكان الذي أمر به
قال أرايت اذا وينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت
وما أنسانيه الا الشيطان
أن أذكره واتخذ سبيله في
البحر عجبا قال موسى ذلك
ما كنا نبغي فارتدا على
آثارهما قصصا قال يقصان
آثارهما حتى أتيا الصخرة
فرأى رجلا مسجى عليه
ثوب

وقد جاء مفسر في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه ﴿قلت﴾ يعني انه ليس بنائم (قوله فسلم عليه موسى) (ع) فيه تسليم الماشي والمجتمز على القاعد والمضطجع (قوله أي بأرضك السلام) (ع) أي من أين بأرضك السلام وأي تأتي بمعنى كيف وأين وحيث ومتى وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء إذا كان موضع إقيامهم بأرض كفر وقيل انه كان بافر ببيعة وتقدم ما في ذلك (قوله انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه) (ع) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا معاملة موسى شيئاً وهذا لا بعده لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد الله تعالى من الاحكام وان كان غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بنى اسرائيل اذ يمكن أن يكون ليس منهم ﴿قلت﴾ قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني افعول التفضيل مما لا شركة فيه وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران ﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينفر دبه العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بشئ وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بنى اسرائيل موسى أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وإنما سؤالاً عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لي عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تباين العلمان فلا بد أن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف فلا بد ان يكون متعبداً بشريعة فيشتركان في

فسلم عليه موسى فقال له الخضر أي بأرضك السلام قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه وأنا على علم من علم الله علمه

في البخاري قال جعل طرف ثوبه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه (قوله أي بأرضك السلام) أي من أين بأرضك وهذا يدل أن السلام لم يكن عندهم معروفاً إلا في الأنبياء والأولياء (قوله انك على علم من علم الله علمه الله لأعلمه) (م) ظاهر هذا أن الخضر عليه السلام لا يعلم من التوراة ولا معاملة موسى شيئاً وهذا لا بعده لان الخضر عليه السلام ان كان نبياً فقد اكتفى بما تعبد الله سبحانه به من الاحكام وان كان غير نبى فليس بمتعبد بشريعة بنى اسرائيل اذ يمكن انه ليس منهم (ب) قد تقدم من قول الله تعالى لموسى عليه السلام ان لي عبداً هو أعلم منك وإذا كان علمهما مختلفاً فكيف بيني افعول التفضيل مما لا شركة فيه وقد تظن ابن العربي لهذا السؤال فقال ان قيل كيف يكون أعلم وهما متغايران ﴿قلت﴾ ان علم الغيب في ذاته أكرم من علم الشهادة لان علم الغيب ينفر دبه العليم ولا ينال بحيلة ولا اكتساب بسبب وهذا لا يكفي في الجواب فان غايته انه فسر أعلم بأكرم العلوم وأشرفها وليس المعنى والسياق عليه فان سؤال بنى اسرائيل موسى عليه السلام أي الناس أعلم ليس سؤالاً عن أي الناس أعلم بأكرم العلوم وإنما سؤالاً عن أكثر الناس علماً فقال موسى أنا أعلم فقال الله عز وجل ان لي عبداً هو أعلم منك أي أكثر علماً وإنما الجواب والله أعلم انه وان تباين العلمان لا بد وأن يشتركا في بعض العلوم الظاهرة لان الخضر عليه السلام مكلف ولا بد أن يكون مكلفاً بشريعة فيشتركان في علم التوراة وغيرها ﴿قلت﴾ ويزاد في رد قول ابن العربي أن جعله ما حصل لموسى عليه السلام ليس من علم الغيب لا يتحقق ضعفه أو بطلانه لان حكم الله تعالى هو خطابه المتعلق بأفعال المكلفين وذلك غيب لا يتوصل اليه الا من جهة أهله فلا تحسن للعقل ولا تنقبج على ما عرف من مذهب أهل السنة الا أن يكون علم الغيب خصه الاصطلاح بعلم خاص من الغيوب وهو الجزئيات المعينات منه التي لا تضبطها قاعدة ولا تكتسب بقياس فيقرب وهذا مراده والله أعلم (قوله

علم التوراة أو غيرها (قوله هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم ﴿قلت﴾ تقدم أن علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموهوبة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليمه مالا مكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت النفوس العلية تعرض على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم فقلت﴾ قلت ﴿قيل في الجواب عنه انه اكتفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن موسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تمبرأى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمعذور لان تلك الاشياء أمر ظاهر وأنت لا تعرف باطنه (ع) واحتج به مشايخنا على أن الاستطاعة لا تقتضي على الفعل خلافا للقدرية واحتج به من قال بنبوته أو من يقول بالكرامات لاخباره بقلة صبره وكذلك وقع (قوله فرت بهما سفينة) ﴿قلت﴾ كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله فمروا الخضر) ﴿قلت﴾ الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه الخضر بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) (م) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) ﴿قلت﴾ الاظهر انه ليس برؤى من أهلها اذ لم يثبت أن أحدا من أهلها أنكر عليه وقصده أن يظهرها

لا يعلمه قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم نحط به خبرا قال سجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعنى فلا تسألنى عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم فانطلق الخضر وموسى عليهما السلام عشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلما هم أن يحملوها فمروا بالخضر فحملوها فغير نول فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال له موسى قوم حملونا فغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقها لتغرق

هل أتبعك) (ط) سؤال ملاطفة أى هل يمكن أن أكون معك حتى أتعلم (ب) تقدم أن علم الخضر هو العلم بالمغيبات الموصوفة الدينية غير المكتسبة فكيف يسأل تعليمه مالا مكتسب وكان الشيخ يحجب بان ذلك قد يكون باعتبار تعلم أسبابه فيمكن اكتسابها بالزمام نوع من طاعة الله تعالى ﴿فان قلت﴾ النفوس العلية تعرض على تعلم مالم تعلم فوسى جرى على هذا الاصل فطلب أن يتعلم مالم يعلم والخضر قد اعترف بان علم موسى لا يعلمه فبالله لم يطلب أن يتعلم فقلت ﴿قيل في الجواب عنه اكتفى بما عنده والا علم قد يكتفى بما عنده وقيل لان علم موسى كان علم شريعة ظاهرة والخضر يحتمل انه لم يكن متعبدا بتلك الشريعة فلا يحتاج الى علم مالا يحتاج اليه ﴿فان قلت﴾ وعلم الخضر بالباطن وموسى لا يحتاج اليه ﴿قلت﴾ علم المغيبات النفوس متشوقة الى معرفته (قوله انك لن تستطيع معي صبرا) (ط) تقدم أن سؤاله بقوله هل أتبعك سؤال ملاطفة والمعنى هل يمكن أن أتبعك فأجابه بأن ذلك يمكن لولا المانع الذي جزم الخضر بوجوده فيه وهو عدم صبره ثم بين عذره بقوله وكيف تمبرأى انك لا تصبر على الانكار والسؤال وأنت في ذلك كالمعذور لانك لا تعرف باطنه (قوله فرت بهما سفينة) (ب) كان شيخنا يقول الذي ينقذ في نفسه أنها أيام بناء الحنايا (قوله فمروا الخضر) (ب) الاظهر انهم عرفوه لامن حيث كونه بل انما عرفوا عينه أو عرفوا كونه عالما (قوله بغير نول) يعنى بغير أجر والنول والنوال العطاء وقيل النول الاجر والنيل والنال والنوال العطاء ابتداء (قوله فعمدا الخضر الى لوح من ألواح السفينة فنزعه) (ب) الاظهر انه ليس برؤى من أهلها اذ لم يثبت

دون أن يقع باهلهما ضرر وهذا من خرق العادة (قول لقد جئت شيأ إمرأ) (ع) أي عجا (قول لا تؤاخذني بما نسيت) (م) أي من عهدك (ع) وفيه حرص موسى على العلم لأن حرصه هو الذي أوجب نسيانه شرط الخضر عليه ترك السؤال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وددت أن موسى صبر حتى يقص علينا من أخبارهما (قول ولا ترهقني من أمري عسرا) (ع) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التعفظ من السهو (قول غلام يلعب مع الغلمان) (ع) يدل أنه كان غير بالغ لأن الغلام لغة اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل أنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتضى الأمن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب عن الأول بأننا لا نعلم شريعتهم فلم له كان يقتضى فيهم من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من لا يقتل إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمال أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهل واسم أمه رجما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم يبلغ (قول زاكية) (ع) يعني طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل أن القصاص مشرّع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول لقد جئت شيئاً نكراً) (ط) النكر أشد المنكر وأخشه قاله قتادة (ع) وفيه الإغلاط على من فعل المنكر الشديد * واختلف أيما أشد من قول موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئاً إمرأ فيل إمرأ لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك لأن في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر أشد لأنه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسمون من الفرق كما وقع وليس فيه اتلاف مال (قول وهذه أشد من الأولى) (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل أنك وكانت أشد

أن أحداً من أهلها أنكر عليه وقصده أن يعيها دون أن يقع باهلهما ضرر وهذا من خرق العادة (قول لقد جئت شيئاً إمرأ) أي عجا (قول لا تؤاخذني بما نسيت) أي من عهدك (قول ولا ترهقني من أمري عسرا) (ط) قال مقاتل معناه لا تكلفني مالا أقدر عليه من التعفظ من السهو (قول غلاما يلعب مع الغلمان) (ع) يدل على أنه كان غير بالغ لأن الغلام اسم للولد من حين يولد إلى أن يبلغ وقيل لأنه كان بالغاً لقوله بغير نفس لأنه لا يقتضى الأمن بالغ ولقوله كان كافراً في قراءة من قرأ كذلك * وأجيب عن الأول بأننا لا نعلم بشريعتهم فلم له كان يقتضى فيهم من غير البالغ بل قوله بغير نفس إنكار لقتل من لا يقتل إلا في قصاص * وعن الثاني بأن تلك القراءة لم تثبت في المصحف وبأنه سماه بمال أمره (ط) قال ابن الكلبي كان اسم الغلام شمعون وقيل حشود وقال وهب اسم أبيه سلاهل واسم أمه رجما وقال ابن عباس كان شاباً يقطع الطريق ولعله لا يصح عن ابن عباس لأن الله تعالى سماه غلاماً والغلام من لم يبلغ (قول زاكية) أي طاهرة من الذنوب لأنه لم يبلغ وهو يدل على أن القصاص مشرّع عندهم وفيه الحكم بالظاهر حتى يتبين خلافه (قول لقد جئت شيئاً نكراً) (ط) نكراً أشد المنكر وأخشه قاله قتادة (ع) ففيه الإغلاط على من فعل المنكر الشديد * واختلف أيهما أشد من قول موسى أهذه أم قوله في الأولى لقد جئت شيئاً إمرأ فيل إمرأ لأن الأمر الشيء العظيم وهو كذلك لأن في الخرق هلاك جمع واتلاف مال وليس في قتل الغلام الاتلاف بنفس واحدة وقيل النكر أشد لأنه قاله عند القتل وتحققه وهو في الأولى مظنون لأنهم قد يسمون من الفرق كما وقع وليس فيه الاتلاف مال (قول هذه أشد من الأولى) (ط) يعني أن قوله ألم أقل لك أشد من قوله ألم أقل أنك

أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ
قال ألم أقل أنك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني
بما نسيت ولا ترهقني من
أمري عسرا ثم خرجا من
السفينة فبينما هما عشيان
على الساحل إذا غلام
يلعب مع الغلمان فاخذ
الخضر برأسه فاقتلعه
بيده فقتله فقال موسى
أقتلت نفساً زاكية بغير
نفس لقد جئت شيئاً نكراً
قال ألم أقل لك أنك لن
تستطيع معي صبرا قال وهذه
أشد من الأولى قال

لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالثة قوله هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا النحو يدل انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف زلة فان عاذر جرح وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عادنا لثمة عوقب بالمجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان سأله نائمة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الأدب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من علم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (د) أي قد صرت معذورا عندني (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر أنها خلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل أنها انطاكية (قلت) وتقدم ما قيل ان القضية كانت كلها بافر بقية وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما ويظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا لاجبالا لأنه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثاما فلو أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سألهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يستل ما يسد جوعه ويفقر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجح بهذه الآية الكريمة فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما

وكانت أشد لان زيادة اللام تدل على قلة احترامه مقابلة لقلة احترامه في هذه الثانية (ع) الصادر من الخضر ثلاث مقالات هاتان والثالث هذا فراق بيني وبينك وكل واحدة من الثلاثة أشد من التي قبلها والاثنيان بها على هذا النحو يدل على انه يغضى عن المتعلم أولا وان خالف واعترض كما يغضى عن زلة من لم يعرف زلة فان عاذر جرح وأغلظ له في القول كما قال ألم أقل لك فان عادنا لثمة عوقب بالمجر والابعاد (قوله ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) (ط) هذا القول أبرزه موسى استخياؤه من كثرة المخالفة وتهديد نفسه عند معاودة الاعتراض بالمفارقة (ع) اعتذار موسى بالنسيان في الاولى والتزامه في الثانية ان شاء الله وفي الثالثة فارقه يدل على لزوم الوقف عند حد العلماء وترك الاعتراض على المشايخ ولزوم الأدب معهم والتسليم لهم لاسيما اذا حققوا قصورهم عن معرفة ما عندهم كما كان حال موسى من عدم معرفته ما عند الخضر (قوله قد بلغت من لدني عذرا) (ح) أي قد صرت معذورا عندني (قوله أهل قرية) (ع) قال ابن سيرين هي الأبله ورأيت في كتاب المظفر أنها خلف الاندلس وأراه عن الطبري (ط) وقيل أنها انطاكية (ب) وتقدم ما قيل ان القضية كلها كانت بافر بقية وان القرية هي المحمدية قرية بازاء تونس (قوله استطعما أهلها) (ط) الاستطعام طلب الطعام والمراد به طلب الضيافة بدليل قوله تعالى فابوا أن يضيفوهما ويظهر من ذلك ان الضيافة كانت عندهم واجبة فهما انما سألوا لاجبالا لأنه الأليق بهما وقد ذم صلى الله عليه وسلم أهل هذه القرية بقوله في الآخر أهل قرية لثاما فلو أنهم تركوا الواجب لم يذموا لان تارك المندوب لا يذم ويحتمل أن سألهم الضيافة كان عند حاجتهما اليها لان من جاع يجب عليه أن يستل ما يرد به جوعه ويفقر الله للحر يرى فانه تسخف وتمجح بهذه الآية فاستدل بها على أن اللحاح ليس بعيب ولا نقص على فاعله فقال

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

﴿قلت﴾ وهذا تلاعب بالدين وانسلال من احترام النبيين عليهم السلام * ومن كلام السلف ان كنت لاعبا بشئ فإياك أن تلعب بدينك (قوله يريد أن ينقض) (ع) أي يسقط بمرعة قال الكسائي ارادة انقضاض الجدار ميله وقيل هو استعاره عن قرب سقوطه بارادة أن ينقض (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده فاقامه ففيه كرامات الأولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) (ط) هذه صدرت من موسى على وجه العرض لا الاعتراض فعندها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) ﴿بانت﴾ لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشروط وعليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) ﴿قلت﴾ من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وحينئذ يشكل التشبيه لانه يقتضي أن النقص يعرض لعلم الله سبحانه وذلك مستحيل فيتمين التأويل (ع) وتأويله أن يكون المراد بالعلم هما المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك الى معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقصه العصفور الى ماء البحر واغظ النقص مجاز (د) هذا على التقريب للافهام والافسدة علمهما أقل وأحقر (ط) والمراد من التمثيل نفى الاثر والنسبة والمعنى

فان رددت فاني الردمنقصة * عليك قدر موسى قبل والخضر

وهذا تلاعب بالدين وانسلال من احترام النبيين ومن كلام السلف ان كنت لاعبا بشئ فإياك أن تلعب بدينك (قوله قال الخضر بيده هكذا فاقامه) (ط) أي أشار بيده اليه فاقامه ففيه كرامات الاولياء ان كان غير نبي وتقدم ما في ذلك (قوله لو شئت لتخذت عليه أجرا) هذه صدرت من موسى عليه السلام على وجه العرض لا الاعتراض فانه ها قال هذا فراق بيني وبينك أي وقت الحكم بما شرطت على نفسك (قوله برحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا) ﴿بانت﴾ لا يقال القطع انما كان من الخضر عليه السلام فكيف يقال في موسى لو صبر وانما القياس أن يقال ذلك في الخضر لانا نقول ان موسى عليه السلام هو المشروط وعليه الصبر فلم يتفق له التماضي عليه (قوله مانقص علمي وعلمك من علم الله الامثل مانقص هذا العصفور من البحر) * استشكل بان من المعلوم ان نقر العصفور ينقص من البحر وان لم يظهر النقص لعظم ماء البحر وذلك مستحيل في علم الله تعالى ﴿وأجيب﴾ بان المراد بالعلم المعلوم وانه على سبيل التمثيل فالعني مانسبة معلومي ومعلومك من معلومات الله تعالى الا كنسبة مانقره العصفور الى ماء البحر واغظ النقص مجاز (ح) هذا على التقريب للافهام والافسدة علمهما أقل وأصغر (ط) والمراد من التمثيل نفى الآثار والنسبة والمعنى أن معلومي ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر (ب) يعني أنه لا أثر له ولا نسبة تظهر والا فلما أخذ نسبة في نفس الامر والاولى أنه على وجه التقريب للافهام لان النسبة بين امرين متناهيين ومعنى نقر العصفور وماء البحر متناهيان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تعقل النسبة اليهما (ع) أو يكون ذلك بالنسبة اليهما أي مانقص معلوما مما جهلناه من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الى هاهنا يعني ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم الله تعالى ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا

فوجدوا فيها جدارا يريد
أن ينقض فاقامه يقول
ماثل قال الخضر بيده
هكذا فاقامه قال له موسى
قوم قد أتيناكم فلم يضيفونا
ولم يطعمونا لو شئت لتخذت
عليه أجر اقال هذا فراق
بينى وبينك سأنبئك بتأويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم برحم الله موسى
لوددت أنه كان صبرا حتى
يقص علينا من أخبارهما
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء
عصفور حتى وقع على
حرف السفينة ثم نقر في
البحر فقال له الخضر مانقص
علمي وعلمك من علم الله
الامثل مانقص هذا
العصفور من البحر قال

سعيد بن جبير وكان يقرأ وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصصا وكان يقرأ وأما الغلام فكان كافرا حدثني محمد ابن عبد الأعلى القيسي ثنا المعمر بن سليمان التيمي (١٨٠) عن أبيه عن رقة عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير

قال قيل لابن عباس ان نوافير عم أن موسى الذي ذهب يلتمس العلم ليس بموسى بنى اسرائيل قال أسمعت يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بيننا موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله نعماءه وبنائه اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فأوحى الله اليه اني أعلم بالخبر منه أو عنده من هوان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب فدلني عليه قال فقيل له تزود حونا لما فانه حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وفتاه حتى انتهيا الى الخضر فعلمى عليه فانطلق وترك فتاه فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يثتم عليه صار مثل الكوة قال فقال فتاه ألا الحق نبي الله فأخبره قال فنفسي فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبهـم نصب حتى تجاوزا قال فتذكر قال أرايت اذ أوينا الى الخضر

ان معلومي ومعلومك لانسبة له الى معلومات الله تعالى كما أن الذي أخذ العصفور لا أثر له بالنسبة الى ماء البحر ﴿قلت﴾ يعني لا أثر لنسبة تظهر والا فلما أخذ نسبة في نفس الأمر والاولى انه على وجه التعريب للافهام لان التشبيه بين أمرين متناهيين ومانقص العصفور وماء البحر متناهيتان ومعلومات الله تعالى غير متناهية فلا تمقل النسبة اليها (ط) أو يكون ذلك بالنسبة اليها أي مانقص معلومنا مما جهلنا من معلومات الله تعالى الا كما نقص هذا العصفور في التقدير والقلة وقبله ما أثرنا اليه من التمثيل في البخاري قال ما علمي وعلمك في جنب علم الله الا كما أخذ هذا العصفور بنقاره من البحر فأوقع العلم موقع المعلوم والمصدر يقع موقع المعلوم ومنه قولهم هذا درهم ضرب الأمير أي مضروب به وقال بعض من أشكل عليه اللفظ الا همنا بمعنى ولا أي مانقص علمي وعلمك من علم الله ولا ما أخذ هذا العصفور من البحر أي ان علم الله تعالى لا ينقص ولا يجوز ذلك عليه وهذا لا يفقر اليه كما بيناه (قوله في الطريق الثاني ما أعلم في الأرض رجلا خيرا وأعلم مني) ﴿قلت﴾ في الطريق الأول سئل أي الناس أعلم قال أنا وفي هذه لم يذكر انه سئل فترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة على قاعدة رد المطلق الى المقيدة وتقدم أن العتب في تلك الاما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن الشيء يقتضي علمه ليس بكاذب ولكن حلت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم وفي هذه قيدت بذلك لقوله ما أعلم ومستنده صلى الله عليه وسلم في اخباره بأنه لا يعلم في الأرض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفا الله على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الأرض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق لانه انما أخبر على مقتضى علمه وتقدم ما لابن العربي من انه كان صادقا لانه شهد بمقتضى علمه ولكنه لما وقع فيه نوع من الافتخار عوتب ولا يخالف قوله هذا من نظريه (قوله تزود حونا لما) ﴿قلت﴾ هذانص في أن الحوت انما وقع للزود وتقدم قول من قال ليكون دليلا على ايقيا الخضر وكان الزاد غيره (قوله مستقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا) (ع) حلاوة القفا بفتح الحاء وضمة هاء وسط أي لم يل لأحد

لا يضطر اليه كما بيناه (قوله ما أعلم في الأرض رجلا أخير وأعلم مني) (ب) في الطريق الاول سئل أي الناس أعلم وفي هذه لم يذكر انه سئل فترده هذه المطلقة الى تلك المقيدة وتقدم أن العتب في تلك الاما وقع من حيث لم يقيد ويقول في علمي لان الخبر عن الشيء يقتضي علمه ليس بكاذب ولكن حلت تلك الرواية على ما في هذه كما تقدم ومستنده في اخباره بأنه لا يعلم في الأرض أعلم ولا أخير منه ما تقدم من أن الرسالة عند الله تعالى بالمكان الرفيع والعلم من أرفع المراتب وقد اصطفا الله تعالى على الناس بذلك فظهر له من هذه الجهة انه لا يعلم في الأرض من هو أعلم منه ولا أخير فهو خير صدق (قوله تزود حونا لما) (ب) هذانص في أن الحوت انما وقع للزود (قوله فعلمى عليه) (ح) وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المحجمة (قوله مثل الكوة) بفتح الكاف ويقال بضمها وهي الطاق (قوله على حلاوة القفا) بضم الحاء وقصها وسطها ان لم يل لأحد الجانبيين أبو عبيد وليس الفتح بمعروف ويقال أيضا حلاوة الماء وحلاوي

فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ ذبيلا في البحر عجا قال ذلك ما كنا نبغي فارتد اعلى آثارهما قصصا فأراه مكان الحوت قال ههنا وصف لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر مسجى ثوبا مستلقيا على القفا أو قال على حلاوة القفا قال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم السلام من أنت قال أنا موسى قال ومن موسى بنى

اسرائيل قال محيىء ما جاء بك قال جئت لتعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
شيء أمرت به أن أفعله اذ ارأيتهم لم تصبر قال ستجدنى (١٨١) ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعته

فلا بأس لى عن شىء حتى
أحدث لك منه ذكرا فانطلقا
حتى اذ اركبا فى السفينة
خرجها قال انتجى عليها قال
له موسى عليه السلام
أحرقها لتغرق أهلها لقد
جئت شيئا مرمورا قال ألم أقل
انك لم تستطيع معى صبرا
قال لا تأخذنى بما نسيت
ولا ترهقنى من أمرى عسرا
فانطلقا حتى اذ اقلعا غلاما
يلعبون قال فانطلق الى
أحداهم يادى الرأى فقتله
فدعره عند هاموسى ذعرة
منكرة قال أقتلت نفسا
زاكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند
هذا المكان رحمة الله علينا
وعلى موسى لولا انه عجل
لرأى العجب ولكنه أخذته
من صاحبه ذماعة قال ان
أنتك عن شىء بعدها فلا
تصاحبنى قد بلغت من لدنى
عذرا ولوصبر لرأى العجب
قال وكان اذ اذكر أحدا
من الانبياء بدا بنفسه رحمة
الله علينا وعلى أخى كذا
رحمة الله علينا فانطلقا
حتى اذ أنبيا أهل قرية
لثامافا فطافا فى المجالس
فاستطعموا أهلها فأبوا أن
يضيفوهما فوجدافها
جدارا يريد أن ينقض

الجانين * أبو عبيد وليس الفتح معروف ويقال أيضا حلا واء بالمدوح حلاوى بالقصر * وحكى أبو عبيد
حلا واء بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير فى الملكوت وفى بعض
روايات البخارى انه وجده على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب وكبد البحر وسطه وابد
كل شىء وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء وقع
الغاء (قوله محيىء ما جاء بك) (ع) ضبطناه عن أبى بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا وهو
أظهر رأى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجبىء مالتنويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وعوجاء
بك خبر لهذا المبتدا (قوله يادى الرأى) قرئ فى الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول الرأى
وابتداؤه أى انطلق مسرعا الى قتله من غير فكر ولا تر و ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور
أى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر (قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) قال وكان اذ اذكر
أحدا من الانبياء بدا بنفسه (ع) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من امور الآخرة
بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره * واختلف فى الرسائل فذهب كثير من السلف
الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا ان يكون الكتاب
الامير والاب لابنه أو السيد لعبد ومن البداءة بالنفس ككتبه صلى الله عليه وسلم من محمد
عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذماعة) (ع) أى
استخياء لكثرة المخالفة وقيل من الذمام لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين) (ط)
القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين وهو بذلك شفقة عليهم وقرأ ابن عباس بتشديد

بالقصر وحكى أبو عبيد حلا واء بالمد وفيه جواز النوم والاستلقاء كذلك بل استحبه بعضهم للتفكير فى
الملكوت وفى بعض روايات البخارى انه وجده على طنفسة خضراء على كبد البحر مسجى بثوب
وكبد البحر وسطه والطنفسة بساط صغير كالمرقة يقال بضم الطاء والغاء وبكسرهما وبكسر الطاء
وقع الغاء (قوله محيىء ما جاء بك) (ع) ضبطناه عن أبى بحر بضم الهمز دون تنوين وعن غيره ممنونا
وهو أظهر رأى محيىء الامر عظيم جاء بك وقد تجبىء مالتنويل والتعظيم ومنه لامر ما ندرعت الدر وع
جاء بك خبر لهذا المبتدا (قوله انتجى عليها) أى اعتد على السفينة وقد خرقها (قوله يادى الرأى)
قرئ فى الآية بالهمز والتسهيل فن همز فعناه أول الرأى وابتداؤه أى انطلق الى قتله مسرعا من غير
فكر ولا تر و ومن لم همز فهو من البداء الذى هو الظهور رأى ظهر له رأى فى قتله وبدا البداء ويقصر
(قوله رحمة الله علينا وعلى موسى) (ع) فيه جواز بداءة الانسان بنفسه فى الدعاء ونحوه من
أمور الآخرة بخلاف حظوظ الدنيا فان الآداب ان يبدأ باسم غيره واختلف فى الرسائل فذهب كثير
من السلف الى تقديم اسم نفسه كيف كان وذهب آخرون الى تقديم اسم المكتوب اليه الا أن يكون
كتاب الاب لابنه أو السيد لعبد أو الامير (قوله ولكنه أخذته من صاحبه ذماعة) بفتح الذال المعجمة أى
استخياء لتكرار مخالفته وقيل ملازمة وقيل من الدم لما كان شرطه عليه من الفراق (قوله لمساكين)
(ط) القراءة المتواترة بتخفيف السين جمع مسكين وهو بذلك شفقة عليهم وقرأها ابن عباس

فاقامه قال لو شئت لأخذت عليه أجرة قال هذا فراق بينى وبينك وأخذ بثوبه قال سأنتك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما
السهمنة فكانت لمساكين يعملون فى البحر

جمع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخمسة زمناه **(قولهم)** فارت
 أن أعياها **(ط)** فسر ذلك في الرواية الأخرى بقوله فاذا جاء الذي يسخرها وجدها منحرفة
 فجاوزها فأصلحها بخشبة **(قولهم)** وراءهم أي خلفهم إن كان رجوعهم عليه والافان وراء بمعنى
 أمام وهو أولى لقراءة سعيد وكان أمامهم ملك وقيل إن وراء من أساء الاضداد **(قولهم)** ملك **(ط)** قيل
 اسمه عود بن يرد بن جريح وقال الضحاك اسمه الجندى **(قلت)** وكان الشيخ يقول والذي ينقح
 في نفسه إن هذا كان أيام بناء الحنايا الواصلة إلى قرطاجنة **(قولهم)** وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر
(ط) أي خلق قلبه على صفة قلب الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين
 قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر
 منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر
 كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن يلحقهما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل
 عليه السياق فالخشية على بابها وإن كان من قول الله تعالى فغنى خشينا علمنا وهذا القتل لا إشكال
 فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يلحقه لوم بفعله ما يشاء وبحكم ما يريد
 لا يستل عما يفعل وأما على أصول المعتزلة القائمين بالتكسين والتقيج العقليين وما بنوا عليهم من
 التعديل والتجوز والایجاب على الله تعالى فأصول لا يلتفت إليها **(ع)** والحديث حجة لأهل السنة في
 أن الكافر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والرين والأكنة كناية عن خلق
 الكفر وقد أسند فعلهم إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وإنما الفاعل الله تعالى خلافا
 للمعتزلة في قولهم في أن العبد يخلق أفعاله وأن إيمانه وكفره من فعله واختلفت أجوبتهم عما ورد من
 هذه الألفاظ مستند إلى فعل الله تعالى كقوله تعالى طبع الله على قلوبهم وكقوله تعالى وجعلنا على
 قلوبهم أكنة أن يفقهوه قال بعضهم هو اخبار عن الحكم بكفر من وصف بشيء من ذلك وتسميته
 كافرا وقال آخرون هي علامات يحققها الله تعالى في القلب تميز الملائكة بها بين المؤمنين والكافرين وقال
 آخرون هي كناية عن الأسباب التي يخلق الكافر عندها ما قدر عليه من ذلك وقال آخرون هي كناية
 عن خلقها بعد الكفر عقوبة لهم على ما ارتكبوه من الكفر بمنعهم من الرجوع إلى الإيمان وهذا
 الحوس كله لا ينجم ولا يخلصهم من نقض أصلهم في التعديل والتجوز ومخالفة مذهبهم في الذي بنوا
 عليه ضلالهم والحق إن الله تعالى قال في ابتداء الخلق هؤلاء الجنة ولا أبالي هؤلاء النار ولا أبالي فمن

فأردت أن أعياها وكان
 وراءهم ملك الآية فاذا
 جاء الذي يسخرها
 وجدها منحرفة فجاوزها
 فأصلحها بخشبة وأما
 السلام فطبع يوم طبع
 كافر وكان أبواه قد عطفوا

بتشديد هاجع مسالك لأمساكهم السفينة وقيل كانوا عشرة خمسة يعملون في البحر وخمسة زمناه
(قولهم) وراءهم **(ط)** أي خلفهم وكان رجوعهم عليه والاولى أن وراء بمعنى أمام وهو أولى لقراءة سعيد
 وكان أمامهم ملك وقيل إن وراء من أساء الاضداد **(قولهم)** ملك **(ط)** قيل اسمه عود بن يرد بن جريح
 وقال الكلبي اسمه الجندى **(ب)** وكان الشيخ يقول والذي يقع في نفسه إن هذا كان أيام بناء الحنايا
 الواصلة إلى قرطاجنة **(قولهم)** وأما الغلام فطبع يوم طبع كافر **(ط)** أي خلق قلبه على صفة قلب
 الكافر من القسوة والجهل وحب الفساد وكان أبواه مؤمنين قد عطفوا عليه وأحباه وعلم الله تعالى أنه لو
 بلغ واستقل بنفسه حملهما المحبة على أن يوافقاه على ما يصدر منه من كفر وفساد وأعلم الله تعالى الخضر
 عليه السلام بذلك وأمره بقتله وقتله من باب دفع الضرر كقتل الحيات وهذا معنى نخشينا الآية أن
 يلحقهما ذلك وخشينا أن كان من قول الخضر كما يدل عليه السابق فالخشية على بابها وإن كان من قول
 الله تعالى فغنى خشينا علمنا وهذا القتل لا إشكال فيه على أصول أهل السنة لأنه تعالى لا يجب عليه

قضى له بالنار ختم وطبع على قلبه غشاوة وأكنة وجعل من بين يديه سدا ومن خلفه سدا وحجابا مستورا وجعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وفي قلوبهم غشاوة ليتيم ما سبق به قضاؤه ولا يراد لحكمه ولا يستل عما يفعل **(قلت)** معنى عدلته نسبة للعمل وجورته نسبة للجور واتفقت الملل على وجوب العدل لله تعالى واستحالة الجور وإنما الكلام فيما هو عدل فالعدل عندنا وضع الشيء في محله ومتى فعل ماله أن يفعله فليس بجائر وإنما الجائر من عدل عما يجب له والباري تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء وإذا لم يجب عليه شيء فليس في أفعاله جور لأن له سبحانه أن يفعل وكما أنه ليس فيها جور فليس فيها قبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع وهو سبحانه وتعالى الحاكيم دون غيره فخلق سبحانه الكافر في قلب الكافر ليس بقبيح لأن القبيح ما قبحه الشرع لا ما قبحه العقل ولما كان من أصول المعتزلة أن العقل يستعمل بآيات الأحكام يستحسن الشيء فيوجبه ويستقبحه فيمنعه وقالوا على سياق ذلك يجب على الله تعالى الله عن قولهم فعل الأصلح لعباده في دينهم ودنياهم وأنه يفعل من ذلك أقصى ما يقدر عليه وإن وقع خلاف ذلك كإيلاء الأبطال والبهائم تقول لأنه خلاف العدل عندهم قالوا وكذلك لا يخلق عندهم الكافر لأنه قبيح وهو سبحانه لا يفعل القبيح فإن وقع ما ظهره خلاف ذلك كإسناد الختم والطبع وما ذكرهم مما فيقول ولهم فيها من التأويل ما تقدم وجميعها هوس كما ذكرنا كناية عن خشية الإطالة وكتب الكلام أولى به وكذلك إيلاء الأبطال والبهائم لهم فيها من التأويلات ما هو مذكور في محله حتى قال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زياد منهم أن الأبطال والبهائم لا تتألم وهو جحد للضرورة **(قوله)** فلوانه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا) تقدم ما فيه **(قوله)** خير آمنه زكاة (ع) أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رجحا (ع) قيل رحمة بوالديه وبرأ وقيل هو من الرحم قيل كانت أنثى وقيل ذكر (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رجحا وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان له من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين قيل اسمهما أصرم وأصبرم **(قوله)** وكان تحتهم كنزهما (ع) قيل كان لهما ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجب

شيء ولا يلحقه لوم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستل عما يفعل (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أن الكافر من خلق الله تعالى وفعله لأن الطبع والختم والاضلال والرين والأكنة كناية عن خلق الكافر وقد أسند فعله ما إلى الله تعالى وهو على أصلهم في أن العبد لا فعل له وإنما الفاعل الله تعالى **(قلت)** وما للمعتزلة من تأويل وهو سفسف في علم الكلام **(قوله)** خير آمنه زكاة قيل أصلا وقيل صلاحا **(قوله)** وأقرب رجحا قيل رحمة بوالديه وبرأ وقيل المراد برحمته قيل كانت أنثى وقيل كان ذكرا (ط) قيل الرحم بمعنى الرحم ولذلك قرأ ابن عباس وأوصل رجحا وقيل أنه رزق جارية ولدت له بنتا وأنه كان من نسلها سبعون نبيا ويتسلى به في موت الأولاد **(قوله)** لغلامين قيل اسمهما أصرم وأصبرم **(قوله)** وكان تحتهم كنزهما (ع) قيل كان لهما ذهب مكتوب في جانب منه بسم الله الرحمن الرحيم عجب لمن أيقن بالقدر ثم ينصب عجب لمن أيقن بالنار ثم يضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجب لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا لله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الآخر أنا الله الذي لا اله الا أنا لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلفته للخير وأجره على يديه والويل لمن خلفته للشر وأجره على يديه وقيل الكنز كان مالا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجب لمن أقر بالقدر كيف يحزن ولما آمن بالرزق كيف

عليه فلوانه أدرك أرهقهما
طغيانا وكفرا فاردنا أن
يسد لهما بهما خيرا
منه زكاة وأقرب رجحا
الجار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان
تحتهم كنزهما

وكان أبوها صالحا الآية * وحدنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما عن إسرائيل عن أبي اسحق (١٨٤) باسناد التيمي عن أبي اسحق نحو حديثه * وحدنا

عمر والناقد ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لتخت عليه أجرا * وحدنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس أنه عماري هو والحرب بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسى فقال ابن عباس هو الخضر فيهما أبي بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا فاني قد عماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سألت السبيل إلى لقبيه فهل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى في ملا من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله إلى موسى بلي عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل إلى لقبيه فجعل الله له الحوت آية

لمن أيقن بالقدر ثم نصب عجبت لمن أيقن بالنار ثم ضحك وفي رواية لمن أيقن بالموت ثم آمن وفي رواية عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وفي رواية أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدي ورسولي وفي الشق الآخر انه أنا الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقه للخير وأجره على يديه والويل لمن خلقه للشر وأجره على يديه وقيل كان السكندر مالا مدفونا (ط) وقيل المكتوب في اللوح عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ولمن آمن بالرزق كيف يتعب ولمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن آمن بالحساب كيف يغفل ولمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله) وكان أبوها صالحا (ط) قيل كان جدّها السابع وكان اسمه كائنه ففيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وان بعدوا وروى أن الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول ولا يفهمه أكثر الناس فان الله تعالى فيه أسرار لا يحقّ بعضها وحكاما وسبحانه أعلم بمرادها فلا تترض العقول ما لم تعرف منها كما يفعله المبتدعة بل يجب التسليم لأصح من ذلك وموضع الدليل في المستثنين قتل الغلام وخرق السفينة الصورية منكرة والأمر صحيح في نفس الأمر وله حكمته لا يمكنها الا تظهر وفيه انه لا تحسب للعقل ولا تعقب وانما ذلك للشرع وكل ذلك محنة من الله تعالى لعباده وابتلاء لهم ليميز الخبيث من الطيب وفي اخباره تعالى ان السفينة ان لم تحرق غصبت وان

يتعب ولمن أيقن بالموت كيف يفرح ولمن آمن بالحساب كيف يغفل ولمن رأى الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها لا اله الا الله محمد رسول الله (قوله) وكان أبوها صالحا (ط) قيل كان جدّها السابع وكان اسمه كائنه ففيه أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه ولده وروى أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته وهو دليل أن ولي الله الآب (ع) قال بعض العلماء في قصة موسى والخضر عليهما السلام أصل عظيم من أصول الشريعة وهو وجوب التسليم لكل ما جاء به الشرع وان كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول فان الله تعالى فيه أسرار لا يحقّ بعضها فلا تترض العقول على ما لم تعرف منها كما يفعله المبتدعة وفي اخباره تعالى أن السفينة ان لم تحرق غصبت وان الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفرا دليل لمن ذهب من أهل الحق أن الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون (ب) مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام ان القدر قد ران أول وثان وان القدر الاول عبارة عن تعلق علم الله تعالى أولا بالسكانات قبل وجودها فلا حادث الا وسبق علمه به سبحانه وقضاؤه وتعلقته به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهني وأصحابه القائلون بان الأمر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر الثاني عبارة عن إيجاد العبد فعليه (ط) تنبيه على مغلطتين الاولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما اشتملت عليه هذه القصة وهذا انظر من قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه ران أنبياء بني إسرائيل متعبدون بها حتى عيسى عليه السلام والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى

وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه فسار موسى ماشاء الله أن يسير ثم قال لغناه آتنا غدا عافا فقال فتى موسى حين سألته الغداء أرايت اذا وينا إلى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره فقال موسى لغناه ذلك ما كتبني فارتدنا على آثارهما قصصا فوجدنا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله عز وجل في كتابه الآن يونس قال فكان يتبع أثر الحوت

الغلام ان بلغ أرهق أبو به طغيانا وكفر ادليل لمذهب أهل الحق ان الله تعالى يعلم ما لم يكن أن لو كان كيف يكون * قلت * مذهب أهل الحق في ذلك ما تقدم في حديث جبريل عليه السلام أن القدر قد ران أول وثان وان القدر الأول هو عبارة عن علم الله أزال بالكانات قبل وجودها فلا حادث الا ما سبق به علمه وقضاؤه وتعلق به ارادته والمخالف في ذلك معبد الجهنى وأصحابه القائلون بأن الامر أنف وتقدم بيان ذلك والقدر الثانى عبارة عن ايجاد العبد فعله وهو مذهب المعتزلة (ط) تنبيهه على مغلطتين * الأولى ظن بعض الجهال أن الخضر أفضل من موسى لما اشتملت عليه هذه القصة وهذا نظرم قصر نظره على هذه القصة ولم ينظر فيما يخص به موسى عليه السلام من الرسالة وسماع الكلام وانزال التوراة عليه وان أنبياء بنى اسرائيل متعبدون بها حتى عيسى والانجيل وان كان هدى فليس فيه من الاحكام الا اليسير وانه من أولى العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وانه أرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكلبيات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى بما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقة وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما تمسكتن بهما كتاب الله وسنة رسوله ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على انه لا طريق لمعرفة أحكام الله الراجعة الى

العزم من الرسل وانه ليس في المحشر بعد أمة النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من أمة وحسبك قوله تعالى انى اصطفتك على الناس الآية والخضر وان قيل انه نبي وأرسل فرسالة موسى أعظم * والمغلطة الثانية ذهب بعض زنادقة الباطنية أن هذه الاحكام الشرعية العامة انما يحكم بها على العامة والاغبياء وأما الأولياء وأهل الخصوص فلصفاة قلوبهم من الاكدار وخلوها من الاغيار تتجلى لهم العلوم الالهية والحقائق الربانية فيقفون على أسرار الكائنات ويعلمون أحكام الجزئيات فيستغنون بها عن أحكام الشرع الكلبيات كما اتفق للخضر عليه السلام فانه استغنى بما تجلى له من تلك العلوم عما عند موسى عليه السلام وهذه زندقة وكفر يقتل قائلها ولا يستتاب فانه انكار لما علم من الشرائع فان الله تعالى أجرى سنته وأنفذ حكمته فان أحكامه تعالى لا تعلم الا بواسطة الرسل عليهم السلام وهم السفارة بينه وبين خلقه كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين الآية وغير ذلك من الآيات الدالة على ارسال الرسل وتحديث تركت فيكم أمري بن لن تضلوا ما تمسكتن بهما كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يحصى كثرة وعلى الجملة فقد حصل القطع واجماع السلف على أنه لا طريق لمعرفة أحكام الله تعالى الراجعة الى أمره ونهيه ولا يعرف شئ منها الا من جهة الرسل فن قال ان هناك طريقا آخر يعرف به أمره تعالى ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول باثبات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال انه ياخذ عن قلبه وان ما وقع فيه حكم الله تعالى وانه

أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل فمن قال إن هناك طريقاً آخر يعرف به أمره ونهيه غير الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب ثم هو قول بائيات نبي بعده صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك أن من قال إنه يأخذ عن قلبه وإن ما وقع فيه حكم الله تعالى وأنه يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخترفين المتظاهرين بالدين أنه قال لا آخذ عن المولى وإنما آخذ عن الحى الذى لا يموت وإنما أرى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير نسأل الله الهداية والعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

﴿ كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم ﴾

﴿ قلت ﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وعند أهل الأصول أن الصحابي من رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستفاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه وأمسكت فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطابية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضى الله عنه وفضل أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) وقال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم عام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون * واختلف

يعمل بمقتضاه وأنه لا يحتاج في ذلك إلى كتاب ولا سنة فقد أثبت لنفسه خاصية النبوة وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن روح القدس نفث في روعي وقد سمعت بعض المخترفين المتظاهرين بالدين أنه قال أنا لا آخذ عن المولى وإنما آخذ عن الحى الذى لا يموت وإنما أرى عن قلبى عن ربي ومثل هذا كثير فنسأل الله تعالى الهداية والعصمة وسبلوك طريق السلف ولا حول ولا قوة إلا بالله

﴿ كتاب فضائل الصحابة ﴾

﴿ ب ﴾ تقدم حديث الفضائل والمعروف عند المحدثين وبعض أهل الأصول أن الصحابي من رآه صلى الله عليه وسلم وهو مسلم ويعرف كونه صحابياً بالتواتر كابي بكر وعمر رضى الله عنهما أو بالاستفاضة أو بقول صحابي غيره أنه صحابي أو بقوله عن نفسه أنه صحابي إذا كان عدلاً والصحابة رضى الله عنهم كلهم عدول لظاهر الكتاب والسنة واجماع من يعتد باجماعه (م) أمسكت فرقة عن التفضيل بينهم وقالت هم كالأصابع في الكف لا يتعرض لتفضيل بعضهم على بعض وقال غير هؤلاء بالتفضيل فضلت الخطابية عمر رضى الله عنه وفضلت الراوندية العباس رضى الله عنه وفضلت الشيعة علياً رضى الله عنه وفضلت أهل السنة أبا بكر رضى الله عنه (ط) لم يختلف السلف والخلف في أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيع والبدع (ع) قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم في الخلافة ثم عام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون

فيهم ف قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلى ف قيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك رحمه الله ف قيل له في المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر أوفي ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فملى وعثمان قال ما أدركت أحدا من أقدي به يفضل أحدهما على صاحبه ولا بي المالى قريب منه قال أفضلهم أبو بكر ثم عمر وتتخاج الظنون في عثمان وعلى (قلت) قال ابن العربي قد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتلته وبرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبا بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهنا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك رحمه الله تعالى ف قيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ويحتمل وقفه ووقف من يقتدى به انه لما وقع من الاختلاف والتعصب حتى صار الناس فرقتين علوية وعثمانية وقد قيل ان سبب قوله بالتفضيل بينهما طلبه العلوية حتى امتحن رحمه الله تعالى ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل * واختلف القائلون بالتفضيل ف قيل هو قطعي واليه مال الأشعري واليه يشير قول مالك رحمه الله في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفي ذلك شك وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيهما لم يأثم وليست من مسائل الأصول التي الحق فيها في جهة ويقطع بغطا مخالفه وهذه لا يقطع فيها بخطا وكذلك اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة وللقاضي نص على كل من القولين واحتج له وتعويله على انه في الظاهر فقط قال لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا وذهبت طائفة الى أن من مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي

واختلف فيهم ف قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل أهل بدر واختلف فيما بين عثمان وعلى ف قيل هما على ترتيبهما في الخلافة واليه مال الأشعري وقيل فيهما بالوقف واليه نحا مالك (ب) قال ابن العربي وقد كان شيخنا الفهرى يقدم عمر كثيرا ويقول لو قال أحد بتقدمه على أبي بكر لقتلته وبرحم الله الفهرى لم يصب وجه النظر بل غاب عنه اذ رأى أبا بكر علم انه سيد الأمة غير مدافع وقد نهنا عليه (ع) واختلف في تأويل وقف مالك ف قيل هو وقف على ظاهره وقيل انه راجع الى القول الأول أنهم على ترتيبهم في الخلافة ومعنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجات وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات اذ قد يكون على اليسير من عمل السرا أكثر من الكثير الظاهر وان كانت الأعمال الظاهرة فيها مجال لغلبة الظن بالتفضيل واختلف القائلون بالتفضيل ف قيل هو قطعي ومال اليه الأشعري واليه يشير قول مالك في المدونة في تفضيل أبي بكر أوفي ذلك شك وقال القاضي هو ظني وكذا اختلف هل التفضيل في الظاهر والباطن أوفي الظاهر خاصة والقاضي نصر كلامه من القولين واحتج له وتعويله على أنه في الظاهر فقط وذهبت طائفة الى أن من مات في حياته صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده واختاره ابن عبد البر الحديث أنا شهيد على هؤلاء وتزكيتهم وصلاتهم عليهم واختلف فيما بين عائشة وفاطمة وتوقف الأشعري في المسئلة ولا ينجح بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة انها أفضلت على النساء كما فضل الثريد على الطعام لانه خير آحاد ومعارض بقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما مرضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة

بعده واختاره ابن عبد البر لحديث أما شهيد على هؤلاء وتزكيتهم بعضهم وصلاته عليهم * واختلف فيما بين عائشة وفاطمة * واحتج كل بالأحاديث الواردة في تفضيل من فضل وتوقف الأشعرى في المسئلة وتردد فيها ولا يمتنع لتفضيل عائشة لكونها مع النبي صلى الله عليه وسلم في درجة وفاطمة مع علي في درجة ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم أعلى لأن كونها معه بالتبعية له لالذاتها لو انفردت ولا بقوله صلى الله عليه وسلم في عائشة أنها فضلت على النساء كما فضل الزيد على سائر الطعام لأنه خير آحاد ومعارض لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة * قلت * تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات ولا للصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك

﴿ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

(ع) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي وفي كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكرامة تصديقه وسمى أيضاً بعتيق * واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال وأسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص قال الجوزي ورجله ما حفظ عنه من الأحاديث مائة وأثنان وأربعون حديثاً في الصحيحين منها ثمانية عشر (ط) ومن المقطوع به أنه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وأنما يتغير في الحديث والرواية لا اشتغاله بالأمم ولأن غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) * قلت * قال

(ب) تقدم غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات ولا للصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ومسئلة التفضيل هذه من ذلك

﴿ باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب ثم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديق لكرامة تصديقه وسمى أيضاً بعتيق * واختلف في وجه تسميته بذلك فقيل لحديث من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وقيل لأن أمه سمته بذلك وقيل سمي بذلك لجمال وجهه وهو أول من أسلم من الرجال ثم أسلم على يديه من العشرة المشهود لهم بالجنة خمسة عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ومن المقطوع به أنه حفظ من الأحاديث ما لم يحفظ غيره وحصل له من العلم ما لم يحصل لغيره لأنه الصفي والملازم في الحضر والسفر والليل والنهار وأنما يتغير في الحديث والرواية لا اشتغاله بالأمم ولأن غيره قام عنه بذلك (قول ونحن في الغار) (ب) قال السهيلي الغار هو جبل ثور أحد جبال مكة ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه إلى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقبض بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على بابه الرأفة بالمد وهي شجرة من غلات الشجر تكون مثل قامة الإنسان لها حيطان وزهر أبيض تحشى به الخاد كالریش في خفته ولينه وفي مسند البزار أن الله تعالى أمر العنكبوت فانسجت على وجه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين

في البحر * حدثني زهير ابن حرب وعبد بن حميد وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخرون ثنا حبان بن هلال ثنا همام ثنا ثابت ثنا أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام المشركين على رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال

السهمي الغار هو بجبل ثور أحد جبال مكة (ع) وكان من حديث الغار أن المشركين اجتمعوا القتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيتوه فأمر علياً أن يرقد على فراشه وقال انهم لن يضروك فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الباب ولم يروه و وضع على رأس كل واحد التراب وانصرف عنهم الى غار ثور فاختفى فيه وأخبر والله قد خرج عليهم ووضع التراب على رؤوسهم فهدوا أيديهم الى رؤوسهم فوجدوا التراب فدخلوا الدار فوجدوا علياً على الفراش فلم يتعرضوا له ثم خرجوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ويقفون أثره بقائفة معهم الى أن وصلوا الغار فوجدوا العنكبوت قد نسجت عليه ﴿ قات ﴾ قال السهمي ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار تقدم أبو بكر رضي الله عنه في الدخول ليقبضه بنفسه ورأى فيه جحراً فألقمه عقبه لئلا يخرج منه ما يؤذي رسول الله قال ثابت في الدلائل ولما دخله أنبت الله سبحانه على يابه الرائحة بالمد وهي شجرة من غلاة الشجر تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر أبيض يحشى به المخاد كالريش في خفته ولينه وفي مسند البزار أن الله تعالى أمر العنكبوت فنسجت على وجهه الغار وأرسل حمامتين وحشيتين فحششتا على فم الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قریش لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر على فم الغار فحين رأهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأعماً أنا رجل وان قتلت أنت هلكت الأمة فينبذ قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلاءة (قوله ما ظنك بانين الله ثالثهما) ﴿ قلت جواب لا ي بكر رضي الله عنه وبيان انه جواب أن لازم الحالة التي قال فيها أبو بكر رضي الله عنه لو نظر أحدهم الخوف ولازم قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن لا خوف (ط) والحديث ظاهر في قوة توكاه صلى الله عليه وسلم وعظم منزلة أبي بكر رضي الله عنه بهذا القول (قوله في الآخر عبد خير الله) (ط) هذا الكلام فيه إيهام وقصد به صلى الله عليه وسلم اختبار أفهام أصحابه وكيفية تعلق قلوبهم به ففهم أبو بكر ما لم يفهم غيره فبادر بقوله فدينك ولذلك قالوا فكان أبو بكر أعلمنا به ﴿ قلت ﴾ فهم منه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه به (ع) وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض ﴿ قلت ﴾ وعبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختار (قوله فدينك) (ع) فيه جواز التغدي به وكرهه الحسن وبعض السلف وقال بعضهم لا يفدي بمسلم ويجوز بغيره واختاره الطبري وضعف ما جاء في ذلك من الآثار (قوله وكان أبو بكر أعلمنا به) (ع) فيه شهادة السلف له بذلك وفيه التعرض بالعالم للناس والقاء بحملاته عليهم لاختبار أفهامهم (قوله ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) ﴿ قلت ﴾ كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري أبا

فوقعتا على وجه الغار وان ذلك مما صعد المشركين عنه وان حمام مكة من نسل تلك الحمامتين وان قریش لما انتهى بهم القائف الى فم الغار وجدوا ما ذكر وقفا على فم الغار فحين رأهم أبو بكر رضي الله عنه اشتد خوفه على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأعماً أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الأمة فينبذ قال صلى الله عليه وسلم لا ي بكر لا تحزن ان الله معنا أي بالحفظ والكلاءة (قوله عبد خير الله) (ب) عبد مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصفه بقوله خير الله والخبر في قوله فاختار (قوله فدينك) فهم منه رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه لهم وزهرة الدنيا نعيمها شبه زهر الروض (قوله ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) (ب) كذا هو في مسلم أبو بكر بالرفع وفي البخاري بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيل من زائدة على مذهب

يا أبا بكر ما ظنك بانين الله ثالثهما ﴿ حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك عن أبي النضر عن عبيد بن حنين عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال عبد خير الله بين أن يؤتية زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي أبو بكر وبكى فقال فدينك يا بائناً وأما تانا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من آمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر

بالنصب وهو ظاهر لانه اسم ان والرفع مشكل وفيه أوجه فقيس من زائدة على منذهب الاخفش
وقيل ان هاهنا بمعنى نعم كما في جواب قوله لعن الله ناقه ان وصاحبها فقوله أبو بكر مبدأ ومن أمن
الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن (ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينناك امتلاء قلبه من
محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الخ (ع) ومعنى
أمن الناس أكثرهم جودا وسماحاً بالنفس وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع وقد سمي الله المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب
وغيره (ط) وزن أمن أفعل من المنة التي هي بمعنى الامتنان أى أكثرهم منه أى ان له من الحقوق
ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة
والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم ولكنه لحسن عشرته صلى الله عليه وسلم يشكر الصنعة لمن وجدت منه ﴿قل﴾
تأمل أمن الذى مصدره مناهو بمعنى جاد وأحسن وأما الذى مصدره منه فهو ذكر النعمة على معنى
التقرير لها والتقرير بها وهذا هو المبتل للصدقة وليس المراد هاهنا ذل ليس لأحد أن يمن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً فانه خرج مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قوله ولو
كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر خليلاً) (ع) أصل الخلطة الانقطاع وهي أيضاً الحاجة وقيل هي
الاختصاص وقيل هي الاصطفاء واختاره غير واحد وسعى ابراهيم عليه السلام خليلاً على الاول
لانقطاعه الى الله عز وجل وعلى الثانى لقصر حاجته على الله عز وجل حين لقيه جبريل عليه السلام
في الهواء وقدرى في المنجنيق وقال له ألك حاجة قال أما اليك فلا وعلى الثالث فانه كان محتجباً بالله
تعالى بوالى في الله ويعادى فيه فهو على هذا فاعيل بمعنى فاعل وقال ابن فورك الخلطة صفاء المودة وتخلل

ولو كنت متخذاً خليلاً
لا اتخذت أباً بكر خليلاً

الأخفش وقيل ان ههنا بمعنى نعم فقوله أبو بكر مبدأ ومن الناس خبره وقيل اسم ان ضمير الشأن
(ط) ولما علم صلى الله عليه وسلم من قوله فدينناك امتلاء قلبه من محبة خصه بالخصوصية التي لم يظفر
بها بشر فقال ان من أمن الناس على الكلام الى آخره (ع) ومعنى أمن الناس أكثرهم جوداً وسماحاً
لنفسه وماله وليس المراد المنة التي هي اعداد الصنعة فان المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على
الجميع وقد سمي تعالى ذلك المن أذى وفيه شكر الاحسان من الصاحب وغيره (ط) وزن أفعل من
المنة التي هي بمعنى الامتنان أى أكثرهم منه أى ان له من الحقوق ما ليس لغيره بادر بالتصديق حين كذب
الناس وأنفق المال العظيم حين بخل الناس وبالملازمة والصحة حين فر الناس وهو رضى الله عنه
في جميع ذلك يرى ان المنة ليست الا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ولكنه لحسن عشرته صلى
الله عليه وسلم يشكر صنعة ان وجدت منه (ب) تأمل المن الذى مصدره مناهو بمعنى جاد وإجاد
وأحسن وأما الذى مصدره منه فهو ذكر النعمة على معنى التقرير بها وهذا هو المبتل
للصدقة وليس المراد ههنا ذل ليس لأحد أن يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضاً فانه خرج
مخرج الثناء فاذا حمل على معنى المنة عاد ذما (قوله ولو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر خليلاً) (ط)
المعنى أن أباً بكر رضى الله عنه أهل لان يتخذ خليلاً لولا المانع والمانع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى
حتى مزجت باجزاء قلبه فلذلك لم يسع قلبه خليلاً وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحداً ومن لم ينمته تطبق
قلبه الى ذلك فهو حبيب لا خليل (ب) وقيل ان معنى الحديث ان الخليل هو الصاحب الوادى الهى
يفتقر اليه ويعتمد فى الامور عليه فالعنى لو كنت متخذاً من الخلائق خليلاً أرجع اليه فى الخلطة

الاسرار كما قال الشاعر

قد تخلفت مسلك الروح منى هـ ولذا سمي الخليل خليلا

﴿قلت﴾ سمي خليلا على هذا الوجه من التخلل لان الحب تخلل شغاف قلبه واستولى عليه (ع) وقيل سمي خليلا لانه خلقه بخلال حسنة ﴿قلت﴾ وعلى هذا سمي بذلك من الخلقة بالفتح وهي الخلقة فانه تخلق بخلال حسنة أي بخصال حسنة اختصت به أو من الخلقة بالفتح أيضا وهي الحاجة لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يفتقر ولا يحتاج الا الى الله وأما خلقة الله سبحانه له فهي نصرته وجعله اماما للناس (ع) وقيل الخليل من لا يسمع قلبه غير من فيه وهذا معنى الحديث أي ان حب الله لم يبق في قلبه موضعا لغيره (ط) فالعنى ان أبا بكر رضى الله عنه أهل لأن يتخذ خليلا لولا المانع والمنايع امتلاء قلبه من محبة الله تعالى حتى مزجت باجزاء قلبه فذلك لم يسمع قلبه خليلا آخر وعلى هذا فالخليل لا يكون الا واحدا ومن لم يبتته تعلق قلبه الى ذلك فهو حبيب لاخليل ﴿قلت﴾ قيل معنى الحديث ان الخليل هو صاحب المواسى الذي يفتقر اليه ويعتمد في كل الأمور عليه فالعنى لو كنت متخذ من الخلق خليلا أرجع اليه في الحاجة وأعتقد عليه في المهمات لانخذت أبا بكر خليلا لأهليته لذلك ولكن الذى أعقد عليه وألجأ اليه هو الله سبحانه لا غيره (ع) وقد جاء في أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم لم ألا وأنا حبيب الله * واختلف أيضا أفضل درجة الخلقة أو المحبة ف قيل هما بمعنى واحد فالحبيب لا يكون الا خليلا والخليل لا يكون الا حبيبا وقيل درجة المحبة أرفع لقوله وأنا حبيب الله وإذا كانت المحبة درجته فهو أرفع من الخليل ومن سائر الأنبياء عليهم السلام وقيل الخلقة أرفع لانه أثبت لابي بكر وعائشة أنهما أحب الناس اليه ونفى عنهما الخلقة وكذلك أثبت محبته لخديجة وأسامة وأبيهم وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي حديث علي ان الله يحبّه ومحبة الله سبحانه لعبده تيسيره اياه للهداية وافاضته رحته عليه هذه مبادئها وغايتها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث الآخر فاذا أحببتك كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذى ينطق به ومعنى هذا جاء في حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن يهبط لمخطه ويرضى لرضاه وعبر عن هذا الشاعر فقال

فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت الخيلا

(قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا للعنري باسقاط الألف ولغيره بانياتها وكذا اختلف فيه رواة البخارى ورواه بعضهم خلة وهذا اللفظ لم تجده في كلام العرب ولم نجد من الشراح من خرج له وجها

وأعتقد عليه في المهمات لانخذت أبا بكر لأهليته لذلك ولكن الذى ألجأ اليه وأعتقد عليه هو الله سبحانه لا غيره (قوله) ولكن اخوة الاسلام (ع) كذا هو للعنري باسقاط الألف ولغيره بانياتها وكذا اختلفت فيه روايات البخارى وهذا اللفظ لم تجده في كلام العرب والذى عندي فيه ان هجت ال وابة ولم يكن مغيرا من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمز الى نون لكن السا كنة وسقطت الألف في اللفظ كتبها من لم يحسن بغير ألف وسكن النون كراهة لثقل الخروج من كسر الكاف الى ضم النون * وبعض شيوخنا النحويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها تشبيها بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم (ب) لا يقال الاستدراك ولكن انما يكون بعد النفي ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك لمضهون الجلة الشرطية قبلها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي الخلقة المبينة على الحاجة وأثبت الاخاء المقتضى للمساواة

ولكن اخوة الاسلام

والذي عندي فيه ان سكت الراء ولم يكن مغيرا من اخوة بالالف انه لما نقلت ضمة الهمزة الى نون
لكن الساكنة ونطق بها لكن خوة بضم النون فلما سقطت الالف في اللفظ كتبها لم يحسن بغير الف
وسكون النون وقمع قصد الثقل الخروج من كسر الالف الى ضم النون ولا وجه له الا هذا
* ولبعض شيوخنا النعويين فيه توجيه آخر نقلت حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفت تشبيها
بالتقاء الساكنين ثم سكنت النون لثقل الخروج من الكسر الى الضم ومثله لكانها هو الله ربى والأصل
لكن أنما هو الله ربى نقلت حركة الهمزة ثم سكن وأدغم لاجتماع المثليين وقال أبو عبيد في الآية لما حذفت
الالف التفت نونان فجاء التشديد لذلك * قلت * لا يقال الاستدراك بـ لكن انما يكون بعد الالف
ولا نفي قبلها لانا نقول هو استدراك بمضمون الجملة الشرطية قبلها أي كانه قال ليس بيني وبينه بحالة
ولكن اخوة الاسلام في الجملة المبينة على الحاجة للاتخاذ المقضى للمواساة والمراد باخوة الاسلام
الذي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قوله لا يبقين في
المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) (ع) الخوخة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين وشبهه
ذلك وفيه أن المماجد لا تطرق للدور ولا غيرها وتخصيص أبي بكر رضي الله عنه بذلك يدل على فضيلته
واستدل به على صحة خلافه بعده (ط) كان أصحابه فتعوا بين المسجد ومساكنهم خوخت اغتناما
للازمة المسجد لأنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوخة أبي بكر كراما
له لانها كانا لا يفترقان غالبا * قلت * قال الطيبي هذا الكلام كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه
الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيه تعريضا بأنه المستخفاف
بعده لانه سدا لجميع سوى خوخة أبي بكر تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك
دون الناس وان أراد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وأرى باب المجاز
أقوى اذ لم يصح عندنا أن أبا بكر كان له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبع من عوالي المدينة ثم انه
مهدهذا المعنى المشار اليه وقرره بقوله ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ليعلم انه أحق
بالنبياء عنه وكفى بتقديمه للصلاة وابايته من تقديم الغير حجة (قوله في الآخر وقد اتخذ الله
صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم خليلا وهو يدل انه سبحانه ألحقه باراهيم في الجملة
غير انه مكنه فيها ما لم يكن فيه ابراهيم بدليل قوله المتقدم في كتاب الايمان انما كنت خليلا من وراء
والمراد بالاخوة التي أثبت اخوة خاصة والافاخوة الاسلام مطابقة عرض عام بين أبي بكر وغيره (قوله
لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) الخوخة بفتح الخاء من الباب الصغير يكون بين المسكنين
وشبه ذلك (ط) كان أصحابه صلى الله عليه وسلم فتحوا بين المسجد ومساكنهم خوخت اغتناما للازمة
المسجد الا أنه لما كان ذلك يؤدي الى اتخاذ المسجد طريقا أمر بسدها الا خوخة أبي بكر كراما له
لانها كانا لا يفترقان غالبا (ب) الطيبي كان منه صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي منه في آخر
خطبة خطبها وهذا اللفظ ان كان حقيقة فلا خفاء ان فيها تعريضا بأنه المستخفاف بعده لانه سدا لجميع
سوى خوخته تكرر بما له وفي ضمنه أمر بالخلافة لسبب جعله مستحقا لذلك دون الناس وان أراد به
المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب القول والتطرق اليه وان باب المجاز أقوى اذ لم يصح عندنا
أبا بكر له منزل بجانب المسجد وانما كان منزله بالسبع من عوالي المدينة ثم انه مهدهذا المعنى المشار اليه
وقدره بقوله لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر ليعلم انه أحق الناس بالنبياء عنه وكفى بتقديمه للصلاة
وانابته من تقديم الغير حجة (قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا) (ط) وفي غير مسلم كما اتخذ الله ابراهيم

لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة أبي بكر
* حدثنا سعيد بن منصور
ثنا فليح بن سليمان عن سالم
أبي النضر عن عبيد بن
حنين وبسر بن سعيد
عن أبي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس يوما
بمثل حديث مالك * حدثنا
محمد بن بشار العبدي ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن اسمعيل بن رجاء قال
سمعت عبد الله بن أبي الهذيل
يحدث عن أبي الاحوص
سمعت عبد الله بن
مسعود يحدث عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
لو كنت متخذا خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكنه
أخي وصاحبي وقد اتخذ الله
عز وجل صاحبكم خليلا
* حدثنا محمد بن مني وابن
بشار واللفظ لابن مني
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن أبي اسحق عن
أبي الاحوص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو كنت متخدا
من أمي أحدا خليلا
لا اتخذت أبا بكر خليلا
* حدثنا محمد بن مني وابن
بشار قالا ثنا عبد الرحمن

ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله ح وثنا عبد ابن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس
عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى (١٩٣) الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلاً لا اتخذت

ابن أبي قحافة خليلاً
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
وزهير بن حرب واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال الآخرون ثنا
جرير عن مغيرة عن واصل
ابن حيان عن عبد الله
ابن أبي الهذيل عن أبي
الاحوص عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو كنت متخذاً
من أهل الأرض خليلاً
لا اتخذت ابن أبي قحافة
خليلاً ولكن صاحبكم
خليل الله * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
معاوية ووكيع ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير ح وثنا ابن أبي عمر
ثنا سفيان كلهم عن
الاعمش ح وثنا محمد بن
عبد الله بن نمير وأبو سعيد
الاشج واللفظ له ما قالنا ثنا
وكيع ثنا الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن أبي
الاحوص عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا اني أبرأ الى
كل خل من خله ولو كنت
متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً
بكر خليلاً ان صاحبكم
خليل الله * حدثنا يحيى

وراء * قلت * والخليل لفظ مشترك بين المحب والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحبوب
وكون محبته تعالى مانعة من اتخاذ أبي بكر خليلاً واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان
بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان كان بمعنى المحبوب فلا تنفع المانعة اذ لا يلزم من
محبة الله اياه أن لا يتخذ هو أباً بكر خليلاً اذ لا يلزم من محبة زيد عمراً أن لا يحب عمر وخالد اقيتين أن
يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً مخرج مخرج الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلاً
غير الله تعالى (قوله اني أبرأ الى كل خل من خله) (د) مما يكسر الخاء فاما كسرها في الأولى فتفق
عليه وهو الخلل بمعنى الخليل وأما قوله من خله فبكسرها عن جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا
نقله القاضي عن جميعهم ثم قال والصواب والوجه قضاها قال والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخاء
والصداقة أي برئت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض أن الخلة مصدر ومصدر هذا
الباب هي التي ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فتعين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسره
اني أبرأ الى الله أن يكون لي منكم خليل (قوله في الآخريات السلاسل) (د) السلاسل مياه لبني
جذام بناحية الشام وهو بفتح السين الأولى وكسر الثانية ومنهم من يضم الأولى والمشهور المعروف
الفتح وكانت هذه الغزاة في جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها في جمادى الأولى من
العام فهاذ كراهل المغازي الا ابن اسحق فقال قبلها * قلت * وواحدة السلاسل سلسال (قوله
أي الناس أحب اليك) (ط) هذا السؤال أخرجه اخرص على معرفة الاحب اليه ليحب اقتداء به
خليلاً وهو يدل انه سبحانه ألحقه بابراهيم في الخلة غير انه مكنه فيها ما لم يكن فيها ابراهيم بدليل قوله
المقدم في كتاب الايمان انما كنت خيلاً من وراء وراء (ب) الخليل لفظ مشترك بين المحب
والمحبوب فهو في الحديث السابق بمعنى المحب وكون محبة الله تعالى مانعة من اتخاذ أباً بكر خليلاً
واضح وأما في هذا الحديث فهو محتمل فان كان بمعنى المحب فكونها مانعة واضح على ما تقدم وان
كان بمعنى المحبوب فلا تنفع المانعة فيتمين ان يكون قوله وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً مخرج مخرج
الاخبار لا مخرج المانعة من أن يتخذ خليلاً غير الله تعالى (قوله اني أبرأ الى كل خل من خله)
(ح) مما يكسر الخاء أما كسرها في الأولى فتفق عليه وهو الخلل بمعنى الخليل وأما الثاني فقال عياض
هو بالكسر أيضاً لجميعهم والارجح الفتح والخلة والخل والخلال والمخاللة هو الاخاء والصداقة أي
برأت اليه من صداقته المقتضية المخاللة (ط) يريد عياض ان الخلة مصدر ومصدر هذا الباب هي التي
ذكر وليس فيها ما يقال بكسر الخاء فتعين الفتح وهذا الكلام جاء بلفظ آخر يفسره فقال اني أبرأ
الى الله أن يكون لي منكم خليل (ح) والكسر صحيح كما جاءت به الروايات وذكر ابن الاثير انه روى
بكسر الخاء وقضاها وانهم بما معنى الخلة بالضم التي هي الصداقة (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل)
بفتح السين الأولى وكسر الثانية وهو ماء لبني جذام بناحية الشام ومنهم من قال هو بضم السين الأولى
والمشهور المعروف الفتح وكانت هذه الغزاة في جمادى الآخرة سنة ثمان وكانت غزوة مؤتة قبلها في
جمادى الأولى من العام فهاذ كراهل المغازي الا ابن اسحق فقال بعد ها (قوله أي الناس أحب اليك)

* ٢٥ - شرح الابي والسنوسي - سادس * ابن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخبرني عمرو بن
العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتته فقلت أي الناس أحب اليك

صلى الله عليه وسلم فان المرء مع من أحب (قوله عائشة) (ط) جوابه بذلك يدل على جواز مثله وأنه لا يعاب على من ذكره اذا كان المقول له من أهل الصلاح والخير ويقصد بذلك مقاصد الصالحين وبدأ صلى الله عليه وسلم بذكر عائشة لان محبتها جلية ودينية وغير هادينية لاجلية فقدم الاصل على الطارئ (قلت) ليس السؤال عن المحبة الجلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر رضي الله عنهما وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل (قوله في الآخر من كان مستخلفا واستخلفه) (قلت) هذا أثر ليس بحديث اذ ليس على شرط مسلم رحمه الله فانه شرط في خطبته أن لا يذكر الا ما هو حديث وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير أراد أي لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف فيمن هو الحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه او نص عليه أو على غيره بل لاجماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف ووقع فيه تردد من طائفة ثم استقر الامر وانجزم الرأي عليه وقال بكر ابن أخت عبد الرحمن بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف ولا تردد طائفة في بدء الامر (ع) ولا طلب الانصار أن تكون الخلافة فيهم ولا غيرهم من قریش ممن طلب ذلك اذ لا يعدلون عما عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوهم انه نص يأتي الكلام عليه وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة يوجب الخلافة وانما يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب الامامة (ع) والحديث حجة لأهل السنة في أنه لم يستخلفه ولا نص عليه اذ لم تذكر ذلك رواية وانما قاله بظنها (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم النص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص

(ط) هذا السؤال أخرجه الحارص على معرفة الاحب اليه ليحب اقتداء به صلى الله عليه وسلم قد كرر عائشة لان محبتها جلية ودينية وغير هادينية لاجلية فقدم الاصل على الطارئ (ب) وليس السؤال عن المحبة الجلية لانه لا يتجاسر على سؤاله عن مثل ذلك ولا يلزم من كونها أحب اليه أن تكون أفضل وكذلك لا يلزم من كون أيها أحب اليه أن يكون أفضل من عمر وانما كونه أفضل بدليل آخر منفصل (قلت) اذا كانت المحبة دينية فيلزم من كون أبي بكر أحب اليه أن يكون أفضل والله أعلم (قوله من كان مستخلفا واستخلفه) (ب) هذا أثر وليس بحديث وليس على ما شرط مسلم على نفسه في الخطبة وفي التركيب قلق لان من كان مستخلفا لا يتقرر جوابا عن قوله لو استخلف فيخرج على تقدير أراد أي لو أراد أن يستخلف من كان مستخلفا (قوله أبو بكر) (م) اختلف من الاحق بالامامة بعده صلى الله عليه وسلم فقال أهل السنة الصديق ليس لانه استخلفه أو نص عليه أو على غيره بل لاجماع الصحابة عليه بعد أن وقع في الامر اختلاف وقال بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد انه نص عليه ولا يصح اذ لو نص عليه لما وقع اختلاف وقالت الشيعة الاحق بها على وقالت الراوندية العباس وهذا القولان مبنيان على الترجيح بالقرابة فمن رأى انه العباس قال لانه المستحق للبراث فهو أولى ومن رأى انه على قال القرابة والصهر والعلم والشجاعة وأنكر أهل السنة أن يكون مجرد القرابة يوجب الخلافة وانما يوجبها الحصول على مرتبة من الدين والعلم والشرائط المذكورة في كتاب

قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر بعد رجلا وحدثني الحسن بن علي الحلواني ثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى ح وثنا عبد بن حميد واللفظ له ثنا جعفر بن عون أخبرنا عميس عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا واستخلفه قالت أبو بكر فقبل لها ثم من بعد أبي بكر قالت عمر ثم قيل لها من بعد عمر قالت

على من زعم أنه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم وحتى قال الانصار من أمير ومنكم أمير وقال عمر حين طعن وقيل له ألا تستخلف فقال ان تركتكم فقد ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وذلك بحضور علي والعباس وملا الأصحاب ولم ينسكروا ذلك أحد على عمر وهم لا يداهون ولا يخافون في الله لومة لائم ومن المحجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد وفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي أن عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب المحض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة بن الجراح) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر رضي الله عنه يوم السقيفة رضيتم لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولذلك قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالفني فيه شيء وان سألتني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان لانه لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وانما العبرة بالاصلح بالحال والوقت اما الحاجة الى شجاعته أو كثرة علمه ونفوذه معرفته وأنه أكثر قبولاً ومحبة عند الرعية وخوف شعب يقع عند تقديم الأفضل وان عقدت للفضول دون الفاضل ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد الا للأفضل وقد استدل بعض العلماء على تقديم الأفضل بتقديم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم في الفضل وهذا انما يتوجه على القول بوجوب تقديم الأفضل وأما على القول بعدم وجوب تقديمه فلا حاجة فيه وانما علمنا ترتيبهم في الفضل بغير هذا الطريق وقد قال بعض العلماء ان ترتيبهم في الخلافة كذلك انما هو لما سبق في علم الله تعالى أن الاربعة يستخلفون وان آجالهم متباينة فلو قدم غير أبي بكر لم يكن أبو بكر خليفة ولم تكن الخلافة ثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون (قوله في الآخر قال أبي كائنها نعى الموت) (ع) كذا رواه بعضهم بياء مشاة من تحت وقائل ذلك هو جبير راوى الحديث عن رسول

أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت الى هذا * حدثني عباد بن موسى ثنا ابراهيم ابن سعد أخبرني أبي عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فامرها أن ترجع اليه فقالت يا رسول الله أرايت ان جنت فلم أجرك قال أبي كائنها نعى الموت

الامامة (ط) وسؤال الرجل اياها عن ذلك يدل على أن عدم الص مشهور عندهم وادعى كل من الشيعة والراوندية النص على من زعم انه الاحق وقد كذبوا فقد اجتمع الصحابة عند موته صلى الله عليه وسلم ووقع من الامر ما تقدم ومن المحجب أن لا يكون عند أحد من هؤلاء نص مع قرب العهد وفور الدين وشدة الحاجة اليه ويأتي بعدهم بأزمنة متطاولة وأوقات مختلفة وقلة علم من يدعي ان عنده علما بالنص على واحد معين ان هذا الكذب محض لا يقبله سليم العقل لولا التعصب (قوله أبو عبيدة) (ط) هذا لم تقله لنص عندها ولعلها استندت في عمر وأبي عبيدة لقول أبي بكر يوم السقيفة رضيتم لكم أحد هذين الرجلين عمر وأبي عبيدة وفي حق أبي عبيدة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه أمين هذه الامة ولهذا قال عمر حين جعل الامر شورى لو أن أبا عبيدة حتى لم يخالفني فيه شيء وان سألتني ربي عنه قلت سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الامة أبو عبيدة (ع) ولا حاجة فيه لتقديمه ولا لتفضيله على علي وعثمان رضي الله عنهما لانهم لم يقله رواية وأيضا فانه ليس من شرط التقديم للخلافة أن يقدم الأفضل وانما العبرة بالاصلح في الحال والوقت وان عقدت للفضول دون الأفضل لغير عذر ان عقدت خلافا لعبد بن سليمان والجاحظ في أنها لا تنعقد

الله صلى الله عليه وسلم وهو عند الفارابي بالباء الموحدة المسكورة وقائله محمد بن جبير (قوله) فان لم
تجدني فائتي أبا بكر (واحتج به من يقول بالنص على أبي بكر) وانه فيه الاخبار أن يكون اماما بعده ولولم
يكن لها اهلا لا أمرها بالمجيء اليه (ط) والخبر بأنه يكون اماما بعده حق لكن بأي طريق هل
بالنص أو بغيره فأين النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع والظواهر لا بالنص (قوله في
الآخر ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك) (ع) استحضاره أخاها إنما هو للكتب ومثله في البخاري لقد همت
أن أوجهه إلى أبي بكر وابنه وأعهدوني رواية أبي ذر الهروي أو آتية مكان وابنه وصو به بعضهم وإنما
صوبه لانه لم يفهم ما المراد باحضار الأخ وقد بينه في هذا الكتاب بقوله حتى أكتب مع أن آتياه صلى
الله عليه وسلم متعذر لانه كان مريضا وقد تخلف عن حضور الجماعة والدور على نسائه فكيف
بغيره (قوله) فاني أخاف أن يتقنى متقن (ع) يريد الخلافة (قوله) ويقول قائل أنا أولى (ع) كذا ابن
ماهان أي أنا أحق وعند أبي العباس الدلائي أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي
أنا أولى بتخفيف النون وكسر اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وشد اللام أي أنا الذي ولاء
والاول أولى أي أنا أولى بالأمر (قوله) وبأبي الله والمؤمنون (الآبا بكر) (ط) فيه حجة بينة لصحة
امامته وعظيم فضيلته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا
حجة فيه للنص لانه إنما هو ولم يفعل (ع) قوله ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك إلى قوله وبأبي الله والمؤمنون
الآبا بكر ليس نصافي استخلافه وانما فيه انه أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى انه لم يكتب
والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وانما هي ظواهر قوية واذا أضيف اليها ما في
الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقها وانعقادها له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف
هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع قلت لا يخفى عليك قوته حتى كانه نص أو كالنص ثم الظاهر
أنهم لم يحضروا هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا برفع النزاع والنظر (قوله)

اللا فضل (قوله) فان لم تجدني فائتي أبا بكر (ع) احتج به من يقول بالنص على أبي بكر وانه فيه
الاخبار ان يكون اماما بعده ولولم يكن لها اهلا لا أمرها بالمجيء اليه (ط) والاخبار بأنه يكون اماما بعده
حق لكن بأي طريق هل بالنص أو بغيره فأين النص ونحن لانشكل في صحة امامته لكن بالاجماع
والظواهر لا بالنص (قوله) ادعى لي أبا بكر أباك وأخاك استحضاره أخاها إنما هو للكتب (قوله) فاني أخاف
أن يتقنى متقن (ع) يريد الخلافة (قوله) ويقول قائل أنا أولى (ع) كذا ابن ماهان أي أنا أحق وعند أبي
العباس الدلائي أني ولاء بتشديد النون بمعنى كيف وعند السمرقندي أنا أولى بتخفيف النون وكسر
اللام وعند الطبري أنا ولاء بتخفيف النون وتشديد اللام أي أنا الذي ولاء والاول أولى أي أنا أولى
بالأمر (قوله) وبأبي الله والمؤمنون (الآبا بكر) (ع) فيه حجة بينة لصحة امامته وعظيم فضيلته عند
الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وتقديمه على الجميع ولا حجة فيه للنص لانه أمرهم
ولم يفعل (ط) قوله ادعى لي أبا بكر وبأبي الله والمؤمنون الآبا بكر ليس نصافي استخلافه وانما فيه انه
أراد الاستخلاف ولم ينص عليه ألا ترى انه لم يكتب والحاصل ان هذه الاحاديث ليست نصوصا وانما
هي ظواهر قوية واذا أضيف اليها ما في الشيعة مما يدل على هذا المعنى علم استحقاقها وانعقادها
له ضرورة والقادح فيها يفسق ويختلف هل يكفر لهذه الظواهر والاجماع (ب) لا يخفى عليك قوته
حتى كانه نص أو كالنص ثم الظاهر انهم لم يحضروا هذا الحديث حين النظر في الاستخلاف والافهوا

قال فان لم تجدني فائتي
أبا بكر وحديثه حجاج
ابن الشاعر ثنا يعقوب
ابن ابراهيم ثنا أبي عن
أبيه أخبرني محمد بن جبير
ابن مطعم ان أبا جبير بن
مطعم أخبره أن امرأة أتت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمته في شيء
فأمرها بما يري مثل حديث
عباد بن موسى * حدثني
عبيد بن سعيد ثنا يزيد
ابن هرون أخبرنا ابراهيم
ابن سعد ثنا صالح بن كيسان
عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه أدعى لي أبا
بكر أباك وأخاك حتى
أكتب كتابا فاني أخاف
أن يتقنى متقن ويقول
قائل أنا أولى وبأبي الله
والمؤمنون (الآبا بكر) * حدثنا
محمد بن أبي عمر المسكي ثنا
مروان بن معاوية الغزاري
عن يزيد وهو ابن كيسان
عن أبي حازم الانصبي عن

أى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من
أح منكم اليوم صائماً
قال أبو بكر أنا قال فن تبع
منكم اليوم جنازة قال أبو
بكر أنا قال فن أطعم منكم
اليوم مسكيناً قال أبو بكر
أنا قال فن عاد منكم اليوم
مرضى قال أبو بكر أنا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اجتمعن في امرئ
الادخل الجنة * حدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح وحملة بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب ثنى
سعيد بن المسيب وأبو سلمة
ابن عبد الرحمن انهما سمعا
أبا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما رجل يسوق
بقرة له قد حمل عليها
التفتت اليه البقرة فقالت
أنى لم أخلق لهذا ولكنى
أنا خلقت للحرح فقال
الناس سبحان الله تعجبوا
وفرعاً بقرة تكلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتى أومن بهذا وأبو
بكر وعمر قال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما راع في غنمه
عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة
فطلبه الراعى حتى استنفذها
منه فالتفت اليه الذئب
فقال له من لها يوم السبع يوم
ليس لها راع غبرى فقال
الناس سبحان الله فقال

من أصبح منكم اليوم صائماً (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه وفيه ما كان أبو بكر رضى الله عنه عليه من الحرص على تحصيل أنواع الخير (قوله أنا) (ع) ليس من تزكية الإنسان نفسه ولا من اظهار عمل المرءان إجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره لكن من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ع) تكرر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل في عمره * قلت * كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم عام في أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو أن اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كاف في دخولها

حديث كلام البقرة والذئب *

(قوله فقال الناس سبحان الله تعجبوا وفرعاً بقرة تكلم) * قلت * هو استغراب ولذا قال صلى الله عليه وسلم لكن أومن به أنا وأبو بكر وعمر أى إيماناً لا عن استغراب فان من استغراباً نسبة الكائنات إلى قدرته تعالى على نسبة سواء لا يستغرب شيئاً ولا يدل على أن الحاضر بن لا يؤمنون به نعم يؤمنون به مع استغراب ثم الظاهر أن إيمانه صلى الله عليه وسلم بالخارق الذى هو كلام البقرة وصدق مدلوله وهو أنهم لما تعلق للحمل فيكون أقراراً منه بذلك وحينئذ فلا يجوز أن يحمل عليها والحكم أنه يجوز أن يعمل عليها ما لا يضر بها ويجوز إيمانه أنما هو بالخارق فقط (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غبرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع وتبقى لراعى لها غبرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فرسها فالعنى من لها يوم أكلى لها وأما على سكون الباء فقيس المراد بيوم السبع يوم القيامة فالعنى يوم لا راعى لها غبرى وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهها لكن أعرف في اللغة سمعت الرجل أسبعه سبعاً إذا طغنت عليه ففعله لما

رفع النزاع والنظر (قوله من أصبح منكم اليوم صائماً) (ط) فيه تفقده صلى الله عليه وسلم لأصحابه وأرشاده إياهم إلى الخير على اختلاف أنواعه (قوله أنا) ليس من تزكية الإنسان نفسه ولا من اظهار عمل المرءان إجابته صلى الله عليه وسلم واجبة وظاهر قوله أنا في الجميع أنه لم يتفق واحدة من الثلاث لغيره من الحاضر بن (قوله ما اجتمعن في امرئ) (ط) تكرر به اليوم ظاهر في أن المراد اجتمعن له في اليوم الواحد والمرجوع من سعة فضل الله تعالى أنها حتى لو اجتمعت للرجل في عمره (ب) كان الشيخ يستبعد أن ينال ذلك من اجتمعت له في العمر وإنما المراد من اجتمعت له في اليوم ثم يبقى النظر هل المراد من اجتمعت له في ذلك اليوم بعينه أو الحكم في أى يوم اجتمعت (قوله دخل الجنة) (ع) يعنى بغير حساب أو أن اجتماعها له يدل على حسن الخاتمة فيدخل الجنة والا فلا إيمان كاف في دخولها (قوله من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غبرى) (م) كذا الرواية فيه بضم الباء وبعض أهل اللغة يسكنها (ع) قال الداودى فالعنى على الضم من لها يوم يطردكم السبع عنها وتبقى لراعى لها غبرى لفراركم من السبع عنها (م) وقيل هو من قولهم سبع الذئب الغنم فالعنى من لها يوم أكلى لها وأما على سكون الباء فقيس المراد به يوم القيامة وسألت بعض أئمة اللغة عن هذا فقال لا أعلم لتسمية يوم القيامة بيوم السبع وجهها لكن أعرف

كان يوم القيامة يوما تكشف فيه المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت
الاسد أي ذعرته وأجزعته ومنه قول الطرمح

فلما عوى الليث السالك سبعت * كما أن أحيانا لمن سبوع

يصف الذئب ويوم القيامة يوم فزع فالمنى من لها يوم القيامة وقيل سمي يوم القيامة يوم سبوع لأن
السبع اسم للوضع الذي عنده الحشر يوم القيامة فالمنى من لها يوم القيامة ويحتمل أنه من أسبعت
الرجل إذا أهملته فالمنى من لها يوم القيامة من الحارس والمانع لها أن يصح أن يستعمل الثلاثي مكان
الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا فاستعمل نباتا مصدر ثبت الثلاثي في موضع نباتا
مصدر انبت الرباعي (ع) وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية
يستغلون فيه بلعهم فيأكل فيه الذئب الغنم وقال غيره إنما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم
الضياح أضعت وأسعت بمعنى واحد وقال الحرابي السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن
ومأكل السبع بالسكون وكذا روى الحديث (د) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم
القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا له بها تعلق والأولى ما سبقت
الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين يتركها الناس همل لا راعي لها نهبة للسباع فجعل السبع
راعيا لها أي منفردا بها ويكون كذلك بالضم للباء (ط) توفي أبو بكر رضي الله عنه ورحله سنة ثلاث
عشرة في جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال * واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم
ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل أنه سم

﴿فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

في اللغة سبعت الرجل أسبعه سبعا أي طعنت عليه فاعلم لما كان يوم القيامة يوما تكشف فيه
المساوي سمي ذلك اليوم سبعا ورأيت في بعض الكتب سبعت الاسد أي ذعرته وأجزعته ويوم
القيامة يوم فزع ويحتمل أن يكون من أسبعت الرجل إذا أهملته فالمنى من لها يوم القيامة من الحارس
والمانع لها أن يصح أن يستعمل الثلاثي مكان الرباعي كما في قوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (ع)
وقال بعضهم يوم السبع بسكون الباء هو يوم عيد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه بلعهم فيأكل
الذئب فيه الغنم وقال السبع بالاسكان بمعنى السبع بالضم وقد قرأ الحسن ومأكل السبع بالسكون
وكذا روى الحديث وقال بعضهم إنما هو يوم السبع بالياء المثناة من تحت أي يوم الضياح أضعت وأسعت
بمعنى واحد (ح) أنكر بعضهم تفسير يوم السبع بالسكون بيوم القيامة لقوله لا راعي لها غيري ويوم
القيامة لا يكون الذئب راعيا لها ولا له بها تعلق والأولى ما سبقت الإشارة إليه من أنها عند الفتن حين
يتركها الناس همل لا راعي لها نهبة للسباع فجعل السبع راعيا لها أي منفردا بها (ط) توفي أبو بكر سنة
ثلاث عشرة في جمادى الآخرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافة سنتين وثلاثة أشهر الا خمس ليال
وقيل وثلاثة أشهر وسبع ليال * واختلف في سبب موته فقال الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم ومريض
خمس عشر يوما وقال الزبير كان به طرف من السل وقيل أنه سم

﴿باب من فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قروط

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن بذلك أنا
وأبو بكر وعمر * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث نفي أبي عن جدي
نفي عقيل بن خالد عن ابن
شهاب بهذا الاسناد قصة
الشاة والذئب ولم يذكر
قصة البقرة * وحدثنا محمد
ابن عباد ثنا سفيان بن
عيينة ح ونفي محمد بن
رافع ثنا أبو داود الحفري
عن سفيان كلاهما عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي سلمة عن أبي
هريرة عن النبي صلى
الله صلى وسلم معنى حديث
يونس عن الزهري وفي
حديثهما ذكر البقرة والشاة
معا وقالا في حديثهما فاني
أومن به أنا وأبو بكر وعمر
وما هما ثم * وحدثنا محمد
ابن مشفى وابن بشار قالا
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
ح وثنا محمد بن عباد ثنا
سفيان بن عيينة عن مسعر
كلاهما عن سعد بن إبراهيم
عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعري وأبو الربيع
العسكي وأبو كريب محمد
ابن العلاء واللفظ لابي
كريب قال أبو الربيع ثنا

(ط) يكنى أبا حفص وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قريظ بن رباح
ابن زيد بن عدى بن كعب بن لؤى وفى كعب بن لؤى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم سنة
سنت من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا واحدا عشر امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين
رجلا وقيل أنه تمام الأربعين ويسمى الفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل ونزل جبريل فقال
يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثا فى
الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفى شهيدا رضى الله عنه ورحمته قتلته أبو لؤلؤة المسمى بغير وز غلام
المغيرة بن شعبه سنة ثلاث وعشرين طعنه بسكين ذات طرفين وطعن معه اثني عشر رجلا مات
منهم ستة ثم رمى على العليج رجل من أهل العراق برنسا فحسبه به فوجأ العليج نفسه وكانت خلافته عشر
سنين وستة أشهر وتوفى وهو ابن ثلاث وستين ~~قلت~~ كان من حديث موته قال ابن المسيب لما صدر
عمر من منى أناخ بالباطح وألقى عليه رداءه واستاقى ثم رفع يديه وقال اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى
واتشمرت ريعتى فأقضنى اليك غير مضيع ولا مفرط فأنسلخ ذوالحجة حتى قتل قال ابن سيرين قال
عمر رأيت ديكاً نقرنى ثلاث نقرات فقالت يسوق الله لى الشهادة ويقتلنى رجل أعجمى وكان لا يترك
أحدا من الجحيم يسكن المدينة فكتب إليه المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة يأمر المؤمنين أن عندى
غلاما ناقشا لنجار أحدا دافيه منافع لاهل المدينة فإن أردت أن تأذن لى أن أبته ففعلت فاذن له وقد
كان المغيرة جعل عليه مائة درهم وقيل مائة وعشرين فى كل شهر وكان اسمه فيروزاوى دعى بابى
لؤلؤة وكان مجوسيا من سبى نهاوند فلبث ماشاء الله ثم أتى عمر يشكو نعل خراجه فقال له عمر مات حسن
من الاعمال فاخبره فقال له عمر ما خراجك بكثير فى جنب ما تحسن فأنصرف عنه مغضبا ساخطا
مسدرا ثم يوما بعمر وهو قاعد فقال له عمر ألم أحدث انك تقول لو شئت أن أصنع رضى تطحن
بالرج ففعلت فالتفت الى عمر ساخطا مغضبا وكان مع عمر رضى الله عنه رهط فقال له لأصنعن لك رضى
يتحدث الناس بها فى المشارق والمغارب فلما ولى قال عمر للرهمط توعدى العبد أنفا ويروى ان عمر
قال له ألا تصنع رضى تطحن بالماء فقال بلى أعمل لك رضى يتحدث بها أهل المشرق والمغرب ففرع عمر
من كلمته وقال لعلى وكان معه ما تراه أورد قال أوعدك يا أمير المؤمنين فقال عمر يكفيناه الله فلبث لى لى
ثم اشقل على خنجر ذى رأسين نصابه فى وسطه فكنم فى زاوية المسجد فلما خرج عمر رضى الله عنه
يوقظ الناس لصلاة العجر وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر منه وثب عليه فطعن به ثلاث طعنات
أحداها تحت سمرته وهى التى قتلت وطعن ثلاثة عشر رجلا كما تقدم فاقبل رجل من بنى تميم يقال له
حطان فالتقى عليه كساء ثم احتضنه فلما علم العليج أنه مأخوذ خنجر نفسه بخنجره فمات فاخذ عمر بيد
عبد الرحمن بن عوف وقدمه للصلاة بالناس فقرا أباقصر سورتين بالعصر وأنا أعطيك الكوثر ثم حل

ابن رزاح بن زيد بن عدي بن كعب بن لؤي أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلاً واحداً عشرة امرأة وقيل بعد ثلاث وثلاثين رجلاً وقيل أنه تمام الأربعين وسمي العاروق لأنه فرق بإسلامه بين الحق والباطل ونزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر حفظ له من الحديث خمسمائة وسبعة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها أحد وثلاثون وتوفي شهيداً رضي الله عنه ورحمه قتله أبو الولوة المسمى بغير وز غلام المغيرة بن شعبة سنة ثلاث وعشرين طعن بسكن ذات طرفين وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة ثم روى على العليج رجل من أهل العراق بن نوسا تخفى به فوجاً العليج نفسه وكانت خلافة عشر سنين وستة أشهر وتوفي

وقال الآخران أخبرنا ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول وضع عمر بن الخطاب على سريره فتكفنه الناس يدعون ويثنون ويصلون عليه قبل أن يرفع وأنافهم قال فلم يرعنى البرجل قد أخذ بمنكبى من ورائى فالتفت إليه فآذا هو على فترحم على عمر (٢٠٠) وقال ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله

منك وإيم الله ان كنت لاظن أن يجملك الله مع صاحبك وذلك أى كنت أكثر أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر فان كنت لأرجو أو لأظن أن يجملك الله معهما * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد في هذا الاسناد بمثله * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان ح وثنا زهير ابن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد واللفظ لهم قالوا ثنا يعقوب ابن ابراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثنى أبو أسامة ابن سهل انه سمع أبا سعيد الخدرى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على وعليهم قصص منها ما يبلغ الثدى ومنها ما يبلغ دون ذلك ومروهم بن الخطاب وعليه قصص يحمره قالوا ماذا أولت ذلك يا رسول

عمر الى بيته فكان أول من دخل عليه ابن عباس فقال له انظر من قتلنى فخل ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة بن شعبه فقال الصانع قال نعم قال قاتله الله لقد أمرت به معروفا والحمد لله الذى لم يجعل قتلنى على يد رجل يدعى الاسلام فقال له الناس ليس عليك بأس فقال ارسلوا الى طيبيا ينظر جرحى فارسلوا الى طيب من العرب فسقاه اللبن فغشبه النبيذ بالدم ح بن خرج من الطعنة التى تحت سرة فعدا طيبيا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج من الطعنة أبيض فقال له الطيب اعهد يا أمير المؤمنين فقال صدقتنى أخابنى معاوية ولوقلت غير ذلك كذبتك فبعث ابنه الى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريدك لنفسى ولا تؤثر به فرجع اليه ابنه فقال مالديك قال قد أذنت فقال الحمد لله ما شئى أهم الى من ذلك ثم قال يا عبد الله اذا أنامت فاحلنى على سرى رى ثم قف على الباب وقل يستأذن عمر بن الخطاب فان أذنت فأدخلنى وان لم تأذن فادفننى في مقابر المسلمين فكان المسلمين لم تصبهم مصيبة الا يومئذ فأذنت فدفن مع صاحبيه (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا با كناه أى بجهاته ومعنى لم يرعنى لم ينهني مما كنت فيه ويلهمنى فيه (قوله ما خلفت أحدا أحب الى أن ألقى الله بمثل عمله منك) (ط) كانت الشيعة تنسب الى على انه كان يفيض الخليفةين وينسبهما الى الجور فى الامامة (ع) والحديث يرد عليهم ويكنبهم بل المعلوم منه فى حقهما ما دل عليه الحديث من محبة لهما واعترافه بفضلهما عليه وعلى غيره وثناؤه عليهما (قوله وإيم الله ان كنت لاظن) (ع) فيه صدق ظنه فى دفنه معهما كما ذكر (قوله ولا يقال فيه الحلف على انظن لان حلفه انما هو على وقوع الظن منه لا على المظنون صدقه الذى جعله ابن المواز ليمين الغموس (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال الدين) (ع) قال أهل العبارة تأويل القميص بالدين لقوله تعالى وثيابك فطهر أى نفسك وصلاح عملك ودينك على تأويل بعضهم والعرب تعبر عن العفة ببقاء الثوب وجر الثوب فى النوم يدل على فضل صاحبه بخلاف جره فى الدنيا للاختيال المذموم (ط) تأويل القميص بالدين من قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير والناس المعروفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من دون عمر وليس فيهم أبو بكر ولو كان فيهم أبو بكر رضى الله عنه لكان قصصه أكل لانه أفضل منه (قوله فى الآخر ماذا أولت ذلك قال العلم) (م) لما كان الدين فيه صلاح الأبدان وغذاء فى أول الفطرة وأوله بالعلم اذ بالعلم صلاح الدين والدنيا وقد يؤول بالحياة اذ به كانت أولا به فى الدنيا ويدل أيضا على الثواب لاله مذكور فى أنهار الجنة (ع) المناسبة بين اللبن والعلم ظاهرة لان اللبن غذاء مستطاب به صلاح الأبدان وهو ابن ثلاث وستين (قوله على سريره) (ع) السرير النعش ومعنى تكفنه أحاطوا به أى أحاطوا با كناه أى بجهاته (قوله فلم يرعنى البرجل) هو بفتح الباء وضم الراء معناه لم يفجأنى الا ذلك (قوله البرجل) وهذا حجة على الشيعة والراوندية (قوله ماذا أولت ذلك قال العلم) (ط) المناسبة بين

الله قال الدين * حدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس ان ابن شهاب أخبره عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم اذ رأيت قدحا أتيت به فيه لبن فشربت منه حتى انى لارى الرى تجرى فى اظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم * وحدثنا عتبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل ح وثنا الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح باسناد يونس

ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم (قوله في الآخر رأيتني على قلب الحديث) (ع) القلب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد يقال منه نزع بالفتح ينزع والذنوب الدلو اذا كانت ملاءى (قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف) (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والفي قال فالتبى صلى الله عليه وسلم هو بدأ الامر وأبو بكر بعده غير أن ما فتح الله سبحانه على يديه قليل لأن خلافة كانت سنتين وثلاثة أشهر اشتغل في معظمها بقتال أهل الردة ثم لما فرغ منهم أخذ في قتال أهل الكفر ففتح بعض العراق وبعض الشام ثم مات ففتح على يدي عمر سائر البلاد واتسعت خطة الاسلام ثم قاو غر بارعراقا وشاما وكثرت البركات والخيرات التي فيها الناس الى الآن ومصرت الأمصار ودونت الدواوين فبعد عن سنتي خلافة أبي بكر بالتدوين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور فليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر رضى الله عنه بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذلك قال والله يغفر له فإنه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجزاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتهصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك لا مثل قولهم ترتبت يمينك وقاتله الله (قوله ثم استخالت غربا) (ط) أي سارت وتحولت عن حالها من الصغرى الى الكبر (قوله فلم أر عبقرى) (ع) قال أبو عمرو بن العلاء يقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله فيما قيل انه نسب الى عبقر أرض يسكنها الجن ثم صار مثالا لكل منسوب الى شئ رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودو ينسب اليها * لوثنى العبقرى قال تعالى وعبقرى حسان * ابن دريد اذا عجبوا من شئ واستحسنوه نسبوه الى عبقر وقال بعضهم عبقر أرض الحجاز أبو عبيدة العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شئ (قوله حتى ضرب الناس بعطن) (م) معناه أرووا والبهم وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت الابل فى عطنة اذا بركت عند الحياض تستريح ثم تعاد الى الشرب ثانية (د) قيل

اللبن والعلم ظاهرة لأن اللبن غذاء مستطاب به صلاح الابدان ونحوها في أصل الفطرة وكذا العلم (قوله رأيتني على قلب الحديث) (ع) القلب البئر غير المطوية والنزع الاستقاء ولا يقال النزع الا فيها هو باليد والذنوب بفتح الدال الدلو اذا كانت ملاءى (ح) والغرب بفتح الغين واسكان الراءى هو الدلو العظيمة (قوله وفي نزع الله يغفر له ضعف) بضم الصاد وفتحها والضم أفصح (ط) هذه الرؤيا كانت مثالا لما فتح الله تعالى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدي الخليفتين بعده من الاسلام والبلاد والفي فبعد عن سنتي خلافة أبي بكر رضى الله عنه بالتدوين وعن قلة الفتوحات فيها بالضعف المذكور وليس الضعف هنا في عزيمته ولا حطامن فضله عن عمر بقوة نزع عمر بل هو اخبار عن حين ولايته كما تقدم فلذا قال والله يغفر له فإنه تعرف بأن الله سبحانه قد غفر له وجزاه على ما عاناه من حرب أهل الردة ولا يظن أن الاستغفار لتهصير وقع منه (ع) والاشبه عندي أن قوله والله يغفر له دعامة للكلام وصله له وقد جاء في الحديث انها كلمة كان المسلمون يقولونها يقولون افعلكذا والله يغفر لك (قوله ثم استخالت غربا) أي صارت وتحولت من الصغرى الى الكبر (قوله فلم أر عبقرى) (ع) قال أبو عمرو بن العلاء ويقال هذا عبقرى قومه كما يقال سيد قومه وكبيرهم وأصله الوثنى والبر ودو ثم صار مثالا لكل منسوب الى شئ رفيع وقيل هي أرض يعمل فيها الوثنى والبر ودو ينسب اليها الوثنى العبقرى (قوله حتى ضرب الناس بعطن) معناه أرووا وأبركوها فضر بوالها عطنا يقال عطنت

نحو حديثه * حدثنا حملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا ثم رأيتني على قلب عليا ولو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فزعر بها ذنوبا أودنو بين وفي نزع الله يغفر له ضعف ثم استخالت غربا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقرى يا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن * وحديثي عبد الملك بن شعيب بن الليث ثنى أبي عن جدي ثنى عقيل بن خالد وثنى عمر والنقاد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنى أبي عن صالح باسناد يونس نحو حديثه * حدثنا الحلواني وعبد بن حميد قالا

ثنا موسى بن عقبة عن
سالم بن عبد الله عن أبيه
عن رؤيارسول الله صلى
الله عليه وسلم في أبي بكر
وعمر بنو حديثهم * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير ثنا
أبي نثاسفيان عن عمر و
وابن المنكدر سمعا جابرا
يخبر عن النبي صلى الله عليه
وسلم ح وثنا زهير بن
حرب واللفظ له نثاسفيان
ابن عينة عن ابن المنكدر
وهو عمرو بن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال دخلت الجنة فرأيت
فيها دارا أو قصر اقلعت لمن
هذا قالوا العمر بن الخطاب
فأردت أن أدخل فذكرت

غيرتك فبكى عمر وقال أي رسول الله أو عليك يغار * وحدثناه اسحق بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكر عن جابر وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنى سفيان عن عمرو وسمع جابر وثناء عمرو والناقد ثنا سفيان عن ابن المنكر سمعت جابرا عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن خزيمة وزهير * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ابن شهاب أخبره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينا أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضع إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا العمر بن الخطاب قد كرت غيره عمر فقلت ما هذا قال أبو هريرة فبكى عمر ونحن جميعا في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار * وحدثني عمرو والناقد وحسن الخلواني وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم يعني ابن سعد وثننا حسن الخلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال حسن ثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أبا لهعدا قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قریش

وَحَى (قَوْلُهُ فِي الْآخِرِ وَيَسْتَكْثِرُهُ) أَيِ يَطْلُبُنْ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ وَجَوَابَهُ لِحَوَائِجِهِمْ (د) مَعْنَى يَسْتَكْثِرُهُ يَطْلُبُنْ مِنْهُ النِّفَقَاتِ الْكَثِيرَةَ (قَوْلُهُ عَالِيَةَ أَصْوَاتِهِمْ) (ع) يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَبْلَ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ وَقَدْ يَكُونُ لاجْتِمَاعِ كَلَامِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ لَيْسَ أَنْ كَلَامُ كُلِّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ أَتُوقِرُنِي) (ع) أَيِ أَتُوقِرُنِي وَلَا تُوقِرُنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ) (ع) هُمَا مَعْنَى وَاحِدٍ كُنَايَةً عَنْ شِدَّةِ الْخَلْقِ وَخَشُونَةِ الْجَانِبِ وَلَيْسَتْ أَفْعَلُ هُنَا لِلْمُفَاضَلَةِ بَلْ مَعْنَى فُظْ غَلِيظٌ وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاضَلَةِ وَالَّذِي فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ هُوَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَلَئِنْ كَانَ يَغْضَبُ عِنْدَ أَنْتَهَاكَ حَرَمَةُ اللَّهِ ﷻ قُلْتُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَرُدُّوا عَنْ عَمْرٍو مَزِيدَ قَطَاظَةٍ وَغَلَظَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقْتَضِيهِ أَفْعَلُ بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيحًا رَوَّافًا (ع) وَفِيهِ أَنْ لِيَنَّ الْجَانِبَ أَفْضَلَ لِأَنَّهُ خَلَقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطْ سَأَلَ الْكَافِجَ الْإِسْلَامَ فَجَاغِيرَ فُجْكَ) ﷻ قُلْتُ الْحَدِيثُ يَنْبَغِي عَلَى صَلَابَتِهِ فِي الدِّينِ وَاسْتِقْرَارِهِ عَلَى الْجِدِّ وَالصَّرْفِ وَالْحَقِّ الْمُحْضِ حَتَّى كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالسَّيْفِ الصَّارِمِ إِذَا أَمْضَاهُ مَضَى وَإِنْ كَفَّهُ كَفَّ كَالْوَاغِ بَيْنَ يَدَيْ الْمُلُوكِ فَلَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ يَنْحَرِفُ عَنِ الْفَجِّ الَّذِي يَسْلُكُهُ (ع) الْفَجُّ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَهُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الْمَنْحَرِفُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَقِيقَةٌ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ مَتَى رَأَاهُ سَأَلَ الْكَافِجَ نَفَرَمَنَّهُ لَهِيئَتِهِ وَشِدَّةَ بَأْسِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كُنَايَةً عَنْ عَصَمَتِهِ مِنْ اغْوَاثِهِ (قَوْلُهُ فِي الْآخِرِ قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مَحْدُوثُونَ) (ط) كَانَ الْأَوَّلَى شَانِيَةً أَيِ كَانَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ وَالثَّانِيَةَ نَاقِصَةً مَحْدُوثُونَ اسْمُهَا

(قَوْلُهُ وَيَسْتَكْثِرُهُ) أَيِ يَطْلُبُنْ كَثِيرًا مِنْ كَلَامِهِ وَجَوَابَهُ لِحَوَائِجِهِمْ (ح) مَعْنَى يَسْتَكْثِرُهُ يَطْلُبُنْ مِنْهُ النِّفَقَةُ الْكَثِيرَةَ (قَوْلُهُ عَالِيَةَ أَصْوَاتِهِمْ) (ع) يَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَبْلَ النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فَوْقَ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ لاجْتِمَاعِ كَلَامِهِمْ وَكَثْرَتِهِمْ لَأَنَّ كَلَامَ وَاحِدَةٍ أَعْلَى مِنْ صَوْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ أَتُوقِرُنِي) (ع) أَيِ أَتُوقِرُنِي وَلَا تُوقِرُنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَوْلُهُ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ) (ع) هُمَا مَعْنَى وَاحِدٍ كُنَايَةً عَنْ شِدَّةِ الْخَلْقِ وَخَشُونَةِ الْجَانِبِ وَلَيْسَتْ أَفْعَلُ هُنَا لِلْمُفَاضَلَةِ بَلْ مَعْنَى فُظْ غَلِيظٌ وَقَدْ تَكُونُ لِلْمُفَاضَلَةِ وَالَّذِي فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ هُوَ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْكُفَّارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاغْلَظْ عَلَيْهِمْ وَكَذَا كَانَ يَغْضَبُ عِنْدَ أَنْتَهَاكَ حَرَمَةُ اللَّهِ تَعَالَى (ب) يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَرُدُّوا عَنْ عَمْرٍو مَزِيدَ قَطَاظَةٍ وَغَلَظَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقْتَضِيهِ أَفْعَلُ بَلْ كَانَ رَجِيحًا رَوَّافًا (قَوْلُهُ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطْ سَأَلَ الْكَافِجَ الْإِسْلَامَ فَجَاغِيرَ فُجْكَ) (ب) الْحَدِيثُ تَنْبِيْهُ عَلَى صَلَابَتِهِ فِي الدِّينِ وَاسْتِقْرَارِهِ عَلَى الْجِدِّ وَالصَّرْفِ وَالْحَقِّ الْمُحْضِ حَتَّى كَانَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالسَّيْفِ الصَّارِمِ إِذَا أَمْضَاهُ مَضَى وَإِنْ كَفَّهُ كَفَّ كَالْوَاغِ بَيْنَ يَدَيْ الْمُلُوكِ فَلَمَّا كَانَ الشَّيْطَانُ يَنْحَرِفُ عَنِ الْفَجِّ الَّذِي يَسْلُكُهُ (ع) الْفَجُّ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ وَهُوَ أَيْضًا الْمَكَانُ الْمَنْحَرِفُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ حَقِيقَةٌ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ مَتَى رَأَاهُ سَأَلَ الْكَافِجَ نَفَرَمَنَّهُ لَهِيئَتِهِ وَشِدَّةَ بَأْسِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كُنَايَةً عَنْ عَصَمَتِهِ مِنْ اغْوَاثِهِ (قَوْلُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ سَأَلَ الْكَافِجَ طَرِيقَ الْهُدَى وَالَّذِينَ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ كُنَايَةً عَنْ عَصَمَتِهِ مِنْ اغْوَاثِهِ (قَوْلُهُ قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مَحْدُوثُونَ) (ط) كَانَ الْأَوَّلَى شَانِيَةً أَيِ كَانَ الْأَمْرُ وَالشَّأْنُ وَالثَّانِيَةَ نَاقِصَةً مَحْدُوثُونَ اسْمُهَا وَخَبَرَهَا فِي الْمَجْرُورِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَامَةً وَالْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (قَوْلُهُ

وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضُحُّ فَقَالَ عَمْرُؤُا ضُحِكُكَ اللَّهُ سُبْحَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّذَاتِ كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ قَالَ عَمْرُؤُا فَانْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْوَ أَنْ يَهَيِّنَ ثُمَّ قَالَ عَمْرُؤُا أَيُّ عُدَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ أَنْهَيْتَنِي وَلَا تَهَيِّنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ نَعَمْ أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطْ سَأَلَ الْكَافِجَ الْإِسْلَامَ فَجَاغِيرَ فُجْكَ ﷻ حَدَّثَنَا هَرُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنِي سَهْلٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ عَمْرُؤُا ابْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدَرْنَ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَمْرُؤُا ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ فَذَكَرْنَهُ وَحَدَّثَ الزُّهْرِيُّ ﷻ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحَدُ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ سَرِّحَ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَدْ كَانَ يَكُونُ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مَحْدُوثُونَ

وخبره في المجرور ويحتمل أن تكون تامة والمجرور في موضع الحال (قوله محدثون) قال ابن وهب
 معنى محدثون ملهمون (م) وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال القاسبي
 معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري الصواب على
 ألسنتهم (ع) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن في أمتي أحد
 منهم خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى أن في كثير من العوام
 من يقوى ظنه فتصح أصابته ﴿قلت﴾ فاللهم على الأول من كلام الامام الرجل الصادق الظن
 واللمهم في الحقيقة انما هو من أتى في قلبه شئ من الملائكة الأعلى (ط) المحدثون الملهمون محدثون
 في ضمايرهم بأمر صحيحة فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله
 تعالى يكرم بها من يشاء من صالح عباده ومن هذا النوع الفراسة الواردة فيها حديث
 الترمذي اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله * ثم قرأ أن في ذلك آيات للمتوسمين ﴿قلت﴾
 قال ابن العربي وقيل إن قولهم محدثين من صفاء القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوحة
 المحفوظ اسكان مطلعاً على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان إلى الكاهن وقد ينتهي إلى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يا سارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فينسا سارية يقاتل العدو وقد أضرمت
 العدو اذ سمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في الصالحين
 إلى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) ﴿قلت﴾ قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم أنبياء
 ملهمون من الملائكة الأعلى فإن يكن من أمتي من انتهى إلى درجة الأنبياء في الالهام فهو عمر والأظهر انه
 لا يعني بالملهمين في الأمم السابقة الأنبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله فان يكن في أمتي منهم أحد
 فعمر) (ع) هذا التركيب يدل على القلة والندور وليس المراد بالمحدثين المصيبون في النظر لما

فان يكن في أمتي منهم أحد
 فان عمر بن الخطاب منهم قال
 ابن وهب تفسير محدثون
 ملهمون * حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا
 عمر والناقد وزهير بن
 حوب قالنا ابن عيينة
 كلاهما عن ابن عجلان عن
 سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد
 مثله * حدثنا عقبه بن
 مكرم العمي ثنا سعيد بن

محدثون) قال ابن وهب معناه ملهمون وقيل معناه مصيبون إذا ظنوا كأنهم حدثوا بشئ فنقلوه وقال
 القاسبي معناه تكلمهم الملائكة عليهم السلام لقوله في الآخر مكلمون وقال البخاري معناه يجري
 الصواب على ألسنتهم (ط) لا يحسن تفسيره بالمصيبين في الظن لأن قوله صلى الله عليه وسلم إن يكن
 في أمتي خرج مخرج التقليل والندور والمصيبون في الظن من العلماء كثير حتى أن في كثير من
 العوام من يقوى ظنه فتصح أصابته وانما المحدثون الملهمون محدثون في ضمايرهم بأمر صحيحة
 فهي من نوع الغيب فتظهر على نحو ما وقع لهم وهي كرامة من الله تعالى يكرم بها من يشاء من صالح
 عباده (ب) قال ابن العربي وقيل إن قوله محدثين من صفات القلب لما يتجلى فيه من اللوح المحفوظ
 وانها الدعوى عريضة وخرافة باردة ولو كان ذلك بالتجلي عند المقابلة بين القلب الصافي واللوحة
 المحفوظ اسكان مطلعاً على جملة المعارف أو على جملة عظيمة لا على كلمة واحدة وانما طريق ذلك أن
 الله تعالى يخلق في القلب الصافي بواسطة الملك الكلمة كما يلقيها الشيطان إلى الكاهن وقد ينتهي إلى
 أن يسمع الصوت ويرى الملك ولم أعرف ذلك الآن وقد قال عمر وهو بالمدينة يا سارية الجبل وسارية
 بالعراق يقاتل العدو فقال الناس كيف يسمع سارية وهو بالعراق فينسا سارية يقاتل العدو وقد
 اضطره اذ سمع صوت عمر فاستند إلى الجبل فعصم الله سبحانه المسلمين وهي كرامة ظاهرة في

تقدم وانما المراد تحقيق وجود ذلك في عمر وان كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجزم بوقوع ذلك منه
لانه انما ذكر بصيغة الشرط ويدل على وقوع ذلك منه حكايات كثيرة كقصية سارية الجبل
﴿ قلت ﴾ لا يدل على القلة والندو لانه لم يخرج ذلك الاخرج التأكيد والقطع بالوقوع كقول
من يقول ان يكن لي صديق ففلان صديقي وقول من يقول ان كمت عملت لك شيئا فوافني حتى فان
مراده في الاول اختصاصه بالكمال في الصداقة وثبوت الاجرة في الثاني لانها (قوله في الآخر
وافقت ربي في ثلاث) ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي ما أحسن هذه العبارة وما أطفها حيث روى فيها
الادب الحسن ولم يقل وافقني ربي لان الآيات انما نزلت موافقة لآيه واجتهاده (ط) يعني انه وقع في
قلبه أن مقام ابراهيم عليه السلام محل شرفه الله تعالى بقيام ابراهيم عليه السلام فيه للدعاء وتقدم ما فيه
من الخلاف في كتاب الحج وكذلك وقع في قلبه عظيم منصب أزواجه صلى الله عليه وسلم وعظيم
حرمته فان المناسب أن يحتجب عن الاطلاع عليهن ابتذال لهن ونقص من حرمة صلى الله عليه وسلم
وحرمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحجب نساءك فانه يراهن البر والفاجر وتقدم الكلام
عليه في النكاح ووقع في قتل أسرى بدر وأشار أبو بكر رضي الله عنه بالفداء فنزل القرآن العزيز كما
وقع لعمر رضي الله عنه في الثلاث فكان ذلك دليلا قاطعا على انه محدث (قوله في الآخر فأعطاه)
(ط) الاظهر في تعليل اعطائه اياه ما ذكر من سؤال ابنه ذلك ومكانته منه وصحة اسلامه ولانه صلى الله
عليه وسلم كان لا يسأل شيئا فيمنعه وقيل اعطاه مكافأة لانه كان ألبس العباس قيضا حين أسرو وقيل
فعلة تطيبا لقلب ابنه والاظهر ما تقدم انه لسؤال ابنه وكذلك صلته عليه انما هي لسؤال ابنه ولم
يكن حينئذ نهى عن ذلك وانما الذي ورد ان الله لا يغفر لهم فلم يعمل ذلك على النهي عن الدعاء
والاستغفار وانما حمله على الاباحة والتخيم كما قال انما خيرني وفهم عمر من انه لا يغفر لهم النهي عن
الدعاء والاستغفار وهو معنى قوله هناك أن تصلي عليه لان الصلاة دعاء فرد عليه صلى الله عليه وسلم
بقوله خيرني ربي وسأز يد على السبعين (قوله وسأز يد على سبعين) (ع) العرب تضع السبعين
مبالغة في التكثير لا لقصر عليها والنبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بمقاصد الكلام رجا الرحمة اذ
للاحتمال فيها بعد السبعين مجال يخالف الظاهر ويحتمل انه طمع له في الرحمة لانه كانت له انايته عند
الموت فحمله محمل المؤمنين فلماذا أمر باخراجه من قبره وأجلسه في حجره ونفث عليه من ريقه
المبارك كل ذلك رجا رحمة الله تطيبا لقلب ابنه وبره به حتى جدد الله سبحانه الامر ورفع الاحتمال
بنهيه عن الصلاة عليه وعلى أمثاله

﴿ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ﴾

الصالحين الى يوم القيامة (قوله في الامم قبلكم) (ب) قال الطيبي المعنى انه كان في الامم قبلكم انبياء
ملهمون من المسلا الأعلى فان يكن في أمي من انتهى الى درجة الانبياء في الالهام فهو والاظهر انه
لا يعنى بالملمين في الامم السابقة الانبياء عليهم السلام بل صالح العباد (قوله لما توفي عبد الله بن أبي
ابن سلول) (ح) صوابه ان يكتب ابن سلول بالالف ويعرب باعراب عبد الله فانه وصف ثان له لانه
عبد الله بن أبي وهو أيضا عبد الله بن سلول فابى أبوه وسلول أمه فنسب الى أبيه جميعا

﴿ باب من فضائل عثمان رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن

عامر قال جهورية بن
أسماء أخبرنا عن نافع عن
ابن عمر قال قال عمر وافقت
ربي في ثلاث في مقام
ابراهيم وفي الحجاب وفي
أسارى بدر * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو
اسامة ثنا عبيد الله عن
نافع عن ابن عمر قال لما
توفي عبد الله بن أبي ابن
سلول جاء ابنه عبد الله بن
عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يعطيه قصصه أن يكن
فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن
يصلي عليه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فقام عمر فأخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
أدصلي عليه وقد نهاك الله
أن تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما
خيرني الله فقال استغفر لهم
أولا يستغفر لهم ان يستغفر
لهم سبعين مرة وسأز يد
على سبعين قال انه منافق
فصلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز
وجل ولا تصل على أحد
منهم مات أبدا ولا تقم على
قبره * وحدثناه محمد بن
مثنى وعبيد الله بن سعيد
قالا ثنا يحيى وهو اعطان
عن عبيد الله بهذا الاسناد

(ط) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي
عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي عمرو ولقب بذي النورين لانه صلى الله
عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجه لآللم
قديما وهاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على
ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافته صحيحة وقتله فسقة ظالمة نعموا عليه له
حجى الحى وفضل أقاربه فى العطاء وأوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء المخرج
له فى ذلك ولو كان مما ينقم عليه ولا يخرج له لم يوجب قتله وقد وقعت المعزلة فيه وفى قتله وهو من
جهلهم بالآثار واضراهم عن تأويلها واتباع العلماء فى ذلك ﴿قلت﴾ لم يختلف فى صحة امامته وكان
من حديثها أن عمر رضى الله عنه ترك الأمر شورى فى ستة فيه وفى طلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وعلى وسعد بن أبى وقاص وخص الشورى بهم لانه أتم أفضل أهل زمانهم ولم ير الامامة
تصلح لغيرهم وقال لو كان أبو عبيدة حيا لم أتردد فيه وان سألنى عنه ربي قلت سمعت نبيك صلى الله
عليه وسلم يقول لكل أمة أمين وأميننا أيها الأمة أبو عبيدة وقال فى الستة هؤلاء مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض ولكنه لم يترجح عنده واحد منهم بالتعيين وأراد أن يستظهر برأى غيره
فى التعيين فتركها شورى ﴿فان قلت﴾ كيف قصر الشورى عليهم وقد دح فى كل واحد منهم فعن
ابن عباس قال رأيت أمير المؤمنين مذكرا فقلت يا أمير المؤمنين كأنك تكفر فيمن يصلح لهذا الأمر
بعدك فقال ما أخطأت ما فى نعمى فقلت يا أمير المؤمنين ما تقول فى عثمان قال كف بأقاربه يعمل ابنه
أبى معيط على رقاب الناس فيحطمونهم فيدخل عليه الناس من ههنا فيقتلونه وأشار الى السلم
والعراق والله ان فعلتم ليفعلن قلت فطلحة قال صاحب بار وزهو وهذا الأمر لا يصلح لك فقلت
فالزبير قال بخيل يظل طول نهاره بالبيع يحاسب على الصاع من التمر وهذا الأمر لا يصلح الا للشرح

كلاب وفى عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبى عمرو ولقب بذي النورين لانه
صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية وأم كلثوم وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي أخرى زوجه لآللم
له أسلم قديما وهاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة ولما خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر خلفه على
ابنته رقية يرضها وضرب له بسهمه وأجره فكان كمن شهد بدرًا وغاب عن بيعة الرضوان قبائع عنه
صلى الله عليه وسلم بيده وقال هذه بيعة عثمان (ع) وخلافته صحيحة وقتله فسقة ظالمة (ب) قال الأمدى
فان قيل لان لم أنه اجتمع على امائه فاتهم نعموا عليه ما تقدم من كلام القاضى وهو انه حجى الحى
وفضل أقاربه فى العطاء وأوى طريقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعموا عليه أيضا انه حرق
المصاحف وانه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعين حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك
هذيل عشرة ابن مسعود وانه أشخص أباذر من الشام وضرب به بالسوط ونفاه الى البدة ووجدت
لذلك غفار عشرة أبى ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو مخزوم وانه
رفع أبناء أبى معيط على رقاب الناس بعد ان نهى عمر عن ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح
للولاية كالوليد بن عقبة وعبد الله بن أبى سرح فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا ونقموا أيدينا
عليه أنه فرق ييوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربع مائة ألف دينار وانه أراد
تعطيل حشد شرب الخمر فى الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبى سرح سمر اخلاف ما كتب له

المصدر قلت فسمع قال صاحب شيطان اذا غضب وانسان اذا رضى فن للناس اذا غضب قلت فعبد
الرحمن بن عوف قال لو وزن ايمانه بايمان الخلق لرجح لكنه ضعيف قلت فعلى فصعق احدى يديه
على الأخرى وقال هو لها ولد عابدة فيه ووالله ان ولى ليعملنكم على المحبة البيضاء **﴿الجواب﴾** انه لم
يقصد بذلك القدح بل لانه لما اعتقد انهم افضل أهل زمنهم وان الامر منحصر فيهم أراد أن ينبيه الناس
على ما في كل واحد من الستة ليختار وامن هو أوفق لمصالحهم مباغاة في التحري والنصح
﴿فصل﴾ وكان من حديث الشورى أن عمر رضى الله عنه لما أصبح دعا الستة الاطلحة فانه كان
غائبا فقال للخمسة انى نظرتكم فوجدتكم رؤساء الناس وخاصتهم ولا يكون هذا الأمر الا فيكم
وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذن وتشاوروا
واختاروا رجلا منكم وليصل صهيب بالناس ثلاثة أيام ولا يأتى اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم
ويحضركم عبد الله بن عمر مشيرا وليس له من الأمر شيء وان قدم طلحة في الثلاث فاحضره معه
وان مضى اليوم الثالث ولم يأت فامضوا أمركم ومن لم يطلح فقال سعد أأنا لك به ولا يخالف ان شاء الله
تعالى ثم قال لأبى طلحة الانصارى ان الله قد أعزبكم الاسلام فاختر خسين رجلا من الانصار وكن
مع هؤلاء حتى يختاروا رجلا منهم فان اجتمع خمسة على رجل وأبى واحد فاشدخ رأسه واضربه
بالسيف وان اجتمع أربعة على رجل وأبى اثنان فاضرب رأسهما وان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا
فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا
الباقى ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فلما مات عمر صلى عليه صهيب ولما دفن جمع المقداد أهل
الشورى الى بيت عائشة ومعهم ابن عمر وطلحة غائب وجاء المغيرة وعمر وبن العاص فجلسا بالباب
فخصبهما سعد وأقامهما وقال تريدان أن تقولوا كنفانى الشورى وكثرالكلام بين القوم فى البيت
فقال عبد الرحمن بن عوف أيم يخلى نفسه ويتقلدها على أن يوليا غيره فلم يجبه أحد فقال انا انخلع منها
فقال عثمان أنا أول راض وقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا أبا الحسن قال اعطنى موقفا

جهرًا وبعث محمد بن أبى بكر أميرا على مصر وكتب لابن أبى سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى
المنبر الى حيث رقى رسول الله وكان أبو بكر رضى الله عنه نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين
﴿الجواب﴾ ان أكثر هذه أكاذيب وعلى تسليها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها فقولهم
حتى لنفسه قلنا كان ذلك فى زمن الشيخين فان قالوا زاد قلنا يحتمل انه لزيادة المشايبة وقولهم
فضل أقاربهم فى العطاء قلنا ما زاد على القدر المستحق فعلمه من مال نفسه وقولهم آوى طريقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وردده من الطائف قلنا انما رده لانه كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
له ولم يتفق له رده فى زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فطلبنا معه شاهدا
آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه فحكم بعمامته وقولهم أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه
جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف
المصاحف ووجد الشيطان سبيلا للاختلاف فى القرآن وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه
حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فابى مع ما كان فيه من الزيادة
والنقص فادبه على ذلك وقولهم أنه أحرمه العطاء سنتين قلنا لعله صرف لمن هو أولى منه وقولهم
أنخص أباذر ونفاه الى الربرة قلنا أشخصه الى الشام اذ كان صلى الناس الجمعة وأخذوا فى مناقب
الشيخين يقول لورأيتما أحدثوا بعدهما شيئا يبدا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا

أن لا تتبع الهوى ولا تخص ذارحم ولا تأبى الأمة نصصا فقال عبد الرحمن اعطوني موافقكم على ان
تكونوا معي على من يدل وغير وان ترضوا بمن اخترت لكم فتوثق القوم بعضهم لبعض وحبوا
الأمر لعبد الرحمن ولما كان آخر أيام السورى وكثر الكلام في المسجد قال سعدى عبد الرحمن أفرغ
قبل أن يفتتن الناس فقال عبد الرحمن انى نظرت وشاورت ودعا عليا فقال عليك عهد الله لتعطين
بكتاب الله وستة رسوله وستة الخليفين بعده قال أرجو أن أعمل بمبلغ علمى وطاقتى ثم دعا عثمان فقال
له مثل ذلك فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال اللهم اسمع واشهد اللهم
انى جعلت ما فى رقبتي من ذلك فى رقبته عثمان وازدحم الناس ببايعون عثمان وتلكا على فقال عبد
الرحمن فمن نكث فاما ينكث على نفسه الآيات فقام على فشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول خذعة
وأى خذعة ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فصر جليل والله ما وليت عثمان الا ليرد الأمر اليك والله
كل يوم هو فى شأن فقال عبد الرحمن يا على لا تجعل على نفسك سبيلا فأتى نظرت وشاورت الناس فاذا هم
لا يعدلون بعثمان فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال المقداد يا عبد الرحمن هذا تركته من
الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت لاسلمين قال ان أردت بذلك الله فهو بينك
ثم قال المقداد ما رأيت مثل الذى أودى به أهل هذا البيت بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم وانى لا عجب من
قريش تركوا رجلا ما أقول ان أحدا أعلم منه ولا أقضى منه بالعدل فقال عبد الرحمن وما أنت وفك
يا مقداد قال انى أحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم وان الحق فيهم ومعهم يا عبد الرحمن وانى
لا عجب من قريش انما تطاولوا على الناس بفضل أهل هذا البيت وقد أطبقوا على نزع سلطان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعده من أيديهم والله لو أجد على قريش أنصارا لقاتلتهم كقتال آبائهم فقال عبد
الرحمن اتق الله يا مقداد فأتى أخشى عليك الفتنة وقد تم طلحة فى اليوم الذى يبيع فيه عثمان فقبل له ان
الناس قد باهوا عثمان فقال أكل قريش رضى قال نعم فأتى عثمان فقال له عثمان أنت على رأس أمرنا
قال طلحة فان أبيت أتردها قال نعم قال أكل الناس يا عبدك قال نعم قال قد رضيت لأرغب عما اجتمع
عليه الناس فبايعه قال الأمدى * فان قيل لانسلم انه اجتمع على امامته فانهم نقموا عليه ماتقدم من
كلام القاضى ونقموا عليه أيضا انه أحرق المصاحف وأنه ضرب ابن مسعود حتى كسر له ضلعي
حين أراد احراق مصحفه ووجدت لذلك هذيل عشيرة ابن مسعود وانه أشخص بأباز من الشام
وضربه بالسوط ونفاه الى الربدة ووجدت لذلك غفار عشيرة أبي ذر وانه ضرب عمار بن ياسر حتى
فتق أمعاءه ووجدت لذلك بنو عكر وم وانه رفع ابني أبي معيط على رقاب المسلمين بعد ان نهاه عمر عن
ذلك وانه ولى على المسلمين من لا يصلح للولاية كالوليد بن عتبة وسعيد بن العاصى وعبد الله بن أبى
سرح ومعوية فالوليد شرب وصلى بالناس سكرانا وسعيد بن العاصى ولاه الكوفة ففعل ما أوجب

الطبيب وكاد يفسد بأقواله الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان
يقول يوم معى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللإمام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى
هلاكة فقال له اما ان تكف أو تخرج الى حيث شئت فخرج الى الربدة غير منفى * وقولهم ضرب
عمار حتى فتق أمعاءه قلنا أساء الادب عليه وأغلظ له فى القول فادبه * وقولهم رفع أبناء أبي معيط
قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله تعالى * وقولهم أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا
نسلم بل أخره حتى يثبت * وقولهم كتب فى السر خلاف ما كتب فى الجهر قلنا لانسلم ذلك فانه حلف انه
ما فعل شيئا من ذلك * وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا الزول غير واجب

ان أخرجه أهلها وولى عبد الله بن أبي سرح مصر فأساء التدبير حتى شكاه أهلها وتظاهروا منه وولى معاوية الشام فأحدث من الفتن والعظام ونقموا عليه أيضا انه فرق بيوت المال على أقاربه فنقل انه أعطى أربعة منهم أربع مائة ألف دينار وانه أراد تعطيل حد شرب الخمر في الوليد بن عقبة وانه كتب لابن أبي سرح سراخلاف ما كتب اليه جهرا بعث محمد بن أبي بكر رضى الله عنه أميرا على مصر وكتب لابن أبي سرح سرا اذا وصلك فاقتله وانه رقى على المنبر الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله عنه قد نزل عنه درجة وعمر رضى الله عنه درجتين **﴿ فالجواب ﴾** ان أكثر هذه الاحاديث كاذب وعلى تسليمها فشيئ منها لا يوجب قدحا وكلها محاب عنها **﴿ وقولهم ﴾** حتى لنفسه قلنا كان ذلك في زمن الشيعة فان قالوا زاد قلنا يحتمل انه لزيادة الماشية والأمور المصلحة تختلف بحسب الاوقات والازمان **﴿ وقولهم ﴾** فضل أقاربه في العطاء قلنا ما زاده على القدر المستحق لعلمه من مال نفسه **﴿ وقولهم انه أوى طريقا يريده رسول الله صلى الله عليه وسلم ورده من الطائف قلنا ﴾** اتارده لانه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فيه ولم يتفق له رده في زمنه صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ما طلبا منه شاهدا آخر فلم يتفق حتى آل الأمر اليه **﴿ فحكم بعلمه ﴾** وقولهم أحرق المصاحف قلنا هي من أعظم مناقبه فانه جمع الناس على مصحف واحد ولولا ذلك لاضطرب الناس واختلفوا كل الاختلاف لاختلاف المصاحف ووجد الشيطان سبيلا الى الاختلاف في القرآن **﴿ وقولهم ضرب ابن مسعود حتى كسر ضلعه ﴾** قلنا حين أراد جمع الناس على مصحف واحد طلبه باحضار مصحفه فأبى مع ما فيه من الزيادة والنقص فادبه على ذلك **﴿ وقولهم ﴾** أحرمه العطاء سنتين قلنا ضربه لمن هو أولى منه **﴿ وقولهم ﴾** أنشخص أباذر ونفاه الى الربرة قلنا أنشخصه من الشام لانه كان اذا صلى الناس الجمعة وأخذوا في مناقب الشيعة يقول لو رأيتم ما أحدثوا بعدهما شيدوا البناء ولبسوا الناعم وركبوا الخيل وأكلوا الطيبات وكان يفسد بأقواله الأمور ويشوش الاحوال فاستدعاه من الشام فكان اذا رأى عثمان يقول يوم يحمى عليها الآية فضر به أذبالذلك وللامام أن يؤدب من أساء اليه وان أدى الادب الى هلاكه ثم قال له اما أن تكف أو تخرج حيث شئت فخرج الى الربرة غير منفي **﴿ وقولهم ضرب عمارا حتى فتق أمعاءه ﴾** قلنا أساء الأدب عليه وأغلظ عليه في القول بما لا يجوز والتجرب به على الأئمة فأدبه وللامام أن يؤدب من أساء الأدب عليه وان أدى أدبه الى هلاكه **﴿ وقولهم ﴾** رفع ابن أبي معيط قلنا رآهم أهلا لذلك وحذرهم وأوصاهم بتقوى الله عز وجل **﴿ وقولهم ﴾** أراد تعطيل الحد على الوليد قلنا لا نسلم بل أخره حتى ثبت **﴿ وقولهم كتب في السر خلاف ما كتب في الجهر وانه أمر في السر بقتل محمد بن أبي بكر قلنا لا نسلم ذلك فانه حلف ما فعل شيئا من ذلك ﴾** وقولهم انه رقى الى حيث رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف الشيعة قلنا ان النزول غير واجب وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا وأما انه قتل ظمأ فأتى الكلام عليه **﴿ قوله ﴾** كاشفا عن نخذه أو ساقيه (ع) قد يفتح على من لا يرى الفتنة عورة وليس بالقوى للشك في الفتنة والساقين لكن يخرج منه مذهبا في تسوية ذلك وانه لو كان الاخذ عورة لما صح منه انكشافه **﴿ قوله ﴾** فلم تهش له (ع) أى لم تنبسط وتحرك وتستبشر يقال هش اذا استبشر والمعروف نشط وخف ومثله بش والهاشاة الميرة والنشاط يقال وغايته انه مندوب ومن ترك المندوب لا يعد مخطئا **﴿ قوله ﴾** فلم تهش له (ع) بفتح الهاء هش هش أى

في معنى حديث أى اسامة وزاد قال فترك الصلاة عليهم **﴿ حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن جعفر عن ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن نخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فحدث ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى نيابة قال محمد ولا أقول ذلك في يوم واحد فدخل فحدث فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهش له**

ولم تباله ثم دخل عمان فجلست وسويت ثيابك فقال ألا استحي من رجل يستحي منه الملائكة؟ حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد بن أبي عن جدي ثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا يلبس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك فقضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك فقضيت اليه حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة يا رسول الله مالي لم أرك فزعت لابي بكر وعمر كما فزعت لعثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢١٠) ان عثمان رجل حيواني خشيت ان أذنت له

على تلك الحال أن لا يبلغ الى في حاجته حدثناه عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حيد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عثمان وعائشة حدثاه أن أبا بكر الصديق استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث عقيل عن الزهري حدثنا محمد بن مثنى العنزي ثنا ابن أبي عدي عن عثمان ابن غياث عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حائط المدينة وهو متكئ بر كز يعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال اقم وبشره

هش بهش بفتح الهاء فامان خبط ورق الشجر فبضم الهاء ومنه أهش بهاء على غنى (قوله ولم تباله) (ع) أي لم تكثرت بدخوله (قوله ألا استحي من رجل يستحي منه الملائكة) قلت لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لما كان قريبا مما كانا هوفي العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواء الاكثر بزاي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه وثرته قريبا من معنى الهش والفرع يكون بمعنى هذا ومنه فرع من نومه أي هب أو بمعنى الاغائة وبمعنى الذعر وهو في كتاب شيخنا أبي على فرغت بالراء والغين المحجمة ومعناه قصدت أو تفرغت له من كل شيء والفراغ يكون بالعينين جميعا وهما متقاربان راجعان الى التهم بالشيء والمرط كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير ابن الاعرابي هو الازار (قوله في الطريق لآخر أن لا يبلغ الى في حاجته) قلت الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هال بالامر من فروى الاول الاول وروى الثاني الثاني (قوله في الآخر ركز) (ع) هو بضم الكاف من ركزت الرمح اذا أثبت طرفه في الارض ويرى ويضرب قلت هي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) (ع) هو تسليم لقضاء الله تعالى ولعله الذي منعه من الدفع عن نفسه لاعطام نشط وخف فامان خبط ورق الشجر فبضم الهاء (قوله ولم تباله) أي لم تكثرت بدخوله (قوله ألا استحي) (ب) لا يدل على فضله على الشيخين لانه قد يكون ذلك لما كان قريبا مما كانا هوفي العرف لا يتأثر الانسان لدخول قريبه عليه قلت يرد ما علل به قوله يستحي منه الملائكة وانما الجواب أن هذه خاصة له رضى الله عنه والزيادة بالخاصية لا تستلزم الافضلية (قوله فقضى اليه حاجته) (ب) الفقه جمع أحاديث الباب فيحتمل أنه هال بالامر من فروى الاول الاول والثاني الثاني (قوله مالي لم أرك فرغت) (ع) رواء الاكثر بزاي مكسورة ومعناه تنهت لمجيئه واكثرته له وهو في كتب شيخنا أبي على فرغت بالراء المهملة والغين المحجمة ومعناه قصدت أو تفرغت له من كل شيء والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقال الخليل من صوف أو كتان أو حرير ابن الاعرابي هو الازار (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المحجمة المفتوحة وبالياء المثناة من أسفل مشددة وبالثاء المثناة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز) بضم الكاف أي يضرب بأسفله ليثبت في الارض وهي حالة المتفكر (قوله اللهم صبرا) أي هب لي

بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال اقم وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا عثمان بن عفان قال ففتحت وبشرته بالجنة قال وقالت الذي قال فقال اللهم صبرا أو الله المستعان حدثنا أبو الربيع العمري ثنا حماد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني أن أحفظ الباب بمعنى حديث عثمان بن غياث حدثنا محمد بن مسكين الجبلي ثنا يحيى بن حسان ثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نجر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري أنه نوضا في بيته ثم خرج فقال لأرمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا كون معه يومى هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجهه هنا قال فخرجت على أثره أسأله عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب وباهام من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته ونوضاً فقامت إليه فاذا هو قد جلس على بئر أريس (٢١١) ونوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال

فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لاى بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخى يتوضأ ويلبث حتى فقلت ان يرد الله بفلان يرد أخاه خيراً يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك سبق به القدر وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم (قوله ونوسط قفها) (م) القف شجر النخل وهو أيضاً الشجرة اليابسة وهو أيضاً شبه الزنبيل من الخوص والمراد منه القف الذى يسقط الدلو ثم يمضى فيه الى الضفيرة وهى محبس الماء كالصهرج (ع) لا يستقيم تفسير القف هنا بشئ مما ذكر غير أنه أراد بالقف الحجر وسط البئر وكيف يصح جلوس النبي صلى الله عليه وسلم ونوسطه وتدل عليه رجله من هنا في البئر ثم جلوس أبي بكر وعمر حوله كذلك وجلوس عثمان أمامهم من الشق الآخر والاشبه في القف هنا أنه البناء الذى حول البئر قال ابن دريد القف المرتفع من الارض ومثل هذا هو الذى يتفق من الجاعة الجلوس عليه وتدل عليه أرجلهم منه في البئر ومقابلة آخر لهم من الجانب الآخر لاني سقط الدلو فسر به بعضهم انه شقة البئر وهو نحو ما ذكرنا وأما قوله القف الشجر ويشبه الزنبيل فاعلم انى في هذين الحرفين القفة بالتاء فهما وكذا ذكرهما الناس لكن يقال للشجر اليابس قف بالفتح جمع قفة (ط) القفة بضم القاف قال ابن دريد هو الغليظ من الارض (قوله على رسلك) (د) أى لى وترى وفي الرء الفتح والكسر (قوله وبشره بالجنة) (هـ) والتبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع في النفس ولكن قصد النبي صلى الله عليه وسلم تحييل التبشير (قوله جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (و) هذا بالاذن منه الآن وأنه تقررت له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس عن يمين الاستاذ الا بالاذن فقال وأحال وقد جرت العادة باقامة من لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ز) يتسك به في مسألة التأسى في الافعال (قوله مع بلوى تصيبه)

صبراً وقد أوجب في دعائه رضى الله عنه فانه لم يجزع ولا دافع مع التحكن من المدافعة (قوله خرج وجهه هنا) (ح) المشهور في الرواية وجهه بتشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضى الوحيدى ونقل الاول عن الجمهور ورجح الثانى لوجود خرج أى قصد هذه الجهة (قوله ونوسط قفها) بضم القاف وفتح القاء المشددة (ع) والاشبه فيها هنا أنه البناء الذى حول البئر (قوله على رسلك) هو بفتح الرء وكسرها والكسر أشهر ومعناه تمهل وتأن (قوله وبشره بالجنة) (ب) التبشير من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع في النفس ولدى قصد صلى الله عليه وسلم تحييل التبشير (قوله فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) هذا بالاذن منه الآن أو تقررت له تلك المنزلة والا فلا ينبغي أن يجلس على يمين الاستاذ الا بالاذن فقال وقد جرت العادة باقامة ما لا يستحق ذلك (قوله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ب) يتسك به في مسألة التأسى في الافعال (قوله ودلى رجله) (ح) فيه دليل اللغة الغصيبة انه يجوز أن يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلى فيه كما يقال أدليت قال تعالى فادلى دلوه ومنهم من منع الاول (قوله مع بلوى تصيبه) هو مقطوع لهم بالجنة لانه من

بالجنة فجئت هم وقات أذن ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخلى فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يعنى أخاه يأت به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخلى فوجد القف

(ع) هو مقطوع له بالجنة لانه من اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلعاه وقتله (ط) جاءت أحاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعل الله يقيمك فيها فان أرادوك على خلعاه فلا تخلعه لهم وفيه أيضا عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها عثمان مظلوما رذ كر ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض أصحابي قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له ألا تقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وأنا صابر فنهذ الاحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بتفصيل ما جرى له فاسلم نفسه لعله بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من أراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة (ووجه الامر) ان قوما من أهل مدينة مصر وغيرهم ممن غلب عليهم الهوى والتعصب والجهل نقموا عليه أموراً كثيراً كذب وبقيناهل فيها وجهه من العذر وليس فيها ما يوجب خلعاه ولا قتله فتمزقوا واجتمعوا بالمدينة وحصروه في داره فقيل شهرين وقيل تسعة وأربعين يوماً وهو في ذلك يعظهم ويذكرهم ويتصل مما يناسب اليه ولم يعطوا حتى قتلوه مظلوماً قال علي مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحملوه ودفنوه بالبقيع وهي قرية حتى لا يعرف ونسب أهل الشام قتله الي علي وذلك كذب محض وقد صرح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم سائر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منهم من المدافعة (قلت) ذكر اليباسي ان ابن شهاب قال قلت لابن المسيب ألا تخبرني كيف كان قتل عثمان قال انه لما ولي كره جماعة من الصحابة ولايته لانه كان كلفاً باقاربه يولي منهم من ليست له محبة ويوصيهم بتقوى الله عز وجل ثم يجئ منهم ما يسوؤه فلا يعزلهم وكان ولي ابن أبي سرح مصر فتنظروا أهلها وقدموا على عثمان يشكونه فكتب له عثمان يتهدده فلم ينته وضرب رجلا من أتى عثمان فقتله فخرج أهل مصر في سبع مائة راكب حتى أتوا المدينة فقتلوا المسجد وشكوا الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابن أبي سرح فدخل عليه طلحة وكنة كلاهما شديداً وأرسلت اليه عائشة انه قد سالت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عزل هذا الرجل فابيت وقد ادعوا عليه وما فاعزله واقض بينهم وإن

اعلام الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وبلوى عثمان هو خلعاه وقتله (ط) جاءت أحاديث بتفسير البلوى في الترمذي انه قال لعل الله يقيمك فيها فان أرادوك على خلعاه فلا تخلعه لهم وفيه أيضا عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها مظلوماً وذكر ابن عبد البر عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى لي بعض أصحابي قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمر قال لا قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال لي بيده فتخيمت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قيل له ألا تقاتل عنك قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد لي عهدا وأنا صابر فنهذ الاحاديث تدل أنه صلى الله عليه وسلم أخبره بتفصيل ما جرى له فاسلم نفسه لعله بما سبق له من قضاء الله تعالى ولذلك منع من أراد الدفع عنه ممن كان معه في الدار والمدينة ووجه الامر ان قوما من أهل مصر وغيرهم ممن غلب عليه الهوى والتعصب والجهل نقموا عليه أموراً كثيراً كذب وبقيناهل فيها

وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا توله عليكم مكانه فاختاروا محمد بن أبي بكر فكتب له فخرج في جماعة من المهاجرين والانصار لينظر وافيا بين أهل مصر وابن أبي سرح فلما بعدوا عن المدينة ثلاثة أيام اذاهم بعلام أسود على بعير يخبطه كأنه يطلب أو يطلب فقالوا ما شأنك كأنك هارب أو طالب فقال أنا غلام أمير المؤمنين بعثني إلى أمير مصر فقالوا له هذا أمير مصر قال ليس هذا أريد فأتوا به إلى محمد بن أبي بكر رضي الله عنه فحمل مرة يقول أنا غلام أمير المؤمنين ومرة يقول أنا غلام مروان فمره رجل انه غلام عثمان وأنكر أن يكون معه كتاب ففتش فوجد معه كتاب فجمع محمد من معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ففتحوا الكتاب فاذا فيه اذا أناك محمد وفلان وفلان فاحتل اقلهم وأبطل كتابهم وقرع على علك حتى يأتيك أمرى واحبس من جاء يتظلم منك حتى يأتيك رأي ففتحوا الكتاب بخواتم القوم ورجعوا إلى المدينة وجعوا عليا ومن بهامن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فك الكتاب بمحضهم وأخبرهم بقضية الغلام فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حنق وزاد غضب من كان غضب لابن مسعود رضي الله عنه من عشيرته هذيل ولأبي ذر من عشيرته غفار ولعمار من عشيرته بني مخزوم ثم دخل على وطلحة والزبير وسعد وهمار على عثمان فقال له على هذا غلامك قال نعم وبعيرك قال نعم وخاتمك قال نعم فانت كتبت الكتاب قال لا وحلف ما كتب ولا أمر ولا وجه الغلام وأما الخط فعرف انه خط مروان وسأله أن يدفع اليهم مروان فابي وكان مروان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا في عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا فحصر الناس عثمان رضي الله عنه في الدار ومنعوه الماء فاشرف عليهم وقال أفيكم على قالوا لا قال أفيكم سعد قالوا لا قال ألا أحد يبلغ عليا يسقيهم ماء فبلغ ذلك عليا فarsل اليه ثلاث قرب وما كادت أن تصل اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما أردنا مروان أما قتل عثمان فلا ثم قال لابنيه الحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقفعا على باب عثمان ولاتدعا أحدا يدخل اليه وبعث الزبير ولده وطلحة ولده وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أولادهم ورمى الناس عثمان بالسهم حتى خضب الحسين بن علي بالدم فغشي محمد بن أبي بكر أن يغضب بنو هاشم للحسين فيمروهم فاخذ يسيرون فجلين فقال ان جاءت بنو هاشم ورأت دم الحسين على وجهه بطل ما تريدون ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فقتله من غير أن يعرف به أحد فتسور محمد وصاحبه من دار رجل من الأنصار ودخلوا عليه وليس معه الا زوجه نائلة بنت العرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم أحد ممن كان معه في الدار لانهم كانوا على

وجه من العذر وليس فيها ما يوجب قتله ولا خلعه ويذكرهم ويتصل بما نسب اليه ولم يتعظوا حتى قتله مظلوما وألقى على مزبلة ثلاثة أيام ولم يقدر أحد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل فحموه ودفنوه بالقيس وعمرى قبره حتى لا يعرف ونسبه أهل الشام إلى علي وذلك كذب محض وقد صح انه كان في المسجد تلك الساعة حين دخلت عليه الدار وقال لمن قتله تبا لكم آخر الدهر وأقسم انه ما أمر بقتله ولا أعان عليه ولا رضيه ولم يقدر على المدافعة بنفسه وكان عثمان رضي الله عنه منعهم من المدافعة (ب) قال ابن العربي وكانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في الاسلام عامة عزاءها المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رضي الله عنه ورحمه وطلبوه أربعة آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريدون قتله ويريدون نصره لكن منع الكل واستسلم للأمر للعهد الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضي أن يكون عند الله المظلوم ولا يكون عند الظالم وكل من في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المكشوفين بالحصار والانكار وما أنكر والامعروف فاقود

البيوت فتقدم اليه محمد وأخذ بلحيته فقال ارسل لحيي يا ابن أخي فلوراك أبوك لساءه مقامك
فترأخت يده بلحيته وعمد الرجلان فقتلاه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا فخرجت امرأته نائلة
وقالت قتل أمير المؤمنين فدخل الحسن والناس فوجدوه مذبوحا فدخل على والزير وسعد ومن
كان معهم فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ولطم على رضى الله عنه ولده الحسن وقال قتل أمير المؤمنين
وأنت بالبواب وخرج على غضبانا فلقبه طلحة فقال مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن فقال يقتل
أمير المؤمنين ولم تقم حجة فقال طلحة لودفع مروان ما قتل فقال له على لودفع مروان قتل قبل أن
تقوم الحجة ﴿قلت﴾ قال ابن العربي كانت قتله عمر مصيبة في الاسلام خاصة وقتله عثمان مصيبة في
الاسلام عامة عزاءها المصيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رضى الله عنه ورحمه وطالبوه أربعة
آلاف وفي المدينة أربعون ألفا كلهم لا يريد قتله ويريد نصره لكن منع الكل واستسلم للإمر للعهد
الذي كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرض أن يراق بسببه دم ورضى أن يكون عند الله
تعالى المظلوم ولا يكون عنده الظالم وكل من في المدينة يرى من دمه الأربعة آلاف المكشوفين
بالحصار والانكار وما أنكر والامعز وفاوق وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذار أيها
الرهط المتطلبون العلم أن يقولوا على تاريخ فانكم تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل
متأخرين في العلم (قول فجلس وجاهم) (ع) أي قبالة وجهه وهو بكسر الواو وضمها (قول
فاولتها قبورهم) (ع) يعني انه لما حدث بديقية جلوسهم الثلاثة في جهة عثمان في مقابلتهم وقع
في قلبه ان ذلك كان اشعارا بكيفية دقهم وليس من باب الرؤيا في تأول وانما هو من باب الفراسة
وما يقع في القلب

﴿ فضائل على رضى الله عنه ﴾

(ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي

وصف التاريخيون في كتبهم أخبارهم فحذار أيها الرهط المتطلبون العلم أن يقولوا على تاريخ فانكم
تلاقون الله سبحانه وتعالى متقدمين في الجهل متأخرين في العلم (قول فجلس وجاهم) بكسر الواو وضمها
أي قبالة (قول فاولتها قبورهم) هو من الفراسة وما يقع في القلب

﴿ باب من فضائل على رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أول
هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر ولد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب وهو أول من أسلم
من الرجال الحديث أولكم وادعاه على الحوض أولكم اسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبد الله
تعالى قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من
النساء فخديجة واختلاف في سن على حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل عشر شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها الا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أمله
رضي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنة فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم
والشجاعة والحلم والزهو والورع وكرم الاخلاق ما لا يسعه كتاب ﴿بويح بالخلافة في اليوم الذي قتل
فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار الانغريسيين وسئل عنهم فقال

قدم لي فجلس وجاهم من
الشق الآخر قال شريك
فقال سعيد بن المسيب
فاولتها قبورهم حدثني

أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أصغر أولاد أبي طالب الثلاثة جعفر وعقيل وطالب واتفق الجمهور على أنه أول من أسلم من الصبيان الحديث أولكم وارد على الحوض أولكم أسلاما على بن أبي طالب وعن علي قال عبيد الله تعالى قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة بخمس سنين وعنه ما كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروي وغير خديجة وتقدم قول من قال أول من أسلم من الرجال أبو بكر وأما أول من أسلم من النساء خديجة واختلف في سن علي حين أسلم فقيل خمس سنين وقيل ثمان وقيل اثنا عشر وقيل ثمانية عشر شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها إلا تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه مع أهله وقال أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وزوجه ابنته فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وله من العلم والشجاعة والحلم والزهد والورع وكرم الأخلاق مالا يسعه كتاب يورع بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان واجتمع على بيعته أهل الحل والعقد من المهاجرين والأنصار الانفر يسير وسئل عنهم فقال أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل ويخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والعمت بينهم ما حر وب لم يسمع بمنزلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية إلى أن وقع التكليم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمتم الرجال في دين الله والله يقول إن الحكم إلا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج إليهم عن معه وطلبهم إلى الرجوع فابوا إلا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم إلا اليسير فانتدب إليهم رجل من بقية الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله **قلت** لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم

أولئك قوم خذلوا الحق ولم يعضدوا الباطل وتخلف عن بيعته معاوية في أهل الشام والعمت بينهم ما حر وب لم يسمع بمنزلها في الاسلام ولم يزل له فيها الظهور على الغلبة الباغية إلى أن وقع التكليم وخدع فيه وحينئذ خرجت الخوارج فكفروا وكفروا من معه وقالوا حكمتم الرجال في دين الله والله يقول إن الحكم إلا لله ثم اجتمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء فخرج إليهم عن معه وطلبهم إلى الرجوع فابوا إلا القتال فقاتلهم بالنهر وان استأصل جميعهم ولم ينج منهم إلا اليسير فانتدب إليهم رجل من الخوارج يقال له عبد الرحمن بن ملجم فدخل عليه فقتله (ب) لما قتل عثمان رضي الله عنه تراحم الناس في اليوم على بيعته على رضي الله عنه فقال ليس ذلك اليكم وإنما هو لاهل بدر فبايع أهل بدر فقال أين طلحة والزبير وسعد فجئ بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والأنصار والناس الانفر من قريش مروان بن الحكم والوليد بن عقبة وسعد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فلما لم يجدوا بدار من البيعة أتوا عليا رضي الله عنه فتمسكهم الوليد وكان السنهم فقال يا هذا انك وترت جميعنا أما أنا فقد قتلت أبي صبرا يوم بدر وأما سعيد فقد قتلت أباه يوم بدر وأما مروان فقد شقت أباه فنبأيع علي أن تضع عننا ما أصابنا وتغضي لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صاحبنا فقال أماما ذكرتم من وترى أياكم فالحق وتركم وأما رضي عنكم ما أصبتم فليس لي أن تضيع حق الله تعالى وأما أغضائي عما في أيديكم فبالله وللمسلمين فالعدل يسهكم وأما أن أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وإن شئتم فالحقوا بما لحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الأنصار فقال والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك بالولاية فأتقدم ولك في الدين ولئن سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يعلمون وما احتجت إلى أحد مع علمك ثم قام خزيمه الأنصاري ذو الشهادتين فقال يا أمير

على بيعة على رضى الله عنه فقال ليس ذلك اليكم انما هو لاهل بدر فبايع اهل بدر فقال أين طلحة والزبير وسعد فجيء بهم فبايعوا ثم بايع المهاجرون والانصار والناس وقيل أول من بايع طلحة وكانت أصبعه شلاء فتطير وقال ما أحلقه أن ينكت فكان كقال وقيل ان حبيب بن أبي ذؤيب لما نظر الى طلحة يبايع ويده شلاء قال لا يتم هذا الامر وبايع الناس الانفرا من قريش مروان ابن الحكم والوليد بن عقبة وسعيد بن العاصي وكانوا مع عثمان في الدار حين قتل فاعلموا بجدوا بدين البيعة أنوا عليا فتكلم الوليد بن عقبة وكان السهم فقال يا هذا انك وترت جيعنا أما أنا فقد قتل أبي صرا يوم بدر وأما سعيد فقد قتل أباه يوم بدر وأما صرا فقد شقت أباه فنبايع على أن تضع عنا ما أصبنا ونغضي لنا عما في أيدينا وتقتل قتلة صا حينا فقال أما ماذا كرت من و ترى أياكم فالحق و نركم وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضيع حق الله تعالى وأما غصائي عما في أيديكم فما كان لله وللمسلمين فالله يدل يسعكم وأما أن أقتل قتلة عثمان فلكم أن أحلكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ضاق عنه الحق فالباطل عنه أضيق وإن شئتم فالحقوا بما لحقكم فقام ثابت بن قيس خطيب الانصار فقال والله يا أمير المؤمنين لنن سب قولا في الولاية فإني قد قتل في الدين وإن سب قولا أمس لقد لحقتهم اليوم وقد كانوا وكنت ولا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يهابون وما احتجت الي أحدمع علمك ثم قام خزيمه الانصاري ذوالشهادتين فقال والله يا أمير المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيمانا وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعناها وما رفعتك وهي اليك أحوج منك اليها ثم قام

المؤمنين ما وجدنا لاهل هذا غيرك ولئن صدقنا أنفسنا فيك لانت أقدم الناس إيمانا وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما لهم وليس لهم مالك ثم قام صعصعة بن صوحان فقال والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعناها وما رفعتك وهي اليك أحوج منك اليها ثم قام قتل عثمان بعد خمسة أيام بخاء عليا ليسلم عليه فقبل له عنده المغيرة قال فجلست بالبواب حتى خرج المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على علي ثم قلت له أخبرني عن شأن المغيرة ولم خلا بك قال دخل على بعد مقتل عثمان يومين قال أخلصني ففعلت فقال ان النصح رخيص وان الرأي اليوم محوز به ما في غد والتضييع اليوم يضيع ما في غد وأنت بقية الناس وأنا لك ناصح وأشير عليك أن ترد عمل عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزلم الأبا موسى الأشعري فانه كلم في اقراره فافره فاذابا يعوك واطمان الامر عزلت من تحب فقلت والله لا أداهن في ديني ولا أولى هؤلاء فقال لي فاذا أبيت فانزع من شئت وانرك معاوية فان له حدة وهو في أهل الشام مسموع منه ولا حجة في اثباته فان عمر كان ولأه الشام فقلت والله لا أستعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال اني أشريت عليك وأبيت ثم نظرت في الامر فاذا انت مصيبا لا يسعك الا ان تأخذ أمرك بخدعة قال ابن عباس فقلت له أما ولا فقد نصحتك وأما أنا فإني قد غشيتك وأنا أشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فعلى ان

عقبة بن عامر فقال يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان والامام الاهدى الذى لا يخاف جوره
والعالم الذى لا يخاف جهله واقبلت بيعة الالباشام ودخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المؤمنين
انفذ طلحة الى اليمن واليزيد الى البحرين واكتب بهدم معاوية على الشام فاذا استقام الامر فانت وما
نريد فاجابه بجواب فقال له المغيرة ما نصحت لك قبلها ولا انصح لك بعدها وقد علم ابن عباس المدينة بعد
قتل عثمان بخمسة ايام فجاء عليا السلم عليه فقيل له عنده المغيرة قال فجلست على الباب حتى خرج
المغيرة فسلم على وقال متى قدمت قلت الساعة فدخلت فسلمت على على ثم قلت له اخبرني عن شأن
المغيرة ولم خلا بك قال دخل على بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخفى ففعلت فقال ان النصح رخيص
وان الرأى اليوم يحوز به ما في غد والتضييع اليوم يضيع ما في غد وانت بقية الناس وانا لك ناصح
واشير عليك ان ترد عمال عثمان على ما كانوا عليه وقد كان عزهم الاياموسى الاشعري فانه كلم في
اقراره فاقره فاذا بايعوك واطمان الامر عزلت من تحت فقلت له والله لا اداهن في ديني ولا اول
هؤلاء فقال لي فان ابيت فاقع من شئت واترك معاوية فان له حدة وهو في اهل الشام مسموع منه وله
حجة في اثباته فان عمر كان ولاد الشام فقلت له والله لا استعمل معاوية يومين ثم خرج عني ثم عاد فقال
اني اشترت عليك وابيت ثم نظرت في الامر فاذا انت مصيب لا يسعك ان تأخذ امرك بخدعة قال ابن
عباس فقلت اما اولاً فقد نصحتك واما ثانياً فقد غشيتك واما اشير عليك ان تثبت معاوية فان بايعك فلي
ان اقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب في الحق اما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله اني اطعني لاصدرهم بعد

اقلعه فقال لا والله لا اعطيه الا السيف فقلت يا امير المؤمنين انت شجاع لست باريب في الحق اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحرب خدعة ثم قلت اما والله اني اطعني لاصدرهم بعد ورد
ولا تركهم ينظرون ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنياتك وهنيات معاوية في شئ قال
المغيرة نصحتك فلما لم يقبل غشيتك وخرج فاحق بمكة قال على لابن عباس اذهب الى الشام فقد وليتكم
فقلت ليس ذلك برأى معاوية رجل من بنى أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن ان يضرب رقبتي
بعثمان او يجلسني لقراءة ما بيني وبينك ثم كان من امر الله ما كان **﴿** واما قتل ابن ملجم اياه **﴾** فكان من
حديثه ان عليا رضى الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان انفلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن
ملجم المرادى والبرك الصيرى وبكر بن عمر والنمبي فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكروا امر الناس
وعابوا اعمالهم وترجوا على من قتل من اصحابهم بالنهر وان قالوا ما نضع بالبقاء بعد اخواننا الذين
كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم ولا تأخذهم فيه لومة لائم فلو شربنا انفسنا وقتلنا اثمة الضلالة وارحنا
منهم البلاد وانا ناربهم اخواننا فقال ابن ملجم انا كفيم معاوية وقال بكر بن عمر وانا كفيمكم عمرو
ابن العاصى وما هو دون هذين وما افسد امر الامة غيره فتعاهدوا على ذلك عند البيت وتوثقوا وان
لا يرجع احد عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه وتواعدوا ان يفعلوا ذلك صلاة الصبح في السابع
عشر من رمضان فسموا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى المصر الذى به صاحبه فاقى ابن
ملجم الكوفة التى بها على وبهاتى من الخوارج ممن قتل آباؤهم واخوانهم يوم النهر وان فاخبرهم
بما جاءه واستكتمهم وانتدب الى قتله معه شيبة بن جرة ورودان بن مجالد ولما كانت الليلة التى واعد
فيها ابن ملجم اصحابه اخذوا سيوفهم وقعدوا مقابلين لباب السدة التى يخرج منها على رضى الله عنه
وكان يخرج كل غداة اول الاذان يوقظ الناس لصلاة الصبح فخرج ينادى ايها الناس الصلاة الصلاة

ورود ولا تركهم ينظرون في ادبار الامور فقال يا ابن عباس لست من هنالك وهنات معاوية في شيء قال المغيرة نصحته فلما لم يقبل غشسته وخرج فلحق بمكة ثم قال على لابن عباس اذهب الى الهمام فقد وليتكم فقلت ليس هذا برأي معاوية رجل من بني أمية وهو ابن عم عثمان ولست آمن أن يضرب رقبتي بعثمان أو يجلسني لقراءة ما بيني وبينك وكان عمرو بن العاصي انصرف عن عثمان لعبد عثمان اياه عن مصر فلما حصر عثمان خرج الى الشام ومعه ابنه محمد وعبد الله فلما بلغه قتل عثمان كره ولاية على فقبل له ان معاوية بالشام لا يريد أن يبايع عليا فانه يعظم شأن قتل عثمان ويمرص على الطلب بدمه فكان معاوية اقرب اليه من على فقال لابنيه قد بلغكم قتل عثمان وبيعة على وماير بدم معاوية بمن مخالفة على فأتى ان فقال له ابنه عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمرو أرى أن تجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على امام قبايعه فقال له ابنه محمد أنت ناب من أنياب العرب ولا أرى أن يجتمع هذا الامر وليس لك فيه صوت فقال أما أنت يا عبد الله فقد أمرتني بما هو خير لي في آخرى وأسلم في ديني وأما أنت يا محمد فقد أمرتني بما هو أنبت لي في دنياي وأسوأ في آخرى ومال الى رأي محمد فكتب الى معاوية بهزله في الطلب بدم عثمان فكتب اليه معاوية بطلبه أن يبايعه ففسار اليه فطلبه أن يبايعه فقال لا أعطيك ديني حتى أنال من دنياك قال سل قال تجعل لي مصر طعما فقال له عتبة بن أبي سفيان أئمن الرجل بدينه فأبايعه فوافق على الطلب بدم عثمان فكان من أمر الله ما كان ويأتي حديث الحكمين وثني من أمر الخوارج * وأما قتل ابن ملجم اياه فكان من حديثه أن عليا رضي الله عنه لما استأصل الخوارج بالنهر وان أفلت منهم اليسير وكان من جلتهم ابن ملجم المرادي والبرك الصيرى وبكر بن عمر والنخعي فاجتمع الثلاثة بمكة فتذاكر وأمر الناس وعابوا أعمالهم وتركوا على من قتل من أصحابهم بالنهر وان وقالوا ما نضع بالبقاء بعد اخواننا الذين كانوا دعاة الناس

فضر به شية فوق سيفه في عضادة الباب وضرب ابيه ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شية بين الناس فبها بسيفه وقال على في ابن ملجم لا يفوتكم الرجل فضر بـرجل من همدان رجله وضرب المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسين ثم قال على رضي الله عنه على بالرجل فادخل عليه مكتوبا فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال بلى قال ما حلك على هذا قال شهدته أربعين صباحا سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال على رضي الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل لما دخل على الحسن مكتوبا قالت له ام كلثوم بنت علي وهي تبكي انه لا بأس على أبي أي عدو الله والله يجزيك قال فظلم تبكين والله لقد اشتريتك بالف وسعمتك بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما بقي منهم احد وقبض على رضي الله عنه ليلة تسع عشرة من رمضان سنة اربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا ان تتبشه الخوارج واختلف في سنة فقيل سبع وخسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافة خمس سنين غير ثلاثة اشهر وكان على اوصى الحسن وقال ان انا مت من ضربته فاضر به ضربته كضربته فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالكلب العقور وقيل انهم لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى اشي نفسي فقطع بديه ورجليه وحشي مسمارا حتى صار جرا فكهله به وأما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الدولة

لعبادة ربهم ولا تأخذهم في الله لومة لائم فلو اشترينا أنفسنا وقتلنا أئمة الضلالة وأرحنا منهم البلاد
وأثارتنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم أنا كفيكم عليا وقال البرك أنا كفيكم معاوية وقال بكر بن
عمر وأنا كفيكم عمرو بن العاصي وماهودون هذين وما أفسد أمر الامة غيره فتعاهدوا على ذلك
عند البيت وتونقوا أن لا يرجع أحد عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه وتواعدوا أن يفعلوا
ذلك صلاة الصبح في السابع عشر من رمضان فسموا سيوفهم وخرجوا آخر رجب كل منهم الى
المصر الذي به صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة التي بها علي وبهائنا من الخوارج ممن قتل آباؤهم
واخوانهم يوم النهروان فاخبرهم بما جاء له واستكفهم وانتدب الي قتله معه شبيب بن نجدة ووردان
ابن مجالد ولما كانت الليلة التي وعد فيها ابن ملجم أصحابه أخذوا سيوفهم وقعدوا متقابلين لباب
السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه وكان يخرج كل غداة أول الأذان يوقظ الناس لصلاة الصبح
فخرج ينادي أيها الناس الصلاة الصلاة فضر به شبيب فوق سيفه في عضادة الباب وضر به ابن
ملجم على عاتقه وهرب وردان فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية فقال له ما هذا السيف
فاخبره بالقصة فخرج الرجل فجاء بسيفه وعلا به وردان حتى قتله ودخل شبيب بين الناس فجاء بنفسه
وقال علي في ابن ملجم لا يغوثي كرم الرجل فضر بـرجل من همدان رجله وضر بـالغيرة بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطاب وجهه بقطيفة فصرعه وأتى به الحسن ثم قال علي علي بالرجل فادخل
عليه مكتوفا فقال أي عدو الله ألم أحسن اليك قال بلى قال فما حلتك علي هذا قال شعثه أر بعين
صباحا وسألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي رضي الله عنه لا أراك الا مقتولا به وقال للحسن
النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه ولا تمثلوا به فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
عن التمثيل وان بقيت رأيت فيه رأيي وقيل انه لما أدخل علي الحسن مكتوفا قالت له أم كلثوم
ابنة علي وهي تبكي انه لا بأس علي أبي أي عدو الله والله يخزيك قال فعلام تبكين والله لقد اشتريته
بالف وسميته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل مصر ما بقي منهم أحد وقبض علي ليلة
تسعة عشر من رمضان سنة أربعين وخرج به ليلا فدفن بظهر الكوفة خوفا أن ينشئه الخوارج
بواختلاف في سنة فقيل سبع وخمسون وقيل ستون وقيل ثلاث وستون وهو الصحيح وكانت خلافته
خمس سنين غير ثلاثة أشهر وكان علي أوصى الحسن وقال ان أمانت من ضربته فاضرب به ضربة
كضربه فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن المثلة ولو بالسكل العقور وقيل انهم
لما أرادوا قتله قال لهم عبد الله بن جعفر دعوني حتى أشفي نفسي فقطع يديه ورجليه وحشي مسارا
حتى صار جرافا كجمله به وأما البرك الصيرى فانه قعد لمعاوية في الليلة التي ضرب فيها علي فلما
خرج ضربه فوق السيف على أليته وقيل ضربه وهو يملى فاخذ فقال لمعاوية ان عندي خبيرا
يسرك فهل ذلك نافعني ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا قال لعلم لم يقدر علي

التي ضرب فيها علي فلما خرج ضربه فوق السيف في أليته وقيل ضربه وهو يملى فاخذ فقال
لمعاوية ان عندي خبيرا يسرك فهل ذلك نافعني ان أخبرتك قال نعم قال ان لي أخا قتل في هذه الليلة عليا
قال لعلم لم يقدر علي ذلك قال ان عليا يخرج وليس معه من يحرسه فاضرب به معاوية فقتل وقيل انه حبسه
فلما جاء خبره على قطع يده وخلي سبيله وبعث معاوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختراما
ان احى حديدة وأضعها في موضع السيف وامان اسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتك
مسمومة قال اما النار فلا صبري عليها واما انقطاع الولد ففي يدي وعبد الله ما تقر به العين فسماه تلك

أبو بكر بن اسحق ثنا سعيد بن غفير ثنا سليمان بن بلال ثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر سمعت سعيد بن المسيب يقول ثنا
أبوموسى الاشعري ههنا وأشار سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبوموسى الاشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدته قد سلك في الاموال فتبعته فوجدته (٢٢٠) دخل مالا فجلس في القف وكشف عن سابقه ودلاهما

في البئر وساق الحديث
بمعنى حديث يحيى بن
حسان ولم يذكر قول سعيد
فأولتها قبورهم * حدثني
حسن بن علي الخوافي وأبو
بكر بن اسحق قالنا ثنا
سعيد بن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر بن أبي كثير
أخبرني شريك بن عبد
الله بن أبي نمر عن سعيد
ابن المسيب عن أبي موسى
الاشعري قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يوما الى حائط بالمدينة لحاجة
فخرجت في أثره واقتص
الحديث بمعنى حديث
سليمان بن بلال وذكر في
الحديث قال ابن المسيب
فتأولت ذلك قبورهم
اجفت ههنا وانفرد عثمان
* حدثنا يحيى بن يحيى
القمي وأبو جعفر محمد
ابن الصباح وعبيد الله
القواريري ومريم بن
يونس كلهم عن يوسف
الماجدون واللفظ لابن
الصباح ثنا يوسف أبو
سامة الماجدون ثنا محمد
ابن المنكدر عن سعيد بن
المسيب عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه

ذلك قال ان عليا يخرج وليس معه من يجرسه فامر به معاوية فقتل وقيل انه حبسه فلما جاء خبره على
قطع يده وخلي سبيله وبعث معاوية الى الطبيب الساعدي فلما نظر اليه قال اختر ما أن أحجى حديدة
وأضعها في موضع السيف واما أن أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ فان ضربتكم مسومة قال أما
البار فلا صبر لي عليها وأما انقطاع الولد ففي يدي وعبد الله ماتعربا به العين فسقاه تلك الشرية فبرئ
ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا سجد وقيل ان
معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فتزوج بها وولده أيام زياد فامرسل اليه زياد وقال أبلغك
ولا يولد لمعاوية فضرب عنقه * وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر بن العاصي فلم يخرج عمر و
تلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خنافة أن يصلي بالناس وكان خارجة على
شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضر به فقتله فاخذته الناس
وانطلقوا به الى عمر فسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجة
هو الذي قال أردت عمر أو أراد الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لابد من قتلك فامر بقتله فبقي فقيل له أجزع امان الموت بعد الاقدام فقال
لا والله ولكن علي أن يغور صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضر بطنه وصلب (قول) والا
فاستكتا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا صغر الأذنين وكل ضيق من

الشرية فبرئ ولم يولد له وأمر معاوية عند ذلك بالمقصورة وحرس الليل وقيام الشرط على رأسه اذا
سجد وقيل ان معاوية لما قطع يد البرك قدم البرك البصرة فتزوج بها وولده أيام زياد فامرسل اليه
زياد فقال يولد لك ولا يولد لمعاوية فوضرب عنقه وأما بكر بن عمر وفاته جلس لعمر بن العاصي
فلم يخرج عمر وتلك الليلة لانه كان اشتكى بطنه وأمر خارجة بن خنافة أن يصلي بالناس وكان
خارجة على شرطة عمر وقضائه فخرج ليصلي فشد عليه وهو يرى انه عمر وفضر به فقتله فاخذته
الناس وانطلقوا به الى عمر فسلموا عليه بالامارة فقال من هذا قالوا عمر وقال فن قتلنا أنا قالوا
خارجة قال أما والله يا فاسق ما أردت غيرك قال عمر وأردتني وأراد الله خارجة وقيل ان الخارجة
هو الذي قال أردت عمر أو شاء الله خارجة وسأله عمر وعن خبره فاخبره ان عليا ومعاوية قتلا في هذه
الليلة فقال قتلا أولم يقتلا لابد من قتلك فامر بقتله فبقي فقيل له أجزع امان الموت بعد الاقدام
قال لا والله ولكن علي أن يغور صاحباي ولا أفوز أنا بقتل عمر وفضر بطنه وصلب (قول) والا
عن يوسف بن الماجدون وفي بعض النسخ يوسف الماجدون بحذف لغظة ابن الماجدون
بكسر الجيم وضم الشين المجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الاحرا لبيض المور دسمي بمقوب بذلك
لمرة وجهه وبياضه (قول) ولا فاستكتا (ع) أي صمتا وأصل السكك ضيق الصياح وهو أيضا

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي قال سعيد فاحببت أن أشافه
بها سعاد فليقتل سعاد فحدثني عامر فقال أما سمعته فقلت أنت سمعته فوضع أصبعيه على أذنيه فقال نعم والافاستكتا
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن
مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن أبي طالب في قزو

الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطلاحا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه (قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) (ع) احتجبت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركمهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا القول لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم بل اختلفوا فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضول على الفاضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هرون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هرون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هرون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هرون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما اقرفته الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فاقتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحقنا انه الله تعالى لانه لا يعلد ب النار الا الله تعالى وما دل عليه الحديث من فضل على لا يخط من منزلة غيره **قلت** قال ابن العربي انما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك تأنيسا وبياناً لفضله حتى قال أهل النفاق انما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هرون أفضل الناس بعد موسى فكذلك يكون علي واجب بان هرون انما فضل على الناس لانه كان رسولا قال الآمدى لا يخفى أن عليا كان مستجما على الحلال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وكال أنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقر بهم نسباً وصهرا

صغير الاذنين وكل ضيق من الاشياء أسك وقد يكون معنى استكنا اصطلاحا يقال سكه اذا اصطلم أذنيه (قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) (ع) احتجبت به الامامية والروافض وسائر فرق الشيعة على أن الامامة حق لعلي بعده وأنه صلى الله عليه وسلم استخلفه بهذا اللفظ وشبهه على جميع الامة بعده ثم اختلفوا فكفر بعضهم سائر الصحابة لتركمهم الحق وتقديمهم غيره وكفر بعضهم عليا اذ لم يطلب حقه ومذهب هؤلاء أسخف من أن يرد عليهم ولا خفاء بكفر القائلين بهذا لان من كفر كل الامة والصدر الاول فقد أبطل نقل الشريعة وهدم الاسلام وأما غير هؤلاء فلا نكفرهم فالامامية وبعض المعتزلة يخطئهم وبعض المعتزلة لا يخطئهم لانه يجوز تقديم المفضول على الافضل ولا حجة في الحديث لاحد منهم لانه لم يستخلفه عموما بل على المدينة خاصة عند سفره لتبوك كما استخلف موسى هارون الذي شبهه عند سفره الى المناجاة بقوله اخلفني في قومي فلما رجع منها رجع هارون الى حالته الاولى وكذلك علي فالعني أنت خليفتي على المدينة عند سفرى كما كان هارون خليفة عن موسى عند سفره واستثنى من ذلك النبوة لان هارون كان نبيا ومعنى لا نبي بعدي أى بعد بعثتى وفى طي ذلك تنبيه على ما اقرفته الرافضة من نبوة على حتى أطرى بعضهم الى أن ادعى أنه الله تعالى الله عن ذلك وقد أحرق على رضى الله عنه بعض من قال ذلك فاقتن بذلك جماعة وقالوا الآن تحقنا انه الاله لانه لا يعلد ب النار الا الله وما دل

تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النساء والصبيان
فقال أما ترضى أن تكون
منى بمنزلة هارون من موسى
غير أنه لا نبي بعدي

كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه رباني هذه الأمة ابن عباس وقيل سأله
 معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمد من محمد الدين والدنيا حتى وصفه بها مع ما ورد فيه من
 الآثار المنبهة على مناقبه وذكر ابن عبد البر بإسناده إلى ضرار العدوي وقال له معاوية صف لي عليا
 يا ضرار فقال أعفني يا أمير المؤمنين قال لا بد قال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شهيد
 القوي يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطق الحكمة من نواحيه يستوحش من
 الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يجبه من اللباس
 ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان بيننا كاحدنا يجيبنا إذا سألناه أو يغتمنا إذا استغتمناه ونحن مع
 تقر به أيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيمه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في
 باطله ولا يئس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت
 نجومه قابضا على خيته يتأمل تأمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا ذينا غري غيري
 إلى تعرضت أم إلى تشوفت هيات هيات قد طفتك لنا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
 قليل آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسين
 كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من فزع ولداه في حجرها وهذا من معاوية يدل
 على معرفته بفضل علي وعظيم منزلته وحقه ﴿قلت﴾ قال الأمدى هذه صفاته وأما اثبات امامته
 فاجماع الأمة عليها بعد قتل عثمان واتباعهم له في حله وإبرامه ودخولهم تحت قضائه من غير منازع قول
 مدافع ﴿فان قيل﴾ سلمنا دلالة ما ذكرتم على أنه أهل للإمامة غير أنه معارض بما يدل على عدمها
 وذلك من وجهين الأول أنه ما لأعلى قتل عثمان ولم يستحق القتل ويدل عليه أنه شغل عن قتله فقال
 قتله الله وأنامعه وعنه أيضا أنه قال دم عثمان في جمعتي هذه ويؤيد ذلك أن قتله كان في عسكره
 وكان قادرا عليهم فلم يقتلهم بل كانوا أنصاره وبطانته والثاني أن الخوارج كفرته حين حكم الرجال ولم
 يحكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الكافرون ولئن سلمنا أنه أهل للإمامة لكن لا نسلم الإجماع عليه ويدل عليه أمر أن أحدهما أن طلحة
 والزبير وقدرهما في الصحابة ما علم تخلفا عن بيعته وآخر جامن من زليهم مكرهين لبيعته أحاط بطائفة
 أهل البصرة وبالزبير أهل الكوفة وجاءوا بهم إلى علي رضي الله عنه وبايعاه مكرهين ولذلك نقل عن
 طلحة أنه قال يا لعنا ما يديننا ولم نبايعه بقلوبنا الثاني أن جماعة من سادات الصحابة كابن عمر وسعد
 ومحمد بن مسleme لم يعاضدوه على أعدائه ولو كان ممن عقدت امامته لم يتخلفوا عن نصرته * فالجواب

عليه الحديث من فضل علي لا يحيط من منزلة غيره (ب) قال ابن العربي إنما قال صلى الله عليه وسلم ذلك
 له تأنيسا وبياناً لفضله قال أهل النفاق إنما خلفه كراهية فيه قال فان قيل ان هارون أفضل الناس بعد
 موسى فكذلك يكون عليا أجيب بان هارون إنما فضل الناس لانه كان رسولا قال الأمدى لا يخفى ان
 عليا كان مستحكما لخصال شريفة ومناقب منيعة بعضها كاف في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من
 حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى اذا قيل من أنجع الصحابة
 وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثريهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأقربهم نسباً وصهرامنه كان معدودا في أول الجريدة وسابقا إلى كل فضيلة وقد قال فيه
 رباني هذه الأمة ابن عباس وقد سأله معاوية عنه فقال كان وكان فلم يبق محمد من محمد الدين والدنيا
 الا وصفه بها مع ما ورد فيه من الآثار المنبهة على مناقبه (ط) وذكر ابن عبد البر بإسناده إلى ضرار

عن الجميع قولهم مالا على على قتل عثمان قلنا لانسلم فانه حلف انه ما فعل وبعت اليه ابنه الحسن والحسين يستأذناه في نصرته فقال لا حاجة لي في ذلك وقوله الله قتله وانامعه معناه وانما يقتلني الله معه وربما يذكر هذا اللفظ ارضاء للفر يقين حتى لا تغسد عليه الاحوال ولا تتشوش وأما قوله دم عثمان في ججمتي فيمكن أن يكون قاله على وجه الاستفهام أي أظنون أن دمه في ججمتي وقد يكون معلما على شرط في نفسه أي ان لم أستوفه مع القدرة عليه ويجب الحل على ذلك ليقع الجمع بينه وبين انكاره وحلفه وقولهم لم يقتل قتلة عثمان مع القدرة على ذلك قلنا روى أنه كان يقول لو قام لقتلة عثمان لقام أكثره عليه فرأى المصلحة في تأخيرها الى وقت الامكان ولو قام به الآن آلت الحالة فيه الى ما آل اليه أمر عثمان وقد يقال انهم كانوا جماعة وقد كان لا يرى قتل الجماعة بالواحد وقولهم ان الخوارج كفرته قلنا لانسلم أن ذلك يوجب التكفير وقولهم لانسلم اجماع الامة على امامته قلنا دليله ما سبق وقولهم انما يابيه طلحة والزبير كرها قلنا لانسلم بل انما يابيه طلحة والزبير طوعا وما ذكر من دليل الاكرام فمن ذنب المؤرخين وقولهم انما خراج عليه وقتاله قلنا ليس ذلك لنقض امامته بل لظنهما أنه كان متكئنا من قتلة عثمان ولم يقتلهم وظننا باجتهادهما ان ذلك يسوغ قتاله والخروج عليه وهما مخطئان في ذلك ولذلك نقل انهما اتا با قبل قتلهم وقولهم ان جماعة من سادات الصحابة لم يعصوه ولا نصروه قلنا لم يتركو ذلك لاعتقادهم انه ليس بامام بل لانهم استعفوه من الخروج معه لضعف كان بهم وعلم ضعفهم وايضا فانهم كانوا مجتهدين فغلب على ظهم جواز التخلف خوف الوقوع في الفتنة لحديث سعد بن مسعود انه سئل عن قتلة عثمان والقاعد فيها خير من القائم وخير من الماشي والماشي خير من الساعي وأطاعوه في الامامة وخائفوه في جواز التخلف (ع) وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى دليل أن عيسى عليه السلام لا ينزل نبيا لهذه الامة ولا يجد الشريعة وانما ينزل حاكما بشرية رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله في آخر ما منعك أن تسب أبائنا) (م) ما يرد من حديث قاذح

لعدوى وقال له معاوية صف لي عليا يا ضرار فقال اعفني يا أمير المؤمنين فقال لا بد فقال أما ذولا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته وكان غزيرا للبيعة طويل الفكرة يحب من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان يبتسما كاحدنا يجيئنا اذا سألناه ويغتمنا اذا استغتمناه ونحن مع تفرقه يابا نقر به منالنا كذا نكلمه هيبه له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الله لسدوله وغارت نجومه قابضا على خيته يتمهل تمام السليم ويسكن بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غبري الى غمرضت أم الى تشوفت هيات هيات قد طلقك ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه من قلة الزادو بعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وهذا من معاوية يدل على معرفته بفضل علي وعظيم حقه ومنزلته (قوله ما منعك أن تسب أبائنا) (م) ما يرد من حديث قاذح في عدالة بعض الصحابة ان كان رواية غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعا للشغب ترك رأيه وان رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الا ما يمكن تأويله وتأويله انه ليس بصحيح في أنه أمره بسببه وانما سأل عن المانع وقد سئل عنه من لا يجيز السب وقد يكون معاوية رأى سعدا بين قوم يسبونونه ولم يمكنه الانكار فقال ما منعك بسخرج

* حدثنا عبيد الله بن معاذنا
أبي ناسعة في هذا الاسناد
* حدثنا قتيبة بن سعيد
ومحمد بن عباد وتقارباني
اللفظ قالنا ثنا حاتم وهو
ابن اسمعيل عن بكير بن
مسمار عن عامر بن سعد
ابن أبي وقاص عن أبيه
قال أمر معاوية بن أبي
سفيان ما منعك
أن تسب أبائنا فقال
أما ما ذكرت ثلاثا قالهن
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلن أسبه لأن تكون
لي واحدة ممن أحب الي
من جر النعم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول له خلفه في بعض
مغازيه فقال له علي يا رسول
الله خلفني مع النساء
والصبيان فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما
ترضى أن تكون منى
بمنزلة هرون من موسى
لأنه لا نبوة بعدى وسمعت

يقول يوم خيبر لأعطين

الراية رجلا يحب الله

ورسوله ويحبه الله ورسوله

قال فقاطولنا لها فقال

ادعوا لي عليا فأني به أرمد

فبصق في عينه ودفع الراية

إليه ففتح الله عليه ولما

نزلت هذه الآية قل تعالى

ندع أبناءنا وأبناءكم دعا

رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليا وفاطمة وحسنا

وحسينا فقال اللهم هؤلاء

أهلي * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة ثنا غندر عن

شعبة ح وثنا محمد بن مثنى

وابن بشار قال ثنا محمد

ابن جعفر ثنا شعبة عن

سعد بن إبراهيم سمعت

إبراهيم بن سعد عن سعد

عن النبي صلى الله عليه

وسلم أنه قال لعلي أمارضى

أن تكون مني عزلة هرون

من موسى * حدثنا قتيبة

ابن سعيد ثنا يعقوب يعني

ابن عبد الرحمن القاري

عن سهيل عن أبيه عن

أبي هريرة أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال

يوم خيبر لأعطين هذه

الراية رجلا يحب الله

ورسوله يفتح الله على يديه

قال عمر بن الخطاب

ما أحببت الامارة الا يومئذ

قال فتساورت لها رجاء أن

أدعى لها قال فدعا رسول

الله صلى الله عليه وسلم

علي بن أبي طالب فاعطاه

اياها وقال امش ولا تلتفت

في عدالة بعض الصحابة ان كان راويه غير ثقة ترك ومن أراد من العلماء تأويله قطعاً للشغب ترك ورأيه وان رواه الثقات كهذا الحديث ولا يرد عن الثقات الا ما يمكن تأويله لانه ليس بصرح في أنه أمره بسبه وانما سأله عن المانع وقد سئل عنه من لا يجوز السب وقد يكون معاوية رأى سعد بن قيس بن مسعود ولم يملكه الا انكار عليهم فقال ما منعك ان تخرج من جوانبه مثل ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويحصل له المطلوب على لسان غيره من أصحابه وان لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ماثيره الموجدة ويقع في حين الحق لا يمكن أن يحمل السب على التغيير في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك من أن تبين لاس خطأه وان ما نحن عليه أسد وأصوب ومثل هذا يسمى سبافي العرف فيقال ذلك في قرعة خطأت أخرى في المذهب وهذا مما لا يمكن أحداً أن يناع احتمال كلامه لهذه الوجوه (ط) قول معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقمونه لاعتقادهم أنه أعان على قتل عثمان وأنه كان متعمداً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب وجهه الصواب وحاشاه من ذلك وقد أقسم انه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضى الله عنه أسلم نفسه ومنع من نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضى الله عنه منع أن يقتص من قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب وقبح القول انما كان يفعله جهال بني أمية وسفلتهم وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي وعظيم قدره ويدل عليه ما تقدم (قوله لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) (ع) هذا من أعظم فضائل علي وأكرم منافيه وفي الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية فالقولية قوله يفتح الله على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه صلى الله عليه وسلم في عينه وكان أرمده فبرئ من ساعته (قوله ما أحببت الامارة الا يومئذ) يعني الامارة ذلك اليوم فقط للوصف الذي وصف به من يعطاه من محبة الله تعالى ورسوله ومحبة ماله ومعنى تساورت تطاولت كما قال في الآخر حرصت (قوله امش ولا تلتفت) (ع) حض على التقديم وترك التأتى والالتفات هنا للنظر بمنة ويسرة وقد يكون على وجه المبالغة في التقديم

من جوانبه مثل ما ذكر عن النبي فيكون له حجة على من سبه من غوغاء جنده ويحصل له المطلوب على لسان غيره من أصحابه وان لم نسلك هذا المسلك وحلناه على ماثيره الموجدة ويقع في حين الحق لا يمكن أن يحمل السب على التقييد في المذهب والرأي فيكون المعنى ما منعك من أن تبين للناس خطأه وان ما نحن عليه أسد وأصوب ومثل هذا يسمى سبافي العرف (ط) قول معاوية هذا يدل على أن بني أمية كانوا يسبون علياً وينتقمونه لاعتقادهم أنه أعان على قتل عثمان وأنه كان متعمداً من نصرته وكل ذلك ظن كاذب وتأويل باطل غطى التعصب فيه وجهه الصواب وحاشاه من ذلك وقد أقسم انه لم يفعل شيئاً من ذلك وأما ترك نصرته فعثمان رضى الله عنه أسلم نفسه ومنع من نصرته وأما ما ذكره وأن علياً رضى الله عنه منع أن يقتص من قاتله فاقوال كاذبة والتصریح بالسب وقبح القول انما كان يفعله جهال بني أمية وسفلتهم وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصفة والدين والفضل وكرم الاخلاق وما يدكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكره عياض وقد كان معاوية معترفاً بفضل علي وعظيم قدره (قوله امش ولا تلتفت) حض على التقديم وترك التأتى والالتفات هنا بمنة ويسرة وقد

حتى يفتح الله عليكم وقال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرح يارسول الله على ماذا أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بجعها وحسابهم على الله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لا عطين هذه الراية رجل يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال ابن علي (٢٢٥) بن أبي طالب فقالوا هو يارسول الله يشتكي عينيه قال

وبدل عليه قوله فسار على فوق ولم يلتفت وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف بعد إقائك العدو حتى يفتح الله تعالى عليك يقال التفت فلان أي انصرف وانه أنا صرفته (قوله فبات الناس يدوكون) أي يخوضون يقال هم في دوكة أي اختلاط وخوض (قوله على رسلك) (ع) أي على نودتك (قوله ادعهم الى الاسلام) (ع) فيه وجوب الدعوة قبل القتال وتقدم ذلك في الجهاد (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم) (ع) حضن عظيم على تعليم العلم وبشئ في الناس وعلى الوعظ والتذكير وهذا الحديث ان الله وملائكته يصلون على معلم الخير والنعم الابل وجرها خيارهاو يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة الحديث اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح بدعوله أو علم ينتفع به بعده (قوله ففتح الله عليه) ﴿قلت﴾ وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه مقاتلتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه بيده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل يبيده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيته في نفر مع سبعة

يكون على وجهه مبالغة في التقديم وقد يكون معنى لا تلتفت لا تنصرف يقال التفت أي انصرف (قوله فبات الناس يدوكون) أي يخوضون (قوله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً) يعني أن ثواب تعليم رجل واحد وارشاده أفضل من ثواب الصدقة بهذه الابل النفيسة لان ثواب الصدقة بها ينقطع بموتها و ثواب العلم والهدى لا ينقطع الى يوم القيامة (قوله ففتح الله عليه) (ب) وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مع علي حين أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه مقاتلتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ لقد رأيته في نفر مع سبعة أنا أنامهم نجهدان نقبل ذلك الباب فانقلبه (قوله

فارسوا اليه فأني به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعاه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال يارسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انعد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يحب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمداً فقال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فصحها الله في

﴿ ٢٩ ﴾ - شرح الأبى والسنوسي - سادس * صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية أولياً أخذن بالراية غدار رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا تحن بعلى ومات رجوه فقالوا هذا على فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله عليه * حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابن عتبة قال زهير ثنا اسمعيل بن ابراهيم ثني أبو حيان ثني يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم فلما جئنا اليه قال له حصين لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد مامعنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد كبرت سني ورفقت

عهدى ونسبت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثكم فقبلوا وما لافلاتكم لغونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومافينا خطيبا بما يدعى خباين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي فقال له حصين ومن أهل بيته يازيد أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء

(٢٢٦)

حرم الصدقة قال نعم وحدثنا

محمد بن بكر بن الريان ثنا
حسن بن يحيى بن إبراهيم
عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن
زيد بن أرقم عن النسي
صلى الله عليه وسلم وساق
الحديث بنحوه بمعنى حديث
زهير بن جندب أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل
ح وثنا اسحق بن إبراهيم
ثنا جرير كلاهما عن أبي
حيان بهذا الاسناد نحوه
حديث اسمعيل وزاد في
حديث جرير كتاب الله فيه
الهدى والنور من استمسك
به وأخذ به كان على الهدى
ومن أخطأه ضل وحدثنا
محمد بن بكر بن الريان ثنا
حسن بن يحيى بن إبراهيم
عن سعيد وهو ابن مسروق
عن يزيد بن حيان عن
زيد بن أرقم قال دخلنا
عليه فقلنا له لقد رأيت
خير القاصحيت رسول

أنا منهم نجتهد أن نقبل ذلك الباب فما انقلب (قوله) وانا تارك فيكم ثقلين (م) قال المطلب
سماهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقل فجعلهما ثقلين لعظمهما
(قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني أن نساءه من أهل
مسكنه ولسن المراد وانما أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده أي الذين منعهم خلفاء بني
أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء الاربعة لقوله بعده ويزيد
كان عاش حتى أدرك ذلك لانه توفي سنة ثمان وستين ويحتمل أنه يعني الذين حرموا الصدقة التي هي
أوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا في غير هذا وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة
آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر
سواهم وأدخل الشافعي معهم بني المطلب لحديث أنما نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض
شيوخنا وقال بعض أصحابنا هم بنو قصي وقيل قریش كلها وتقدم ذلك في الزكاة (قوله) هو جبل الله
أي عهده الذي عاهدهم وقيل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا معناه بعده وقيل هو اتباع
بما يدعى خباين مكة والمدينة هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو اسم الغيضة على ثلاثة أميال
من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير خم (قوله) وانا تارك فيكم ثقلين
(م) قال نواب سماهما ثقلين لان العمل والاخذ بهما ثقل والعرب تقول لكل شيء نفيس ثقل
فجعلهما ثقلين لعظمهما (قوله) نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة (ع) يعني
ان نساءه من أهل مسكنه وليس المراد وانما أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده أي
الذين منعهم خلفاء بني أمية صدقته التي خصه الله سبحانه بها وكانت تفرق عليهم في أيامه وأيام الخلفاء
الاربعة ويحتمل أن يريد الذين حرموا الصدقة التي هي أوساخ الناس وقد جاء ذلك عن زيد مفسرا
في غيرها وقيل من آل محمد قال الذين لانحل لهم الصدقة آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس
وهو حجة لما لك في قصره المنع على بني هاشم لانه لم يذكر سواهم وأدخل الشافعي بني المطلب لحديث أنما
نحن وبنو المطلب شيء واحد ومال اليه بعض شيوخنا وقال بعض أصحابنا بنو قصي وقيل قریش كلها
(قوله) هو جبل الله أي عهده الذي عاهدهم (قوله) المرأة تكون مع الرجل العصر أي القطعة منه

الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان غير انه قال الاواني تارك فيكم ثقلين أحدهما
كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا وأيم الله ان المرأة
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ايها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وحدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان
قال فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليا قال فأبى سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلى
اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له أخبرنا عن قصته لم سمى أبا التراب قال جاء رسول الله صلى

القرآن وترك الفرقة (قولم وهو مضطجع) (ط) اقراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان هذا الاسم أحب إليه من جميع ما يدعى به فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق أسلم قديماً وهو ابن سبعة عشر سنة وقال مكثت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام وقال أنا أول من رى سهماً في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو ذاك والى المدينة وأدخلت جنازته المسجد وصلى عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن في جبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه ورحمه وروى له من الحديث مائتان وسبعون في الصحيح منها ثمانية وثلاثون ﴿ قلت ﴾ وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حجرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهوراً بأجابة الدعوة مريباً بالكوفة على

(قولم فلم يقل عندى) بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة (قولم وهو مضطجع) (ط) قراره على ذلك يدل على جواز النوم فيه للتأهل وبه قال بعضهم وكرهه مالك من غير ضرورة وأجازه للغرباء ومسحه صلى الله عليه وسلم التراب عنه وهو يقول ذلك يدل على محبته له ولطفه به ولذلك كان ذلك الاسم أحب إلى على من جميع ما يدعى به فيأعجب البني أمية كيف صيروا الفضائل رذائل

﴿ باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسم ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يكنى أبا اسحق أسلم قديماً وهو ابن سبع عشرة سنة وقال مكثت ثلاثة أيام وأنا نالت الاسلام قال أنا أول من رى سهماً في سبيل الله وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها ونال الولاية العظيمة من قبل عمر وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة توفي في قصره بالعقيق على عشرة أيام من المدينة وصلى عليه مروان وهو ذاك والى المدينة وأدخلت جنازته للمسجد وصلى عليه أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن في حجرهن ودفن بجبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر أوصى أن يكفن فيها ودفن بالقيع سنة خمس وخسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ويقال ابن اثنين وثمانين رضي الله عنه وروى له من الحديث مائتان وسبعون (ب) وفي كتاب الاكتفاء وكان وهيب جد سعد عم أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد حجرة لأمه فهو أحد أخواله وقال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم أجب دعوته وسدد رميته وفي حديث آخر اللهم أجب دعوة سعد إذا دعا فكان مشهوراً بأجابة الدعوة إذا دعا مريباً بالكوفة على جماعة فيهم رجل يسب عثمان وعلياً وطلحة والزبير فقال للرجل كف عن ذلك هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وإن لم أكف فقال أدعوا الله عليكم فنفض

الله عليه وسلم بدت قاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظن أنظراً بن هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب

جامعة فيهم رجل يسب طلحة وعلياً والزبير فقال للرجل كف عن ذكر هؤلاء القوم الصالحين فقال الرجل وان لم أكف قال أدعوا لله عليك فنقض الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلاً سبقك لهم منك الحسنى الأحكام به الساعة فارعه حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر أنه لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان فجعلت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم تزل تخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجبت دعوة أبي اسحق ومريض في قصره القريب من القادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالتصحر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بعصم

فابنا وقد أمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلاً يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجداً الا سأل أهله فيشئون خيراً حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فكان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذباً أطل عمره وفقره وعرضه للقتل فقال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجباه من الكبر يتعرض للجوارى يغمزهن وكان يقول اذا سئل شج مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فغضب اليهم وحالت بينهم جولة وهي كالبحر لا تعبر الا بالسفن فقال للجند الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشيد فلما سمع كلامهم أقدم الوادي بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلاً ورجالا ودواب حتى لا يرى وجه الماء

الرجل يده في وجه سعد وقال ادع كأنك تخوفني بدعائك فاعتزله سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كنت تعلم أن هذا الرجل يسب رجلاً سبقك لهم منك الحسنى الأحكام به هذه الساعة فارعه حتى يكون شهرة في الناس قال الشعبي أخبرني من حضر لم يتم دعاءه حتى خرجت ناقته من نوق بني فلان فجعلت على الجماعة حتى وصلت الرجل فلم تزل تخبطه بيدها ورجلها حتى قضى فقال الناس أجبت دعوة أبي اسحق ومريض في قصره القريب من القادسية فقال بعض فرسان جيشه يعرض في قعوده بالتصحر وترك حضور القتال

ألم تر أن الله يظهر دينه * وسعد بقصر القادسية بعصم

فابنا وقد أمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال اللهم اكف لسانه ويده فيست يده وخرس لسانه وكان واليا على الكوفة من قبل عمر فشكاه أهلها فعزله وكان عمر من عدله لا يشكو قوم عاملهم الا عزله وبعث عمر رجلاً يسأل أهل الكوفة عن حال سعد قبل أن يصل سعد إلى المدينة فلم يدع الرجل مسجداً الا سأل أهله فيشئون خيراً حتى دخل مسجد بني عباس فقام رجل منهم فقال أما اذ نشدتنا فانه كان لا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية فقال سعد اللهم ان كان كاذباً أطل عمره وفقره وعرضه للقتل قال عبد الله بن عمر فرأيت قد سقط حاجبه من الكبر يتعرض للجوارى يغمزهن وكان يقول اذا سئل شج كبير مفتون أصابته دعوة سعد ومن ما تراه أن عمر أرسل اليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس فغضب اليهم وحالت بينهما جولة وهي كالبحر لا تعبر الا بالسفن فقال للجند الذين معه ماترون فقالوا ماتا أمر عزم الله لنا ولك الرشيد فلما سمع كلامهم أقدم الوادي

من الشاطي الى الشاطي وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه
يعني عمر وليظهرن الله دينه ولهمز من الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس
بالاعياء أبان الله له رايته في جوف الماء يقف عليها حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت
تلك الخيل تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا رجل سقط له قدح فغيره
صاحبه فقال له أصابه القدر فطاح فقال ما كان الله ليسلبي قدسي من بين أهل العسكر فضر بته الريح
والامواج حتى أخرجته الى الشاطي فقال للذي غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلبي قدسي من دون
غيري وكان ذلك بينا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة نخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب
ببصره آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرأها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لا يرثني الا ابنة أفأفرق مالي الحديث (قوله أرق) (ع) أي سهر ولم
يأت النوم (قوله ليت رجلا صالحا من أصحابي بحرسني) (ع) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم
وكرهية التغرير والمخاطرة بالنفس وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى
انها لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم بالانصراف من حراسته ويحتمل أن يقال ليست عصمته من
الناس بمانعة من الحراسة كما انه تعالى أخبر بنصره واطهار دينه ولم يكن ذلك مانعا من القتال واعداد
العدد والآية خبر عن عافية الامر اكن تلك العاقبة هل تحصل عن سبب معتاد أو غير معتاد فيحتمل
فيبحث عن ذلك في مواضع أخر لكن بحثنا فوجدنا الشريعة طائفة بالامر له ولغيره بالتحصن
والتحرز (قوله غطيته) (ع) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير (قوله خشخشة)
(ع) هي صوت حلك السلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسي) (ط) فيه فضيلة سعد رضي الله
عنه وانه من المحسنين الملمهين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل على
بفرسه وتبعه المسلمون فقطعوا دجلة خيلا ورجالا ودواب حتى ما يرى وجه الماء من الشاطي الى
الشاطي وسعد يقول في أثناء القطع حسبنا الله ونعم الوكيل والله لينصرن الله وليه يعني عمر
وليظهرن الله دينه ولهمز من الله عدوه ان لم يكن في الجيش ذنوب وكان الفرس اذا أحس بالاعياء
أبان الله له رايته يقف عليها في جوف الماء حتى يرجع اليه نشاطه ثم يعوم برا كبه وخرجت تلك الخيل
تنفض أعرافها وجميع الخلق والدواب سالمة ولم يضع لاحد شئ الا رجل سقط له قدح فغيره صاحبه
فقال أصابه القدر فطاح فقال له ما كان الله ليسلبي قدسي من بين أهل العسكر فضر بته الريح والامواج
حتى أخرجته الى الشاطي فقال للذي غيره ألم أقل لك ما كان الله ليسلبي قدسي من دون غيري وكان
ذلك بينا لما في الكتب القديمة من أن هذه الامة نخوض البحر الى أعدائها وكان سعد أصيب ببصره
آخر عمره وكانت ابنته عائشة قد عمرت فرأها مالك وهو صغير وهي التي قال فيها سعد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لا يرثني الا ابنة أفأفرق مالي الحديث (قوله أرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة) هو بنج الهمة وكسر الرء وتخفيف القاف أي سهر ولم يأت النوم (قوله ليت رجلا صالحا
من أصحابي بحرسني) فيه الاحتراس من العدو والاخذ بالحزم وكرهية التغرير والمخاطرة بالنفس
وكان هذا قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس وروى لما نزلت أمرهم صلى الله عليه وسلم
بالانصراف من حراسته (قوله غطيته) هو صوت النائم المرتفع وهو أعلى من الشخير (قوله خشخشة)
(ع) هي صوت حلك لسلاح بعضها ببعض (قوله وقع في نفسي) (ط) فيه فضيلة سعد رضي
الله عنه وانه من المحسنين الملمهين وانه من صالح العباد وكذلك جمعه له أبو به ودعاؤه له كل ذلك يدل

* حدثنا عبد الله بن
مسلمة بن قعنب ثنا
سليمان بن بلال عن يحيى
ابن سعيد عن عبد الله بن
عامر بن ربيعة عن عائشة
قالت أرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة
فقال ليت رجلا صالحا
من أصحابي بحرسني الليلة
قالت وسمعنا صوت السلاح
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من هذا قال سعد
ابن أبي وقاص يا رسول الله
جئت أحرصك قالت عائشة
فنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعت
غطيته * حدثنا قتيبة
ابن سعيد ثنا ليث ح وثنا
محمد بن روح أخبرنا الليث
عن يحيى بن سعيد عن عبد
الله بن عامر بن ربيعة أن
عائشة قالت سهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
مقدمه المدينة ليلة فقال
ليت رجلا صالحا من أصحابي
بحرسني الليلة قالت فيينا
نحن كذلك سمعنا خشخشة
سلاح فقال من هذا قال سعد
ابن أبي وقاص فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك قال وقع في نفسي
خوف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجئت
أحرصه فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنام

وفي رواية ابن ربح فقلنا من هذا * حدثنا محمد بن مثنى ثنا عبد الوهاب سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول قالت عائشة أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أهدارم فداك أبي ومي * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شعبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر كهم عن سعد بن ابراهيم عن (٢٣٠) عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم

مثله * حدثنا عبد الله بن مسامة بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به يوم أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث ابن سعد ح وثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بن هذا الاسناد * حدثنا محمد بن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم جع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي ومي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط فاذا كشفت عورته فضحك

فضيلته (قوله في الآخر ما جع أبو به لأحد غير سعد) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه لم يغدبهم لم كانت عائشة قدت بأبو بها وهما مسلمان (قوله ما جعهم ما الغير سعد) (ع) ذلك يبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) كره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه أبس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله في سند الآخر أبو بكر وعمر وكيع عن مسعر) (م) زعم بعضهم أن وكيعا لم يدرك مسعرا وهو خطأ ظاهر فان ابن أبي حاتم ذكر أن وكيعا آخر من روى عن مسعرا وأنه أدرك من حياة مسعر خمس وعشرين سنة (قوله في الآخر أحرق المسلمين) (ع) أي اتخن فيهم وعمل عمل النار وقد يكون بمعنى أغاظهم من قولهم فلان يحرق عليك الارم أي يضرب بانيابه فيظا فكاكته صير المسلمين بما فعل بهم بهذه الحالة (قوله فنزعت له بسهم) أي رميته به (قوله جنبه) (ع) هولاء كثير بضم الجيم والنون بعدها الباء الموحدة وهو للقاضي الشهيد بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة بعدها التاء المثناة من فوق ومعناه ان لم يكن مغيرا أصاب قلبه وفي العين حبة القلب ثم رنه قال الشاعر * فأصاب حبة قلبها وطحها * (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لا لانكشافه لانه صلى الله عليه وسلم منزعه عن ذلك وفيه من آياته السهم الذي رى به من غير حديدة فقتل به (ط) والنواجز بالذال المعجمة الانياب وقيل الاضراس (قوله في الآخر خلقت أم سعد) * قلت * تقدم انه أسلم وهو ابن ستة عشر وفي الاكفاء أن أمه حنيفة بنت سفيان بن أمية بن عبد مناف (قوله وان جاهدك) (ع) معناه وان بالنا على فضيلته (قوله ما جع أبو به لأحد غيري) (ع) حجة لمن أجاز التغذية وكرهها عمر والحسن ولا حجة لهم فيه من حيث انه يغدبهم فان عائشة قدت بأبو بها وهما مسلمان (قوله ما جعهم ما الغير سعد) (ع) ذلك يبلغ علمه وقد جاء انه قال ذلك بعد هذا للزبير وغيره (م) كره بعضهم التغذية بالمسلم والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيها حقيقة تغذية وانما هو كلام بر (قوله قد أحرق المسلمين) (ع) أي اتخن فيهم وعمل عمل النار (قوله فنزعت له بسهم) (ح) أي رميته به بسهم ليس فيه زج (قوله جنبه) (ع) بالجم والنون بعدها الباء الموحدة كذا هولاء كثير وروى حبة بالحاء المهملة وباء موحدة مشددة ثم مثناة فوقه أي حبة قلبه (قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) ضحك مسرورا بقتله لا لانكشافه

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجزه * حدثنا أبو بكر بن أبي شعبة وزهير بن حرب قالوا ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير ثنا سمالك بن حرب ثني مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت فيه آيات من القرآن قال خلقت أم سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ولا تا كل ولا تشرب قالت زعمت ان الله وصالك بالديك فأنا أمك وأنا أمرك بهذا قال مكنت ثلاثا حتى غشي عليهما من الجهد فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها فجعلت تدعو على سعد فأنزله الله عز وجل في القرآن هذه الآية ووصيتا الانسان بالديه حسنا وان جاهدك على أن تشرك بي وفيها وصاحبها في الدنيا معروفا قال وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنجة عظيمة فاذا فيها سيف فأخذته فأثبت به الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت نعلني هذا السيف فأنا من قبل

فكان بعد الثالث جائزاً قال
وأُتيت على نفر من الانصار
والمهاجرين فقالوا تعال
نطعمك ونسقيك خيراً
وذلك قبل أن تحرم الخمر
قال فأُتيتهم في حش والحش
البستار فاذا رأس جزور
مشوى عندهم وزق من
خز قال فأكلت وشربت
معههم قال فذكرت الانصار
والمهاجرين عندهم فقلت
المهاجون خير من الانصار
قال فأخذ رجل أحد لحى
الرأس فضر بنى به فجرح
بأنه في فأُتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فأنزل الله عز وجل في
بمعنى نفسه شأن الخمر انما
الخمر والميسر والانصاب
والالزام رجس من عمل
الشيطان # حدثنا محمد بن
المثنى ومحمد بن بشار قال
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه
عن سماك بن حرب عن
مصعب بن سعد عن أبيه
أنه قال أنزلت في آرب
آيات وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن سماك
وزاد في حديث شعبه
قال فكانوا اذا أرادوا أن
يطعموها شجر وافاها به

لأنه صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك وفيه من آية السهم الذي رمى به من غير حديدة فقتل به والنواجد بالذال المججمة الأنياب وقيل الاضراس (قولہ ان ألقمه في القبط) بفتح القاف والباء الموحدة وبالضاد المججمة (ح) هو الموضع الذي تجتمع فيه الغنائم (ع) والقبط بفتح الباء اسم لما يقبض وبسكونها مصدر قبضت وتقدم في الجهاد الكلام في قوله تعالى يسألونك عن الأنفال وفي الوصايا الكلام على وصية سعد وما يتعلق بها والحش بفتح الحاء وضمة هاءستان النخل ويجمع على حشاش وقد يكنى بالحش عن موضع الخلاء لانهم كانوا يقضون حاجتهم في البساتين وحاش النخل جماعة النخل وتقدم الكلام على تحريم الخمر والميسر القمار والازلام قداح وقيل حصيات كانت الجاهلية تستقسم بها ونمضي الأمور على ما يخرج فيها وتقدم تفسير ذلك والأنصاب جمع نصب وهو ما ينصب من الأصنام ليعبد وهي أيضا حجارة تنصب يدخ عندها الطواغيتهم ومعنى رجس أثم وقد يأتي الرجس بمعنى النجس وما يستقدر ومنه قولهم في الخمر انها رجس أي نجس والرجس أيضا بمعنى اللعنة ومنه ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (قولہ شجر وأفاها بعصائهم أو جرهما) أي فتعوه ثم صوبوا فيه الطعام والوجور بفتح الواو ما يصب من وسط الفم واللادود بفتح الدال وهو القمل ما يصب من جانبه ويقال وجرت وأوجرت ثلاثا ورجس باعيا إذا ألقيت الوجور فيه أي الدواء (قولہ ففرره) هو بزى ثم راء يعني شقه وكان أنفه

ثم أوجروها وفي حديثه أيضا ف ضرب به أنف سعد فزره وكان أنف سعد مغزورا * حدثنا زهير بن حرب ثنا عبد الرحمن عن
سفيان عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعونهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أنا وابن
مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل
عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

بتقديم الزاى المخفضة على الراء **(قول)** فى الآخر فقال المشركون اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا **(ط)** كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس أنفوان من محالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم ومهجع وسعد هذا وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحيمهم وفى بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا بوما ولهم يوما وطلاوا أن يكتب لهم بذلك فهم به ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع وانما هم بذلك استتلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر بأن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشى فكان اذا رآهم يقول مرحبا قوم عاتبنى الله فيهم واذا جالسهم لم يقم حتى يكونوا هم الذين يبتدون بالقيام **(قول)** يدعون ربهم بالغداة والعشى **(ط)** يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشى المغفرة وقيل معناه يذكر الله بعد صلاة الغداة وبعد صلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هى مجالس العلم فى الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكر لان من عمل فى وقت الشغل كان فى وقت الفراغ يعمل **(قول)** يريدون وجهه أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى **(قول)** ما عليك من حسابهم من شئ **(ط)** أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحد لجأه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثاة ثوبه

﴿ فضائل طلحة رضي الله عنه ﴾

مفرور رأى مشقوقا **(قول)** فقال المشركون اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا **(ط)** كان هؤلاء المشركون أشرف قومهم قيل منهم عيينة بن حصن والاقرع بن حابس أنفوان من محالسة أصحابه كصهيب وسلمان وعمار وبلال وسالم وابن مسعود وغيرهم ممن على حالهم كبرا واستقدرا فقالوا يؤذونا برحيمهم وفى بعض كتب التفسير انهم قالوا اجعل لنا بوما ولهم يوما وطلاوا أن يكتب لهم بذلك ودعا عليا ليكتب فقام الفقراء وجلسوا ناحية فنزلت الآية والى هذا والله أعلم أشار سعد بقوله فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع وانما هم بذلك استتلافا فنزلت الآية نهيا عما هم به لانه وقع طرد بالفعل ووصف أولئك بأحسن وصف وأمر بأن يصبر نفسه معهم بالغداة والعشى فكان اذا رآهم يقول مرحبا قوم عاتبنى الله فيهم واذا جالسهم لم يقم حتى يكونوا هم الذين يبتدون بالقيام **(قول)** يدعون ربهم بالغداة والعشى **(ط)** يطلبون بالغداة التوفيق وبالعشى المغفرة وقيل معناه يذكر الله تعالى بعد صلاة الغداة وصلاة العصر وقيل يصلون الصبح والعصر وقال يحيى بن كثير هى مجالس العلم فى الوقتين وقيل المراد دوام العمل وخص الوقتين بالذكر لان من عمل فى وقت الشغل كان فى وقت الفراغ يعمل **(قول)** يريدون وجهه أى يخلصون له العمل ويحتمل أن يريدوا رؤية وجهه تعالى **(قول)** ما عليك من حسابهم من شئ **(ط)** أى من جزاء أعمالهم وكفاية أرزاقهم فان فعلت كنت ظالما والخطاب له والمراد غيره لانه لا يقع ذلك منه ويحصل من الآية والحديث النبى عن أن يعظم أحد لجأه أو لثوبه وعن أن يحتقر أحد لثوبه ورثاة ثوبه **(قول)** غير طلحة وسعد عن حديثيهما **(معناه)** هما حدثانى بذلك

سنة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترؤن علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسهمما فوقع فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ * حدثنا محمد بن أبى بكر المقدمى وحامد بن عمر البكر اوى ومحمد بن عبد الأعلى قالوا ثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبى عن أبى عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض تلك الايام التى قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد عن حديثيهما

(ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش ولقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم منصور فامن بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكنا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم ذات العسرة بطلحة الغياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال فيه صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فليتنظر إلى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أي ممن وفي بنذره وجهه لما روى عنه من الحديث ثمانية وثلاثون حديثا في الصحيحين منها سبعة وقتل يوم الجمل ويقال ان سهمًا أصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين ويقال أربع وستين رضى الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ كان من حديث يوم الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا إلى مكة وبها عائشة وكانت خرجت إليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلي بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلي بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ يعلي يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكراعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المسمى عسكريا وكان اشتراه بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهاز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة أن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فن كان يريد اعزاز المسلمين وقتل الملحدين والطلب بشار عثمان وليس له مركوب ولا جهاز فهدأ جهازه وهذه نفقته وجل ستمائة رجل على ستمائة ناقة سوى من كان له مركب وكانوا جميعا ألفا وكان علي يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس يريد بالأول يعلي

﴿ باب من فضل طلحة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن تميم بن مرة بن كعب وفي مرة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد كلها الا بدرا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه وسعيد بن زيد يتجسسان على عير قريش فلقيار رسول الله صلى الله عليه وسلم منصور فامن بدر فضرب لهما بسهميهما وأجر بهما فكنا كمن شهدا وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم ذات العسرة بطلحة الغياض ويوم حنين بطلحة الجود وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه بيده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ بأربع وعشرين جرحا وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فليتنظر إلى طلحة وقال فيه أيضا طلحة ممن قضى نحبه أي ممن وفي بنذره وقتل يوم الجمل ويقال ان سهمًا أصابه في حلقه فقال بسم الله وكان أمر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان قتله ودفن بالبصرة وهو ابن ستين سنة ويقال اثنين وستين وقيل أربع وستين رضى الله عنه ورحمه (ب) كان من حديث الجمل وقتل طلحة فيه أن طلحة والزبير بعد بيعتهما على استأذناه في العمرة وخرجا إلى مكة وبها عائشة رضى الله عنها وكانت خرجت إليها وعثمان محصور وحين يبيع لعلي بالبصرة واليمن خرج عبد الله بن عامر عامل البصرة من قبل عثمان ويعلي بن منبه عامل اليمن من قبل عثمان فقدموا مكة وجداهما عائشة

لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة يريدون الشام
فصدهم ابن عامر وقال بهامعوية ولا يتقادل لكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع وعدة وجهزهم
بألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خبر وجهم الى البصرة
فبادرهم في تعيينه التي عباها للشام وخرج معه من نشط من الكوفيين والبصريين مخففين في
تسمائهم راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخرج فلقبه عبد الله بن سلام فأخذ بعنانه
وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله ان خرجت منها لا تعود اليها أبدا ولا يعود اليها سلطان المسلمين
فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت عائشة
والقوم الى البصرة فانتهاوا في الليل الى ماء ابن كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني كلاب فنبت
كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا الحووب فاسترحمت
وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني ليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آيتكن بينكم
كلاب الحووب وقالت ردوني الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحاجة لي في المسير فخلفوا لها انه
ليس الحووب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأتوا البصرة ولما
قدموها به شمت عائشة الى يزيد بن صوحان ان أبالك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من
أيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كادأولحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والجان
أشقى من الخبر فبسط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب لها يزيد بن صوحان الى أم
المؤمنين سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بفعله أمرت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل
الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تهينا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سوار
الاسدي الى طلحة والزبير أما بعد فانا غضبنا للعثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان يكن قتل ظلما
فالكوا له وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب أشكل وكان

وطلحة والزبير ومروان في ناس من بني أمية فاخذ به على يعرض على الطلب بدم عثمان وأعطى
عائشة وطلحة والزبير أربع مائة ألف درهم وكرأعا وسلاحا وهب عائشة الجمل المدهى عسكرا وكان
اشتره بمائة دينار وجعل عليه هودجا من حرير وجهز من ماله خمسمائة فارس ونادى مناد بمكة ان أم
المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن كان يريد اعزاز الاسلام وقتل الملاحدين والطلب
بشارعثمان وليس له مركب ولا جهاز فهذا جهازه وهذه نفقته وحمل ستمائة رجل على ستمائة ناقه سوى
من كان له مركب وكانوا جميعا ألفا وكان على يقول بليت بانض الناس وأنطق الناس وأطوع الناس
يعني بالاول يعلى لانه كان أكثر أهل البصرة ناضوا بالثاني طلحة وبالثالث عائشة وخرجوا من مكة
يريدون الشام فصدهم ابن عامر وقال بهامعوية ولا يتقادل لكم ولكن هذه البصرة ولي بها صنائع
وعدة وجهزهم بألف درهم فبادروا بالرحيل واستقلوا ذاهبين وبلغ عليا وهو بالمدينة خبر وجهم
الى البصرة فبادرهم في تعيينه التي عباها للشام وخرج معه من نشط من البصريين والكوفيين
مخففين في تسمائهم راكب وهو يرجو أن يدركهم فيحول بينهم وبين الخرج فلقبه عبد الله بن
سلام فأخذ بعنانه وقال يا أمير المؤمنين لا تخرج فوالله ان خرجت منها لا ترجع اليها أبدا ولا يعود اليها
سلطان المسلمين فسبوه فقال على دعوا الرجل فنع الرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسارت عائشة والقوم الى البصرة فانتهاوا بالليل الى ماء بني كلاب يعرف بالحووب عليه ناس من بني
كلاب فنبت كلابهم على الركب فقالت عائشة ما اسم هذا الموضع فقال لها السائق بجملها هذا

الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل المقتولا فخن أبابيع قال أعليا قال فقلت أرضيانه قال نعم ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الاقدوم عائشة وطلحة والزبير قالت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفطع منه فأتيتهم فقالوا أتيناك نستنصرك فقلت ناشدتكم الله ألم تأمروني ببيعته قالوا نعم ولكنك بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختار والحدى ثلاثا ما أن تغتصوا لي باب الجسر فالحق بالجم حتى يقضى الله أو الحق بمكة أو اعزل وأكون قريبا قالوا أنا نأمر ثم اختاروا أن يعزل قريبا فاعزل بالجلحاء على عشرة أميال من البصرة ولم ير وأن يغتصوا باب الجسر خوف أن يلحق به غيره ولا أن يلحق بمكة خوف أن يحول قلوب الناس فاعزل بالجلحاء ومعه ستة آلاف من قومه ثم سار على من المدينة في سبعمائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين والأنصار منهم سبعون بدر يابا فيهم من الصحابة فساروا حتى نزلوا الكوفة واستنصر أهلها ثم سار بهم إلى البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الأنصاري ثم مثله عليهم خزيمه الانصاري ذو الشهادتين ثم مثله عليه أبو قتادة الانصاري ثم مثله عليه عمار بن ياسر ثم مثله عليه قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن عباس ثم مثله عليهم قثم ابن عباس أموعبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا ثم قدم موكب فيه خلق كثير من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه في أوله راية كبيرة وفي أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب كذلك وبين يديه شاب مثلهم ما قيل من هذا قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنة ومعه الراية العظمى وهذا عبد الله ابن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية فصلى أربع ركعات

الحواب فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك وقالت اني لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتيتكن نجهنما كلاب الحوآب وقالت ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في المسير فخلفوا لها أنه ليس الحوآب ولقد غلط من أخبرك فكانت تلك أول شهادة زور وقعت في الاسلام فأتوا البصرة ولما قدموها بعثت عائشة رضي الله عنها إلى يزيد بن صوحان أن أباك كان رأسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من أيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد أو لحق وقد بلغك مصاب عثمان ونحن قادمون عليك والعيان أشقى من الخبر فثبط الناس عن علي وكن مكانك حتى يأتيك أمرى فكتب إليهم يزيد بن صوحان سلام عليك أما بعد فانك أمرت بأمر وأمرنا بغيره فأمريت أن تقرى في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما أمرت به وكتبت تهينا عما أمرنا به والسلام وكتب كعب بن سور الاسدي إلى طلحة والزبير أما بعد فانا غنينا له ثمان باللسان فجاء أمر فيه السيف فان كان قتل ظالمنا فالكما وله وان قتل مظلوما فغير كما أولى به وان أشكل على من حضر فهو على من غاب عنه أشكل وكان الأحنف بن قيس قدم المدينة وعثمان محصور فأتى طلحة والزبير فقال ما أرى الرجل المقتولا فخن أبابيع فقال أعليا قال قلت أرضيانه قال نعم قال ثم أتيت مكة فجاءها موت عثمان وعائشة بها فقلت يا أم المؤمنين من أبابيع قالت عليا قلت وترضيانه قالت نعم فأتيت المدينة فبايعت عليا ثم قدمت البصرة فلم يرعنى الاقدوم عائشة وطلحة والزبير قلت ما جاءهم قالوا أرسلوا اليك

وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت والارضين وما
أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد هذه البصرة أسئلك خيرها وأعوذ بك من شرها اللهم أنزل لها من
خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلعوا طاعتي وذكروا بيعتي اللهم
أحقن دماء المسلمين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى
جاء عبد الله بن نوفل ياخ له مقتول وجاء رجل من الميسرة برجل مقتول فقال على اللهم أشهدكم قام
عمار بن الصغين فقال يا أيها الناس ما أنصغتم نبيكم كفتم عقائلكم في الخدور وأرزتم عقيلتكم للسيوف
وعائشة على الجبل في هودج قد غشي بالدروع فدناهم من موضعها ونادى الى مائتيه يا أيها
المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغيين والطالبيين لغير الحق ثم قال
يا أيها الناس انكم تعلمون أينما المالى على قتل عثمان فوالوا عليه الرمي فحرك فرسه وزال عن
موضعه فأتى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم الا الحرب فقام على خطيبا رافعا
صوته يقول اذا همز مقومهم فلا تجوز وا على جرح ولا تقتلوا أسير ولا تتبعوا مولاي ولا تشفوا عورة
ولا تملوا بقتيل ولا تقر بواشيأمن أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة
وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزبير أخرج الى نحر الجبل الى زبير شاكبا في
سلاحه فقيل ذلك امائسة فقالت واخزلك يا أسماء فقيل لها ان عليا حاسر فاطمأنت فالتقيافا عتق كل
منها ما صاحبه فقال له على ويحك يا زبير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا نادى عثمان أما
تذكر يا زبير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضلت الى

يستنصر ونك على دم عثمان فما أتاني شيء أفطع منه فأتيتهم فقالوا أينما نستنصرك فقلت ناشدكم الله
ألم تأمروني ببيعة قالوا نعم ولكنه بدل فقلت والله لا أقاتلكم ومعكم أم المؤمنين وحواري رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا أقاتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمرتوني ببيعته ولكن اختاروا
أحدى ثلاث اما أن تفتحوا الى باب الجسر فالحق بالجحيم حتى يقضى الله أو ألحق بكمة أو أعزل وأ يكون
قريباً قالوا نعم ثم اختاروا أن يعزل قريباً فاعتزل قريباً فاعتزل بالجمعاء على عشرة أميال من البصرة ومعه
سنة آلاف من قومه تميم وسار على من المدينة في سبع مائة راكب فيهم أربع مائة من المهاجرين
والانصار منهم سبعون بدر ياو باقهم من الصحابة فسار حتى نزل الكوفة واستنصر أهلها ثم سار يوم
البصرة والمواكب بين يديه موكب فيه ألف عليهم أبو أيوب الانصاري ثم مثله عليهم خزيمه
الانصاري ذو الشهادتين ثم مثله عليهم أبو قتادة الانصاري ثم مثله عليهم عمار بن ياسر ثم مثله عليهم
قيس بن سعد بن عباد الانصاري ثم مثله عليهم عبد الله بن عباس ثم مثله عليهم أخوه عبيد الله بن
عباس ثم مثله عليهم قثم بن العباس أو معبد بن العباس وأقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضا
ثم قدم موكب فيهم خلق من الناس عليهم السلاح والحديد تختلف الرايات فيه أوله راية كبيرة وفي
أوله فارس كبير عن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره كذلك وبين يديه شاب مثلها فقبل من هذا
قالوا على والذي عن يمينه وشماله الحسن والحسين والذي بين يديه محمد بن الحنفية ابنه ومعه راية
العظمى وهذا عبد الله بن جعفر وهذه المشايخ هم أهل بدر فسار حتى نزل الموضع المعروف بالراية
فصلى أربع ركعات وعفر خديه في التراب وخالطت ذلك دموعه ثم قال اللهم رب السموات وما أظلت
والارضين وما أقلت ورب العرش العظيم ورب محمد صلى الله عليه وسلم هذه البصرة أسئلك من خيرها

وضحكك اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول الله ما يدع علي زهوه فقال ليس له زهواً تبعه يازير فقلت والله اني لاحبه فقال أما انتك ستقاتله وأنت له ظالم ولينصرن عليك فقال أستغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقنا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبداً قال له يازير ارجع قبل أن ترجع بالعار والنار فرجع الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا فيه أعرف أمري غير موطنى هذا قالت فأتري أن تصنع قال أذهب وأذهب فقال له ابنه عبد الله جئت بين هذين حتى اذا حدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يابني ذكرني أمرا كنت أنسيته قال لا والله لكك فررت من سيوف بني عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتية أحياد فقال لا والله ولكن ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخبرت العار على النار بألبين تعبرني لأبالك ثم قلع سنانه وشد على مئذنة على فقال على افرجوا له قدأها جوه وشد على الميسرة ثم مضى منصور فاعن الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلاء وفيه الاحنف في قومه معتزلا عن الفتنين فقبيل له هذا الزبير فار فقال الاحنف ما صنع بالزبير وقد جمع بين فتنتين عظيمتين يقتل بعضهم بعضا ثم يذهب الى أهله سالما وفي طريق أن الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أتى بحمزة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقها هتكت عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حمته ثم أسامها وانصرف الأرجل يأخذ لله منه فلحقه نفر من بني تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرهموز وقد نزل الزبير للصلاة فقتله وهو ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ورحمه ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فخرج اليه وقال يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله أولا نابدمه أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من يابى عني ثم نكثت وقد قال تعالى ومن نكث فاعيانك على نفسه فقال أستغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع

وأعوذ بك من شرها اللهم أزلنا منها خير منزل وأنت خير المنزلين اللهم ان هؤلاء القوم قد بغوا على وخلفوا طاعتي ونكثوا بيعتي اللهم احقن دماء المسلمين وبعث اليهم من ينأشدهم الله تعالى في الدماء فأبوا الا القتال وخرج كعب بن سور في رقبته المصحف ينأشدهم الله في الدماء فجاءه سهم فقتله وأمر على بالكف عن قتالهم حتى جاءه عبد الله بن نوفل باخ له مقتول وجاء قوم من الميسرة برجل مقتول فقال على اللهم اشهد ثم قام حمار بين الصنفين فقال يا أيها الناس ما أنصقتم نبيكم كففت عقالكم في الخدور وأبرزتم عقيلته للسيوف وعائشة على الجمل في هودج قد عشى بالدروع فدنا حمار من موضعها ونادى الى مد عينايأأم المؤمنين فقالت الى الطلب بدم عثمان فقال قتل الله في هذا اليوم الباغين والطالين لغير الحق ثم قال يا أيها الناس انكم لتعاملون أينا الممالي على قتل عثمان فوالوا عليه الرمي فخر لفرسه وزال عن موضعه فأنى عليا فقال ما تنتظر يا أمير المؤمنين ليس لك عند القوم الا الحرب فقام على خطيبا رافعا صوته يقول اذا هزم مقومهم فلا تجزوا على جريح ولا تقتلوا أسيرا ولا تتبعوا موليا ولا تكشفوا عورة ولا تمشوا بقتيل ولا تغربوا شيأ من أموالهم الا ما تجدون في عسكرهم من سلاح أو كراع أو عبد أو أمة وما سوى ذلك فهو ميراث لورثتهم ثم خرج فنادى بالزبير أخرج الى نخرج اليه الزبير شاكيا في سلاحه فقيل ذلك لعائشة فقالت واخرتك يا أساء فقيل لها ان عليا حاسر فاطمأنت فالتقيا فاعنتى كل واحد منهما صاحبه فقال له على رضى الله عنه ويحك يازير ما الذي أخرجك قال دم عثمان قال قتل الله أولا نابدم عثمان أماند كرا يازير يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني ضبة وهو راكب على حمار فضحكك الى وضحكك اليه وأنت معه فقلت أنت يا رسول

الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رميت ههنا أو ههنا فرماه بسهم في أسكه فقتله وقتل يومئذ محمد ابن طلحة قتله رجل من الأزد وكان طلحة أبوه أمروه ذلك اليوم يتقدم بالواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حل عليه رجل يقول نشدتك بجم فينصرف عنه حتى حل عليه رجل من بني أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمد انما دخل الفتنة كرها وكان يعرف بالمجاد لكثرة جهالاته رضى الله عنه فخر به على وهو قتيل فقال المجاهدون قتله بره بأبيه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قتلان هزم الناس ووقفت عائشة فكان القتال مع الذين معهم من الأزد وضبة وماج الناس بعضهم في بعض وحمل أصحاب الجمل على ميمنة على وميسرة فكشفوهما فأرسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن احمل فأبطأ بالجل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون انقاذ سهامهم فأتاه على فقال هلا تقدمت فقال لا أجد متقدما الا على سنان فضر به على بقائم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الراية من يده فحمل وحمل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه فجعلت تنادى البقية يا بني البقية اجعل كلاً أخذ رجل بخطام الجل قتل وقيل انه قطع عليه يومئذ سبعون يدا من بني ضبة وكذا قطعت يد رجل تركه وأخذته غيره قالت عائشة وكان أمر الجل معتدلاً حتى فقدت أصوات بني ضبة ونادى على أن اعقروا الجل فانه ان عقر تفرقوا فضر به حتى سقط فتفرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن يضرب على عائشة فبه ويقال انه ضرب الهودج بقضيب وقال يا حبراء أرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بهذا انما أمرك أن تقرى في بيتك ويقال انها قالت له مديكت فاصبح ولما كان آخر الليل خرج محمد بن أبي بكر بعائشة فادخلها البصرة وكانت

الله ما يدع على زهوه فقال ليس له زهو أتجبه يا زبير فقلت والله اني لاحبه فقال أما انك ستقاتله وأنت له ظالم ولينصرن عليك فقال أسبغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان هذا والله العار الذي لا يعمل أبدا قال له يا زبير أرجع قبل أن ترجع بالنار والعار فراجع الزبير الى عائشة وقال ما كنت في موطن مذعلت الا وأنا فيه أعرف امرى غير موطنى هذا قالت فما تريد أن تصنع قال أدعهم وأذهب فقال له ابنه عبد الله جعت بين هذين حتى اذا جدد بعضهم الى بعض أردت أن تتركهم وتذهب فقال يا بني ذكرني أمرا كنت أنسيت قال لا والله ولكن فررت من سيف بني عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتبسة أجياد فقال لا والله ولكن ذكرني ما أنسانيه الدهر فاخترت العار على النار أبا الجين تعيرني لأبالك ثم قلع سنانه وشده على ميمنة على فقال على أفرجوا له قد أهاجوه وشده على الميسرة ثم مضى منصرفا عن الجميع حتى أتى وادى السباع الى الجلحاء وبه الا حنف في قومه معتزلا عن الغشتين فقبيل له هذا الزبير فار فقال الاحنف ما أصنع بالزبير وقد جمع بين قتيلين عظيمين يقتل بعضهم بعضا ثم ذهب الى أهله سالما وفي طريق ان الاحنف قال ما رأيت مثل هذا أنى بحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوقها هتك عنها حجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وستر حرمة ثم أسلمها وانصرف الأرجل يأخذ الله منه فلحقه نفر من بني تميم فسبقه اليه منهم عمرو بن جرموز وقد نزل الزبير للصلاة فقتله وهو ابن خمس وستين سنة رضى الله عنه ثم نادى على طلحة بعد أن رجع الزبير فخرج اليه وقال يا أبا محمد ما الذي أخرجك قال الطلب بدم عثمان قال على قتل الله لولانا بدمه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من يابى ثم نسكت وقد قال تعالى ومن نسكت فامنا ينسكت على نفسه فقال أسبغفر الله ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ورجع طلحة فلا أبالي رميت هاهنا أو هاهنا فرماه بسهم

وقعة الجبل بالبصرة بالموضع المعروف بالحريية وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم من البصريين والكوفيين والقرشيين من هؤلاء وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجرى ويجرى

ثم قال انى لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله في حقهم ونزعنا منافي صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومري بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتييل فقال له في عليك فخلها بعسوب قريش ثم قال قتلت العطاريف من بنى عبد مناف والأعيان من بنى جح شغيت نفسي وجذعت أنفى فقال له رجل يا أمير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال قامت عنى وعنهم نسوة لم تقم عليك وأصابت كف عبد الرحمن هذا بئى وقيل بالجماعة ألقنها عقاب وفيها خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب وكان اليوم الذى وجدت فيه الكف ثالث يوم الجبل * قال ابن عباس ولما انقضى أمر الجبل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب خطبته الطويلة التى يقول فيها يا أهل السبخة يا أهل المؤتفكة اثنتفكت باهلها ثلاث مرات فى الدهر وعلى الله تمام الرابعة يا حند المرأة يا أتباع البهية رغا فاجبتهم وعقر فانهم

فى أسكله فقتله وقتل يومئذ محمد بن طلحة قتل رجل من الازد وكان أبوه طلحة أمره ذلك اليوم ان يتقدم باللواء فتقدم ونزل درعه بين رجله وقام فكان كلما حل عليه رجل يقول نشدتك بجمع فينصرف عنه حتى حل عليه رجل من بنى أسد فنشده فلم ينته وطعنه وكان محمداً نادى فقتلته كرها وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلواته فخر به على وهو قتييل فقال السجاد هذا رجل قتلته بره بابه وطاعته له وكان القتال صدر النهار مع طلحة والزبير فلما قتلوا هزم الناس ووقفت عائشة رضى الله عنها فكان القتال مع الذين معهم من الازد وضبة وماج للناس بعضهم فى بعض وحل أصحاب الجبل على مينة على ويمسرتهم فكشفوها فارسل على الى ولده محمد بن الحنفية وكان على مقدمته أن احل فابطأ بالجبل وكان بازائه قوم من الرماة ينتظرون فنادى سهامهم فأنابه على فقال هل اتى تقدمت فقال لا أجده متقدما الاعلى سنان فضر به على بقائهم سيفه وقال أدركك عرق من أمك وأخذ الرابطة من يده فحمل وحل الناس معه وانتهى الى هودج عائشة فرماه وجعل كلما أخذ رجل بخطام الجبل قتل وقيل انه قطعت عليه يومئذ سبعون يدا من بنى ضبة كلما قطعت يدا رجل تركه وأخذه غيره قالت عائشة رضى الله عنها وكان أمر الجبل معتدلا حتى فقدت أصوات بنى ضبة ونادى على أن أعقر والجبل فانه ان أعقرت ففرقوا فضر به حتى سقط ففرقوا وكف الناس بعضهم عن بعض وأمر على أن تضرب على عائشة رضى الله عنها فبقة ولما كان من الليل خرج محمد بن أبى بكر بعائشة فادخلها البصرة وأقام على ثلاثة أيام لا يدخل البصرة وندب الناس الى قتلاهم وطاف معهم على وصلى عليهم وهم بطلحة وهو معفر فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ان الله وانا اليه راجعون

شغيت نفسي وقتلت معشري * لله أشكو عجرى ويجرى

ثم قال انى لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا منافي صدورهم من غل الآية واذا لم تكن نحن فنهم ووقف على محمد بن طلحة وهو مسلوب وقد ستر عورته بيده فقال لئن سترتها وأنت ميت لقد أحصتها وأنت حي ومري بعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهو قتييل فقال له في

أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد الله وابعدها من السماء وسميت بشر
الأسماهي البصرة والموتفة وتدمر ابن عباس فدعى له من كل جانب فقال ابن هذه المرأة
فلترجع الى بيتها الذي امر الرب ان تعرفه قال فبحثت فاستأذنت فلم تأذن لي فدخلت بلاذن ومهدت
يدي الى وسادة فجلست عليها فقالت يا ابن عباس ما رايت مثلك ندخل بيتي بغير اذن وتجلس على
وسادتي بغير اذن فقلت والله ما هو بيتك وانما بيتك الذي امرك الله ان تعرفه فيه فلم تفعل ان يا امير
المؤمنين يا امرك ان ترجعي الى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر فقلت
نعم وهذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قالت آيت آيت قلت ما كان اباؤك الافواق ناقة ثم آيت
ما تحكمين ولا تأمرين ولا تنهين فبكت حتى علان شديدها ثم قالت ترجع فان أبغض البلاد الى لبلاد انتم
فيها فقلت أما والله ما كان جزاؤنا منك ان جعلناك أم المؤمنين وجعلناك أباك صديقهم قالت آتني على
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم آمن عليك بمن لو كان منك بمنزلة من المنبت به علينا ثم آيت عليا
فاخبرته فقبل بين عيني وقال بابي وأمي ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليهم وفي مسند ابن أبي
شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعدما كادت
* وذكر أيضا باسناده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على رضى الله عنه الى عائشة أن ارجعي الى
المدينة والى بيتك فابت فاعاد عليها والله اترجعين أولا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل فبعثن
شغار حداثا أخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت * وذكر الطبري ان عليا جهزها بكل شيء ينبغي
من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختيها محمد تجهز وبلغها فلما كان
اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم وقالت يا بني والله
ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واحائها وانه عندي على معقبتي من الاجيار
فقال يا ايها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لوجه نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والآخرة فخرجت وشيعها على أميا لا وسر حبيبه معها وما وقصدت مكة فقامت بها
الى الحج ثم رجعت الى المدينة وفي حديث أنها كانت اذا قرأت وقرن في بيوتكن الآية تبكي حتى
تبل خمارها قال ابن عطية وبكاؤها عندي انما هو لحر وجهها في قضية الجمل وذكر عند أبي سعيد

عليك فخلها يعسوب قريش ثم قال قتلت الغطاريف من بني عبد مناف والاعيان من بني جمح شهيت
نفسى وجذعت أنفى فقال له رجل يا امير المؤمنين ما أشد جزعك عليهم وقد أرادوا بك ما نزل بهم قال
قامت على وعليهم نسوة لم تقم عليك ولما انقضى أمر الجمل دخل على البصرة بعد ثلاثة أيام ثم خطب
خطبته الطويلة يقول فيها يا أهل السبعة يا أهل الموتفة انشفت باهلها ثلاث مرات في الدهر وعلى
الله تمام الاربعة يا جند المرأة يا اتباع البهيمة رغا فاجبت وعقر فانزلهم أخلاقكم دقاق وأحلامكم رفاق
ودينكم نفاق نزلتم أشرف بلاد وابعدها من السماء وسميت بشر الاسماهي البصرة والموتفة وتدمر
* وفي مسند ابن أبي شيبه عن ابن عباس حديث آيتكن صاحبة الجمل الادب يقتل حولها قتلى كثيرة
تنجو بعدما كادت وذكر أيضا باسناده عن الاحنف بن قيس قال أرسل على الى عائشة أن ارجعي الى
المدينة والى بيتك فابت فاعاد عليها والله اترجعين أولا بعثن اليك نسوة من آل بكر بن وائل فبعثن
شغار حداثا أخذنك بها فلما رأت ذلك خرجت * وذكر الطبري أن عليا رضى الله عنه جهزها بكل
شيء ينبغي من مركب وزاد ومتاع واختار لها أربعين امرأة من البصرة وقال لاختيها محمد تجهز وبلغها
فلما كان من اليوم الذي ترحل فيه جاءها على وحضر الناس فخرجت عليهم وودعوها وودعهم

الحدري على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركنهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحرث بن حوط قال لعلي تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ فضل الزبير رضي الله عنه ﴾

(ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سيماه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وروى عنه من الحديث مثل ما روى عن طلحة وله في الصحيحين مثل ما لطلحة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه ورحمه ﴿ قلت ﴾ لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم

وقالت يابني والله ما كان بيني وبين علي في القديم إلا ما يكون بين المرأة وبين أحمائها وأنه عندي على معتق من الخيار فقال يا أيها الناس صدقت والله وبرت وما كان بيني وبينها إلا ذلك وانها لوجه نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وشيعها على رضي الله عنه آميلاً لا وسرح بنيه معها يوماً وقصدت مكة فاقامت بها إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة ﴿ وفي حديث أنها كانت إذا قرأت وقرن في بيتكن الآية تبكي حتى تبذل خمارها قال ابن عطية وبكاؤها عندي إنما هو لحر وجها في قضية الجمل وذ كر عند أبي سعيد الحدري على وطلحة والزبير فقال قوم سبقت لهم سوابق وأدركنهم قننة فكلوا أمر الله إلى الله وفي كتاب ابن أبي يعقوب أن الحارث بن حوط قال لعلي تراني أظن أن طلحة والزبير وعائشة خرجوا على باطل فقال علي يا حارث أنت ملبوس عليك أن الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الباطل تعرف من أمناه

﴿ باب من فضائل الزبير رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه صفية بنت عبد المطلب عمته رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت وأسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة وعذبه عمه بالدخان ليرجع فابى وهاجر المهاجرين ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفاً في سبيل الله وكان يوم بدر على الميمنة وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر على سيماه وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز وكان ابن جرموز من أصحاب علي وأخبر على بذلك فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وهو أحد العشرة وقتل وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل خمس وستين وقيل بضع وخمسين رضي الله عنه (ب) لم يكن ابن جرموز من أصحاب علي وإنما كان من تميم المعتزلة عن الفئتين كما تقدم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الربيع بن سالم كان للزبير ألف محمولك تؤدي له الخراج بقسمه كل ليلة ويقوم إلى داره وليس معه

في الكلام على فضل طلحة وتقدمت أيضا كيفية قتله وفي كتاب الاكتفاء لابي الربيع بن سالم كان للزبير ألف مملوك تؤدي له الخراج يقسمه كل ليلة ويقوم الى داره وليس معه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه اذا أتى بامانة يقول لربها كتبها على دينها حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسمت ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به أن أبا عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس أنه شاهد بثبوتهما لأنه تابعي لا صحابي ولأنه حدث بذلك عن غيرهما بل مما حدثناه واتفق لطلحة ذلك اليوم أنه صلى الله عليه وسلم أثقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله في الآخر ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (ع) أي رغبتهم في الجهاد وحثهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحواري الزبير) أي خاصتي والمفضل عندي وناصرى ويقال لكل ناصر نبي حوار به تشبيها بحواري عيسى عليه السلام وحوار يوعى خاصة والمفضلون عنده * الأزهرى الحواريون خلاصان الانبياء أي الذين أخلصوا من كل عيب والدقيق الحوارى الذى سبك مرة بعد أخرى * ابن ولادو رجل حوارى معناه نظيف الثياب ويسمى القصار حوارا بالنظيفة الثياب وسمى الخبز حوارا لأنه أشرف الخبز وأنقاء (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه وأشبه ما يقال فيه هنا أنه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل وعن ابن عباس أنه اسم خاص بالزبير خصه به صلى الله عليه وسلم كما خص أبا بكر بالمديق وعمر بالفاروق * واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا منسوب الى حوار وقيدهناه عن أبي علي بن قتيبة

منه شيء ولم يخلف دينارا ولا درهما سوى أرضين فيها غلة ودور وخلف ديناه عليه ألف ألف درهم وكان سبب دينه انه كان اذا أتى بامانة يقول لربها كتبها ديناه على حوطة عليها وكان ابنه عبد الله ينادي في المواسم من له على الزبير دين فليأتنا ولما مضت أربع سنين اقتسم ورثته الباقي وكانت له أربع زوجات فاخذت كل واحدة في نصيبها ألف ألف (قوله من حديثهما) (ط) هذا من قول الراوي عن أبي عثمان وهو المعتمر بن سليمان ويعني به أن عثمان إنما حدث بثبوت طلحة والزبير عنهما ليس أنه شاهد بثبوتهما لأنه تابعي لا صحابي ولأنه حدث بذلك عن غيرهما بل مما حدثناه واتفق لطلحة ذلك اليوم أنه صلى الله عليه وسلم أثقل بالجرأة وكان له درعان فنهض ليصعد على صخرة فلم يستطع فحني طلحة ظهره لاصقا بالأرض حتى رقى صلى الله عليه وسلم الصخرة فقال أوجب طلحة أي أوجب له ذلك الفعل الثواب الجزيل (قوله ندب الناس يوم الخندق فانتدب الزبير ثلاثا) (م) أي رغبتهم في الجهاد وحثهم عليه فاجاب الزبير ومعنى ندبته فانتدب دعوته فاجاب والندب بسكون الدال التخصيص والرغبة في الشيء قال صاحب الأفعال يقال ندبتم للحرب وجهتهم اليه (قوله وحوارى الزبير) (ع) قد تقدم الكلام على ذلك أول الكتاب من جميع ما فيه هنا أنه الخاصة والفاضل عنده أو من يصلح للخلافة بعده أو صاحب الخليل * واختلف في ضبط وحوارى الزبير فضبطه الاكثر بالكسر مخفقا

* حدثنا عمر والناسد ثنا
سفيان بن عيينة عن محمد
ابن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال سمعته يقول
ندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يوم الخندق
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير ثم ندبهم
فانتدب الزبير فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لكل
نبي حوارى وحوارى
الزبير * حدثنا أبو كريب
ثنا أبو اسامة عن هشام بن
عروة ح وثنا أبو كريب
واسحق بن ابراهيم جميعا
عن وكيع ثنا سفيان كلاهما

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث ابن عيينة * حدثنا اسمعيل بن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن ابن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم (٢٤٣) حسان فكان يطأني في مرة وأنظر وأطأني له

مرة فينظر فكنت أعرف أي أذا من على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لأبي فقال ورأيتني يابني قلت نعم قال أما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذلك أبي وأمي * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الإسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان

الياء مشددا منسوب إلى حوارى مثل مصرخى (قوله في الآخر في أطم حسان) (م) الأطم بضم الهمز والطاء البناء المرتفع وجمعه أطام ومنه حديث حتى توارت بأطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمد وإطام بالكسر كما (قوله يطأني) (د) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض لي ظهره وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحققين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن جحس والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه (ع) يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لكنه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخلاه فيه كانه من حديث هشام (قوله في الآخر على حراء) هو بكسر الحاء والمد جبل بمكة معروف يذ كر فيصرف ويؤث فلا يصرف ومن رواه بفتح الحاء والقصر فليس بشئ (قوله فاعليك الانبياء الخ) (ع) من اعلام نبوته لا تخراق العادة بتحركه وموت غيره وغير أبي بكر شهيدا كما ذكر لان الاربعة غيرهما قتلوا طاماً فقتل عمر وعثمان وعلى مشهور وقتل الزبير بوادي السباع منصرفاً عن القتال تاركاً له يوم الجمل وكذلك طلحة اعزل الناس يومئذ تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وكان سبب انصرافهما

منسوب إلى حوارى وقيدناه عن أبي علي بفتح الياء مشدداً منسوب إلى حوارى مثل مصدق (قوله في أطم حسان) بضم الهمزة والطاء وهو البناء المرتفع وجمعه أطام بالمد كعنفق وأعناق ومنه حتى توارت بأطام المدينة أي بأبنيتها المرتفعة (ع) هو هنا الحصن ويجمع على أطام بالمد وإطام بالكسر كما (قوله يطأني) هو بالهمز في آخره ومعناه يخفض ظهره (ح) وولد ابن الزبير عام الهجرة بالمدينة وكان الخندق سنة أربع على الصحيح فعمره اذن أربع سنين ففيه حصول ضبط الصبي في هذا السن فيرد على جمهور المحققين في قولهم أنه لا يصح الا ضبط ابن جحس والصواب ضبط من حصل له التمييز وان كان دون أربع وفيه فضيلة ابن الزبير لضبطه القصة وهو في هذا السن (قوله) ولكن أدرج القصة في حديث هشام يعني أن في حديث ابن مسهر قبله عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير الحديث إلى قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير فذكرت ذلك لأبي فقال رأيتني يابني الحديث ثم جاء بحديث أبي كريب عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير معناه يريد ولم يذكر قوله وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير في تمام الحديث لانه جاء به كله مدرجاً في حديث هشام وتداخلاه فيه كانه حديث هشام (قوله على حراء) هو بكسر الحاء والمد جبل

وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فاعليك الانبياء أو صديق أو شهيد * حدثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالنا ثنا اسمعيل بن أبي أويس ثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فاعليك الانبياء أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان

ان عليا يوم الجمل ذكرها امر امان لها به الخطا في قتاله فانصرفا والخبر في ذلك معروف وشعر طلحة في ذلك مشهور وفيه أن من قتل ظمالة اسم الشهيد وأجره وان لم يكن له حكمه في الصلاة واختلف في معنى الصديق فقيل هو تابع النبي وقيل هو فصيل من الصديق مبالغته في ذلك وقيل هو من كثرة الهدية **قلت** قد مناصورة قتل كل واحد من الاربعة وكذلك قدمنا ما ذكرهما به على يوم الجمل لكل واحد منهما وأما شعر طلحة الذي أشار اليه فذكر الياسي انه لما ذكره على ذلك ولي وهو يقول

ندمت ما ندمت وضل حلمي * ولحنى ثم لحن أبي وأمي

ندمت ندامة الكسبي لما * طلبت رضا ابن خرم ابن عمي

وهو يمسح التراب عن وجهه وهو يقول وكان أمر الله قدرا مقدورا وقيل انه سمع منه الشعر وقد وقع صريعا يجود بنفسه وقيل انه قال يوم الجمل اللهم اعط عثمان مني حتى يرضى فجاهد سهم فخل ركبته بالمرج **(قوله في الطريق الآخر وسعد بن أبي وقاص)** انما هي سعد شهيدا لانه مشهود له بالجنة وهو أحد الوجوه في تسمية الشهيد شهيدا **(قوله في الآثر أوالك)** (ع) يعني أبا بكر والزبير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر واستجابوا بمعنى أجاوا والسين والتاء زائدان كما قال الشاعر

وداع دعايا من يجيب الى النداء * فلم يستجبه عند ذاك يجيب

أي فلم يجبه **قلت** وقيل ان استجاب أخص من أجا أعم من أن يكون الجواب بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثه انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما هم من القرح في الجراح وأكثرهم جرح وجرحهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما هم من الضعف والجراح وربما كان منهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه

بكرة معروف يذكر فيصرف ويؤث فلا يصرف ومن رواه بالفتح والقصر فليس بشئ **(قوله أوالك)** يعني أبا بكر والزبير لان أم عروة أسماء بنت أبي بكر (ط) واستجابوا بمعنى أجاوا والسين والتاء زائدان (ب) وقيل ان أجا أخص من استجاب لان أجا أعم من أن يكون بالموافق أو غيره واستجاب ليس الا بالموافق **قلت** تقريره يشهد للعكس وان استجاب أخص من أجا وأصل ما رأيت تضعيف من النسخ (ب) وأشارت عائشة بذلك الى ما جرى في غزوة حراء الاسد اثر وقعة أحد (ط) كان من حديثه انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من أحد الى المدينة بمن بقي من أصحابه على ما هم من القرح وأكثرهم جرح وجرحهم من الجهد والمشقة الغاية أمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج في أثر العدو وقال لا يخرج الا من شهد أحد انخرجوا على ما هم من الضعف والجراح وربما كان فيهم من لا يستطيع المشي ولا يجدره كوابر بما حل على الاعناق وكل ذلك امتثال لأمر الله تعالى ورغبة في الجهاد فلما وصلوا الى حراء الاسد لقيهم نعيم بن مسعود فاخبرهم أن أباسفيان بمن معه أجمع على أن يرجع الى المدينة ليستأصل أهلها فقال ما أخبر الله سبحانه به عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الآية الى قوله تعالى وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم ابن مسعود والثاني قريش وبيننا قریش مجتمعون لذلك اذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هم ورأى حال

وعلى وطلحة والزبير وسعد
ابن أبي وقاص * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
ابن نمير وعبد الله بن عاصم
عن أبيه قال قالت عائشة
أبواك والله من الذين
استجابوا لله والرسول
من بعد ما أصابهم القرح
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا أبو أسامة ثنا
هشام بهذا الاسناد وزاد
يعني أبا بكر والزبير * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا وكيع ثنا اسمعيل
عن أبي عن عروة عن
عائشة كان أبواك من الذين
استجابوا لله والرسول من
بعد ما أصابهم القرح
* حدثنا أبو بكر بن أبي

أجمع على أن يرجع إلى المدينة ليستأصل أهلها فقالوا ما أخبر الله سبحانه عنهم في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم إلى قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد بالناس الاول نعيم بن مسعود وبالناسي قريش وبين قريش مجتمعون على ذلك اذ جاءهم معبد الخزاعي وكانت حراة خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيبة نصحه وكان رأى حال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بهم ورأى حال قريش وما هم عليه من العزم وحله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن يخوف قريشاً بان قال اني تركت محمداً وأصحابه بمحراء الأسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تميز بواعليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشد لهم الشعر المذكور له في السير فأتى الله سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع صلى الله عليه وسلم مأجوراً منصوراً كما قال سبحانه وتعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية

﴿ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ قلت ﴾ اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة وفي فهر يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهر هو من قريش ومنه تفرشت قريش على الصحيح لان النضر بن كنانة المذكور والى فهر تجتمع بطون قريش كلها ومن لم يكن من ولد فهر فليس بقريشي و بطون قريش خمسة وعشرون وتقدم استيفاء الكلام على من أين تفرشت قريش في كتاب الايمان (قوله لكل أمة أميناً) (ط) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل الي حفظه، أخوذة من قولهم ناقة أمون أى قوية على الحمل (قوله وان أميناً أيها الأمة) (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنحو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قوله أبو عبيدة) (د) أصحابه صلى الله عليه وسلم فضلاء مختارون مختار وانما أخبر عن كل واحد بما

قريش وما هم عليه من العزم وحله خوف ذلك وخالف نصحه للنبي صلى الله عليه وسلم أن أخاف قريشاً بان قال اني تركت محمداً وأصحابه بمحراء الاسد في جيش عظيم اجتمع لهم كل من تخلف عنهم وقد تميز بواعليكم وكانهم قد أدركوكم فالتجاء التجاء وأنشد لهم الشعر المذكور في السير فأتى سبحانه في قلوبهم الرعب فرجعوا إلى مكة مسرعين ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مأجوراً منصوراً كما قال الله سبحانه فانقلبوا بنعمة من الله الآية

﴿ باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ب) اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (قوله لكل أمة أميناً) (ط) الامانة ضد الخيانة وهي قوة الرجل على القيام بحفظ ما وكل الي حفظه مأخوذة من قولهم ناقة أمون أى قوية على الحمل (قوله وان أميناً أيها الأمة) (ط) هو منادى مفرد مخدوف منه حرف النداء والأمة نعت له على الموضع والأفصح نصبه على الاختصاص كنحو ما حكى سيبويه من كلامهم اللهم اغفر لنا أيها العصابة بالنصب (قوله أبو عبيدة) (ح) أصحابه صلى الله عليه وسلم كلهم مختارون مختار وانما أخبر عن كل واحد بما هو الاغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بامي أبو بكر وأشهدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأفرضهم زيد وأقروهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام بتفقد

شبهة ثنا اسمعيل بن عطية عن خالد وثني زهير بن حرب ثنا اسمعيل بن عطية أخبرنا خالد عن أبي قلابة قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أميناً وان أميناً أيها الأمة أبو عبيدة ابن الجراح حدثني عمرو الناقد ثنا عفان ثنا حماد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنار جلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فاخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الأمة حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا

هو الاغلب فيه في الترمذي من حديث أنس أرحم أمي بآتي أبو بكر وأشد هم في أمر الله عمر
 واصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلل والحرام معاذ وأقربهم زيد وأقربهم أبي ولكل أمة أمين
 وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ولما دخل عمر الشام يتعقد أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة
 وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه
 ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رحل بعيره فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنت أمين هذه الأمة **(قلت)** وفي طريق انه لما دخل وجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة
 رحله ومتوسده حقيقته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك قال يا أمير المؤمنين هذا يبالغني المقييل وقتل
 أباه يوم بدر وأتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة رضيت لكم أحدهذين
 الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر حين جعل الأمر شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا
 ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر رضي الله عنه وهو ابن ثمان وخسين سنة رضي الله
 عنه ورحمه وقبره بالأردن وصلى عليه معاذ ونزل في قبره عمر وبن العاصي والضحاك بن قيس ومعاذ بن
 جبل ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة نزل له عمر وعانقه **(قول)** فاستشرف لها
 الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً أن يكون هو الأمين الموعود به في الحديث لا حرصاً على الولاية
 من حيث هي ولاية

﴿ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

(ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي حملت به
 فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسهوماً رضي الله عنه ورحمه في شهر ربيع الأول
 أحوال الناس أراد أن يدخل منزل أبي عبيدة وهو أمير الشام حينئذ قال له أبو عبيدة يا أمير المؤمنين
 لئن دخلت لتعصرن عينيك فدخله فلم يرفيه ما يقع عليه البصر أكثر من سلاحه وأداة رحل بعيره
 فبكى عمر وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أمين هذه الأمة (ب) وفي طريق انه لما دخل
 وجد فيه ما ذكر وجد فراشه طنفسة رحله ومتوسده حقيقته فقال له ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك
 قال يا أمير المؤمنين هذا يبالغني وقتل أباه يوم بدر وجاء برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
 نزل لا تجدد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله الآية وقال فيه أبو بكر يوم السقيفة
 رضيت لكم أحدهذين الرجلين لعمر وأبي عبيدة وقال فيه عمر رضي الله عنه حين جعل الأمر
 شورى في الستة لو كان أبو عبيدة حيا ما اختلج فيه رأيي وكان توفي بالشام في خلافة عمر وهو ابن
 ثمان وخسين سنة وقبره بالأردن وصلى عليه معاذ ولما أتى عمر الشام وتلقاه الناس وتلقاه أبو عبيدة
 نزل له عمر وعانقه **(قول)** فاستشرف لها الناس (د) أي تطلعوا للولاية حرصاً على الوصف المذكور لا على
 الولاية من حيث هي ولاية

﴿ باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴾

(ش) (ط) أصح ما قيل في الحسن انه ولد سنة ثلاث من الهجرة والحسين سنة أربع قال الواقدي
 حملت به فاطمة بعد وضع الحسن بخمسين ليلة ومات الحسن مسهوماً رضي الله عنه ورحمه في شهر
 ربيع الأول سنة خمسين بعد ماضى من خلافة معاوية عشرين سنين ودفن بالبقيع إلى جنب قبائمه

محمد بن جعفر ثنا شعبه
 قال سمعت أبا اسحق يحدث
 عن صلة بن زفر عن حذيفة
 قال جاء أهل نجران إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا رسول الله
 ابعت الينار جلاً أميناً فقال
 لأبعثن اليكم رجلاً أميناً
 حق أمين حق أمين قال
 فاستشرف لها الناس

سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشرة سنين ودفن بالقيع الى جنب قبر أمه وصلى عليه
 سعيد بن العاص وكان أمير المدينة قدمه الحسين وقال لولائها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أذنت عائشة فأذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبهه الناس به فيما أسفل من ذلك وقد
 تواترت الأحاديث الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا أسود ممن سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه فضله
 وورعه الى أن ترك الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من
 أربعين ألفا وكثير من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته بقي خليفة بالعراق خمسة أشهر وما وراءها
 من خراسان ثم سار الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان
 بمسكن موضع بناحية الأنبار كره الحسن القتال لعلمه أن إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يهلك أكثر
 الأخرى فسلم الأمر لمعاوية على شرط منها أن يكون له الأمر بعد معاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة لما قدمها فقال
 السلام عليك يا مندل المؤمنين قال لم أذلهم ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول
 عمره سم فقال له الحسين من سمك فقال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذي أظن فالله أشد
 نقمة وإن كان غيره فما أحب أن يقتل بي برىء * وأما الحسين فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال هماريحان من الدنيا وفي أبي داود أنه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع
 الخطبة ونزل فأخذها وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة
 إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء بموضع يقال له الطف قرب الكوفة وكان من حديث

وصلى عليه سعيد بن العاصي وكان أمير المدينة وقال لولائها السنة ما قدمت لك وكان أوصى أن يدفن مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أذنت عائشة فأذنت فنع ذلك مروان وبنو أمية وكان الحسن أشبه
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر والرأس والحسين أشبهه الناس به فيما كان أسفل من ذلك
 وقد تواترت الآثار الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم قال في الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين
 فتيين الحديث ولا أسيد ممن سوده صلى الله عليه وسلم وكان حليما فاضلا ورعادعاه ورعه الى أن ترك
 الملك رغبة فيما عند الله تعالى وظهر صدق ذلك فانه لما قتل أبوه على بايعه أكثر من أربعين ألفا وكثير
 من تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته بقي خليفة بالعراق سبعة أشهر وما وراءها من خراسان ثم سار
 الى معاوية في أهل الحجاز وسار اليه معاوية في أهل الشام فلما التقى الجمعان كره الحسن القتال لعلمه أن
 إحدى الطائفتين لا تغلب حتى يقتل أكثر الأخرى فسلم الأمر لمعاوية فعتب على الحسن أصحابه
 حتى قيل له يا عار المؤمنين قال العار خير من النار وسلم عليه شيخ من أهل الكوفة فقال السلام عليك
 يا مندل المؤمنين قال لم أذلهم ولكن كرهت أن أقتلهم في طلب الملك ولما خشى طول عمره سم فقال له
 الحسين من سمك قال أتريد أن تقتله قال نعم قال ان كان الذي أظن فالله أشد نقمة وإن كان غيره
 فما أحب أن يقتل بي برىء * (وأما الحسين رضى الله عنه) فكان فاضلا كثير الصوم والصلاة
 والحج حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقال صلى الله عليه وسلم فيه وفي الحسن سيدا شباب
 أهل الجنة وقال هماريحان من الدنيا وفي أبي داود أنه ما دخل عليه وهو يخطب فقطع الخطبة

قتله **﴿** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذله البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير لبيبا فقاما مثلنا لا يبايع سرا ولا يكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيلا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرين رجلا وسبي نساءه وكان من تجهيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد أن قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقيل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم **﴿** قلت **﴾** كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك قال أما الآن فالى مكة وأما بعد فاستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلاد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك واحتيل بطعنة كادت أن تأتي عليه الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحدا وينقاد اليك الناس من كل جانب فوالله إن هلك لسترقن بعدك فأتى مكة فأقبل اليه أهلها والمعتبرون بها وأهل الآفاق يختلفون اليه وابن الزبير بها والحسين أنقل خلق الله على ابن الزبير له انه أن أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين موجودا في البلدة ولما باع أهل الكوفة موت معاوية أرجف العراق باليزيد وقالوا امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة

ونزل فآخذهما وصعد بهما المنبر وقال رأيت هذين فلم أصبر وقتل رضى الله عنه ورحمه سنة احدى وستين بموضع يقال له كربلاء قرب الكوفة **﴿** وكان من حديث قتل **﴾** انه لما مات معاوية وأفضت الخلافة الى ابنه يزيد وردت بيعته الى الوليد بن عتبة بالمدينة ليأخذله البيعة من أهلها أرسل الى الحسين وإلى ابن الزبير لبيبا فقاما مثلنا لا يبايع سرا ولا يكن نبايع على رؤس الناس اذا أصبح فرجعا الى بيوتهما وخرجا في ليلتهما الى مكة فأقام الحسين بمكة أربعة أشهر والكتب ترد عليه من أهل الكوفة ليقدم عليهم فيبايعوه فخرج يريد الكوفة فبعث عبد الله بن زياد خيلا لقتله وأمر عليهم عمرو بن سعيد فأدركه فقتله يوم عاشوراء وقتل من معه من ولده واخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وسبي نساءه وكان من تجهيل عقوبة الله تعالى لعبيد الله بن زياد أن قتل يوم عاشوراء سنة سبع وستين قتل ابراهيم بن الأشتر في الحرب وبعث برأسه الى المختار وبعث به المختار الى ابن الزبير فبعث به ابن الزبير الى علي بن الحسين واختلف في سن الحسين يوم قتل فقبل سبع وخمسون سنة وقيل غير ذلك وعن ابن عباس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم نصف النهار وهو أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين لم أزل ألتقطه هذا اليوم فاستيقظ ابن عباس فقال قتل والله الحسين وأخبر بالرواية وأرخ ذلك اليوم فوجد قتل في ذلك اليوم **(ب)** كان من حديث قتل الحسين انه لما امتنع من بيعته يزيد وخرج من المدينة يريد مكة استقبله عبد الله بن مطيع وقال الى أين جعلت فداءك

فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية قد مات وان الحسين قد امتنع من بيعة يزيد وأتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانك تأتي بلادها عيالهم وأمرأؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم قال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع قال لقد أزمعت المسير احدى يوتي هذين فقال اني أعيدك بالله من ذلك أتسير رجلي الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستغفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال فانا أستخير الله وأتضرع ثم دخل عليه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين والانصار ولاة هذا الامر دونهم أخبرني ما تريد تصنع قال حدثني نفسي باتيان الكوفة وقد كتب الي شيعتي بها وأشرف أهلها وأستخير الله تعالى فقال له ابن الزبير أما والله لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها ثم خشي أن يتهمه فقال أما انك لو أقت بالحجاز ثم طلبت هذا الامر ما خولف عليك ثم قام من عنده فقال الحسين

قال أما الآن فالي مكة وأما بعدها فأستخير الله تعالى قال اذا أتيت مكة فإياك والكوفة فانها بلد مشؤمة بها قتل أبوك وخذل أخوك الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحد او تنقاد اليك الناس من كل جانب فوالله لئن هلكت لنسرقن بعدك فاتي مكة فاقبل اليه أهلها والمعتبرون وأهل الآفاق يحتفون اليه ولما بلغ أهل الكوفة موت معاوية أوجف العراق باليزيد وقالوا قد امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فقال لهم سليمان ان معاوية مات وان الحسين قد امتنع على القوم وأتم شيعته فان علمتم انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الوهن فلا تغروا الرجل فقالوا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه فكتبوا اليه وجعلت كتبهم تختلف اليه ولما عزم على المسير اليهم دخل عليه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وقال له بلغني انك تريد العراق واني أخاف عليك فانه بلد فيه عمالهم وأمرأؤهم ومعهم بيوت الاموال والناس عبيد الدرهم والدينار فلا آمن أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحب اليه منهم فقال الحسين جزاك الله خيرا يا ابن عمي لقد نصحت ثم دخل عليه عبد الله بن عباس فقال يا ابن عمي لقد أرجف الناس أنك تريد العراق فبين لي ما أنت صانع فقال لقد أزمعت المسير احدى يوتي هذين قال اني أعيدك بالله من ذلك أتسير رجلي الله الى قوم قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كانوا قد فعلوا ذلك فسر اليهم وان كانوا انما دعوك وأمرهم نأقدهم وعمالهم نجبي بلادهم فانهم انما دعوك للحرب ولا آمن عليهم أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك أو يستغفروا اليك فيكونوا أشد الناس عليك قال الحسين فانا أستخير الله وأتضرع ثم رجعت اليه ابن عباس بعد ذلك فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه الهلاك ان أهل العراق قوم غدر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الي أهل العراق فان

أن هذا ليس شئ يؤناه من الدنيا أحب اليه من أن أخرج من الحجاز الى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شئ وإن الناس ليسوا يعدلون به فودأني خرجت منها لتخلوه ثم رجع اليه ابن عباس فقال يا ابن عمي اني أتصبر فلا أصبر اني أخاف عليك في هذا الوجه المهلك ان أهل العراق قوم غيبر فلا تأتهم وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز واكتب الى أهل العراق فان أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفخوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبكها شيعتنا وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك الذي تحب في عافية فقال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمتم على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونسأوه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه الحجاز والله الذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت بشعرك حتى يجمع على وعليك الناس أطعني لغعلت ثم خرج ابن عباس فربان الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خللك الجوف فيضى واصغري * ونقري ماشئت أن تنقري
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميراً على البصرة من قبل يزيد فخبر سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشاً وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء كما تقدم مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلاً من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيراً ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان

أرادوك كما زعموا فاكذب لهم ينفخوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا الخروج فسر الى اليمن فان بها حصونا وشعبا وهي أرض طويلة عريضة ولا يبكها شيعتنا وأنت عن الناس بمنزل وتكتب الى الناس وتبث دعائك فاني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية قال له الحسين قد علمت انك ناصح ولكني عزمتم على المسير فقال ابن عباس فان كنت سائر افلا تسر بنسائك وصيتك فاني أخاف أن تقتل كما قتل عثمان قتل ونسأوه وولده ينظرون ثم قال له ابن عباس لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه والحجاز والذي لا اله الا هو لو أعلم اني اذا أخذت شعرك حتى يجمع عليك وعلى الناس أطعني لغعلت فربان الزبير فقال له لقد قرت عينك يا ابن الزبير ثم قال

يا لك من قبرة بمعمري * خللك الجوف فيضى واصغري * ونقري ماشئت أن تنقري
ثم خرج الحسين يريد العراق وكان أمر الله قدرا مقدورا وكان عبيد الله بن زياد أميراً على البصرة من قبل يزيد فخبر سمع بقدم الحسين الى العراق جهز جيشاً وأمر عليه عمرو بن سعيد بن أبي وقاص فلقى الحسين وقتله بكر بلاء مع ثلاثة وعشرين من أهل بيته واثنين وسبعين رجلاً من غيرهم ولم ينج من ذكور أهل بيته سوى ولده علي فانه كان حينئذ صغيراً ومريضا قال حميد بن مسلم انتهت حينئذ الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش مريض فأتاه ذو الجوشن في رجاله وهو الذي كان احبته رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام فقلت سبحان الله أيقول الصبيان فما زال دأبي أدفع عنه كل من جاوره بقتله حتى جاء عمرو بن سعيد فقال لا بدخل على هذه النسوة أحد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلي بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين

احترز رأس الحسين فقال ألا تقتلوا هذا الغلام قتلتم سبجان الله اتقتل الصبيان فازال دأبي ادفع عنه كل من جاء يريد قتله حتى جاء عمرو بن سعد فقال لا يدخل على هذه النسوة احد ولا يعرض لهذا الغلام المريض ثم بعث برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد من يومه ثم رحل عمرو بن سعد وحمل معه نساء الحسين واخوته ومن معه من الصبيان وعلى بن الحسين مريض وقطعت رؤس اثنين وسبعين الذين قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة اردل ثيابها وتنكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها عبيد الله الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدو تنكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا نظير الامات قول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطائهم قال لما القدشني الله نغصبى من طاعتك ومن الطاعة المردة اهل بيتك فبكت وقالت قتلت كهلى وقطعت فرعى واجتمعت اصلى فان اشعالك هذا فقد اشتغيت ثم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الارجلا انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقله فقال على من توكل بهذه النسوة فاعنته همت زينب وقالت يا بن زياد حسبك منا امارويت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما الا قتلتني معه ان قتله ثم نظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجباً للرحم والله ما ظن الا انها ودت ان انا قتلتها ان اقلتها معه خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين وبالنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال نقلب هامان رجال اعززة * علينا وهم كانوا اعقوا ظلما

قتلوا من اصحاب الحسين وقدم بهم على عبيد الله بن زياد ولما دخل بهم عليه لبست زينب بنت فاطمة اردل ثيابها وتنكرت وحف بها اماؤها فلما جلست قال عبيد الله بن زياد من هذه الجليلة فلم تكلمه وكر ذلك ثلاثا وهي في كل ذلك لا تكلمه فقال بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة فقال لها الحمد لله الذي فضحك وقتلكم وكذب احدو تنكم فقالت الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا نظير الامات قول انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر فقال كيف رايت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب القتل عليهم فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتعاجون اليه وتتخاصمون عنده فغضب واستشاط فقال له عمرو بن حويرث اصلح الله الامير انما هي امرأة لا تؤاخذ بقول ولا تلام على خطائهم عرض عليه على بن الحسين فقال ما احسب هذا الارجلا انظر واهل ادرك فنظر فقيس ادرك فقال اقله فقال على من توكل بهذه النسوة فاعنته همت زينب وقالت يا بن زياد حسبك منا امارويت من دمائنا اسئلك بالله ان كنت مسلما ان قتلتني معه فنظر اليها ساعة ثم نظر الى القوم وقال عجباً للرحم خلوا عن الغلام ثم نصب رأس الحسين وطيف به في الكوفة ثم بعث بالرؤس التي قطعت وبعلى بن الحسين وبالنسوة الى يزيد بن معاوية ولما وضعت الرؤس بين يديه قال

نقلب هامان رجال أعززة * علينا وهم كانوا أعقوا وظلما

ثم أدخلت النسوة الى داره فولدت نسوة فقالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما أسيا بنات

ثم أدخلت النسوة إلى داره فولدت نسوة آل يزيد ثم أدخلن علي يزيد فقالت فاطمة بنت الحسين
 أسية ابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس
 وأجلس حوله وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان وبالنسوة فادخلوا عليه والناس
 ينظرون فلما جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم
 هكذا قالت فاطمة بنت علي فقام رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين هبني هذه الجارية يعني
 فقالت أختي زينب وكانت أكرمني وتعلم أن ذلك لا يكون كذبت وليس ذلك لك ولاله فغضب
 يزيد وقال كذبت بل ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من
 سنتنا وتغارق ديننا قال انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت
 في سلطانك فوالله لكانت استحياء ثم عاد الشامي فقال هبنيها فقالت أعدت وهبك الله حتفا قاصما ثم
 أمر بالنسوة فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتتوحد على الحسين وأقن
 النياحة على الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن
 بشير جهزهم بكل ما يصلح وابعت معهم رجلا صالحا وابعت معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج
 دعا بعلي بن الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة ما أني لو كنت صاحب أهلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها
 له ولدفت عنه الخنف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله بما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك
 ولما وصلوا المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بشوها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم واتم آخر الأمم
 بعدى بأهلي بعد مقتدى * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
 ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بشر في ذوى رحي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد فقال يا بنت أخي اني لهذا كنت أكره ثم جلس وأجلس حوله
 وجوه أهل الشام ثم دعا بعلي بن الحسين وبالصبيان وبالنسوة فادخلوا عليه والناس ينظرون فلما
 جلسوا رأى حالة قيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ما بعثكم هكذا قالت
 فاطمة بنت علي رضى الله عنهم فقال رجل من أهل الشام هبني هذه الجارية يعني فاطمة فقالت
 أختي زينب وكانت أكرمني وتعلم أن ذلك لا يكون ليس ذلك لك ولاله فغضب يزيد وقال كذبت ان
 ذلك لي ولوشئت فعلته فقالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا أن تخرج من ملتنا وتغارق ديننا قال
 انما خرج عن الدين أبوك وجدك يا عدوة الله قالت أنت أمير وتشم وأنت في سلطانك فوالله لكانت
 استحياء ثم عاد الشامي أخزاه الله وقبحه فقال هبنيها فقالت أعدت وهبك الله حتفا قاصما ثم أمر بالنسوة
 فأدخلن داره فلم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن تبكي وتتوحد على الحسين وأقن النياحة على
 الحسين ثلاثة أيام وكان يزيد لا يتعدى ولا يتعشى الا ويحضر عليا ثم قال يزيد يا نعمان بن بشير جهزهم
 بكل ما يصلح وابعت معهم رجلا صالحا وابعت معه خيلا وأعوانا ثم لما أرادوا الخروج دعا بعلي بن
 الحسين وقال لعن الله ابن مرجانة ما أني لو كنت صاحب أهلك ما سألتني خصلة الا أعطيتها له ولدفت
 عنه الخنف بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت وكاتبني بكل حاجة تكون لك ولما وصلوا
 المدينة خرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب في نسوتها حاسرة تلوي بشوها وتقول
 ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وأنتم آخر الامم
 بعترى وباهلي بعد مقتدى * منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(**قوله** اللهم انى أحبه فاحبه وأحبه من يحبه) (م) محبة أهل البيت واجبة من حيث الجملة وخصوصا من حض صلى الله عليه وسلم على محبته بالتعيين وطلب من الله أن يحب من يحبه وتلك درجة جعلها الله سبحانه لمن يحبه حقيقة و يلعب باغضهما وقد ظهرت بركة هذا الدعاء وقبوله بحقق دماء الأمة بسببه وتزويجهم من عرض الدنيا وتسليمه الملك خوف الفتنة وحوط على الأمة ونظرا لدينه (**قوله** فى الآخرة طائفة من النهار) (ع) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها واصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (**قوله** أتم لكع) (م) يعنى الحسن قال بلال بن جرير لكع فى لغتنا الصغير * الأصمعى هو فى الأصل من الملا كيع وهو ما يخرج مع السلا على الولد وفى الحديث أن الحسن قال لأنسان باللكع * الهر وى يا صغير العلم (ع) اللكع هنا الصغير فى لغة تميم ويستعمل للتعقير والتجهيل واللكع أيضا العبد والوغد من الرجال الدليل العقل ويحتمل أن يريد صلى الله عليه وسلم هذا المعنى على وجه الممازحة لما فى الصغار من قلة الإدراك كأنه قال يا أحمق لا على وجه السب بل تقليلا وقد يكون على القلب أى ياسيدا كما يقال للجميلة قبيحة وقالوا للغراب أعور لحدته بصره وتأويل الهر وى قول الحسن بأن معناه يا صغير العلم ليس بشئ لأن الحسن لم يقل ذلك لأنسان معين وإنما قاله فى وعظه مخاطبا بذلك المقصر والمتقى على الله سبحانه فسببه وصغره نفسه بقوله ذلك له واللكع الوغد والاحق فكانه قال يا أحمق * قلت * وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استصغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى يا حبراء (**قوله** فظننا انه أتم نجسه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا) (ع) السخاب بالسين والصاد خيط ينظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا يلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استعجاب النظافة والتجمل فى جميع الامور ولا سيما عند لقيا الاكابر وتنظيف الصبيان وتزويجهم (**قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) (ع) فيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التواضع والرحمة للصغار والكبار واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرهاها مالك وآها بدعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر حين قدم فقال مالك

ما كان هذا جزائى اذن نصحت لكم * أن تحلفونى بشر فى ذوى رحى

(**قوله** فى طائفة من النهار) أى قطعة منه وفى نون قين قاع الحركات الثلاث وخباء فاطمة بكسر الخاء والمدحجرتها واصله بيت من بيوت العرب ثم استعمل فى غيره (**قوله** أتم لكع) بفتح الهمزة والناء المثناة ظرف مكان واللكع هنا بمعنى الصغير (ب) وقيل ما يدل عليه لكع من الاستمغار هو استصغار الشفقة والرحمة كالتصغير فى حبراء (**قوله** وتلبسه سخابا) السخاب بالسين والصاد مكسورة فيها خيط تنظم فيه خرز وتعلق فى أعناق الصغار وسمى سخابا للصوت خرزه عند حركتها من الضرب وهو اختلاط الاصوات ولهذا تلبس للصغار ليشغلهم صوتهما واللعب بها وقيل هو من العود وقيل هو ما اتخذ من القلائد من القرنفل والمسك دون الجواهر وفيه استعجاب النظافة والتجمل لاسماع عند لقيا الاكابر (**قوله** حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه) ما كان عليه الصلاة والسلام من التواضع والرحمة للصغير والكبير واختلف فى معانقة الكبير عند السلام فكرهاها مالك وآها بدعة وأجازها سفيان واحتج بمعانقته صلى الله عليه وسلم جعفر حين قدم فقال مالك هو خاص بجعفر فقال سفيان

قال فبعث أباعبيدة ابن الجراح * حدثنا اسحق ابن ابراهيم ثنا أبو داود الحفري ثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه * حدثنى أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ثنى عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لحسن اللهم انى أحبه فاحبه وأحبه من يحبه * حدثنا ابن أبي هريرة ثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير بن مطهم عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من النهار لا يكلمنى ولا أكله حتى جاء سوق بنى قين قاع ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعنى حسنا فظننا انه أتم نجسه أمه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم تلبث ان جاء يسى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه

وسلم اللهم اني احبه فأحبه
وأحبه من يحبه * حدثنا
عبيد الله بن معاذ ثنا أبي
ثنا شعبة عن عدى وهو
ابن ثابت ثنا البراء بن
عازب قال رأيت الحسن
ابن علي علي عاتق النبي
صلى الله عليه وسلم وهو
يقول اللهم اني احبه فأحبه
* حدثنا محمد بن بشار
وأبو بكر بن نافع قال ابن
نافع ثنا غندر ثنا شعبة
عن عدى وهو ابن ثابت
عن البراء قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعاً الحسن بن علي
علي عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فأحبه
* حدثني عبد الله بن
الرومي التميمي وعباس بن
عبد العظيم العنبري قالا
ثنا النضر بن محمد ثنا
عكرمة وهو ابن عمار ثنا
اياس عن أبيه قال لقد
قدت بنبي الله صلى الله
عليه وسلم والحسن والحسين
بغلته الشهباء حتى أدخلتهم
حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم هذا قدما وهذا خلفه
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ومحمد بن عبد الله بن
نعمير واللفظ لأبي بكر ثنا
محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبة عن
صفية بنت شيبة قالت قالت
عائشة خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من

هو خاص بجعفر فقال سفيان ما يخص جعفر ايمنا فسكت مالك وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان
حتى يقوم دليل على التخصيص (ط) وهذا الخلاف انما هو في معانقة الكبير وأمامعانة الصغير
فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله في الآخر على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) العاتق ما بين
المنكب الى العنق وقيل هو موضع الرداء من المنكب وهما بمعنى (د) كان في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم يعملون على مقتضى الخيفية السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الارض
ويلبسون الثياب الوسخة ولا يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة الآن فانهم يبالغون
في نظافة الظواهر والبواطن وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة
فتدعرق ويصيب جسده وثيابه من بصاقه ورطوبات وجهه ما يبلى ولم يأت عن السلف التحفظ من
ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب مالك لأنه أن تصلي في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه
وتغسل ما تتحقق (قوله في الآخر هذا قدما وهذا خلفه) (ع) فيه جواز ركوب ثلاثة على دابة لكن
اذ لم يجد غيرها وكرهه على غيره جملة وجاء حديث بالنهي عن ركوب أكثر من اثنين ومجمله على ما اذا
فدحها كما يكره حمل ما هو أقل اذا قدح

﴿ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

(قوله مرط) (ع) المرط كساء وجمعه روط ومرحل يروي بالحاء المهملة أي فيه صور الرجال
ويروي بالجيم أي فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور ويقال ثوب مرحل بالاضافة
وثوب مرحل (ط) هذا قول الشارحين ويظهر لي أن المراد بقوله انه مشوط خله وهو كما قال
امرؤ القيس

خرجت بها تشي تجر ورائنا * على أثر يناذيل مرط مرحل

لأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة وقد نهى عن ذلك وهتك السر التي هي فيه وغضب

ما يخص جعفر ايمنا وسكونه يدل على ظهور حجة سفيان (ط) وهذا الخلاف انما هو في معانقة
الكبير وأمامعانة الصغير فلا أعلم خلافا في جوازها (قوله على عاتق) العاتق ما بين المنكب والعنق
وفيه ملاطفة الصبيان ومحاسنهم (ح) كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يعملون على مقتضى
الخيفية السمحة فيمشون حفاة في الطين ويجلسون في الارض ويلبسون الثياب الوسخة ولا
يتوسدون وكل ذلك على غير ما عليه غلاة المتصوفة اليوم فانهم يبالغون في نظافة الظواهر والبواطن
وسخة (ط) وفيه حمل الأبطال على الطهارة حتى تتحقق النجاسة فتدعرق ويصيب جسده وثيابه من
بصاقه ورطوبات وجهه ما يبلى ولم يأت عن السلف التحفظ من ذلك ولا الوسوسة فيه واستحب
مالك لأنه أن تصلي في ثوب غير ثوب الترية فان لم تجد غيره صلت فيه وتغسل ما تتحقق

﴿ باب فضائل أهل البيت رضي الله عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله مرط) بكسر الميم هو كساء ومرحل يروي بالحاء المهملة أي فيه صور الرجال
ويروي بالجيم أي فيه صور الرجال أو صور المراحل وهي القدور (ط) هذا قول الشارحين
ويظهر لي أن المراد بقوله انه مشوط خله ولأنه صلى الله عليه وسلم كيف يلبس ما فيه الصورة
وقد نهى عن ذلك وهتك السر التي هي فيه وغضب عند رؤيته ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله

عند رؤية ذلك كما تقدم في كتاب اللباس (قوله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون (قلت) قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمعهم بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور والمراد من أدخلهم صلى الله عليه وسلم معه في الموطأ لا غير لأحاديث وردت وقوله تعالى ويظهركم تطهيرا ولو أراد الزوجات لقال ويظهركن والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم واياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم واياهم نسب ثم نص في الحديث على ما ذكر

﴿ فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله عنهما ﴾

(ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا قال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعند الضياء أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورحمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواي ومؤنساي ومحدثاي (قلت) مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء بالشام وأما بلالهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكيمًا اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهب لها فوهبته لرسول

ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت (ط) الآية تدل على أن المراد بأهل البيت هؤلاء المعظمون (ب) قال ابن عطية اختلف في المراد بأهل البيت في الآية فقال ابن عباس وعكرمة وغيرهما وجانه لاذ كرمعهم بناء على أن المراد بالبيت المسكن وقال الجمهور والمراد به من أدخلهم صلى الله عليه وسلم في الموطأ لا غير لأحاديث وردت وقوله تعالى ويظهركم تطهيرا والحديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الآية في وفي علي وفاطمة والحسن والحسين وقال بعض الشافعية أهل الرجل من يجمعهم واياهم مسكن ثم تجوز فيه فاستعمل فيمن يجمعهم واياهم نسب

﴿ باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله تعالى عنهما ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) أما زيد فهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أصابه سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعنته خديجة فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه وزيد حينئذ ابن ثمان سنين فاعتقه صلى الله عليه وسلم وتبناه وكان يطوف به على خلق قريش ويقول هذا ابني وارثا وموروثا فقال الزهري لأعلم أحدا أسلم قبله وعنه أيضا أسلم قبل خديجة وقتل زيد بمؤنة من أرض الشام رضي الله عنه ورحمه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره في تلك الغزاة وقال ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فقتل الثلاثة ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم موت جعفر وزيد بكى وقال أخواي ومؤنساي ومحدثاي (ب) مؤنة بالهمز قرية من أرض البلقاء وأما بلالهمز فضرب من الجنون وما ذكر من أن حكيمًا اشتراه لخديجة كذا قيل وقيل أنه وهب لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي

شعر أسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسن فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى

الله صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاكتفاء لأبي الريح بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد اشديد ابوكي عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فأعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمره كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجبرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحد اقالا لقد ردتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم قال منهم قال هذا أبي وهذا عمي قال وأنا من قدامت ورأيت محبتي لك فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحد أنت منى مكان الأب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم قال قدرأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحد أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمره طابت نفوسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) وما كان دعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد (م) كان النبي صلى الله عليه وسلم تبارك كانت العرب تفعل ذلك يبنى الرجل مولاه والرجل من غير قومه فينسب اليه ويوارثه حتى نزلت الآية فرجع كل الى نسبه ومن لم يعرف نسبه رجع الى مواله كما قال تعالى فليلم تعلموا آباءهم الآية (قوله) في الآخر ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أبيه من قبل (ط)

كتاب الاكتفاء لأبي الريح بن سالم أن زيدا لما أصابه السبي في الجاهلية وجد عليه أبوه حارثة وجد اشديد ابوكي عليه فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحى فيرجى أم أتى دونه الاجل

في أبيات ثمانية ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفهم وعرفوه فأعلموا أباه ووصفوا موضعه وعند من هو فخرج أبوه حارثة وعمره كعب بن شراحيل فقدم مكة وسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالا يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجبرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابنا عندك تمن علينا وتحسن الينا في فدائه فقال من هو قال زيد بن حارثة قالوا ما هو الا ذلك قال ادعوه فاخبره فان اختاركم فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحد اقالا لقد ردتنا على النصف وأحسن فتدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فانا من قدامت ورأيت محبتي لك فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي اختار عليك أحد أنت منى مكان الأب والعم فقالوا ويحك يا زيد أنت مختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم قدرأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي اختار عليه أحد أبدا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيد ابني برئى وأرثه فلما رأى ذلك أبوه وعمره طابت نفوسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد ثم جاء الاسلام فنزلت ادعوهم لأبائهم فدعى من يومئذ زيد بن حارثة (قوله) ان تطعنوا في امرته (بفتح العين

ابن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول ما كنا ندعوز زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزل في القرآن ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن هبشي أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدورى قالا ثنا قتيبة بن سعيد هذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارى ثنا حبان ثنا وهيب ثنا موسى بن عقبة ثنى سالم عن عبد الله بن ثله * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أبيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أبيه من قبل

وأيم الله ان كان خليفا للامرة
وان كان لمن أحب الناس
الى وان هذا لمن أحب
الناس الى بعده * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
ثنا أبو أسامة عن حماد بن
ابن حجرة عن سالم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وهو على
المنبر ان قطعوا في امارته
يريد أسامة بن زيد فقد
طعنت في اماره أبيه من
قبله وأيم الله ان كان خليفا
لها وأيم الله ان كان لأحب
ناس الى وأيم الله ان هذا لها
خليف يرید أسامة وأيم الله
ان كان لأحبهم الى من
بعده فأوصيك به فانه من
صالحكم * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا
اسماعيل بن عيسى عن
حبيب بن الشهيد عن عبد
الله بن أبي مليكة قال قال
عبد الله بن جعفر لابن
الزبير أنه كراذ تلقينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنا وأنت وابن عباس
قال نعم فحملنا وتركك
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
أخبرنا أبو أسامة عن حبيب
ابن الشهيد بمثل حديث
ابن عيسى واسناده * حدثنا
يحيى بن يحيى وأبو بكر بن
أبي شيبة واللفظ ليحيى قال
أبو بكر ثنا وقال يحيى
أخبرنا أبو معاوية عن
عاصم الاحول عن موري

هو خطاب لمن وقع منه ذلك الطعن على عاقبته صلى الله عليه وسلم في عدم التعيين طلبا للستر (م) كانوا
يطعنون بانهم امن المولى ويتقدمون على العرب ولم يغر سن اسامة لانه صلى الله عليه وسلم توفي واسامة
ابن ثمان عشرة سنة وقيل ابن عشرين (ع) الامرة بكسر الهمزة والواو لا بفتحها المرة الواحدة من
الامر بالكسر يقال له على امره مطاعة (قوله) وأيم الله ان كان خليفا للامرة (ع) أى لمستوجب
لها فقيهه جواز اماره المولى وقضاؤه وتقديمه على العرب وغيرهم وتقدم الكلام على أيم الله (ط) ولا
خلاف في اماره المولى والمفضل وانما الخلاف في اماره المفضل (ع) وفيه ولاية الصغير على الكبار
(قوله) في الآخر قال عبد الله بن جعفر لعبد الله بن الزبير أنه كراذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك (نظايره ان قائل نعم ابن الزبير والمتروك ابن جعفر ومثله لابن
أبي شيبة ولكن ذكر البخاري والنسائي ان قائل أنه كراذ ابن الزبير والحجيب بن نعم ابن جعفر والمتروك
ابن الزبير وهو الاشبه وتدل عليه أحاديث الباب * قلت * فاعل قال نعم ابن جعفر ولا يحتاج الى
ما ذكره القاضي

﴿ فضائل خديجة رضي الله عنها ﴾

(ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي تجتمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ثيبا بعد تزوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت له هندا
وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت معه
أربعين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى الله عليه
هذا يقال طعن في الامرة والعرض والنسب ونحوها يطعن بالنسب وطعن بالرح ونحوه يطعن بالضم
هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والامرة بكسر الهمزة والواو لا بفتحها وكذا الامارة (قوله) فحملنا وتركك
(ح) معناه قال ابن جعفر وحملنا وتركك وتوضعه الى راية بعده ولا يحتاج الى ما ذكره القاضي

﴿ باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) خديجة هي بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وفي قصي تجتمع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ثيبا بعد تزوجين بعد أبي هالة التيمي وولدت
له هندا وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت أربعين سنة وأقامت
معه أربعين سنة وتوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر وسن رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين وقيل ثلاثون وأجمع أهل
النقل انها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الاسلام وهاجرن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم
وأجمعوا على انها ولدت ولداسماء القاسم وبه كان يكنى * واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقليل لم
تلد غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صغيرا
قيل انه بلغ أن يمشى وقيل انه لم يمش الا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير
ابراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته الا فاطمة
فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله تثبته على أمره وتصبره
على ما يلقي من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم ينزج عليها حتى

الجهلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تأتي بصبيان أهل بيته قال وأنه قدم من سفره فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جئ بأحد بني فاطمة فاردفه خلفه قال فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحمن بن سليمان عن عاصم بن موريث عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من

(٢٥٨)

الله عليه وسلم إذا قدم من سفره تلقى بنا قال فتلقيني وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة حدثنا شيبان بن فروخ ثنا مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن ابن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فأسر إلى حديثنا لا أحدث به أحدا من الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة وابن غير ووكيع وأبو معاوية ح وثنا إسحق بن إبراهيم أخيرنا عبد بن سليمان كلهم عن هشام بن عروة واللفظ حديث أبي أسامة ح وثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم حين تزوجها إحدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل ثلاثون وأجمع أهل النقل على أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجر من زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم وأجمعوا على أنها ولدت ولد اسماء القاسم وبه كان يكنى واختلف هل ولدت له ذكرا غيره فقيل فماتت غيره وقيل ولدت ثلاثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القاسم بمكة صبيرا قيل أنه قبل أن يمسي وقيل أنه لم يمسي إلا أياما يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم من غير خديجة غير إبراهيم ولدته مارية القبطية بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وماتت بناته كلهن في حياته إلا فاطمة فانها توفيت بعده بستة أشهر وكانت خديجة امرأة عاقلة فاضلة ذات مال قيل هي أول من أسلم بعث صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فأسلمت هي ذلك اليوم وكانت له عوناً على حاله كله تثبته على أمره وتصبره على ما بقي من أذى قومه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويقول رزقت حبها ولم ينز وج عليها حتى ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وقيل بثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضي الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة) وأشار وكيع إلى السماء والأرض كأنه يشير إلى تفسير خير نساءها يعني الدنيا (ع) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد أنهما خير نساء الأرض ويبقى التفضيل بينهما مسكوت عنه (د) والصحيح الأول (قوله في الآخر كل من الرجال كثير) (ع) في ميم كل الفتح والضم والكمال تنأى الشيء وكماله في بابيه والمراد هنا تنأى بهم في الفضل (قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) (ع) من يجوز زينة النساء يستدل به على نبوتهما والاكثر أنهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة وعلى أنها صديقتان فلا يبعد أن يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة (ط) والاظهر في مريم عليها السلام أنها نبئت لان الملائكة بلغنها الوحي بالتكليف

ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بخمس وقيل بأربع وثلاث وهو أصح وأشهر وتوفيت رضي الله عنها ورحمها هي وأبو طالب في سنة واحدة قيل كان بينهما ثلاثة أيام (قوله خير نساءها مريم) (ع) يحتمل أن يريد أن كل واحدة خير نساء وقتها أو يريد أنهما من خير نساء الأرض ويبقى التفاضل بينهما مسكوت عنه (ح) والصحيح الأول (قوله كل من الرجال كثير) في ميم كل الفتح والضم والكمال تنأى الشيء وكماله في بابيه والمراد هنا تنأى بهم في الفضل (قوله ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون) استدلل به من يقول بنوتهما والاكثر أنهما صديقتان وعلى نبوتهما فلا يلحق بهما غيرهما من هذه الأمة (ط) والاظهر في مريم عليها السلام أنها نبئية لان الملائكة بلغنها الوحي بالتكليف والاختبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول

وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها خديجة بنت حويل قال أبو كريب وأشار وكيع إلى السماء والأرض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا وكيع ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر جميعا عن شعبة ح وثنا عبيد الله بن معاذ العنبري واللفظ له ثنا أبي ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون

والاخبار كما بلغت الانبياء عليهم السلام ويشهد لذلك حكاية الله تعالى قول الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية وأيضا فقد صح حديث أبي هريرة من طرق عدة قال خير نساء العالمين أربع مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة وفاطمة وصح أيضا حديث ابن عباس أفضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية واذا كان الاولى أن مريم نبشت فهي أفضل نساء العالم من حواء الى آخر امرأته تموت لان غير النبية لا تلحق بالنبية ويشهد لذلك الآية وهذا الحديثان كذا ذكرنا ثم بعد هذا في الفضل فاطمة ثم خديجة ثم آسية وهذا الحديثان يرفعان الاشكال وهو أولى من قول من قال انها غير نبية وأما من يرى انها غير نبية وانما هي صديقة فلهم في تأويل هذين الحديثين طريقان * الاول أن معناهما أن كل واحدة من الأربع خير عالم زمانها * والثانية ان هذه الأربع من أفضل نساء العالم وهن فيما يبينهن على مراتب متفاوتة (قوله) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (ع) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديمه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو بنص في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بترويجها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة أنما يدل أن لعائشة فضلا كثيرا على النساء لا على عموم النساء (د) قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا اثر بدوثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه (قوله) في سند الاخر عن أبي هريرة (د) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكر سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه سمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله) في الاخر بيت في الجنة من قصب (ع) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب ويقال لكل مجوف قصب وقد جاء مفسرا في حديث بيت من لؤلؤة مجوفة أي مجوفة أراد مجوفة فقدم الفاء وآخر الواو وأعلنت بان أبدلت ألفا (قوله) لا صخب فيه (م) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني والمعنى هذا البيت خاص بها لا شريك لها فيه فينازعها فيفضي الى صخب (قوله) ولا نصب (ع) النصب التعب وفي الماد الفتح والسكون

الملائكة عليهم السلام ان الله اصطفاك وطهرك الآية (قوله) وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (ع) فضل الثريد لسرعة اساغته والتذاده واشباعه وتقديمه على غيره من الاطعمة التي لا تقوم مقامه وليس هو نصا في تفضيلها على مريم وآسية ويحتمل أن المراد نساء وقتها وليس فيه أيضا ما يشعر بتفضيلها على فاطمة اذ يمكن أن يمثل فضل فاطمة بما هو أرفع وبالجملة أنما دل على ان لعائشة فضلا كثيرا على عموم النساء (ح) قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا اثر بدوثر يد ما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة نفعه والشبع منه وسهولة مساعه (قوله) عن أبي هريرة (ح) أبو هريرة لم يدرك أيام خديجة ولم يدكر سمعا من النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل أنه سمعه منه أو من صحابي فيكون مرسلًا لكنه مرسل صحابي والصحيح انه حجة (قوله) بيت من قصب (قوله) البيت هنا القصر والمراد بالقصب قصب اللؤلؤ المجوف المستطيل كالقصب المنب ويقال لكل مجوف قصب (قوله) لا صخب فيه (م) الصخب الصوت المرتفع وهو أيضا اختلاط الاصوات قال بعض أهل المعاني المعنى ان هذا البيت خاص بها لا شريك لها فيه فينازعوها فيفضي الى صخب (قوله) ولا نصب (أي تعب لان الجنة

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا ثنا ابن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها اناء فيه ادام أو طعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال أبو بكر في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير ثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل قال قلت لعبد الله بن أبي أوفى أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر

خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة فمن نصب لاصحب فيه ولا نصب * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معوية
ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المعمر بن سليمان وجورج ح وثنا ابن أبي عمير ثنا
سفيان كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبدة عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ببيت

في الجنة * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت من نصب في الجنة وإن كان لينزع الشاة ثم يهديها إلى خلاتها * حدثنا سهل بن عثمان ثنا حفص بن غياث عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة وإن لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة قالت فقال اني رزقت بها * حدثني زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية ثنا هشام بهذا الاسناد نحو حديث أبي أسامة إلى قصة

كماهما في الزاى من حزن (ط) وإنما انتفى النصب لان الجنة لا تعب فيها (ع) وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله عز وجل لاجزاء تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة في الأجر (قوله في الآخر هلك قبل أن يتزوجني ثلاث سنين) (ط) تعنى يتزوجني العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمعه يذكرها) (ط) تعنى يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا كثر من ذكره واهداؤه صلى الله عليه وسلم لخلاتها من كرم أخلاقه ورعيه عهد خديجة ولذلك كان يرتاح لاختها هالة أي بهش سرورها بها (قوله في الآخر فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله اللهم هالة) (ط) أي هذه هالة فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبر سنهما وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يابس من الاحمر لثانها (ع) وقيل المعنى يضاء الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لعائشة يا حبراء لانا كل الطين لانه يذهب بهاء الوجه أي يابيض وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالته عائشة بدل حمراء الشديقين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والزهد فيها وإنما المعنى ما تقدم من انه إشارة إلى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان لا تعب فيها وقيل المعنى انها أعطيت هذا البيت تفضلا من الله تعالى لاجزاء عن تعبها في العبادة لان ذلك قد أثبت عليه وهذا زيادة (قوله قبل أن يتزوجني ثلاث سنين) (ح) تعنى يتزوجني العقد عليها لا البناء والبناء إنما كان بعد ذلك بسنة ونصف (قوله لما كنت أسمعه يذكرها) (ط) تعنى يثنى عليها المحبة لها ومن أحب شيئا كثر من ذكره (قوله خلالتها) أي صداقتها جمع خليلة (قوله فعرف استئذان خديجة) (ط) يعنى تذكر عند استئذان هالة نعمة خديجة لان نعمتها كانت تشبه نعمة خديجة وأصل ذلك كله من أحب شيئا أحب محبوباته (قوله فارتاح لذلك) إلى بهش سرورها (قوله اللهم هالة) (ط) أي هذه هالة فأكرمها ويجوز فيها النصب بفعل تقديره أكرم هالة (قوله حمراء الشديقين) (ع) إشارة إلى كبر سنهما وانها سقطت أسنانها من الكبر فلم يبق بشدقها يابس من الاحمر لثانها (ط) وقيل معناه يضاء الشديقين والعرب تسمى الأبيض أحر كراهة لاسم البياض لانه يشبه البرص وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة يا حبراء لانا كل الطين لانه

الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها * حدثنا عبد الله بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكره أياها وما رأيتها قط * حدثنا عبد بن حيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت * حدثنا سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت فقلت وما ند كرم من عجز من عجزني في حمراء الشديقين

قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئاً مما قالت وأخذ الطبري منه ان الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر منها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والشباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب اليه بعد خديجة فجعل الصفع عنها البعض هذه الوجوه دون بعض تحكم (قوله فأبدلك الله خيراتها) (ط) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها ولا تعني انها خير عند الله تعالى وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت يدل على عظم قدرها ومحبة لها

﴿ فضائل عائشة رضي الله عنها ﴾

(ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع قال ابن شهاب تزوجها صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بها في شوال على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة وقبض صلى الله عليه وسلم وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمريت أن تدفن ليلا دفنت بعد الوتر بالبيع وصلى عليها أبو هريرة وأنزلها في القبر عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم ومحمد ابنا أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر رضي الله عنهم ورحمها وكانت فاضلة عالمة كاملة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة وقيل لعروة ما رأيت أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة عائشة ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا قال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم أزواجه صلى الله

هلكت الدهر فأبدلك الله
خيراتها * حدثنا خلف
ابن هشام وأبو الربيع
جميعا عن حماد بن زيد
واللفظ لأبي الربيع ثنا
هشام عن أبيه عن عائشة

يذهب بيها الوجه أي يبيضها وهذا بعيد في هذا الموضع لانه لو كان كذلك قالت عائشة بدل حمراء الشدين لانه أدل على التقبيح وعائشة إنما قصدت التقبيح والتزهيد وإنما المعنى ماتت أقدم وأنه إشارة الى كبر السن وذلك ان من بلغ سن الشيخوخة وكان قويافي بدنه تغلب على لونه الحمر المائل الى السمرة (ع) وهذا قول أخرجه من عائشة فرط الغيرة وخفة الشباب والدلال ولذلك لم ينكر عليها شيئاً مما قالت وأخذ الطبري أن الغبراء لا تؤاخذ بما يصدر عنها في حال الغيرة لانها لا تضبط نفسها واحتج بحديث لا تعرف الغبراء أعلى الوادي من أسفله وهذا لا يصح له لان الغيرة هنا جزء السبب لا كله لانه اجتمع في عائشة الغيرة والشباب ولعله كان قبل البلوغ والثالث الدلال لانها كانت أحب الناس اليه (قوله فأبدلك الله خيراتها) تعني بخير أجل وأشبه وتعني نفسها

﴿ باب من فضائل عائشة رضي الله عنها ﴾

(ش) (ط) هي بنت أبي بكر وتكنى أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أخيها أبا ح لها صلى الله عليه وسلم أن تكني بذلك تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل الهجرة بثلاثة أعوام وهي حينئذ بنت ست سنين وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع وقبض صلى الله عليه وسلم عنها وهي ابنة ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخسين وأمريت أن تدفن ليلا دفنت بعد الوتر بالبيع وصلى عليها أبو هريرة وكانت فاضلة كاملة عالمة قال مسروق رأيت المشيخة من أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض وقال عطاء عائشة أفقه الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة

عليه وسلم وجميع علم النساء لكان علم عائشة أفضل وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلاثمائة (**قوله** أريتك في المنام ثلاث) (م) وفي البخاري من ثين (**قوله** جاءني بك الملك) (ع) فيه ان للرؤيا ملكا يمثل الصور في النوم كما حكينا عن بعضهم في باب الرؤيا (**قوله** في سرقة) (د) قال أبو عبيدة السرقة واحد السرقة شق الحرير الأبيض خاصة واحسبها فارسية وأصلها سريرة وأنشد غير أبي عبيدة

ونسجت لوامع الحرور * سياسبا كسرق الحرير

(ع) الصواب سبائبا وهو مارق من الثياب كالخمر وأما السباسب فالفقار والارض المستوية وقيل السرقة الجيد من الحرير وقال المهلب السرقة الكلة والهودج لم يقبل شيئا (**قوله** فأكشف عن وجهك) (ب) قلت قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فإذا أنت تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف منه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (**قوله** ان بك هذا من عند الله يعضه) (ط) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا (ع) ان كان هذا قبل النبوة وقبل تحليص احلامه من الاضغاث فواضح وان كان بعد النبوة فهو مشكل اذ رؤيا الانبياء عليهم السلام وحى والوحى لا يشك فيه ولما عن ذلك ثلاثة أجوبة * الاول انه لم يشك في انهار رؤيا من الله تعالى وانما شك هل هي على وجهها من محي الملك بها فلا يحتاج الى تأويل أو المقصود منها غير معناها فيحتاج الى تعبير * الثاني انه لما شك هل هي زوجته في الدنيا والآخرة أو في الآخرة فقط * الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أيا ظبية الوعاء بين حلال * وبين المقآ أنت أم أم سالم

لانه لا يشك أن الظبية ليست أم سالم وبعض أرباب البلاغة يسمى هذا مزج الشك باليقين (**قوله** في الآخرة لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبل الغيرة المعقولة

وقيل لعروة ما روى يا أبا عبد الله قال وماروايتي في رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء الا أنشدت فيه شعرا وجميع ما روت ألف حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث منها في الصحيحين ثلثمائة (**قوله** في سرقة) بفتح السين المهملة والراء واحدة السرقة والمرق شق الحرير خاصة قال أبو عبيدة واحسبها فارسية (**قوله** فأكشف عن وجهك) (ب) قال الطيبي معناه كشفت وجه صورتك فإذا أنت الآن تلك الصورة ويحتمل كشف عن وجهك عند ما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة التي رأيت في المنام وهو تشبيه بليغ حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ومنه هذا الذي رزقنا من قبل (**قوله** ان بك هذا من عند الله يعضه) ظاهره الشك في صحة هذه الرؤيا ورؤيا الانبياء وحى وأجيب بثلاثة أجوبة الاول انما شك هل هي على وجهها لا يحتاج الى تأويل أولا الثاني انما شك هل هذا التزويج في الجنة أم فيها وفي الدنيا فالمعنى ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يعضها الله تعالى الثالث انه لم يكن عنده شك وانما كان محققا لكنه جاء به في صورة الشك وهذا نوع من البديع وعلم البلاغة ويسمى تجاهل العارف ومنه

أيا ظبية الوعاء بين حلال * وبين النقا أنت أم أم سالم

وبعض أرباب البلاغة سمي هذا مزج الشك باليقين (**قوله** اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي) (ع) مغاضبتها هي من قبيل الغيرة المعقولة عني في النساء حتى أسقط مالك وأهل

أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام ثلاث ليل جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي فاقول ان بك هذا من عند الله يعضه * حدثنا ابن خزيمة ثنا ابن ادريس ح وثنا أبو كريب ثنا أبو اسامة عن هشام هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي أسامة ثنا هشام ح وثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبي قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك قال أما اذا كنت عني راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت

قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجرك إلا اسمك * وحدثناه ابن نمير ثنا عبد الله عن هشام هذا الإسناد إلى قوله لا ورب إبراهيم ولم يذكر ما بعده * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد (٢٦٣) العزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن

عنها في النساء حتى أسقط مالك وأهل المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والافغاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ألا ترى قولها إنما أهجرك اسمك فدل أن قلبها من حبه صلى الله عليه وسلم على حاله لم يزل وأخذ بعضهم من الحديث أن مثل هذا من ترك ذكر الاسم وبسط الوجه وترك السلام والاعراض هو الذي يباح عند المغاضبة بين المسلمين في أمر الدنيا ولا يجل بعد الثلاث وأما الزيادة في الاجتناب وقطع الكلام جملة فأنما هو في أهل المعاصي (قوله) أجل والله يا رسول الله ما أهجرك إلا اسمك (ع) معنى أجل نعم وأخذ بعضهم منه أن الاسم غير المسمى لأنه لو كان أيًا لكانت هاجرة له قال وهذا في المخلوق وأما في الخالق فلا اسم هو المسمى لأنه تعالى في ذاته وصفاته لا يشبه ذوات المخلوقين ولا صفاتهم ولا أسماءهم وهو كلام من لا تحقيق عنده في معنى المسئلة فأنه لا خلاف عند أهل السنة القائلين بأن الاسم هو المسمى ولا عند المعتزلة القائلين بأنه غيره أن الاسم يطلق ويراد به التسمية كان في خالق أو مخلوق ثم التسمية أن كانت من الخلق فهي حادثة لأنها مركبة من أصواتهم وحر وفهم الحادثة وأما تسمية الله تعالى نفسه فهي قديمة كما أن ذاته تعالى وصفاته قديمة وكذلك لا يختلفون في أن لفظة الاسم التي ينطق بها البشر المركب من الأصوات والحرروف أنها غير الذات وهي التسمية وإنما الاسم الذي هو الذات ما يفهم منها من خالق ومخلوق ولهذا المسئلة في أصول الدين موقع (قوله في الآخر كانت تلعب بالبنات) (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كرهه شراءها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتنزيه ذوى المروآت عن تولى ذلك يبيع أو شراء لا كراهة اللعب بها لأنه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله ينقمعن) أي يتقيبن في البيت حياء وهيبة له صلى الله عليه وسلم ومعنى يسرن بهن يرسلن (قوله في الآخر أن الناس كانوا يعرون بهداياهم يوم عائشة) يتغنون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه جواز محبة الزوج بعض نسائه ومحبة الخليل لها أكثر من غيرها وإنما العدل في غير محبة القلب لأن محبة القلب ليست بمقدرة للعبد وقد منافي النكاح أن القسم لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وإنما التزمه امتن به أمته (قوله في الآخر هو مضطجع معي في مرطى) (ع) دخول فاطمة وزينب وهو صلى الله عليه وسلم على

المذهب الحد عن المرأة إذا رمت زوجها بالفاحشة من أجل الغيرة والافغاضة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة (قوله) كانت تلعب بالبنات) (ع) فيه جواز اللعب بهن وتخصيص النهي عن اتخاذ الصور بهن لما فيه من تدريب النساء من صغرهن على النظر في بيوتهن وأولادهن وقد أجاز العلماء بيعها وشراؤها ولم يغير واسوقها وعن مالك أنه كرهه شراءها ومعناه عندي كراهة الاكتساب للبائع وتنزيه ذوى المروآت عن تولى ذلك يبيع أو شراء لا كراهة اللعب بها لأنه جائز عند الجمهور وقالت فرقة هو منسوخ بالنهي عن اتخاذ الصور (قوله ينقمعن) أي يتقيبن حياء منه

عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكانت تأتيني صواحي فكان ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرن بهن إلى * وحدثناه أبو كريب ثنا أبو أسامة ح وحدثناه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثناه ابن نمير * حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الإسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب * حدثنا أبو كريب ثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة أن الناس كانوا يعرون بهداياهم يوم عائشة يتغنون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني الحسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد ثنى وقال الآخرون ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطى فأذن لها فقالت يا رسول الله أن أزواجك أرسلني إليك

يسألك العدل في ابنة أبي قحافة وأما كنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية أنت تحبين ما أحب فقالت بلى قال فأحبي هذه قال فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت إلى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاحبرنهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها ما تراك أغضبت

هن من ثم فارجعي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له أن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة فقالت فاطمة والله لا أكلم فيها أبدا قالت عائشة فأرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أراها قط خيرا في الدين من زينب وأتق لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرّب به إلى الله ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الغيبة قالت فاحتأذت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها أن أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله أن أزواجك

تلك الحالة يدل على جواز مثلها إذ ليس فيه كشف عورة من فعل يستتر به عن الناس (قوله يسألك العدل) (ع) يستلنه ذلك حرصا على الاستكثار منه لا على وجه التظلم منه (قوله ينشدنك) (ع) معناه يستلنك برفع الصوت (قوله وهي التي كانت تساميني) (ع) معناه تصاهيني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الحسب ونجس ما يشق ويكره كأنه يريد تعيظي وتوذيي ولا يصح من جهة العربية لأن تساميني إنما هو من ما إذا ارتفع ولو كان من السوم لقالت تساموني (قوله ولم أراها قط خيرا في الدين من زينب) (ع) أثبت عليها بهذه الخصال الحميدة ففيه جواز اعتمال المرأة يدها وكسها في بيت الزوج بالصدقة باذنه أو بغيره (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حمد بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب وقوله وسورة بضم السين ديبية في الرأس (م) تعني يعتريها ما يعتري الشارب من الشراب وقيل سورة حدثني سرعة غضب والغيبة الرجوع تعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن انتصر) (ع) ليس فيه أنه أذن لها ولا غرها وإن قالت ترقب طرفه لحديث ما كان لنبي أن تكون له خاتمة إلا عين وإنما فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها ألا ترى كيف قال أنها ابنة أبي بكر وهذا يدل أنه وافقها في أنها ابتدأتها ويدل على ذلك قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقيل بل أذن لها لتتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسية ثم رجعا إلى حال الصبية (قوله لم أنشها) أي لم أركم الأمر آخر (قوله حتى أئحيت عليها) (ع) ويروى حين أئحيت عليها وهذا أوجه ومعناه حين قصدت معارضتها وجواب كلامها يقال أئحيت عليها ضربا (قوله أهابت أبي بكر) (ع) هو وهيبة ومعنى يسمر بهن بتشديد الراء يرسلهن (قوله ينشدنك) أي يستلنك برفع صوت (قوله وهي التي كانت تساميني) أي تعادلتني وتصاهيتني في الخطوة والمسكنة منه مأخوذ من السمو وهو الارتفاع (قوله ما عدا سورة من حدة) (ع) هو في معظم النسخ ما عدا سورة حمد بفتح الحاء دون هاء وفي بعضها من حدة بكسر الحاء وبالهاء والسورة بفتح السين المهملة وسكون الواو وفتح الراء الثوران وسرعة الغضب وسورة الشراب وقوله والحدة شدة الخلق والغيبة بفتح الغاء وبالهاء الرجوع يعني أنها سريرة الغضب سريرة الرجوع (قوله لا يكره أن انتصر) فهمت ذلك حين رأى تطلبها لذلك ولم ينهها وإنما فهمت قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه وقيل بل لتتصف منها فلا يبقى على زينب تباعة ولا يبقى في نفس عائشة حسية ثم رجعا إلى حال الصبية ولا يصح أن يعتد أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة في ذلك ولا أشار بعينه ولا غيرها لأنه صلى الله عليه وسلم يحرم عليه خاتمة العين (قوله لم أنشها)

أرسلني إليك يسألك العدل في ابنة أبي قحافة قالت ثم رقت بي فاستطالت على وأنا ترقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن انتصر فلما وقعت بها لم أنشها حتى أئحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم أنها بنت أبي بكر حدثني محمد بن عبد الله ابن قهزاذ قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الإسناد أنه في المعنى غير أنه قال

فلما وقعت بهالم أنشبهان أثنىها غلبة * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة قال وجدت في كتابي عن أبي اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليه فقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غد الاستبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يوم قبضه الله بين سحري ونحري * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها وأصغت إليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو اسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم عن هشام بهذا الاسناد مثله * وحدثننا محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن عروبة عن عائشة قالت كنت

(٢٦٥)

أسمع انه لن يموت نبي حتى يخبر بين الدنيا والآخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحة يقول مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خير حينئذ * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي قالنا ثنا شعبة عن سعد بن الاسناد مثله * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد ثنى أبي عن جدي ثنى عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعيد ابن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة زوج النبي

إشارة إلى كمال فهمها وحسن نظرها (قول في الآخر لم أنشبهان أثنىها غلبة) (ع) يحتمل ان هذه الرواية أصح والأولى مغيرة عنها مصحفة والله أعلم ومعنى أثنىها غلبة بالغت في الردها وقهرتها (قول أين أنا اليوم أين أنا غد) استبطاء ليوم عائشة (ع) هذه لمحبة فيها وحرصه أن يكون عندها حتى استأذن أزواجه في تمريره عندها ولم يكن القسم واجبا عليه ولكن فعله تطييبا لنفوسهن (قول قبضه الله بين سحري ونحري) (ع) السحر بفتح السين الرثة وما تعلق بها ويقال بضمها أيضا وذكر أبو علي القالي عن عمار بن عقيل انما هو شجري بالشين المحجمة والجيم وشبك بين أصابعه واوما انها ضمت إلى صدرها مشبكة يديها عليه (قول وألحقني بالرفيق وفي الآخر وفي الرفيق الأعلى) (ع) الرفيق يقال للواحد والجميع بلفظ واحد * واختلف فيه ههنا ف قيل هو اسم لله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وقيل المراد رفق الرفيق وقيل أراد مرتفق الجنة وقال الداودي هو اسم لكل سماء ولم يعرف ذلك أهل اللغة وهموه وانما اسم السماء الرفيع بالعين ويبعده أيضا راية مع الرفيق وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماع راية مع وفي (قول بحة) (ع) هو بضم الباء وفتح الحاء المشددة أى خشونة فى الصوت (قول فى الآخر أفرع بين نسائه) (ع) لم يكن عليه القسم واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن ثم اختلف فيمن أراد سفر اربعة نسائه فقال مالك والشافعي

أى أثنىها غلبة أى بالغت في الردها وقهرتها (قول بين سحري ونحري) (ع) الرفيق يقال للواحد والجمع بلفظ واحد واختلف فقيل هو اسم الله تعالى وقيل هو جماعة الانبياء لقوله تعالى مع الذين أنعم الله عليهم الآية وخطأ الأزهرى أن يكون الرفيق اسم الله تعالى وهو كذلك لا سماع على رواية مع وفي (قول فأنخص بصره إلى السقف) بفتح الحاء أى رفعه إلى السماء ولم يطرف (قول أفرع بين نسائه) لم يكن القسم عليه واجبا وانما فعله تطييبا لنفوسهن وذكر النواوى في وجوب القسم عليه

٣٤ - شرح الابي والسنوسي - سادس * صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأنخص بصره إلى السقف ثم قال اللهم الرفيق الأعلى قالت عائشة قلت اذا الاختارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الأعلى * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي وثنا عبد بن حميد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد ثنا أبو نعيم ثنا عبد الواحد بن أيمن ثنى ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أفرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخر جتا معهما جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقالت حفصة لعائشة

الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فاقتقدته عائشة فقارت فلما نزلوا
جعلت تجعل رجلا بين الأذن وتقول يا رب سلط على عقربا أوحية تلدغني رسولك ولا أستطيع أن أقول له شيئا * حدثنا عبد
الله بن مسleme بن قنبل ثنا سليمان بن يعقوب بن إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك قال

سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فضل
عائشة على النساء كفضل
الثر يد على الطعام * حدثنا
يعقوب بن يحيى وقتيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل بن عمار
ابن جعفر ح وثنا قتيبة
ثنا عبد العزيز يعني ابن
محمد كلاهما عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن أنس
عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله وليس في حديثهما
سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث
اسمعيل أنه سمع أنس بن
مالك * وحدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة ثنا عبد الرحيم
ابن سليمان ويعلى بن عبيد
عن زكريا عن الشعبي
عن أبي سلمة عن عائشة
أنها حدثته أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها إن
جبريل يقرأ عليك السلام
قالت فقلت وعليه السلام
ورحمة الله * حدثناه اسحق
ابن إبراهيم ثنا الملائى ثنا
زكريا بن أبي زائدة قال
سمعت عامرا يقول ثنى

وأبو يوسف وهو أحد قولي مالك ليس له أن يسافر بأحدها من الإبرقة لهذا الحديث وقيل له أن
يسافر بمن شاء دون قرعة لأن القسم ليس عليه حيثنذ بواجب وأيضا فإنه قد تكون أحدها من أخف
محملا وأنشط في السفر والأخرى أحسن نظرا فيما يتخلفه وقد تكون الواحدة ذات بنين والأخرى
منفردة وفيه جواز العمل بالقرعة ولم يختلف أن المقيمة لا تحاسب المسافرة بما مضى لها مع زوجها في
السفر (د) فيه صحة الإقراع في السفر بين الزوجات وفي الأموال والعق ونحو هذا وإن من أراد سفره
ببعض نسائه من غير النبي صلى الله عليه وسلم أقرع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فاختلف في وجوب
القسم عليه فمن أوجبه عليه أوجب الإقراع ومن لم يوجبه جعل الإقراع من حسن عشرته وكرم
أخلاقه (قوله) الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب نحيل حفصة في الاكثر منه
صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لأنها لا تفعل إلا ما أباحه لها وليس قوله بالبين
لأن القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لأن السير والحديث لم
يدخل في القسم فهي وعائشة فيه سواء فارادت حفصة أن تستكثر من السير والحديث معه ولو كان
ذلك حقا لعائشة لكان لحفصة مثله وليس على حفصة في ذلك درك لأنها طلبت الخير لنفسها ولم يكن
حقا واجبا لغيرها وسيره صلى الله عليه وسلم مع حفصة وحديثه بعد معرفته بها دليل على جوازه ولو كان
غير جائز لم يقره ولم يسأح فيه كالم يسأح في عمره في بيت عائشة إلا بآذن مع جواز ذلك كما (قوله) سلط
على عقربا أوحية (ع) هو دعاء بغيرنية جلتها عليه الغيرة فهي غير مؤاخذه به ولا تجاب في الغالب
قال الله تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآتية (قوله) ان جبريل يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته
السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء باعيا لا غير وإذا قلت يقرأ عليك السلام فبالفتح لا غير وقيل
هما الغتان (قوله) وعليه السلام ورحمة الله (ع) فيه ان صورة الزهد كما هو اختيار ابن عمر فان

خلافا (قوله) الأتراكين الليلة بعيرى وأركب بعيرك (ع) قال المهلب نحيل حفصة في الاكثر منه
صلى الله عليه وسلم يدل على أن القسم عليه غير واجب لأنها لا تفعل إلا ما أباحه لها وليس قوله بالبين لأن
القائل بوجوب القسم لا يمنع حديث الأخرى في وقت غير معتاد للقسم لأن السير والحديث لم يدخل
في القسم فهي وعائشة فيه سواء (قوله) سلط على عقربا أوحية (ع) هو دعاء بغيرنية جلتها عليه الغيرة
فهو غير مؤاخذه ولا تجاب في الغالب قال تعالى ولو يجعل الله للناس الشر الآتية (قوله) ان جبريل
يقرأ عليك السلام (ع) يقال أقرأته السلام وهو يقرئك السلام بضم الياء باعيا لا غير وإذا قلت
يقرأ عليك فبالفتح لا غير وقيل هما الغتان

أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها مثل حديثهما * وحدثناه اسحق بن
إبراهيم ثنا أسباط بن محمد عن زكريا بهذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الجهمان ثنا شعيب عن
الزهري ثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة
هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو يرى ما لا أرى * حدثنا علي بن حجر السعدي واحمد بن حنبل
كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر ثنا عيسى بن يونس ثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة

اقتصصر على رد مثل ما قيل له فليقل السلام عليك وتقدم الكلام في السلام والله أعلم

﴿حديث أم زرع﴾

(قوله) عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة (ط) اتفق أهل الصحيح ان الحديث من قول عائشة الا قوله كنت لك كابي زرع لام زرع وروى في طريق عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم أنشأ يحدث حديث أم زرع قال جلس إحدى عشرة امرأة فتوهم ان الحديث كله مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وهم محض فان القائل ثم أنشأ يحدث هو هشام يخبر بذلك عن أبيه انه أنشأ بعد ذلك يحدث حديث أم زرع (قوله) جلس إحدى عشرة امرأة (ع) وعند الطبري جلسن (ط) الافصح والاشهر ان الفعل اذا تقدم الأسماء وحدود قد تلحقه علامة في لغة قوم فيقولون يقولون الزيدون وكذلك يكون جلسن إحدى عشرة امرأة وعليه قوله تعالى وأسر والنجوى وحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقولهم أكلوني البراغيث وتأويله عندي ان الذين ظلموا بدل من الضمير وكأنه قيل من الذين أسروا والنجوى قال هم الذين ظلموا ﴿قلت﴾ وهذا بناء على ان الواو الدالة على الجمع في المواضع المذكورة ضمير وفيه خلاف فقيل علامة أى حرف يدل على ان الفاعل مؤنث أو مشنئ أو مجموع ولا يكون ضميرا لان الضمير لا يعود على ما بعده وقيل انه ضمير وما بعده بدل منه كما ذكر (قوله) فتعاهدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ﴿قلت﴾ يأتي الخلاف هل هن بدويات أو من أهل الحضر (قوله) قالت الاولى زوجي لحم جبل غث على رأس جبل (م) معنى غث خزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرشد وكنيت عن ذلك بكونه هزيلة وسيء الاخلاق وكنيت عن ذلك بكونه على رأس جبل في انه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي (ع) هو تفسير لكونه على رأس جبل (قوله) ولا سمين فينتقل (ع) هو تفسير لكونه هزيلة أى هولهزاله لا ينقله الناس الى بيوتهم زهادة فيه ويرى ولا سمين فينتقى وهو تفسير لكونه هزيلة أى فيخرج مخه من نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا أخرجت مخه والنقي المنخ (قوله) قالت الثانية زوجي لأبث خبره (قوله) أخاف أن لأذره (م) لازائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج كأنها خشيت فراقه ان ذكرته وكأنها كانت لانحب فراقه (ط) ويحتمل أن

﴿باب حديث أم زرع﴾

﴿ش﴾ (قوله) زوجي لحم جبل غث على رأس جبل (م) معنى غث خزيل وصفته بقلة الخير ومنع الرشد وكنيت عن ذلك بكونه هزيلة وبسوء الاخلاق والكبر وكنيت بذلك عن كونه على رأس الجبل في انه لا ينال منه الا بصعوبة كالشيء الموضوع على رأس الجبل الصعب (قوله) لاسهل فبرتي (ع) هو تفسير لصعوبة ذلك الجبل (قوله) ولا سمين فينتقى (ع) أى يخرج مخه من نقوت عظمه وانتقيته اذا أخرجت مخه والنقي المنخ (قوله) قالت الثانية زوجي لأبث خبره (قوله) أخاف أن لأذره (م) لازائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد ثم اختلف فقال ابن السكيت الهاء عائدة على الخبر أى أخاف ان بدأت حديثه أن لا آتمه لطوله وقيل هى عائدة على الزوج لانها خشيت فراقه ان ذكرته وكأنها كانت تحبه (ط) ويحتمل أن تكون لا غير زائدة والمعنى انها أن لا تتركه زوجها (قوله)

عن عروة عن عائشة انها
قالت جلس إحدى عشرة
امرأة فتعاهدن وتعاهدن
أن لا يكتمن من أخبار
أزواجهن شيئا قالت الاولى
زوجي لحم جبل غث على
رأس جبل لاسهل فبرتي
ولا سمين فينتقل قالت
الثانية زوجي لأبث خبره
انى أخاف أن لأذره

تكون لا غير زائدة والمعنى انها كانت تخاف أن لا تزكز وجالها (قوله) ان أذ كرهه أذ كرهه
 وبجره (م) تعني عيوبه والجرجع عجرة (ع) الججرة ان تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة
 من الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة ورجل أجرة اذا كان عظيم البطن وهو أيضا
 المنفوخ السرة * ابن الاعرابي الججرة نفخة في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان
 الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكو عجرى وبجرى * أي هي
 وحزني (قوله) قالت الثالثة زوجي العشيق (م) قال أبو عبيد العشيق الطويل أي ليس عنده
 أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت ما فيه من العيوب طاعت وان سكنت تركني معلقة لا أيا ولا ذات
 زوج ومنه قوله تعالى فتدرى بها كالمعلقة (ط) هو الطويل الخارج بطوله الى حد المستكره ويقال
 أيضا العشيق بالطاء (قوله) قالت الرابعة زوجي كليل نهامة (م) أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه
 لان الحر والبردمؤذيان ولا يسام فيل صحبتي (ط) مدحته بانه معتدل وضربت له مثلا بلبيل نهامة لانه
 لا حفيه ولا برد (قوله) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) تمدحه بالنوم والغفلة عما في البيت
 ولا يستل عما تقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قوله) وان خرج أسد (م)
 أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة يقال أسد الرجل واستأسد بمعنى (ع) فهد
 وأسدر واياه فيهما بكسر الهاء والسين فيحتمل انهما فعلان مشتقان من اسمهما أي من الاسد
 والفهد ويحتمل انهما اسمان ويكون كسر الهاء والسين مثل نخذو كنف ويأتى أسد على الاتباع لفهد
 وقال ابن أبي أويس ويحتمل أن يعنى انه اذا دخل عليها وثب الفهد اما على ضربها أو بالمبادرة
 لجماعها (قوله) قالت السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف (م) معنى لف أكل كليا

ان أذ كرهه أذ كرهه وبجره
 قالت الثالثة زوجي العشيق
 ان أنطق أطلق وان أسكت
 أعلق قالت الرابعة زوجي
 كليل نهامة لا حر ولا قر
 ولا مخافة ولا سامة قالت
 الخامسة زوجي ان دخل
 فهد وان خرج أسد ولا
 يسأل عما عهد قالت
 السادسة زوجي ان أكل
 لف وان شرب اشتف

أذ كرهه وبجره) أي عيوبه * قال الخطابي ارادت بهما عيوبه الباطنة واسرارها الكامنة (ع)
 الججرة أن تنعقد العروق أو العصب حتى ترى نائثة عن الجسد والبجرة كذلك الا انها في البطن خاصة
 ورجل بجر اذا كان عظيم البطن وهو أيضا المنفوخ السرة * ابن الاعرابي الججرة نفخة في الظهر فان
 كانت في السرة فهي بجرة ثم ينقلان الى الهموم والاحزان ومنه قول علي رضي الله عنه * الله أشكو
 عجرى وبجرى (قوله) وقالت الثالثة زوجي العشيق (م) بعين مهملة مفتوحة ثم شين مججمة مفتوحة
 ثم نون مشددة مفتوحة ثم قاف وهو الطويل أي ليس عنده أكثر من الطول بلانفع اذا ذكرت
 ما فيه من العيوب طاعت وان سكنت تركني معلقة أي لا أيا ولا ذات زوج (ط) العشيق هو الطويل
 الخارج بطوله الى الحد المستكره ويقال أيضا العشيق بالطاء (قوله) قالت الرابعة زوجي كليل نهامة
 أي ليس عنده أذى ولا شر أخافه (ط) مدحته بانه معتدل وضربت له مثلا بلبيل نهامة لانه لا حفيه
 ولا برد (قوله) قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد (م) بفتح الفاء وكسر الهاء تمدحه بالنوم والغفلة عما في
 البيت ولا يستل عما تقدمه وذلك لان الفهد كثير النوم ولذا يقال أنوم من فهد (قوله) وان خرج أسد
 بفتح الهمزة وكسر السين أي اذا خرج للحرب فعل فعل الاسد تصفه بالشجاعة وفهد وأسد يحتمل
 انهما فعلان مشتقان من اسمي الفهد والاسد ويحتمل انهما اسمان خبران عن مبتدأ محذوف أي هو
 فهد وهو أسد ويكون كسر الهاء وسكونها مثل نخذو ونخذو كسر السين من أسد للاتباع وقال ابن أبي
 أريس ويحتمل أن تعنى اذا دخل وثب عليها وثوب الفهد اما على ضربها أو بالمبادرة لجماعها (قوله) قالت
 السادسة زوجي ان أكل لف وان شرب اشتف (م) اللف في الطعام الاكثر منه مع الخلط من صوفه

يجد ومعنى اشتف شرب كل ما يجد والاشتفاف في الطعام الاكثر مع الخلط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء والاشتفاف في الشرب أن يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة وهي ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطجع التف ولا يوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب أنها كان بداخل جسدها عليه فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحه بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتن من اخبار أزواجهن شيئاً فمن كانت أوصاف زوجها كلها حسنة فمدحه ومنه العكس قدمته ومنهن من كان زوجها جامع الامرين والى تفسير ابن الاعرابي ذهب الخطابي وقال أحمد بن عبيد أرادت انه لا يقتضيه هو ومصالحي من قولهم ما دخل يده في أمرى أي لم يفتقه (ع) وقد تروى بوضعه بالعجز لان هذه نومة العاجز الفشل ويشهد لتفسير ابن الاعرابي ما جاء عن عروفة في بعض طرق هذا الحديث انه ذكر خساماً من هذه احداً من وقال هذه الخمس يشكون (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقاً (ع) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمل أو غيايا بالمججمة وأول الشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المججمة وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا الذي تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذي يجز عن الجماع والضرب ويطاق أيضاً على الرجل الذي لا يقوم بأموره في الصحاح جل عيايا اذ لم يمتد للضرب ورجل عيايا اذا عي بالامر وانطبق عليه (ع) وأما انكار غيايا بالمججمة فليس بصحيح ويظهر لي فيه وجه انه مأخوذ

وان اضطجع التف ولا
يوج الكف ليعلم البث
قالت السابعة زوجي
غيايا أو عيايا طباقاً

حتى لا يبقى منه شيئاً والاشتفاف في الشرب ان يستقصى ما في الاناء أخذاً من الشفافة يضم الشين وهو ما يبقى في الاناء من الشراب فاذا شربه صاحبه قيل اشتف (قول) وان اضطجع التف ولا يوج الكف ليعلم البث (م) قال أبو عبيد أحسب انه كان بداخل جسدها عليه تتحزنها فكان لا يدخل يده في ثوبها ليعلم ذلك العيب فيحزنها والبث الحزن مدحه بكرم الاخلاق (ع) وقال ابن الاعرابي انما أرادت ذمه وانه اذا رقد التف في ناحية عنها ولا يدخل يده في ثوبها ليعلم ما عندها من محبة مضاجعته ورد ابن قتيبة قول أبي عبيد وقال كيف تمدحه وهي قد ذمت في أول كلامها ابن الانباري ليس فيما ذكر ابن قتيبة رد على أبي عبيد لان النسوة تعاهدن أن لا يكتن من اخبار أزواجهن شيئاً فمن كانت أوصاف زوجها كلها حسنة ومنهن من كان على العكس ومنهن من كان زوجها جامع الامرين وقال أحمد بن عبيد أرادت أنه لا يقتضيه هو ومصالحي (ع) وقد تروى بوضعه بالعجز لان هذه نومة العاجز الفشل (قول) قالت السابعة زوجي غيايا أو عيايا طباقاً (ط) الرواية التي لا يعرف غيرها عيايا بالمهمل أو غيايا بالمججمة وأول الشك من بعض الرواة وأنكر أبو عبيد وغيره المججمة وقالوا الصواب المهملة (م) وقالوا العيايا الذي تعنيه مباضعة النساء وكذلك هو في الابل لا يضرب ولا يلقح (ط) وظاهر كلامهم قصر العيايا على الذي يجز عن الجماع والضرب ويطلق أيضاً على الرجل الذي لا يقوم بأموره وأما انكار غيايا بالمججمة فليس بصحيح ويظهر لي فيه وجه انه مأخوذ من الغياية وهي الظلة وكل ما أظل الشخص ومعناه أنه لا يمتدى وانما وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم لا اشراق فيه أو أرادت انه ينطى عليه في أموره أو يكون غيايا من النج وهو الانهمالك في الشيء او من النج الذي هو المحنة

من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه انه لا يمتدى أو انها وصفته بشغل الروح وانه كالظلم المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه وأرادت انه يغطي عليه في أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهماك في الشر أو من الغي الذي هو المحنة ومنه فسوف يلقون غيايا وأما طباقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي الذي أظلمت عليه أموره * قال الخطابي وقال ابن ولاد يقال فلان طباقاء إذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر والغياء الذي لا يحسن الضراب من الابل ولا يقال ذلك في الرجل وإنما شرح ابن ولاد الطباقاء الذي في البيت الذي استشهد به لا الطباقاء من حيث هو والبيت

طباقاء لم يشهد خصوما ولم يخ * قلاصا الذي أكوارها حين تعطف

يريد ليس صاحب غزو ولا سفر وقال الاصمعي والخليل الطباقاء الذي لا يلقح ولا يضرب البوق وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها وهو من مذام الرجال والنساء يكره من صدور الرجال على صدورهن وما فسر به ابن ولاد الطباقاء والغياء لم أجده في كتابه بل بعضه معنى وبعضه تفسير للفظ آخر فانظره فيه (قوله كل داء له داء) (ع) أى كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) (م) معنى شجك جرحك ومعنى فلك أثر في جسدك بالضرب أو أخذ من فل السيف إذا انتم (ع) الشج الجرح في الرأس والف الجرح في الجسد (د) القل الكسر والضرب والمعنى انها عند بين الجرح في الرأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب ويحتمل أن تريد طيب ريح جسده ويحتمل أن تريد طيب النساء عليه عند الناس ومس الاربب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله وقالت التاسعة زوجي رفيع العماد) (م) وصفته بالشرف وسناء الذكروا العماد الذي يقام عليه البيت وجمعه عمد وتعني أن بيت حسبه رفيع في قومه (د) وقيل تعني أن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيف وأصحاب الحاجات فيقصدونه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) (م) تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فهو يحتاج الى تطويله لطول قامته وهو مما تمدح به الشعراء (قوله عظيم الرماد) (م) تصفه بالجود وكثرة الضيفان

كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلالك
قالت الثامنة زوجي الريح
ريح زرنب والمس مس
أرنب قالت التاسعة زوجي
رفيع العماد طويل
النجاد عظيم الرماد

ومنه فسوف يلقون غيايا وأما طباقاء فالغبي الاحق * قال الاصمعي أظلمت عليه أموره وقيل هو الذي يجزع عن الكلام فتنتطبق شفتاه وحكي أبو علي انه الذي يطبق صدره على المرأة عند الحاجة اليها وهو من مذام الرجال والنساء يكرهه (قوله كل داء له داء) أى كل أدواء الناس فيه (قوله شجك أو فلك أو جمع كلالك) معنى شجك جرحك في الرأس ومعنى فلك أثر في جسدك بضرب أو كسر عضو فالغبي انها عند بين جرح في رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهما وقيل المراد بالقل هنا الخصومة (قوله قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب) (م) الزرنب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل أرادت طيب ثنائه في الناس ومس الاربب تعني به لين جانبه وكرم أخلاقه (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) وصفته بالشرف وسناء الذكروا العماد الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيف وأصحاب الحاجات فيقصدونه وكذا هي بيوت الاجواد (قوله طويل النجاد) بكسر النون تصفه بطول القامة والنجاد حائل السيف فالطويل يحتاج الى تطويله لطول قامته (قوله عظيم الرماد) كناية عن الجود وكثرة الضيفان فيكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تطفأ بالليل فهتدى بها الضيفان والاجواد يعظمون النيران في الليل ويوقدون بها على مشارف الارض

فيكثر الوقود فيكثر الرماد وقيل المراد لا تظأ بالليل فيمتدى بها الضيفان يعظمون النار بالليل
ويوقدونها على مشارف الارض ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد)
(م) تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب بيته بالنساد الا المتصف بذلك أما بالكرم فان الاضياف
يقصدون النادى ليقوم لهم كرماد هو عكس اللثام فانهم يبعدون بيوتهم من النادى ويخفونها لئلا
تري فيقصدون قال الشاعر

له نار تشب على قناع * اذا النيران البست القناعا

وأما السودد فان السيد يقرب بيته من النادى ليقرب على أهل النادى الوصول اليه فيها يرجعون فيه
من مهماتهم واللتيم على العكس (قوله قالت العائمة زوجي مالك ومالك) (ط) هو تعظيم له ومنه
الحاقة ما للحاقة (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكمل من أن أصغه لشهرة فضله وكثرة خبره
(قوله له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدرا الحاجة (ع) وقيل معنى كثيرات المبارك انها كثيرا ما توقف لتحب
للضيفان ثم تترك وان سرحت سرحت قليلا وقيل المراد بكثرة المبارك مبارك نحرها للضيفان قال
هذا ولو كان المراد كثرة ما توقف لتحب لماتت هزالا (ع) وهذا لا يلزم لانها تسرح وقتا تأخذ فيه
قدرا الحاجة (د) وقيل المراد بكثرة مباركها انها تكثر في مباركها بمن يتخللها من الآخذين لها في
الحالات والعطايا والضيفان ومن تحلب له واذا سرحت سرحت قليلة لفقد أولئك * واحتمل قوله بقول
عروة بن الورد

يرج على الليل قربان ماجد * كريم ومالى سارح مال معسر

يقول اذا راحت في العشى راح فيها الضيفان والمعتفون واذا سرحت سرحت قليلا لكثرة ما ينحصر
منها للضيفان (قوله اذا سمعن صوت المزهر) (م) المزهر العود الذي يضرب به وهو معروف عند

ويرفعون الاقباس على الايدي (قوله قريب البيت من الناد) والنادى والمنندى مجلس القوم (م)
تصفه بالكرم والسودد لانه لا يقرب البيت من النادى الا من هذه صفته لان هذا الموضع هو الذي
يقصده الضيفان فلا يقرب بيته منه الا الكرم أولان أهل ذلك المجلس عليه يعقدون مجلسهم لسيادته
فكان قريبا من بيته (قوله قالت العائمة زوجي مالك ومالك) هو اسم فاعل من الملك والتكرير
لتعظيم ماله (قوله مالك خير من ذلك) (ط) أى هو أكمل من أن أصغه لشهرة فضله وكثرة خبره (قوله
له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح) (ط) المبارك مواضع البروك واحدها مبارك والمسارح
مواضع السروح واحدها مسرح يقال سرحت الابل فسرحت القاصر والمتعدى بلفظ واحد
فعلت فيهما (م) والمعنى انه كثير بر وكها بفنائها فاذا نزلت الضيفان لم تكن غائبة فيقربهم من لحما
ولبنا ولم تسرح من النهار الا قدرا الحاجة (ع) وقيل المعنى انها كثيرا ما توقف لتحب للضيفان ثم تترك
واذا سرحت سرحت قليلة لقلتها في ذاتها وقيل المراد بكثرة مبارك نحرها للضيفان وقيل المراد بكثرة
مباركها انها تكثر بمن يتخللها من الآخذين لها في العطايا ونحوها واذا سرحت سرحت قليلة (قوله اذا
سمعن صوت المزهر) بكسر الميم وهو العود الذي يضرب والمعنى انه عود الضيفان الشراب والغناء

قريب البيت من الناد
قالت العائمة زوجي
مالك ومالك مالك خير
من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح
اذا سمعن صوت المزهر
أيقن أنهن هوالك

العرب والمعنى انه عود الضيفان بالشراب والغناء فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم
منحورات للضياف (ع) وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن العرب تعرف المزهر الذي هو
العود الامن خالط منهم الحضر وانما هو المزهر بضم الميم وكسر الهاء وفسره بوقود النار اذا سمعت
صوت مزهر النار للضياف ولم يقل شيئا مع انه لم يره أحد بضم الميم وقد جاء لفظ المزهر والعود
والطيران في اشعار العرب ولا يسلم ان هذه النسوة من غير أهل الحضر ففي بعض الروايات
انهم من قرية من قرى اليمن فانهم أهل حضر (قولم قالت الحادية عشر) (ع) ضبطه الجاني
باثبات الهاء في الموضعين والسجزي باسقاطها من الثانية وهو عند العذري الحادى عشرة قاسم
الفاعل واثبات الهاء في العشرة والمعروف والصحيح الاول وفي الشين وجهان السكون والكسر
والكلمتان مفتوحتان لانهما كالكلمة الواحدة كحضر موت * واختلاف أهل العربية اذ لم
يدخل عليها الألف واللام وأجاز بعضهم اجراء الثانية بوجوه الاعراب واباه سيبويه (قولم أناس من
حلى أذنى) (م) قال ابو عبيد النوس حركة كل شئ متدل يقال ناس ينوس وأناسه غيره قال ابن الكلبي
وانما سعى ملك اليمن ذانواس لصغيرتين كانتا تنوسان على عاتقه والمعنى حلى اذنى باقرطة وشتراف
فهي تحرك لكثرتها (قولم وملا من شعهم عضدى) (ع) أى سمعنى بكثرة خيره ولم ترد العضدين
خاصة بل كل الجسد وانما خصتهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد فاذا سمعنا من الجسد (قولم
وبجحنى فبجحت الى نفسى) (ط) أما بجحنى فهو بفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها
بالفتح أيضا وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعلة ببجحت (ع) والمعنى فرحنى ففرحت فى نفسى
ابن الأنبارى المعنى عظمت عندي نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفخر قال الراعى
وما الفقر من أرض العسيرة ساقنا * اليك ولكتابك برك نبجح
أى يرتفع ويفتخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء وضم التاء على أنها المتكلم والى
حرف جر مجرور هانفسى (قولم بشق) (ع) الاعرف والاكثر فى الرواية انه بكسر الشين وذكره

قالت الحادية عشرة زوجي
أبوزرع فما أبوزرع
أناس من حلى أذنى وملا
من شعهم عضدى وبجحنى
فبجحت الى نفسى وجدنى
فى أهل غنمة بشق

فاذا سمعت الابل صوت المزهر والغناء ايقن انهم منحورات للضياف وقال ابن سعيد النيسابوري
انما هو اذا سمع المزهر بضم الميم وهو موقد النار للضياف والعرب لم تكن تعرف المزهر بكسر
الميم الذى هو العود (ع) وهو خطأ لانه لم يره أحد بضم الميم لان المزهر بكسر الميم مشهور فى اشعار
العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة وفي بعض الروايات انهم من قرية من قرى
اليمن (قولم أناس من حلى أذنى) هو بتشديد الياء من أذنى على التثنية هو الحلى بضم الحاء وكسر
النون بالنون والسين المهملة الحركة من كل شئ متدل يقال منه ناس ينوس وناسا وأناسه غيره والمعنى
حلى اذنى باقرطة فهو تنوس أى تحرك لكثرتها (قولم وملا من شعهم عضدى) أى سمعنى لكثرة خيره
ولم ترد العضدين خاصة بل كل الجسد وانما خصتهما بالذكور لانهما آخر ما يسمن من الجسد (قولم
وبجحنى فبجحت الى نفسى) أما بجحنى فبفتح الجيم والحاء وأما فبجحت الى فالمراد فيها
وسكون التاء والى مشدد الياء ونفسى فاعل لبجحت (ع) ابن الأنبارى معناه عظمت عندي
عندى نفسى يقال فلان يبجح بكذا أى يرتفع ويفخر (ط) رواه أبو عبيد بضم الجيم وسكون الحاء
وضم التاء على أنها المتكلم والى حرف جر مجرور هانفسى (ح) هو بتشديد جيم بجحنى فبجحت بكسر
الجيم وقصها الفتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهرى الفتح ضعيف (قولم بشق) (ع)
الاكثر والاعرف فى الرواية انه بكسر الشين ذكره أبو عبيدة بفتحها وهو موضع * ابن ولاد هو

أبو عبيد بفتحها قال والمحدثون يكسر ونها والصواب الفتح وهو موضع * ابن ولاد وهو بالفتح والكسر
 * واختلف الذين كسر والسين فقال ابن أبي أويس تعني بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم وشق الجبل
 بالكسر ناحيته * القتيبي تعني بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق
 الانفس وهو عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (م) الصهيل حجمه الخيل
 والأطيط أصوات الأبل وحسها وقد يكون الأطيط لغير الأبل لحديث عتبة بن غزوان ليأتين على
 باب الجنة وقتله فيه أطيط أي صوت من الزحام وتعني أن أهلها كانوا أصحاب غنم ليسوا بأصحاب
 خيل ولا أبل والعرب لا تعتد بأصحاب الغنم وإنما تعتد بأصحاب الخيل والأبل (قوله) ودائس ومنق (م)
 تعني أنهم أصحاب زرع يدسونه أي يدسونه من الخلط والزرعان قال يعقوب الدائس الذي يدوس
 الطعام أي يدسه وقال غيره الدائس الأندر والدائس الطعام الذي أهله في دياره وعندهم غيره
 فغيرهم متصل (قوله) ومنق (ع) روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشدة القاف اسم فاعل من نقي ينقي
 تنقية والمراد بالمنق الذي ينقيه من التبن والقشور وقال الهروي الذي ينقيه بالغربال والاول أجود
 (ع) قال أبو عبيد هو بفتح النون كما تقدم والمحدثون يكسر ونها ولا أدري معناه (ع) وبالكسر
 ذكره ابن أبي أويس قال وهو من النقيق والنقيق أصوات المواشي والانعام تصف كثرة ماله وقال
 النيسابوري يزيد الدجاج وهو بعيد لأن الدجاج لا يتدح به يقال أنق الرجل إذا كانت له دجاج ينق
 وقال ابن أبي سراج يجوز أن تكون باسكان النون أن كان روى أي أصحاب انعام ممان ذات نقي
 والنقي المنخ (ط) وقول ابن أبي أويس والنقيق أصوات المواشي والانعام ليس بشئ إذ لا يقال في شئ
 منها أنق وإنما يقال أنق للمقرب والضدع والدجاجة ويقال أنق للهرايض وهو قليل وكذلك قال
 النيسابوري يزيد الدجاج وهو بعيد لأن الدجاج لا يتدح بها العرب ولا تدكرها في الأموال ومقصود
 قولها هذا أنها كانت في قوم فقراء ضعفاء فنقلها إلى قوم أغنياء أقوىاء (قوله) فلا أقبح (م) أي
 لا يعاب علي قولی ولا يرد بل يستحسن ويمثل (قوله) وأرق فأتصح (م) أي أديم النوم إلى الصباح
 لأنها مكرومة مكفية الخدمة والعمل كما قال امرؤ القيس

* نؤم الضحى لم تنطق عن تفضل * يعني أنها خدومة لم تبادر بعمل (قوله) وأشرب فأتصح (م)
 أي فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى من قولهم ناقة مقامح * قال الأصمعي وهي التي ترد الحوض

بالفتح والكسر واختلف الذين كسر وافقال ابن أبي أويس تعني بشق جبل لقلعة غنمهم وقتلهم
 * القتيبي تعني بشق بالكسر شطف العيش والجهد وقيل ذلك في قوله تعالى الابشق الانفس وهو
 عندي أشبه بالحديث (قوله) فجعلني في أهل صهيل وأطيط (م) الصهيل حجمه الخيل والأطيط
 أصوات الأبل وحسها (قوله) ودائس ومنق (ع) يعني أنهم أصحاب زرع يدسونه أي يدسونه من الخلط والزرعان
 روايتنا فيه بضم الميم وفتح النون وشدة القاف اسم فاعل من نقي ينقي تنقية والمراد بالمنق الذي ينقيه
 من التبن والقشور وقال الهروي الذي ينقيه بالغربال (ح) ومنهم من يكسر النون والصحيح المشهور
 فتحها قال والمحدثون يكسر ونها ولا أدري ما معناه وقال ابن أبي أويس بالكسر هو من النقي وهو
 أصوات المواشي تصفه بكثرة أمواله (قوله) فلا أقبح (م) أي لا يعاتب علي قولی بل يستحسن ويمثل (قوله)
 وأرق فأتصح (م) أي أديم النوم إلى الصباح لأنها مكرومة مكفية الخدمة والعمل (قوله) وأشرب فأتصح
 أي فاروى حتى أذع الشراب من شدة الرى * قال أبو عبيد وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون

فجعلني في أهل صهيل
 وأطيط ودائس ومنق
 فعنده أقول فلا أقبح
 وأرق فأتصح وأشرب
 فأتصح

ولاشرب * أبو عبيد وما أراها قالت ذلك الالعزة الماء عندهم قال وبعض الناس يقول هذا الحرف بالنون ولا عرفه (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون وقال البخاري في حاشية الكتاب وقال بعضهم فاتقمح بالميم وهو أصح وقال أبو زيد ويعقوب وأبو حنيفة أكثر كلامهم النون قال أبو علي القليل وشمر قحت الأبل قحاً إذا تكرر هـ الأكل والشرب والميم والنون بمعنى وكثير ما يتواردان كقولهم انتقم لونه وامتقم وقال شمر التقمح بالنون الشرب فوق الرى وقال النيسابوري هو الشرب على رسل الكثرة اللبن وقال يعقوب فاتقمح فلا يقطع غيرى شربى (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم معناه أتروى حتى أجم الشرب من الرى يقال ناقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه قوله تعالى فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد الرى وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلاً قليلاً (قوله أم أبى زرع فأأم أبى زرع) (م) رواه العذري أم زرع وهو وهم (قوله عكومها رداح) (م) قال أبو عبيد العكوم الاعمال والأوعية يكون فيها الطعام واحداً عكم بكسر العين و رداح معناه عظام كثيرة الخشو ومنه قيل للمرأة العظيمة الكفل رداح وللكنيسة إذا عظمت رداح (ع) ويحتمل أنها أرادت بعكومها هنا كظها وعظمه وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يجزى به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهاب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أى ذات انقطاع على مذهب من قال ذلك أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى كما قال الشاعر

فكان محنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخص كاعبان ومعصر

(قوله وبينها فساح) (م) أى متسع يقال بيت فسح وفساح ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) (م) مسل هو بفتح الميم والسين وشطبة بفتح الشين وأصلها ماشطب أى شق من جريد النخل وذلك أنه تشق منه قضبان رقاق ينسج منها الحصر وأخبرت أنه مهفف ضرب اللحم وهو مما يدرج به الرجل (ع) وقال ابن الأعرابي الشطبة هنا السيف يسلم من غمده (قوله

أم أبى زرع فأأم أبى
زرع عكومها رداح وبينها
فساح ابن أبى زرع فأ
ابن أبى زرع مضطجعه
كسل شطبة وتشبعه

ولأعرفه (ع) لم يرو في الصحيحين إلا بالنون (ط) ويقال بهما غير أن أبا عبيد لم يعرف النون فاتقمح بالميم ومعناه أتروى حتى أجم الشرب من الرى يقال ناقة قاح وأبل قاح إذا رفعت رؤسها عند الشرب ونحوه فهم مقمحون وأما بالنون فعناه الزيادة على الشرب بعد الرى وقال يعقوب معناه أقطع الشرب وأشرب قليلاً قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذا الالعزة الماء عندهم (قوله عكومها رداح) العكوم الاعمال والأوعية التى فيها الطعام والامتعة واحداً عكم بكسر الهمزة ومعنى رداح: بفتح الراء عظام (ع) وأخبرت عن العكوم وهو جمع رداح وهو واحد والواحد لا يجزى به عن الجماعة لأن المراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح مصدراً كالذهاب أو يكون على النسب كقوله تعالى السماء منقطر به أى ذات انقطاع أو تكون أرادت الكفل فوصفته برداح جلا على المعنى (قوله وبينها فساح) أى متسع بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة ويحتمل أنها كنت بذلك عن كثرة الخير والنعمة (قوله كسل شطبة) بفتح الميم والسين المهملة وشطبة بشين معجمة مفتوحة ثم طاء مهملة ساكنة ثم هاء موحدة وهى ماشطب من جريد النخل أى شق لأن الجريدة يشق منها قضبان رقاق ومزادها أنه مهفف خفيف اللحم وهو مما يدرج به الرجل والمسل هنا مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من قشره وقال

ذراع الجفرة (م) هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تقدم بقله الا كل (ع)
اختلف فقال ابن الانباري انه من ولد الضأن وقال أبو عبيد انما هو ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه
وأخذ في الرعي وصار له بطن وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول وملء كسائها) (م) أي ممثلة
الجسم (قول وغيظ جارتها) (م) أي ضربتها يعني وغيظ ضربتها ماري من حسناتها وعقلها (قول
لاتبت حديثا تبثينا) (م) يروي بالناء من البث وهو الاظهار والاشاعة ويرى بالنون وهو بمعنى
الاول (ط) نصفها بكتمان ما تسمع من الحديث وذلك يدل على عقلها وأمانتها ومن البث بمعنى
الاشاعة قوله

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بيت وتكثير الوشاة فبن

(قول ولاتنقث ميرتنا تعشيشا) (م) يعني لاتأخذ طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشي (ع)
روينا بضم التاء وفتح النون وكسر القاف ولبعض شيوخنا ضبط غير هذا وكلاء تصحيف ووهم
وقال ابن حبيب معناه لاتفسد طعامنا وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع في المشي والميرة ما يمتاره
البدوي من الحضري من طعام (ط) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا (قول ولا تملأ بيتنا تعشيشا)
(م) قال الخطابي التعشيش بالعين المهملة معناه لاتفسد طعامنا في صنعته، أخوذ من عشش الخبز
اذا فسد (ع) انما يصح هذا على رواية تفسد ميرتنا تعشيشا وأما على ما في الام ولا تملأ بيتنا فلا يستقيم
وانما معناه انها تهديتنا بالكس والتنظيف ولا تترك الكساسة في البيت حتى يصير كعش الطائر
بالقدر وقيل معناه ولا تخوننا في طعامنا فجعله في زوايا البيت حتى يصير كعش الطائر وروى
تعشيشا بالعين المهملة من العش والحياة قيل في الطعام أي لا تخون في شيء من أمره ولا تترك النصبة

ابن الاعرابي أراد بقولها كسل شطبة أي انه كالسيف يسيل من غمده (قول ذراع الجفرة) (م)
هي الانثى من ولد الغنم والذكر منها جفر والعرب تقدم بقله الا كل واختلف فقيل من ولد الضأن
وقيل من ولد المعز وسنه اذا فصل عن أمه وأخذ في الرعي (ط) وذلك اذا أتى عليه أربعة أشهر (قول
طوع أيها وطوع أمها) أي مطيعة لهما منقادا لأمهما (قول وملء كسائها) أي ممثلة الجسم معينة
وفي رواية صغر ردائها بكسر الصاد والضمير الخالي * قال المروى أي ضامرة البطن والرداء ينتهي الى
البطن وقال غيره معناه انها خفيفة أعالي البدن وهو موضع الرداء ممثلة من أسفله وهو موضع
الكساء ويريدانه جاء في رواية ملاء ردائها والاولى انها أرادت ان امتلاء من كسائها وقيامهم بها
يرفعان الرداء عن أعلى جسدها وهو كالعارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر

أبت الروادف والتدى لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا

(قول وغيظ جارتها) (م) أي ضربتها تعني وتغيظ ضربتها ماري من حسناتها وعقلها (قول لاتبت
حديثا تبثينا) هو بالباء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لاتشيعه ولا تظهره بل تكتم سرنا وحديثنا
كله ويرى بالنون وهو بمعنى الاول (قول ولاتنقث ميرتنا تعشيشا) الميرة هي الطعام المجلوب تعني
لاتذهب طعامنا فتذهب به والتنقيث الاسراع في المشي (ع) روينا بضم التاء وفتح النون وكسر
القاف وقال ابن حبيب معناه لاتفسده وتفرقه وتسرعه فيه وليس من الاسراع في السير والميرة ما يمتاره
البدوي من الحضري من طعام (ط) أراد انها أمانة على حفظ طعامنا (قول ولا تملأ بيتنا تعشيشا) هو
بالعين المهملة أي لا تترك الكساسة والقمامة فيه مفرقة كمش الطائر بل هي مصلحة للبيت معتنية
بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فجعله في زوايا البيت كعشاش الطائر وروى في غير مسلم

ذراع الجفرة بنت أبي
زرع فابنت أبي زرع
طوع أيها وطوع أمها
وملء كسائها وغيظ
جارتها جارية أبي زرع
فجارية أبي زرع لاتبت
حديثا تبثينا ولاتنقث
ميرتنا تعشيشا ولا تملأ
بيتنا تعشيشا قالت خرج

في شيء من صنعة وقيل من النيمة أي لا تحدث في نيمة **(قوله)** والاطواب تمنخص **(م)** الاوطاب
أسقية اللين واحدا وطب وجمعه على ذلك نادر ولم يأت في الصحيح على ذلك الا حرف قليلة وجمعه
القياسي وطاب في الكثرة وأوطب في القلة وجاء في رواية ابن السكيت والوطاب تمنخص على الاصل
وفي النسائي اطاب بالهمز لان الهمز تبدل من الواو كما قالوا وشاح وإشاح ووكاف وكاف **(ط)** ومعنى
تمنخص تحرك يخرج زبدها **(قوله)** من تحت خصرها برمانتين **(م)** ذهب بعضهم الى أن المراد
بالرمانتين الثديين ورده أبو عبيد وقال ليس هذا موضعه وإنما يعني أنها ذات كف عظيم اذا استقلت
نتا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحت خصرها فجوة يجري الرمان فيها وما أنكره أبو عبيد
هو عندي أشبه لاسيا وقدر وى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برى الصبيان
الرمان تحت أصلاب أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا شبهة انهما
رمانتا الثديين شبهتا بذلك لنهودهما وذل ذلك على صغر سنها **(قوله)** فنسكت بعده رجلا سريا **(م)**
أي سيدا سريا وقيل سخيا وسراه كل شيء خياره وحكي يعقوب أنه يقال بالشين أيضا **(قوله)** ركب
سريا **(م)** أي فرسا سريا وهو بالمججمة لا غير والخطي الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين **(م)**
قال يعقوب فرس شري أي خيار فائق وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط لانه فاصل بين الماء
والتراب وقيل الخط سيف البحرين وعمان وقيل ان سفينة في أول الزمان مملوءة رماحا فذها البحر الى
ناحية البحرين فخرجت رماحها فنسب اليها ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الرماح **(قوله)** وأراح
على نعمائيا **(م)** معنى أراح على أي بها الى منزلي للراح وهو موضع مبيتها والنعيم في قول الاكثر الابل
خاصة وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها ابل قيل والنعيم والانعام بمعنى والثرى الكثير
من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه **(قوله)** من كل رائحة زوا **(م)** أي كل
ما بروح من الابل والبقر والغنم والعييد **(قوله)** زوا **(م)** أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف

أبوزرع والاطواب تمنخص
فلقي امرأة معها ولدان لها
كالفهدين يلعبان من
تحت خصرها برمانتين
فطعنني ونسكها فنسكت
بعده رجلا سريا ركب
سريا وأخذ خطيا وأراح
على نعمائيا وأعطاني
من كل رائحة زوا قال
كلى أم زرع وميرى أهلك

تغشيشا بالعين المججمة من الغش قيل في الطعام وقيل في النيمة أي لا تحدث بنيمة **(قوله)** والاطواب
تمنخص **(م)** الاوطاب جمع وطب بفتح الواو وسكون الطاء وجمعه على ذلك نادر والقياس وطاب في
الكثرة وأوطب في القلة وهي أسقية اللين التي بمنخص فيها **(ط)** ومعنى تمنخص تحرك يخرج زبدها
(قوله) من تحت خصرها برمانتين **(م)** ذهب بعضهم الى أن المراد بالرمانتين الثديين ورده أبو عبيد
قال ليس هذا موضعه وإنما تعني أنها ذات كف عظيم اذا استقلت على قفاهان الكفل بها عن
الارض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان وما أنكره أبو عبيد هو عندي أشبه لاسيا وقد
روى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولان العادة لم تجر برى الصبيان الرمان تحت أصلاب
أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهد ذلك منهن الرجال فلا شبهة انهما رمانتا الثديين شبهتا
بذلك لنهودهما وذل ذلك على صغر سنها **(قوله)** فنسكت بعده سريا **(م)** بالسين المهملة على المشهور نرى
سيدا سريا وقيل سخيا وحكي يعقوب انه يقال بالشين أيضا **(قوله)** وأخذ خطيا **(م)** بفتح الخاء وكسر
الفتح أشهر وهو الرح منسوب الى الخط قرية بالبحرين **(قوله)** وأراح على نعمائيا **(م)** معنى أراح على
أي بها الى منزلي للراح بضم الميم وهو موضع مبيتها والنعيم والابل والبقر والغنم وفي قول الاكثر الابل
فقط وقيل انها تطلق على جميع المواشي اذا كانت فيها ابل والثرى بالمثلثة وتشديد الياء الكثير من
المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي الكثرة فيه **(قوله)** من كل رائحة زوا **(م)** أي كل ما بروح من الابل
وبقر والغنم والعييد **(قوله)** زوا **(م)** أي اثنين وقد تعنى بالزوج الصنف والزوج يقع على الصنف

والزواج يقع على الصنف وفيه الرد على من أنكر وقوع الزواج على الاثنين لانه لا يعلم انها لا تريد واحدا **(قوله)** فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحينئذ أبدا لا اول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبة لها وقال صلى الله عليه وسلم ذلك لعائشة تطيبها لنفسها وذكروا (ع) في كتابه الموضوع لهذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت لك كابي زرع زائدة أي أنا لك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام والمعنى كنت لك في القضاء السابق **(قلت)** كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين ويعنى بالتي على بابها انها ناقصة ومعنى الناقصة انها للدلالة على اقتران الجلة بالزمان الماضي فاذا قلت كان زيدا قائما فالمعنى انه ثبت له القيام فيما مضى من الزمان وانقطع وقد تكون للدوام كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما والقاضي حملها هنا على الوجهين لانه يعني بالسابق الماضي المنقطع قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبلح الاخبار وتسليية النفس وقد ترجم عليه الترمذي في شمائله باب ما جاء من في كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر **(قلت)** هذا بناء على ان الخبر عن النسوة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الصحيح خلافه وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه وسلم لاهله وبساطته لمن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله وفي ذلك مرضاة لربك ومحبة لاهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغني ذلك عن بعض

(قوله) فلو جمعت كل شيء أعطاني ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع (ط) قد بالغ الثاني في اكرامها والاحتفال بها ومع ذلك فاحواله كلها عندها محقرة بالنسبة الى أبي زرع وما ذاك الا أن أبازرع هو الاول كما قال الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحينئذ أبدا لا اول منزل

(قوله) كنت لك كابي زرع لام زرع (م) يعني في احسانه ومحبة لها وذكروا (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق النسائي ان عائشة قالت بآبي وأمي أنت يا رسول الله أنت خير لي من أبي زرع قال في الاكمال وكان في كنت زائدة أي أنا لك كابي زرع ويحتمل انها على بابها وتكون للدوام أو على بابها والمعنى كنت لك في قضاء الله السابق (ب) كان الزائدة لا تدل على زمان في القول الصحيح وزيادتها هنا على غير قياس لان شرط زيادتها أن تكون بين الشيئين المتلازمين قال بعضهم وفي الحديث من العلم حسن العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم فيه وبعلم الاخبار وتسليية النفس ولهذا ترجم الترمذي في شمائله باب ما جاء من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في السمر (ب) هذا بناء على أن الخبر عن النسوة ابتداء النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الصحيح خلافه **(قلت)** وفيه نظر فان المصدر وهو كلام في الترجمة يصح ان يكون مضافا للفعول فلا يلزم أن يكون مبنيا على

فلو جمعت كل شيء أعطاني
ما يبلغ أصغر آنية أبي زرع
قالت عائشة قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كنت لك كابي زرع لام
زرع * وحدثني الحسن
ابن علي الحلواني ثنا موسى
ابن اسمعيل ثنا سعيد بن
سالم عن هشام بن عروة
بهذا الاسناد غير انه قال

أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول
يجب أن يتحبب الرجل إلى أهله حتى يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليية يقال
في كتابه الموضوع يروى عن علي أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة ساعة فانها تصدأ كما يصدأ الحديد
وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي اذبلوا
من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعى ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح وفيه أن المشبه لا يتزل، نزلة المشبه به في كل
شيء وفيه أن كناية الطلاق والعق لا يلزم منها شيء الابنية لأنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت
لك كابي زرع لأم زرع وأبو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لأنه لم يردده ولم أن
رجلاً ذكراً محاسن امرأة طلقها ثم قال وأنت كذلك لم يلزمه الطلاق لأن ينوبه أو يفهم منه بقربينة
أولم يذكروا طلاقه لها ثم قال لها وأنت كذلك قلت ما ذكروا من أنهم يرد الطلاق جاء مصرحاً
بأنه لم يردده في أحاديث قد كثر في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام أنه قال لها كنت
لك كابي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك وفي حديث آخر ذكره ابن الأنباري قال كنت لك كابي
زرع في الألفة والألفة في الفرقة والجلالة وفي آخر كتابه يشير إذا ادعبنى قال كنت لك كابي زرع لأم
زرع وأنه طلق ولكن لم أطلق (م) قال بعضهم وفيه أن هذه النسوة عبن أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة
لأنهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف وإنما يحتاج إلى الاعتذار
عن هذا عندى لو كان عليه السلام سمع امرأة تعيب زوجها دون أن تسميه فأقرها على ذلك إنما
عائشة فأنما حكت عن نساء مجهولات ولسن حاضرات فيستدرك عليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك
وحالها في ذلك حال من قال إن في العالم من سرق وذلك لا يكون غيبة لمعين ولو نزلت فغابت اليوم امرأة
زوجها وهو معروف عند السامع فهو غيبة ولو كان مجهولاً عنه ولا يعرف إلا بعد البحث فهذا لا يخرج
فيه عند هذا القائل وللنظر فيما قاله محال (ع) صدق هذا القائل لأن الغيبة هي ما يأتى به المقول فيه
وإذا كان مجهولاً عند القائل والسامع فليس بغيبة إذ لا يتأتى الإبتعينة وقد قال إبراهيم رضي الله عنه
لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه يريد أو ينسب إليه بأمر معروف به وهذه نسوة مجهولات الأعيان
والأزواج دارسات الزمان لم يثبت لهن إيمان يحكم فيه بالغيبة لوتعيين جبهتهن فكيف وقد جهلوا ولو

ما ذكره وقال عياض في كتابه الموضوع على هذا الحديث وقد صح حسن عشرته صلى الله عليه
وسلم لأهله ومباسطه لهن وكذلك كان السلف قال مالك رحمه الله تعالى وفي ذلك مرصاة لربك
ومحبة لأهلك ومثارة في مالك ومنسأة في أجلك بلغني ذلك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مالك من أحسن الناس خلقاً مع أهله وولده وكان يقول يجب أن يتحبب الرجل إلى أهله حتى
يكون أحب الناس إليهم وأما كون محادثتهم بذلك تسليية فقال عياض في كتابه الموضوع على هذا
الحديث يروى عن علي رضي الله عنه أنه قال سلوا هذه النفوس ساعة بعد ساعة فانها تصدأ كما يصدأ
الحديد وعن ابن عباس أنه كان يقول إذا أفاض أصحابه في الحديث بعد القرآن والتفسير اجسوا أي اذبلوا
من الحديث والفقه وعلم القرآن فخذوا في الشعر وأيام العرب كما أن الأبل إذا ملت من رعى ما حلا
من النبات رعت الحوض بفتح الحاء وسكون الميم أي المالح وفيه أن المشبه لا يتزل، نزلة المشبه به في كل
شيء وفيه أن كناية الطلاق والعق لا يلزم منها شيء الابنية لأنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت
لك كابي زرع لأم زرع وأبو زرع طلق ولم يقع على النبي صلى الله عليه وسلم طلاق لأنه لم يردده ولم أن
رجلاً ذكراً محاسن امرأة طلقها ثم قال وأنت كذلك لم يلزمه الطلاق لأن ينوبه أو يفهم منه بقربينة
أولم يذكروا طلاقه لها ثم قال لها وأنت كذلك قلت ما ذكروا من أنهم يرد الطلاق جاء مصرحاً
بأنه لم يردده في أحاديث قد كثر في كتابه الموضوع على هذا الحديث من طريق هشام أنه قال لها كنت
لك كابي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك وفي حديث آخر ذكره ابن الأنباري قال كنت لك كابي
زرع في الألفة والألفة في الفرقة والجلالة وفي آخر كتابه يشير إذا ادعبنى قال كنت لك كابي زرع لأم
زرع وأنه طلق ولكن لم أطلق (م) قال بعضهم وفيه أن هذه النسوة عبن أزواجهن ولم يكن ذلك غيبة
لأنهم غير معروفين بأعيانهم وأسمائهم وإنما الغيبة أن يقصد إلى معروف وإنما يحتاج إلى الاعتذار
عن هذا عندى لو كان عليه السلام سمع امرأة تعيب زوجها دون أن تسميه فأقرها على ذلك إنما
عائشة فأنما حكت عن نساء مجهولات ولسن حاضرات فيستدرك عليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك
وحالها في ذلك حال من قال إن في العالم من سرق وذلك لا يكون غيبة لمعين ولو نزلت فغابت اليوم امرأة
زوجها وهو معروف عند السامع فهو غيبة ولو كان مجهولاً عنه ولا يعرف إلا بعد البحث فهذا لا يخرج
فيه عند هذا القائل وللنظر فيما قاله محال (ع) صدق هذا القائل لأن الغيبة هي ما يأتى به المقول فيه
وإذا كان مجهولاً عند القائل والسامع فليس بغيبة إذ لا يتأتى الإبتعينة وقد قال إبراهيم رضي الله عنه
لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها باسمه يريد أو ينسب إليه بأمر معروف به وهذه نسوة مجهولات الأعيان
والأزواج دارسات الزمان لم يثبت لهن إيمان يحكم فيه بالغيبة لوتعيين جبهتهن فكيف وقد جهلوا ولو

كن مؤمنات لكان ذكرهن لازواجهن وان جهلوا غيبة اذ قد تعينوا بهن كالموقيل ابن فلان ولولم يسم
 لكان غيبة ولو جهله السامع **قلت** تأمل فان المورث ثلاث * الاولى ذكر عيب من يعرفه القائل
 والمستمع فهو غيبة بلا خلاف * الثانية ذكر من لا يعرف فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها هذا القائل
 من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها وكذلك كلام هذا الاخير لان عائشة رضي الله عنها ذكرت
 نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم * والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل
 دون المستمع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث
 وتعقب عليه بقوله وللنظر فيها مجال وليس الامر كذلك هذا ما وقع له في الاكمال في المسئلة وذكرها
 في كتابه الموضوع على هذا الحديث ونصها فيه أخذ بعضهم من الحديث أن ذكر عيب من لا يعرف
 ليس غيبة وان الغيبة أن تنيب معينة لانه عليه السلام حتى عن بعض هؤلاء النسوة ما ذكرت من
 عيب زوجها ولا يحكي الا ما يحل ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى هذا القول قال وانما يكون حجة
 لوسمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها النبي صلى الله عليه وسلم وانما
 هذه الحكايات عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك فالحال
 حال من قال ان في العالم من يسرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان
 غيبة ولو كان مجهولا لم يكن غيبة على رأي هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن للنظر فيه
 مجال الصحيح لان النبي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع
 ولم يذكر ولم يوصف بما يعرف به فليس بغيبة لان هذا لا يصل به أذى للقول فيه اذ لا يتأذى الا
 بتعيينه اما عند القائل أو السامع وهذا مثل قوله ان في العالم من يسرق وقد أشار المحاسبي الى هذا
 قال وقال ابراهيم لا تكون غيبة ما لم يسم صاحبها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن أحد شيء
 لم يصرح به ويقول ما بال رجال أو ما بال أقوام وان كان يعرفهم فليس بغيبة لان لم يقصدها وانما قصد
 التحذير والعظة ولو فعل ذلك انسان بمثل هذا لم تكن غيبة اذ لم يصرح باسم ولا عرض بما يفهم منه
 تعيين وكذلك قوله في هذا الحديث جلس احدي عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان

ذكر من لا يعرف فانه ليس بغيبة وهي التي أخذها القائل من الحديث والحديث حجة ظاهرة فيها
 وكذا كلام هذا الاخذ لان عائشة ذكرت نسوة ورجالا ليسوا بمعروفين لها ولا له صلى الله عليه وسلم
 والثالثة ذكر من هو معروف عند القائل دون السامع هو غيبة بنص القاضي كما ترى واعتقد الامام
 أنها التي أخذها القائل جوازها من الحديث وتعقب عليه بقوله وللنظر فيه مجال وليس الامر كذلك
 قال (ع) في كتابه الموضوع على هذا الحديث ورأيت شيخنا محمد بن علي لا يرتضى الاخذ من الحديث
 وقال انما يكون حجة لوسمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تعيب زوجها ولا تسميه فافقها النبي صلى الله عليه وسلم وانما
 الحكاية عن نسوة مجهولات غير حاضرات فيذكر عليهن فليس بحجة في جواز ذلك وحال من
 قال في العالم من سرق فلا يكون غيبة ولكن لو عابت امرأة زوجها عند من يعرفه لكان غيبة ولو
 كان مجهولا لم يكن غيبة على رأي هذا القائل وللنظر فيه مجال وما قاله الشيخ من أن للنظر فيه مجال
 صحيح لان النبي عن الغيبة انما هو حكاية عن أذى المؤمن فاذا كان مجهولا عند القائل والسامع ولم
 يذكر ولا يوصف بما يعرف به فليس بغيبة اذ لا يتأذى الا بتعيينه اما عند القائل أو السامع وكذا قوله
 في هذا الحديث جلس احدي عشرة امرأة فذكر نسوة مجهولات الاعيان والاسماء مجهولات
 الازواج وان كان في بعض المورث كمرأى النسوة فان الازواج غير معينين مع ان تلك التسمية

والاسماء مجهولات الازواج وان كان في بعض الطرق ذكرت أسماء النسوة كما تقدم فان الازواج غير مسمين مع أن التسمية اقدم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من أهل الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وكذلك لو بلغه أن فلانا الكذاب فعل قبيحا فحدث به من لا يعرفه واستمع الآخر كلامه لكانا غائبين لان ذلك المسمى لو بلغه ذلك تأذى به الآن يكون القائل يعرفه ولم يفصح وذكره تعذيرا أو عظما كما تقدم وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليهن غير سديد عندى لانه لو حكى رجل عن غائبة انما عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع وانما سقطت الغيبة في الحديث لان النساء مجهولات والمقول فيهم مجهولون هذا ما وقع في المسئلة في الكتاب المذكور وانما ذكرته لتقابل به ما وقع له في الاكمال ولتعرف أن المتعقب على ذلك ليس الامام وانما هو الشيخ التميمي المذكور (ع) وقد وضعت قديما على هذا الحديث كتابا مفردا كبيرا ذكرت فيه اختلاف رواياته وتسمية روايته وجميع زياداته وشرحت معانيه ولغاته وذكرته فيه من الفقه نحو العشر بن مسئلة ومن غريب العربية مثلها وهو كثير بين أيدي الناس ﴿ قات ﴾ وقفت على كتابه هذا ولم أرفقه كبير زيادة على ما في الاكمال اما ذكر من اختلاف الروايات فيما تكلمت به كل واحدة منهن في زوجها وفي تقديم بعضهن على بعض في الذكر والترتيب وفي تسمية كل واحدة منهن وتسمية أيها وهل هن بدويات أو من الحضرة وكثرة الاستشهاد على لغة الفاظ الحديث وبهذا طال كتابه المذكور وهو في نحو الخس كراريس وأحسن طرق الحديث المذكور مساقا وأعذبها لفظا ما ذكره مسلم رضي الله عنه وقد نقلت من زيادات كتابه المذكور ما هو ضروري الذي ذكر في المحل اللائق به من كلامنا على الحديث وتركنا ما سواه مما هو طويل وذكر في الاكمال من مسائل الفقه المستزعة من الحديث ما رأيت وتمام العشر بن التي ذكر انما تؤخذ من الروايات المذكورة في غير الام ولذلك تركنا ذكرها (قوله في الطريق الآخر وصفر رداؤها) (م) الصفر الشيء الفارغ الخالي وكونها صفر رداؤها أي خالية يناقض قولها في الاول ملء كسائها (ع) قال الجوهري تعني أنها ضامرة البطن والرداء ينتهي الى البطن وقال غيره تريد انها خفيفة أعلا البدن وهو موضع الرداء متمثلة أسفله وهو موضع الكساء والازرة ويشهد له أن في بعض الطرق ملء ازارها والاولى أنها أرادت أن امتلاء منكبها وقيام نهديها برفعان الرداء عن جسدها فهو كالفارغ منها بخلاف أسفلها كما قال الشاعر
أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وان عس ظهورا

(قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح

عياره طباقا ولم يشك وقال
قليلات المسارح وقال
وصفر رداؤها وخبر نساها
وعقر جارتها

لقدم الزمان لم تزد معرفة وأيضا فانه أخبر عن قوم من الجاهلية فليس فيهم غيبة وأما متى كان المغيب معروفا فعند القائل أو عند السامع فان ذلك غيبة وقول شيخنا التميمي انما حكى عن نسوة مجهولات غير حاضرات فينكر عليه غير سديد لانه لو حكى رجل عن غائبة انها عابت زوجها لكان غيبة من الراوى والمستمع (قوله في الآخر وصفر رداؤها) بكسر الصاد وقد سبق شرحه عند قوله وملء كسائها (قوله وعقر جارتها) (ع) ضبطناه عن الجميع بفتح العين وسكون القاف من العقر وهو الجرح والهلاك أو من العقر بمعنى الدهش فالمعنى على الاول ان جارتها ماتت منها حسدا وغيظا والمعنى على الثاني ان ماترى من حالها يدعها يقال عقر اذا دهش وقيد الحياني عبر بضم العين المهملة وسكون الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الانباري وفسره بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أي انها ترى من

والهلاك ومنه صيد عقير أى جريح أو مقتول أو من العقر بمعنى الدهش والمعنى على الاول ان جارتها
تموت منها حسداً وغيطا والمعنى على الثانى ان ما ترى من حالها يدشها يقال عقر اذا دهش وقبسه
الجبانى عبر بضم العين وسكون الباء وكذا ذكره ابن الانبارى وأرى أن الجبانى من كتاب ابن
الانبارى أصلحه وفسره ابن الانبارى بوجهين أحدهما انه من الاعتبار أى انه ترى من حسناتها
وجالها ما تعتبر به والثانى أنه من العبرة بفتح العين أى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عنها حسداً
(قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول تنقث بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وهو فى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

(ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس أن الاولى زينب
ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من مولده
وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها على
بعد العقد بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وسن على يومئذ
احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب بنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم اذا
قدم من سفر بدأ بالمسجد فغسل ركبتيه ثم بيث فاطمة فيمثل عنهما يدور على نسائه اكراما لفاطمة
واعتناء بها وهى أول من سارعتنساها فى الاسلام لانها احتضرت قالت لبنت عميس انى اسقبت بعت
ما يفعل بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت أسما يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
أريك شيئاً رأيته فى الحبشة فذعت بجزيرة طرية فخنتم ثم طرحت عليهما ثوبها فقالت فاطمة ما أحسن هذا
وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا نامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخلي على أحد انما توفيت
جاءت عائشة لتدخل فقالت أسما لا تدخلين فشكت ذلك عائشة الى أبى بكر وقالت ان هذه الخثعمية
تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر

وقال ولا تنقث بمرئاة نقيشاً
وقال وأعطاني من كل
ذابحة زوجاً

حسنها وكملها ما تعتبر به والثانى انه من العبرة بفتح العين وهى البكاء أى ترى من ذلك ما يبكى عنها
حسداً (قوله ولا تنقث) (ع) هو فى الطريق الاول بضم التاء وفتح النون وكسر القاف وفى هذه
بفتح التاء وضم القاف لجمعهم وهو بمعنى الاول

﴿ باب من فضائل فاطمة رضى الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اختلف فى أصغر بناته صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر والذى تركز اليه النفس ان
الاولى زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاحدى وأربعين من
مولده وتزوجها على بعد أحد وقيل بعد أن بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة أشهر ونصف وبني بها
على بعد العقد بسبعة أشهر ونصف وكان سنها يومئذ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف وسن على يومئذ
يومئذ احدى وعشرين سنة وولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب وتوفيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل بثمانية أشهر وقيل بسنة وقيل بثلاثة وقيل بسبعين وقيل بمائة يوم وهى أحب
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهن عنده وسيدة نساء أهل الجنة وكان صلى الله عليه وسلم

فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حلك أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك بها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسلها على وأشارت أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذي النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت لا تحل ولو بما يحل للإنسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فإن من فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تقتن في دينها بما يحلها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدوايها واختلاف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وفيه أن ما جاز إذا خيف أن يؤدي إلى فساد يجنب حياة للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني يرييني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة والمضغة قدر ما يمزج من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى يرييني يؤلمني ويشق علي قال الفراء وأبو زيد وغيرهما راب وأراب بمعنى واحد وحكى عن أبي زيد

إذا قدم من سفر بد إلى المسجد فيصلي ركعتين ثم يبيت فاطمة يسأل عنها ثم يدور على نسائه اهتماما بفاطمة وكرامتها وهي أول من ستر نفسها في الإسلام لأنها لما احتضرت قالت لبنت عميس اني استقبحت ما يغفل بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقال أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أريك شيئا رأيته في الحبشة فانت بجرائد رطبة فخنثها ثم طرحت عليها ثوبا فقال فاطمة ما أحسن هذا وأجله لم تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامت فاغسليني أنت وعلى ولا تدخل لي أحدا فلما توفيت جاءت عائشة لتدخل فقالت أسماء لا تدخلين فسكت ذلك عائشة لابي بكر وقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فخاف أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما حلك على أن منعت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأرى بها هذا الذي صنعت فأمرتني أن أصنع ذلك لها فقال أبو بكر اصنعي ما أمرتك وغسلها على وأشارت أن تدفن ليلا وصلى عليها العباس ونزل في قبرها هو وعلى والفضل وتوفيت وهي بنت ثلاثين سنة وقيل بنت خمس وثلاثين (قوله لا آذن لهم ثم لا آذن لهم) (ط) هو تأكيد في منع الجمع بين فاطمة وبين ابنة أبي جهل (م) وعلل منع الجمع بوجهين خوف أن تتأذى فاطمة لمشاركتها في تأذي النبي صلى الله عليه وسلم وإذا ثبت لا تحل ولو بما يحل للإنسان أن يفعله وهو في ذلك بخلاف غيره فإن فعل ما يجوز له فيتأذى به الغير لم يحرم والثاني خوف أن تقتن في دينها بما يحلها عليه فرط الغيرة وعداوة ابنة عدوايها واختلاف المذهب في ولد العدو وقيل له حكم العدو وقيل ليس له ذلك الآن تظهر منه في نفسه عداوة وقيل له حكم العدو في حياة أبيه لا بعد موته وفيه غضب الرجل لقربيه وذبه عنه بما يقدر عليه وقيل أن ما جاز إذا خيف أن يؤدي إلى فساد يجنب حياة للذريعة (قوله فان ابنتي بضعة مني يرييني ماراها) (ط) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم من البضع وهو القطع ويجمع على بضائع كقصعة وقصاع وجعلها في الآخر مضغة ومنه والمضغة قدر ما يمزج من اللحم ويعني أنها كالجزء منه ومعنى يرييني يؤلمني ويشق علي

حدثنا أحمد بن عبد الله ابن بونس وقيية بن سعيد كلاهما عن الليث قال ابن بونس ثنا ليث ثنا عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي أن المسور ابن خزيمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول الان بني هشام بن المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم الآن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فاعما ابنتي بضعة مني يرييني ماراها ويؤذي ما آذاها حدثني أبو معمر اسمعيل بن ابراهيم الهذلي ثنا سفيان عن عمرو وعنه ابن أبي مليكة

عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها حدثني أحمد بن حنبل أخبرنا يعقوب بن إبراهيم إنما أبي عن الوليد بن كثير (٢٨٣) نفي محمد بن عمرو بن حنبل الدؤلي أن ابن شهاب

حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند زيد بن معاوية يقتل الحسين بن علي رجة الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلى حاجة تأمرني بها قال فقلت لا قال له هل أنت معطى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله أن أعطيتني لا يخلص اليه أبدا حتى تبلغ نفسي أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب الناس في ذلك على منبره هذا وأبا يومئذ يحتمل فقال إن فاطمة مني وإني أخوف أن تغتني في دينها قال ثم ذكر صهرها له من بني عبد شمس فأثني عليه في مصاهرته إياه فأحسن قال حدثني فصدقني ووعدي فأوفاني وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله مكانا واحدا أبدا * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا

رأبني الأمر تيقنت منه الريبة وأرأبني شككني وأوهمني ولم استيقنه (ط) يقال رأبني فلان إذا رأيت منه ما تكره ثلاثيا والاسم منه الريبة وهذيل تقول فيه أرأبني رباعيا والمشهور أن أربا إنما هو بمعنى صار ذار ريبة فهو مربوب وأرباب بمعنى شك والريب الشك (قوله في الآخر ذكر صهره له من بني عبد شمس) قد فسر في الآخر بأنه العاصي بن الربيع (ط) واسم العاصي أقيط على الأشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة وكان صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بمكة وكان محسن العشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فاني فشكله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدروحل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن خرج في غير قريش تاجر قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال أنه يؤدي قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدي فوفاني (قوله لست أحرم حلالا ولا أحل حراما) (ط) يحتاج به من يقول ليس له أن يحكم باجتهاده ولا يجوز أن يفوض إليه في الأحكام ولا حجة فيه لأن المجتهد ليس بمنشئ للأحكام ولكنه مظهر لها (قوله ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله) (ع) نهى عن الجمع للسلتين السابقتين وقيل ليس المراد به النهي عن الجمع بينهما بل معناه علم من فضل الله تعالى أنهم لا يجتمعان كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل أن المراد تنوع الجمع بينهما ويكون معنى * قال القراء وأبو زيد راب وأرباب بمعنى واحد وحي عن أبي زيد رأبني الأمر تيقنت منه الريبة وأرأبني شككني وأوهمني ولم استيقنه (ح) وأما رأيي فيفتح الياء قال إبراهيم الحربي الريب ما رابك من شيء خفت عقابه (قوله ذكر صهره له من بني عبد شمس) قد فسر في الآخر بأنه العاصي بن الربيع (ط) واسم العاصي أقيط على الأشهر وقيل هشيم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة وكان زوجه ابنته زينب وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بمكة وكان محسن العشرتها ومحبها وأرادت منه قريش أن يطلقها فاني فشكله ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر بيدروحل إلى المدينة ففدته زينب بقلادتها فردت وأطلق لها وكان وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسلها إليه ففعل وهاجرت زينب وبقي هو على شركه بمكة إلى أن خرج في غير قريش تاجر قبل الفتح يسير فعرض لتلك العير زيد بن حارثة في سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها وأفلت أبو العاصي هاربا إلى أن جاء المدينة فاستجار بزينب فأجارته وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في رد جميع ما أخذ من تلك العير ففعلوا فقال أنه يؤدي أموال قريش ويسلم ففعل ذلك فلذلك شكره النبي صلى الله عليه وسلم وقال حدثني فصدقني ووعدي

أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يصدون أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال أما بعد فاني

أنسكت أبا العاصي بن الربيع فحدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وإنما كره أن يقتلوا وأنها والله لا تجتمع أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدا الله عند رجل واحد أبدا قال فترك على الخطبة * وحدثني أبو معن الرقاشي ثنا وهب بن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان بن عيسى عن ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الإسناد نحوه * حدثنا منصور بن أبي مزاحم ثنا إبراهيم بن عيسى عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وثني زهير بن حرب واللعظ له ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثنا أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة ابنته فساها فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة فقلت لفاطمة ما هذا الذي سارك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت ثم سارك فضحكت قالت سارني فأخبرني بموته فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ماتخطي مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما رآها (٢٨٤) رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه وأوعن

لأحرم حلالا أي لا أقول شيئا يخالف حكم الله فإذا أحل شيئا لم أحرمه وإذا حرمه لم أحله ولم أنسكت عن تحريمه لأن سكوتي تحليل له ويكون من جملة عمرات النكاح الجع بين بنت رسول الله وبنت عدا الله (قوله فترك على الخطبة) (ط) ولم يزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت قيل وفيه مراعاة الكفاءة اذ لم يراجماعهما القباين من تبتها وان كانا حرتين مسلمتين فقص عليه تباين منازلهما كالخبرة مع الأمة وفي هذا الاخذ عندي ضعف شديد (قوله في الآخر لم يغادر منهن واحدة) (ط) معناه لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومريض في بيت عائشة والسرار السريرة قال سارها وسارها وسارها وبكا فاطمة وألا حزنالما أخبرها به من قرب أجله وضحكها ثانية فرحانما بشرها به من السكامة وحبها في ذلك ما أخبرها أنها سيدة نساء أهل الجنة (ع) وفيه معجزة أخباره صلى الله عليه وسلم بغير وقوع كما ذكر ويحتج به من فضل فاطمة على عائشة (قوله ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين) (د) كذا وقع في هذه الرواية وذلك شك من بعض الرواة والصواب حذف مرتين فوفى (قوله فترك على الخطبة) (ط) ولم يزوج عليها ولا تسرى حتى ماتت (قوله لم يغادر منهن واحدة) أي لم يترك وكان هذا حين اشتد مرضه ومريض في بيت عائشة والسرار السريرة (قوله مرة أو مرتين) شك من بعض الرواة (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بعمارضة مرتين على قرب أجله لمخالفة للعادة المتقدمة وكان كثر عليه الوحى في السنة التي توفى فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ما شاء (قوله لا أرى الاجل الا قد اقترب) أرى بضم الهمزة أي أظن والسلف المتقدم ومعناه أنا متقدم أملك فتردى على وفي هذه الرواية أما ترضى كذا هو في النسخ وهولفة والمشهور وترضين

أما حين سارني في المرة الاولى فأخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه الآن مرتين وأني لا أرى الاجل الا قد اقترب فاتق الله واصبري فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رآي جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وثنا عبد الله بن غير عن زكريا ح وثنا ابن غير ثنا أبي ثنا زكريا عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه وأوعن ثمالة ثم أسرها لها حديثا فبكت فاطمة ثم انه سارها فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك فقالت ما كنت لا أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فقلت لها حين بكيت أخضك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين وسألنا عما قال فقالت ما كنت لا أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا قبض سألنا فقالت انه كان حدثني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه في العام مرتين ولا أراي الا قد حضر أجلي وانك أول أهلي لحوقا بنسب السلف أنا لك فبكيت لذلك ثم انه سارني فقال ألا ترضين أن تكوني

ثمالة ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رآي جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خضك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم

كما في بعض الروايات (ع) واستدل صلى الله عليه وسلم بمعارضته مرتين على قرب أجله لمخالفته العادة المتقدمة وكذلك كثر عليه الوحي في السنة التي توفي فيها حتى كمل الله سبحانه من أمره ما شاء

﴿ فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

(قوله في السند عن عثمان عن سلمان) (ط) روى مسلم هذا السند موقوفاً على سلمان من قوله ورفعهم البزار من طريق صحيح عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا رفعه البرقاني ورفعهم هو الذي يليق لانه مما لا يدرك بالقياس (قوله لا تكونن ان استطعت أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منها فانها معركة لسيطان) (ع) المعركة موضع القتال للماركة لا لبطال بعضهم بعضاً فسيبها السوق وفعل الشيطان بأهله ونيله منهم بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أعمال الباطل كالغش والأيمان الخائنة والعقود الفاسدة وبخس المكيال والميزان والبيع على بيع أخيه وغير ذلك (قوله وبها ينصب رايته) (ط) اعلام بشوته فيها وانها مجتمع أعوانه (ع) ولما كانت الأسواق مواطن الشيطان فينبغي أن لا تدخل إلا بحكم الضرورة وأنه إن أقام هناك هلك ومن كانت هذه حاله اقتصر منها على قدر الضرورة ولذلك قال لا تكن ان استطعت أول داخل وآخر خارج لان من كان كذلك استحوذ عليه الشيطان وفي رواية البرقاني فيها باض الشيطان وفرخ (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) أم سلمة اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسمة شهد أحداً وكانت أحدي شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحاً ندماً ثم انتقض به فتوفي منه سنة أربع وانتقضت عدتها في شوال سنة أربع وبني بها عند انقضاء عدتها قال وذكر أبو عمر هذا في صدر الكتاب وجاء به على الصواب وتوفيت آخر خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها (قوله فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من هذا قالت هذا دحية) (د) فيه منقبة عظيمة لام سلمة وجواز رؤية الملائكة على صور الآدميين ولكن لا يعلمون انهم ملائكة لانهم لا يقدرون على رؤيتهم في صورهم الاصلية وكان صلى الله عليه وسلم يراه

﴿ باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (قوله فانها معركة لسيطان) المعركة موضع القتال وذلك لكثرة ما يقع فيها من الباطل (قوله ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أم سلمة) (ط) اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسم أبيها حذيفة ويعرف بزاد الركب وكان أحداً أجواد العرب المشهورين بالكرم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت أبي سلمة أسلمت هي وزوجها وكانا أول من هاجر إلى الحبشة ويقال انها أول طعمينة قدمت المدينة مهاجرة وقال أبو عمر تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين من الهجرة بعد بدر عقد عليها في شوال وبني بها في شوال قال الرشاطي هذا وهم شنيع لان زوجها أباسمة شهد أحداً وكانت أحدي شوال سنة ثلاث فخرج فيها جرحاً ندماً حتى

سيدة نساء المؤمنين أو
سيدة نساء هذه الأمة
فضعت لذلك * حدثني
عبد الأعلى بن حماد ومحمد
ابن عبد الأعلى القيسي
كلهما عن المعمر قال ابن
حماد ثنا معمر بن سليمان
قال سمعت أبي قال ثنا
أبو عثمان عن سلمان قال
لا تكونن ان استطعت
أول من يدخل السوق
ولا آخر من يخرج منها
فانها معركة الشيطان وبها
ينصب رايته قال وأنبت
ان جبرائيل أتى نبي الله
صلى الله عليه وسلم وعنده
أم سلمة قال فجعل يتحدث
ثم قام فقال نبي الله صلى الله
عليه وسلم لام سلمة من هذا
أو كما قال قالت هذا دحية
قال فقالت أم سلمة ايم الله

في صورة دحية وراه مرتين على صورته الاصلية وفيه ان الله تعالى يجعل صور الملائكة بني شاء في
 أى صورة شاء وانما كان يراه في صورة الانسان ليأنس به ولا يهوله عظم خلقه (قوله حتى سمعت خطبة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بخبر جبريل) (ع) كذا السكاني وعند العذري يخبر خبرنا والاول
 الصواب بدليل سياق الحديث وعلى الصواب ذكره البخاري (ط) وكان دحية الكلبي حسن الصورة
 ولذلك تمثل جبريل بصورته وكان من كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي الى خلافة معاوية
 وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر سنة ست وأمن قيصر وأبت بطارقته أن يؤمنوا
 فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثبت الله ملكه

﴿ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

(ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت عليها عائشة
 بأوصافها الحسنة المذكورة في فضل عائشة وبها تفخر على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقول زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قول
 الله عز وجل زوجناكم أنفسنا وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقابه
 وكانت له صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بني عامر توفيت في حياته صلى الله عليه
 وسلم (قوله فكان يتناولن أينهن أطول بدا) (ع) معناه يتقاسمن وفعلن ذلك لأنهن حلن الطول على
 حقيقته وكانت سودة أطولهن بدا أي جارحة فكانت تظن انها تلك حتى انكشف ذلك بموت زينب
 فلم انه انما أراد طول اليد بالصدقة يدبر به عن الجود والكرم يقال فلان طويل اليد والباع وفي ضده
 قصير اليد وجعد الانامل

﴿ فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

(ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم أيمن بن عبيد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن حارثة
 انتقض به فموت في سنة أربع وانهضت عدتها في شوال سنة أربع وبع وبنى بها بعد انقضاء عدتها وتوفيت
 أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالقيع رضي الله عنها ورحمها

﴿ باب من فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) هي التي كانت تسامى عائشة في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنثت
 عليها عائشة بأوصافها الحسنة المذكورة وبها تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
 زوجكن أولياؤكن وزوجني الله لنبيه صلى الله عليه وسلم من فوق سبع سموات تعني قوله تعالى
 زوجناكم أنفسنا وفي هذه السنة افتتحت الاسكندرية وكانت أول أزواجه لحاقابه وكانت له
 صلى الله عليه وسلم زوجة أخرى اسمها زينب من بني عامر توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم (قوله
 فكان يتناولن أينهن أطول بدا) أي يتقاسمن

﴿ باب من فضائل أم ايمن رضي الله عنها ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمها بركة بنت ثعلب كنيته باسم أيمن بن عبيد الحبشي وتزوجت بعد عبيد بن زيد بن حارثة

ما حسبه الايام حتى سمعت
 خطبة نبي الله صلى الله
 عليه وسلم يخبر خبرنا أو كما
 قال فقلت لاي عثمان ممن
 سمعت هذا قال من أسامة
 ابن زيد * حدثنا محمود بن
 غيلان أبو أحمد ثنا الفضل
 ابن موسى السيني ثنا
 طلحة بن يحيى بن طلحة
 عن عائشة بنت طلحة عن
 عائشة أم المؤمنين قالت
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أسرعكن لحاقابي
 أطولكن بدا قالت فكان
 يتناولن أينهن أطول بدا
 قالت فكانت أطولنا بدا
 زينب لأنها كانت تعمل
 بيدها وتصدق * حدثنا
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ثنا أبو أسامة عن سليمان
 ابن المغيرة عن ثابت عن

فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن أمي بعد أي لانها حضنته وكفلته بعد أمه وكان يبرها ميرة الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الوالدة الاصمعي تذمر الرجل أي غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره لام نفسه (قوله) نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زورها (ع) زيارتهم لهما الاقضاء برسول الله صلى الله عليه وسلم ورعيالاهل مودته وفيه جواز زيارة النساء جماعة وزيارة المجالات منهن ومحدثهن

﴿ فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

(قوله) كان لا بد دخل على أحد من النساء (ط) لما شرع من منع الخلوة بهن ولتقتدى به أمته وخوف أن يقذف الشيطان في قلب أحد من المسلمين ثم ارفه لك كما قال للدخول من آخرين انها صفيّة ولثلاثا يجد المنافقون وأهل الزيغ سبيلا (قوله) الأم سليم (ط) أم سليم هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فملاك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبى حتى يسلم وقالت لا أريد منه صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامه فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير وكان أبو طلحة غائبا حين فعلت به أم سليم ما أتى ذكره (ع) وقد بينا في كتاب الجهاد انها كانت ذات محرم منه صلى الله عليه وسلم من الرضاع (قوله) اني أرحها قتل أخوها معي (م) ما كد حقها عنده وأوجب تأنيدها (قوله) فمعت خشفة (ع) الخشفة بالخاء المعجمة وسكون الشين صوت الشيء يحك بعضه ببعض (م) وقال أبو عمير هو الصوت ليس بالشديد وقال الهر وى الخشفة الصوت الواحد وسمى أيضا صوت السيف يقع على اللحم وهي أيضا الحركة قال الهر وى ومنه حديث علي وفاطمة خشفنا أي تحركنا (قوله) قالوا هذه الغيمياء (ط) كان هذا الدخول في النوم (ع) قال أبو عمر كانت أم سليم تعرف بالغيمياء

حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكانت مولاة لام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالميراث وكان يقول أم أيمن أمي بعد أي لانها حضنته بعد أمه وكان يبرها ميرة الأم ويكثر زيارتها وكان عندها كالولد ولذلك كانت تصخب عليه أي ترفع صوتها وتذمر أي تغضب فعل الوالدة الاصمعي تذمر الرجل غضب وتكلم أثناء ذلك وقال غيره تذمر لام نفسه (ح) تذمر بفتح التاء واسكان الذال المعجمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أي تذمر وتكلم بالغضب ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب

﴿ باب من فضائل أم سليم رضي الله عنها ﴾

(ش) (قوله) الأم سليم (ط) هي بنت ملحان من بني النجار وهي أم أنس بن مالك أسلمت مع قومها فغضب لذلك مالك وخرج الى الشام فملاك به كافر انخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبى حتى يسلم وقالت لا أريد منه صداقا الا الاسلام فأسلم وتزوجها وحسن اسلامها فولدت له غلاما فمات صغيرا ويقال انه أبو عمير صاحب النغير (قوله) فمعت خشفة (ب) بفتح الخاء مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة وهي حركة المشي وصوته والغيمياء بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة

فلا أدري أصادقته صائما أولم يرده جعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمران طاق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكثرت فقلنا لها ما يبكيك ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما يبكي أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي ان الوحى انقطع من السماء فميجتعا على البكاء فجعلنا يبكيان معها * حدثنا حسن الحلواني ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبيد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الأم سليم فانه كان يدخل عليها فقبل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها معي * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا يشريعي ابن السري ثنا جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغيمياء بنت ملحان أم أنس بن مالك * حدثني أبو جعفر محمد بن الفرّج ثنا زيد بن الحباب أخبرني عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرنا محمد بن المنكدر عن جابر

ابن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرئت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لاتحدوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه قال فجاء فقربت (٢٨٨) اليه عشاء فأكل وشرب فقال ثم تصنعت له أحسن

ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرأيت لو أن قومًا أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألم أن ينعموهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابي فانطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في غابريلتك قال فحملت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وعى معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطررها طر وقافد نوا من المدينة فضر بها المخاض فاحتسب عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول أبو طلحة أنك لتعلم يارب أنه يجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتسبت بما ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي

وبالرمضاء قال وقيل المشهور وفيها الغين وأما بالراء فاختها أم حرام وقال أبو داود الرميضاء بالراء هي أخت أم سليم من الرضاع والاول الصواب ولعله وصف لها وما وعناهما متقارب قال صاحب العدين الرمص صمغ أبيض تلفظه العين * ابن دريد غمضت العين من البكاء إذا كثرت منه حتى انكسرت والرمص قذى يابس يحف في هذب العين

﴿ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

(ط) أبو طلحة اسمه زيد بن نغيل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الرواة المذكورين وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلحتهم وكان يوم أحدية طاول بصدريه بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدري دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سلمان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البعرفات رضي الله عنه ورحمه فدفن في جزيرة وقال المدائني أنه توفي سنة إحدى وخمسين والله أعلم أي ذلك كان وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشرين حديثاً في الصحيحين منها أربعة (قوله لاتحدوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا الذي أحدثه) (ع) وعظها ياه إلى آخر ما فعلت يدل على كمال عقلها وفضلها واعلمها (قوله بارك الله لك في غابريلتك) أي في ماضيها وهو من الأضداد غير الشيء مضى وغير الشيء بقى والطر وق المحنى بالليل والمخاض طلق الولادة (قوله يارب انه يجبني أن أخرج مع نبيك إلى آخره) (ط) كلامه يدل على كمال محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته في الجهاد وتحصيل العلم والخير (قوله يا أباطلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق) فيه كرامته وقبول دعائه ذلك وفيه كرامة الأولياء وان أباطلحة وأم سليم منهم (قوله ومعه ميسم) (ط) الميسم المكوى الذي توسم به الأبل أي تعلم (ع) والسمة العلامة ومنبه

﴿ باب من فضائل أبي طلحة رضي الله عنه ﴾

(ط) أبو طلحة اسمه زيد بن نوفل من بني النجار شهد المشاهد كلها وهو أحد الأبطال قتل يوم أحد عشرين وأخذ أسلحتهم وكان يوم واحدية طاول بصدريه بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل ويقول صدري دون صدرك يا رسول الله وجهي لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة وتوفي سنة إحدى وستين وقيل سنة أربع وستين وصلى عليه سلمان وعن أنس قال سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وأنه ركب البعرفات رضي الله عنه فدفن في جزيرة (قوله في غابريلتك) أي ماضيها وهو من الأضداد

كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضر بها المخاض حين قدما فولدت غلاما فقالت لي أي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدوبه نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احتملته فانطاعت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادقته ومعه ميسم فلما رأي قال لعلي أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم قال وجئت به فوضعت في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجوة فمن حجوة المدينة فلا كهافي فيه حتى ذابت ثم قدفها في الصبي فجعل الصبي يتلذذها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى سنسمه على الخمر طوم أى سنجعل على أنفه سوادا يعرف به يوم القيامة والخمر طوم من الانسان الانف ومن السباع الشفة وقيل على الوجه (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابة دعونه صلى الله عليه وسلم لها في قوله بارك الله لكافي غابر ليلتكافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كلهم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة شيخ مالك رحمهم الله

﴿ فضائل بلال رضي الله عنه ﴾

(قول في السند عبيد بن يعيش) (ع) كذا جميعهم وعند العذري عبد الله بن يعيش وهو خطأ إنما هو عبيد بن يعيش الكوفي (قول بلال) (ط) قال ابن اسحق كان بلال حبشيا لبعض بني جهم من مولدى مكة قال ابن مسعود كان أول من أظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب والمقداد وبلال فامار رسول الله صلى الله عليه وسلم فذعه الله سبحانه بعنه وأنا أبو بكر رضى الله عنه فذعه الله بقومه وأما سائرهم فآخذهم المشركون وعذبوهم فإمنهم انسان الا وأنا هم على ما أرادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه في الله تعالى رهان على قومه فآخذنه الولدان فكانوا بطوفون به في شعاب مكة وهو يقول أحدا حذو جملوا الجبل في عنقه قال ابن المسيب كان بلال شحيا على دينه فاشتراه أبو بكر بخمس أراقى وأعاقه فكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات أراد أن يخرج إلى الشام فقال له أبو بكر تكون عندي فقال ان أعقتني لنفسك فاحبسني وان أعقتني لله فدعني أذهب قال اذهب فذهب إلى الشام فقام به حتى مات رضى الله عنه (ط) وظاهر هذا انه لم يؤذن لأبي بكر وذكر ابن شبة انه أذن لأبي بكر حيانه ولم يؤذن لعمر فقال عمر مامنعك أن تؤذن قال أذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأذنت لأبي بكر لانه مولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس عمل أفضل من الجهاد فخرج يجاهد ويقال انه أذن لعمر حين دخل الشام فبكى وبكى المسلمون وكان بلال خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر أبو بكر سيدنا وأعقب بلالا سيدنا توفي بلال بدمشق ودفن عند الباب الصغير بمقبرتها وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه ورحمه (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) (ع) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (د) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا في أوقات المنع والله أعلم

﴿ فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

(ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلي وأمه أم عبد بن عبد ود الهذلية أيضا أسلم قديما وكان غير الشئ مضى وغير بقى والطروق المجي بالليل والنخاض طلق الولادة (قول وسماه عبد الله) (ط) ظهرت اجابته صلى الله عليه وسلم لها في قوله بارك الله لكافي غابر ليلتكافانه تزايد لعبد الله هذا عشرة من الولد كلهم حمل عنه العلم ومنهم اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة شيخ مالك

﴿ باب من فضائل بلال رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قول الاصلية بذلك الطهور ما كتب الله لى) فيه فضيلة الصلاة وعظيم فضلها (ح) فضيلة الصلاة عقب الوضوء تصلى عندنا في اوقات المنع

﴿ باب من فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو عبد الله بن مسعود بن عقيل الهذلي وأمه أم عبد الهذلية وكان سبب اسلامه انه كان

انظر والى حب الانصار
النمر قال فسخ وجهه وسماه
عبد الله * حدثنا احمد بن
الحسن بن خراش ثنا عمرو
ابن عاصم ثنا سليمان بن
المغيرة ثنائبت ثنى أنس
ابن مالك قال مات ابن لاي
طلحة واقص الحديث
بمثله * حدثنا عبيد بن
يعيش ومحمد بن العلاء
الهمداني قالنا ثنا أبو اسامة
عن أبي حيان ح وثنا محمد
ابن عبد الله بن نمير واللفظ
له ثنا أبي ثنا أبو حيان
القيمي يحيى بن سعيد عن
أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبلال صلاة
الغداة يا بلال حدثني بأرجى
عمل عملته عندك في
الاسلام منفعة فاني سمعت
الليلة خشف نعليك بين
يدي في الجنة قال بلال
ما عملت عملا في الاسلام
أرجى عندي منفعة من
انى لا أنظر طهورا تاما
في ساعة من ليل ولا نهار
الاصلية بذلك الطهور
ما كتب الله لى ان أصلى
* حدثنا مناجاب بن الحرث
التميمي وسهل بن عثمان
وعبد الله بن عامر بن زرار
الحضرمي وسويد بن سعيد
والوليد بن شجاع قال سهل

ومُجاب أخبرنا وقال الآخرون ثنا علي بن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع واللفظ لابن رافع (٢٩٠) قال اسحق أخبرنا وقال ابن رافع ثنا يحيى بن آدم ثنا

ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي اسحق عن الاسود ابن يزيد عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حيناً وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له * حدثني محمد بن حاتم ثنا اسحق بن منصور ثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي اسحق أنه سمع الاسود يقول سمعت أبا موسى قال لقد قدمت أنا وأخي من اليمن فذكر بمثله * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق عن الاسود عن أبي موسى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا نرى ان عبد الله من أهل البيت أو ما ذكر من نحوه * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت أبا الاحوص قال شهدت أبا

سبب اسلامه انه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة حائل لم ينزع عليها فحل فأتيته بشاة شوص فسخ ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال له رحلك الله انك علمت معلم فاسلم فضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكله يلج عليه ويلبسه نعله ويمشي معه وأمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام فقال له اذنك على أن يرفع الحجاب وأن تسمع سواي حتى أتياها * وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وشهد له كثير من الصحابة انه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً وفوائده كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير لا بوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه روى من الحديث ثمانمائة وأربعين حديثاً في الصحيحين منها مائة وعشرون رضى الله عنه ووجه (قول أنت منهم) أي من الذين آمنوا وعمالوا الصالحات الموصوفون بما ذكر (ط) تقدم الكلام على الآية وعلى سبب نزولها في كتاب الاثرية (قول في الآخر فمكثنا حيناً) أي مكثنا والحين يقع على الوقت طال أو قصر (ع) وقال ابن عرفة هو القطعة من الدهر كالساعة فافوقها (قول وما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل البيت) (ط) يدل على ما قدمنا من أنه اختصه بخدمته وملازمته لما رأى من صلاحيته لقبول العلم ولذا قال أول ما لقيه انك علمت معلم وفي رواية انك فهم أي صالح لان تعلم فتعلم فلما رأى ذلك منه ضمه اليه وجعله في عداد أهل بيته (قول ليؤذن له اذا حجبتنا) (ط) أي يؤذن له في الوقت الذي هو مشغول فيه بخاصيته (قول ويشهد اذا غبتنا) (ط) معناه يحضر اذا غاب الناس عنه

يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط فخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من لبن قال نعم ولكني مؤتمن فقال هل من شاة حائل لم ينزع عليها فحل فأتيته بشاة شوص فسخ ضرعها فنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبابكر ثم قال للضرع اقلص فقلص * قلت يا رسول الله علمني من هذا القول فقال رحلك الله انك علمت معلم فاسلم فضمه صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعله ويمشي معه أمامه ويستتره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام وهاجر الى الحبشة مرتين ثم من مكة الى المدينة وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها وكان يشبه في هديه وسمته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له كثير من الصحابة بانه أعلمهم بكتاب الله تعالى قراءة وعلماً وفوائده كثيرة توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار وقيل الزبير لا بوصية ولم يعلم عثمان فعاتبه (قول فمكثنا حيناً) الحين يقع على الوقت طال أو قصر (قول ما نرى) بضم النون أي نظن (قول دخولهم ولزومهم) جمع ما وهما اثنان هو وأمه لان الاثنين

موسى وأبا مسعود حين مات ابن مسعود فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك بعده * مثله فقال ان قلت ذلك ان كان ليؤذن له اذا حجبتنا ويشهد اذا غبتنا * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة هو ابن عبد العزيز عن الاعمش عن مالك بن الحارث عن أبي الاحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبو مسعود ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده

(قوله أعلم بما أنزل الله) (ع) خصه بما أنزل الله كما قال و بعلم القرآن ولا يقال انه أعلم من الخفاء لان أحد الرجلين قد يكون أعلم بباب والاقبل علماً على باب آخر الا تراه كيف قال أعلم بكتاب الله (ط) وقد فسر ذلك بقوله أعلم حيث نزلت وفيما نزلت يعني بسباب نزوله ومواقع أحكامه وأما القراءة فأبى أقرأ منه الحديث أقرأ وكم أبى والخطاب للجميع (قوله في الآخر عن شقيق عن عبد الله انه قال ومن يفعل يأت بما غل يوم القيامة الى آخر ما ذكر) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكره ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الامم بطريق يقفهم منها معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ماعدا المصحف الذي بعث بنسخته الى الآفاق و وافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال اني غال مصحفى فمن استطاع منكم أن يغسل مصحفه فليغسل فان الله يقول ومن يغسل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني أقرأ على قراءة زيد لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذوا ابتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أي اكتبوها الى أن تلقوا الله بها فأما ما يغسل بن غل شيأ فانه يأتي يوم القيامة بما غل وكان هذا شئ انفرد به عن جميع الصحابة فانه كتب مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التي كتب بها عثمان الى الآفاق و وافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفي الى أن وجد في خزانة بني عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فأمر صدر الدين قاضي الجماعة باحراقه على مسمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني أقرأ فانه انكارا على من أمره بترك قراءته ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن والى

جماعة (قوله عن ابن مسعود انه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمر وني أن اقرأ الى آخره) (ع) هذا الحديث وقع في الامم مبتورا على وجه لا يشرح مقصد الحديث وذكر ابن أبي خيثمة من رواية أبي وائل وهو شقيق راويه في الام بطريق يفهم منه معناه قال لما رأى عثمان حرق المصاحف ما عدا المصحف الذي بعث نسخته الى الآفاق ووافقه على ذلك الصحابة لما رأوا من أن بقاءها مما يدخل اللبس والاختلاف في القرآن ذكر ابن مسعود الغلول وتلا الآية ثم قال اني غال مصحفى فمن استطاع منكم أن يغفل مصحفه فليفعل فان الله يقول ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة على قراءة من تأمر وني اقرأ على قراءة زيد لقبد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وزيد له ذؤابتان يلعب مع الغلمان (ط) معنى قوله غلوا مصاحفكم أى اكتبوها الى أن ماتوا الله بها كما يفعل بمن غل شيئا فانه يأتى يوم القيامة بما غل وكان هذا شئ تغرد به عن جميع الصحابة فانه كنتم مصحفه ولم يقدر عثمان ولا غيره على أن يظهره واشتهرت المصاحف التى كتب بها عثمان الى الآفاق ووافقه عليها الصحابة وقرأ المسلمون عليها وترك مصحف عبد الله وخفى الى أن وجد في خزائن بنى عبيد بمصر عند انقراض دولتهم وابتداء دولة المعز فامر صدر الدين قاضى الجماعة باحراقه على ما سمعنا من شيوخنا وقوله على قراءة من تأمر وني اقرأ قاله انكارا على من أمره بترك قراءته ورجوعه الى قراءة زيد مع أنه سابق له الى حفظ القرآن والى أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة زيد وأوغیره وتسلط بمصحفه وقراءته وخفى عليه الوجه الذى ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التى هى من أعظم ما حفظ الله عز وجلها القرآن عن الاختلاف المخل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الامور على

أعلم بما أنزل الله من
هذا القام فقال أبو موسى
أما إن قلت ذلك لقد كان
يشهد إذا غابوا يؤذن له
ذا حجبنا * وحدثنى القاسم
ابن زكريا ثنا عبد الله
هو ابن موسى عن شيبان
عن الأعمش عن مالك بن
الحارث عن أبي الأحوص
قال أتيت أبا موسى فوجدت
عبد الله وأبا موسى ح وثنا
أبو كريب ثنا محمد بن
أبي عبيدة ثنا أبي عن
الأعمش عن زيد بن وهب
قال كنت جالسا مع حذيفة
وأبي موسى وساق الحديث
وحديث قطبة ثم وأكثر
* حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي أخبرنا عبدة بن
سليمان ثنا الأعمش عن
شقيق عن عبد الله أنه قال
ومن يغفل يأت بما غفل
يوم القيامة ثم قال على
قراءة من تأمروني أن
أقرأ فلقد قرأت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بضعاً وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحداً أعلم به مني لرحلت إليه قال شقيق فجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فها سمعت أحداً يرد ذلك عليه ولا يعيبه * حدثنا أبو كريب ثنا يحيى بن آدم ثنا قطبة عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة إلا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية إلا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحداً هو أعلم بكتاب الله مني تباغها لابل لركبت إليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير قالنا ثنا وكيع ثنا الأعشى عن شقيق عن مسروق قال كان أنى عبد الله بن عمر وفتحدث إليه وقال ابن نمير عنده فذكرنا بما عبد الله بن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلاً لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي ابن كعب وسام مولى أبي

أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعب عليه أن يترك قراءة قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ بقراءة زيداً وغيره وتسلط بمصحفه وقراءته وخفي عليه الوجه الذي ظهر لجميع الصحابة من المصلحة التي هي من أعظم ما حفظ الله به عز وجل القرآن عن الاختلاف المخل به والتغيير بالزيادة والنقص وكان من أعظم الأمور على عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا ذلك أربعة علم يكن منهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قریش ولم يعرجوا على ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغة قریش تبين عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قوله بضعاً وسبعين سورة) (م) البضع والبضعة القطعة من العدد قال ابن السكيت هما بفتح الباء وكسرهما * واختلف في مدلولهما فقال المروى العرب تستعملهما فيا بين الثلاثة إلى التسعة وقال قتادة هما من الثلاثة إلى التسعة والعشرة وقال أبو عبيد هما من الواحد إلى الأربعة وقال الأخفش من الواحد إلى العشرة وقال الفراء هو ما دون العشرة وقال ابن عباس من الثلاث إلى العشرة وحتى ابن الأنباري أنه لما نزل سيف غلبون في بضع سنين قال النبي صلى الله عليه وسلم البضع ما بين السبع إلى التسع قال ابن سلام في التفسير لما مضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس قال ابن الأنباري يقال في عدد المئوثة بضع وفي عدد المذكر بضعه مجرى خمس وخمسة وست وستة قال وأما البضعة من اللحم وهي القطعة منه فبفتح الباء لا غير وجعها بضع * قال المروى البضاعة القطعة من المال تجزئ فيها * قال الزجاج البضائع قطع الأموال والجميع مشتق من البضع وهو القطع (قوله ولقد علم أصحاب محمد أني أعلمهم بكتاب الله) (ع) فيه ذكر الرجل حال نفسه ومنزلته من العلم وشبهه من الفضائل إذا دعت إلى ذلك ضرورة وليس من مدح الرجل نفسه والاعجاب بها (قوله لرحلت إليه) (ع) فيه الرحلة لطلب العلم والنز يد منه (قوله في خلق أصحاب محمد) (م) خلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وقال الخطابي في جمعها بكسر هاء مثل بدرة وبدرة قال الجرجي في جمعها بسكون اللام كقمرة وقمر والواحدة بفتح الحاء وسكون اللام هذا المعروف وحكي فيها فتح اللام (ط) الخلق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بفتحهما قاله ابن العلاء وقال ابن الشيباني ليس في الكلام حلقة بالتعريف الا قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حلق وقال الجوهرى الحلقة الدر وع بالسكون وكذلك حلقة الباب وحلقة القوم والجمع حلق على غير قياس (قوله في الآخذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ط) لا تدل البداية به على أنه أقر أم ابن أم عبد فبدأ به (ع) قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبي ويحتمل البداية به لأجل اختصاصه به وملازمته له

﴿ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

عبد الله أن الصحابة لما عزموا على كتب المصحف عينوا ذلك أربعة علم يكن فيهم ابن مسعود وكتبوه على لغة قریش ولم يعرجوا على قراءة ابن مسعود لانه كان هذلياً وكانت قراءته على لغتهم وبينها وبين لغة قریش تبين عظيم فلذلك لم يدخوه معهم (قوله في خلق أصحاب محمد) حاق بفتح الحاء واللام جمع حلقة بسكون اللام وحكي فيها فتح اللام (قوله خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به) (ع) لا تدل البداية به على أنه أقر أم أبي لان هذا الظاهر لا يعارض النص في قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبي ويحتمل البداية به لاختصاصه به وملازمته له

﴿ باب من فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه ﴾

(قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذرا كبا منعه صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال أعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عابدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما يقدم في القبر وكان محاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل اليها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذ فأنكر وخطب فقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فمأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ فضائل سالم مولى ابى حذيفة رضى الله عنه ﴾

(ط) هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس وكان من فضلاء الموالى من

(ش) (قوله ومن معاذ بن جبل) (ط) هو معاذ بن جبل الانصاري الخزرجي يكنى أبا عبد الرحمن بولده كبر الى أن قاتل مع أبيه في اليرموك ومات قبل أبيه بأيام على ما ذكره البصري في فتوح الشام وقال الواقدي والمدائني لم يولد لمعاذ قط أسلم معاذ وهو ابن ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وشهد بدر او جميع المشاهد وولاه صلى الله عليه وسلم عملا من أعمال اليمن وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعاه ماشيا ومعاذرا كبا منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن ينزل وقال فيه أعلمكم بالحلال والحرام معاذ وقال فيه انه يسبق العلماء يوم القيامة رمية بحجر وقال فيه ابن مسعود كان معاذ أمة قاتل الله قال والأمة هو الذي يعلم الناس الخير والقانت المطيع لله تعالى وكان عابدا مجتهدا ورعا محققا وكانت له امرأتان لا يشرب من بيت احدهما في يوم الأخرى وماتتا بالطاعون في وقت واحد فخفر لهما حفرة وأسهم بينهما ما يقدم في القبر وكان محاب الدعوة ولما كان طاعون عمواس وعمواس قرية من قرى الشام وكانها انما نسب الطاعون اليها لانه أول ما نزل فيها فقال بعض الناس هذا عذاب فبلغ ذلك معاذ فأنكر وخطب وقال يا أيها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ من هذه الرحمة النصيب الا وفي فمأسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وماتت زوجته ثم طعن من الغد من وقع ولده فاشتد وجهه فمات وذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة روى من الحديث مائة وخمسين حديثا في الصحيحين منها ستة أحاديث

﴿ باب من فضائل سالم مولى أبى حذيفة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة يكنى أبا عبد الله من أهل فارس من اصطخر وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقه مولاه زوجة

حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالوا ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمر وقد كنا حديثنا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لا زال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرؤ القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ به ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبى حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله يقول * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش باسناد جرير ووكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية قدم معاذ قبل أبي وفي رواية أبي كريب أبي قبل معاذ * حدثنا ابن المنني وابن بشار قالوا ثنا ابن أبي عدي ح وثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الاعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة * حدثنا

خيار الصحابة وكبرائهم وهو معدود في المهاجرين لانه لما أعتقه مولاته زوجه أبي حذيفة وهي حمرة بنت يعار وقيل سلمى تولى أبا حذيفة فقتناه وهو أيضا معدود في الانصار لان مولاته المذكورة انصارية وهو معدود في القراء * قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يؤمهم لانه أكثرهم قرآنا وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد برأه وقتل يوم النجاة ومولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

﴿ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

(ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقرائهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه ويأتي بيان ذلك في محله ان شاء الله وتقدم قوله صلى الله عليه وسلم أقرؤكم أبي وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه على الاكثر قبل سنة عشر وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنين وعشرين وقيل انه مات في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين وجملة ما روى من الاحاديث مائة وأربعة وستون حديثا في الصحيحين منها ثلاثة عشر وتخصيص هذه الاربعة بالدون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القراء والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (م) طعن بعض الملحدين في نواتر القرآن بهذا الحديث * وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس نصافي أنه لم يحفظه غيرهم

أبى حذيفة وهي حمرة بنت يعار وقيل سلمى تولى أبا حذيفة فقتناه وهو أيضا معدود في الانصار لان مولاته المذكورة انصارية وهو معدود في القراء قيل انه هاجر مع عمر بن الخطاب ونفر من الصحابة فكان يؤمهم لانه أكثرهم قرآنا وكان يوم المهاجرين بقاء وفيهم عمر شهيد بدرا وقتل يوم النجاة ومولاه أبو حذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الآخر وذلك سنة اثنتي عشرة

﴿ باب من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) كعب هو ابن قيس بن عبيد بن زيد بن النجار الخزرجي أسلم قديما شهد العقبة الثانية وبايع فيها وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فقهاء الصحابة وقرائهم وحسبك أن الله سبحانه أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه وقال فيه عمر رضي الله عنه أبي سيد المسلمين وتوفي في خلافة عمر على الاكثر وقيل انه مات في خلافة عثمان وتخصيص هذه الاربعة بالدون غيرهم ممن حفظ القرآن وهم كثير كما يأتي لانهم هم الذين تفرغوا لتعليمه دون غيرهم ممن اشتغل بغير ذلك من العلوم أو العبادات أو الجهاد ويحتمل لانه صلى الله عليه وسلم علم انهم هم الذين ينتصبون لتعليمه فاحال عليهم لعلمه بان الامة ترجع اليهم كما ظهر الوجود اذ هم أئمة القرآن والى روايتهم ينتهى غالب أسانيد أئمة الفضلاء (قول في الآخر جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة) (ح) قال المازري هذا الحديث مما طعن به بعض الملحدين في نواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه تصريح بان غير الاربعة لم يجمعهم فقد يكون مراده الذين

محمد بن المنثي وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكرنا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبى ثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لأدري بابهما بدأ * حدثنا محمد بن المنثي ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار

لاحتمال أن يعنى بالاربعة الذين علمهم من الانصار وأما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم لكان المراد في علمه ومع هذا ففي غير مسلم انه روى انه جمعه جماعة وقد ذكرنا في كتابنا المترجم بالواضح في قطع لسان الناج وهو كتاب تقصينا فيه كلام رجل وصف نفسه بأنه كان من علماء المسلمين ثم ارتدوا أخذ يؤلف القوادح في الاسلام تقصينا قوله في هذا الكتاب وأشبعا لقول في هذه المسئلة وبسطناه في أوراق وعدنا فيه من جمعه منهم في عهده صلى الله عليه وسلم وبمعيناتهم خمسة عشر فمن أراد ذلك فليقف عليه فيه وقد صرح انه قتل يوم اليمامة من جمعه سبعون وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم في أول سنة من خلافة أبي بكر رضي الله عنه وإذا قتل ذلك اليوم من جمعه ذلك العدد فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضر ومن لم يحضر وبقي بمكة والمدينة وغيرهما وأيضا لم يذكر في هذه الاربعة أحد من الخلفاء الاربعة ولا غيرهم من كبار الصحابة الذين يبعد عنهم لم يجمعوه مع حرصهم على الخير كيف يظن بهم ذلك ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلد ألوف مع عدم مساواتهم لهم في الحرص على تحصيل الخير وكل هذا يشهد أن الحديث ليس على ظاهره في أنه لم يحفظه الا اربعة والجواب الثاني أنه ان سلم انه لم يجمعه الا اربعة فان ذلك لا يقدح في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلا لثاق لا تحصى وليس شرط التواتر أن ينقل جميعه عن جميعهم بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة ولم يخالف في هذا مسلم ولا ملحد ولو ان قصيدة قفانبك روى كل بيت منها مائة ولم يرو غيره من أبيانها جعلت كلها متواترة أو يكون معنى لم يجمعه الا اربعة يعنى بقراءة السبع وفقهه وناسخه ونسوخه أو انه لم يذكر غير الاربعة عن نفسه أنه جمعه لانه صلى الله عليه وسلم كان حينئذ حيا وكان يتوقع نزول القرآن ويحتمل أن غير الاربعة لم يذكر ذلك عن نفسه خوفا من الرياء ومع هذه الاحتمالات لم يبق للخصم متعلق وذكرنا في كتابنا المذكور اضطراب الرواة في هذا المعنى فمنهم من زاد على الاربعة ومنهم من نقص ومنهم من قال لم يجمعه أحد (ع) ولولم يكن في رفع اشكال هذا الحديث الاما صرح من انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمعه وكان ذلك قريبا من وفاته صلى الله عليه وسلم

علمهم من الانصار اربعة وأما غيرهم من المهاجرين ومن الانصار الذين لم يعلمهم فلم ينفعهم ولونفاهم كان المراد في علمه ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعة من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المازري خمسة عشر صحابيا وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القرآن وكانت اليمامة قريبا من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ولم يحضرها وبقي بالمدينة ومكة وغيرهما ولم يذكر في هذه الاربعة أبو بكر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انه لم يجمعوه مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات فكيف يظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا يحفظه منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع أن الصحابة لم تكن لهم أحكام مقدرة يعتدونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون والجواب الثاني انه لو ثبت انه لم يجمعه الا الاربعة لم يقدح ذلك في تواتره فان أجزاءه حفظ كل جزء منها خلا لثاق لا يحصى كثرة يحصل التواتر ببعضهم وليس من شرط التواتر أن ينقل عن جميعهم جميعه بل اذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة بلا

في أول سنة من خلافة أبي بكر فاذا قتل من جمعه سبعون فكيف بمن حضرها ولم يحضرها
 من أهل مكة والمدينة وغيرهما (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان العدد
 مفهوم وما واما على انه لا مفهوم له فلا اشكال (فان قيل) سلمنا انه لا مفهوم له فلا شيء يخص الاربعة
 بالذكر (قيل) يحتمل انه لا شهرهم بذلك دون غيرهم (قوله من أبو زيد قال أحد عموقي) (ط)
 أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى يعرف بسعد
 القارى توفي شهيداً بالقادسية سنة خمس عشرة (أبو عمر هذا قول أهل الكوفة وقال غيرهم هو قيس
 ابن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر أبي عبيد (قوله قال
 لأبي ان الله أمرني أن أقرأ عليك) (م) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس والحديث
 من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلم صنعة الأداء، ووضع الوقف وصناعة النغم
 فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره ولكل
 ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (د) وقيل قرأ عليه
 ليسن عرضه على البارعين فيه وليسن الأخذ ممن هو دونه في النسب والدين وغير ذلك نواضعاً وليتفه
 الناس على فضيلة أبي في ذلك وبعضهم على الأخذ عنه وكان كذلك فانه كان رأساً واما ما بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (ع) ويرفع الاحتمال ما روى عن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليعرأ
 على فاخذ الفاظه فتفسير أبي يرفع كل احتمال (قوله آله سمانى لك) أى نص على أو قال أقرأ على
 واحداً من أصحابك (قوله أبى يبكى) (ع) بكى فرحاً واستغفاراً لنفسه عن أهليته لهذه النعمة
 والنعمة فيها من وجهين أحدهما النص عليه بعينه والثاني قراءته عليه فانها مقبلة لم يشاركه فيها غيره
 وقيل انما بكى خوف تقصيره في هذه النعمة (قوله لم يكن الذين كفروا) (د) خص هذه السورة

شك ولم يخالف في هذا مسلم من المسلمين (ط) والاشكال في هذا الحديث انما يتأتى على القول بان
 للعدد مفهوم وما واما على انه لا مفهوم له فلا اشكال (فان قيل) سلمنا انه لا مفهوم له فلا شيء يخص
 الاربعة بالذكر (قيل) يحتمل انهم لا شهرهم بذلك دون غيرهم (قوله من أبو زيد قال أحد
 عموقي) (م) أبو زيد هذا هو سعيد بن عبيد بن النعمان الأوسي من بني عمرو بن عوف بدرى
 يعرف بسعد القارى مات شهيداً بالقادسية سنة خمس عشرة (أبو عمر هذا قول أهل الكوفة وقال
 غيرهم هو قيس ابن السكن الخزرجي من بني عدي بن النجار بدرى قال ابن عقبة قتل يوم جسر
 أبو عبيد (قوله ان الله أمرني أن أقرأ عليك) التعليم يحصل بقراءة الشيخ على التلميذ وبالعكس
 والحديث من الاول وهو أصل التعليم فيحتمل أن قراءته عليه ليعلمه صنعة الاداء ووضع الوقف
 وصناعة النغم فان نعمات القرآن على أسلوب قدره الشارع بخلاف ما سواه من النغم المستعملة في غيره
 ولكل ضرب من النغم أثر مخصوص في النفوس فكانت قراءته عليه ليعلمه لا ليتعلم منه (ع)
 ويرفع الاحتمال ما روى ابن مجاهد بسنده الى أبي قال معناه ليعرأ على فاخذ الفاظه فتفسير أبي يرفع
 كل الاحتمال (قوله آله سمانى لك) أى نص على أو قال أقرأ على واحداً من أصحابك (قوله أبى يبكى)
 بكى فرحاً واستغفاراً لنفسه عن أهليته لهذه المرتبة المنيفة والنعمة فيها من وجهين أحدهما النص عليه
 بعينه والثاني تعليمه بقراءته عليه بالخصوص دون غيره وقيل انما بكى خوف تقصيره في شكره هذه
 النعمة (قوله لم يكن الذين كفروا) (ح) خص هذه الصورة لا ماع وجازتها جامعة لاصول

معاذ بن جبل وأبى بن
 كعب وزيد بن ثابت وأبو
 زيد قال قتادة قلت لانس
 من أبو زيد قال أحد
 عموقي * حدثني أبو
 داود سليمان بن معبد ثنا
 عمرو بن عاصم ثنا همام
 عن قتادة قال قلت لانس
 ابن مالك من جمع القرآن
 على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال أربعة
 كلهم من الانصار أبى بن
 كعب ومعاذ بن جبل وزيد
 ابن ثابت ورجل من
 الانصار يكنى أبا زيد
 * حدثنا هدا بن خالد
 ثنا همام ثنا قتادة عن
 أنس بن مالك أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 لأبى ان الله عز وجل
 أمرني أن أقرأ عليك قال
 آله سمانى لك قال الله سمانى
 لى قال فجعل أبى يبكى
 * حدثنا محمد بن منق
 وابن بشار قال ثنا محمد بن
 جعفر ثنا شعبة قال سمعت
 قتادة يحدث عن أنس بن
 مالك قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لأبى
 ابن كعب ان الله أمرني
 أن أقرأ عليك لم يكن
 الذين كفروا قال وسمانى

لأنها مع وجازها جامعة لأصول وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضى الاختصار

﴿ فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴾

(ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أوري يوم الخندق بسهم فعاش ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضى الله عنه ورحمه وتقدم حديث حكمه في بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم للحاضر من أصحابه قوموا إلى سيدكم وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحد أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر نعى من الأنصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاث أنا فبين رجل كما ينبغي وما سواه أن أرا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله تعالى ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) (م) قيل الحديث على ظاهره لأن العرش جسم والحركة عليه جائزة والقدرة صالحة لتحريكه أشعار الملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزازهم كناية عن استبشارهم بقدوم روحه الطيبة والعرب تقول فلان يهتز للكرم ولا يعنون أن جسمه يضطرب وإنما يعنون أنه يرتاح لها وذلك مشهور في أشعارهم وقيل ليس المراد بالعرش العرش بل سرير الميت أي نعشه وما أرى هؤلاء تأولوا ذلك الإجماع وقع في بعض الروايات من قوله اهتز العرش بحذف اسم الرحمن وأما مع ذكره كما ذكره مسلم فيبعد هذا التأويل (ع) روى عن ابن عمر أن العرش هنا سرير الميت وكذا جاء في حديث البراء تفسيره بالسري وتأوله الهرى فقال يعنى أنه فرح بمجئ عليه وأسكر جابر بن عبد الله قد بما هذه اللفظة في حديث على قائلها وقال الحرابي هو كناية عن تعظيم شأن موته على عادة العرب في تعظيم الأشياء والأغنياء فيقولون قامت القيامة لموت فلان وأظلمت الأرض له (قول حلة حرير) (ع) كذا هو بالحاء واللام لابن مثنى ولغيره جبة بالجمع والباء وهو أوجه لأن الثوب الواحد لا

وقواعد ومهمات عظيمة وكان الحال يقتضى الاختصار

﴿ باب من فضائل سعد بن معاذ رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) هو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الخزرجي أسلم بالمدينة وشهد العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير شهيداً وأحد أوري يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس رضى الله عنه وقالت عائشة كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم أحد أفضل منهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر نعى من الأنصار وعن ابن عباس قال قال سعد ثلاثة أنا فبين رجل كما ينبغي وما سواه أن أرا رجل من المسلمين ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها ولا كنت في جنازة قط إلا حدثت نفسي بما تقول ويقال لها حتى أنصرف عنها (قول اهتز عرش الرحمن) قيل على ظاهره لأن العرش جسم يمكن تحركه والقدرة صالحة لتحريكه أشعار الملائكة عليهم السلام بفضل هذا الميت وقيل هو على حذف مضاف أي ملائكة عرش الرحمن ويكون اهتزازهم كناية عن استبشارهم بقدوم روحه الطيبة وقيل المراد بالعرش

قال نعم قال فبني * حديثه
يعني بن حبيب ثنا خالد
يعني ابن الحرث ثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت أنسا
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا بى بمثله
* حدثنا عبد بن حميد
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
ابن جريج أخبرني أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله
يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنازة
سعد بن معاذ بين أيديهم
اهتز لها عرش الرحمن
* حدثنا عمر والنقاد ثنا
عبد الله بن ادريس
الأودى ثنا الأعشى عن
أبي سفيان عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهتز عرش الرحمن
لموت سعد بن معاذ * حدثنا
محمد بن عبد الله الرازي
ثنا عبد الوهاب بن عطاء
الخطاف عن سعيد عن
قتادة ثنا أنس بن مالك
أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال وجنازته موضوعة
اهتز لها عرش الرحمن
* حدثنا محمد بن مثنى
وابن بشار قال ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن أبي
اسحق قال سمعت البراء
يقول أهديت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة
حرير

يسمى حلة وإنما الحلة ثوب على ثوب ومن يرى الحلة الثوب الجديد الذى ما حل من طيه فيصح لا كما جاء في السير أنها ثياب من ديباج مخوص بالذهب ورواه البخارى بالوجهين حلة وجة (قوله) لمناذيل سعد بن معاذ خير منها (ع) هو كناية عن أدنى ثيابه في الجنة لأن المناذيل هي ما تمسح فيها الأيدي والتدل الوسخ ومنه اشتق اسمها (ط) وإذا كان هذا شأن المناذيل فما ظنك بغيره من اللباس ولا يدل أن طعام الجنة فيه ما يدنس الآكل حتى يقتصر إلى منديل وإنما ذلك اظهار أن الله سبحانه وتعالى لا يوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف فأعدها فيها الوشا أطا ومغارف وألوة ومناذيل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا أن لم يتجش إليها التمام للنعمة (قوله) وكان ينهى عن الحرير (ع) تقدم الكلام على ذلك (قوله) أن كيدر ودومة الجنديل (ط) أ كيدر بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ع) ودومة بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونه والمحدثون يفتحونه وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل محققه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك الكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم ورده إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ فضائل أبى دجانة رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه سهاك بن لوزان الخزرجي وهو مشهور بكنيته شهيد برأوا واحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثر فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم البجعة قال أنس

سرى الميث أي فرح بحمله عليه إلا أن هذا يبعد في رواية مسلم اهتز عرش الرحمن وإنما يصح على رواية اهتز العرش (قوله) فجعل أصحابه يلمسونها بضم الميم وكسر ها (قوله) لمناذيل سعد بن معاذ خير منها كناية عن أدنى ثيابه في الجنة (ط) ولا يظن أن طعام الجنة فيه ما يدنس حتى يقتصر إلى منديل وإنما ذلك اظهار أن الله سبحانه وتعالى لا يوجد في الجنة كل ما يحتاج إليه في الدنيا لكن على حالة هي أعلا وأشرف أمشاطا ومغارف وألوة ومناذيل وأسواقا وغير ذلك من المتعارف في الدنيا أن لم يتجش إليها التمام للنعمة (قوله) أن كيدر ودومة الجنديل (ط) بضم الهمزة وسكون الياء تصغيرا كدر (ح) ودومة هو بفتح الدال وضمها وأنكر ابن دريد الفتح قال وأهل اللغة يضمونها والمحدثون يفتحونها وهو خطأ وبالوجهين قيدناه عن ابن سراج ودومة الجنديل محققه ومستداره وهي من بلاد الشام قرية قرب تبوك وكان أ كيدر بن عبد الملك الكندى ملكها وأسرته خالد بن الوليد في غزوة تبوك وسلبه هذه الحلة وكانت قباه من ديباج مخوص بالذهب فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم ورده إلى موضعه وضرب عليه الجزية وذكر الواقدي أنه أسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا حين أسلم

﴿ باب من فضائل أبى دجانة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه سهاك بن لوزان الخزرجي وهو مشهور بكنيته شهيد برأوا واحدا ودافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ هو ومصعب بن عمير وكثر فيه الجراحات وقتل مصعب فكان أبو دجانة أحد الشجعان له المقامات المحمودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغازيه استشهد يوم

فجعل أصحابه يلمسونها وبجربون من إيمانها فقال أنجبون من لبن هذه المناذيل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي ثنا أبو داود ثنا شعبه أنبأني أبو اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبدة أخبرنا أبو داود ثنا شعبه ثنى قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو هذا أو بمثله حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة ثنا أمية بن خالد ثنا شعبه بهذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود حدثنا زهير بن حرب ثنا يونس بن محمد ثنا شيخان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فحجب الناس منها فقال والذي نفس محمد بيده إن مناذيل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا حدثنا محمد بن بشار ثنا سالم بن نوح ثنا عمر بن عامر عن قتادة عن أنس أن أ كيدر ودومة الجنديل

رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانسكرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي قال أبو عمر واسناده في الحرز المنسوب اليه ضعيف (قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأججم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما ﴾

(ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار شهد العقبة وبدر اُقتل في أحد وقتل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالي أراك منكسرا مغتما قلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قلت بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي أن الله كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي وما كلم أحدا من الشهداء بعدموته وقبل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة بغير حساب ولا واسطة (قوله القيامة قال أنس روى أبو دجانة بنفسه في الحديقة فانسكرت رجله فقاتل حتى قتل وقيل انه شارك وحشيا في قتل مسيامة وقيل انه عاش حتى حضر صفين مع علي (قوله من يأخذ مني هذا السيف بحقه) (ط) الحق هنا أن يقاتل به حتى يفتح على المسلمين أو يموت فلما فهموا هذا أحجموا أي تأخروا ويقال أحجم وأججم بتقديم الحاء وتأخيرها فآخذ أبو دجانة فوفى بشرطه (قوله ففلق به هام المشركين) أي رؤسهم

﴿ باب من فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي من بني سامة من الانصار وشهد العقبة وبدر اُقتل في أحد ومثل به قال جابر لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مالي أراك منكسرا مغتما قال يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا وعليه دين قال أفلا أبشرك قال بلى يا رسول الله قال ان الله أحيا أبالك وكله كفاحا وما كلم أحدا قط الا من وراء حجاب فقال يا عبدي تمنه أعطك قال يارب زدني الى الدنيا فأقتل فيك ثانية وأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وقد تضمن هذا الحديث فضيلة لم يعطها غيره وهي ان الله تعالى كلمه مشافهة دون حجاب ولا واسطة قبل يوم القيامة ولم يعط ذلك غيره في هذه الدار ولا يقال ان ظاهر هذا الحديث والآية أن عبد الله هذا خص بمالم يخص به أحد من الأنبياء عليهم السلام وهو مشكل للاجماع على أن الانبياء أفضل من الاولياء والشهداء لان المعنى ما كلم الله أحدا الا من وراء حجاب أي ما كلم أحدا من الشهداء بعدموته وقبل يوم القيامة الا عبد الله ولما علم من الاجماع ان الله تعالى يكلم أهل الجنة

أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة فند كرتعوه ولم يد كرفيه وكان ينهى عن الحرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان ثنا حماد بن سامة ثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا أنا قال فن يأخذ بحقه فأحجم القوم فقال سماك بن خشة أبو دجانة أنا أخذه بحقه قال فأخذه ففلق به هام المشركين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وعمر والناسد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله ثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما

كان يوم أحد جئ بأبي مسجي وقد مثل به قال فأردت أن أرفع (٣٠٠) الثوب فنهاني قومي ثم أردت أن أرفع الثوب فنهاني قومي

فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكاء أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمر وأخت عمر وقال ولم تبكي فزال الملائكة نظله بأجنحتها حتى رفع حدثنا محمد بن المثنى ثنا وهب ابن جرير ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال أصيب أي يوم أحد فجعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبني وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني قال وجعلت فاطمة بنت عمر وتبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعوه حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عباد ثنا ابن جريج وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بهذا الاسناد غير ان ابن جريج ليس في حديثه ذكر الملائكة وبكاء الباكية حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا زكريا بن عدي أخبرنا عبيد الله بن عمر وعبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر قال جئ بأبي يوم أحد فجاء فوضع

جئ به مسجي) أي مغطى بثوب ومعنى مثل به أي قطع أنفه وأذناه وهو معنى الجذع المذكور (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لانه استفهام للخاطب من حيث هو لا أنه خطاب لها ذلوا كان خطابا لها لم تحذف النون (قوله) فزال الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة في نقله والصعود بروحه إلى الله تعالى وتبشيرهم به عند الله ويحتمل أنه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فزال الملائكة نظله أي فقد حصل له من الكرامة هذا (قوله) في سند الآخر عبد الكريم عن محمد بن المنكدر عن جابر (ع) كذا اللجودي ولا بن ماهان عبد الكريم عن محمد بن علي عن جابر وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي ومن حديث ابن المنكدر خروجه الدمشقي قيل وهو الصواب

﴿ فضائل جلييب رضي الله عنه ﴾

(ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذا تجديني كاسد ايارسول الله قال انك عند الله ليس بكاسد وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت حين قال اني ليس لنفسى أردها قال لمن قال جلييب قال أستأمر أمها فأناها فقالت حلقتا جلييب لالعمير الله لا لعمير الله لأن زوجها جلييبا فلما قام أبوها إلى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب أبوها إلى رسول الله

بغير حجاب ولا واسطة (قوله) جئ بأبي مسجي) أي مغطى بثوب (قوله) وقدم مثل به (م) بضم الميم وكسر الهمزة المثناة المخففة يقال مثل بالقتيل يمثله مثلا كقتل يقتل قتلًا إذا قطع أطرافه وأنفه وأذنه أو مذكرا كبره ونحو ذلك والاسم المثناة والممثل بالتشديد فهو للبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله) ولم تبكي (ط) كذا الرواية التي للاستفهام وإنما أسقطت النون من تبكي لانه استفهام للخاطب من حيث هو لا أنه خطاب لها ذلوا كان خطابا لها لم تحذف النون (قوله) فزال الملائكة نظله بأجنحتها (ع) يحتمل أن ذلك لاجتماعهم عليه وتزاجهم على المبادرة في نقله والصعود بروحه إلى الله تعالى وتبشيرهم به عنده جل وعلا ويحتمل أنه لتقيمه من الشمس خوف أن يتغير (قوله) تبكيه أو لا تبكيه (ع) أي سواء بكيت أو لم تبكي فقد حصل له من الكرامة هذا وهو كون الملائكة تظله وفي هذا تسليتها

﴿ باب من فضائل جلييب رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ هو بضم الجيم (ط) هو رجل من نعلبة وكان حليفا في الانصار قال أنس وكان في وجهه دمامة فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج فقال اذا تجديني كاسد ايارسول الله قال انك عند الله لست بكاسد وفي حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار يا فلان زوج ابنتك قال نعم ونعمت حين قال اني لست لنفسى أردها قال لمن قال جلييب قال أستأمر أمها فأنها فقالت حلقتا جلييب لالعمير الله لأن زوجها جلييبا فلما قام أبوها إلى أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أفتردان على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعاني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يضيعني فذهب

صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك وقال شأنك بذلك فرجها جلييبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صباحا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله في مغزى له) أى غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المراد به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا للناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جلييب من قتله السبعة الذين وجدوا الى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكنى أفقد جلييبا أى فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملاسته صلى الله عليه وسلم وجلييب تصغير جليباب يسمى به الرجل

﴿ حديث اسلام أبى ذر رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فشكاه معاوية الى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فمات في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن له في البدو فأقام في الربرة في موضع منقطع الى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله ابن اسحق فصلى عليه ابن مسعود ومنصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكن فيه فكفنه رجلا من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولي شيأ من أعمال السلطان

أبوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فرجها جلييبا ودعاهما وقال اللهم صب عليهم الرزق صباحا ثم ذكر الحديث على ما في مسلم (قوله كان في مغزى له) أى غزوة (قوله هل تفقدون من أحدا) (ط) ليس المقصود به الاستفهام حقيقة بل التنويه والتفخيم لمن لم يحفلوا به لكونه غامضا في الناس ولكون كل واحد أصيب بمن يعز عليه فكان مشغولا بمصابه ولما أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على أمر جلييب من قتله السبعة الذين وجدوا الى جنبه نوه باسمه وعرف بقدره فقال لكنى أفقد جلييبا أى فقدته أعظم من فقد كل من فقد والمصاب به أشد ثم انه أقبل باكرامه عليه وسده ساعديه مبالغة في اكرامه ولتناله بركة ملاسته صلى الله عليه وسلم وجلييب تصغير جليباب يسمى به الرجل

﴿ باب من فضائل أبى ذر رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (ط) اسمه جندب على الأصح ابن جنادة بن عمرو بن مليل بن حرام بن غفار بن كنانة من كبار الصحابة أسلم بعد أربعة ثم انصرف الى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم عام الحديبية بعد أن مضت بدر وأحد والخندق ويدل على سبقية اسلامه حديث مسلم وكان غلب عليه التعبد والزهدي فكان يعتقد أن جميع ما يفضل عن الحاجة كنز فامسا كه حرام ودخل الشام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين معاوية نزاع في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الآية فشكاه معاوية الى عثمان فأقدمه عثمان المدينة فزهد فمات في أيديهم واستأذن عثمان في سكناه الربرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر نحو حديثهم * حدثني اسحق ابن عمر بن سليط ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم عن أبى رزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مغزى له فأفاه الله عليه فقال لا يحابه هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلاناً ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا نعم فلانا وفلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من أحد قالوا لا قال لكنى أفقد جلييبا فاطلبوه فطلب في القتلى فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه هدامى وأنا منه هدامى

وأنامنه قال فوضعه على ساعديه ليس له سرير إلا ساعدى النبي صلى الله عليه وسلم قال فغفر له ووضع في قبره ولم يذ كر غسلًا به حينا
هداب بن خالد الأزدي ثنا سليمان بن المغيرة أخبرنا جدي بن (٣٠٢) هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أنور

خرجنا من قريتنا فغفار
وكانوا يحملون الشهر الحرام
فخرجت أنا وأخي أنيس
وأما فنزلنا على خال لنا
فأكرمنا خالنا وأحسن
الينا فحسدنا قومه فقالوا
إنك إذا خرجت عن أهلك
خالف إليهم أنيس فجاء
خالنا فنشأ علينا الذي قيل
له فقالت له إماما مضى من
معروفك فقد كدرته ولا
جاء لك فيما بعد فقر بنا
صمرتنا فاحقنا عليها
وتعطى خالنا ثوبه فجعل
يبكي فاطلقتنا حتى نزلنا
بمحضرة مكة فنافر أنيس
عن صمرتنا وعن مثلها
فأتينا الكاهن فخير أنيسا
فأتانا أنيس بصمرتنا ومثلها
معها قال وقد صليت يا ابن
أخي قبل أن ألقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بثلاث سنين قلت لمن
قال لله قلت فإين توجه قال
أتوجه حيث يوجهني
ربي أصلي عشاء حتى إذا
كان من آخر الليل ألقى
كأنني خفاء حتى تعلموني
الشمس فقال أنيس إن لي
حاجة بمكة فاكفني فانطلق
أنيس حتى أتى مكة فراث
على ثم جاء فقلت ما صنعت

وخبره في ذلك معروف (**قوله** من قومنا غفار) (**قلت**) تقدم نسب غفار (**قوله** فنشأ علينا)
(ع) من نشأ الحديث أى أظهره وأشاعه (ط) الثابتة قديم النون والقصر انما يقال في الشعر
وهو بتقديم التاء والمد الكلام الحسن (**قوله** ولا جماع لك) أى لا اجتماع بيننا (**قوله** صمرتنا) (م) هي
القطعة من الابل وصاحبها صمرم وهو في غير هذا القطعة من الخيل ابن السكيت الصرم هي
الأيات المجتمعة (ع) الصرمة نحو السلائين والصرم القطع (**قوله** فنافر أنيس عن صمرتنا وعن
مثلها) (م) قال أبو عبيد المنافرة أن يفخر أحد الرجلين على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث وقال غيره
المنافرة المحاكاة تنافر إلى فلان تحاكيا إليه أيهما أعز نفرا (ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب
نفره غلبه (**قوله** فخير أنيسا) (ع) أى عليهم (م) وكانت هذه المنافرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في
الرواية الأخرى والمعنى أنه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن الصرمتين فأيهما أفضل
أخذها (**قوله** فإين توجه) (ع) بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح
(**قوله** كاني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية
وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله وجه والاول أوجه ابن الأنباري
الخفاء بالخاء الكساء يليق على الوطى (**قوله** فراث على) أى أبطأ (**قوله** على اقراء الشعر) (ع) (**قوله**)
هو الشعر قندي بالراء أى على طرقة وأنواعه واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى طريقه وعند
عليه وسلم أذن له في البدو فاقام في الربد في موضع منقطع الى أن مات سنة اثنين وثلاثين على ما قاله
ابن اسحق فصرى عليه ابن مسعود منصرفه من الكوفة في ركب ولم يوجد له شيء يكفن فيه فكفنه
رجل من الركب في ثوب من غزل أمه وكان أوصى أن لا يكفنه أحد ولا شيئا من أعمال السلطان
وخبره في ذلك معروف (**قوله** فنشأ علينا الذي قيل له) (ح) هو بنون ثم ثلثة أى أفساه وأشاعه (**قوله**)
ولا جماع لك) أى لا اجتماع بيننا (**قوله** صمرتنا) بكسر الصاد وهي القطعة من الابل (ط) الصرمة نحو
السلائين (**قوله** فنافر أنيس عن صمرتنا) قال أبو عبيد وغيره المنافرة المفاخرة يفخر أحد الرجلين
على الآخر ثم يحكم بينهما رجل ثالث أو قيل المنافرة المحاكاة تنافر إلى فلان تحاكيا إليه أيهما أعز نفرا
(ط) والنافر الغالب والمنفور المغلوب نفره غلبه (**قوله** فخير أنيسا) أوجه له الخيار الأفضل وكانت
هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر كما بينه في الرواية الأخرى (**قوله** عن صمرتنا ومثلها) معناه تراهن
هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذاو صرمة ذاك فأيهما كان أفضل في الشعر أخذ الصرمتين
فحاكما إلى الكاهن فحكم بأن أنيسا أفضل (**قوله** فإين توجه) (ع) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض
النسخ بضم التاء وكسر الجيم وكل صحيح (**قوله** كاني خفاء) (م) قال أبو عبيد الخفاء بكسر الخاء والمد
الغطاء من كساء أو غيره وجمعه أخفية وروى جفاء بالجيم المضمومة وهو ما يليقه السيل من غشاء وله
وجه والاول أوجه (**قوله** على فراث) أى أبطأ (**قوله** على اقراء الشعر) أى طرقة وأنواعه وهي بالقاف
والراء والمد واحدها قرء وهذا الشعر على قرء هذا أى على طريقه عند العنبرى واقواء بالواو ورواه

قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله أرسله فليقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء
قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو يقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر

الغزرى اقواء بالواو ورواه بعضهم بالواو وكسر الهمزة ولا وجه له والصواب الراء **(قوله)** فاليتم على
 لسان أحد بعدى) أى غيرى أنه شعر **(قوله)** فتضعفت رجلا) (م) أى رأيت به ضعيفا أى علمت أنه
 لا يتأني بمكره ولا يرتاب بمقصدى (ع) كذا اللجلاوى وعند ابن مآهان تضيفت رجلا بالياء ولا معنى
 لها فى هذا الحديث ورواها البزار نصفحت والاول أوجه وهى التى ذكرها السارحون ومعناها
 استضعفته * قال القتبى وقد تدخل استضعفت على بعض حروف تغللت نحو تعظم واستعظم وتكبر
 واستكبر والمعنى أنه لم يسئل من يخشى منه ومع ذلك لم يسئل فقد نبه الناس عليه فقال الصابى وكان أهل
 مكة يسمون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الصباة جمع صاب ومن جمع الصابى جمعه على صباة مثل
 كافر وكفرة وكانهم سهلوا الهمزة الأخيرة ثم حذفوها وكانت قریش لا تهمز وقرى بالوجهين
 الصابون والصابى من خرج من دين إلى دين **(قوله)** كأنه نصب أحر) (ع) يعنى أنه شبه نفسه بمأثله
 من الضرب وصار كأنه نصب من كثرة الدماء والنصب الاحجار التى كانت الجاهلية تدفع اليها آلهم وهى
 الانصاب والواحد نصب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى) (ع) أى انطوت طاقات لم يطنه وهذا
 من بركة زمزم (ع) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع) (م) قال الاصمعى
 السخفة الخفة ولا أحسب قولهم سخييف الامنة **(قوله)** قراء) أى مقمرة ويسمى قرامن الليلة الثالثة
 الى أن يبدر فاذا أخذ فى النقص فهو قير مصغرا قاله ابن دريد **(قوله)** أضحيان) (ع) هو بمعنى قراء
 وروى قراضحيان على الاضافة واضحيان بكسر الهمزة والحاء وسكون الضاد معناه مضئة ويقال
 ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيانة وضحياء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على أصمختهم) (ع) أى
 ناموا والسمخ بالسين والصاد الخرق الذى فى الأذان ويصل الى الرأس والصاد أفصح فيه * **قلت** *
 وأخطأ من قاله بالسين **(قوله)** اسافوا نائلة) (ط) روى ابن أبى نجيج أنهم مارجل وامرأة حجامن
 الشام فقبل الرجل المرأة وهما يطوفان فسمخا حجرين ولم يزلوا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجوا
 منه **(قوله)** فأتاهما) أى فارجعنا **(قوله)** هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهنه يعبر بهما عن

بعضهم بالواو وكسر الهمزة (ع) والصواب الراء **(قوله)** فتضعفت رجلا) أى رأيت به ضعيفا فسأله أى لان
 الضعيف مأمون الغائلة فى الغالب **(قوله)** كأنى نصب أحر) يعنى أنه من كثرة الدماء التى سالت منه
 بالضرب أشبهه النصب والنصب بضم النون والصاد وبسكانها هى الاصنام والاحجار كانت الجاهلية
 تنصبها وتذبح عندها فحمر بالدم وجمعه أنصاب **(قوله)** حتى تكسرت عكن بطنى) أى انطوت طاقات
 لم يطنى وهذا من بركة زمزم (ح) معنى تكسرت انثنت لكثرة السمن **(قوله)** سخفة جوع) (ح) بفتح
 السين المهملة وضحياء واسكان الحاء المحجمة وهى رقة الجوع وضعفه وهزاله **(قوله)** فى ليلة قراء أضحيان)
 قراء أى مقمرة وتسمى قرامن الليلة الثالثة معناه مضئة ويقال ليلة أضحيان وأضحيانة وضحيانة
 وضحياء ويوم ضحيان **(قوله)** اذ ضرب على أصمختهم) أى ناموا والسمخ بالسين والصاد الخرق الذى فى
 الأذن ويصل الى الرأس والصاد فيه أشهر (ط) أخطأ من قاله بالسين **(قوله)** وامرأتين) (ح) كذا هو فى
 معظم النسخ بالياء وفى بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين
(قوله) اسافوا نائلة) (ط) روى ابن أبى نجيج أنهم مارجل وامرأة حجامن الشام فقبل الرجل المرأة وهما
 يطوفان فسمخا حجرين ولم يزلوا فى المسجد حتى جاء الاسلام فاخرجانه **(قوله)** فأتاهما) أى مارجعنا
(قوله) هن مثل الخشبة) (ع) الهن والهنه يعبر بهما عن كل شئ وعن العورة وانما المراد هنا الذكر

فاليتم على لسان أحد بعدى
 أنه شعر والله أنه لصادق
 وانهم لكاذبون قال
 قلت فاكفى حتى أذهب
 فأنظر قال فأثبت مكة
 فتضعفت رجلا منهم فقلت
 أين هذا الذى تدعونه
 الصابى فأشار الى فقال
 الصابى فقال على أهل
 الوادى بكل مدرة وعظم
 حتى خورت مغشيا على
 قال فارفعت حين ارتفعت
 كأنى نصب أحر قال فأثبت
 زمزم ففسلت عنى الدماء
 وشربت من مائها ولقد
 لبثت يا ابن أخى ثلاثين بين
 ليلة ويوم ما كان لى طعام
 الاماء زمزم فسمخت حتى
 تكسرت عكن بطنى وما
 وجدت على كبدى
 سخفة جوع قال فيينا أهل
 مكة فى ليلة قراء أضحيان
 اذ ضرب على أصمختهم
 فياطوف بالبيت أحد
 وامرأتين منهم تدعوان
 اسافا ونائلة قال فأثبتا على
 فى طوافهما فقلت أنكما
 أحدهما الاخرى قال لى
 فأتاهما على قوله ما قال
 فأثبتا على فقلت هن مثل
 الخشبة غيرانى لا أكنى

فانطلقنا نولولان ونقولان
لو كان ههنا أحد من أنفارنا
قال فاستقبلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو
بكر وهما هابطان قال
مالكيا قالتا الصابي بين
السكبة وأستارها قال
ما قال لكيا قال انه قال لنا
كلمة تملأ الغم وجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت
هو وصاحبه ثم صلى فلما
قضى صلاته قال أبو ذر
فكنت أنا أول من حياه
بخبية الاسلام فقلت السلام
عليك يا رسول الله فقال
وعليك ورحمة الله ثم قال
من أنت قال قلت من غفار
قال فاهوى بيده فوضع
أصابعه على جبهته فعات
في نفسي كرهه أن انتميت
الى غفار فذهبت آخذ
بيده فقدمني صاحبه
وكان أعلم به مني ثم رفع
رأسه ثم قال متى كنت
ههنا قال قد كنت ههنا
منذ ثلاثين بين ليلة ويوم
قال فمن كان يطعمك قال
قلت ما كان لي طعام الا
ماء زمزم فسكنت حتى
تكسرت عكن بطني وما
أجد على كبدي سخفة
جوع قال انها مباركة انها
طعام طعم فقال أبو بكر
يا رسول الله ائذن لي في
طعامه الليلة فانطلق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وانطلقت

كل شيء وعن العورة وانما أراد ههنا الذكر وأراد ههنا سبها واغاطة الكفار وتقدم في ههنا
كناية عن النكرات وأراد بذكره ههنا سب اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنكما أحدهما
الأخرى (قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله لو
كان ههنا أحد من أنفارنا) (ع) أي من قومنا وهو جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة
وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك (قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تملأ
الغم) أي عظيمة كالتى تملأ الشيء ولا يسع غيره ويحتمل أن تعني انها لا يمكن ذكرها (قوله فكنت أنا
أول من حياه بخبية الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك ان لم يكن
سمعه قبل وعلمه انه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني
صاحبه) أي معنى قد عت الرجل وأدعته كفته (قوله انها مباركة) أي تظهر بركتها كما تقدم
(قوله انها طعام طعم) (ع) طعم هو بضم الطاء وسكون العين ومعناه انها تغني شاربها عن الطعام
أي انها تصلح للاكل والطعم مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم شهوة الطعام وقيل لعله
طعم بضم الطاء والعين أي طعام طامعين أي كثيرى الاكل ولا يكون طعم جمع طعم أي انها تشبع
من كثرة أكله وقيل معناه طعام مسمن ومن أسمائه أيضا شفاء سقم وشراب الاربار وهزة جبريل أي
همزة بعقبه (ط) الرواية فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي باضافته الى صفته والطعام اسم
لمسايطم وقال الجوهرى الطعم بالضم الطعام وبالفصح ما يشتهي منه وعلى الاول لا تصح الاضافة
لانه يصير طعام طعام ولا يصح اضافة الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهى طعام
طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر
بركتها على من صح صدق نيته فيها كما جاء في حديث جابر ماء زمزم لما شرب له فينبغي أن
يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحتمل من مائها وقدر روى الترمذى عن عائشة أنها كانت تجعل
وانما أراد ههنا سبها واغاطة الكفار وتقدم أن ههنا كناية عن النكرات وأراد بذكره ههنا
اساف ونائلة وهو تنقيح كقوله أولا أنسخ أحد ههنا الآخر (ح) قال لهما ذكر مثل الخشبة أي في الفرج
(قوله نولولان) (ع) الولولة صوت الدعاء بالويل ويرفعان بذلك صوتيهما (قوله من أنفارنا) أي من
قومنا وأنفارنا جمع نفر والنفر ما بين الثلاثة الى العشرة وجواب لو محذوف أي لنصرنا عليك
(قوله الصابي) أي الخارج من دين الى دين (قوله كلمة تملأ الغم) أي عظيمة كالذى تملأ الشيء
ولا يسع غيره وقيل تعني انه لا يمكن ذكرها كانهما سد فمها كبا (قوله فكنت أنا أول من حياه
بخبية الاسلام) (ط) يعني قوله السلام عليكم وظاهره انه ألهم النطق بذلك اذ لم يكن سمعه قبل وعلمه
انه أول من حياه يحتمل أنه الهام ويحتمل انه علم ذلك بالاستقراء (قوله فقد عني صاحبه) أي معنى
وكفى قد عت الرجل وأدعته كفته (قوله انها طعام طعم) (ع) طعم بضم الطاء وسكون العين ومعناه
انها تغني شاربها عن الطعام أي انها تصلح للاكل والطعام مصدر وقيل لعله بالفتح أي طعام يشتهي والطعم
شهوة الطعام وقيل لعله طعم بضم الطاء والعين أي اطعام طامعين كثيرين في الاكل (ط) الرواية
فيه طعام طعم بالاضافة أي طعام يشتهي فاضافة الى صفته والطعام اسم لمسايطم وقال الجوهرى
الطعم بضم الطاء وبالفصح ما يشتهي منه وعلى الاول لا تصح الاضافة لانه يصير طعام طعام ولا تصح اضافة
الشيء الى نفسه وروى أبو داود في زمزم أنها مباركة وهى طعام طعم وشفاء سقم أي طعام من جوع
وشفاء من سقم وقد قال في هذا الحديث انها مباركة أي تظهر بركتها على من صح صدق نيته فيها كما

معه ما فتح أبو بكر بابا جعل يقبض لنا من زيب الطائف فكان ذلك أول طعام ما كانه بها ثم غبرت غبرت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد وجهت لي أرض ذات نخيل لأراها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فأثبت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت (٣٠٥) اني قد أسلمت وصدقت قال ما لي رغبة عن دينك

فاني قد أسلمت وصدقت فأتينا أمنا فقالت ما لي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت فاحتلنا حتى أتينا قومنا غفارا فأسلم نصفهم وكان يؤمهم ايماء بن رخصة الغفاري وكان سيدهم وقال نصفهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لها وأسلم سالمها الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شهيل ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد بعد قوله قلت فاكفى حتى أذهب فأنظر قال نعم وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنغفوا له وتجهموا * حدثنا محمد بن المنفي الغنزي ثني ابن أبي عدي أنبأنا ابن عون عن حميد ابن بلال عن عبد الله بن

من ماء زمزم وتخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل له (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) (ع) أي رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعجيب وسماها طابة وتقدم هذا في الحج (قلت) وفي غيره استيفاء الكلام (قوله ما لي رغبة) (ع) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) (م) أي سرنا (قوله ايماء بن رخصة) (م) هو بفتح الهمز وكسر هاء ممدود و رخصة بفتح الراء والحاء المهملة والاضاد المجمة (قوله غفارا غفر الله لها وأسلم سالمها الله) (ط) انما دعاهما لاسلامهما طوعا وبحمل انه خبر عما فعل الله سبحانه بالقبيلتين من المغفرة والمسالمة وهذا فيه مراعاة التجنيس (قوله في الآخر وكن على حذر من أهل مكة فانهم قد شنغفوا له وتجهموا) أي بغضوه وعيبروه في وجهه والشنف بغض ورجل جهم الوجه غليظه منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس بمدحه) فاحذنا صرتمه (ع) كذا للعنري ولم يجزى لم يزل بمدحه حتى غلبه فاحذنا صرتمه قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية العنري ما يلتزم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسبا يلتزم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ صرتمه لان السكاك قضى له بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له السكاك بالغلبة على الآخر وانه أشعر منه وكان هذا السكاك شاعرا وانما ذكر هذا المعنى

جاء في حديث جابر ماء زمزم المأثرب فينبغي أن يتبرك بها ويحسن النية في شربها ويحمل من ماءها فقدر روى الترمذي عن عائشة انها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل له (قوله غبرت غبرت) أي بقيت ما بقيت (قوله وجهت لي) أي رأيت جهتها (قوله لأراها الا يثرب) كان هذا اسم المدينة قديما حتى قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره تسميتها بذلك لانه مأخوذ من التثريب وهو اللوم والتعجيب وسماها طابة (قوله ما لي رغبة) أي كراهية ورغبة عن الشيء كرهته ورغبت فيه حرصت عليه (قوله فاحتلنا) أي سرنا (قوله ايماء بن رخصة) (ح) هو بيم ممدود والهمزة في أوله مكسورة على المشهور وحكى القاضي قصها أيضا وأشار الى ترجيحها وليس براجح و رخصة براء وحاء مهملتين وضاد مجمة مفتوحات (م) هو بفتح الهمزة وكسر هاء ممدود (قوله فانهم قد شنغفوا) هو بشين مجمة مفتوحة ثم نون مكسورة ثم فاء أي أبغضوه ويقال رجل شنف مثل حذر أي شافى مبغض (قوله وتجهموا) أي قابله بوجوه غليظة كرهية منقبضة (قوله فلم يزل أخى أنيس بمدحه) فاحذنا صرتمه (ع) كذا للعنري ولم يجزى لم يزل بمدحه حتى غلبه فاحذنا صرتمه قيل وهذه الصواب لانه ليس في رواية العنري ما يلتزم به الكلام (ط) وهو موجود في رواية السجزي لانها أفادت معنى مناسبا يلتزم به الكلام بما بعده وهو انه انما أخذ

* ٣٩ - شرح الابي والسنوسي - سادس * الصامت قال قال أبو ذر يا ابن أخي صليت ستين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فابن كنت توجه قال حيث وجهني الله وافتص الحديث بنحو حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتنافرا الى رجل من الكهان قال فلم يزل أخى أنيس بمدحه حتى غلبه فاحذنا صرتمه فضع مناهي الى صرتمنا وقال أيضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فأتيت فاني لأول الناس حياء بتحية الاسلام قال قلت

ليبين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم به غلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر ولما كان كذلك وسمع القرآن علم قطعاً انه ليس بشعر كما قال وقد وضعته على اقراء الشعر فلم يلتزم أنه شعر وقد ظهر بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فيما رواه من حديث أبي ذر اختلاف بعد الجمع بينهما فيه في حديث ابن الصامت أن أباذ رلق النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلاً يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزادوان علياً أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة يعلم أي المتنين كان ويحتمل أن أباذ رلق النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أباذ بقي مستترابحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليهم السلام من قولهم وعليك السلام ويستحب زيادة الرحمة والبركة على ما جاء في الأحاديث ولقوله وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وقوله تعالى أو ردوها هي قوله عليكم السلام وقيل غير هذا وعن مالك انها نزلت في تشييت العاطس وتقدم في حديث رد عائشة على جبريل وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واختار ابن عمر فعل عائشة عليكم (قوله أنصفني) (ع) أي خصني والتحقه بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله في الآخر اركب الى هذا الوادي) يعني مكة (قوله فانطلق الآخر) (ع) كذا للكثر وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت) (ع) كذا المسلم وللبخاري مما أردت أي ما بلغتني غرضي من

صرمته لان الكاهن قضى بالغلبة أي انه لم يزل ينشد الشعر المقتضى المدح حتى حكم له الكاهن بالغلبة على الآخر وأنه أشعر منه وكان هذا الكاهن شاعرا وانما ذكر من المعنى ليعين أن أخاه أنيسا كان شاعرا مجيدا بحيث يحكم به غلبة الشعراء ومن هو كذلك يعلم انه عالم بالشعر فلم يلتزم انه شعر وقيل يظهر انه بين طريق ابن عباس وطريق ابن الصامت فيما رواه من حديث أبي ذر اختلاف بعد الجمع بينهما فيه في حديث ابن الصامت أن أباذ رلق النبي صلى الله عليه وسلم أول ما لقيه ليلاً يطوف بالكعبة فأسلم اذ ذلك بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ولا زاد له وإنما تغذى من ماء زمزم وفي حديث ابن عباس انه كان له قربة وزادوان علياً أضافه ثلاث ليال ثم أدخله بيته فأسلم ثم خرج فصرخ بالاسلام وكل من السندين صحيح فالتة أعلم أي المتنين كان ويحتمل أن أباذ رلق النبي صلى الله عليه وسلم حول الكعبة فأسلم ولم يعلم على اذ ذلك ثم ان أباذ بقي مستترابحاله الى أن استبغ على ثم أدخله على النبي صلى الله عليه وسلم فجدد اسلامه فظن الراوي أن ذلك أول اسلامه وفي هذا الاحتمال بعد والله أعلم بالواقع ولم أر من الشارحين من نبه على هذا التعارض (قوله وعليك) (ع) فيه جواز الرد بمثل هذا والمستحب ما استقر عليه عمله صلى الله عليه وسلم وعمل الصحابة وما جاء من رد الملائكة على آدم عليه السلام من قوله وعليكم السلام وتستحب الرحمة والبركة (قوله أنصفني) أي خصني والتحقه بفتح الحاء وسكونها ما يكرم به الانسان (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي) بالسين المهملة منسوب الى سامية بن لؤي (قوله اركب الى هذا الوادي) يعني مكة (قوله فانطلق الآخر) (ح) كذا للكثر وعند الجاني فانطلق الاخ الآخر والاشبه انه الاخ بدل الآخر واجتماعهما بعيد لانه ليس له الاخ واحد (قوله فيما أردت)

السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك من أنت وفي حديثه أيضاً فقال مذكم أنت ههنا قال قلت مذخس عشرة وفيه فقال أبو بكر أنصفني بضيفته الليلة * وحدثني ابراهيم بن محمد ابن عرعرة السامي ومحمد ابن حاتم وتعارى في سياق الحديث واللفظ لابن حاتم قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا المثني بن سعيد عن أبي جرة عن ابن عباس قال لما بلغ أباذ ر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لآخيه اركب الى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم اتنى فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر فقال ما شعيتني فيما أردت

فتر ودوجل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فرآه على فعراف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحدا منها صاحبها عن شيء حتى أصبح ثم احتفل قربته وزاده إلى المسجد فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد إلى مضطجعه فر به على فقال ما آن للرجل أن يلم نزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحدا منها صاحبها عن شيء حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معته ثم قال له ألا تجدني ما الذي أقدمك هذا البلد قال إن أعطيني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٠٧) فعلت ففعل فأخبره فقال فانه حق وإنه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فإذا أصبحت فاتبعني فأتاني رأيت شيئا أخاف عليك قتت كما في اريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق

يقفوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمري فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم

نخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله ونار القوم فضر به حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم ألسنتم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجارتكم إلى الشام عليهم فأنقذهم منهم ثم عاد من الغد لملهم وانوارا إليه فضر به فأكب عليه العباس فأنقذه * حدثنا يحيى بن

معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولما في مسلم وجهه أي ماشفتني من التقصى فيما وجهتك فيه والشنة القرية البالية (قوله تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أي قال له اتبعني ويكون بسكون التاء كما قال وإذا اتبع أحدكم على شيء فليتبس (قوله يقفوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) (د) هو بضم الراء أي لارفعن صوتي بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه

(ط) هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان * واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت إليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل وأفدا بطلع عليكم خير ذي عن كان على وجهه مسحة ملك فطع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الأمة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أناكم كريم قوم فأكرموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما ونزل الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها دارا ثم تحول إلى قرقيسيا ومات بها سنة أربع وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة معاوية وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصحيحين منها خمسة عشر رضي الله عنه ورحمه (قوله ما حجبني رسول الله منذ أسلمت) (ع) يعني أنه بنفس ما يعلم أني استأذنت بترك ما يكون فيه وياذن لي ولا يفهم أنه كان يدخل بغير إذن (ط) فيه برأشراف الناس وحسن لقائهم لانه كان كبير قومه (قوله ولا رأ في الاضحك) (ط)

كند المسلم بالماء وللبخاري مما أردت بالميم (قوله وجل شنة) بفتح الشين وهي القرية البالية (قوله أنه غريب فلما رآه تبعه) (ع) كذا هنا وفي البخاري أتبعه وهو أشبهه بسياق الكلام أي قال له اتبعني وهو بسكون التاء (قوله احتفل قربيته) بضم القاف على التصغير (قوله ما آن للرجل) وفي بعض النسخ ما أنا وهو الغتان أي ما حان وفي بعض النسخ ما بن زيادة ألف الاستعظام وهي مرادة في الرواية الأولى ولكن حذف وهو جائر (قوله يقفوه) أي يتبعه (قوله لأصرخن) بضم الراء أي لارفعن صوتي بها ومعنى ظهرانيهم بينهم

باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه

هو جرير بن عبد الله البجلي وبجيلة من ولد أنمار بن زرار بن معد بن عدنان واختلف في بجيلة هل هو أب أو أم نسبت إليه القبيلة وجرير هذا هو سيد بجيلة وقال له عمر ما زلت سيدا في الاسلام

يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وثني عبد الحميد بن بيان ثنا خالد عن بيان قال سمعت قيس بن حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأ في الاضحك * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو اسامة عن اسمعيل ح وثنا ابن غير ثنا عبد الله بن ادريس ثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأ في الاتيسم في وجهي زادا بن غير في حديثه عن ابن ادريس واقدشكوت

قول العلامة الابي وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لم يبين كم المروي له ومجمله بياض بالنسخ التي بأيدينا

اليه أنى لا أثبت على الخيل
فصرب يده في صدرى وقال
اللهم نبته واجعله هاديا مهديا
* حدثني عبد الجيد بن
بيان أخبرنا خالد عن بيان
عن قيس عن جرير قال كان
في الجاهلية بيت يقال له ذو
الخلصة وكان يقال له الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل أنت مريحي
من ذي الخلصة والكعبة
اليمانية والشامية فنفرت
اليه في مائة وخمسين من
أحس فكسرنه وقتلنا
من وجدنا عنده فأثنته
فأخبرته قال فدعا لأحس
* حدثنا اسحق بن إبراهيم
أخبرنا جرير عن اسمعيل
ابن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن جرير بن عبد
الله البجلي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جرير ألا تريحي
من ذي الخلصة بيت الخثعم
كان يدعى كعبة اليمانية
قال فنفرت في خمسين
ومائة فارس وكنت لا أثبت
على الخيل فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فصرب يده في صدرى
فقال اللهم نبته واجعله
هاديا مهديا قال فأنطلق
فخرت بها بالنار ثم بعث جرير

فرحبه وسرور لانه كان من كلمة الرجال خلقا وخلقاً (قوله اللهم نبته واجعله هاديا مهديا) (ط) يعني
انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كثر بما طلب أن يجعله هاديا
لغيره مهديا في نفسه وقد ظهر قبول هذا الدعاء فنفر في مائة وخمسين فعمل ما لم تعمله خمسة آلاف
وبعته صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (قوله ذو الخلصة) (ع) رويناه بفتح
الخاء واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قوله وكان يقال له
الكعبة اليمانية والكعبة الشامية) (د) وفي بعض النسخ الكعبة اليمانية والكعبة الشامية بغير واو
وهذا اللفظ فيه إبهام والمعنى أن ذا الخلصة كان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية التي بمكة
تسمى الكعبة الشامية ففرق بينهما للتمييز هذا هو المعنى في تأول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة
اليمانية والتي بمكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللغزان أحدهما بديل الآخر
(قوله هل أنت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط
من بعض الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة (د) وليس
قول القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بأن يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة
اليمانية والشامية ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (قوله من ذي الخلصة
بيت الخثعم) (ع) وفي غير مسلم فيه ضم لها وفي البخاري بيت الخثعم وبجيلة فيه نصب لها (قوله

والجاهلية وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل يطلع عليكم خير ذي عن كائن على وجهه
مسحة لك فطلع جرير وكان عمر يقول في جرير جرير يوسف هذه الأمة وفيه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه أسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما ونزل
الكوفة بعد موته صلى الله عليه وسلم واتخذها دارا ثم تحول إلى قرقسيا ومات بها سنة أربع وخمسين
وقيل سنة إحدى وخمسين وقيل مات بالمرأة في ولاية الضحاك بن قيس الكوفة لمعاوية (قوله اللهم
نبته واجعله هاديا مهديا) (ط) يعني انه كان يسقط أو يخاف السقوط فدعاه صلى الله عليه وسلم يا كثر بما
طلب بان يجعله هاديا لغيره مهديا في نفسه وقد ظهر قبول الدعاء فنفر في مائة وخمسين فعمل ما لم يعمل
خمس آلاف وبعته صلى الله عليه وسلم لذي كراع وله المقامات المشهورة (قوله ذو الخلصة) بفتح الخاء
المجتمعة واللام وبضمها عن أبي الخير وعن أبي بكر بفتح الخاء وسكون اللام (قوله وكان يقال له الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية) (ح) وفي بعض النسخ الكعبة اليمانية والكعبة الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه
إبهام والمعنى أن ذا الخلصة كان يقال له الكعبة اليمانية وكانت الكعبة الشريعة التي بمكة تسمى الكعبة
الشامية فرقوا بينهما للتمييز هذا هو المعنى في تأول اللفظ عليه والتقدير يقال له الكعبة اليمانية والتي
بمكة الشامية ومن رواه بغير واو فعناه كان يقال هذان اللغزان أحدهما موضع الآخر (قوله
هل أنت مريحي من ذي الخلصة والكعبة اليمانية والشامية) (ع) ذكر الشامية وهم وغلط من بعض
الرواة والصواب حذفه وقد ذكر البخاري هذا السند وليس فيه هذه الزيادة الوهم (ح) وليس كلام
القاضي بصحح لانه يمكن تأويله بأن يكون التقدير هل أنت مريحي من قولهم الكعبة اليمانية والشامية
ووجود هذا اللفظ الذي تقدم يلزم منه هذه التسمية (قوله يدعى كعبة اليمانية) (ح) كذا هو في جميع
النسخ وهو من إضافة الموصوف إلى صفته وأجازة الكوفيين وقد البصريون فيه حرفا أي كعبة
الجهة اليمانية واليمانية بتخفيف الياء على المشهور وحكى تشديد ها وسبق إيضاحه في كتاب الحج (قوله

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يشهره
يكنى أبا أرطاة منا فأتى
رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال له ما جئتك حتى
تركناها كأنها جبل
أجرب فبرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم على
خيل أحسن ورجلها خسن
مرات * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح
وثنا ابن غير ثنا أبي ح
وثنا محمد بن عباد ثنا
سفيان ح وثنا ابن أبي
عمر ثنا مروان يعني
الفزاري ح وثني محمد
ابن رافع ثنا أبو أسامة
كلهم عن اسمعيل بهذا
الاسناد وقال في حديث
مروان فجاء بشير جرير
أبو أرطاة حصين بن ربيعة
يشير النبي صلى الله عليه
وسلم * حدثنا زهير بن
حرب وأبو بكر بن النضر
قالا ثنا هاشم بن القاسم
ثنا ورقاء بن عمر الأيسري
قال سمعت عبيد الله بن
أبي يزيد يحدث عن ابن
عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم أتى الخلاء
فوضعت له وضوءا فلما خرج
قال من وضع هذا في
رواية زهير قالوا وفي رواية
أبي بكر قلت ابن عباس
قال اللهم فقهه * حدثنا أبو
الربيع العتكي وخلف

كانها جبل أجرب (ع) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود كذلك من أحرقتها
(قوله) فجاء بشير جرير أبو أرطاة حصين (د) كذا هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب
الصاد (ع) فيه استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما ﴾

(قوله في السند وأبو بكر بن النضر) (ع) كذا هم وللعزى ابن أبي النضر وكلاهما صحيح وهو أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر * واختلف في اسمه فسماه الحاكم أحمد وسماه الكلابة ماضي محمد وقال
السراج سألت عن اسمه فقال اسمي كنيق هذا هو الأشهر ولم يذكر الحاكم في كتاب السكنى غيره
والمشهور فيه أنه أبو بكر بن النضر (قوله اللهم فقهه) (ط) وفي البخاري فقهه في الدين وفي رواية
اللهم علمه الحكمة وفي رواية فاعلمه في الدين وعلمه التأويل وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه
واجعله من عبادك الصالحين * قلت * فيه راجحة الإعانة في العبادة لأنه صلى الله عليه وسلم دعاه
بذلك ويحكى عن جماعة من المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره أنهم كانوا يكرهون أن يناولهم
أحد شيئا ويرون أن اتعابهم أنفسهم في ذلك العمل أرجح لأنه أكثر ثوابا وقد لا يتجنى بالحديث لأن
هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو صلى الله عليه وسلم غنى عنه (ط) عبد الله بن عباس هو
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا العباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه
قبل خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين واختلف في سنة قبل موت النبي صلى الله عليه
وسلم فقيل عشر سنين وقيل خمس عشرة رواه عنه ابن جبير وقيل كان ابن ثلاث عشرة وعن

كانها جبل أجرب) هو المظلي بالقطران لما به من الجرب حتى صار أسود من أحرقتها (قوله) فجاء بشير
جرير أبو أرطاة حصين (ع) هو لابن ماهان بالصاد ولغيره بالسين والصواب (ح) فيه
استحباب بعث البشير بالفتوح ونحوها

﴿ باب من فضائل ابن عباس رضي الله عنه ﴾

﴿ش﴾ (قوله اللهم فقهه) (ط) وفي رواية اللهم بارك فيه وانشر عنه واجعله من عبادك الصالحين
(ب) فيه راجحة الإعانة في العبادة لأنه صلى الله عليه وسلم دعاه بذلك ويحكى عن جماعة من
المتعبدين كالشيخ الطرابلسي وغيره أنهم كانوا يكرهون أن يناولهم أحد شيئا ويرون أن اتعابهم في ذلك
العمل أرجح لأنه أكثر ثوابا وقد لا يتجنى بالحديث لأن هؤلاء المتعبدين يقصدون تكثير الثواب وهو
صلى الله عليه وسلم غنى عن ذلك (ط) عبد الله بن عباس ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون فيه قبل
خروجهم منه ببسبر وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وتوفي
وهو ابن سبعين سنة وقيل إحدى وأربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات
رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا وكان ابن عمر يقول ابن عباس فقي الكهول له لسان سؤل
وقاب عقول وقال مسروق كنت إذا رأيت ابن عباس قلت أجمل الناس وإذا تكلم قلت
أفصح الناس وإذا تحدث قلت أعلم الناس وكان يسمى الخبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ
فهمه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في الصحيح منها
مائتان وأربعة وثلاثون وقبلت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وظهرت بركاتهما عليه
فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند اختلافهم اليه وعولوا

ابن عباس أنه كان في حجة الوداع قد ناهز الاحتمال ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير
لأنه أخرجه من مكة وتوفي وهو ابن سبعين سنة رضي الله عنه ورحمه وقيل ابن إحدى وسبعين سنة
وقيل ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامّة وضرب
على قبره فسطاطا ويرى عن مجاهد انه قال قل رأيت جبريل عند النبي صلى الله عليه وسلم مرتين
ودعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرتين وقال ابن مسعود فيه نعم ترجمان القرآن ابن
عباس وكان ابن عمر يقول ابن عباس قتي الكهول له لسان سؤل وقلب عقول وقال مسروق
كنت اذا رأيت ابن عباس قلت أجلى الناس واذا تكلم قلت أفصح الناس واذا تحدث قلت أعلم الناس
وكان يسمى الحبر لغزارة علمه والبحر لاتساع حفظه ونفوذ فهمه وكان عمر يقر به ويدنيه لجودة
فهمه وحسن تأنيبه وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وستون في
الصحيحين منها مائتان وأربعة وثلاثون ﴿قلت﴾ وقلبت دعوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
وظهرت بركانها عليه فاشتهرت علومه وفضائله فارتحل طلاب العلم اليه وازدحوا عليه ورجعوا عند
اختلافهم لقوله وعولوا على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان
لما وية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل
خبير من مجلس ابن عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وقال عبيد الله بن عبد الله
ما رأيت أعلم بالسنة ولا أجمل رأيا ولا أنقب نظرا من ابن عباس ولقد كان عمر بعده للعضلات
مع اجتهاد عمر ونظرة للمسلمين وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وروى أن طائرا أبيض خرج من قبره فتألولوه أن علمه خرج الى الناس ويقال بل دخل قبره طائر
أبيض فقبل انه بصره في التأويل قال أبو الزبير مات ابن عباس بالطائف فجاء طائر أبيض فدخل
في نعشه حين جل ما روى خارجا منه وفضائله أكثر من أن تحصى

﴿فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

(ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته الخندق ولم يشهد
بذرا ولا أحد الصغرة فانه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة

على نظره ورأيه قال يزيد بن الاصم خرج معاوية حاجا مع ابن عباس فكان لما وية موكب ولابن
عباس موكب ممن يطلب العلم وقال عمر بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خبير من مجلس ابن
عباس الحلال والحرام والعربية والانساب والشعر وكان قد عمى في آخر عمره فأنشد في ذلك

ان ياخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي خلل * وفي فمي صارم كالسيف مأثور

وفضائله أكثر من أن تحصى

﴿باب من فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾

﴿ش﴾ (ط) يكنى أبا عبد الرحمن أسلم صغيرا لم يبلغ الحلم مع أبيه وهاجر قبل أبيه وأول مشاهدته
الخندق ولم يشهد بذرا ولا أحد الصغرة وشهد الحديبية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه
أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري

سنة فلم يجزه وأجاز به يوم الخندق وهذا هو الصحيح ان شاء الله تعالى وشهد الحديبية وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه أول من بايعه وكان من أهل الورع والعلم كثير الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحري في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لترك قتال الغثة الباغية مع علي وقال جابر بن عبد الله ما مننا من أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأينا ورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفقى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جاور روى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبايعوه فقال كيف بالناس فقال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلهم فخرجوا من عنده ومروا يقول

انى أرى فتنة تغلى مرأجلها * والمالك بعد أبى ليلى من غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنه ورحمه وكان سبب موته ان الحجاج أمر رجلا فسم زج رحمه فزجه في الطواف فوضع الزج في ظهر قدمه فمرض منها فمات حكا أبو عمر ورجلة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قول قطعة استبرق) (ع) هو غليظ الديباج وقيل هو فارسي عرب (قول أرى عبد الله) (ع) وجدته بخط شيخنا أيوب بفتح الهمزة مبنيا للفاعل من رؤية القلب فيكون علما وان كان بضمها فغناه الظن وهو معصوم في ظنه كما هو معصوم في علمه (قول رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قول في الآخر أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قول مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

في فتواه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج وكان من أعلم الناس بمناسكه وكانت قد أشكلت عليه حروب على رضى الله عنه لورعه فقعدها وندم على ذلك حين حضرته الوفاة وروى عنه من أوجه انه قال ما أسفى على شئ فاتنى الا لتركى لقتال الغثة الباغية مع علي وروى ابن الماجشون أن مروان بن الحكم دخل في نفر على عبد الله بن عمر بعد ما قتل عثمان فغرموا عليه أن يبايعوه فقال كيف بالناس قال تقاتلهم فقال والله لو اجتمع على أهل الأرض الا أهل فديك ما قاتلهم فخرجوا من عنده ومروا يقول

انى أرى فتنة تغلى مرأجلها * والمالك بعد أبى ليلى من غلبا

مات ابن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وقيل بستة أشهر ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين رضى الله عنهم ورجلة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث وستائة وثلاثون في الصحيحين منها مائة وثمانون (قول رجلا صالحا) (ع) قال ذلك لان قطعة الاستبرق وهو ما غلظ من الديباج مثال للعمل الصالح يقدمه في شدة ثوابه الى أى موضع شاء من الجنة (قول أنام في المسجد) (ط) فيه النوم في المسجد لمن هو مثله (قول مطوية كطى البئر) (ط) البئر هي المطوية بالحجارة وهي الرس أيضا وان لم

ابن هشام وأبو كامل
المجدرى كلهم عن حماد
ابن زيد قال أبو الربيع
ثنا حماد بن زيد ثنا أيوب
عن نافع عن ابن عمر قال
رأيت في المنام كأن في
يدى قطعة استبرق وأيس
مكان أريد من الجنة الا
طارت اليه قال فقصصته
على حفصة فقصصته حفصة
على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أرى عبد الله
رجلا صالحا * حدثنا اسحق
ابن ابراهيم وعبد بن حميد
واللفظ لعبد قالا أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري عن سالم عن
ابن عمر قال كان الرجل
في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
قصها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتخبر ان
أرى رؤيا أقصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
وكنت غلاما شابا عربيا
وكنت أنام في المسجد على
عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأيت في النوم
كأن ملكين أخذاني
فذهبا الى النار فاذا هي
مطوية كطى البئر واذا

طوب بالحجارة فهي القلب (قوله قرنان) (ع) هما الخشبان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جانبي البكرة (قوله لم ترع) (ع) أي لا تحفظ وروى ابن أبي شيبَةَ الحديث كان ما كان انطلق به إلى النار ولقي آخر وهو يزعه فقال لم ترع ولا أرى هذه الرواية إلا وهما وزع بمعنى كف ولا وجه له هنا (قوله نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرؤيا أنه ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصاحبه غير أنه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لم يعرض على النار ولا رآها وفيه أن قيام الليل مما يتق به من النار ﴿قلت﴾ قيام الليل ليس شرطاً في المدح المذكور وإنما هو حوض عليه وتكميل (قوله في سنده الطريق الآخر موسى بن خالد ختن الغرياني) (ع) كذا الشيوخ وأوراه بعضهم موسى بن خالد عن الغرياني وهو خطأ ويقال الغرياني والغرياني منسوب إلى مدينة فرياب

﴿فضائل أنس رضي الله عنه﴾

(ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أباجزة يروي عنه أنه قال كنتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلعة كنت اجتمعنيها وأمه أم سليم بنت ملحان كان سن أنس مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان سنين وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة شهيداً وتوفي بقصره بالطائف على فرسخين من البصرة سنة إحدى وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه ورحمه إلا أبا الطفيل وواختلف في سن أنس يوم توفي فقيل مائة وعشرون وقيل وتسع سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولداً منهم ثمانية وسبعون ذكراً وإبنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وكل ذلك من تعميره وتسكيته برسالة ببركة

بالحجارة فهي القلب (قوله قرنان) هما الخشبان اللتان فيهما الخطاف والخطاف الحديدية التي في جانبي البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع عليك ولا ضرر (قوله لو كان يصلي من الليل) (ط) فهم من الرؤيا أنه ممدوح لأنه عرض على النار وعوفي منها وقيل له لا روع عليك وهذا إنما هو لصاحبه غير أنه لم يكن يقوم بالليل اذ لو كان كذلك لما عرض على النار ولا رآها وفيه أن القيام مما يتق به من النار (قوله ختن الغرياني) ختن بفتح الخاء المججمة والمثناة فوق أي زوج ابنته والغرياني بكسر الفاء ويقال له الغرياني والغرياني ثلاثة أوجه مشهورة منسوب إلى فرياب مدينة معروف

﴿باب من فضائل أنس رضي الله عنه﴾

﴿ش﴾ (ط) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى أباجزة وأمه أم سليم بنت ملحان كان سنه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين وقيل ثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنس ابن عشرين سنة وشهد بدراً وتوفي بقصره بالطائف على فرسخين من البصرة واختلف في سنه يوم توفي فقيل مائة وعشرون سنة وقيل وتسع سنين وقيل مائة الاسنة ويقال أنه ولد له ثمانون ولداً منهم ثمانية وسبعون ذكراً وإبنتان وتوفي قبله من ولده لصلبه وولد له نحو المائة وذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم ووجه ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثاً في الصحيحين منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي الصحابة رجل آخر اسمه أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل الكعبي وكعب أخو

لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم جعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فليهما ملك فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً ﴿حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا موسى بن خالد ختن الغرياني عن أبي اسحق الغزاري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنت أبيت في المسجد ولم يكن لي أهل فرأيت في المنام كأنما انطلق بي إلى بئر فقد كره عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث الزهري عن سالم عن أبيه ﴿حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس عن أم سليم أنها قالت يارسول الله خادمك أنس

ادع الله فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيتك * حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك فذكر نحوه * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن هشام بن زيد سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك * وحدثني زهير بن حرب ثنا هاشم بن القاسم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا أنا وأمي وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويديمك ادع الله له قال فدعا لي بكل خير وكان في آخر ما دعا لي به أن قال اللهم اكثر ماله (٣١٣) وولده وبارك له فيه * حدثني أبو معن الرقاشي

ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة ثنا اسحق ثني أنس قال جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أزرعتني بنصف خبارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيته بك به يخدمك فدع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولده ولدي ليمتدأدون على نحو المائة اليوم * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا جعفر يعني ابن سليمان عن الجعد أبي عثمان ثنا أنس بن مالك قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنيس فدعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات فدرأيت منها اثنتين في الدنيا وأما أرجو الثالثة في الآخرة * حدثنا أبو بكر ابن نافع ثنا بهز ثنا جاد

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الأحاديث ومائتا حديث وستة وثلاثون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وثمانية عشر وفي الصحابة رجل أخرجه أنس بن مالك ويكنى أبا أمية القشيري وقيل السلمي وكعب أخو قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله أن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله) (ع) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيف عليه الهلاك من الاكثار لانه تعالى حذر من ذلك فقال سبحانه انما أموالكم وأولادكم فتنة يعني في الغالب * قلت * يحتمل انه انما دعا له بكثرة المال لما رأى عليه من حالة الفقر وهو دليل تردية بنصف الخار فلا يكون فيه دليل على تفضيل الغني (قوله فدعا لي بكل خير) يحتمل انه دعا له بهذا اللفظ ويحتمل ان التعبير بذلك من أنس (قوله وأنا للعب مع العلمان) (ط) فيه تحلية الصبيان واللعب فيما لا مفسدة فيه (قوله فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية اسلام على الصبيان وفائدته تمرينهم على فعله وكتمان سره عن أمه دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ فضائل عبد الله بن سلام رضى الله عنه ﴾

قشير ولم يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله أن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وقيل روى ثلاثة أحاديث ولم يقع في الصحيحين له شيء (قوله اللهم اكثر ماله وولده) فيه جواز الدعاء بمثل هذا وحجة لفضل الغني وذلك إذا لم يشغل عن القيام بحقوق الله تعالى ولولا أن هذه الكثرة لأنس حصنها دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالها بركته لكانت من أعظم المهاسكات لقوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي في الغالب (قوله ليمتدأدون على نحو المائة اليوم) معناه يبلغ عددهم نحو المائة (قوله فسلم علينا) (ط) فيه مشروعية السلام على الصبيان وفائدته تمرينهم على فعله وكتمان سره عن أحد دليل على كمال عقله وعلمه مع صغره وفضل الله يؤتيه من يشاء

﴿ باب من فضائل عبد الله بن سلام بن الحارث ﴾

الاسرائيلي رضى الله عنه ﴿

(ش) (ط) هو من ولد يوسف بن يعقوب وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه

﴿ ٤٠ ﴾ - شرح الابي والسنوسي - سادس * أخبرنا ثابت عن أنس قال أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا للعب مع العلمان قال فسلم علينا فبني إلى حاجة فأبطأت على أمي فلما جئت قالت ما بك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت انها سر قالت لا تخدثن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد اقال أنس والله لو حدثت به أحدا لحدثت كما نابت * حدثنا حجاج بن الشاعر ثنا عازم بن الفضل ثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن أنس بن مالك قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم سرافنا أخبرته به أحد بعد واحد سألتني عنه أم سليم فما أخبرتها به * حدثني زهير

(ط) هو عبد الله بن سلام بن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري هومن ولد يوسف بن يعقوب وكان اسلمه في الجاهلية الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وتوفي في المدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدم ما (**قوله** ما سمعت) (د) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة وانه قال في الحسين انهم ما سيد اشباب أهل الجنة وان عكاشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ما سمعت ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (د) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين ثم خرج هذه الاخيرة بينة وأما اثبات فيهما وفيها فهو الموجود لمعظم رواة مسلم وفيه نقص ونماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) (ع) لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا هان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك لا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم يحتمل انه لم يبلغه حديث سعد أو انه بلغه ولم يذكره نواحيما وتسترا * قلت * الاظهر انه تواضع وتستر لانه وان لم يبلغه حديث سعد فالرواية يدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي يدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك * قلت * وهذا نص أنه انما فهم عنهم ان ما قالوه قالوه مستدين للرواية وهي انما فيها أنه يموت على الاسلام وهو يستأزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هو لم يرأوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من دخول الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخوله

وسلم عبد الله وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين رضى الله عنه ورحمه أسلم اذ قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة * وجملة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسة وعشرون حديثا في الصحيحين منها حديثان وقد تقدم ما (**قوله** ما سمعت) (ح) صح انه قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة كذلك الى آخر العشرة * وانه قال في الحسين انهم ما سيد اشباب أهل الجنة وان عكاشة وثابت بن قيس منهم وليس ذلك بمناف لقول سعد هذا فانه انما قال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار بشبوت الجنة لغيره (**قوله** في الآخر فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج) (ح) وفي بعض النسخ صلى ركعتين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلي ركعتين ثم خرج هذه الاخيرة بينة وأما فهم ما فهموا الموجود لمعظم الرواة وفيه نقص ونماه ما في البخاري ركعتين تجوز فيهما (**قوله** ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم) أي لا يقطع بالجنة الا لمن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهلها أو أخبر أنه يموت على الاسلام فهو لا هان بلغهم حديث سعد فا قالوا ذلك الا عن علم وانكاره عليهم أنهم قالوه عن غير علم ويحتمل انه لم يبلغه حديث سعد فالرواية يدل عليه لانها دلت على أنه يموت على الاسلام الا أن يقال ان الموت على الاسلام انما يدل على دخول الجنة مطلقا لا على دخولها أولا ومرا ذلك أنه من أهل الجنة أولا أي يدخلها دخولا أوليا (**قوله** وسأحدثكم ذلك) أي لم قالوا ذلك (ب) وهو نص انه انما فهم عنهم أن ما قالوه مستدين فيه للرواية وهي انما فيها انه يموت على الاسلام وهو يستأزم دخول الجنة عندهم وفهموا انه دخول أولى وكأنه هو لم يرأوليا ومذهب أهل السنة ان مات على الاسلام لا بد له من الجنة ثم ان كان عاصيا فهو قبل دخوله في المشقة

ابن حرب ثنا اسحق بن عيسى بن مالك عن أبي النضر عن عامر بن سعد قال سمعت أبي يقول ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحي عيسى انه في الجنة الا لعبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن مثنى ثنا معاذ بن معاذ ثنا عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلي ركعتين يتجوز فيهما ثم خرج فاتبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قالت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لما ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه رأيتني في روضة ذكر سعتها

وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة ثقيل لي أرقه فقلت لا أستطيع بخافي منصف قال ابن عون والمنصف الخادم فقال بشاي من خافي وصف أنه رفعه من خلفه يمسده فركبت حتى كنت في أعلى العمود فأخذت بالعروة ثقيل لي استسك فلقد استعظت وانها لي في يدي فقصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى وأنت على الاسلام حتى تموت قال والرجل عبد الله ابن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد ثنا حرمي بن عمارة ثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فر عبد الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فعمت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به (٣١٥) علم انما رأيت كأن عمودا وضع في روضة

خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقميل لي أرقه فركبت حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثقى * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة ثنا جرير عن الاعمش عن سليمان ابن مسهر عن خرشة ابن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام قال فجعل يحدّثهم حديثا حسنا قال فلما قام قال القوم من سره أن ينظر لي رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هذا

في المشيئة ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قوله ووسط) (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قوله منصف) (ع) هو بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف قالوا هو الوصيف الذي أدرك الخدمة (قوله فركبت) (ط) روى بكسر القاف وفتحها والفصح الكسر ومعناها صعدت (قوله بالعروة) (ط) العروة الشيء المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو قال بعضهم وأصله من عروته أخذ الممت به معلقا واعتراه لهم تعلق به وقيل من العروة وهي شجرة تبني على الجذب سميت بذلك لان العرب تتعلق بها الى زمان الخصب ويجمع على عرى (قوله وتلك العروة عروة الوثقى) (ط) معنى الوثقى القوة التي لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قوله فاذا جواد منهج) (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة بشد الدال وقد تخفف وهي الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أي جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح وكذلك المهاج وأنهج الطريق استبان وأنهجه اذا أوضحته ونهجت الطريق ان شاء عاقبه ثم يدخله وان شاء عفا عنه فيدخله أولا (قوله ووسط) (ط) رويناه بفتح السين وسكونها وهو بالفتح الاسم وبالسكون الطرف (قوله فجاءني منصف) بكسر الميم وفتح الصاد ويقال أيضا بفتح الميم وقد فسره في الحديث بالخادم والوصيف (قوله فركبت) روى بكسر القاف وفتحها والفصح الكسر ومعناها صعدت (قوله بالعروة) (ط) العروة الشيء المتعلق به جبلا كان أو غيره ومنه عروة القميص والدلو (قوله وتلك العروة عروة الوثقى) أي القوة التي لا انقطاع لها وأضاف العروة هنا الى صفها كمسجد الجامع وصلاة الأولى (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الباء (قوله فاذا جواد منهج) (ع) جواد بتشديد الدال وتخفيفها جمع جادة وهي الطريق بشد الدال وقد تخفف وهي الطريق البينة المسلوكة (ط) ومنهج مرفوع على الصفة أي جواد ظاهرة والمنهج الطريق الواضح

قال فقلت والله لا تبعنه فلا علم من مكان بيته قال فتبعته فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة ثم دخل منزله قال فاستأذنت عليه فأذن لي فقال ما حاجتك يا ابن أخي قال فقلت له سمعت القوم يقولون لك الملائكة من سره أن ينظر لي رجل من أهل الجنة فليتنظر الى هذا فأعجبني أن أكون معك قال الله أعلم بأهل الجنة وسأحدثك ثم قالوا ذاك اني بينا أنا نائم اذا نائم رجل فقال لي قم فأخذ بيدي فانطلقت معه قال فاذا انبجواد عن شمال قال فأخذت لأخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فانها طرق أصحاب الشمال قال فاذا جواد منهج على يميني فقال لي خذها فقال فأتيت جبلا فقال لي اصعد قال فجعلت اذا أردت ان اصعد خررت على اسقي قال حتى فعات ذلك من اراقال ثم انطلق بي حتى أتيت عمود رأسه في السماء وأسفله في الأرض في أعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد هذا ورأسه في السماء قال

سلكته (قوله فزجل بي) (ع) هو بالزاي والجيم ومعناه رمي بي وأكثرت ما تستعمل في الشيء الرخو وزجل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (ط) وروى بالوجهين ورواية الجيم أصح وأولى (قوله) وأما الجبل فنزل الشهداء ولن تناله (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الإسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فإنه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

(ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام * قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً الانصار في الجاهلية وشاعراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر فقال له أبو حاتم تأتي له اشعار لينة نسبت اليه فقال الأصمعي نسبت له وليست له ولا تصح عنه وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يا أبا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك فكل ما يجود شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه ورحمه قيل سنة أربعين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما من شعره وكلاهما استجادا شعره ﴿ قلت ﴾ طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام

وكذا المهاج وأتبع الطريق استبان وأنهجه اذا أوضعت ونهجت الطريق سلكته (قوله فزجل بي) هو بالزاي والجيم ومعناه رمي بي وأكثرت ما تستعمل في الشيء الرخو وزجل بالخاء المهملة قريب منه زحلت الشيء نحيته وأبعدته (قوله ولن تناله) (ط) أخباره صلى الله عليه وسلم بأنه لا ينال الشهادة وأنه يموت على الاسلام من أخباره بالمغيبات الواقعة كما أخبر فإنه مات بالمدينة ملازماً للأحوال المستقيمة فذلك من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

﴿ باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمير بن النجار الانصاري يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاثة كان شاعراً الانصار في الجاهلية وشاعراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في النبوة وشاعراً العرب كلها في الاسلام وقال أيضاً جمعت العرب كلها على أنه أشعر أهل المدر وقال الأصمعي حسان أشعر أهل الحضر وقيل لحسان لأن شعرك في الاسلام يا أبا الحسام فقال ان الاسلام يحجز عن الكذب يعني أن الشعر لا يحسنه الا الافراط والتزيين والكذب والاسلام يمنع من ذلك وقال ما يجود شعر من يتقى الكذب توفي رضي الله عنه قيل لاربعين في خلافة علي وقيل سنة خمسين وقيل أربع وخمسين ولم يختلفوا أنه عاش مائة وعشرين سنة بيتين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه وجده وأدرك النابغة الجعدي والأعشى وأنشد هما استجادا شعره (ب) طبقات الشعراء أربعة جاهلي واسلامي ومخضرم ومحدث فالجاهلي لم يدرك الاسلام والاسلامي من حدث في صدر الاسلام والمخضرم من أدرك الاسلام والجاهلي قال الاخفش من

فأخذ بيدي فزجل بي قال فاذا أنا متعلق بالحلقة قال ثم ضرب العمود فخر قال وبعيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأثيت النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء ولن تناله وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكاً بها حتى تموت * حدثنا عمر والناسد

واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير كلهم عن سفيان قال عمرو ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن

والجاهلية قال الأخفش من قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتانها في
الكثرة والسعة فسمى الرجل بذلك كأنه استوفى الأمرين وزعم بعضهم أنه لا يكون خضرم ما حتى
يكون إسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده ابن رشد بان النابغة الجعدي
ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان مخضرم على الاول لا على ما زعم هذا البعض
وكذلك سماه ابن رشيق يعني أنه سماه مخضرم ما والمحدث من حدث بعد الطبقة الاولى من الاسلاميين ثم
المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة واما أن حسان شاعر الأنصار فقال ابن رشيق كانت
القبيلة من لعرب اذ نبغ فيهم شاعر أتت القبائل تهنيهم ويصنعون الأطعمة وتقبل النساء يلعبن
بالزاهر كما يصنعون في الاعراس ويتغاضون الرجال بذلك لانه حامية لأعراضهم ويذب عن أحسابهم
وتحميد لما أثرهم واشادة لذكورهم وكانوا الايمنون الابدلام ولدوا وشاعر نبغ وكان حسان شاعر الأنصار
لهذا الوجه وأما انه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن
رفعه الشعر من المخضرمين حسان بن ثابت فإنه لم تكن له سابقة في الجاهلية والاسلام الاشعره وقد نبغ
من رضا الله تعالى ما أرجب له الجنة وأما انه شاعر العرب كلها في الاسلام فاولا انه قيده بقوله في
الاسلام لم يصح لان امرئ القيس كندى وكندة يمن وهو أشعر منه لقوله صلى الله عليه وسلم
في امرئ القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعني شعراء الجاهلية قال دعبل الخزاعي ولا
يقود قوما الا مبرهم وقال عمر حين سأله العباس عن الشعراء امرؤ القيس سائقهم وفي حديث آخر
امرؤ القيس يبيده لواء الشعراء قال من فضل الأعشى على امرئ القيس من هذا الحديث صح
للاعشى ما قلت لانهم لا يحملون اللواء الا على رأس الأبرق امرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأبر
وقد اختلف في أي الناس أشعر اختلافا كثيرا وتعبت كل طائفة من فضلت ومن حلة ما قيل ان
أشعر الناس في الجاهلية امرؤ القيس وفي الاسلام حسان وعلى هذا يصح ما ذكر (قول) وهو ينشد
الشعر في المسجد فليحفظ اليه (ط) أي أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره
انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة خارجه وقال من أراد أن يلهط وينشد شعرا فليخرج الى
هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك (ع) يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه جواز الانشاد في
المسجد ان كان يتضمن شعر حسان من هجاء عدو الاسلام ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قولهم ماء خضرم بكسر الخاء والراء وسكون الضاد بينهما ذاتانها في الكثرة والسعة وزعم بعضهم
انه لا يكون مخضرم ما حتى يكون اسلامه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا ورده
ابن رشد بان النابغة الجعدي ولبيد اوقع عليهما هذا الاسم وليس كذلك فحسان مخضرم على الاول
لا على ما زعم هذا البعض وكذلك سماه ابن رشيق أعني أنه سماه مخضرم ما والمحدث من أحدث بعد الطبقة
الاولى من الاسلاميين ثم المحدثون طبقات بعضهم دون بعض في البراعة (قول) فليحفظ اليه (ط) أي
أو ما اليه أن اسكت وهذا يدل أن عمر رضي الله عنه كان يكره انشاد الشعر في المسجد وكان قد بنى رحبة
خارجه وقال من أراد أن يلهط أو ينشد شعرا فليخرج الى هذه الرحبة (قول) وفيه من هو خير منك
يعني النبي صلى الله عليه وسلم (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل
فان تضمن مدحا لاسلام وأهله ومدح الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهما أو هجاء
للكفار أو تمجيد على قتالهم أو وعظا فهذا حسن لان هكذا كان شعر حسان وما ليس كذلك لا يجوز
لان الشعر في الغالب لا يخلو عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه

سعيد بن المسيب عن أبي
هريرة أن عمر مر بحسان
وهو ينشد الشعر في
المسجد فليحفظ اليه فقال
قد كنت أنشد فيه وفيه
من هو خير منك ثم التفت

والذب عنه (ط) واختلف في انشاد الشعر في المسجد فاجيز ومنع والاولى التفصيل فان تضمن مدحا للاسلام وأهله أو مدحا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو ذبا عنهم أو وهجا للكفار أو تحريضا على قتالهم أو وعظافهنا حسن لان هكذا كان شعر حسان وماليس كذلك لا يجوز لان الشعر في الغالب لا يتناول عن الفواحش والكذب والتزيين بالباطل ولو سلم من ذلك فاقبل ما فيه اللغو وتزهد المساجد عنه لقوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ولحديث ان هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي للعبادة والذكر والقرآن **قلت** ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تنزه عنه المساجد وان ابن البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وانما كان يروى بها في دويرة الجامع الأعظم من تونس **قوله** أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** الحجة انما هي في اقراره صلى الله عليه وسلم على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة فانما يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية كما تقدم **قوله** أجب عني (ط) انما قال ذلك لان نفران من قريش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقبل لعلى اهج عنا القوم فقال ان أذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عليا ليس عنده ما يراد من ذلك ثم قال ما يمنع القوم الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان **أنا لها** **قلت** بعث كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوعده رسول الله فأرسل اليه أخوه يحيى ويحك يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك وكان أوعد رجلا بمكة من كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن

الى أى هرة فقال أنشدك
الله أسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
أجب عني

اللغو وتزهد المساجد عنه (ب) ذكر ابن رشيقي من حديث هشام عن أبيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان منبرا في المسجد ينشد عليه وتقدم الكلام على ما تنزه عنه المساجد وان ابن البراء كان لا يروى المقامات في الجامع وانما كان يروى بها في دويرة الجامع الأعظم **قوله** أنشدك الله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الحجة انما هي في اقراره صلى الله عليه وسلم على الانشاد في المسجد لافي قوله أجب عني لانه أعم من كونه في المسجد وغيره وبالجملة فانما يجوز أو يستحب اذا تضمن مصلحة دينية **قوله** أجب عني (ط) انما قال ذلك لان نفران من قريش كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كابن الزبيري وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمر بن العاص وضرار بن الخطاب فقال صلى الله عليه وسلم ما يمنع القوم الذين نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم ان ينصروه بالسنة فقال حسان **أنا لها** (ب) بعث كعب بن زهير الى أخيه يحيى ينهيه عن الاسلام وتكلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوعده رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه أخوه يحيى يا كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوعدك لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجلا بمكة من كان يهجوهم ويؤذيه فقتل منهم ابن قطن وابن اصابة وغيرهما وهرب ابن الزبيري وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء ثابا والافاخ الى نجائك فانه والله قاتلك فضاقت بكعب الأرض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متذكرا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى ثابا مستأمنا أفتؤمنه فأتى به **قوله**

اللهم أبدع روح القدس قال اللهم نعم * وحدثناه اسحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب ان حسان قال في حلقة فيهم (٣١٩) أبو هريرة أنشدك الله يا أبا هريرة أمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكر مثله * حدثنا
عبد الله بن عبد الدار
أخبرنا أبو الجمان أخبرنا
شعيب عن الزهري أخبرني
أبو سامة بن عبد الرحمن
سمع حسان بن ثابت
الأنصاري يستشهد أبا
هريرة أنشدك الله هل
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول يا حسان أجب
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم أبدع روح
القدس قال أبو هريرة نعم
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثناء شعبة عن عدي
وهو ابن ثابت قال سمعت
البراء بن عازب يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لحسان بن ثابت
اهجهم أو اهاجهم وجبريل
معلك * حدثني زهير بن
حزب ثنا عبد الرحمن ح
وثني أبو بكر بن نافع ثنا
غندر ح وثنا ابن بشار ثنا
محمد بن جعفر وعبد الرحمن
كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
مثله * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالنا أبو سامة عن هشام
عن أبيه ان حسان بن
ثابت كان ممن كثر على
عائشة فسبته فقالت يا ابن

صباية وغيرهما وهرب ابن الزبير وابن أبي وهب في كل وجه فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل من جاء نائبا والافاح الى نجا تلك فانه والله فأتاك فضافت بكعب الارض فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم متكررا فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر وضع كعب يده في يده وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير أتى نائبا مستأنا أفتؤمته فأتيت به فقال هو آمن فحسر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فامنه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانبت سعاد فقلبي اليوم مقبول * فتجاوز عنه ولم ينكر عليه انشادها وذهب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألف درهم وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها في الجمع والاعياد تبركا وذكر جماعة أنه وهبه معهما ثمنه من الابل (قول اللهم أبدع) (ط) أي قوه من الأبد وهو القوة وروح القدس جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر اهاجهم وجبريل معلك أي بالالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع ونفحت الدابة برجلها أي رحمت وهو يدل ان هجوه لهم انما كان انتصار المتقدم هجوه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين (قول بسبب باييات له) (د) معنى بسبب يتغزل (قول حصان) (ط) حصان بفتح الحاء بينة الحصن أي عفيفة وفرس حصان بكسر هاء بين الحصن اذا كان منيعا ورجل رزين اذا كان حصين العقل وامرأة رزان ومعنى لاتزن بريبة أي لاتهم ازنت الرجل بالشئ اتهمته به قال صاحب الافعال ازنته وزنته اتهمت به خيرا كان أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) (ع) أي جائعة رجل غرنا وامرأة غرني يريد لا تغتاب الناس فتكون بمنزلة من يأكل كل شئ يشبع منها الكها غرني (قلت) لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدى بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدى بمن أي غرني منه أي جائعة منه لم تتاوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من الماحشة ويعني أن بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذنتها وكانت عائشة بحيث آمن فحسر كعب عن وجهه وقال مكان العائذ بك أنا كعب فامنه وأنشده قصيدته المشهورة التي أولها بانبت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متسم اثرها لم يقدم مكبول فتجاوز عنه ولم ينكر عليه انشادها وذهب له برده فاشترها منه معاوية بثلاثين ألفا وهي التي يتوارثها الخلفاء فيلبسونها تبركا في الجمع والاعياد وذكر جماعة أنه وهبه معهما ثمنه من الابل (قول روح القدس) هو جبريل عليه السلام وهو مثل قوله في الآخر وجبريل معلك أي بالالهام والتدبير والاعانة ومعنى ينافح يدافع من النفع وهو الدفع (قول بسبب باييات له) أي يتغزل (قول حصان) بفتح الحاء أي عفيفة (قول مازن) أي ماتهم يقال زنته وأزنته اتهمت به خيرا أو شرا أي نسبته اليه (قول وتصع غرني) أي جائعة كناية عن كونها لا تغتاب الناس (ب) لا يقال اذا كانت غرني فهي مشتهية للحوم الناس لان ذلك انما هو اذا عدى بالي فيقال غرني الى كذا والذي في الحديث انما عدى بمن أي غرني منه أي جائعة منه لم تتاوله (ط) الغوافل جمع غافلة أي غافلات عمارين به من الغواحش ويعني ان بعض الغوافل وهي حنة كانت قد آذنتها وكانت عائشة رضي الله عنها بحيث

أختي دعه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا عبيدة عن هشام هذا الاسناد * حدثنا بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشد هاشمرا يشبب باييات له فقال
حصان رزان مازن بريبة * وتصع غرني من لحوم الغوافل

تتصروا لكن منعها الورع (**قوله** لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحنيفة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة برأت حسان وقالت لم يقل شيئا
أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال صريحا ولكنه عرض وقد اختلف فيه هل خاض في الافك أم لا وهل
حدأ أم لا وقول عائشة وأى عذاب أشد من العمى يدل انه ممن تولى كبره وهو خلاف ما حكى غيره
عن ابن الذى تولى كبره عبد الله بن أبي (**قوله** وان سنام المجد) (ط) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف
والقميد الذى البيت منه هو

ألا أبلغ أبا سفيان أن محمدا * هو الفصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد

وان سنام المجد الخ

ومن ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

ولست كعباس ولا كابن أمه * ولكن لسيم لا يقوم له زبد

وان امرؤ كانت سمية أمه * وسعراء مغموزا إذا بلغ المجد

وأنت هجين نيط في آل هاشم * كانيط خلف الراكب الفدح الفرد

الأفنان الأغصان واحدا من والوغد الذى من الرجال والمحمد الاصل ودونك ظريف يغرى به وبنت
مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بنى عبد المطلب عبد الله
والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى طالب والزبير ومن ولدت زهرة منهم يعنى به هالة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة ولدت لعبد المطلب حمزة وصفيية والعباس هو ابن عبد المطلب وابن أمه شقيقة

تتصروا ولكن منعها الورع (**قوله** لكنك لست كذلك) أى لم تصبح غرثان من لحوم الغرثان
وظاهره أنه كان ممن تكلم في الافك وهو أيضا ظاهر حديث الافك الآتى وأنه أحد الأربعة مسطح
وحسان وحنيفة وعبد الله بن أبي وحكى ابن عبد البر أن عائشة رضيت الله عنها برأت حسانا ولم يقل شيئا
وقد أنكر حسان أن يكون قد قال شيئا من ذلك في البيت الذى بعده هذا وهو قوله

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلارفعت سوطى الى أناملى

فيحتمل أن يكون نفي انه قال في ذلك صريحا ولكنه عرض وقد اختلف هل خاض في الافك أم لا وهل
حدأ أم لا (**قوله** لاسنك منهم كما نسل الشعرة من الجبر) المراد بالجبر الجبين (ط) ومعناه لا تلتفت في
تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في ذنبهم الذى ناله الهجو كما أن الشعرة إذا
سلت من الجبين لا يبقى منها شيء بخلاف ما لو سلت من شئ صلب فانها ربما انقطع فبقيت فيه

بقية (**قوله** وان سنام المجد) سنام المجد أرفعه والمجد الشرف (ط) والقصيد الذى البيت منه

ألا أبلغ أبا سفيان ان محمدا * هو الفصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد

ومالك فيهم محمد يعرفونه * فدونك فالصق مثل مالصق القرد

وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم والدك العبد

وما ولدت أبناء زهرة منهم * كرام ولم يقرب عجائزك المجد

فقلت له عائشة لكنك

لست كذلك قال مسروق

فقلت لهم تأذنين له بدخل

عليك وقد قال الله والذى

تولى كبره منهم له عذاب

عظيم فقالت فأى عذاب

أشد من العمى انه كان ينافع

أوبهاجى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثناه

ابن المنفى ثنا ابن أبى عدى

عن شعبة في هذا الاسناد

وقال قالت كان يذب عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يذكر حسان رزان

* حدثنا يحيى بن يحيى

أخبرنا يحيى بن زكريا عن

هشام بن عروة عن أبيه

عن عائشة قالت قال حسان

يا رسول الله ائذن لى في أبى

سفيان قال كيف بقرابى

منه قال والذى أكرمك

لأسنك منهم كما نسل الشعرة

من الجبر فقال حسان

وان سنام المجد من آل

هاشم * بنو بنت مخزوم

والدك العبد

ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن وسمية هي أم أبي سفيان وسهراء أم أبيه الحرث
واللوم ذنابة الآباء والأفعال والمغموز المطعون فيه والمهجين من كانت أمه دينية ومعنى نيط تعلق
والقدح يعني به قدح الركب ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي
قحافة يعنون لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أنت أبا بكر
حتى يخص لك نسبي (قوله) اهجوأقریشا فإنه أشد عليهما من رشق بالنبل (ع) رشق النبل
بفتح الراء الرمي بها وأما الرشق بكسر هاء فهو اسم النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء وفيه جواز
هجو المشركين وإذا نيطهم بكل ما يقدر عليه وجواز سبهم في وجوههم وأنه لا غيبة في كافر ولا فاسق معلن
بفسقه وأما أمره صلى الله عليه وسلم بهجائهم مع أنه لم يكن فاحشاً ولا يأمر بالفحشاء وطلبه له من
أصحابه واحد بعد واحد ولم ير ضه قول الأول والثاني حتى أمر حسان فأنما المقصود نسكائهم وكف
إذا نيطهم بهجروهم المسلمين لأنهم إذا علموا أنهم يجاون عن قولهم كفوا وقد قال تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله الآية وكذلك يجب أن لا يبدأ المشركون بالسب والمهجة خوف هذا وتزبها
للسنة المسلمين عن الفحشاء الآن تدعو ضرورة لا بقدرتهم فكف أدام (قوله) قد آن لكم أن
ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها بالأسد الغضبان لأنه غضب لهجو قریش رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين وأحسن من نفسه أنه قد أعين ببركة دعائه النبي صلى الله عليه وسلم فاستحضر في نفسه
ما بهجروهم واقتضاه في ذلك بمنزلة افتخار الإبطال في القتال فانهم يمدحون أنفسهم ويذكرون
ما تزهروهم وهو مما يدل على ثبوت الجأش والشجاعة ﴿ قلت ﴾ اختلف الأدباء أيما أفضل الكتاب

ولست كمباس ولا كابن أمه * ولكن لثيم لا يقوم له زند
وان امرأ كانت سمية أمه * وسهراء مغموزا إذا بلغ الجهد
وأنت هجين نيط في آل هاشم * كناية خلف الركب القدح الفرد

الأقبار الأعمار واحدها قبر * والوغد الدني من الرجال * وبنت مخزوم هي فاطمة بنت عمرو بن
عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم ثلاثة من بني عبد المطلب عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبي طالب والزبير * ومن ولدت زهرة منهم * يعني بها هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ولدت
لعبد المطلب حمزة وصفيّة والعباس * وابن أمه شقيقة ضرار بن عبد المطلب أمهم انسيبة امرأة من اليمن
وسميت هي أم أبي سفيان وسهراء أم أبيه الحارث * واللوم ذنابة الآباء والأفعال والمغموز المطعون فيه
والمهجين من كانت أمه دينية ومعنى نيط تعلق والقدح يعني به قدح الركب (ح) أما قوله وكذلك
العبد فهو سب لأبي سفيان بن الحارث ومعناه أن أم الحارث بن عبد المطلب والدة أبي سفيان هذا هي
سمية بنت موهب وموهب غلام لبني عبد مناف وكذا أم أبي سفيان بن الحارث كانت كذلك وهي
مراده بقوله ولم يقرب عجاثر الجحد (ط) ولم اسمعت قریش هذا الشعر قالوا هذا شعر لم يغب عنه ابن
أبي قحافة يعني لمعرفته بأنسابها كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت أبا بكر حتى يخص لك
نسبي (قوله) فإنه أشد عليهما من رشق بالنبل بفتح الراء وهو الرمي بها وأما الرشق بكسر الراء فهو اسم
النبل التي ترمى دفعة لا يتقدم منها شيء (قوله) قد آن لكم أن ترسلوا (ط) مدح نفسه بان شبهها
بالأسد الغضبان لأنه غضب بهجو قریش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن من نفسه أنه قد أعين
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم واقتضاه في ذلك بمنزلة افتخار الإبطال في القتال فانهم يمدحون أنفسهم
ويذكرون ما تزهروهم وهو يدل على ثبوت الجأش والشجاعة (ب) اختلف الأدباء أيهما أفضل

قصيده هذه * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة ثنا عبدة
ثنا هشام بن عروة هذا
الاسناد قالت استأذن
حسان بن ثابت النبي صلى
الله عليه وسلم في هجاء
المشركين ولم يذكر أبا
سفيان وقال بدل الخير
الحجين * حدثنا عبد الملك
ابن شعيب بن الليث ثني
أبي عن جدي ثني خالد
ابن يزيد ثني سعيد بن
أبي هلال عن حمارة بن
غزيرة عن محمد بن إبراهيم
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عائشة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
اهجوأ قریشا فإنه أشد
عليهما من رشق بالنبل فأرسل
إلى ابن رواحة فقال اهجهما
فهماهم فلم يررض فأرسل
إلى كعب بن مالك ثم أرسل
إلى حسان بن ثابت فلما
دخل عليه قال حسان قد
آن لكم أن ترسلوا إلى

هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا فرينهم بلساني فرى الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبجل فان أبا بكر أعلم قریش بأنسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فأنا هـ حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد تلخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لا سلنك منهم (٣٢٢) كما نسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم

النار أو الناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه من غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للنشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله هجاءم حسان فشني واشتني) (ط) أي شني الالم التي أجدهم بهجومهم واشتني هو في نفسه (قلت) الهجاء ما تضمن من النظم سباً أو ذكر عيب أو تحقق برا والابيات ذكرها مسلم أثر قوله هذا ليس فيها شئ من ذلك وانما هي انصاف فلعنه عني بقوله هجاءم غير هـ ا إما الابيات السابقة الذكرا وغيرها والله أعلم (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها وذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان يردها كثيراً على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس بها أحد

ديار من بني الحسحاس قفر * تغيبها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نغم وشاء

الديار المنازل وبني الحسحاس قبائل معروفه وتغيبها تغيرها والروامس الرياح والسماء المطر وخلال معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والنعم الابل خاصة والاذنام الابل والبقر

الكاتب الناثر أو الناظم الشاعر وأحد ما فضل به الناظم انه ليس لاحد أن يمدح نفسه في غير منافرة الا الشاعر فان ذلك جائز له في الشعر غير معيب عليه وهذا المدح وان كان من حسان في غير الشعر لكنه في سياق الشعر (قوله الضارب بذنبه) أراد هنا لسانه (قوله ثم أدلع لسانه) (ط) أي أخرجه وحركه للنشاد وكان طويل اللسان يضرب بلسانه أنفه وكانت له ناصية يسدها بين عينيه (قوله لا فرينهم بلساني فرى الاديم) أي لا مرقن أعراضهم تمزيق الجلد (قوله فشني واشتني) أي شني المسلمين واشتني هو بمائاله من أعراض الكفار ومزقها (قوله قال حسان) (ط) لم ير ومسلم هذه القصيدة من أولها وذكرها ابن اسحق بكاملها وأولها قوله

عفت ذات الاصابع فالجواء * الى عذراء منزلها خلاء

معنى عفت درست وذات الاصابع والجواء موضعان بالشام وعذراء قرية عند دمشق وانما ذكر هذه المواضع لانه كان كثيراً ما يردها على ملوك غسان يمدحهم وذلك قبل الاسلام وخلاء ليس فيها أحد

ديار من بني الحسحاس قفر * تغيبها الروامس والسماء

وكانت لا يزال بها أنيس * خلال مروجها نغم وشاء

يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما ناخث عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءم حسان فشني واشتني قال حسان هجوت محمداً فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شيمته الوفاء فان أبيي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء نكلت بنيتي ان لم تروها تثير النقع من كفي كداء يبارين الاعنة مصعدات على أكتافها الاسل الظماء

تظل جبادنا مقطرات تلطمهن بالخر النساء فان أعرضنم عنا اعقرنا وكان الفخ وانكشف الغطاء

والافاصير والضراب يوم بهز الله فيه من يشاء وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفاء وقال الله قد يسرت جنداً هم الانصار صرضتها اللقاء

لنأني كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء فنهمجو رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء * حدثنا عمر والناقد ثنا عمر بن بونس الجبالي ثنا عكرمة

ابن عمار عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن ثني أبوهريرة قال كنت أدعو أي إلى الاسلام وهي مشركة فدعوتها يوماً فاسمعتني في رسول الله ما أكره

والغنى والشاء الغنى

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقنى اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه وهو مصدر طاف الخيال يطوف طيفا ولم يقولوا في اسم الفاعل منه طائف
قال السهيلي لانه تخيل لاحقيقة يؤرقنى أى يسهرنى اذا ذهب العشاء أى بعد العشاء أى في الوقت
الذى ينام الناس فيه يعنى انه يسهر بفكرته في الطيف
لشعنا الذى قد تيمته * فليس لقلبه منها شعنا
قيل شعنا هذه بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته
كان سبية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الخروب بيت رأس موضع تكون فيه الخمر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحته عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول
قوله في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفاته تقديره كان فيها سبية
والانياب الاسنان التى بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وصره دلالة وأدناه والجناء
بكسر الجيم والمد الاجتناء والجناب فتح الجيم والقصر ما يجنى من الشجر
نولها الملامة ان ألتنا * اذا ما كان مقت أولياء
ونشرها فتر كنا ملوكا * وأسدا ما ينهننا اللقاء

الديار المنازل وبنو الحسحاس قبائل معروفة وتغيرها تغيرها والى وامس الرياح والسماء المطر وخلال
معناه بين والمرج جمع مرج وهو الموضع المنبت للعشب والسم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغنى والشاء الغنى

فدع هذا ولكن من لطيف * يؤرقنى اذا ذهب العشاء
الطيب ما يراه النائم في نومه يؤرقنى أى يسهرنى اذا ذهب العشاء أى بعد العشاء أى في الوقت الذى
ينام الناس فيه يعنى أنه يسهر بفكرته في الطيف
لشعنا الذى قد تيمته * فليس لقلبه منها شعنا
قيل شعنا هذه هي بنت كاهل زوجته ومعنى تيمته ذلته
كان سبية من بيت رأس * يكون مزاجها غسل وماء
السبية الخروب بيت رأس موضع تكون فيه الخمر الغالية وقيل رأس اسم رجل خمار ومزاجها خلطها
على أنيابها أو طعم غض * من التفاح هصره الجناء
هذا البيت لم يثبت في رواية ابن اسحق ومن صحته عنده جعل خبر كان المذكورة في البيت الاول قوله
في هذا البيت على أنيابها ومن لم يثبت عنده جعل خبرها محذوفاته تقديره كان فيها سبية والانياب
الاسنان التى بين الضواحك والرباعيات والغض الطرى وصره دلالة وأدناه والجناء بكسر الجيم والمد
الاجتناء والجناء بفتح الجيم والقصر ما يجنى من الشجر
نولها الملامة ان ألتنا * اذا ما كان مقت أولياء
ونشرها فتر كنا ملوكا * وأسدا ما ينهننا اللقاء
ألتنا فعلنا ما نلام عليه والمقت ما يمقت عليه أى ينقص من ضرب واللحاء بالمد الملاحة باللسان يريدان

ألمنا معناه فعلنا ما نلام عليه والمقت ما عقت عليه أى ينقص من ضرب واذى واللحاء بالمد الملاحظة
باللسان يريد ان فعلنا شيئا من ذلك اعتذرنا بالكسر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا اذ لم تروها * تثير النقع موعدها كداء
تبارينا الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلا مكة وكدى بضم الكاف والقصر الثنية التى بالفضل
مكة تبارينا تاجاذبنا (ع) يعنى انها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها نضاهى أعنتها الحديد فى القوة وقد
يكون ذلك فى معنى مضغها الحديد فى الشدة وعند ابن الحذاء تبارينا الأسنة فان صحت فغنناها لها فى
قواها واعتد لها وعلو والاسل الرماح والظماء العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها
يريد أن يروىها بدم أعدائه ومصعدات مرتفعات (ع) أى متوجهاً اليكم من أصدع فى الارض اذا
ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وأما فى صعود الجبل فيقال صعد وأصدع وفى رواية
مصغيات وله وجه من الأصغاء أى انها الحدة نفوسها مستعرة والخيل توصف بذلك وفى المثال اسمع من
فرس وقد جاء فى شعر كعب بن مالك

ينار بن الاعنة مصغيات * اذا نادى الى الفرع المنادى

ومصغيات ماثلات ومعنى الظماء الرقاق البطن كما هو هاذو ابل ومنه وجه ظمآن أى قليل اللحم
والماء وقد يكون عطشها للماء الاعداء وفى بعض الروايات على أكتافها الاسد الظماء يعنى الرجال
المقشعين بالاسد

تظل جياتنا مقطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجيات الخيل ومقطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن قال ابن دريد اللطم أن تضرب خبزا
الماء بيده لتزيل ما تعلق به من الرماد والمعنى أن هذه الخيل لكسرها على أهلها تبارى زها النساء فتسحق
وجوه هذه الخيل بالخر ومعنى البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله اذ لم يفرق ريشا وكان الخيل

فعلنا شيئا من ذلك اعتذرنا بالكسر وينهنا يضعفنا ويفزعنا

عدمتنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

تبارينا الاعنة مصعدات * على أكتافها الاسل الظماء

النقع الغبار وكداء بفتح الكاف الثنية التى باعلى مكة وكدى بضم الكاف الثنية التى بالفضل مكة
تبارينا تاجاذبنا (ع) يعنى انها القوتها فى نفسها وصلابة أضر اسها نضاهى أعنتها الحديد فى القوة وفى
رواية ابن الحذاء تبارينا الأسنة فان صحت فغنناها أنهن يضاھين قواها واعتد لها ومصعدات أى
متوجهاً اليكم من أصدع فى الارض اذا ذهب مبتدئاً للذهاب ولا يقال ذلك فى الرجوع وفى رواية
مصغيات أى انها الحدة نفوسها مستعرة والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح والظماء
العطاش ووصف الرماح بالعطش لان حاملها يريد ان يروىها بدم أعدائه وفى بعض الروايات على
أكتافها الاسد الظماء

تظل جياتنا مقطرات * تلطمهن بالخر النساء

الجيات الخيل ومقطرات يعنى بالعرق من الجرى ومعنى تلطمهن ان هذه الخيل لكسرها على أهلها
تبارى زها النساء فتسحق وجوه هذه الخيل بالخر بضم الخاء والميم جمع خمار ومعنى قوله عدمتنا خيلنا
الى هذا البيت انه دعا على نفسه بهلاك خيله ان لم يفرق ريشا وروى مسلم هذا البيت ثكلته بنتى

يقول تطاهروا بتقديم الطاء على اللام وروى مسلم هذا البيت شككت بنيتي ان لم تروها والشكل فقد
الولد وبنيتي تصغير بنت ﴿قلت﴾ وذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به
حسان فقال للنبي صلى الله عليه وسلم في قح مكة عدم مناخيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله
عدمنا الى آخر البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن
الغبار عنهن فخرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدم مناخيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان
الناس أمروا أن يسيروا الى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الغفال الحسن وقال ثلاث لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل
فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تتحقق
قال ابن رشيقي ومن ملج ما وقع في التغافل بالشعر ان المأمون ولي خالد بن يزيد الموصلي وأخصص معه
الشعقمق الشاعر فلما مر خالد ببعض الدروب انكسر اللواء فاغتم خالد وتطير فقال الشعقمق

ما كان دق اللواء لطيرة * تخشى ولا سوء يكون مجلا

ولكن هذا العود أضعف منه * صغر الولاية فاشتق الموصل

فتسلى خالد * وكتب صاحب السرية الى المأمون يخبر بذلك فزاده ديار ربيعة وأعطى خالد
الشعقمق عشرة آلاف درهم

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن اسحق
ان حسانا قالها في قح مكة وفيه بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف وهو أحد القاب البديع لان حسانا يعلم ان الله قد أعز دينه بقوله سبحانه والله
العزة ورسوله وللمؤمنين وغيرها من الآيات وقد دل على ذلك في البيت الذي بعده

ان لم تروها والشكل فقد الولد وبنيتي تصغير بنت فهو بضم الباء وعند النواوي بكسر الباء لانه قال
و بنيتي أى نفسى (ب) ذكر ابن رشيقي في باب من تغافل بالشعر قال ومن تغافل به حسان فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم في قح مكة عدم مناخيلنا فذكر هذه الايات الثلاثة من قوله عدمنا الى آخر
البيت الثالث منه وانه لما كان يوم الفتح أقبل النساء يمسحن وجوه الخيل وينغضن الغبار عنها
بخرهن فقال قائل لله در حسان اذ يقول عدم مناخيلنا فذكر الايات الثلاثة وروى ان الناس
أمروا أن يسيروا الى كداء تغافلوا بهذا البيت ليصح فكان الامر كذلك وكان صلى الله عليه
وسلم يتغافل ولا يتطير ويحب الغفال الحسن وقال ثلاثة لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما
المخرج يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تتحقق

فاما تعرضوا عنا اعقرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء

(ط) ظاهر هذا كما قال ابن هشام انه كان قبل الفتح في عمرة الحديبية حين صدعن البيت وقال ابن
اسحق ان حسانا قالها في قح مكة وفيها بعد قوله

والا فاصبر والجلاد يوم * يعز الله فيه من يشاء

هذا من تجاهل العارف لان حسانا تعلم ان الله تعالى قد أعز دينه بقوله والله العزة ورسوله وللمؤمنين
وقد دل على ذلك في البيت بعده

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطاهرة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهد حسان رضى الله عنه بتصديقه صلى الله عليه وسلم في هذا البيت ولذلك قال في البيت الذى بعده
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشاء
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فمائدوا ولما كان كذلك قال

وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 (ع) عرضتها بضم العين قصدها يقال اعترضت عرضه أى قصدت قصده وقد يكون عرضتها بمعنى
 صولتها وقوتها في اللقاء يقال فلان عرضه الكذا أى قوى عليه عرضتها قصدها وهما لقاء كم ويعنى
 انهم لما عانده وانصر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالانصار ولم يذكر المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر
 الاعتداجتاعهم بالانصار

لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا وبالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعب عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام
 الحرب

ألا أبلغ أبا سفيان عني * مغلفة فقد برح الخفاء
 (ط) أبو سفيان هو ابن الحرث بن عبد المطلب وهو كان الهاجى وهو أحد الشعراء والمغلفة الرسالة
 تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمهر

وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ليس له كفاء
 أى لا يقاومه أحد وروح القدس جبريل عليه السلام والقدس الطاهرة والكفاءة الكفو وهو المثل
 وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ليس به خفاء
 شهدت به فقوموا صدقوه * فقلتم لا نقوم ولا نشاء
 أى لا نقوم لتصديقه ولا نزيد به فمائدوا ولما كان ذلك قال

وقال الله قد يسرت جندا * هم الانصار عرضتها اللقاء
 عرضتها بضم العين أى قصدها ولم يذكر المهاجرين لانهم لم يظهر لهم أمر الاعتداجتاعهم بالانصار
 لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هجاء
 يعنى بمعد قرىش لانهم من ولد معد بن عدنان وأول التنويع ويعنى بالسباب السب نثرا وبالهجاء السب
 نظما ويدل على ذلك قوله

نحكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تختلط الدماء
 أى نجيب الهاجى بأبلغ من هجائه وأصعبه عليه فيمتنع من العود ويعنى باختلاط الدماء التحام الحرب
 ألا أبلغ أبا سفيان عني * مغلفة فقد برح الخفاء
 المغلفة الرسالة تحمل من بلدو برح الخفاء انكشف المضمهر

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

الخطاب لأبي سفيان ويرى أنه لما أنشد هذا البيت قال له صلى الله عليه وسلم جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء

ويرى * هجوت مبارك برا تقيا * والبر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضا بمعنى المنزه عن المآثم ومنه يبيع مبرورا إذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى حنيفا في الرواية الأخرى مستقيما والحنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أحنف تغاؤلا وقيل بل أصل الحنف الميل والحنيف المائل إلى الشيء والمسلم حنيف وملة إبراهيم عليه السلام الخنيفية لميلها إلى الرشيد والخير والحنيف أيضا الذي على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ودينه وشيمته أى خلقه (ط) الحنيف المائل عن الأديان إلى دين إبراهيم عليه السلام والشيمة السجية والخلقة والجلبة كلها الطبيعية

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما للخير كما الفداء

(ط) المعنى انه دعا بانزال المسكاره لأكثرهما شرا وانزال الخير لأكثرهما خيرا واغنى شر كما مشكل لان أفعال التفضيلية تقتضى الشركة في أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم وأجاب السهيلي بان شر هنا بمعنى انقص وحكى عن سيبويه أن العرب تقول مررت برجل شر منك أى أنقص عن أن تكون مثله قال السهيلي ومنه شر صغوف الرجال آخرها براد نقصان حظهم عن حظ الصف الاول ولا يجوز أن يريد به التفضيل في الشر (ط) وأوضح منه أن يكون ذلك على اعتقادهم فانهم يزعمون أن فى النبي صلى الله عليه وسلم شرا * قلت * وأبين منهما أن تكون ليست للمفاضلة لانها قد تجرد عنها ومنه قولهم العسل أحلى من الخل

بان سيوفنا تركتك عبدا * وعبد الدار سادته الاماء

أى تركتك ذليلا ذل العبيد

هجوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

يرى لما أنشد هذا البيت قال له عليه الصلاة والسلام جزاؤك عند الله الجنة

هجوت محمدا برا حنيفا * رسول الله شيمته الوفاء

البر الواسع الخير والنفع من البر بالكسر وهو الاتساع بالاحسان وهو اسم يجمع الخير كله ويكون البر أيضا بمعنى المنزه عن المآثم ومنه يبيع مبرورا إذا لم يخالطه كذب وحج مبرور لا يخالطه مآثم ومعنى حنيفا مستقيما والحنف الاستقامة وسمى الرجل المائل أحنف تغاؤلا وقيل أصل الحنف الميل والحنيف المائل وشيمته أى خلقه

أتهجوه ولست له بكفء * فشر كما للخير كما الفداء

استشكل بان أفعال التفضيل يقتضى الشركة في أصل ما وقعت المفاضلة فيه ولا شر عنده صلى الله عليه وسلم * وأجيب * بان ذلك على اعتقادهم أو ان أفعال هنا ليست للمفاضلة كقولهم العسل أحلى من

الخل فان أبى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وفاء

(ع) احتج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسأغه لانه قد ذكر سلفه بعرضه وغيره بابي ذلك

فان أنى والده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاه

(ط) اخرج به ابن قتيبة على أن عرض الرجل نفسه لاسلغ لانه قد ذكر سلغ مع عرضه وغيره بأبى ذلك ويقول عرض الرجل أموره كلها التي يحمدها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وجميعهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض عن اذائته بالقول والوقاء بالمد والوقاية ما وقيت به الشئ وسترته بما يصيبه

لسانى صارم لا عيب فيه * وبحرى لا تكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره الدلاء لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحلم الذي لا يبالي بما يرد عليه من الأمور وهذا البيت سمي حسان بالحسام

﴿ فضائل أنى هريرة رضى الله عنه ﴾

(ط) اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا باع الى ثمانية عشر قولا وأشبه ما فيها أن يقال كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته حتى كان له اسم غيرها وكنى بأبى هريرة لانه وجد هرة في صغره فحملها في كفه فكنى بها وغلب ذلك عليه وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدا ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم واطببه رغبة في العلم راضيا بشيخ بطنه فكانت يده مع يد رسول الله

ويقول عرض الرجل أموره كلها التي يحمدها ويذم من نفسه واسلافه وكل ما تلحقه النقيصة بعينه وجميعهم قول مسكين الدارمي

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

فالمراد بالعرض هنا الحسب ومنه قوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه فالدم كناية عن النفس والعرض كناية عن اذائته بالقول

لسانى صارم لا عيب فيه * وبحرى لا تكدره الدلاء

الصارم السيف القاطع ومعنى لا تكدره لا تغيره وهذا مثل يضرب للرجل العظيم الحلم الذي لا يبالي بما يرد عليه من الامور وهذا البيت كنى حسان أبا الحسام

﴿ باب من فضائل أنى هريرة رضى الله عنه ﴾

﴿ش﴾ اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا وأشبه ما فيه انه كان له في الجاهلية اسمان عبد شمس وعبد عمرو وفي الاسلام عبد الله وعبد الرحمن بن صخر وقد اشتهر بكنيته وكنى بها لانه وجد هرة صغيرة فحملها في كفه فكنى بها وقيل ان الذي كناه بذلك حين رآه يحملها النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر وشهدا ثم لازم النبي صلى الله عليه وسلم واطببه رغبة في العلم راضيا بشيخ بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويد ورعه حيث دار ويحضر ما لا يحضر غيره ثم اتفق أن حصلت له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضمه الى صدره فكان يحفظ ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ من الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث

فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكي قلت يا رسول الله اني كنت أدعوا إلى الاسلام فتأبى على فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله (٣٢٩) صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت

مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت إلى الباب فاذا هو محاف فمضت إلى خشف قدسي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعلقت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبتته وأنا بكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشرك قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خير اقال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحبهم اليانا قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبديك هذابني أبا هريرة وأمي إلى عبادة المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فذا خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا أحبني * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن الاعرج قال

صلى الله عليه وسلم ويدور معه حيث دار ويحضر ما لم يحضره غيره ثم اتفق ان حصل له بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الذي أعطاه وضعه إلى صدره فكان يحفظ كل ما سمعه ولا ينساه فلا جرم حفظ له في الحديث ما لم يحفظ غيره من الصحابة وذلك خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وتسعة وأحاديث قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي وتابعي قال أبو عمر استعماله عمر على البحرين ثم عزله ثم أراد رده على العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان أميرا على المدينة ومروان معزول وكان من علماء الصحابة وفضلائهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السيرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفر وجنيها الله فالله الذي جعل الدين قواما (قوله) فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكي (قوله) يحتمل بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار إليه أولان تلك التي سمع أبيسته من إيمانها (قوله) محاف (ع) أي مغلق وخشف القدمين صوت وقوعهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحبني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين) يحتمل أنه تطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه إياه لحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل في السماء الحديث الخ (قوله) فذا خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني الا أحبني * (قوله) علمه بذلك ممن رآه دليله المشاهدة وأما من لم يره أو خلق بعده فستنده في ذلك علمه بقبول دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) في الآخر والله الموعود (د) أي إقامته ومجازاته ويحتمل انه يعني وعند الله المجتمع ويجازى كالأب (ع) معناه الله وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا في الصحيحين منها ثمانمائة وتسعة وأحاديث قال البخاري روى عنه أكثر من ثلاثمائة رجل من صحابي وتابعي قال أبو عمر ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسع وقيل توفي بالعقيق وكان من علماء الصحابة وفضلائهم ناشر العلم شديد التواضع والعبادة عارفا بنعم الله تعالى شاكرها مجتهدا في العبادة كان هو وامرأته وخادمه يعتقبون الليل أن لا نافي صلى هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول نشأت يتما وهاجرت مسكينا وكنت أجبر السيرة بنت غزوان بطعام بطني فكنت أخدم اذا نزلوا وأحدوا اذا ركبوا وفر وجنيها الله فالله الذي جعل الدين قواما (قوله) فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكي (ب) يحتمل أن يكون بكاؤه لانه سمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكره كما أشار إليه أولان تلك التي سمع أبيسته من إيمانها (قوله) محاف (قوله) خشف قدسي أي صوت وقعتهما في الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفي الحديث اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاه (قوله) أن يحبني أنا وأمي إلى عبادة المؤمنين (ب) يحتمل أنه تطف في سؤال أن يحبه الله تعالى لان ذلك فرع محبة الله سبحانه إياه لحديث ان الله اذا أحب عبدا نادى جبريل في السماء الحديث إلى آخره (قوله) والله الموعود (أي

سمعت أبا هريرة يقول انكم تزعمون ان أبا هريرة يكثر

٤٢ - شرح الأبى والسنوسى - سادس *

الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا

أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسئ شيئا سمعته مني فبسطت ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته إلى فأنسيت شيئا سمعته منه * حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد أخبرنا عن أحمد بن مالك ح وثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر كلاهما عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن مالكاً انتهى حديثه عند انقضاء قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه إلى آخره * وحدثني حملة بن يحيى الجبلي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت ألا يجيبك أبو هريرة جاء مجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم

سبحانه يحاسبني أن تعمدت كذبا وحسب من يظن بي سوء (قوله أخدم على ملء بطني) (ط) أي الأزيمة وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل إذا حصل القوت من وجه مباح كفي وليس هو من الخدمة بالأجرة (قوله يشغلهم الصفق بالأسواق) (د) يشغلهم هو يفتح الياء وحكى ضمه وهو غريب (م) والصفق قال الهروي يقال أصفق القوم على الأمر وصفقوا بالبيع والبيعة (ع) وأصله من صفق البائعين أيديهم ببعضها على بعض أو عاقبى البيعة عند عقدهم (د) هو كناية عن التبايع لأنهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي ببعضها على بعض (قوله بالأسواق) (د) الأسواق تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس إليها ما يباع (قوله من يبسط رداءه لم ينسئ شيئا سمعته مني) (ب) قوله أخدم على ملء بطني كناية عن ملازمته له وبسط الرداء مجموعهما وهو السبب في كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان وبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضره إلا هو لا سماع قوله صلى الله عليه وسلم من يبسط رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في عدم النسيان فكان أحفظهم لأنهم لم يشاركوه في السبب الأول الذي هو كثرة الملازمة وأما أن بسط الرداء سبب في عدم النسيان فالله أعلم بالحكمة فيه (قوله في الآخر ألا يجيبك أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه ألا نسمعك الجيب من شأن أبي هريرة وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية ألا يجيبك أبو هريرة وهو على هذا فاعل أي يريك أبو هريرة من شأنه الجيب والاول أصح وفي البخاري ألا يجيبك (ط) رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي ألا يجيبك على التمجيد النظر في أمره وقالته انكارا عليه لا كثارا من الحديث في المجلس الواحد لغاؤه ومجازاته ويحتمل أن يعنى وعند الله المجمع ويجازى كل بعمله (ح) معناه الله يحاسبني أن تعمدت كذبا وحسب من يظن بي سوء (قوله أخدم على ملء بطني) (ط) أي الأزيمة وأقنع بقوتي ولا أجمع مالا أخره زيادة على ذلك بل إذا حصل القوت من وجه مباح كفي وليس هو من الخدمة بالأجرة (قوله يشغلهم الصفق بالأسواق) وهو يفتح الياء وحكى ضمه وهو غريب والصفق كناية عن التبايع لأنهم كانوا عند التبايع يصفقون بالأيدي ببعضها على بعض (قوله بالأسواق) جمع سوق تذكر وتؤنث وسميت سوقا لقيام الناس بها على سوقهم وقيل لسوق الناس إليها ما يباع (قوله من يبسط رداءه لم ينسئ شيئا سمعته مني) (ب) قوله أخدم على ملء بطني كناية عن ملازمته له وبسطه الرداء مجموعهما هو السبب في كثرة حفظه فاللازمة سبب كثرة السماع وبسط الرداء سبب عدم النسيان وبعد أن يكون هذا المجلس لم يحضره إلا هو لا سماع قوله صلى الله عليه وسلم من يبسط رداءه ومن المعلوم حرصهم على حفظ أقواله فلا يتأخر أحد من الحاضرين عن بسط رداءه فهم مشاركون له في عدم النسيان فالله أعلم بحكمة ذلك (قلت) وظاهر الحديث أن بسط الرداء اختص به أبو هريرة فاجل المروي من قوله من يبسط من يادري ذلك أولا أي مقالته فوقع من أبي هريرة المبادرة إلى البسط قبل غيره والله تعالى أعلم (قوله ألا يجيبك أبو هريرة جاء مجلس الحديث) (ع) كذا ضبطناه ومعناه ألا نسمعك الجيب من شأن أبي هريرة وأبو هريرة مبتدأ وفي رواية ألا يجيبك أبو هريرة وهو على هذا فاعل أي يريك أبو هريرة من شأنه الجيب والاول أصح وفي البخاري ألا يجيبك (ط) رويناه بضم الياء وفتح العين وكسر الجيم مشددة أي ألا يجيبك على التمجيد النظر في أمره وقالته انكارا عليه لا كثارا من الحديث في المجلس الواحد ولذا قالت إنما كان يحدث حديثا لو عده العباد

يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم قال ابن شهاب وقال ابن المسيب (٣٣١) ان أباه ريرة قال يقولون ان أباه ريرة قد أكثر

والله الموعود ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه وأسأخبركم عن ذلك ان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل أرضهم وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفاق بالاسواق وكنت ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني فأشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أيكم يسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جعته الى صدرى فأنسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ولولا آيتان أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا أبدا ان الذين يكتبون ما نزلنا من الينان والهدى الى آخر الآيتين وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الجيان عن شعيب عن الزهري أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان أباه ريرة قال انكم تقولون ان أباه

ولذا قالت انما كان يحدث حديثا لوعده الماد أحصاه أى يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أى أتفضل والسبحة صلاة النافلة (قوله ولو أدركته لرددت عليه) قلت هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور وليكن منعها انها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أى يكثره ويتابعه قلت وقد يقال انه لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان تحديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين للعلم وهو مناسب للاكثر والمراجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت (قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار عائشة أنكرت سرد الحديث وهو لاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يدل أيضا من فضلهم وعرفتهم بحاله ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فرع لذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكنته خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فضائل حاطب بن ابي بلتعة رضى الله عنه

(ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير وقيل احصاه أى يحدث حديثا قليلا (قوله أسبح) أى أتفضل والسبحة بضم السين النافلة (قوله ولو أدركته لرددت عليه) (ب) هو اعتذار منها على عدم المبادرة في التغيير لان تغيير ما ينكر على الفور وليكن منعها انها كانت في صلاة (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أى يكثره ويتابعه (ب) وقد يقال لا يستقيم حجة على أبي هريرة لان تحديثه صلى الله عليه وسلم بحسب النوازل وتحديث أبي هريرة كان للرواة والطالبين وهو مناسب للاكثر والمراجع في ذلك لصورة السرد التي أنكرت (قوله ويقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يتحدثون مثل أحاديثه) (ط) هذا انكار غير انكار عائشة أنكرت سرد الحديث وهو لاء أنكروا أن يكون أكثر الصحابة حديثا وهو انكار استبعاد وتجب لانكار تهمة لما يعلم من حفظه وعلمه ولما يعلم أيضا من فضلهم وعرفتهم بحاله ولذلك بين لهم الموجب لكثرة حديثه وهما السببان المتقدمان ثم انه لما حفظ علما كثيرا وعلم أنه يجب عليه نشره ووجد من يحمله عنه فرع ذلك مخافة القواطع ثم انه لما آلمه انكارهم هم بترك ذلك لكنته خاف عقوبة الكتمان فقال لولا آيتان في كتاب الله وفيهما بحث يحتاج الى نظر طويل محله كتب التفسير

باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه

(ط) اسمه عمرو بن راشد من ولد نخع بن عدي يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وهو حليف للزبير

هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنافذ وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ لعمر وقال اسحق أخبرنا وقال الاخرون ثنا سفيان بن عيينة عن عمر وعن الحسن بن محمد أخبرني عمي عبد الله بن أبي رافع وهو كاتب على قال سمعت عليا رضى الله عنه وهو يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزيبر

لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (**قوله** روضة خاخ) (ع) خاخ بجاء من مجتمين موضع قرب حمراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفي البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (د) والتبست عليه بخاخ التي بين المدينة والشام (**قوله** ظمينة) يعني امرأة وأصل الظمينة هودج وسُميت المرأة بذلك لأنها تكون فيه (**قوله** تعادى بناخيلنا) (ع) أي تجرى والعادية الخيل تجرى والعداء بالمد وفتح العين المطلق من الجرى والعاقص ضفائر الرأس (**قوله** دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لأنه أسرم ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته أنه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وإن فيه نحو يقال فر يش ويحكى أنه كان في الكتب تعظيم أمر جيشه صلى الله عليه وسلم وأنه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا من مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك أن تعد ذلك قتل وإن كانت منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سحنون عن بعض أصحابنا أنه ينكح جلداء ويطال سجنه ثم ينفي إلى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر إلى ما كان من فعله فإن قتل به لمسلم قتل والاعوقب وإن خيف أن يعود مثله خلد في السجن وقال الشافعي يتجافى من ذى الهيئة غير المتهم الفاعل ذلك جهل لافراة ابن وهب كالحارب الذي يطول أمره ويريق الدماء ويعظم ضرره فيقتل الآن يتوب وراه ابن القاسم كالزنديق والساحر لأنه أسرم فعليه

وقيل لبنى أسد وقيل كان عبد الله بن عبيد كاتبه فأدى كتابته يوم الفتح شهيد بدر أو الحديبية ومات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عثمان وقد شهد الله سبحانه له بالآيمان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء وقد شهد له صلى الله عليه وسلم بذلك وبأنه لا يدخل النار على ما تضمنه الحديثان في الأم (**قوله** روضة خاخ) بجاء من مجتمين موضع قرب حمراء الاسد من المدينة وقيل قرب مكة وفي البخاري روضة خاخ بالجاء والجيم وهو وهم (ح) والتبست عليه بخاخ التي بين المدينة والشام (**قوله** ظمينة) يعني امرأة وأصلها هودج وسُميت به المرأة لأنها تكون فيه (**قوله** تعادى بناخيلنا) هو بفتح التاء أي تجرى وهو مضارع حذفت منه إحدى التائين (**قوله** من عقاصها) بكسر العين أي شعرها المصغور رقيقة (**قوله** دعنى أضرب عنق هذا المنافق) (ط) لم يرتد ولم ينافق وإنما أطلق عليه اسم المنافق لشبه فعله فعل المنافق لأنه أسرم ما فعل للوجه الذي اعتذر به موضع ضميمته أنه اعتقد أن كتبه بذلك لا يضر النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا طاقة لكم به يخوفهم بذلك ليخرجوا عن مكة (م) وفيه حجة لقتل الجاسوس من المسلمين على المسلمين لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على عمر وإنما عذره بغفران الله تعالى لأهل بدر واختلف المذهب فيه فقال ابن وهب يقتل الآن يتوب وقال ابن القاسم يقتل ولا أعرف له توبة وقال عبد الملك أن تعد ذلك قتل وإن كانت منه نذرة وليس من أهل الطعن على أهل الاسلام عوقب وحكى سحنون عن بعض أصحابنا أنه ينكح جلداء

والمقداد قال اثوار وروضة خاخ فإن بها ظمينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بناخيلنا فإذا نحن بالمرأة فقلنا أخرجى الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أولنقلبن الشيا ب فأخرجته من عقاصها فأثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذافيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت أمرا ملسقا في قر يش قال سفيان كان حليفاه لم يكن من أنفسها وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يجمعون بها أهلهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يجمعون بها قرابتي ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال أنه

ومن لم يقتله واقتصر عنه على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغري والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى أن المعتاد يعظم ضرره فيسجن قياسا على الحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب ولما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها غيرها ويكون هذا كما قيل في الاصول ان الحكم الملل بعله معينة لا يقاس عليه كتعليله المحرم بانه يبعث يوم القيامة مليا * قلت * تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان من ذلك فيتضح كونه حجة للشافعي (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو قاض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حرييا نزل بامان سقط امانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يجنس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانفال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم ان حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أيج لهم ان يفعلوا ما شاؤوا والشرع يأبي ذلك لان التكليف بالامر والنهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله اعملوا ليس للاستقبال وانما هو للماضي قال والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم وبدل على أنه للمضى قوله قد غفرت لكم اذ لو كان للاستقبال لقال في الجواب سأغفر وبوضع ذلك ان القوم

ويطال سجنه ثم ينفي الى أرض بعيدة من المشركين وقال بعض شيوخنا ينظر الى ما كان من فعله فان قتل بفعله مسلما قتل والا عوقب وان خيف أن يعود لمثلها خلد في السجن وقال الشافعي يتجافى عن غير المنهم الفاعل ذلك جهلا فراه ابن وهب كالحارب الذي يعظم ضرره ورآه ابن القاسم كالزنديق والساحر لانه أسرف عليه ومن لم يقتله واقتصر به على التشكيل لم يره كالحارب لانه لم يباشر وانما هو كالمغري والامر لمن لا يلزم طاعته ومن فرق بين المعتاد وغيره رأى ان المعتاد يعظم ضرره فيقتل وغير المعتاد دون ذلك فيسجن قياسا على الحارب وأخذ الشافعي بحديث حاطب وهذا لما رأى مالك تعارض هذه الامور لم يعين فيه حدا فقال يصرف الى اجتهاد الامام والذي يظهر لي أن حديث حاطب لا يخرج به في المسئلة لان صدقه مقطوع به لتصديقه صلى الله عليه وسلم اياه وأما غيره ممن يتجسس فلا يعلم صدقه فصارت قضية حاطب قضية في عين فلا يقاس عليها (ب) تصديقه اياه انما يرفع حكم النفاق لاحكام العقوبة على الفعل فهو مما نحن فيه واذا كان كذلك فيتضح حجة للشافعي * قلت * يحتمل ان تكون العقوبة سبها احتمال النفاق فاذا قطع نفقه مع عدم القصد الى اذابة المسلمين كما في قضية حاطب فلا عقوبة ولا يقاس على حاطب غيره لعدم القدرة على تحقق صدقه فصاح اذن ما قاله المازري (م) وان كان الجاسوس كافرا فهو قاض للعهد قال سحنون فيقتل ليكون نكالا وان كان حرييا نزل بامان سقط امانه وللامام قتله أو استرقاقه قال ولا يجنس وان أسلم فلا يقتل ويبقى كاسير مسلم (قوله وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر) (ط) أي وما يعلمك ولعل للترجي والرجاء هنا محقق لثناء الله تعالى عليهم وعفوه عنهم في سورة آل عمران والانفال ولقوله صلى الله عليه وسلم للذي أقسم أن حاطبا يدخل النار كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا (قوله اعملوا ما شئتم) (ط) ظاهره انه أيج لهم أن يفعلوا ما شاؤوا والشرع يأبي ذلك لان التكليف بالامر والنهي مستمر الى الموت وتأوله الجوزي فقال قوله

قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأمر الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوكم أولياء وليس في حديث أبي بكر وزهير ذكر الآية وجعلها اسحق في روايته من تلاوة سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الله بن دريس ح وثنا رفاعه بن الهيثم الواسطي ثنا خالد بنعني ابن عبد الله كلهم عن حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام وكنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب الى المشركين فذكر بمعنى حديث عبيد

خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل أمانهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها وصيغة الامر اذا وردت للباحة فاعلمها بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضي فقد برهنا فانه حسن (ع) ولا يدل ان العفران يسقط الحد في الدنيا بدليل انه صلى الله عليه وسلم حمد معزوا والغامدية وقد أخبر بقبول توابعه ما حمد مسطحا وكان بدر ياقال الطبري ومن ظن انه ترك اقامته لانه صدقه فقد أخطأ لان احكامه انما تجرى على الظاهر كما حكم بالظاهر في المناقبين وقد أطلع الله تعالى على سرائرهم ﴿قلت﴾ هذا يشهد لما قدمنا أنه حجة للشافعي (ع) وفي الحديث من العفة هلك سائر المذنب اذا كان في ذلك بعض عقوبة وفيه ان الجسس لا يخرج عن الايمان وانه لا يتعد من وجب حده في قتل أو غيره الا باذن الامام وفيه اشارة الوزير بالرأى وفيه الشدة على أهل المعاصي بالقول والفعل وبالسبب تأديبا لم

﴿فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم﴾

(قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله سبحانه فيها القدر رضي الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسائة ويا معوا على الموت أو على أن لا يفر وأعلى اختلاف الروايات في ذلك ثم انه صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين القتال (ع) قوله لا يدخل النار هو منه على القطع وانما استثنى اعماله ليس للاستقبال وانما هو للماضي والتقدير كل شيء كان منكم فقد غفرته لكم ويدل على انه للماضي قوله قد غفرته لكم ولم يقل سأغفر وبوضوح ذلك أن القوم خافوا بما بعده فقال عمر يا حذيفة هل لنا فيهم وهذا التأويل حسن لكنه بعيد لان العرب لم تضع صيغة الامر للضي لا بقرينة ولا دونها ﴿قلت﴾ وهو بعيد أيضا من جهة ان الحديث سببه قضية حاطب فتكون مرادة الدخول مع أنها وقعت بعد بذر وانما الأظهر في الجواب أن المغفرة لاهل بدر على العموم في الماضي والمستقبل فالماضي ظاهر والمستقبل بمعنى الحفظ من المعاصي وان وقع شيء منها فقول الله بيمينه ونحو ذلك مما يكفرها أو أورد بعضهم معارضة بين قضية حاطب وقضية كعب بن مالك في تخلفه عن غزوة تبوك من كونه صلى الله عليه وسلم عفا عن حاطب ولم يهجره ولا وجعه وكعب لم يعف عنه بل هجره وكلاهما بدرى فان كان حضور بدر هو السبب في العفو فهو مشترك بينهما مع أن ما فعله حاطب بحسب الظاهر أعظم مما فعل كعب ﴿وأجيب﴾ بان حضور بدر انما هو سبب في عدم المؤاخذه في الآخرة أما في الدنيا فلا بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم حمد مسطحا وكان بدر ياقال الطبري وحمد مسطحا في الدنيا اظهر من معصيته في التخلف بغير عذر وقد أقر هو بذلك وحاطب لم يؤاخذه لانه لم يتعمد معصية بل أخطأ وظن ان فعله ذلك يسوغ لانه ينفعه ولا يضر النبي صلى الله عليه وسلم ولا المسلمين

﴿باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان﴾

رضي الله تعالى عنهم ﴿﴾

﴿ش﴾ (قوله لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد) (ط) بيعة الشجرة هذه هي بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها القدر رضي الله عن المؤمنين الآية وكانت بالحديبية وكان المبايعون ألفا وأربعمائة وقيل وخمسائة ويا معوا على الموت وعلى أن لا يفر وانتم صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة وكفى الله المؤمنين واستثناه صلى الله عليه وسلم بلفظ المشيئة ليس على جهة الشك بل على وجه

الله بن أبي رافع عن علي
* حذيفة بن سعيد
ثنا اثبت ح وثنا محمد بن
ريح أخبرنا الليث عن أبي
الزبير عن جابر ان عبدا
لحاطب جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشكو
حاطبا فقال يا رسول الله
ليدخل حاطب النار
فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها فانه شهد بدر
والحديبية حدثني هرون
ابن عبد الله ثنا حجاج بن
محمد قال قال ابن جريج
أخبرني أبو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول
أخبرتني أم مبشر انها
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عند حفصة
لا يدخل النار ان شاء الله
من أصحاب الشجرة أحد

لقوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا الآية على وجه التبرك (قول) قالت بلى يا رسول الله فانتهرها (ع) لم تقصد رد قوله صلى الله عليه وسلم وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وهو موجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورود والدخول وأجابه صلى الله عليه وسلم بأن المقصود آخر الآية فتلائم نجي الذي اتقوا وحاصل الجواب انه سلم عموم الورود لكن المراد بالورود العبور لا الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمه المحشر من الجواز عليه فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والنجية في قوله فجاج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى الآية فإذا امتنعوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقته الحسنى ويوقى أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أتصلي عليهم وقد نهك الله قلت هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وتقدم الاشكال وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان النجية انما تكون بعد الوقوع في المهلك لان النجية حقيقة ان لا يلحق المكر وهذ لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن أوقع به المكر وهذ انما يقال نجائه اذا لم يلحقه مكر وهذ بحال (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفائدة وهو مقصود حفصة لأنها ردت ما قال صلى الله عليه وسلم قلت التعبير بلفظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقول وجواز الاستشكال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التبرك وبيان أن ذلك بغضله تعالى وإرادته ولا يجب على الله نهي (قول) قالت بلى يا رسول الله فانتهرها (ع) لم تقصد رد قوله وإنما استشكلت وطلبت بيان ما أشكل وهو موجب استشكلها ما فهمته من عموم وان منكم الاواردها وان الورود والدخول وأجابه صلى الله عليه وسلم بأن المقصود آخر الآية فتلائم نجي الذي اتقوا وحاصل الجواب انه سلم عموم الورود ولكن المراد بالورود والعبور لا ورود الدخول وبيان ذلك أن جهنم محيطة بأرض المحشر وعلى متنها الصراط وليس للناظر طريق للجنة الا عليه فلا بد لكل من ضمه المحشر من الجواز عليه فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم والنجية المذكورة في قوله فجاج مسلم هي المذكورة في الآية التي تلا صلى الله عليه وسلم وذلك موافق لقوله تعالى ان الذين سبقتم من الحسنى الآية فإذا امتنعوا بالجواز على الصراط فينجون من سبقته الحسنى ويوقى أى يسقط فيها الكفار ومن أراد الله سبحانه من المؤمنين (ط) قولها بلى كلام أخرجه منها الشهامة النفسية والقوة العمرية فانها بنت عمر وهذا من نحو قول أبيها في المنافقين أتصلي عليهم وقد نهك الله (ب) هذا الكلام فيه غصاصة فانها كما تقدم لم تقصد الا بيان ما أشكل وجوابه صلى الله عليه وسلم بالآية بين ولا يقال ان النجية انما تكون بعد الوقوع في المهلك لان النجية حقيقة ان لا يلحق المكر وهذ لا يقال نجافلان من الأمير بعد أن وقع بالمكر وهذ انما يقال نجائه اذا لم يلحقه مكر وهذ بحال (ع) وفي الحديث جواز المناظرة في العلم وجواز الاعتراض وجواز السؤال لاستخراج الفائدة وهو مقصود حفصة لأنها ردت ما قال صلى الله عليه وسلم (ب) التعبير بافظ الاعتراض لا يحسن والمناسب أن يقال وجواز الاستشكال قلت مراد عياض انه يؤخذ من الحديث جواز المناظرة وجواز الاعتراض بالنسبة الى من يصحان في حق وجه الأخذان ذلك

الذين يابغوا عنها قالت بلى
يا رسول الله فانتهرها فقالت
حفصة وان منكم الا
واردها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قد قال الله
عز وجل ثم نجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثما * حدثنا أبو عامر
الأشعري وأبو كريب
جميعا عن أبي أسامة قال
أبو عامر ثنا أبو أسامة
ثنا بديع عن جده أبي بردة

﴿ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان بن حضان بفتح الحاء المهملة والضاد الموحدة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد من ولد الأشعر وهو سبب بن ادو ويقال من ولد الأشعر بن سبأ أخى حمير قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم ألبمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافق رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمر وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا منها مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل لم يقسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان ثم عزله عنها ولاها عبد الله ابن عامر بن كرز فنزل أبو موسى حينئذ الكوفة ثم لما وقع أهل الكوفة في سعيد بن العاصي ولوا أبا موسى وكتبوا إلى عثمان يشكونه أن يقره فأقره فلم يزل على الكوفة حتى قتل عثمان واستخلف على عزله عنها قال أبو عمر فلم يزل واحداً منها على علي ثم كان من أبي موسى بصغين وفي التحكيم ما كان وكان يحرر فاعن علي لأنه عزله وغلب أهل اليمن علياً في إرساله في التحكيم وكان منه ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بها رضي الله عنه ورحمه وقيل مات بالكوفة في داره بجانب المسجد

كله مما يظهر به الحق وبزول به الاشكال وليس مراده أن في الحديث مناظرة واعتراضاً بل أنه نص عند ذكره جواز السؤال لاستخراج الفوائد منه مقصود حفصة أي وليس مقصودها الأولين وهما المناظرة والاعتراض والحاصل أنه أخذ من جواز الأخير الواقع في الحديث وهو جواز السؤال لاستخراج الفوائد جواز الأولين وهما المناظرة والاعتراض ووجه الاختصاص على ما سبق فاعتراض الأبي عليه لا يحسن

﴿ باب من فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ﴾

(ش) (ط) اسمه عبد الله بن قيس بن سليم بن حضان وحضان بفتح الحاء المهملة والضاد الموحدة المشددة ويقال بكسر الحاء وتخفيف الضاد قال أبو عمر ذكرت طائفة أن أبا موسى قدم مكة فخالف سعيد بن العاصي ثم أسلم بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال ابن الجهم وكان نسابة ليس كذلك ولكنه أسلم قديماً بمكة ثم هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى بلاده فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الأشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم أهل السفينة ووافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير قال أبو عمر وإنما ذكره ابن اسحق فيمن هاجر إلى الحبشة لأنه نزل أرضهم في حين إقباله مع سائر قومه رمت الريح سفينتهم إلى الحبشة فبقوا بها حتى خرجوا مع جعفر وأصحاب السفينة فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فقيل أنه قسم لأهل السفينتين وقيل أنه لم يقسم لهم ثم ولي عمر أبا موسى البصرة حين عزل عنها المغيرة في وقت الشهادة عليه وذلك سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز ثم ولاه عثمان رضي الله عنه الكوفة ثم عزله

عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال ألا تجزلي يا محمد ما وعدتني (٣٣٧) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشير فقال له

الأعرابي أ كثر على من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد البشري فأقبلا أنهما قالوا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ووجه فيه ثم قال اشربوا منه وأفرغوا على وجوهكم ونحوركم وأبشروا فأخذوا القدح ففعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم أم سلمة من وراء الستار فاضلأا مكابها في انائها فأفضلا لها منه طائفة * حدثنا عبد الله ابن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لأبي عامر قالأنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فأتى يزيد بن الصعفة فقتل في يده وهرم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرى أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته

ثم اختلف فقيل توفي سنة اثنين وأربعين وقيل سنة أربع وأربعين وقيل سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال صلى الله عليه وسلم له أوتيت مزارا من مزامير آل داود وسئل على عن موضع أبي موسى من العلم فقال صبغ في العلم صبغة وروى له من الحديث ستائة وستون حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) (ع) لو صدر هذا من مسلم كان ردة لان فيه تهمة صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتكلم في الاسلام من قلبه ممن كان يستألف من أشراف العرب وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشربوا منه وأفرغوا على وجوهكم ونحوركم) * قلت * يحتمل ان هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الأعرابي أن يصنع وأنه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به والاظهر أن عمر رضى الله عنه لم يحضر لهذا ولا فقد قال في غيره دعني أضرب عنق هذا المنافق (قوله في سند الآخر عن يزيد بن أبي بردة عن أبيه) (ع) كذا للأكافى وللغزالي عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة وكل صحيح نسبه في الاول إلى جده ونسبه عند الغزالي إلى أبيه وسامع أبي بردة من أبيه أبي موسى معلوم والحديث متصل السند على الرويتين (قوله في الآخر فأتى يزيد بن الصعفة فقتل) * قلت * هذا يدل أن يزيدا قتل في وجه ابن عامر هذه والذي في السير خلافة قال ابن اسحق لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة حنقت لذلك هوازن فجمعهم مالك بن عوف مع ما انضاف اليهم من ثقيف وبني نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال ولم يشهد هاهنا من قيس بن غيلان غيره هؤلاء وفي بني جشم يزيد بن الصعفة شيخ كبير لا يقدر على شيء إلا ربه وعزم جميعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم في اثني عشر ألفا ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف جيشه الذين اقتح بهم مكة ولم تزلت هوازن أوطاس قال يزيد أي واد هذا قيل أوطاس قيل نعم مجال الخيل لا خن ضرر ولا سهل دهم ثم قال مالي أسمع رغاء البعير وبكاء الصغير وبعار الشاء قيل ان مال كاساق مع الناس أموالهم ونساءهم وأولادهم فقال أين مالك فدعى له فقال يا مالك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا اليوم له ما بعده فلم سقت مع الناس ما سقت قال أردت ان أجعل خلف كل رجل ماله وأهله ليعاقل به قال راع والله وهل يرد المهرزم شيء على رضى الله عنه فلم يزل واجدا من ذلك على علي ثم كان من أبي موسى بصفين وفي التحكيم ما كان ثم انصرف أبو موسى إلى مكة ومات بها وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وسئل على رضى الله عنه عن موضع أبي موسى في العلم فقال صبغ في العلم صبغة روى ستائة وستين حديثا في الصحيح منها ثمانية وستون (قوله أ كثر على من أبشر) لو صدر هذا من مسلم لكان ردة لان فيه تهمة للنبي صلى الله عليه وسلم واستخفا فابصدق وعده وانما صدر ممن لم يتكلم في الاسلام وجاء أنه من بني تميم وهم الذين نادوه من وراء الحجرات ونزل فيهم أكثرهم لا يعقلون (قوله اشربوا منه) (ب) يحتمل أن هذا هو الذي كان يريد أن يأمر الأعرابي أن يصنع وأنه يكون السبب في تحصيل مطلوبه ويحتمل انه زيادة على المبشر به (قوله فأتى يزيد بن الصعفة فقتل) (ب) هذا يدل أن يزيدا قتل في وجه ابن عامر هذه

* ٤٣ - شرح الابي والسنوسي - سادس * في ركبته فانهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعقده فالحقته فلما رأني ولي عني ذاهبا فاتبعته وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عرييا ألا تثبت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا أنا وهو ضربتني فضرته بالسيف فقتلته ثم رجعت

انها ان كانت لك لا ينفعك الا رجل بسيفه ورعده وان كانت عليك فضعت في اهلك وامالك
يامالك انك لن تصنع بتقديم بيضة هو انزل الى نحو الخيل شيئاً ارجعهم الى متنع بلادهم وعلما
قومهم ثم القهم على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك احرزت اهلك
وامالك فقال لا فعل كبرت وكبره لك ثم لما كان من نصر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وهزيمة
هو ان ما كان وتفرق جمعهم اى مالك وناس معه الطائف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم قبل
نخلة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة ولم تتبع من سلك الثمايا فادرك ربيعة
ابن ربيع دريد بن الصمة فاخذ بخنطام جلده وهو يظن انه امرأة فاناخ به فاذا هو شيخ واذا هو دريد بن
الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال قتلك قال من تكون قال ربيعة بن ربيع السلمي
ثم ضرب به بسيفه فلم يغن فقال له دريد بشما ساحتك به أمك خذ سيفي من مؤخر رحلي ثم اضرب به
وارفع عن العظام واخضع عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا انتيت أمك فأخبرها أنك
قتلت دريد بن الصمة فرب يوم منعت فيه نساءك فقتله وأخبر أمه فقالت أما والله لقد أعتق أمهات
لك ثلاثا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من توجه الى أوطاس أبا عامر فادرك بهض المهزمين
بها فناوشوه القتال فرمى بسهم فقتله وأخذ الراية أبو موسى ففتح الله عليه وهزمهم وقيل ان الذي
قتله سلمة بن دريد وذكرا بن هشام أن أبا عامر اتى يوم أوطاس عشرة اخوة فحمل عليه أحدهم وحمل
عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام ويقول اللهم اشهد فقتله أبو عامر وكذلك فعل ببقية التسعة من
اخوته ثم حمل العائش على أبي عامر وحمل عليه أبو عامر وهو يدعو الى الاسلام وهو يقول اللهم
اشهد فقال اللهم لا تشهد فكف عنه أبو عامر فالت الرجل ثم أسلم وحسن اسلامه فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا امر يدعى عامر (قوله على سرير مرمول وعليه فراش وقد أثر رمال
السرير بظهر رسول الله وجنيه) (ع) المرمول بضم الميم الاولى وسكون الراء المنسوج وجهه بسيف
وشبهه بشراك أو شرائط وأما ان عليه فراشا وكذا في البخاري وهو مشكل لانه لو كان عليه
فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهوره قال القاضي الذي أظن ان لفظة ماسقطت على أبي زيد فان صح
فانما سقطت على من تقدم على أبي أسامة شيخ من شيوخ مسلم والبخاري لاتفاقهما ورواهاهم على
اسقاطها وقد جاء في حديث تخيير نساءه صلى الله عليه وسلم من طريق عمر على سرير ليس بينه وبينه
فراش (قوله وقد أثر بجنيه وظهره) ﴿قلت﴾ يحتمل انه رأى ذلك من تحت ثوب رقيق (قوله قد دعا
بماء فتوضأ) ﴿قلت﴾ فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله ثم رفع يديه) (ط) فيه استحباب
رفع الايدي في الدعاء وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً أن
يعتقد انه سنة راتبه ﴿قلت﴾ والاقرب تفسير صفة هذا الرفع بما في صفة رفعهم للصلاة وأما رفع

الى أبي عامر فقالت ان الله
قد قتل صاحبك قال فانزع
هذا السهم فنزعته فترامنه
الماء فقال يا ابن أخي انطلق
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقرئه مني السلام
وقل له يقول لك أبو عامر
استغفر لي قال واستعملني
أبو عامر على الناس ومكث
يسيراً ثم انه مات فلما رجعت
الى النبي صلى الله عليه
وسلم دخلت عليه وهو في
بيت على سرير مرمول
وعليه فراش وقد أثر رمال
السرير بظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجنيه
فأخبرته بخبرنا وخبر أبي
عامر وقلت له قال قتل له
يستغفر لي فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بماء
فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم

والذي في السير خلافه وقد سبقت حكاية (قوله فترامنه الماء) هو بالنون والراء أى ظهره ولا تقع
وجرى ولم ينقطع (قوله على سرير مرمول) بضم الميم الاولى وسكون الراء وفتح الميم بعدها وهو المنسوج
وجهه بسيف وشبهه بشراك وشرائط (قوله وعليه فراش) وكذا في البخاري وهو مشكل لانه
لو كان عليه فراش لم تؤثر طرائق نسجه في ظهوره والذي أظن أن لفظة ماسقطت على أبي زيد أى
ما عليه فراش (قوله وقد أثر رمال السرير بظهر رسول الله وجنيه) (ب) يحتمل انه رأى ذلك من
تحت ثوب رقيق (قوله فدعا بماء فتوضأ) (ب) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء (قوله ثم رفع يديه)
(ط) فيه استحباب رفع الايدي وفعله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكرهه مالك ولعله انما كرهه خوفاً

قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطينه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولى يا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما الأبى عامر والأخرى لابي موسى * حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ثنا أبو أسامة ثنا بر يدة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عريف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لم ان أصحابى بأمر ونسكم أن تنظروهم * حدثنا أبو عامر الاشعري وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة قال أبو عامر ثنا أبو أسامة ثنا بر يدة عن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعرين اذا أرملاوا الغزو وأوقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم

الاثمة اليدين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما الذى كرهه مالك رحمه الله رفع الأيدي (قوله اللهم اغفر لعبيد) * قلت * المراد بالمغفرة هنا رفع الدرجات كما أشار إليه بقوله وأرفعه على كثير والا فالشهادة تكفر الذنوب

﴿ فضائل الاشعرين رضي الله عنهم ﴾

(قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل) (ع) هو بالخاء المعجمة من الدخول للكافة ور واه بعضهم يدخلون من الرحيل وكذا هو بالوجهين فى كتاب الجبانى وفى البخارى * قلت * فيه قراءة القرآن بالطرق ولكن بالطرق الطاهرة وهو قول مطرف وفيه أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم واذاجاز فى سور متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخطيط بعضهم على بعض وفيه أيضا الشهادة على الصوت (قوله ومنهم حكيم) (ط) اختاف فقال الجبانى هو اسم رجل وقال الصدقى هو اسم من الحكمة (قوله أن تنظروهم) (ع) أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور والفروسية والشجاعة ولذلك يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى طلحة واستبهر أخبر العدو ورجع فلقى أصحابه خارجين فاخبرهم انه لا روع وقد يجوز أن يكون ذلك الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون قال ذلك قبل قتله (قوله فى الآخرا ان الاشعرين اذا أرملاوا فى الغزو) (م) أى فى زادهم أرمل الرجل وأقوى وأنقض اذا فنى زاده وفى هذا الحديث فضل المواساة والسماحة وانها كانت خلقه صلى الله عليه وسلم وخلق صدر هذه الأمة وأشرف الناس * قلت * وفيه جمع المسافرين أز وادهم ان كانت عن طيب نفس منهم

﴿ فضل أبى سفيان رضى الله عنه ﴾

أن يعتد أنه سنة رتبة (ب) والاقرب أن تفسر صفة هذا الرفع بما فى صفة رفعه بالصلاة وأما فتح الأئمة اليدين للدعاء اثر الصلاة فليس برفع وانما هو بسط وليس بمكر وه وانما كرهه رفع الأيدي

﴿ باب من فضائل الاشعرين ﴾

* (قوله انى لأعرف أصوات رفقة الاشعرين) بضم الراء وكسرهما (قوله حين يدخلون) رواه الجمهور بالخاء ور وى بالخاء من الرحيل (ب) فيه قراءة القرآن بالطرق لكن بالطرق الطاهرة وهو قول مطرف وفيه أيضا الاجتماع على قراءة القرآن لافى سورة واحدة لانه الطاهر من قراءتهم واذاجاز فى سور متعددة فأحرى فى سورة واحدة لانه أبعد عن تخطيط بعضهم على بعض وفيه أيضا الشهادة على الصوت (قوله ومنهم حكيم) قيل اسم رجل وقيل من الحكمة (قوله أن تنظروهم) أى تنتظروهم (ط) على هذا حكيم بمعنى محكم والمعنى انه يحكم الأمور والفروسية والشجاعة ولذلك يسبق قومه الى العدو وكما فعل صلى الله عليه وسلم حين ركب فرس أبى طلحة وقد يجوز أن يكون ذلك الحكيم أبا موسى أو أبا عامر ويكون عليه الصلاة والسلام قال ذلك قبل قتله (قوله اذا أرملاوا فى الغزو) أى فى زادهم فيه فضل المواساة والسماحة وفيه جمع المسافرين أز وادهم اذا كان عن طيب نفس منهم

﴿ باب من فضائل أبى سفيان بن حرب رضى الله عنه ﴾

(ط) اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قريش وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن وذكر وأعن سعيد بن المسيب عن أبيه قال رأيت أبا سفيان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد يقاتل وهو يقول يا نصر الله اقرب ورؤي أيضاً عنه أنه قال فقدت الأصوات يوم اليرموك الأصوات رجل واحد يقول يا نصر الله اقرب قال المسيب فذهبت أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه ورؤي أنه كان يوم اليرموك يقف على كر ادريس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الشرك اللهم هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للنافقين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلمتي الشهادة حين عرضت عليه أما هذه ففي النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الأصفر (قوله لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه) (قوله) ظاهره أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ذلك (ط) إنما كانوا يفعلون ذلك لصنعته بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله) عندي أحسن العرب وأجمله (ع) هذا مثل قوله في صفته صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس وجهاً وأحسن خلقاً قال أبو جاتم والمعنى وأجلهم ولكن لا يتكلمون به إلا فردا يريد إذا عطفوه والخاصة يقولون معناه أحسن من ثمة (ط) ضمير أجمله عائذ على الحسن الذي دل عليه لفظ أحسن العرب واسم أم حبيبة رملة (قوله) أز وجكها قال نعم (م) هذا الذي ذكر أبو زميل عن ابن عباس

في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في ثياب واحد بالسوية فهم مني وأمانهم حدثني عباس بن عبد العظيم المنبري وأحمد بن جعفر المعمرى قالانا ثنا النضر وهو ابن محمد الجبلي ثنا عكرمة ثنا أبو زميل ثني ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ثلاث أعطينهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أز وجكها قال نعم

(ط) اسمه صخر بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي وكان من أشرف قريش وساداتها وذوي رأيها في الجاهلية أسلم يوم الفتح وتقدم حديث اسلامه وشهد حينئذ وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم مائة بعير وأربعين أوقية ذهباً وزنه بلال قال أبو عمر واختلف هل حسن اسلامه فطائفة ترى أنه حسن ورؤي أنه كان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد وأنه كان يقف على كر ادريس الخيل فيقول للناس الله الله انكم قادة العرب وأنصار الاسلام وانهم قادة الروم وأنصار الشرك اللهم ان هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك وطائفة ترى أنه كان كهذا للنافقين منذ أسلم وكان اسلامه يوم الفتح كرها كما تقدم من حديثه ومن قوله في كلمتي الشهادة حين عرضت عليه أما هذه ففي النفس مناشئ وفي خبر ابن الزبير أنه رأى يوم اليرموك فكانت الروم إذا ظهرت قال أبو سفيان إيه بنى الأصفر (قوله) أحمد بن جعفر المعمرى يفتح الميم وسنون الميم وكسر القاف منسوب إلى معمر وهي ناحية من اليمن وأبو زميل بضم الزاي (قوله) لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه (ط) كانوا يفعلون ذلك لصنعته بالنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شركه إذ لم يصنع أحد كصنعه ثم أسلم يوم الفتح مكرها وهو من الموافقة (قوله) عندي أحسن العرب وأجمله قال أبو جاتم يريد وأجلهم ولكن لأنهم لا يتكلمون به إلا فردا يريد إذا عطفوه والخاصة يقولون أحسن من ثمة (ط) ضمير أجمله عائذ على الحسن الذي يدل عليه لفظ العرب واسم أم حبيبة رملة (قوله) أز وجكها (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ أنه أنما تزوجها قبل الفتح وقبل اسلام أبيها وابن أبي سفيان قدم قبل الفتح طالباً لتجديد العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه دخل بيت أم

انه زوجه اياها بعد اسلامه غريب جدا عند اهل السير فان المعروف انه انما تزوجه قبل الفتح ثم
اختلف أين تزوجه فقيل بالمدينة عند قدمها من أرض الحبشة وقيل في أرض الحبشة ثم اختلف فقيل
عقد عليها هناك عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاصي وقيل بل عقد عليها هناك عن النبي صلى الله
عليه وسلم النجاشي لانه سلطان الموضع (ط) المتفق عليه عند أهل التاريخ انه انما تزوجه قبل الفتح
وقبل اسلام أبيها وان أناسيما قدم المدينة قبل الفتح طالباً لتجديد الهدية وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه دخل بيت أم حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزعت من تحته وقالت انه بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك
بعدي شر ثم طلب من علي وفاطمة وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع إلى
مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها
بالحبشة انها كانت تحت عبد الله بن جحش الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيتم بها
وأسلمت وأسلم زوجها هاجر بها إلى الحبشة ثم ان زوجها تنصر هناك ومات نصرانياً ثم أرسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهي بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة إلى النجاشي قالت أم
حبيبة فاشعرت الاوجارية النجاشي يقال لها أبرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها
فقال ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أن أزوجه فقلت بشرك الله
بخير وأعطيته اسوارين من فضة كانا على وخواتم فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به
وقالت يقول لك الملك وكل من يزورك فارسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر
النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه
الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته

حبيبة ابنته فاراد أن يجلس على بساط رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزعت من تحته وقالت انه بساط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شرك فقال أي بنية قد أصابك بعدي شر ثم طلب من علي وفاطمة
وغيرهما أن يكلموا النبي صلى الله عليه وسلم فابوا فرجع إلى مكة غير حاصل له ما قصد وهذا كله معلوم
لا شك فيه وكان من حديث تزويجه صلى الله عليه وسلم اياها بالحبشة انها كانت تحت عبد الله بن جحش
الاسدي أسد خزيمه فولدت له حبيبة التي كنيتم بها وأسلمت وأسلم زوجها عبد الله وهاجر بها إلى
بالحبشة ثم ان زوجها تنصر هناك ومات نصرانياً ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطها وهي
بالحبشة فبعث شرحبيل بن حسنة إلى النجاشي قالت أم حبيبة فاشعرت الاوجارية النجاشي يقال لها
أبرهة تقوم على ثيابه ودهنه تستأذن على فاذنت لها فقال ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب أن أزوجه فقلت بشرك الله بخير وأعطيته اسوارين من فضة كانا على وخواتم من
فضة كانت في أصابعي سروراً بما بشرتني به وقالت يقول لك الملك وكل من يزورك فارسلت إلى
خالد بن سعيد فوكلته فلما كان العشي أحضر النجاشي جعفرًا ومن هناك من المسلمين فقال النجاشي
أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وانه الذي بشر به عيسى أما بعد فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسل إلى أن أزوجه أم حبيبة فاجبته إلى ما دعا اليه وقد أصدقها أربع مائة دينار ثم كب
الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد فخطب فقال * أما بعد فقد أجبته إلى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لرسوله وقبض خالد الدنانير ثم أرادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا
فان سنة الانبياء اذا تزوجوا أن يؤكل الطعام على التزويج فدعا اطعمهم فاكلوا ثم تفرقوا قال أبو عمر

الى مادعا اليه وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم ثم قام خالد بن سعيد
نخبط فقال اما بعد فقد اجبت الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبارك الله لرسوله وقبض
خالد الدنانير ثم ارادوا القيام فقال النجاشي اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على
التزويج فدا بطعام فاكلوا ثم تغرقوا قال ابو عمرو مروي ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم
بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ابن ابا سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل الذي لم يجمع انفة قال ابو عبيدة وكان تزويج
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره سنة سبع وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين
(ط) واذا صح انه تزوجهما قبل الفتح فيكون ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهما
منه بعد اسلامه خطأ وهم اوقد بحث النقاد عن وقع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار
قال الجوزي انهم موه بذلك وقد ضعف أحاديثه يحيى بن معين وابن حنبل ولذلك لم يخرج عنه البخاري
وانما خرج عنه مسلم لانه قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة وقال الحافظ علي بن أحمد هذا حديث موضوع
لا شك في وضعه والآفة فيه من عكرمة بن عمار قال بعضهم ومما يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أن يرد
أن تؤمرني قال نعم ولم يسمع قط أنه أمره أن توفي وكيف يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد
هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان قال ان ابا سفيان انما طلب من النبي
صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحدثة
عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك بان الوعد لم يكن مؤقتا وكان يرتقب امكان
ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده
بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

✽ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل

السفينة رضي الله عنهم ✽

وماروى ان عثمان زوجهامنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعدما قدمت من الحبشة فغير صحيح وروى ابن
أبا سفيان قيل له وهو يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا قد نكح ابنتك فقال ذلك الفحل
الذي لم يجمع انفة فقال ابو عبيدة وكان تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها سنة ست وقال غيره
سنة سبع قال ابو عمرو وتوفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين واذا صح انه تزوجهما قبل الفتح فيكون
ما وقع في هذا الحديث من طلب أبي سفيان أن يزوجهما من بعد اسلامه خطأ وهم اوقد بحث النقاد
عن وقع ذلك الوهم منه فوجدوه وقع من عكرمة بن عمار وقد ضعف أحاديثه يحيى بن سعيد وابن حنبل
ولذلك لم يخرج عنه البخاري وانما خرج عنه مسلم لانه قد قال فيه يحيى بن سعيد هو ثقة قال بعضهم ومما
يحقق الوهم فيه قول أبي سفيان أن يرد أن تؤمرني فقال نعم ولم يسمع قط أنه أمره أن توفي وكيف
يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعد هذا مما لا يجوز عليه وتأول بعض من صح عنه الحديث بان
قال ان ابا سفيان انما طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجرد معه العقد على ابنته ظنانه ان ذلك
يجوز لجهله بالاحكام الشرعية لحدثة عهده بالاسلام واعتذر عن عدم تأميره مع وعده له بذلك لان
الوعد لم يكن مؤقتا وكان يرتقب امكان ذلك فلم يتيسر الى أن توفي صلى الله عليه وسلم وأولعله ظهر له
مانع شرعي منعه من توليته وانما وعده بامارة شرعية فتخلف لتخلف شرطها

قال ومعاوية تجعله كتابين يدك قال نعم قال وثوري حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك (٣٤٣) لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال نعم * حدثنا عبد الله بن

براد الاشعري ومحمد بن

العلاء الحمداني قالانا ثنا

أبو أسامة نفي بر يدهن

أبي بردة عن أبي موسى

قال بلغنا عن جرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم ونحن

باليمن نفر جنا مهاجرين

اليه أنا وأخواني أنا

أصغرهما أحدهما أبو بردة

والآخر أبو رهم اما قال بعضنا

واما قال ثلاثة وخمسين

أو اثنين وخمسين رجلا

من قومي قال فركبنا سفينة

فألقنا سفينتنا إلى النجاشي

بالحبشة فوافقنا جعفر بن

أبي طالب وأصحابه عنده

فقال جعفر ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعثنا

ههنا وأمرنا بالاقامة فأقموا

معنا فأقمنا معه حتى قدمنا

جميعا قال فوافقنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم حين

افتتح خيبر فأقسم لنا وقال

أعطانا منها وما قسم لاحد

فأب عن فتح خيبر منها

شيئا الا لمن شهد معه الا

لاصحاب سفينتنا مع جعفر

وأصحابه قسم لهم معهم قال

فكان ناس من الناس

يقولون لنا يعني لاهل

السفينة نحن سبقناكم

بالمجرة قال فدخلت

أسماء بنت عيسى وهي بمن

قدم معنا على حفصة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

(ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدرى بيا ما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة ثم غزا غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداها معا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوا الجناحين ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عيسى فعزاهما فيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلبك البواكي وأما أسماء فهي بنت عيسى بن معد الخثعمية من ختم أعمار وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وأخت أخواتها وهن تسع وقيل عشر هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له محمد وعون ثم هاجرت إلى المدينة فمات جعفر رضي الله عنه تزوجها أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجها على فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك وقيل كانت أسماء تحت حزة بن عبد المطلب فولدت له ابنة تسمى أمة الله وقيل امامة ثم خلف عليها بعده شداد بن الهادي الذي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ثم خلف عليها بعده جعفر ثم كان الامر على ما ذكر (قول من هذه) قلت في السؤال عن مثل هذا (قول الحبشية هذه البصرية هذه) (ط) نسبها إلى الحبشة لقامها بها وللبحر لحيثما فيه وهو استقام قصد به المباشرة فانه علم من هي حين رآها (قول سبقناكم بالمجرة) (ط) هذا القول من عمر بن علي وجه الفرح بنعمة الله تعالى والتحدث به الماعلم من عظيم شأن أجرة الهجرة لا على وجه الفخر ولم اسمعت أسماء ذلك غضبت ملي

باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى

وأهل السفينة رضي الله عنهم

(ش) (ط) جعفر يكنى أبا عبد الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين وكان من المهاجرين الأولين هاجر إلى الحبشة وقدم منها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعانقه وقال ما أدرى بيا ما أنا أشد فرحا بقدم جعفر أم بفتح خيبر وكان قدومه في السنة السابعة ثم غزا غزوة مؤتة سنة ثمان فقتل فيها بعد أن قاتل حتى قطعت يداها معا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فن ثم قيل له ذوا الجناحين ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم خبر جعفر أتى امرأته أسماء بنت عيسى فعزاهما فيه فدخلت فاطمة تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلبك البواكي وأما أسماء فهي بنت عيسى بن معد الخثعمية أنصارية وتزوجها بعد جعفر أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فترجها على فولدت له يحيى بن علي (قول الحبشية هذه البصرية هذه) نسبها إلى الحبشة لقامها بها وللبحر لحيثما فيه وهو استقام قصد به المباشرة لانه علم من هي حين رآها (قول سبقناكم بالمجرة) قاله على وجه الفرح بنعمة الله تعالى لا على وجه الفخر وغضب أسماء

زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فممن هاجر اليه فدخل عمر بن علي حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عيسى قال عمر الحبشية هذه البصرية هذه فقالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالمجرة فنعن أحق رسول الله

وجه المنافسة في الاجر وقالت كذبت أي أخطأت وقد استعملوا الكذب بمعنى الخطأ (قوله كذا)
(ط) أي لا يكون ذلك وهو نفي لما قال وزجر عنه وهو أصل كذا وقد تأتي للاستفتاح بمعنى ألا (قوله)
في أرض البعداء البغضاء (ط) أما البعداء في النسب وأما البغضاء في الدين لأنهم لم يكن أسلم منهم إلا
النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم) (ط) يعني في الهجرة
لا مطلقا ولا فرتبة عمر وخصوصية صحابيته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان) (ع) هاجر عمر
وأصحابه من مكة إلى المدينة هجرة واحدة في طريق واحد وهاجر جعفر وأصحابه إلى الحبشة وتركوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم لما سمعوا به هجرتهم إلى المدينة ابتدوا هجرة أخرى فتكرر الأمر
بتكرار العمل والمشقة فيه (قلت) هذا بناء منه على أن فضل الهجرتين أكثر من فضل الهجرة
الواحدة من مكة وهو الذي فهمه أهل السفينة لأنهم كانوا يأتونها أرسالا أي قطعيا سألونها عن
الحديث وقد يحتمل أن يكون أجر الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
أجابها بما أَرْضَاهَا صلى الله عليه وسلم على سيدنا ومولانا محمدا وله وصحبه وسلم

﴿ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم ﴾

(ط) أما سلمان فيكنى أبا عبد الله وكان ينسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام وبعد من موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف بسلمان الخير
وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من راءهم زقرية يقال
لهما حي وقيل بل من أصهبان وكان أبوه مجوسي من قوم مجوس فبه الله تعالى على قبح ما كان عليه
أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه وفر عن أرضه إلى أن وصل إلى الشام
فلم يزل يجول في البلدان ويحسب الأديان ويكشف الأخبار والرهبان إلى أن ذل على راهب الوجود
فوصل إلى المقصود بدعابة عظيمة المشقات والصبر على المساكنة حسبا هو منقول في اسلامه في

للمنافسة في الأجر وقالت كذبت أي أخطأت (قوله البعداء البغضاء) بعداء في النسب بغضاء في الدين
أفلم يكن أسلم منهم إلا النجاشي وأمره في توريته في اسلامه معروف (قوله ليس باحق بي منكم)
(ط) يعني في الهجرة لا مطلقا ولا فرتبة عمر وخصوصية صحابيته معروف (قوله ولكم أنتم هجرتان)
يعني إلى الحبشة ثم إلى المدينة فتكرر الأمر بتكرار العمل والمشقة فيه وقد يحتمل أن يكون أجر
الهجرتين كاجر الواحدة ولكن لحسن عقله صلى الله عليه وسلم أجابها بما أَرْضَاهَا (قوله أرسالا) أي
منقطعة متتابعة وأوردناها كما هي مجمعة

﴿ باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) أما سلمان فيكنى أبا عبد الله وكان ينتسب للإسلام فيقول أنا سلمان بن الإسلام وبعد
من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه أعانه بما كوتب عليه فكان سبب عتقه وكان يعرف
بسلمان الخير وقد نسبته صلى الله عليه وسلم إلى بيته فقال سلمان من أهل البيت وأصله فارسي من
راءهم زقرية يقال لهما حي وقيل بل من أصهبان وكان أبوه مجوسي من قوم مجوس فبه الله تعالى على قبح ما كان عليه
أبوه وقومه وجعل في قلبه التشوق إلى طلب الحق فهرب بنفسه إلى أن وصل الشام فلم يزل يجول في البلدان ويكشف الأخبار
والرهبان حتى وصل إلى المصود على ما هو مذكور في السيرور وي عنه أنه قال ند أولتي في ذلك بضعة
عشر ربان رب إلى رب حتى أفضى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال غيره فاشتراه رسول الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم منك
فغضبت وقالت كذبت
يا عمر كلا والله كنتم مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في ذارأوفي
أرض البعداء البغضاء في
الحبشة وذلك في الله وفي
رسوله وإيم الله لا أطعم
طعاما ولا أشرب شرابا حتى
أذكر ما قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن
كنا نؤذي ونخاف وسأذكر
ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأسأله والله
لا أكذب ولا أزيغ ولا
أزيد على ذلك قال فلما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا نبي الله إن عمر قال
كذا وكذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
بأحق بي منكم وله ولاصحابه
هجرة واحدة ولكم أنتم
أهل السفينة هجرتان
قالت فلقد رأيت أبا موسى
وأصحاب السفينة يأتوني
أرسالا يسألوني عن هذا
الحديث ما من الدنيا شيء
هم به أفرح ولا أعظم في
أنفسهم مما قال لهم رسول

كتب السير وروى عنه انه قال تداولني في ذلك بضعة عشر رباً من رب الى رب حتى أفضى بي الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال غيره فاشتره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين وادلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده المباركة فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد وقيل انه شهد بدر أو أحد أو الأول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جازاً هادئاً متقشفاً قال الحسن رضي الله عنه كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكان له عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها وعن مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالي به حاجة فإزال به الرجل حتى قال له أني أعرف البيت الذي يوافقك فقال فصفه لي قال أني لك بيتاً إذا قت أصاب رأسك سقفة وإذا مددت فيه رجلك أصابك الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالة لسلمان وفي رواية رجال من الغرس وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه من الليل حتى كاد يغلبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان وعن أبي هريرة سلمان صاحب الكتابين وقال علي سلمان علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سلمان مثل لقمان وله أخبار حسان وفاضل جة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر الأول أكثر وقال الشعبي توفي بالمداين رضي الله عنه ورحمه وكان من المعمرين أدرك رضي الله عنه وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخسين سنة وقيل ثلاثمائة وخسين سنة قال الجوزي الأول أصح وجلة ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثاً في الصحيح منها سبعة وأصابعه في فوائده سنن بن خالد كان أبوه عاملاً لكسرى على الابل وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شاطئ

عليه وسلم من قوم يهود بكذا وكذا درهمين وادلى أن يغرس لهم كذا وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كلها بيده المباركة فطاعت النخل من عامها وأول مشاهدته الخندق ولم يفته بعد ذلك مشهد وقيل انه شهد بدر أو أحد أو الأول أعرف وكان خيراً فاضلاً عالماً جازاً هادئاً متقشفاً قال الحسن كان عطاء سلمان خمسة آلاف وإذا خرج له تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها قال مالك كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً ولم يكن له بيت وإنما كان يستظل بالشجر فقال له رجل ألا بني لك بيتاً قال مالي به حاجة فإزال به الرجل حتى قال أني أعرف البيت الذي يوافقك قال فصفه لي قال أني لك بيتاً إذا قت أصاب رأسك سقفة وإذا مددت رجلك أصابها الجدار قال نعم فبني له وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان الدين في الثريالة لسلمان وعن عائشة كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفر دبه بالليل حتى كان يغلبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه ان الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني انه يحبهم علي وأبوذر والمقداد وسلمان وقال سلمان علم العلم الأول والآخر بحر لا ينزف وهو منا أهل البيت وعن علي أيضاً سلمان مثل لقمان وله أخبار حسان وفاضل جة توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل بل سنة ست وقيل توفي في خلافة عمر الأول أكثر قال الشعبي توفي بالمداين وكان من المعمرين أدرك وصي عيسى بن مريم عليهما السلام وعاش مائتين وخسين سنة وقيل بل ثلاثمائة

الغرات مما يلي الجزيرة والموصل فأغارت الروم على تلك الناحية فسبب صهيبا غلاما صغيرا فصار إليه كن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجرا إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش حين خرج يريد الهجرة أتفجعنا بنفسيك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبا يحيى وأنزل الله فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا أحب الوالدة ولدها وقال صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة وانما نسبته إلى الروم لما ذكر أنه نشأ فيهم صغيرا وتلقاهن لسانهم وقد تقدم ذكر نسبه وقال له عمر مالك يا صهيب تكفي بأبي يحيى وليس لك ولد وتزعم أنك من العرب وتطمع الطعام الكثير وذلك سرف فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى بأبي يحيى وأبى من النمر بن قاسط من أنفسهم ولكني سييت صغيرا أعقل أهلي وقومي ولو انفلقت عن روثي لانتقيت لها وأما طعام الطعام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خياركم من أطعم الطعام ورد السلام وتوفي بالمدينة سنة ثمان وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين وأما بلال فتقدم (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا (ح) قلت الظاهر أن هذا كان قبل إسلامه ولذا قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (قوله) لأن كنت أغضبهم فقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخى (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا ير بد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاء نفقه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأولئذ ول الإيهام (قلت) ذكر الغفر في مقدمة شرح المحصل

الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة فقالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليس متعبا هذا الحديث مني * حدثنا محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاذ بن مرة عن عاذ بن عمر وأن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا قال فقال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعنك أغضبهم لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال يا اخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أخى * حدثنا إسحق ابن إبراهيم الخطلي وأحمد ابن عبدة واللفظ لإسحق قالوا أخبرنا سفيان عن عمر وعن جابر بن عبد الله

وجله ما حفظ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في الصحيحين منها سبعة (و) أما صهيب (ح) فهو ابن سنان بن خالد كان أبوه عاملا لكسرى على الأيلة وكانت منازلهم بارض الموصل في قرية على شاطئ الغرات مما يلي الجزيرة والموصل فغارت الروم على تلك الناحية فسبب صهيبا غلاما صغيرا فصار إليه كن فابتاعته منهم كليب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبد الله بن جدعان فأقام بمكة حتى هلك ابن جدعان وتبع النبي صلى الله عليه وسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد بعد بضع وثلاثين رجلا فلما هاجرا إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش حين خرج يريد الهجرة أتفجعنا بنفسيك ومالك فدلهم على ماله فتركوه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال له ربح البيع أبا يحيى وأنزل الله تعالى فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيبا أحب الوالدة ولدها (قوله) ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذا (ح) هذا الاتيان لأبي سفيان كان وهو كافر في الهدنة بعد صلح الحديبية (ب) ولذلك قال أبو بكر أتقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ولم يقل أتقولون ذلك لرجل مسلم (ج) ويرى مأخذا في القصر وفتح الخاء وبالمدة وكسر الخاء (قوله) قالوا لا يغفر الله لك (م) كذا جاء هذا اللفظ وعن أبي بكر أنه نهى عن مثل هذا القول وقال قل برحمتك الله لا ير بد ولا تقدم لا قبل الدعاء لاقتضاء نفقه ولأنه قد يكون ذريعة للجان وغيرهم في قصدهم ذلك في صورة الدعاء وقال بعضهم قل لا ويرحمتك الله بزادة وأولئذ ول الإيهام

قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تغشوا الله وليه ما بنو سامة وبنو حارثة وما نحب انما لم تنزل لقول الله والله وليه ما
 * حدثنا محمد بن المثنى ثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن (٣٤٧) مهدي قالوا ثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن

أنس عن زيد بن أرقم قال

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اغفر للانصار

ولابناء الانصار وابناء

أبناء الانصار * وحدني

يعني بن حبيب ثنا خالد

يعني ابن الحرث ثنا شعبة

بهذا الاسناد * حدثني أبو

معن الرقائي ثنا عمر بن

يونس ثنا عكرمة وهو

ابن عمار ثنا اسحق وهو

ابن عبد الله بن أبي طاحته أن

أنسا حدثه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم استغفر

للانصار قال وأحسبه قال

ولذراري الانصار ولولو الى

الانصار لا أشك فيه * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة وزهير

ابن حرب جميعا عن ابن عليه

واللفظ زهير ثنا اسمعيل

عن عبد العزيز وهو ابن

صهيب عن أنس ان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى

صبيانا رنساء مقبلين من

عرس فقام نبي الله صلى الله

عليه وسلم ثم سلا فقال اللهم

أنتم من أحب الناس الى

اللهم أنتم من أحب الناس الى

يعني الانصار * حدثنا محمد

ابن المثنى وابن بشار جميعا

عن غندر قال ابن المثنى ثنا

محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن هشام بن زيد سمعت

﴿ فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

(قوله) قال فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تغشوا الله وليه ما بنو سامة وبنو حارثة (ط) هم الطائفتان بالغسل كان يوم أحد لما خرج صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي في جمع كثير تفشيلوا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ع) سامة في الانصار هي بكسر اللام ﴿ قلت ﴾ ان قيل ما روجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالص عليه أثبت من ثبوته له من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى انما هو باعتبار وصف كونه مؤمنا والله سبحانه أعلم بخاتمة أمره (قوله) اللهم اغفر للانصار ولأبناء الانصار وأبناء أبناء الانصار (ط) ظاهره انتهاءه الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من القرن الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار ﴿ قلت ﴾ والله الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) في الآخر فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى وسكون الثانية وأما التاء فهي للجهمه وور بالفتح وهي في البخاري بالكسر

﴿ باب من فضائل الانصار رضى الله عنهم ﴾

(قوله) فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم أن تغشوا (ط) هم الطائفتان بالغسل كان يوم أحد لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للقاء المشركين رجع عبد الله بن أبي مع كثير تفشيلوا واسلاما للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للعدو وهمت بنو سامة وبنو حارثة بالرجوع فخماهم الله تعالى من ذلك ولحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى شاهدوا الحرب (ب) ان قيل ما روجه اختصاصهم بالآية والله سبحانه وتعالى كل مؤمن لقوله تعالى والله ولي المؤمنين * فيقال وجه اختصاصهم بذلك ان ثبوت الحكم للفرد بالنص أثبت لثبوته عليه من حيث كونه فردا من أفراد العام لان غيرهما في دعواه ان الله سبحانه وتعالى انما هو باعتبار وصف كونه مؤمنا والله أعلم بخاتمة أمره (قوله) بنو سامة (قوله) اللهم اغفر للانصار الخ (ط) ظاهره الانتهاء الى البطن الثالثة فيمكن أن يكون ذلك من الفوز الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويمكن أن يشمل الاستغفار نسل الانصار الى يوم القيامة مبالغة في اكرام الانصار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى ولذراري الانصار (ب) والى الاول كان يذهب الشيخ والظاهر الثاني لما في الرواية الاخرى كما ذكر (قوله) فقام ممثلا (ع) هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها والجمهور على الفتح وهي في البخاري بالكسر ومعناها قائما منتصبا وعند الجاني وابن ماهان مقبلا والبخاري في كتاب النكاح ممثلا من المنة أي متفضلا عليهم بفعله ذلك وضبطه ممثا بكسر التاء وتخفيف النون أي مطيلا

أنس بن مالك يقول جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لأحب الناس الى ثلاث مرات * وحدني يعي بن حبيب ثنا خالد بن الحرث ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا محمد

ومعاًهما قائماً منتصباً وعند الجبانى وابن مائة من قبله وللخارى في كتاب النكاح بمقتضى المنه أى
متغضلاً عليهم بفعله ذلك وضبطه بعضهم ممثلاً بكسر التاء وتخفيف النون أى مطبلاً قيامه لهم والاشبه
عندى الاول بدليل قوله في الآخر فثل قائماً يقال مثل يمثل مثلاً اذا انتصب قائماً وأسم الفاعل مثل
ولكنه يكون ممثلاً وممثلاً مكلفاً نفسه ذلك فعدى فعله (ج) قلت فيه القيام للمكرم كما قال في الآخر
قوموا السيدكم وسئل الشيخ عز الدين فقيل مات قول أئمة الدين في هذا القيام الذى أحسنه الناس
الآن ولم يكن في السلف فكاتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحادوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخواناً فلو ترك القيام اليوم لافضى الى المقاطعة والمدابرة ولو قيل بوجوبه ما بعد قال القرافى
وهو ناظر لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد ثومان من الفجور فإنه لما حدثت
هذه الاشياء وكان تركها يؤدى الى المقاطعة المحرمة تعارض مكر وهو محرم فيقدم المكر وهه
قاعدة الشرع ثم قال القرافى وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيماً لمن يحبه تجبراً من غير ضرورة
ويكره ان فعل تعظيماً لمن لا يحبه لرفع فساد قلب الذى يقام له ويباح اذا فعل اجلالاً لمن لا يريد وينقلب
للقادم من سفر فرحاً بقدمه ليسم عليه أو يفعل شكر الاحسان أو لذى مصيبة لتعزيته بمصيبته وهذا
التقديم يقع الجمع بين قوله من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار وبين قيامه صلى
الله عليه وسلم لمكرمة بن أبى جهل حين قدم من اليمن فرحاً بقدمه وقيام طلحة لكعب بن مالك ليهبته
بتوبة الله عليه ولم ينه صلى الله عليه وسلم وكان كعب يقول لا أنساها طلحة وقوله صلى الله عليه وسلم
للانصار قوموا السيدكم تعظيماً له وقيل انما أمرهم بذلك ليعينوه على النزول غن الدابة قال القرافى
والنبي عن محبة القيام ينبغى أن يحمل على من يريد تعجيراً واماناً من يريه لدفع الضرر والنقبة فلا
ينهى عنه لان وقع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله في الآخر الانصار كرشى وعيبى) (ع) أى جماعى
وخاصى التى اعتقدها فى أمورى الخطأى ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذى به القوام
وبالعيبه التى هى محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (د) الكرش هو

ابن جعفر أخبرنا شعبة
سمعت فتادة يحدث عن
أنس بن مالك أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الانصار كرشى وعيبى
وان الناس سيعكثرون
ويقولون

قيامه لهم والاشبه عندى الاول بدليل قوله في الآخر فثل قائماً يقال مثل يمثل مثلاً اذا انتصب قائماً وأسم
الفاعل مائل ولكن يكون ممثلاً وممثلاً مكلفاً نفسه ذلك فعدى فعله (ب) فيه القيام للمكرم كما قال
في الآخر قوموا السيدكم وسئل عز الدين فقيل مات قول أئمة الدين في هذا القيام الذى أحسنه الناس
الآن ولم يكن في السلف فكاتب قال صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تنحادوا ولا تدابروا وكونوا
عباد الله اخواناً فلو ترك القيام الآن لافضى الى المقاطعة والمدابرة ولو قيل بوجوبه ما بعد وهذا ينظر
لقول عمر بن عبد العزيز يتحدث للناس أقضية بقدر ما أحد ثومان من الفجور فإنه لما حدثت هذه الاشياء
وكان تركها يؤدى الى المقاطعة المحرمة تعارض مكر وهو محرم فيقدم المكر وهه قاعدة الشرع ثم
قال القرافى وأقسام القيام خمسة فيحرم ان فعل تعظيماً لمن يحبه تجبراً من غير ضرورة ويكره ان فعل
تعظيماً لمن لا يحبه ويخاف فساد قلبه ويباح اذا فعل اجلالاً لمن لا يريد ويندب للقادم من سفر فرحاً
بقدمه ليسم عليه او شكر الاحسان أو لذى مصيبة ليعزيه بمصيبته وهذا يجمع بين الاحاديث قال القرافى
والنبي عن محبة القيام ينبغى أن يحمل على من يريد تعجيراً واماناً من يريه لدفع الضرر والنقبة فلا ينهى
لان رفع الاسباب المؤلمة ما ذون فيه (قوله الانصار كرشى وعيبى) أى جماعى وخاصى التى اعتقدها
فى أمورى (ط) الخطأى ضرب المثل بالكرش لانه موضع الغداء الذى به القوام وبالعيبه التى هى
محل حفظ المتاع لانهم موضع سره قال والكرش عيال الرجل (ح) الكرش بفتح الكاف وكسر

فأقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئتهم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن أبي أسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير فقال سعد ما أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا فقل قد فضلكم على كثير * حدثناه محمد بن المثنى ثنا أبو (٣٤٩) داود ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنسا يحدث عن أبي

أسيد الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا قتيبة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد ح وثنا ابن المثنى وابن أبي عمير قالنا ثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه لا يذكر في الحديث قول سعد * حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران واللفظ لابن عباد قالنا ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حميد عن ابراهيم ابن محمد بن طلحة قال سمعت أبا أسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا بها أحد الآثرت بها عشرين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد أبو

فتح الكاف وكسر الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) الكرش للانسان كالحوصلة للطائر * قلت * ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الا به وهم كذلك (قوله) فأقبلوا من محسنهم * قلت * الاظهر انه يعنى المباشرين لنصرته صلى الله عليه وسلم لا أبناءهم

أحاديث التخيير بين دور الانصار *

(قوله خير دور الانصار) (م) المروي المراد بالدور هنا القبائل ومنه حديث فابقيت دار الابني فيها مسجد أي فابقيت قبيلة * وتفضيلهم هكذا انما هو بحسب سبقتهم الى الاسلام وفيه جواز التفضيل وانه ليس بغيبة ويدل ان مراده القبائل قوله في أكثر الروايات بنو فلان ثم بنو فلان (ع) تفضيلهم هكذا بحسب السبقية في الاسلام وأعمالهم فيه وهو خير من الشارع عملهم عند الله تعالى من الميزة فلا يقدم من آخر ولا يؤخر من قدم والدور جمع دار في السكرة ويجمع أيضا على ديار ويجمع في القلة على أدور بضم الواو وقد تبدل همزة استعقالا للضرورة على الواو وأصل الدار المسكن الذي يقام فيه ثم يعبر بها عن ساكنها كما في هذا الحديث لانه أراد بالدور القبائل * قلت * السبقية في الاسلام ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداءة بالادون كما في قوله * يرى غمرات الموت ثم يزورها * وقد يبدأ بالارفع كما هنا وكما في قوله خير الغمر ون قرني ثم الذين يلونهم (قوله) وفي كل دور الانصار خير * قلت * يفيد أن الخير مقول عليهم بالتشكيك (قوله خلفنا) (ع) أي جعلنا في آخر الناس خاف فلان فلانا اذا أخره في آخر

الراء وبكسر الكاف وسكون الراء لغتان ككبد وكبدو يجمع العيبة على عيب كبدرة وبدر (ع) والكرش للانسان كالحوصلة للطائر (ب) ووجه التمثيل بالكرش من حيث انه لا قوام الا به وهم كذلك (قوله خير دور الانصار) أي قبائلهم لنزول كل قبيلة دار أي محلة * وتفضيلهم ذلك بحسب سبقتهم الى الاسلام وأعمالهم (ب) السبقية في الاسلام ملزومة لكثرة الأعمال الموجبة للتفضيل والاصل باعتبار استعمال الأدباء في مثل هذا العطف البداءة بالادون كما في قوله * يرى غمرات الموت ثم يزورها * وقد يبدأ بالارفع كما هنا وكما في قوله خير الغمر ون قرني ثم الذين يلونهم (قوله) وفي كل دور الانصار خير (ب) يفيد أن الخير مقول عليهم بالتشكيك (قوله سمعت أبا أسيد) (ح) بضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها (قوله ابن عتبة) (يعني الوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة) (قوله خلفنا) أي أخرنا خلفنا آخر الناس (قوله

سلمة لسمع أبا أسيد الانصاري يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال أبو سلمة قال أبو أسيد أنهم أناعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدأت بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد بن عباد فوجدني نفسه وقال خلفنا فكنا آخر الاربع أسرجوا لي حمالي آني رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابن أخيه سهل فقال أذهب لترد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم وأبلى حسبك أن تكون رابع أربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بحماره فخل عنه * حدثنا عمرو بن علي

ابن بجر ثني أبو داود ثني حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير ثني أبو سلمة أن أبا سعيد الانصاري حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار بمثل حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عبادة رضي الله عنه * حدثني همر والنقاد وعبد بن حميد قالنا ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحفكم بغير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عبد الاشهل قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو النجار قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم من يارسل الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم من يارسل الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عبادة مغضبا فقال أئمن آخر الرابع (٣٥٠) حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد

كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الرابع الدور التي سمى فخر ترك فلم يسم أكثر من سمى فاتمى سعد بن عبادة عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن عريرة واللفظ للجهمي ثني محمد بن عريرة ثنا شعبة عن يونس ابن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله الجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع برسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت أن لأصحب أحدا

الناس ولم يقدمه (قوله في الطريق الآخر بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو النجار قالوا نعم من قال بنو الحارث) * قلت * تقدم في الطريق الاول أن بنى النجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه الطريق بنى عبد الاشهل على بنى النجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى النجار على بنى الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لاسيما مع قول ثم من يارسل الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر والمنا شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضي حضور سعد والاولى تقتضي غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار ﴾

(قوله غفار غفر الله له وأسلم سلم الله) * قلت * يحتمل الخبر ويحتمل انه دعاء (قوله في الطريق

بنو عبد الاشهل قالوا نعم من قال بنو النجار) (ب) تقدم في الطريق الاول أن بنى النجار مقدمون على بنى عبد الاشهل وقدم في هذه الطريق بنى عبد الاشهل على بنى النجار فكان الشيخ يجيب بأن المقصود تقديم بنى النجار على بنى الحارث والطريقان مشتملتان على ذلك في هذه بالنص وفي الاولى بالزوم لان المقدم على المقدم مقدم فقلت له هذا لا يظهر لان الحديث إنما خرج مخرج تفضيل كل قبيلة على ما بعدها لاسيما مع قوله ثم من يارسل الله فقال ليس من شرط الجمع والتوفيق بين المتنافيين أن يكون بوجه يظهر وإنما شرطه أن يكون بوجه يمكن وأما الجمع بين ما تقتضيه الطريقان من التنافي من أن هذه تقتضي حضور سعد والاولى تقتضي غيبته فيحتمل أن يكون قوله فقام سعد أي حين بلغه

﴿ باب من فضائل أسلم وغفار وجهينة وأشجع ومزينة وتيمم ودوس وطى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله غفار غفر الله له وأسلم سلم الله) (ب) يحتمل الخبر والدعاء (ع) سلمها بمعنى سلمها (قوله

منهم الاخذ ممة زاد ابن المثنى وابن بشار في حديثهما وكان جريرا أكبر من أنس وقال ابن بشار أسمن من أنس * حدثنا هادي بن خالد ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال أبو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله له وأسلم سلم الله * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثنى وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثنى ثني عبد الرحمن بن مهدي ثنا شعبة عن أبي هريرة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمت قومك فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سلم الله وغفار غفر الله له * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ثنا أبو داود ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمير قالوا ثنا عبد الوهاب الثقفي

عن أبوب عن محمد بن أبي هريرة ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن المثني ثنا عبد الرحمن بن مهيدي قالنا ثنا شعبه
عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ح وثني محمد بن رافع ثنا شعبة ثنا زرقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ح وثنا
يحيى بن حبيب ثنا روح بن عبادة ح وثنا محمد بن عبد الله بن غير وعبد بن حميد عن أبي عاصم كلاهما عن ابن جريح عن أبي
الزبير عن جابر ح وثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر كلهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أسلم سالم الله وغفار الله * وحدثني حسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن خثيم بن عراك عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم سالم الله وغفار الله وغفار الله لها ما لم أقفها ولكن قالها الله عز وجل * حدثني أبو الطاهر
ثنا ابن وهب عن الليث عن عمران بن أبي أنس عن حنظلة بن علي عن حفاف بن إيماء الغفاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في صلاة اللهم العن بني الحيان ورعداؤك كوان وعصية عصوله وغفار الله لها وأسلم سالم الله * حدثنا
يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال (٣٥١) يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا اسمعيل بن

جعفر عن عبد الله بن
دينار أنه سمع ابن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غفار الله لها
وأسلم سالم الله وعصية
عصت الله ورسوله * حدثنا
ابن المثني ثنا عبد الوهاب
ثنا عبيد الله ح وثنا عمرو
ابن سواد أخبرنا ابن وهب
أخبرني أسامة ح وثني
زهير بن حرب والحناوني
وعبد بن حميد عن يعقوب
ابن إبراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح كلهم عن نافع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله وفي حديث
صالح وأسامة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال

الآخر أما ما لم أقفها ولكن قالها الله (ع) يحتمل أنه أوحى إليه بهذا اللفظ ويحتمل بمعناه دون لفظه
* قلت * وهذا يرجح أنه خبر لا دعاء (قوله من بني عبد الله) (ع) يريد من بني عبد العزى من
غطفان وكذلك جاء مفسرا بعد هذا فسميهم بني عبد الله وأسماءهم بنو عبد العزى فسميهم العرب بني
محولة لتحويل رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم أبيهم (قوله في الآخر قر يش والانصار ومزينة
الحديث) (ع) المولى يكون بمعنى الولي والناصر والقائم بالرجل فعني الله ورسوله مولاهم أي وليهم
والمستكمل بهم وقال محمد بن نصر معنى لا مولى لهم إلا الله ورسوله لا ولا عليهم لمن سواهم خصهم بذلك
كما قال في قر يش الطلقاء وقال في غيرهم العتقاء للملجج على قر يش ملك ولا عتق (قوله في الآخر
غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما أعلم) (ع) كذا السائرهم وعند العذري قال شعبة بدل سعد
وهو وهم والصواب الأول وان سعد اذاد في هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قر يشا وفي بعض
الكلمات فقال فيما أعلم كأنه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر بما علم (قوله في الآخر خير من بني تميم
الحديث) (ع) تفضيل هذه القبائل عليهم لسبقهم إلى الإسلام دون تلك والخليفان هو بالخاء المهملة من
لكن الله قاله يرجح أنه خبر (قوله الله ورسوله) مولاهم أي وليهم والمستكمل بهم وبصالحهم (قوله من
بني عبد الله) (ع) يريد بني عبد العزى من غطفان (قوله غير أن قال سعد في الحديث في بعض هذا فيما
أعلم) (ع) كذا السائرهم عند العذري قال شعبة بدل سعد وهو وهم والصواب الأول وان سعد اذاد في
هذه الرواية في بعض هذه الكلمات قر يشا وفي بعضها فقال فيما أعلم كأنه شك فيها وخالفه غيره فيها فأخبر

ذلك على المنبر * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب بن شداد عن يحيى ثني أبو سامة ثني ابن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل حديث هؤلاء عن ابن عمر * حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد وهو ابن هريرة
أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ومزينة وجهينة
وغفار وأشجع ومن كان من بني عبد الله موالى دون الناس والله ورسوله مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا
سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قر يش
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا
شعبة عن سعد بن إبراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في الحديث قال سعد في بعض هذا فيما أعلم * حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار
قال ابن المثني ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت أسامة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من وجهينة أو وجهينة خير من بني تميم وبني عامر

والخلفين أسد و غطفان * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثنا عمر والنقاد وحسن الخواوي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآثران ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد و طي و غطفان * حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال ثنا اسمعيل يعني ابن علية ثنا أيوب عن محمد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سلم وغفار و ثي من جهينة أو ثي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد و غطفان وهو ازن وقيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الاقرع بن حابس جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا عبدك سراق الخبيث من (٣٥٢) أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي

شك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت ان كان أسلم وغفار ومزينة واحسب جهينة خيرا من بنى تميم و بنى عامر وأسود و غطفان أخا واد خسر و ا فقال نعم قال فوالذي نفسي بيده انهم لأخبر منهم وليس في حديث ابن أبي شيبة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله ثنا عبد الصمد ثنا شعبة ثنا سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد مثله وقال وجهينة ولم يقل احسب * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا

الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله في الآخر والذي نفسي بيده انهم لا خير فيهم) (ع) أهل العربية يقولون لا يقال أخير وأشر وإنما يقال خير وشتر وقد جاء أخير وأشر (قوله في الآخر حدثني سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحارث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ كما وقع في مسلم فانظره

﴿ فضائل طي ﴾

(قوله أول صدقة يبيض وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي فرحتهم وسرورهم وضده سواد الوجه عندما يكره ويحزن

﴿ فضائل بنى تميم ﴾

بما علم (قوله والخلفين) بالحاء المهملة من الحلف وهو التعاهد الذي كان في الجاهلية (قوله سيد بن تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي) (ع) كذا وقع وضبة لا تجتمع مع تميم وإنما ضبة بن ادين طابخنة بن اياس بن مضر وفي قریش أيضا ضبة بن الحارث بن فهر ونسبه البخاري في التاريخ فانظره (ع) يحتمل أن يكون ضيبا بالحلف (قوله يبيض وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه) أي

شعبة عن أبي بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بنى تميم ومن بنى عامر والخلفين بنى أسد و غطفان * حدثنا محمد بن المثنى وهرون بن عبد الله قالوا ثنا عبد الصمد ح وحدثني عمر والنقاد ثنا شابة بن سواد قال ثنا شعبة عن أبي بشر بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لا بنى بكر قالوا ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أ رأيت ان كان جهينة وأسلم وغفار خيرا من بنى تميم و بنى عبد الله بن غطفان و عامر بن صعصعة ومديها صوته فقالوا يا رسول الله فقد خاوا وخسر وقال فانهم خير وفي رواية أي كريب أ رأيت ان كان جهينة ومزينة وأسلم وغفار * حدثني زهير بن حرب ثنا أحمد بن اسحق ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر عن عدي بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب فقال لي ان أول صدقة يبيض وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كفرت وأبت فادع الله عليهم اقميل هلكت دوس فقال اللهم اهد دوسا وأنت بهم * حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا جرير عن مغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال (٣٥٣) أبو هريرة لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقها فانها من ولد اسمعيل (لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل عليه السلام لا من اليمن وقد تقدم الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام أو هم عربان اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث قوله عليه السلام تجدون الناس معادن ﴿

(م) أي أصولا والاصل الشريف يعقب مثله ويسرى كرم أخلاقه إلى نسله ولكن لا كرم في الاسلام الا بالاتباع والعفة فمن اتفق له ذلك مع أصل جيد وحسب في الجاهلية كلفت فضيلته (ع) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج مافي أصله وكذا الناس يظهرون على كل مافي أصله فمن له شرف في الجاهلية فاسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ﴿قلت﴾ المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من فقه بضم القاف وكسر ها وأما من الفهم فبالكسر (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ع) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر و خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته

فرقتهم (قوله) اعتقها فانها من ولد اسماعيل (ب) لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسماعيل لا من اليمن وقد تقدم في الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسماعيل أو هم عرب اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسماعيل (قوله) تجدون الناس معادن (أ) أي أصولا (ط) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج مافي أصله وكذا الناس يظهرون على كل مافي أصله فمن له شرف في الجاهلية فاسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (ب) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (هـ) هو من فقه بضم القاف وكسر ها (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ب) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر و خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته على غير طلب أعين عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال اعتقها فانها من ولد اسمعيل (لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسمعيل عليه السلام لا من اليمن وقد تقدم الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسمعيل عليه السلام أو هم عربان اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسمعيل عليه السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث قوله عليه السلام تجدون الناس معادن ﴿

(م) أي أصولا والاصل الشريف يعقب مثله ويسرى كرم أخلاقه إلى نسله ولكن لا كرم في الاسلام الا بالاتباع والعفة فمن اتفق له ذلك مع أصل جيد وحسب في الجاهلية كلفت فضيلته (ع) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج مافي أصله وكذا الناس يظهرون على كل مافي أصله فمن له شرف في الجاهلية فاسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام ﴿قلت﴾ المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (م) هو من فقه بضم القاف وكسر ها وأما من الفهم فبالكسر (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ع) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر و خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته

فرقتهم (قوله) اعتقها فانها من ولد اسماعيل (ب) لا يعني بذلك كونهم عرب بالانهم عرب حق بل يعني انهم من ولد اسماعيل لا من اليمن وقد تقدم في الكلام على حديث جابر انه اختلف هل العرب كلها من ولد اسماعيل أو هم عرب اسماعيلية ويمنية واليمن كلها من ولد قحطان قبل اسماعيل (قوله) تجدون الناس معادن (أ) أي أصولا (ط) وفي حديث آخر كعادن الذهب والفضة وهو مثل وجه التمثيل أن المعادن تشتمل على جواهر نفيسة وخسيسة وكل معدن يخرج مافي أصله وكذا الناس يظهرون على كل مافي أصله فمن له شرف في الجاهلية فاسلم لم يزد الاسلام الا شرفا فان تفقه في الدين وصل الغاية في الشرف لاجتماع أسباب الشرف كلها وعليه يصدق خياركم في الجاهلية الحديث (قوله) نخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام (ب) المقصود انما هو بيان الخيار في الاسلام لا الخيار في الجاهلية لانه لا يترتب عليه أحكام فيتعين أن خيارهم في الاسلام مبتدأ وخيارهم في الجاهلية الخبر (قوله) اذا فقهوا (هـ) هو من فقه بضم القاف وكسر ها (قوله) وتجدون من خيار الناس في هذا الامر أكرههم له (ب) يحتمل أن يريد بالامر الاسلام كما كان من عمر و خالد بن الوليد وعمر بن العاصي وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مساهمة الفتح ممن عرفت كراهيته للاسلام ثم لما دخل فيه جاهد فيه حق جهاده ويحتمل أن يريد الولاية كما جاء من جاءته على غير طلب أعين عليها

وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب بن ثعلبة عن عمارة عن أبي هريرة عن أبي هريرة ح وثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الطمان أشدهم له كراهية حتى يقع فيه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة وعن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٤) خير نساء ركن الابل قال أحدهما صالح نساء قریش

وقال الآخر نساء قریش
أحناء على يتيم في صغره
وأرعاه على زوج في ذات
يده * حدثنا عمر والناس
ثنا سفيان عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة
يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم وابن طاوس عن أبيه
يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم مثله غير أنه قال أراعاه
على ولد في صغره ولم يقل يتيم
* حدثني حملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب ثني
سعيد بن المسيب أن أبا هريرة
قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول نساء
قریش خير نساء ركن
الابل أحناء على طفل
وأراعاه على زوج في ذات
يده قال يقول أبو هريرة
على أثر ذلك ولم تركب
مريم بنت عمران بعير أقط
* حدثني محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبيد
أخبرنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر

على غير طلب أعين عليها وحديث أخونكم من طلبه (قوله) وتجدون من شر الناس ذا الوجهين (م) هو كما قال لأنه نفاق وكذب ومخادعة قال بعضهم هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

﴿ فضائل نساء قریش ﴾

(قوله) خير نساء ركن الابل نساء قریش (م) انما فضلن على نساء العرب ولذا قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير أقط * قلت * والظاهر انها وقفية أي في ذلك الوقت لادائمتها (قوله) أحناء على يتيم (م) هذه خصلة حميدة وهي رأتها بولدها وشفتها عليه في تربته وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقيم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية ومنه حديث أم هانئ حين خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كبرت ولي عيال تشير الي حنوها عليهم (قوله) وأرعاه على زوج في ذات يده (ع) ذات يده المال ومعنى أراعاه أن أحوطه وأحفظه لئلا يسهو التدبير فيه والامانة عليه (قوله) خطب أم هانئ * قلت * يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والافسكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد عنها فاهتمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

وحديث أخونكم من طلبه (قوله) وتجدون من شر الناس ذا الوجهين (هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها خيرا أو شرا وهذه هي المداينة المحرمة وقد جمعت نفاقا وكذبا ومخادعة

﴿ باب من فضائل نساء قریش ﴾

(قوله) خير نساء ركن الابل نساء قریش (م) انما فضلن على نساء العرب ولذلك قال أبو هريرة ما ركبت مريم بعير أقط (ب) والظاهر انها وقفية أي في ذلك الوقت لادائمتها (قوله) أحناء على يتيم (أي أشفقته (م) هذه خصلة حميدة وهي رفقها بولدها وشفتها عليه وتربته وتركها الزواج بعد موت أبيه ومنه حديث أنا وسفهاء الخدين الحانية على ولدها كهاتين يوم القيامة والحانية هي التي تقدم على ولدها ولا تزوج فان تزوجت فليست بمعانية (قوله) ذات يده (أي ماله المضاف اليه (قوله) خطب أم هانئ (ب) يحتمل والله أعلم أن خطبته كانت تطيبها لنفسها والافسكانت من الكبر بحيث لا يرغب فيها ولا يبعد عنها فاهتمت ذلك والالم ترد خطبته صلى الله عليه وسلم

عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولي عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال أحناء على ولد في صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة ح وثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل صالح نساء قریش أحناء على ولد في صغره وأراعاه على زوج في ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي ثنا خالد يعني ابن مخلد ثني

﴿أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين والانصار رضي الله عنهم﴾

(قوله) أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسبا وقديسمى ذلك حلفا كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك أمرا معروفا في الجاهلية معمولابه عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفا ولما جاء الاسلام عمل صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد بنائه المسجد على المواساة والحق وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب ونفسه فقال أنت أخى وصاحبي وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وكان علي يقول أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا بعدى الا كاذب مفتر وآخى بين أبي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعثمان بن مالك وبين عثمان وأوس بن مالك أخى حسان بن ثابت وهكذا بين بقيتهم حسبها هو منذ كور في السير (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (م) كان الحلف في الجاهلية يقع به التوارث حتى نزلت وأولو الارحام الآية فنسخت ذلك ورد التوارث الى القرابة (ط) معنى لا حلف لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شيء فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالما او يقوم دونه ويدفع عنه بكل ممكن حتى يمنع الحقوق ويتنصر به على الظلم والفساد ولما

﴿باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار﴾

رضي الله عن جميعهم *

﴿ش﴾ (قوله) أخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة (ط) المؤاخاة مفاعلة من الاخوة ومعناها أن يتعاهد الرجلان على التناصر والمواساة والتوارث حتى يصيرا كالاخوين نسبا وقديسمى ذلك حلفا كما قال أنس حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره بالمدينة وكان ذلك معروفا في الجاهلية معمولابه عندهم ولم يكونوا يسمونه الاحلفا ولما جاء الاسلام عمل النبي صلى الله عليه وسلم به وورث به كما حكاه أهل السير وذلك أنهم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى بين أصحابه مرتين بمكة قبل الهجرة وبعد ما قال أبو عمر والصحيح عند أهل السير في المؤاخاة التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار حين قدومه المدينة بعد بنائه المسجد على المواساة والحق فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابة حتى نزلت وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (قوله) بلغك أن لا حلف في الاسلام (ط) معناه لا يتحالف أهل الاسلام كما كان أهل الجاهلية يتحالفون وذلك ان المتحالفين كانوا يتناصران في كل شيء فيمنع الرجل حليفه وان كان ظالما حتى يمنع الحقوق ويتنصر به على الظلم والعناد ولما جاء الشرع بالانتصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود وأبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرته الحق وأوجب ذلك على من قدر عليه ثم أنه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه على ذلك بان عقدينهم حلفا على ذلك كما تقدم تأكيده للقيام بالحق والمواساة وسعى ذلك

سليمان وهو ابن بلال ثنى سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث معمر هذا سواء * حدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد ثنا حماد يعني ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح ثنا حفص بن غياث ثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بين قريش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد ابن عبد الله بن غير قال ثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره التي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن غير وابو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جابر بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في

الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وعبد الله بن عمر بن
أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلينا
المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا وجلسنا حتى نضلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال ما زلتُم ههنا فقلنا يا رسول
الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نضلى معك العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه
إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم (٣٥٦) أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى

أصحابي ما يوعدون وأصحابي
أمانة لأمتي فإذا ذهب
أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
* حدثنا أبو خيثمة زهير
ابن حرب وأحمد بن عبدة
الضبي واللفظ زهير قال ثنا
سفيان بن عيينة قال سمع
عمر وجابر يخبر عن أبي
سعيد الخدري عن النسي
صلى الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يغزوهم
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يغزوهم
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى من صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
يغزوهم من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من صحب
الله صلى الله عليه وسلم
فيفتح لهم * وحدثنى سعيد
ابن يحيى بن سعيد الاموي
ثنا أبي ثنا ابن جريج عن
أبي الزبير عن جابر قال زعم
أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل تروان فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل تروان فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قال ثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

جاء الشرع بالانتصاف من الظالم وانه يؤخذ ما عليه من الحق ولا يمنعه أحد من ذلك وحد الحدود وبين
الاحكام أبطل ما كانت الجاهلية عليه من ذلك وبقي التحالف والتعاهد على نصرة الحق وأوجب
ذلك على من قدر عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم خص أصحابه من ذلك بان عقد بينهم حلفا على ذلك كما
تقدم تأكيذا للقيام بالحق والمواساة وسمى ذلك اخوة مبالغة في التأكيذ ولذلك حكم فيه بالتوارث
حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب ففسخ ذلك (قوله في الآخر النجوم أمانة للسماء) (ع) الامنة فتح
الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) (ع) من الانفطار والتغير وهلاك
ساكنها عند تناثر كواكبها وهذا هو التمثيل لقوله صلى الله عليه وسلم أنا أمانة لأصحابي (قوله أتى
أصحابي ما يوعدون) (ع) يعني من ظهور الفتن وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب
(قوله أتى أمتي ما يوعدون) (ع) يعني ظهور البدع والفتن وطول عقرن الشيطان وظهور الروم
وغيرهم (قوله في الآخر فقام من الناس) (ع) هو بكسر الفاء وبهمز ويسهل ولا تشد الياء عند
من يسهل ومعناه جماعة مأخوذ من العام وهي القطعة من الشيء (قوله فيفتح لهم) * قلت * يحتمل
أنه اعلامة عندهم في ذلك أو بانه بركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) فيه مجزة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن مغيب وقع كما أخبر * قلت * وهذا بناء على أنه وقع وان لم يقع
فلا بد أن يقع للقطع بصدق خبره صلى الله عليه وسلم

أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني

(م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في سماء فقال الحربي قيل فيه من عشرين سنين إلى مائة
وعشرين سنة وليس فيه شيء واضح قال وأرى القرن كل أمة دلت حتى لم يبق منها أحدا قيل
القرن أربعون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وعشرون وقال ابن الاعرابي
أخوة مبالغة في التأكيذ ولذلك حكم فيه بالتوارث حتى تمكن الاسلام واطمأنت القلوب ففسخ ذلك
(قوله النجوم أمانة للسماء) بفتح الهمزة والميم بمعنى الامن والأمان (قوله أتى السماء ما توعد) أي من
الانفطار والتغير وهلاك ساكنها عند تناثر كواكبها (قوله أتى أصحابي ما يوعدون) أي من الفتن
وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب (قوله أتى أمتي ما يوعدون) يعني من
ظهور الفتن والبدع والحوادث في الدين وظهور الروم وغيرهم عليهم وانتهاك المدينة ومكة وغير ذلك
(قوله فقام من الناس) بقاء مكسورة وحكى فتحها ثم هزلة وقد تبدل ياء ومعناه جماعة (قوله فيفتح لهم)

أصحابي ما يوعدون وأصحابي
أمانة لأمتي فإذا ذهب
أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
* حدثنا أبو خيثمة زهير
ابن حرب وأحمد بن عبدة
الضبي واللفظ زهير قال ثنا
سفيان بن عيينة قال سمع
عمر وجابر يخبر عن أبي
سعيد الخدري عن النسي
صلى الله عليه وسلم قال يأتي
على الناس زمان يغزوهم
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيقولون
نعم فيفتح لهم ثم يغزوهم
من الناس فيقال لهم فيكم
من رأى من صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
يغزوهم من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من صحب
الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم
يغزوهم من الناس فيقال
لهم فيكم من رأى من صحب
الله صلى الله عليه وسلم
فيفتح لهم * وحدثنى سعيد
ابن يحيى بن سعيد الاموي
ثنا أبي ثنا ابن جريج عن
أبي الزبير عن جابر قال زعم
أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل تروان فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل تروان فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قال ثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظر واهل نجدون فيكم
أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثاني فيقولون هل فيهم من رأى أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيفتح لهم به ثم يبعث البعث الثالث فيقال انظر واهل تروان فيهم من رأى أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظر واهل تروان فيهم أحدا رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد
الرجل فيفتح لهم به * حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السمرى قال ثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم

هو الوقت من الزمان قال غيره لانه يقرن أمة بامة وقال غير واحد القرن كل طبقتين مقترنتين في وقت وقيل كل مدة بعث فيها نبي طالت أو قصرت * واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبناء أبنائهم وقال شعر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا واختلف في الصحابي فقال البخاري وابن حنبل وجماعة هو كل من رآه قال أحمد ولو رآه لحظته وزاد أبو عمر وآخر رآه أو أسلم أو ولد في الاسلام في حياته قبل موته بوقت وان قصر قال ابن الباقلا في الصحابي من رآه ولو لحظته هذا يقتضي اللغة وأما في عرف الاستعمال فاعلم الصحابي من كثرت صحبته له واتصل لقائه له لا من لقيه ساعة وقال ابن المسيب الصحابي من صحبه سنة أو سنتين أو غزاة أو غزاتين وهذا نحو ما استحسن الباقلا في وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوي أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى * (قلت) وتقدم في ترجمة فضل الصحابة ترتيبهم في الفضل (قوله ثم يجي قوم) (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك رضي الله عنه وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إني ربي (قوله كانوا ينووننا ونحن غامان عن العهد والشهادات) (ع) قيل معناه أن يجمع بين اليمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهد والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالله فانه يقتضي القطع بما حلف عليه وأما بالعهد

(ب) يحتمل انه لم يلامه عندهم في ذلك أو انه يبركة من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله عن عبيدة الساماني) بفتح العين والسين وسكون اللام منسوب الى بني سامان (قوله خير أمتي قرني) (م) اشتقاق القرن من الاقتران واختلف في مسماه فقال الحارثي قيل فيه من عشرين سنة الى مائة وعشرين سنة وليس فيها شيء واضح وأرى القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد واختلف في قرنه صلى الله عليه وسلم فقال المغيرة يريد أصحابه والذي يليه أبنائهم والذي يليه أبناء أبنائهم وقال شعر قرنه ما بقيت نفس ممن رآه والذي يليه ما بقيت نفس ممن رأى من رآه ثم هكذا وأما الحكم بان قرنه صلى الله عليه وسلم خير فذهب الجمهور الى أنه عام في جميع أصحابه وقيل هو خاص بالمشاهير منهم وهم الذين قال فيهم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه وأما غيرهم فهم على قدر سوابقهم فقد يكون في التابعين من يساوي أحدهم أو يزيد عليه والقول الاول أصوب ان شاء الله تعالى (قوله ثم يجي قوم) (ط) يعني أن هذا القرن الرابع يقل الورع فيه فيقدمون على الايمان والشهادة من غير توقف ولا تحقيق (قوله تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) (م) احتج به لما في كتاب ابن شعبان ولا يوجد في غيره من بطلان شهادة من حلف على شهادته وقول مالك وسائر من يحفظ عنه العلم انه غير قادح وقد قال تعالى ويستنبئونك أحق هو قل إني ربي (قوله عن العهد والشهادات) قيل عن الجمع بين اليمين والشهادة وقيل معناه أن يحلف بهم بالله وبالله كما جاء في الآخر أن يحلف بالعهد والشهادة قالوا لان الحلف بهما من مغلظ الايمان أما بالله فانه يقتضي القطع بما حلف عليه وأما بالعهد

عن عبيدة الساماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته لم يذكر هذا القرن في حديثه وقال قتبية ثم يجي أقوام * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته قال ابراهيم كانوا ينووننا ونحن غامان عن العهد والشهادات * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن

جعفر ثنا شعبة ح وثنا محمد بن المنقذ وابن بشار قالنا ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان كلاهما عن منصور باسناد أبي الاحوص وجرير بمعنى حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني الحسن بن علي الطائفي ثنا أزهر بن سعد السمان عن ابن عون عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة قال ثم يخاف من بعدهم خاف تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته * حدثني يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم عن أبي بشر ح وثني اسمعيل بن سالم أخبرنا أبو هشيم أخبرنا بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر ثلث أم لا قال ثم يخاف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا * حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ح وثني أبو بكر بن نافع ثنا غندر عن شعبة ح وثني

الله فانه لا يقدر أحد على القيام به والخلف بعهد الله بين عند مالك وأبي حنيفة وغيرهما نوى بها اليمين أم لا وليست عند الشافعي رضي الله عنه وجماعة من التابعين بيمين إلا أن ينوي بها اليمين وأما وقال أشهد أو أحلف أو أقسم أو أعزم ولم يقل بالله في جميع ذلك فالثالث رضي الله عنه لا يراه يميناً حتى يقول بالله أو يريده واختلف في أعزم وفي أقسم وأحلف في كتاب ابن شعبان (ط) المعنى أنهم كانوا يهونونهم عن التزام اليمين لما يلزم الملتزم من الوفاء فيخرج ويأثم بالترك وكذلك عن تحمل الشهادة لما يلزم من مشقة الأداء وصعوبة التخلص من الأداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من السلف تدرى بالصبيان عما يجتنبونه في كبرهم (قوله ثم يخلف من بعدهم خلف) (د) كذا هو في معظم النسخ يخلف بالتاء وفي بعضها يخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خاف سوء والخلف لغة ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل خلف في الخير والشر والاكثر في خاف في الخير فتح اللام وفي الشر سكونها (قوله في الآخر يحبون السمانة) يفسره قوله في الآخر ويفسوفهم السمن (ط) يغاب عليهم النهم والشهوات فيكثر ون الا كل فيظهر فيهم السمن وقد بدأ يكون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي ويدخلون في الاكل الشرعي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن فان كان ولا بد فلتلل للطعام وثلاث للساء وثلاث للنفس (د) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل معنى الحديث أن يتكثر واما ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله يشهدون قبل أن يستشهدوا) (م) حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة والجمهور على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا ما في الحديث اذا شهد كاذباً لا ترى كيف قال ويفسوفهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر وأن لا يهتك الرجل عورة أخيه فلا يبادر بالرفع الى الامام من قبل نفسه والا فقد جاء في الصحيح خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وفسره مالك بالرجل تكون عنده شهادة بحق لاخر فيخبر بها ويرفعه الى السلطان قال الطحاوي والاولى الحمل على هذا التأويل ليلتئم النظر به في الاحاديث (ط) السابق بالشهادة قبل أن يسئل يدل على ان له فيها هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل الاداء وصعوبة التخلص من الاداء في الدنيا والآخرة وكل ذلك من السلف تدرى بالصبيان عما يجتنبون في حال كبرهم (قوله ثم يخلف من بعدهم خلف) (ح) كذا هو في معظم النسخ يخلف بالتاء وفي بعضها يخلف بحذفها وكل صحيح أي يجي من بعدهم خلف باسكان اللام والمراد خلف سوء والخلف لغة ما صار عوضاً عن غيره ويستعمل في الخير والشر والاكثر في خاف في الخير فتح اللام وفي الشر سكونها (قوله يحبون السمانة) يفتح السين بمعنى السمن (ط) أي يغلب عليهم النهم والشهوات فيكثر ون الا كل فيظهر فيهم السمن وقد بدأ يكون ليسمنوا ويخرجون بهذا عن الاكل الشرعي (ح) المذموم من السمن أن يكتسب وما كان من أصل الخلقة لا يذم وقيل معنى الحديث أن يتكثر واما ليس عندهم من مال أو شرف وقيل المراد جمع الاموال (قوله يشهدون قبل أن يستشهدوا) (ع) حله قوم على ظاهره من ذم من يشهد قبل أن تطلب منه الشهادة على خلافه وان ذلك غير قاذح وحلوا ما في الحديث اذا شهد كاذباً لا ترى كيف قال ويفسوفهم الكذب ويحتمل انه في الحدود التي هي حق الله تعالى لان المطلوب فيها السر ولا يهتك الرجل عورة أخيه (ط) السابق بالشهادة قبل أن يسئل يدل على ان له هوى فتزد وقد يتعين على الشاهد الاداء قبل أن يسئل وذلك بحسب الضرورة

حجاج بن الشاعر ثنا أبو الوليد ثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري
مرتين أو ثلاثا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
سمعت أبا جزة ثني زهد بن مضر سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثة ثم يكون بعدهم
قوم يشهدون ولا يشهدون ويخونون ولا يؤتمنون (٣٥٩) وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن * حدثني

محمد بن حاتم ثنا يحيى بن
سعيد ح ونا عبد الرحمن
ابن بشر العبدى ثنا بهز
ح وثني محمد بن رافع ثنا
شعبة كلهم عن شعبة بهذا
الاسناد وفي حديثهم قال
لا أدري أذكر بعد قرنه
قرنين أو ثلاثة وفي حديث
شعبة قال سمعت زهد بن
مضر بن وجاءني في حاجة
على فرس فحدثني انه سمع
عمران بن حصين وفي
حديث يحيى وشعبة
ينذرون ولا يفون وفي
حديث بهز يوفون كما قال
ابن جعفر * وحدثنا
قتيبة بن سعيد ومحمد بن
عبد الملك الاموى قالانا
أبو عوانة ح ونا محمد بن
المثنى وابن بشار قالانا
معاذ بن هشام ثنا أبي
كلاهما عن قتادة عن
زارة بن أوفى عن عمران
ابن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث
خير هذه الامة القرن الذين
بعثت فيهم ثم الذين

وذلك بحسب الضرورة الشرعية وعليه يحمل حديث خير الشهداء (قوله في سند الآخر سمعت أبا
جزة) (ع) كذا ضبطناه بالجيم والراء وفي بعض النسخ عن أبي الخداء بالحاء المهملة وهو وهم وهو أبو
جزة بن نصر بن عمران الضبي (قوله في الآخر يشهدون ولا يشهدون) (م) احتج به لقول ابن
شبرمة ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وان الشاهد اذا استوفى
الكلام فيما يشهد به من اقرار أو دين أو طلاق أو غير ذلك جاز أن يشهد وهو معنى ما وقع في المدونة
واليه يرجع كلام مالك وابن القاسم والكلام يفسر بعضه بعضا وبعضهم أراد أن يجعله خلافا وقد
أشبعنا القول في ذلك في تعليقه على المدونة وقيل معنى يشهدون ولا يشهدون أنهم امن شهادة اليمين
كقوله في الآخر يحلفون ولا يستحلفون واليمين تسمى شهادة ومنه فساد أحدهم أربع شهادات بالله
(قوله في الآخر ويخونون ولا يؤتمنون) (د) هو في أكثر النسخ ولا يمتنون بتسديد التاء وفي بعضها
يؤتمنون بالهمز ومعناه يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة بخلاف من خان بقليل مرة فانه يصدق
أنه خان ولا يخرج به عن الامانة في بعض المواطن (قوله وينذرون ولا يوفون) (د) هو بكسر
الذال وضمها (ط) وفي بعضها يفون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا
خلاف فيه وفي هذه الاحاديث مجزأة ظاهرة لان الامر وقع على نحو ما أخبر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم (قوله في سند الآخر عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة) (م) استدرك الدارقطني
على مسلم ادخاله وقال انما يرويه عن عروة عن عائشة (ع) صححوار وايته عن عائشة وعن فاطمة
بنت قيس وقد ذكر البخاري روايته عن عائشة واسمه عبد الله مولى مصعب بن الزبير واسم أبيه

الشرعية وعليه يحمل حديث خير الشهداء (قوله سمعت أبا جزة) بالجيم والراء * حدثني زهد بن زاي
مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة (قوله يشهدون ولا يشهدون) احتج به لقول ابن شبرمة
ان الشاهد في الاقرار لا يشهد حتى يستشهد المقر والجور على خلافه وقيل الشهادة هنا بمعنى اليمين
واليمين تسمى شهادة ومنه فساد أحدهم (قوله يخونون ولا يؤتمنون) ويروى ولا يمتنون بشد التاء
ويروى ياتمنون بالهمز والاول أكثر والمعنى أنهم يخونون خيانة ظاهرة لا تبقى معها أمانة (قوله ولا
يفون) وفي بعضها ولا يوفون وهما محكيان يقال وفي وأوفى وفيه وجوب الوفاء بالنذر ولا خلاف فيه
وينذرون بضم الذال وكسر ها (قوله ابن مضر بن) بضم الميم وقع الضاد المججمة وكسر الراء المشددة
(قوله عن عبد الله الهبي) يقع الباء الموحدة وكسر الهاء واستدرك الدارقطني بان الهبي انما رواه

يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهد بن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة
ويحلفون ولا يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قالانا نحسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة
عن السدي عن عبد الله الهبي عن عائشة قالت سألت رجلا النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم
الثالث * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد بن رافع ثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني
سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان ان عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته

فلما سلم قام فقال أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من (٣٦٠) هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله

يسار يكتنى أبا محمد وقيل مولى الزبير نزل الكوفة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث تقاصر الاعمار ﴾

(قوله لا يبقى ممن هو على ظهر الارض أحد) (ع) تفسيره في الحديث الآخر أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول ابن عمر ينحرم القرن فاعني ان كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (د) واحتج به من شذو وقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي كما تقدم في موضعه ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو أنه عام مخصوص ﴿قلت﴾ هذا بناء على أن الالف واللام في الارض للجنس والعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون وعليها يخاطبون دون أرض يأجوج ومأجوج وجزائر الهند والسند مما لا يعرف سمعهم ولا يعلمون علمه وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر عليه السلام وان كان حيا كما قيل لانه ليس بمشاهد للناس ولا خالط لهم حتى يحظر ببالم حين مخاطبة بعضهم بعضا كما لا يتناول عيسى عليه السلام ولا الدجال لان عيسى عليه السلام حي وكذلك الدجال بدليل الجساسة (قوله فوهل الناس) (م) يقال وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باومعناه غلط وذهب وهمه الى ما ليس كذلك وإنما وهات بكسر الهاء أو هل وهلا كحذرت احذر حذرا فعناه فرغت (قوله في الآخر تسألوني عن الساعة) ﴿قلت﴾ ما تقدم من قول ابن عمر يدل على أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل انه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معنى قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة

عن عروة عن عائشة (ع) قد صححوار وايته عن عائشة

﴿ باب تقاصر الاعمار ﴾

﴿ش﴾ (قوله ممن هو على ظهر الارض أحد) تفسيره في الحديث أي ممن هو الآن حي (ط) يرفع الاشكال قول أبي عمر ينحرم القرن يعني أن كل آدمي حي حينئذ لا يزيد عمره على مائة سنة يشير الى قصر الاعمار (ح) واحتج به من شذو فقال ان الخضر عليه السلام مات والجمهور انه حي ويحمل الحديث على أنه كان في البحر أو عام مخصوص وهذا بناء على أن الالف واللام في الارض للعموم (م) وانما هي للمهد والمراد بها أرض العرب لانها التي يعرفون وفيها يتصرفون دون أرض يأجوج ومأجوج وجزائر الهند والسند وعلى تسليم العموم فلا يتناول الخضر ولا عيسى عليهما السلام ولا الدجال (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا وهل يهل وهلا كضرب يضرب ضرب باوأما وهل بالكسر وهلا بالفتح فعناه فرغت (قوله ينحرم ذلك القرن) أي ينقطع (قوله تسألوني عن الساعة) (ب) ما تقدم من قول ابن عمر يدل أن الحديث خرج مخرج تقاصر الاعمار وجوابه بهذا عن سؤالهم عن الساعة يدل أنه اخبار عن قيامها ووجه الجمع بينهما أن مراده بقيامها معنى قوله من مات فقد قامت قيامته (قوله مامن نفس منغوسة) أي مولودة (ط) فلا يتناول الملائكة والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه (قوله وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر) معطوف على قوله معمر بن سليمان

صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدثون من (٣٦٠) هذه الاحاديث عن مائة سنة وانما قال رسول الله
 أن ينحرم ذلك القرن
 * حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب ور واه الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري بإسناد معمر كمثل حديثه * حدثني هرون بن عبد الله وحجاج ابن الشاعر قالنا ثنا حجاج ابن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله وأقسم بالله ربى ما على الارض من نفس منغوسة تأتى عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم ثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى كلاهما عن المعتمر قال ابن حبيب ثنا معمر بن سليمان سمعت أبي قال ثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر

أو نحو ذلك مامن نفس منغوسة اليوم تأتى عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله ذلك وفسره عبد الرحمن قال نقص العمر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

والجن اذ لم يصح انهم كذلك ولا الحيوان غير الناطق لان لفظ أحد المذكور لا يصدق عليه والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي ﴾

(قوله في سنده عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة (م) كذا المسلم عن شيوخه قال الدمشقي وهو وهم وانما هو من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة وسئل الدارقطني عن هذا السند فقال يرويه الأعمش عن أبي صالح واختلف فيه عنه فرواه ابن أبي أنيسة عن الأعمش كما في مسلم واختلف فيه عن أبي معاوية عن الأعمش فرواه عفان وبجي ابن حنبل عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك ورواه مسدد وأبو كامل وسفيان عن أبي معاوية فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد ورواه مسدد أيضا عن الحرابي عن أبي سعيد وحده دون شك وهو الصواب والصحيح عن الأعمش (ع) كان في نسخ من المعلم تغيير فاصل حناه من كتاب الجياني الذي نقله منه (قوله لا تسبوا أصحابي) (ع) سب أحد منهم أو تقيمه كبيرة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وجعله من ايذائه وايداء الله تعالى (ط) وجوب احترامهم من المعالم الذي لاشك فيه لان الله تعالى اختارهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولا قامة دينه بجميع ما نحن فيه من الإيمان والعلوم والأعمال والسلطان والعزائم هو بسببهم هذا مع ثناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم في قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية وفي قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الى غير ذلك من الآي وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين الى غير ذلك من الأحاديث ويكفي في ذلك حديث الترمذي قال صلى الله عليه وسلم الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه قال حديث غريب والحديث وان كان غريب السند فهو صحيح المتن وبعضه ما تقدم من الآي والأحاديث الصحيحة السند (ع) واختلف في حكم من تنقصهم أو سبهم فشهروا قول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وأما من قال انهم كانوا على ضلالة وكفر فانه يقتل وعن سحنون مثله فبين قال ذلك في الخلفاء الاربعة وينسكل في غيرهم وعنه أيضا انه يقتل في الجميع كقول مالك (ط) لم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى

﴿ باب تحريم سب الصحابة رضي الله تعالى عنهم ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا تسبوا أصحابي) هو من الكبائر العظيمة وقد لعن صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهو من ايذائه وايداء الله تعالى ومشهروا قول مالك ان فيه الاجتهاد بحسب القول والمقول فيه وليس له في حق وعن سحنون انه يقتل مطاعا ولم يختلف في كفر من قال انهم كانوا على ضلالة لانه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم وانما اختلف هل يستتاب كالمرتد أو لا يستتاب كالمرتد (ط) وان سبهم بغير ذلك فان سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد له كقذف ثم ينسكل التثكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة فان من قذفها قتل لانه كذب الكتاب والسنة واختلف فبين قذف غيرهما من نسائه صلى الله عليه وسلم فقبل يقتل لانه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحدهم ينسكل وان سبهم بغير ذلك جلد الحد الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى أن يموت وعن مالك أن من سب عائشة رضي الله تعالى عنها يقتل وقد يحمل على سبها

سليمان التيمي بالسنادين جميعا مثله * حدثنا ابن نمير ثنا أبو خالد عن داود واللفظ له ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا سليمان ابن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال المارجع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منغوسة اليوم * حدثني اسحق ابن منصور أخبرنا أبو الوليد أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منغوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم نذاكرنا ذلك عنده انما هي كل نفس مخلوقة يومئذ * حدثنا يحيى ابن يحيى التيمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا

ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به عنهم واختلف هل يستتاب كالمترد أولا يستتاب كالزنديق وإن سبهم بغير ذلك فإن سبهم بما وجب الحد كالقذف حد للقذف ثم ينكح التنكيل الشديد بالاهانة وطول السجن ما خلا عائشة رضي الله عنها فإنه من قذفه اقتل لأنه مكذب لما جاء من براءتها في الكتاب والسنة * واختلف فيمن قذف غيرهما من نسائه صلى الله عليه وسلم ف قيل يقتل لأنه آذى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يحد ثم ينكح على ما تقدم وإن سبهم بغير ذلك جلد الجلد الشديد قال ابن سيب وبخاض في السجن إلى أن يموت وعن مالك رضي الله عنه أن من سب عائشة رضي الله عنها يقتل وقد يحمل على سبها بالقذف (قوله ولا نصيفه) (م) النصيف لغة في النصف وكذلك يقولون في الخمس خيس وفي الثمن ثمين وفي التسع تسيع * قال أبو عبيد واختلفوا في الربع والسادس والسبع ف منهم من يقول ذلك فيه ومنهم من لا يقول ولا أسمع أحدا منهم يقوله في الثلث وفي ثون النصيف الحركات الثلاث والمعنى أن اتفاق مثل أحد ذهب لا يعدل صدقة أحدهم بنصف مد والمراد بالمد المذكور في الصدقة وهذا لأن نفقتهم كانت في وقت الحاجة وإقامة الدين ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم وحمايته وذلك معدوم بعدهم وأيضا فإن نفقتهم كانت عن قلة ونفقة غيرهم عن غنى وكذلك جهادهم وجميع أعمالهم وإذا كانت نفقة أحدهم وجهاده قبل الفتح لا تعدل نفقة الآخر وجهاده بعد الفتح فكيف بمن يأتي بعدهم ففضلهم رضي الله عنهم بفضيلة الصحبة ولو لمحة لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها والفضائل جعلية لا تؤخذ بقياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذهب بعض أصحاب الحديث والنظر إلى أن هذا خاص بخواص أصحابه الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة كمن وفد عليه من الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح ما عليه الأكثر أن ذلك عام في جميعهم لظواهر الأحاديث (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي الحديث) (ط) خالد وإن لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه وتأخر إسلام خالد قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ أحاديث فضل أويس رضي الله عنه ﴾

بالقذف (قوله ولا نصيفه) لغة في النصف والحاصل أن فضيلة الصحبة ولو لحظت لا يعدلها عمل ولا تنال درجتها باجتهاد والفضائل جعلية لا يدخلها القياس وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة خاصة بخواص أصحاب الذين أنفقوا وقتلوا معه ونصروه دون من رآه مرة من وفود الأعراب أو صحبه في آخر الأمر بعد الفتح واستقرار الإسلام والصحيح الأول وعليه الأكثر (قوله) كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي) (ط) خالد وإن لم يلحق بعبد الرحمن لتقدم إسلامه قيل أسلم سنة خمس وقيل سنة ثمان فعدوله صلى الله عليه وسلم عن تعيين ما يدل أنه قصد تهديد قاعدة تغليظ حرمة سب الصحابة مطلقا وإذا حرم ذلك على الصحابي وعلى خالد ومن مثل خالد فعلى غيرهم أولى

﴿ باب من فضائل أويس القرني رضي الله تعالى عنه ﴾

﴿ش﴾ أسيد بن جابر بضم المهملة وفتح السين المهملة ويقال أسيد بن عمرو ويقال يسيد بضم الياء

ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أخدامنا أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهب ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه * حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قالنا ثنا وكيع عن الأعمش ثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي جميعا عن شعبة عن الأعمش بإسناد جرير وأبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة ووكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد * حدثني زهير بن حرب ثنا هاشم ابن القاسم ثنا سليمان بن المغيرة ثنا سعيد الجري عن أبي نصر عن أسير ابن جابر أن أهل الكوفة وفدوا إلى عمر وفيهم رجل

ممن كان يسخر باو يس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع

(٣٦٣)

باليمن غير أم له قد كان به بياض فدعا الله فأذهب

عنه الاموضع الدينار أو الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالوا ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري ههنا الاسناد عن عمر بن الخطاب قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فرأوه فليستغفر لكم * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا واللفظ لابن مثنى ثناء عاذ ابن هشام ثنى أبي عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أسير بن جابر قال كان عمر ابن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال نعم من مرادهم من قرن قال نعم قال فكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد

(قوله ممن كان يسخر باو يس) أي يحقره ويستزىء به (قوله فدعا الله) * قلت * فيه دعاء الصالح لما به من كشف ضرر وليس ذلك بمرجوح خلاف طريق بعضهم حتى انه كان يتلذذ بالمصيبة * فان قلت * هذا بلاء خاص مستقذر * قلت * قد كان نزل ببعضهم الجذام ومع ذلك لم يدع بكشفه وانظر هل دعا في كشف كاه فلم يجب في موضع الدرهم ليتذكر ما أنعم الله عليه به من كشفه (قوله فمن لقيه منكم فليستغفر لكم) (ع) يخرج به من ذكرناه من أهل الحديث والنظروان في القرن الثاني من يفضل به من في القرن الاول (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وقد أخبر صلى الله عليه وسلم انه من التابعين وأويس تصغير أويس والوس الذئب وبه سمى الرجل وقيل سمى بأوس الذي هو مصدر أوسيت الرجل أوسا اذا أعطيته والأوس العطية (قوله امداد أهل اليمن) أي جماعتهم (قوله أنت أويس) (ع) ويقال ابن عمر (قوله أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مرادهم من قرن قال نعم) (ع) قرن بفتح القاف والراء حتى من مراد لانه قرن بن رومان بن ناجية بن مراد قال ابن الكلبي ومراد اسم جابر بن مالك بن أدين يشجب بن يعرب بن زيد بن قحطان بن سبا (قوله لو أقسم على الله لأبره) يشير الى عظيم مكانته عند الله تعالى وانه لا يخيب أم له فيه ولا يرد دعوته وقسمه عليه هو بصدق توكله عليه وقيل معنى أقسم دعاه ومعنى أبره أجابه (ط) كان أويس من أولياء الله الخفيين الذين لا يؤبه بهم ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر به ووصفه ما عرفه أحد * قلت * ومن العجب ان صاحب كتاب عقلاء الجناين عده فيهم وهذا والله أعلم لما تقدم من انه كان يسخر به ولا يؤبه له (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم انه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للإجماع على أن عمر أفضل وأيضاً فانه تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر رضي الله عنه الى الازدياد من الخير وهذا كنحو ما أمرنا به من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان أفضل بني آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتقركنا في دعائك يا أخى والحديث من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه أخبر عن اسمه واسم أبيه ونعمته

المثناة من تحت (قوله ان خير التابعين) (ط) كان أويس موجودا في حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلقه ولا كاتبه فلم يعد في الصحابة وأويس تصغير أويس والأوس الذئب والأوس أيضا مصدر بمعنى العطية أوسيت الرجل أوسا أعطيته (قوله امداد أهل اليمن) جمع مدد أي الجماعات المغزاة الذين يمدون جيوش الاسلام في الغزو وقوله من مرادهم من قرن بفتح القاف والراء (قوله لو أقسم على الله لأبره) أي أقسم بصدق توكله عليه وقيل أقسم بمعنى دعا (قوله فاستغفر له) (ط) لا يتوهم أنه أفضل من عمر ولأن عمر غير مغفور له للإجماع على أن عمر رضي الله تعالى عنه أفضل وأيضاً فهو تابعي والصحابي أفضل على ما تقدم وانما مضمون ذلك الاخبار بانه مستجاب الدعوة وارشاد عمر الى الازدياد من الخير وهذا كنحو ما أمرنا به من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسؤال الوسيلة له وان كان صلى الله عليه وسلم أفضل بني آدم وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل خرج يعتقركنا

أهل اليمن من مرادهم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهابر لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب لك الى عاملها قال

أكون في غبراء الناس
أحب إلى قال فلما كان من
العام المقبل حج رجل من
أشرافهم فوافق عمر فسأله
عن أويس فقال تركته
رث البيت قليل المتاع قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يأتي عليكم
أويس بن عامر مع امداد
من أهل اليمن من مرادهم
من قرن كان به برص فبرأ
منه الاموضع درهم له والدة
هو بها ولو أقسم على الله
لأبره فان استطعت أن
يستغفرك فافعل فأتى
أويسا فقال استغفر لي
فقال أنت أحدث عهدا
بسفر صالح فاستغفر لي
قال لقيت عمر قال نعم
فاستغفر له ففطن له الناس
فانطلق على وجهه قال أسير
وكسوته بردة فكان كلما
راه انسان قال من أين
لاويس هذه البردة
* حدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني
سحابة ح وثني هرون بن
سعيد الايلي ثنا ابن وهب
ثنا سحابة وهو ابن عمران
التجبي عن عبد الرحمن
ابن شماس المهرى قال
سمعت اباذر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم ستفكحون أرضا
بذكر فيها القبراط

وقيلته وأنه يجتمع بعمر وكل ذلك غيب فكان كذلك (قوله أكون في غبراء الناس أحب إلى) (ع)
قيدنا غبراء بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه بهم
ويقال للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض كان الفقر والحاجة ألصقتهم بالأرض وغبراء الناس
بالهاء المثلثة عامتهم وجعلتهم والغبرة واحدة بمعنى الجهالة * وقال أبو علي الغبراء الناس
الصعاليك ورواه بعضهم غير الناس بضم الغين وشدة الباء أي بقاياهم ومتأخر وهم (ط) أراد أن يكون
خاملا لا يلتفت اليه فان وجوه الناس يتقدمون في الأمور ويتأخر عنها ضعفاؤهم (ع) والاول
أوجه (قوله تركته رث البيت) أي رديته يعني قليل المتاع رديته ورثاثة الثياب خلقتها ورثاثة البنائة
بمعنى واحد وهذا كله دليل على ارادته اخفاء نفسه وقتل أويس بصفين مع علي (ط) واختلف في
زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزونا اذ ربيحان في زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع
مرض فحملناه فلم يستمسك فأت فزنا فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه
وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا فاعلمنا قبره فاذا لا قبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى
قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أويس خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في أصحاب علي
قال عبد الرحمن فوجدته في قتلى أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم
والجوزي في كتابيهم مرضى الله عنه ورحمه ونفع به آمين

❦ أحاديث ما ذكر في مصر وأهلها ❦

(قوله يذكر فيها القبراط) (ع) هي مصر والقبراط وزن مامن أو زان الاشياء وهو هنا
بعض الدرهم (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره
غالبا لأن أجزاء الدينار الأربعة والعشرين يسمونها قراريط وقطع الدرهم يسمونها كنك
أشركنا في دعائنا يا أخى وفي الحديث معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى (قوله أكون في
غبراء) بفتح الغين وسكون الباء الموحدة ممدودا أي ضعفائهم واخلاطهم ومن لا يؤبه منهم ويقال
للفقراء بنو غبراء (ط) والغبراء الأرض لان الفقر والحاجة ألصقتهم بها ورواه بعضهم غير الناس
بضم الغين وشدة الباء أي بقاياهم ومتأخر وهم (قوله رث البيت) أي قليل المتاع رديته وقتل أويس
بصفين مع علي رضي الله تعالى عنه (ط) واختلف في زمن موته فعن عبد الله بن مسلم قال غزونا
أذ ربيحان في زمن عمر ومعنا أويس القرني ولما رجع مرض فحملناه فلم يستمسك فأت فزنا
فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه فقال بعضنا لبعض لورجنا
فاعلمنا قبره فاذا لا قبر ولا أثر وروى عن عبد الله بن أبي ليلى قال نادى رجل من أهل الشام يوم صفين
أفيكم أويس القرني خير التابعين فقلنا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
أويس القرني خير التابعين باحسان وعطف دابته فدخل في أصحاب علي قال عبد الرحمن فوجدته
في قتلى أصحاب علي وله أخبار كثيرة وكرامات ظاهرة ذكرها أبو نعيم والجوزي في كتابيها

❦ باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ❦

❦ ش ❦ (قوله عن عبد الرحمن بن شماس) بضم الشين المعجمة وفقها (قوله يذكر فيها القبراط)
هي مصر (ط) معنى يذكر أي يدور على السنة الناس كثيرا وهو كذلك لا ينفك الناس عن ذكره

بمخلاف غيرهم من الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله فاستوصوا باهلها خيرا) أى وصوا غيركم وفيما ينسب (قوله فان لهم ذمة ورجا) وقال صهرا (ع) يحتمل انه الذمام للرحم والصهر لذي ذكر ويحتمل أن يريد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر رضى الله عنه فان مصر فكت صالحا الا لاسكندرية (قلت) فالذمام على الاول الحرمة أى ان لهم احتراما واحقا لمكان الرحم والصهر فيكون ابتداء احترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر لان الثانى لا خصوصية لأهل مصر في الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله ورجا) (ع) الرحم هى كون هاجر أم اسمعيل عليه السلام أبى العرب منهم وأما الصهر فلأن مارية أم ابراهيم عليه السلام ولد النبي صلى الله عليه وسلم منهم (ط) مارية هى من جدة قرية من قرى الصعيد معروفة وكلم الحسن ابن على معاوية أن يضع الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر وسميت الفرماة باسم بانها وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بن أبى الاسكندرية اليونانى وذكر أن الاسكندر حين أراد بناء الاسكندرية فقال أبنى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس وقال الفرماة ابنى مدينة غنية عن الله فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله عليها الخراب سرىعا وذهب رسمها وبقيت الاسكندرية وسميت مصر بمصر بن النبط ولد كوش بن كنعان (قلت) وفى الحديث مراعاة الصهر والنسب وان بعد (قوله فاذا رأيت رجلين يفتتلان في موضع لبننة فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل وأخاه يتنازعا في موضع لبننة فخرج منها) (ط) يعنى بذلك كثرة أهلها وتشاحجهم في الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة

غالب لان أجزاء الدينار الاربعة والعشر بن يسمونها اقرار بطوق قطع الدراهم يسمونها كذلك بمخلاف غيرهم من أهل الاقاليم فانهم يسمونها باسماء آخر (قوله فاستوصوا باهلها خيرا) أى وصوا غيركم وفيما ينسب (قوله فان لهم ذمة ورجا) أو قال صهرا (ع) يحتمل أنه الذمام للرحم والصهر الذى ذكر ويحتمل أن يريد ذمة العهد الذى دخلوا به في ذمة الاسلام أيام عمر فان مصر فكت صالحا الا لاسكندرية (ب) فالذمام على الاول الحرمة أى ان لهم احتراما واحقا لمكان الرحم والصهر فيكون ابتداء الاحترام للعهد سابق اذ لم يكن لهم من النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهذا أظهر لان الثانى لا خصوصية لأهل مصر في الوصية عليهم لان كل ذى عهد كذلك (قوله ورجا) هى كون هاجر أم اسماعيل أبى العرب منهم وأما الصهر فلأن مارية القبطية أم ابراهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم (ط) مارية هى من جدة قرية من قرى الصعيد معروفة وكلم الحسن بن على معاوية أن يضع الخراج عن أهلها ففعل وأما هاجر فكانت من الفرماة قرية من قرى مصر وسميت الفرماة باسم بانها وهو الفرماة بن قيس والفرماة أخو الاسكندر بن قيس بن أبى الاسكندرية اليونانى وذكر أن الاسكندر حين أراد بناء الاسكندرية قال أبنى مدينة فقيرة الى الله تعالى غنية عن الناس وقال الفرماة أبنى مدينة غنية عن الله تعالى فقيرة الى الناس فبنى الفرماة فسلط الله تعالى عليها الخراب سرىعا وذهب رسمها وبقيت الاسكندرية وسميت مصر باسم مصر بن النبط ولد كوش بن كنعان (ب) وفى الحديث مراعاة النسب والصهر وان بعدا (قوله رأيت رجلين يفتتلان الى آخره) (ط) يعنى بذلك كثرة أهلها وتشاحجهم في الارض واشتغالهم بالحرث والزراعة عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمره بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس اذا ازدحوا على الارض وتنافسوا

فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت رجلين يفتتلان في موضع لبننة فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرجيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبننة فاخرج منها حدثني زهير ابن حرب وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا وهب بن جرير ثنا أبى سمعت حرمله المصرى يحدث عن عبد الرحمن بن

شامة عن أبي نصر عن
أبي ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انكم
ستفتقون مصر وهي
ارض يسمى فيها القيراط
فاذا فتقوها فأحسنوا
الى أهلها فان لهم ذمة ورجا
أوقال ذمة وصهرها فاذا
رايت رجلا ينحصر
فيها في موضع لبنة
فأخرج منها قال فرأيت
عبد الرحمن بن شرحبيل
ابن حسنة وأخاه ربيعة
ينحصران في موضع لبنة
فخرجت منها * حدثنا
سعيد بن منصور ثنا
مهدي بن ميمون عن أبي
الوازع جابر بن عمر
الراسبي سمعت أبا رزة
يقول بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا
الى حي من أحياء العرب
فسبوه وضربوه فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو أن
أهل عمان أتيت ماسبوك
ولا ضربوك * حدثنا
عقبة بن مكرم العمي ثنا
يعقوب يعني ابن اسحق
الحضرمي أخبرنا الاسود
ابن شيبان عن أبي نوفل
رأيت عبد الله بن الزبير
على عقبة المدينة قال جعلت
قربش تمر عليه والناس
حتى مر عليه عبد الله بن
عمر فوقف عليه فقال
السلام عليك أبا خبيب

عن الجهاد واطهار الدين ولذلك أمرهم بالخروج الى موضع الجهاد ويحتمل أن يكون ذلك لان الناس
اذا تزاحوا على الارض وتنافسوا كثرت خصومتهم وشرورهم وفشافهم البخل فيتمتعين الخروج
عن محل يكون فيه ذلك (ع) والحديث من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما
ذكر (قوله في الآخر لو ان أهل عمان) (ع) ضبطنا عمان هنا بضم الميم وشدة الميم وتخفيفها وهما بلدان
ذكرناهما في حديث الخوض (د) وهي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين * وحكي عياضها
هنا لتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني ان أهل عمان فيهم علم وعفاف وثبت والاشبه انما
عمان التي تلي اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها وأصل هذين الاسمين
من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

✽ حديث قوله صلى الله عليه وسلم في ثقيف كذاب ومبير ✽

(قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة (ط) رآه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه بالحجاج بعد
ان قتله في المعركة ✽ وكان من حديث قتله ✽ أنه لما توفي معاوية ولم يستخلف وبقى الناس بلا خليفة
مدة فمئذ ذلك بايع أهل مكة ابن الزبير واجتمع على طاعته أهل الحجاز والعراق وخراسان وحج
بالناس ثمانى حجج ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم واجتمع على طاعته أهل الشام ومصر
والمغرب وكان مالك يقول ابن الزبير أولى من مروان وابنه وهو الحق لعلمه وفضله ونسبه (ق)
وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (ط) فجرت بينه وبين مروان حرب
عظيمة الى أن توفي مروان بعد أشهر من خلافته وولى ابنه عبد الملك واستجمل أمره فوجه
الحجاج الى مكة في جيش عظيم فحصر ابن الزبيرها خمسة أشهر وسبعة عشر يوما ثم دخلها عليه فقتل
وهو ابن اثنين وسبعين سنة رضى الله عنه ووجهه وكان يبيع له وهو ابن خمس وستين ثم قى مصلوبا الى
أن دخل عروة بن الزبير الى عبد الملك وسأله أن ينزل من خشبة فاسعه فقال ابن أبي مليكة كنت
الأذن لمن بشر أمه أسماء بنزوله فامر تنابغسله فكنا لا نتناول منه عضوا الا جاء نافكا كنا نغسل العضو
ونضعه في الكفن حتى فرغنا منه وكانت أسماء تقول قبل ذلك اللهم لا تمنى حتى تفرغ عيني بحبته فما أتت
عليها جعة حتى ماتت وفي صلبه مربة ابن عمر وقال له ما يدكر (قوله السلام عليك أبا خبيب) (ع)
هي كنيته وخبيب الذي كنى به هو بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده ويكنى أيضا أبا بكر وأما
كثرت خصومتهم وشرورهم وفشافهم البخل فيتمتعين الخروج عن محل يكون فيه ذلك والحديث من
اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لان كل ما أخبر به وقع كما ذكر (قوله عن أبي نصر) بالباء الموحدة
والصاد المهملة (قوله لو ان أهل عمان أتيت ماسبوك) (ح) هي هنا بتخفيف الميم وهي مدينة بالبحرين
وحكي عياض فيها هنا لتشديد وهي عمان البلقاء وهو غلط (ط) يعني ان أهل عمان فيهم علم وعفاف
وثبت والاشبه انما عمان التي تلي اليمن لانهم أرق قلوبا وأما عمان التي بالشام فسلامة لك من أهلها
وأصل هذين الاسمين من عن بالمكان اذا أقام به ويقال أعمن الرجل اذا سار الى عمان

✽ باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ✽

✽ (قوله) رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة (ط) رآه مصلوبا على خشبة منكسا صلبه
الحجاج بعد أن قتل في المعركة (ح) وخرج الحجاج من قبل عبد الملك عليه ظملا لانه أحق منه (قوله
السلام عليك أبا خبيب) هي كنيته بضم الخاء المعجمة وهو أكبر ولده

بكبروذ كره البخاري ان الثلاثة كناه وفيه السلام على الموتى وقدمضى ذلك في الطهارة والجنائز (قوله
لقد كنت أنهارك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكأنه قد أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة عدوه
وشدة شوكرته (قلت) ويحتمل أنه كان ينهيه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (قوله أما والله ان
كنت ما علمت صواما قواما) (د فيه منقبة لابن عمر لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل ما أشاع
عليه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس بمحاسنه
وأنه على ضد ما قاله الحجاج مع علمه ان كلامه يصل الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان ابن
الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل وير بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (قوله وصولا
للرحم) (ع) هذا أصح مما ينسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه
من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو الذى يشبه أفعاله وشيمته (قوله أما
والله لامة أنت أشرها لامة خير) (ط) يعنى انهم انما صلبوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه من
الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم فيما فعلوا
به (ع) ففيه قول ابن عمر بالحق وقلة خوفه من الحجاج فانه لم تصده سطوته عن الشهادة له بما علم فيه
ليبين للناس كذب الحجاج وشيعته في وصفهم له بعد والله والكفر والبخل وغير ذلك لانه قد علم انه يباغ
الحجاج موقفه هذا (قوله فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه) (ط) ظاهره انه انما نزل لقول
ابن عمر وتقدم انما أنزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
انزاله عنهما (قوله فألقى في قبور اليهود) (قلت) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (قوله أولأبعثن اليك من
يسحبك بقر ونك) أى بجرك والقر ون الضعفاء من الشعر (قوله أرونى سبى) (ع) هى بكسر
السين وهى النعال التى لا شعر عليها (قوله يتوذف) (ع) أى يتبختر وقيل بمشى مسرعيا قال ذاف

(قوله لقد كنت أنهارك عن هذا) أى عن التعرض لهذا وكأنه أشار عليه بالصلاح لما رأى من كثرة
عدوه وشدة شوكرته (ب) ويحتمل أنه كان ينهيه عن الخلافة من أصلها وكذلك وقع (قوله أما والله
ان كنت ما علمت صواما قواما) (ح) فيه منقبة لابن الزبير لانه شهد بما يعلم به له من الخير ويبطل
ما أشاع عنه الحجاج وشيعته من قولهم فيه عدو الله وظالم فاراد ابن عمر براءته من ذلك واعلام الناس
بمحاسنه وانه على خلاف ما قاله الحجاج مع علمه أن كلامه يصل الى الحجاج ولم يكثر به ولا خافه (ط) كان
ابن الزبير يصوم الدهر ويواصل الايام ويحيى الليل وير بما قرأ القرآن في ركعة الوتر (قوله وصولا
للرحم) (ع) هذا أصح مما ينسب اليه أهل الاخبار من البخل لاسما كه مال الله تعالى عن لم يستحقه
من الشعراء وغيرهم وقد عده صاحب كتاب الأجواد فيهم وهو الذى يشبه أفعاله وشيمته (قوله
أما والله لامة أنت أشرها لامة خير) (ط) يعنى انهم انما صلبوه لانه نشر الامة في زعمهم على ما كان فيه
من الخير والفضل فاذا لم يكن في الامة شر منه فالامة كلها خير وهذا الكلام يتضمن الانكار عليهم
فيما فعلوا به (قوله فباغ الحجاج موقف عبد الله فانزل عن جذعه) (ط) ظاهره انه انما نزل لقول ابن عمر
وتقدم انه انما أنزله لسؤال عروة عبد الملك فيجوز أن يجتمع سؤال عروة وموقف عبد الله فكان
انزاله عنهما (قوله فألقى في قبور اليهود) (ب) يقتضى أن بمكة قبور اليهود (قوله أرونى سبى)
بكسر السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهى النعال التى لا شعر عليها (قوله يتوذف)
هو بالواو والذال المعجمة والفاء أى يتبختر وقيل بمشى مسرعيا قال ذاف يدوف وانما يصح يتوذف

السلام عليك أبا خبيب
السلام عليك أبا خبيب
أما والله لقد كنت أنهارك
عن هذا أما والله لقد كنت
أنهارك عن هذا أما والله
لقد كنت أنهارك عن هذا
أما والله ان كنت ما علمت
صواما قواما وصولا للرحم
أما والله لامة أنت أشرها
لامة خير ثم نفذ عبد الله بن
عمر فبلغ الحجاج موقف
عبد الله وقوله فأرسل اليه
فانزل عن جذعه فألقى في
قبور اليهود ثم أرسل الى
أمه أسماء بنت أبي بكر
فأبنت أن تأتيه فأعاد عليها
الرسول لتأتيني أولا بعثن
اليك من يسحبك بقر ونك
قال فأبنت وقالت والله
لا أتيتك حتى تبعث الى
من يسحبني بقر ونك قال
فقال أرونى سبى فأخذ
نعليه ثم انطلق يتوذف
حتى دخل عليها فقال
كيف رأيتني صنعت بعدو
الله قالت رأيتك أفسدت
عليه دنياه وأفسدت عليك
آخرتك بلغني أنك تقول

يدوف وانما يصح يتودف الذي في الحديث على القلب (قوله) أنا والله ذات النطاقين (أما أحدهما فكانت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر وأما الآخر فطاق المرأة التي لا تستغنى عنه (ع) وقع تفسير النطاقين في البخاري بأبين من هذا وإنها الما صنعت سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفرة أبي بكر حين هاجرا شقت نطاقها نصفين فربطت السفرة بأحد هما وانتطقت بالآخر (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الأول (قلت) لما عرض الحجاج بماتها لان التي تنطق أي تحزم انما هي الخادم لتقوى على الخدمة أجابته بان أحدهما الذي لا بد للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها (قوله) حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه (نعني بالكذاب المختار بن أبي عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كاه الله تعالى (قوله) وأما المبير فلا خالك الاياه (ع) تريد لكثرة قتله والمبير المملك والبرار الملاك وعليها تأول الناس الحديث وبه فسرهم الترمذي (ط) كان الحجاج في بدء الامر قد باع المصيان بالطائف وهو الذي خرب القرآن وكان من قدراته تعالى ان ولاء عبد الملك الحرمين ثم ولاء العراقيين ودامت ولايته خمسا وعشرين سنة يبير ويقطع في الاسلام فقتل من الصحابة عبد الله بن الزبير وتبع في ان قتل عبد الله بن عمر على ما تقدم وأهان أنس بن مالك وغيره من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغت قتلاه صبرا ما ذكر وانتهى عدد من في سجونهم الى مائة وعشرين ألفا ولما امتلأت السجون صار يسجن في الحمامات (قلت) وذكر ظلمه في مجلس أبي جعفر المنصور وما كان عليه من القتل فقال انظر واهل بقى من رجاله أحد يجبرنا عن بعض فعالة فقبل بالبصرة شيخ كبير من رجاله فاستحضره المنصور وقال له يا شيخ أخبرنا عما عانيت من فعله فقال نعم يا أمير المؤمنين استيقظ ليلة من نومه وخرج مسرعا فشى في أزقة البلد ونحن معه فلقى رجلا فقال له ما أخرجك في هذا الوقت وأنت تعلم أني أقتل من يخرج فيه فقال أصاب والدتي وجع شديد كاد أن يقضى عليها فلم أزل معها حتى أذهب الله تعالى فقالت بحق عليك الامام صيت الى أهلك ودارك فأمر بضرب عنقه ولم يقبل حجته ولا نصرعه ثم مشى فسمع رجلا يقرأ القرآن في مسجد فضرب عليه الباب فخرج فقال من أنت قال غريب قدمت هذه الليلة اليوم من موضع كذا فأمر ببطحه ونزل عن فرسه ويده سكين فقال له الرجل ما جئتك عند الله فسكت ساعة ثم قال أقول أنت سلطتني عليه وكان الشيخ يصيح بكفره لعظيم ما صدر منه وكان يقول ابن رمية بيت الله بالمنجنيق وجرا أنه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكه الدماء من لبس الزنار الذي جعله العلماء دليلا على كفره لا بسه فقلت لم يقصد بالرى البيت وقد صلى عليه الحسن وقيل

له يابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكانت أرفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فطاق المرأة التي لا تستغنى عنه أما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا خالك الاياه قال

والذي في الحديث على القاب (قوله) أنا والله ذات النطاقين (ع) وقيل سميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقين أحدهما فوق الآخر والصحيح الاول (ب) لما عرض الحجاج بماتها لان التي تنطق أي تحزم والتي تحزم انما هي الخادم لتقوى على الخدمة فاجابته بان أحدهما الذي لا بد للمرأة منه والآخر الذي يحزم به على السفرة التي فيها طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخفيه عن الباحث عنه كالذي يحزم على شيء ليخفيه وفي خدمتهما من الشرف ما فيها (قوله) حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا (نعني بالكذاب المختار بن عبيد الثقفي فانه تنبأ وتبعه ناس حتى أهل كاه الله تعالى (قوله) وأما المبير فلا خالك الاياه (ع) تريد لكثرة قتله والمبير المملك وأخاله بفتح الهمزة (ب) وكان الشيخ يصيح

له في ذلك فقال استحييت من الله أن أستعظم ذنوب الحجاج في سعة عفوهِ فقال لي الشيخ صلاة الحسن
تغفر لي سند صحيح * قلت * وقد نقل المؤرخون عنه مقالات ان صحت فبعضها كاف في الدلالة
على كفره وتكرارها يدل على زندقته فان الزندقة لا تثبت بالجزئية الواحدة وانما تثبت بما تكرر
فيها ما تقدم من قوله أنت سلطتني على قتله لما فيه من الجرأة وزعمه اقامة الحججة على الله تعالى ومنها ان
عباد بن عباد قال لم يتعلق على الحجاج الا بكلمتين أحدهما انه أقبل من الشام وحاديحدهو ويقول
ان عليك أيها البختي * أكرم من تصمله المطي

فقال له صدق فوك والثانية قوله حدثت بعد أمير المؤمنين أمور وقد صررتها حتى أخبر بها يوم
القيامة يعني بأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان قال اليماسي وقد تعلق عليه باكثر من هذا فعن ابن
سيرين انه قال ما ذكرت من قتل مع ابن الاشعث الا قلت ليهم لم يخرجوا وما ذكرت كلمة قالها الحجاج الا
قلت ما يسعهم الا ما صنعوا قال يا أهل الشام تزعمون ان خبر السماء انقطع وقد كذبوا ان خبر السماء
عند خليفة الله عبد الملك بن مروان وقد أنباء انه مشردهم وقتلهم ومنها انه أرسل الى مطرف بن المغيرة
ابن شعبة فقال له يا مطرف أرسولك أكرم عليك أم خليفتك في أهلك فقال بل خليفتي في أهلي أكرم
فقال الحجاج ان عبد الملك خليفة الله في عبادته وهو أكرم عليه من كذا وغيره من كذا فأسرهما مطرف
في نفسه وقال جهادك والله أولى من جهاد العدو وعن يزيد بن خالد الضبي قال سمعت الحجاج على المنبر
يقول أخليفة أحدكم في أهله أكرم أم رسوله فقلت لله على أن لا أصلي خلفك ولئن رأيت من
يجاهدك لجاهدتك معه وهذه مقالات شنيعة وتكرارها كما ترى ولكن الأئمة الذين خرجوا مع ابن
الاشعث وهم خمسة عشر كانوا يحرضون الناس على قتاله في حين القتال بكلمات ليس فيها ما هو
صريح في كفره من الخمسة عشر ابن أبي ليلى وسعيد بن جبير والشعبي وأبو الشعثاء وابن عوف
وطاقي بن حبيب وطلحة بن مصرف والحكم بن عيينة ومسلم بن يسار فن كلام الشعبي قاتلهم يا أهل
الاسلام ولا يأخذكم حرج في قتالهم فوالله لا أعلم أظلم ولا أجور في الحكم منهم وقال ابن جبير قاتلهم
بنية وجاهدوهم على جورهم وتجبرهم في الدين واستذلهم الضعفاء وامتنتهم الصلاة وقال ابن أبي ليلى
قاتلوا هؤلاء الملحدين المحدثين المبتدعين الذين نبذوا الحق فلا يعرفونه وعلموا بالعدوان فلا ينكرونه
وقال أبو البختري قاتلهم على دينكم ودنياكم فوالله ان ظهروا ليغسبون عليكم دينكم وليغلبنكم
على دنياكم وصدرت من بعض السلف كلمة ترجي الامر فيه منها صلاة الحسن عليه ومنها انه قيل لابي
وائل أنشهد ان الحجاج في النار قال سبحان الله أيحكم على الله ومنها انه قيل للحسن ان الحجاج قال عند
موته ان هؤلاء يزعمون انك لا تغفر لي فاغفر لي فقال الحسن أو قالها قالوا نعم قال فعسى قوله فقام
عنها ولم يراجعها (د) روى انه قال اللهم مبيرا كذاب

﴿ ما جاء في فارس ﴾

(قوله لذهب به رجل من فارس) * قلت * فيه جدهم على تحصيل الايمان (قوله في الآخر

بكفره لعظيم ما صدر منه) (قوله فقام عنها ولم يراجعها) (ط) وروى انه قال اللهم مبيرا كذاب

﴿ باب فضل فارس ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لذهب به رجل من فارس) فيه جدهم على تحصيل الايمان

فقام عنها ولم يراجعها * حدثني
محمد بن رافع وعبد بن حميد
قال عبد أخبرنا وقال ابن
رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن جعفر
الجزري عن يزيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كان الدين
عند الزنا لذهب به رجل
من فارس أو قال من أبناء
فارس حتى يتناوله * حدثنا
قتيبة بن سعيد ثنا عبد
العزيز يعني ابن محمد عن
نور عن أبي القيث عن
أبي هريرة قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذا نزلت عليه سورة
الجمعة فلما قرأ وآخر
منهم لما يلحقوا به قال

تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لتجارتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لأحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة عند العرب هي البعير والناقة النجيبة والهامة لها للبالغ كما في رجل داهية ونسابة وسميت راحلة لأنها ترحل فهي بمعنى مرحولة كعيشة راضية أي مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع في أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكلف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

(قوله) تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة (م) قال القتيبي الراحلة هي التي يختارها الرجل لركوبه وراحله لتجارتها وحسن منظرها وإذا كانت في جماعة عرفت والمعنى أن الناس متساوون في النسب ليس لأحدهم فضل فيه وهم في ذلك كابل مائة ليس فيها راحلة * الأزهرى وليس ما قال ابن قتيبة من أنه تمثيل للاستواء في النسب بشئ والراحلة بمعنى المرحولة كعيشة راضية بمعنى مرضية فالمعنى أن الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة لا تجده الا في قليل من الناس (ط) ويقع في أن الذي يناسب التمثيل بالراحلة إنما هو الرجل الجواد الذي يتحمل أنقال الناس بما يتكلف من القيام بأمورهم والغرامات وكشف الكرب عنهم وأنه لقليل الوجود

من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلاثا قال وفيما سامان الفارسي قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سامان ثم قال لو كان الإيمان عند الثريا لئله رجال من هؤلاء * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد واللفظ لمحمد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة

﴿ تم الجزء السادس ويليه الجزء السابع أوله كتاب البر والصلة ﴾

فهرست الجزء السادس من شرحى الامامين الابى والسنوسى
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين ❦

صحيحة

- ٢ كتاب الطب
- ٣ قوله صلى الله عليه وسلم العين حق
- ٦ باب السحر
- ١١ باب سم اليهودية النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٢ باب رقى النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٥ أخذ الأجر على الرقى بكتاب الله تعالى
- ١٧ باب التداوى
- ٢١ أحاديث الحى
- ٢٧ قوله صلى الله عليه وسلم فى الحبة السوداء شفاء لكل داء
- ٢٨ التداوى بالعسل
- ٣٠ كتاب الطاعون
- ٣٧ قوله صلى الله عليه وسلم لاعدوى
- ٤٢ أحاديث الشؤم
- ٤٤ باب تحريم الكهانة واتبان الكهان
- ٤٨ باب اجتناب المجدوم ونحوه
- ٤٩ كتاب قتل الحيات
- ٥٤ باب قتل الوزغ
- ٥٤ باب قتل النمل
- ٥٦ باب قتل الهرة
- ٥٧ باب سقى البهائم
- ٥٨ باب النهى عن سب الدهر
- ٥٩ باب النهى عن تسمية العنب كرمًا
- ٦٠ باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدى وأمتى
- ٦٢ باب النهى عن قول الانسان خيبت نفسى
- ٦٣ حديث الاسرائيلية
- باب أطيب الطيب المسك
- ٦٤ كتاب الشعر
- ٦٦ باب تحريم اللعب بالزردشير
- ٦٧ كتاب الرؤيا

- ٧٨ قوله صلى الله عليه وسلم من رأى نبي في المنام فقد رآني
 ٩١ حديث مسيلمة لعنه الله
 ٩٥ كتاب المناقب
 ٩٧ معجزة تنبع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم
 ٩٩ أصابته صلى الله عليه وسلم في الخرص
 ١٠٠ توكله صلى الله عليه وسلم على الله وعصمته من الناس
 ١٠١ بيان ما بعث به صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم
 ١٠٦ أحاديث الخوض
 ١١٤ قتال الملائكة عليهم السلام معه صلى الله عليه وسلم
 ١١٥ باب أخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٦ حسن خلقه صلى الله عليه وسلم
 ١١٨ موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٢٠ حياؤه صلى الله عليه وسلم
 ١٢٧ كيفية إتيان الوحي
 ١٣١ صفته صلى الله عليه وسلم
 ١٣٣ شبيهه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٢ حديث أسمائه صلى الله عليه وسلم
 ١٤٦ وجوب الانقياد لحكمه صلى الله عليه وسلم
 ١٥٢ إنكاره صلى الله عليه وسلم نذ كبر النخل
 ١٥٥ فضائل عيسى عليه السلام
 ١٥٧ فضائل إبراهيم عليه السلام
 ١٥٩ قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من إبراهيم
 قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب إبراهيم الاثلاث
 كذبات
 ١٦٢ فضل موسى عليه السلام
 ١٦٤ وفاة موسى عليه السلام
 ١٦٥ النهي عن التفضيل بين الانبياء
 ١٦٩ فضل يوسف عليه الصلاة والسلام
 ١٧٠ فضل زكريا عليه الصلاة والسلام
 قصة موسى مع الخضر عليهم السلام
 ١٨٦ كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم
 ١٨٨ فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

- ١٩٧ كلام البقرة والذئب
 ١٩٨ فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ٢٠٥ فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ٢١٤ فضائل علي رضي الله عنه
 ٢٢٧ فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
 ٢٣٢ فضائل طلحة رضي الله عنه
 ٢٤١ فضائل الزبير رضي الله عنه
 ٢٤٥ فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
 ٢٤٦ فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما
 ٢٥٤ فضائل أهل البيت رضي الله عنهم
 ٢٥٥ فضائل زيد بن حارثة وابنه اسامة رضي الله عنهما
 ٢٥٧ فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
 ٢٦١ فضائل عائشة رضي الله عنها
 ٢٦٧ حديث أم زرع
 ٢٨١ فضائل فاطمة رضي الله عنها
 ٢٨٥ فضائل أم سلمة رضي الله عنها
 ٢٨٦ فضائل زينب بنت جحش رضي الله عنها
 ٠٠٠ فضائل أم أيمن رضي الله عنها
 ٢٨٧ فضائل أم سليم رضي الله عنها
 ٢٨٨ فضائل أبي طلحة رضي الله عنه
 ٢٨٩ فضائل بلال رضي الله عنه
 ٠٠٠ فضائل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 ٢٩٢ فضائل معاذ بن جبل رضي الله عنه
 ٢٩٣ فضائل سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه
 ٢٩٤ فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه
 ٢٩٧ فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه
 ٢٩٨ فضائل أبي دجانه رضي الله عنه
 ٢٩٩ فضائل عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنهما
 ٣٠٠ فضائل جليبيب رضي الله عنه
 ٣٠١ اسلام أبي ذر رضي الله عنه
 ٣٠٧ فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه
 ٣٠٩ فضائل ابن عباس رضي الله عنهما

- ٣١٠ فضائل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 ٣١٢ فضائل أنس رضي الله عنه
 ٣١٣ فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 ٣١٦ فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه
 ٣٢٨ فضائل أبي هريرة رضي الله عنه
 ٣٣١ فضائل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه
 ٣٣٤ فضائل أهل الشجرة رضي الله عنهم
 ٣٣٦ فضائل أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
 ٣٣٩ فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
 ٠٠٠ فضائل أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه
 ٣٤٢ فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عيسى
 وأهل السفينة رضي الله عنهم
 ٣٤٤ فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم
 ٣٤٧ فضائل الأنصار رضي الله عنهم
 ٣٤٩ أحاديث التخيير بين دور الانصار
 ٣٥٠ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لاسلم وغفار
 ٣٥٢ فضائل طي
 ٠٠٠ فضائل بني تميم
 ٣٥٤ فضائل نساء قریش
 ٣٥٥ مؤاخذة النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
 والانصار رضي الله عنهم
 ٣٥٦ قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
 ٣٦٠ حديث تقاصر الاعمار
 ٣٦١ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي
 ٣٦٢ فضائل أويس القرني رضي الله عنه
 ٣٦٤ وصية النبي صلى الله عليه وسلم باهل مصر
 ٣٦٦ ذكر كذاب ثقيف ومببرها
 ٣٦٩ ما جاء في فارس